المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وبعد، فقد قام الباحث بتصويب
الأخطاء وتعديل الملاحظات المطلوبة
والله ولي التوفيق
عضو المناقشة
حكمت بشير
١٤/٧/١٤١٥
لقد قام الباحث بتعديل الملاحظات
عضو لجنة المناقشة سليمان الخراشي

ضياء القلوب

للإمام المفسر أبي الفتح سُليم بن أيوب بن سُليم الرازي
المتوفى سنة (٤٤٧) هـ .

دراسة وتحقيق

من أول سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال
مع مقارنته بتفسير المحرر الوجيز لابن عطية

إعداد الطالب
محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الفالح

لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إشراف
فضيلة الدكتور : محمد عمر حوية

١٤١٥هـ

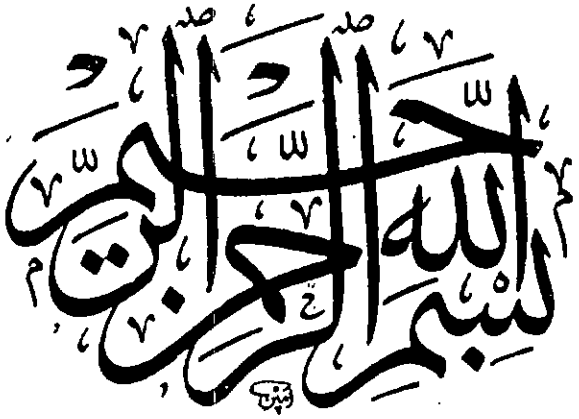
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تمهيد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يـٰأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [1].

﴿ يـٰأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ [2].

﴿ يـٰأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمـٰلكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [3].

أما بعد :

فقد اختار الله هذه الأمة من بين الأمم ، وأرسل إليها أفضل رسله ، وأنزل عليها خير كتبه ، وإن خير ما اشتغل به العلماء تعليماً وتفسيراً ودراسة واستنباطاً كتاب الله - عز وجل - الذي قال عنه سبحانه ﴿ ... وإنه لكتـٰب عزيز . لا يأتيه البـٰطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [4]. فهو كتاب هداية وإرشاد وبيان كما قال تعالى ﴿ ... ونزلنا عليك الكتـٰب تبيـٰناً لكل شيء وهدىً ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ [5].

وإن الله تكفل بحفظه فقال عز من قائل :﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحـٰفظون ﴾[6].

و بينه رسوله ﷺ أتم بيان ، ووضحه أحسن توضيح ، بسنته القولية

---

(١) آل عمران (١٠٢) .

(٢) النساء (١) .

(٣) االأحزاب (٧٠ - ٧١) .

(٤) فصلت (٤١ - ٤٢) .

(٥) النحل (٨٩) .

(٦) الحجر (٩) .

والفعلية والتقريرية ، قال تعالى ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ [1].

ووعى ذلك عنه الصحابة - رضوان الله عليهم - فاعتنوا بكتاب الله تعلماً وتعليماً وتلاوة وعملاً ، ثم عقله عنهم التابعون ومن تبعهم بإحسان .

إن السلف - رحمهم الله - عنوا بكتاب الله عناية فائقة ، فألفوا فيه المؤلفات المتنوعة ، فمنهم من ألف في تفسيره وبيان معانيه ، ومنهم من ألف في أسباب نزوله ، و منهم من ألف في ناسخه ومنسوخه ، ومنهم من ألف في أحكامه ، ومنهم من ألف في قراءاته ، ومنهم من ألف في إعرابه ، و منهم من ألف في غير ذلك من علومه .

ومن بين هؤلاء العلماء الأجلاء : الإمام : سليم بن أيوب الرازي الذي نحن بصدد تحقيق جزء من كتابه - ضياء القلوب - فرحمهم الله أجمعين ، وجمعنا بهم في دار كرامته ، إنه سميع مجيب .

أسباب اختيار الموضوع :

١ - إشارة بعض الأساتذة ، و الإخوان عليّ بهذا الكتاب - ضياء القلوب - إضافة إلى تسجيل جزء منه.

٢ - المادة العلمية النافعة التي حواها مع تنوعها.

٣ - تقدم عصر مؤلفه ، حيث توفي سنة (٤٤٧) هـ.

٤ - ثناء العلماء على مؤلفه كما ذكر ذلك في كتب التراجم.

٥ - وضوح خطه وقلة سقطه مع مقابلته وتصحيحه.

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة و قسمين : المقدمة وتشتمل على :-

- تمهيد .
- أسباب اختيار الموضوع .
- خطة البحث .

القسم الأول : قسم الدراسة ، وجعلته في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فيما يتعلق بالمؤلف ، وجعلته في سبعة مباحث :

---

(١) النحل (٤٤) .

المبحث الأول : اسمه ، وكنيته ، ونسبه.

المبحث الثاني : مولده ، ونشأته ، وحياته .

المبحث الثالث : شيوخه ، وتلاميذه.

المبحث الرابع : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث الخامس: عقيدته ، ومذهبه.

المبحث السادس : مؤلفاته.

المبحث السابع : وفاته.

الفصل الثاني : فيما يتعلق بالكتاب ، وجعلته في خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسمه.

المبحث الثاني : توثيق نسبته للمؤلف.

المبحث الثالث : وصف نسخته الخطية.

المبحث الرابع : منهج المؤلف فيه.

المبحث الخامس : قيمته العلمية ، ومصادره.

الفصل الثالث : مقارنة موجزة بين هذا الكتاب ، والمحرر الوجيز لابن عطية ، وجعلته في تمهيد وتسعة مباحث :

التمهيد وفيه ترجمة موجزة لابن عطية .

المبحث الأول : التفسير بالمأثور.

المبحث الثاني : القراءات.

المبحث الثالث : المكي والمدني .

المبحث الرابع : أسباب النزول .

المبحث الخامس : الناسخ والمنسوخ .

المبحث السادس : المسائل العقدية .

المبحث السابع : اللغة والنحو والشعر.

المبحث الثامن : المسائل الفقهية .

المبحث التاسع : الإسرائيليات.

القسم الثاني : قسم التحقيق ، ويتضمن تحقيق النص ، ويتلخص المنهج الذي سأسير عليه في النقاط التالية :-

١ - كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني .

٢ - عزو الآيات المستشهد بها إلى سورها .

٣ - ذكرت اسم السورة ورقم الآية المفسرة في أعلى الصفحة التي وردت بها .

٤ - خرجت الأحاديث من كتب السنة مع ذكر الكتاب والباب ، وإذا كان في الصحيحين أو أحدهما فإنني اكتفي بذلك إلا إذا اتفقا فأزيد تخريجه من اللؤلؤ والمرجان غالباً ، وإن لم يكن في الصحيحين خرجته من مسند أحمد والسنن وغيرها ، وذكرت حكمه من حيث الصحة والضعف حسب الإمكان .

٥ - عزوت الآثار والأقوال التفسيرية إلى الكتب المعتمدة في هذا الفن كجامع البيان للطبري، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، ومعالم التنزيل للبغوي ، وزاد المسير لابن الجوزي ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ، والدر المنثور ، وغيرها مع الحكم على إسنادها إن أمكن وقد جعلت الأسانيد المتكررة في مقدمة الرسالة أما التي لا تتكرر فبينت حكمها عند ورودها بقولي الإسناد ثابت ليشمل الصحيح والحسن وما لم أذكر فيه مصدراً فهو من قول محققي تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم .

٦ - ترجمت الأعلام الواردة في الكتاب ، إلا الأنبياء ومن ذكره القرآن ممن عاصرهم.

٧ - شرحت المفردات والعبارات الغريبة من كتب اللغة والمعاجم.

٨ - عزوت القراءات وتوجيهها إلى كتب القراءات والتوجيه المعتبرة.

٩ - حاولت تقويم النص وإخراجه بصورة قريبة مما وضع عليه المؤلف كتابه ، وذلك بمقارنة النصوص المقتبسة في الكتاب بمصادرها الأصلية ما أمكن ، أو بالمصادر التي توجد فيها تلك النصوص.

ومنهجي في ذلك أنني إذا تأكدت من وقوع الخطأ في كلمة من الكلمات أصلحها في المتن وأجعلها بين قوسين ، وأثبت الخطأ في الهامش ، وأما إذا وجدت للكلمة محملاً -ولو من بعيد- أبقيها في المتن ، وأقول في الهامش : هكذا في الأصل ، ولعل الصواب كذا ، أو كلاماً نحوه كما أضفت إلى النص ما كتب في هامش المخطوط ووضعته بين قوسين وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

١٠ - عرفت بالأماكن والبلدان والقبائل حسب الإمكان إذا كانت تحتاج لذلك.

١١ - قدمت في ذكر المراجع كتاب صاحب القول - إن وجد له كتاب - وإذا لم أجد له كتاباً ، أو لم أجد فيه هذا القول أذكر الكتاب الذي يذكر فيه مؤلفه أقوال الأئمة بالأسانيد ، وإن لم أظفر بذلك فأراعي أقدمية الكتاب ومؤلفه .

١٢ - نسخت النص وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة ، وأثبت رقم لوحة المخطوط داخل النص ، ووضعته بين معقوفين.

١٣ - خرجت الأبيات الشعرية ، مع عزوها إلى قائليها حسب الإمكان.

١٤ - وثقت أقوال الفقهاء من الكتب الفقهية ، و كتب أحكام القرآن.

١٥ - ناقشت بعض المسائل التي تحتاج إلى مناقشة حسب الاستطاعة.

١٦ - اعتمدت تفسير الطبري بتحقيق الأخوين أحمد ومحمود شاكر ، وما لم يصلا إليه أشرت إلى طبعته عند الإحالة عليه.

١٧ - إذا عزوت للحجة فلأبي علي الفارسي ، أما غيره فأقيده ، وإذا عزوت لتفسير الحسن البصري فالمراد المطبوع الذي جمعه د. محمد عبد الرحيم ، أما غيره فأقيده، وإذا عزوت للكامل فهو لابن الأثير ما عدا الأبيات الشعرية فأعني الكامل للمبرد .

١٨ - ذيلت الرسالة بفهارس علمية :

أ - فهرس الآيات المستشهد بها. ب - فهرس الأحاديث.

جـ - فهرس الأعلام . د - فهرس الكلمات هـ - فهرس الأبيات الشعرية

و- فهرس الأماكن والبلدان والقبائل . ز - فهرس المراجع والمصادر.

ح - فهرس الموضوعات .

وبعد :

فأحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على عظيم فضله وكرمه وجزيل نعمه فله الشكر والحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

ثم أشكر القائمين على هذه الجامعة لما يقومون به من جهود مباركة لخدمة طلبة العلم ، وأسأل الله - عز وجل - أن يبارك في جهودهم وأن يوفقهم لما يحب ويرضى، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجزي الشيخ الدكتور محمد عمر حوية - الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة - خير الجزاء ، فقد كان له الفضل بعد الله في إخراج هذه الرسالة حيث لم يأل جهداً في توجيهي

ونصحي وإعطائي من وقته الكثير فبارك الله في علمه ووفقه وسدد خطاه ، كما أشكر لفضيلة الشيخين المناقشين تفضلهما بمناقشة هذه الرسالة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول : فيما يتعلق بالمؤلف ، وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، وكنيته ، ونسبه.

المبحث الثاني : مولده ، ونشأته ، وحياته.

المبحث الثالث : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الرابع : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس : عقيدته ، ومذهبه.

المبحث السادس : مؤلفاته.

المبحث السابع : وفاته.

المبحث الأول : اسمه وكنيته ونسبه

أ - اسمه :

سليم بن أيوب بن سليم[1] - بالتصغير فيهما -[2].

ب - كنيته :

أبو الفتح[3] ، ولم تذكر المصادر غيرها.

ج - نسبه :

جاء في نسبه الرازي [4] ، والرازي بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف ، نسبة إلى الري[5].

---

(١) انظر في ترجمته : طبقات الفقهاء للشيرازي (١٣٢) ، وتبيين كذب المفتري (٢٦٢ -٢٦٣)، وإنباه الرواة (٢/٦٩ - ٧٠) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٣١ - ٢٣٢) ، وطبقات الشافعية للأسنوي (١/٥٦٢ - ٥٦٤) ، ووفيات الأعيان (٢/٣٩٧ - ٣٩٩) ، ودول الإسلام(١/٢٦٣) ، وسير أعلام النبلاء (١٧/٦٤٥ - ٦٤٧) ،و العبر (٢/٢٩٠) ، و مرآة الجنان (٣/٦٤ - ٦٦) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/٣٨٨ - ٣٩١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٢٥-٢٢٦) ، وطبقات المفسرين للداوودي (١/٢٠٢-٢٠٣)، وطبقات الشافعية لابن هداية الله (١٤٧ - ١٤٨) ، وشذرات الذهب (٣/٢٧٥ - ٢٧٦) ، وهدية العارفين (١/٤٠٩) ، والأعلام (٣/١١٦) .

(٢) انظر : طبقات الشافعية للأسنوي ١٠/٥٦٢) ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله (١٤٧)، وشذرات الذهب (٣/٢٧٥).

(٣) (٤) انظر في ذلك مصادر ترجمة المؤلف .

(٤) انظر : الانساب (٣/٢٣) ، ووفيات الأعيان (٢/٣٩٨).

(٥) وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم ، ومدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، كثيرة الفواكه والخيرات ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً.
انظر : الأنساب (٣/٢٣) ، ومعجم البلدان (٣/١٣٢ - ١٣٧) .[والفرسخ ثلاثة أميال هاشمية أو ستة أو اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف ، انظر : القاموس ٣٢٨]
قال السمعاني في الأنساب (٣/٢٣) : [وألحقو الزاي في النسبة تخفيفاً، لأن النسبة على الياء مما =

المبحث الثاني : مولده ونشأته وحياته .

أ - مولده : ذكر الزركلي بأنه ولد سنة (٣٦٥) هـ [١].

وقال الذهبي :{ ولد سنة نيِّف وستين وثلاث مئة } [٢].

ب - نشأته وحياته :-

لم أجد - فيما بين يدي من المصادر - تفصيلاً عن حياته ، وبداية طلبه للعلم ، إلا أن من تأمل ما كتب عنه يجد أنه طلب العلم صغيراً[٣] ، فقد كان يحضر مجالس العلم ، وهو ابن عشر سنين[٤] . حدث عن نفسه أنه كان في صغره بالري ، وله نحو من عشر سنين ، فحضر بعض الشيوخ وهو يُلقن قال : فقال لي : تقدم فاقرأ . فجهدت أن أقرأ الفاتحة ، فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني ، فقال : لك والدة ؟ قلت : نعم . قال : قل لها تدعو لك أن يرزقك الله قراءة القرآن والعلم . قلت : نعم . فرجعت ، فسألتها الدعاء ، فدعت لي ، ثم إني كبرت ، ودخلت بغداد ، قرأت بها العربية والفقه ، ثم عدت إلى الري ، فبينا أنا في الجامع أقابل (مختصر المزني) ، وإذا الشيخ قد حضر وسلم علينا وهو لا يعرفني ، فسمع مقابلتنا ، وهو لا يعلم ماذا نقول ، ثم قال : متى يتعلم مثل هذا ؟ فأردت أن أقول : إن كانت لك والدة ، فقل لها تدعو لك ، فاستحييت[٥].

= يشكل ويثقل على اللسان ، والألف لفتحة الراء ، على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد }. وقال الأسنوي في طبقاته (٥٦٤/١) : { وقد زادوا فيه الزاي شذوذاً } .

(١) انظر : الأعلام (١١٦/٣).

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) وقال ابن هداية الله في طبقات الشافعية (١٤٨) بعد أن ذكر سنة وفاته { وله ثمانون سنة } فتكون ولادته سنة (٣٦٧) هـ والله أعلم .
وقال غيره بعد ذكر الوفاة : { وقد نيف على الثمانين } انظر : إنباه الرواة (٧٠/٢) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٣٢/١) ، ووفيات الأعيان (٣٩٨/٢) ، ومرآة الجنان (٦٥/٣) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٢٦/١) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٣/١).

(٣) انظر : إنباه الرواة (٦٩/٢) ، ووفيات الأعيان (٣٩٧/٢) .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٩٠/٤) .

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧ - ٦٤٦) ، وطبقات الشافعية الكبرى=

سافر في صغره إلى بغداد ، فاشتغل بالنحو واللغة[1] ، ولم يطلب الفقه إلا وهو كبير ، إذ اشتغل في أول عمره بالنحو واللغة والتفسير والمعاني ثم بالحديث[2].

وإن طلبه للفقه وهو كبير مما يدل على تواضعه ، واستصغاره لنفسه ، وهذا هو ديدن العلماء إذ لا يمنعهم كبر سن أو مكانة من طلب العلم حتى لو كان هذا المعلم أصغر سناً ، أو أقل علماً .

ثم إنه سافر إلى الشام ، وأقام بثغر صور[3] مرابطاً ينشر العلم احتساباً[4] ، وهو أول من نشر العلم بها[5].

كان - رحمه الله - حريصاً على استغلال وقته ، فقد ذُكر عنه أنه كان يحاسب نفسه على الأنفاس لا يدع وقتاً يمضي عليه بغير فائدة من نسخ أو تدريس أو قراءة[6] وكان لا يخلو له وقت عن اشتغال ، حتى إنه كان إذا برى القلم قرأ القرآن أو سبح ، و كذلك إذا كان ماراً في الطريق وغير ذلك من الأوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم[7].

وكان شفيقاً بالطلبة ، رحيماً بهم ، وقد جلس لإقراء المبتدئين فلم يفرق بينه وبين مؤدب الصبيان ، دخل أبوه بغداد ، فرآه كذلك فقال : يا سليم إذا كنت تعلم الصبّيان ببغداد فارجع

= (٤/ ٣٩٠-٣٩١) .

(١) انظر : تبيين كذب المفتري (٢٦٢) ، وإنباه الرواة (٢/ ٦٩) ، وطبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٦٢) .

(٢) انظر : تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٣١) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٥).

(٣) مدينة مشهورة ، مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها ، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب، وهي معدودة في أعمال الأردن ، وهي شرقي عكة . انظر : معجم البلدان (٣/ ٤٩٢).

(٤) انظر : طبقات الشافعية للأسنوي (١/ ٥٦٢) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٣٨٨) ، وطبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٠٢).

(٥) انظر : تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٣١) ، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٦).

(٦) انظر : تبيين كذي المفتري (٢٦٣) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٣١ - ٢٣٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٦) .

(٧) انظر : وفيات الأعيان (٢/ ٣٩٨) .

إلى بلدك وأنا أجمع عليك صبيان القرية تعلمهم[1].

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه :

أ - شيوخه :

لقد عاش المؤلف - رحمه الله - في فترة ازدهر فيها العلم ، والعلماء فيها كثر، وذلك في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس ، فكان له مشايخ أخذ العلم عنهم ، ودرس على يديهم ، ومنهم[2] :

١ - أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني ، الأصبهاني ، صاحب «الحلية» ولد سنة (٣٣٦) هـ. سمع من أبي القاسم الطبراني[3] ، وخلق كثير . توفي سنة (٤٣٠) هـ[4].

٢ - أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني ، المعروف بالرازي، المالكي ، اللغوي ، صاحب كتاب « المجمل » ، حدث عن أبي القاسم الطبراني ، وطائفة ، توفي سنة (٣٩٥) هـ[5].

٣ - أبو حامد ، أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني ، شيخ الشافعية ببغداد ، ولد سنة (٣٤٤) هـ، أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة[6]. سمع السنن من

---

(١) انظر : طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٢/١) ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله (١٤٨).

(٢) رتبت الأسماء على حروف المعجم.

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني. انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١١٩/١٦ - ١٣٠) ، وغاية النهاية (٣١١/١).

(٤) ذكر ضمن شيوخه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١). وانظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٧ - ٤٦٤) ، وطبقات الشافعية الكبرى (١٨/٤ - ٢٥).

(٥) ذكر ضمن شيوخه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١) . وانظر ترجمته في : نزهة الألباء (٢٣٥ -٢٣٧)، وسير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧ - ١٠٦).

(٦) قال ذلك عنه سليم الرازي . انظر : سير أعلام النبلاء (١٩٦/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٦٤/٤) .

الدارقطني[1]. توفي سنة (٤٠٦) هـ[2].

٤ - أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق ، أبو العباس البصير الرازي . حدث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم[3] ، وجماعة . توفي سنة (٣٩٩) هـ[4].

٥ - أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي البغدادي المجبر . ولد سنة (٣١٤) هـ. سمع من أبي بكر بن الأنباري[5] ، وجماعة ، توفي سنة (٤٠٥)هـ[6].

٦ - الحسين بن جعفر بن حمدان بن محمد بن المهلب ، أبو عبد الله العنزي ، الجرجاني ، الوراق ، نزيل بغداد . توفي سنة (٣٩٨) هـ[7].

٧ - أبو أحمد ، عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي مسلم ، البغدادي

---

(١) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦ - ٤٦١) ، وغاية النهاية (٥٥٨/١ - ٥٥٩).

(٢) ذكر ضمن شيوخه في : طبقات الفقهاء للشيرازي (١٣٢) ، وتبيين كذب المفتري (٢٦٢ - ٢٦٣) ، وإنباه الرواة (٦٩/٢ - ٧٠) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٣١/١) ، وسير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وغيرها . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٩٣/١٧ - ١٩٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٦١/٤ - ٧٤) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٧٢/١ - ١٧٣).

(٣) انظر ترجمته في : البداية والنهاية (٢١٤/١١ - ٢١٥) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (٥٢ - ٥٣).

(٤) روى عنه المؤلف في كتابه هذا، ق (٦٢/أ) ، وذكر ضمن شيوخه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، والعبر (٢٩٠/٢) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١) . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٤٣٥/٤).

(٥) محمد بن القاسم بن بشار الأنباري . انظر ترجمته في : نزهة الألباء (١٩٧ - ٢٠٤) ، وسير أعلام النبلاء (٢٧٤/١٥ - ٢٧٩).

(٦) ذكر ضمن شيوخه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١) . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٩٤/٥ -٩٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨٦/١٧ - ١٨٧) ، وميزان الاعتدال (١٣٢/١) .

(٧) ذكر الذهبي أنه ممن حدث عنهم سليم . انظر : سير أعلام النبلاء (٦٣/١٧) . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٢٧/٨ - ٢٨) ، وسير أعلام النبلاء (٦٢/١٧ - ٦٣) .

الفرضي المقرىء . تلا على ابن بويان[1]، وحضر مجلس أبي بكر بن الأنباري . توفي سنة (٤٠٦) هـ[2].

٨ - أبو عمر ، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن الأمير جعفر بن سليمان بن علي بن الحبر البحر عبد الله بن عباس ، الهاشمي العباسي البصري . انتهى إليه علو الإسناد بالبصرة . سمع منه الخطيب[3] « سنن أبي داود ». توفي سنة (٤١٤) هـ[4].

٩ - أبو الفتح ، محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس ، البغدادي ، سمع من أبي بكر النقاش[5] ، وخلق كثير ، وحدث عنه الخطيب . توفي سنة (٤١٢) هـ[6].

١٠ - أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل ، الضبي المحاملي . قال الدارقطني : { حفظ القرآن ، والفرائض ، ودرس مذهب الشافعي ، ويكتب الحديث ، وهو عندي ممن يزداد كل يوم خيراً } . توفي سنة (٤٠٧) هـ[7].

---

(١) أحمد بن عثمان بن بويان ، أبو الحسين مقرىء أهل بغداد في وقته .
انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار (٢٩٢/١ - ٢٩٣) ، وغاية النهاية (٧٩/١ - ٨٠) .

(٢) روى عنه المؤلف في كتابه هذا ، ق (٢٤٤/ب) ، وذكر ضمن شيوخه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣٨٠/١٠ - ٣٨٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢١٢/١٧ - ٢١٤) ، وغاية النهاية (٤٩١/١ - ٣٩٢) .

(٣) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، صاحب « تاريخ بغداد » ، وسيأتي ذكره في تلاميذ المؤلف .

(٤) روى عنه المؤلف في كتابه هذا، ق (١٥٥/أ)، وذكر ضمن شيوخه في : سير أعلام النبلاء (٢٢٥/١٧ ، ٦٤٥) .
وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٤٥١/١٢ - ٤٥٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢٢٥/١٧ - ٢٢٦) ، والبداية والنهاية (١٩/١٢) .

(٥) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي.
انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال (٥٢٠/٣) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (٨٠ - ٨٢) .

(٦) ذكر ضمن من سمع منهم المؤلف في : تاريخ بغداد (٣٢٩/١١) ، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٨/٨) ، وسير أعلام النبلاء (٤٠٣/١٧) .
وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣٥٢/١ - ٣٥٣) ، وسير أعلام النبلاء (٢٢٣/١٧ - ٢٢٤) .

(٧) روى عنه المؤلف في كتابه هذا، ق (٢٢٤/أ)، وذكر ضمن شيوخه في: سير أعلام النبلاء=

١١ - أبو الحسن ، محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ، التميمي الكوفي ، المقريء النحوي ، المعروف بابن النجار . توفي سنة (٤٠٢) هـ[١].

١٢ - أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي ، الكوفي ، المقريء الفقيه ، الحنفي القاضي المعروف بالهرواني . توفي سنة (٤٠٢)[٢].

هؤلاء هم الذين صُرح بأخذ المؤلف عنهم وما سواهم كثير ، كما قال الذهبي : { وطائفة سواهم }[٣] ، و نحوه قال السبكي[٤] ، والداوودي[٥].

ب - تلاميذه :

لقد ذكر من ترجم له بأنه تتلمذ على يديه جماعة ، وتخرج عليه أئمة من العلماء[٦] ، إلا أنني لم أقف إلا على سبعة منهم ، وهم :

١ - أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، أبو بكر الخطيب البغدادي ، أحد مشاهير

= (٢٦٥/١٧) ، و (١٤١/١٩) .

وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٣٣٣/١ -٣٣٤) ، وطبقات الشافعية الكبرى (١٠٣/٤ - ١٠٤).

(١) ذكر ضمن شيوخه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١) .

وانظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار (٣٦٧/١ - ٣٦٨) ، والبداية والنهاية (٣٨٨/١١) ، وغاية النهاية (١١١/٢) .

(٢) ذكر ضمن شيوخه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) وفيه : محمد بن عبد الملك وهو خطأ ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١).

وانظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار (٣٦٨/١ - ٣٦٩) ، وغاية النهاية (١٧٧/٢ - ١٧٨).

(٣) انظر : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) .

(٤) انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) .

(٥) انظر : طبقات المفسرين (٢٠٢/١) .

(٦) انظر : تبيين كذب المفتري (٢٦٣) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٣٢/١) ، وطبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٢/١) وسير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٩/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١).

الحفاظ، وصاحب «تاريخ بغداد» وغيره من المصنفات العديدة المفيدة، توفي سنة (٤٦٣) هـ[١].

٢ - أبو نصر ، أحمد بن محمد بن سعيد الطريثيثي[٢].

٣ - أبو الفرج ، سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد ، الإسفراييني ، نزيل دمشق . توفي سنة (٤٩١) هـ[٣].

٤ - أبو محمد ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان التميمي ، الدمشقي ، الكتاني . توفي سنة (٤٦٦) هـ[٤].

٥ - عبد الرحمن بن علي الكاملي[٥].

٦ - أبو القاسم ، علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ، يصل نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، كان خطيباً ، وشيخاً ، من أهل السنة والجماعة ، والأثر والرواية، توفي سنة (٥٠٨) هـ[٦].

٧ - أبو الفتح ، نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي الفقيه الشافعي . صاحب التصانيف .تفقه على سليم الرازي، وصحبه بصور أربع سنين .توفي سنة (٤٩٠)هـ[٧].

---

(١) ذكر ضمن تلاميذه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١).
وانظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى (٢٩/٤ - ٣٩) ، والبداية والنهاية (١١٠/١٢ - ١١٢).

(٢) ذكر ضمن تلاميذه في : تبيين كذب المفتري (٢٦٢) ، وسير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤ - ٣٨٩) ، ولم أقف له على ترجمة .

(٣) ذكر ضمن تلاميذه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، و(١٦٢/١٩) ، و طبقات الشافعية الكبرى (٣٨٩/٤).
وانظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٩ - ١٦٣) .

(٤) ذكر ضمن تلاميذه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٢/١) .
وانظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٢٤٨/١٨ - ٢٥٠) ، والبداية والنهاية (١١٨/١٢).

(٥) ذكر ضمن تلاميذه في : طبقات الشافعية الكبرى (٣٨٩/٤) ، ولم أقف له على ترجمة .

(٦) ذكر ضمن تلاميذه في : سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، و (٣٥٩/١٩) .
وانظر ترجمته في : الكامل (٢٧١/٨) ، وسير أعلام النبلاء (٣٥٨/١٩ - ٣٦١) .

(٧) ذكر ضمن تلاميذه في: تبيين كذب المفتري(٢٦٣)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٣١)،=

المبحث الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد كان لسليم الرازي - رحمه الله - مكانة جليلة ، ومنزلة رفيعة بين صفوف العلماء ، كيف لا وقد جمع بين فنون العلم ، جمع بين القراءة ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، والأصول ، واللغة .

يدل لهذا ما وصفه به - رحمه الله - من ترجم له حيث قال الشيرازي : « وكان فقيهاً أصولياً »[1] ، وقال ابن عساكر : « وكان فقيهاً جيداً مشاراً إليه في علمه ، صنف الكثير في الفقه وغيره »[2] ، وقال النووي : « تفقه وهو كبير ، وكان يشتغل في أول عمره بالنحو واللغة والتفسير والمعاني ثم بالحديث .... وكان إماماً جامعاً لأنواع العلوم »[3] ، وقال ابن خلكان : « الفقيه الشافعي الأديب ، كان مشاراً إليه في الفضل والعبادة »[4] ، وقال الأسنوي : « وكان ورعاً زاهداً ، يحاسب نفسه على الأوقات ، لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة »[5].

وبهذا وصفه ابن قاضي شهبة[6] ، والداوودي[7] ، وقال النسيب : « هو ثقة ، فقيه ، مقرىء ، محدّث »[8] ، وقال اليافعي : « الفقيه الإمام الشافعي المفسر الأديب ، صاحب

= ووفيات الأعيان (٣٩٧/٢) ، وطبقات الشافعية الكبرى للأسنوي (٥٦٢/١ - ٥٦٣) ، وسير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، و (١٣٧/١٩ - ١٣٨) .

وانظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩ - ١٤٣) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٧٤/١ - ٢٧٦) ، و طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٨١ - ١٨٢) .

(١) انظر : طبقات الفقهاء (١٣٢).

(٢) انظر : تبيين كذب المفتري (٢٦٣) .

(٣) انظر : تهذيب الأسماء واللغات (٢٣١/١) .

(٤) انظر : وفيات الأعيان (٣٩٧/٢) .

(٥) انظر : طبقات الشافعية له (٥٦٣/١) .

(٦) انظر : طبقات الشافعية له (٢٢٦/١) .

(٧) انظر : طبقات المفسرين (٢٠٢/١) .

(٨) نقله عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) .

التصانيف ، كان رأساً في العلم والأدب والعمل ، يشار إليه في الفضل والعبادة »[1] ، وقال السبكي: « اشتغل قبل الفقه بالتفسير ، والحديث ، واللغة . ثم سافر إلى بغداد فتفقه بها على الشيخ أبي حامد حتى برع في المذهب ، و صار إماماً لا يشق غباره ، وفارساً لا تُلحق آثاره ، ومُجداً لا يعرفه بغير الدأب في العلم والعبادة ليله ونهاره »[2].

وإن ا لمؤلفات التي خلفها هذا الإمام لهي شاهدٌ على علو مكانته ورفعة منزلته ، وسوف يأتي مزيد إيضاح لهذا في الحديث عن مؤلفاته ، وفي الحديث عن منهجه في كتابه هذا.

---

(١) انظر : مرآة الجنان (٣/٦٤) .

(٢) انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٤/٣٨٨) .

المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه :

أ - عقيدته :

إن الواجب على كل مسلم أن يثبت لله سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه ، أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وهذا مذهب السلف . ومن واجبه أيضاً بيان ذلك وإظهاره ، ويتأكد هذا عند ذكر الأقوال المخالفة له .

والمؤلف - رحمه الله - تارة يذكر التأويل ولا ينبه عليه وتارة يذكر مذهب السلف دون الجزم به ، ومن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيمة ﴾[1] حيث قال : قال بعضهم : معناه يغضب عليهم كما تقول فلان لا يكلم فلانا يريد هو غضبان عليه ، وقيل : لا يكلمهم بما يحبون ويشتهون ، وقيل : لا يسمعهم كلامه بغير سفير كما كلم موسى ﷺ [2]. فهو ساق الأقوال من غير تنبيه على مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات الكلام لله عز وجل ، مع أنه قد ذكره عند قوله تعالى ﴿ وكلم الله موسى تكليماً﴾[3] دون الجزم به حيث قال : أي بغير سفير كما يعقل الكلام لأنه أكده بقوله تكليمًا وحق التوكيد أن يكون محققًا لما تذكره في صدر كلامك فإذا قلت : ضربت زيداً ضربًا فكأنك قلت أحق ذلك ولاشك فيه كذا ذكره الزجاج »[4].

وقال عند قوله تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾[5] : « أي : الغالب ، لأنه الخالق وهم المخلوقون ، وقيل : معنى فوق هنا أن قهره قد استعلى العباد فهم تحت التسخير والتذليل »[6] فذكر - رحمه الله - في تفسير الفوقيه قول المؤولة الذين ينفون صفة العلو عن الله سبحانه وتعالى ، ولم يشر عفا الله عنه - إلى مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات العلو والفوقية لله تعالى .

وانظر كلامه على قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصر وهو يدرك الأبصر وهو اللطيف

---

(١) البقرة (١٧٤).

(٢) انظر : الأصل ق (٤٦/ب) .

(٣) النساء (١٦٤) .

(٤) انظر : الأصل ق (١٣٤/أ).

(٥) الأنعام (١٨) .

(٦) انظر : ص (١٥) من البحث .

الخبير﴾[1].

وعلى مسألة وزن الأعمال عند قوله تعالى ﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون﴾ [2]، وعلى مسألة الاستواء عند قوله تعالى ﴿... ثم استوى على العرش...﴾[3].

قال الذهبي : { قال الإمام المفسر أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي في تفسيره في قوله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ [4]قال أبو عبيدة : علا ، وقال غيره : استقر ، وذكر قوله تعالى : ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ [5] قال : استوى في اليوم السابع ، وهكذا سائر تفسيره على الإثبات لا على النفي } [6].

فالمؤلف - رحمه الله - وإن ذكر مذهب السلف أحياناً إلا أنه لا يبين ذلك ولا يجزم به فلهذا فإن الذي تبين لي من خلال دراستي لكتابه هذا أنه لم يكن واضح المنهج في العقيدة بحيث يتبنى منهجاً عقدياً معروفاً يدافع عنه ويقدمه ويبطل ما سواه ، فهو يعرض الأقوال في المسألة بدون أن يظهر له رأي واضح ، أو اعتماد لمنهج السلف . هذا ما تبين لي - والله تعالى أعلم -.

ب - مذهبه :

هو شافعي المذهب ، وقد نص على ذلك بعض من ترجم له ، ولم يذكروا غيره ، فقد ذكر النووي أنه من فقهاء الشافعية وأئمتهم ومصنفيهم[7] ، وقال الذهبي : « شيخ الشافعية أبو الفتح سليم الرازي الشافعي » وهو مترجم له في طبقات الشافعية[8].

---

(١) الأنعام (١٠٣) . انظر : ص (١٠٠) من البحث .

(٢) الأعراف (٨) . انظر : ص (١٦٧) من البحث .

(٣) الأعراف (٥٤) . انظر : ص (١٩٧ - ١٩٩) من البحث . (٤) طه (٥).

(٥) الأعراف (٥٤)، ويونس (٣) ، والرعد (٢)، والفرقان (٥٩)، والسجدة(٤)،والحديد(٤).

(٦) انظر : العلو (١٨٠). (٧) انظر : تهذيب الأسماء واللغات (٢٣١/١) .

(٨) انظر : طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٢/١ - ٥٦٤) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٨٨/٤ - ٣٩١) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٢٥/١ - ٢٢٦) ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله (١٤٧ - ١٤٨).

المبحث السادس : مؤلفاته :

لقد كان - رحمه الله - من المكثرين في التصنيف[1] ، وشارك في أكثر من فن .

قال النووي : « وله مصنفات كثيرة في التفسير والحديث وغريب الحديث والعربية والفقه »[2]. وقد وصل إلينا من أسماء مؤلفاته ما يلي :

١) « الإشارة » في الفروع[3] ، تصنيف لطيف[4] ، قال في كشف الظنون : « ....شرحه نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي »[5].

٢) « البسملة »[6].

٣) « الترغيب »[7].

٤) « التقريب » في الفروع[8].

٥) « ثلاثة أحاديث سباعية »[9].

---

(١) انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي (١٣٢) ، وتبيين كذب المفتري (٢٦٣) ، ووفيات الأعيان (٣٩٧/٢) ، وطبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٣/١) ، والعبر (٢٩٠/٢) ، ومرآة الجنان (٦٤/٣) ، وشذرات الذهب (٢٧٥/٣) .

(٢) انظر : تهذيب الأسماء واللغات (٢٣١/١).

(٣) انظر : وفيات الأعيان (٣٩٧/٢) ، و مرآة الجنان (٦٤/٣) ، وكشف الظنون (٩٨/١) ، وهدية العارفين (٤٠٩/١) ، والأعلام (١١٦/٣) .

(٤) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٢٦/١) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٣/١).

(٥) انظر : كشف الظنون (٩٨/١) .

(٦) انظر : سير أعلام النبلاء (٦٤٧/١٧) .

(٧) انظر : الرسالة المستطرفة (١٦٤) .

(٨) انظر : وفيات الأعيان (٣٩٧/٢) ، ومرآة الجنان (٦٤/٣) ، وكشف الظنون (٤٦٦/١) ، وهدية العارفين (٤٠٩/١) ، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/٤) .
وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣٩٧/٢) : [وليس هوالتقريب الذي ينقل عنه إمام الحرمين في النهاية ، والغزالي في البسيط والوسيط ، فإن ذلك للقاسم بن القفال الشاشي] .

(٩) انظر : الرسالة المستطرفة (١٦٥) .

٦) « رؤوس المسائل في الخلاف » ، في مجلد ضخم[١] .

٧) « ضياء القلوب »[٢] .

٨) « عوالي مالك »[٣] .

٩) « غريب الحديث »[٤] .

١٠) « غسل الرجلين »[٥] .

١١) « الفروع » في الفقه دون المهذب[٦] .

١٢) « الكافي » ، مختصر ، قريب من التنبيه[٧] .

١٣) « المجرد » في أربع مجلدات ، عار عن الأدلة غالباً جرده من تعليقة شيخه أبي حامد[٨] .

١٤) « المختصر » في فروع الشافعية[٩] .

---

(١) انظر : طبقات المفسرين لابن قاضي شهبة (٢٢٦/١) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٣/١) .قال في كشف الظنون (٩١٥/١) : [رؤوس المسائل - في الفروع] .

(٢) وهو الكتاب الذي بين أيدينا ، وسيأتي الكلام عليه .

(٣) انظر : الرسالة المستطرفة (١٦٤) .

(٤) انظر : إنباه الرواة (٦٩/٢) ، ووفيات الأعيان (٣٩٧/٢) ، ومرآة الجنان (٦٤/٣) ، وكشف الظنون (١٢٠٥/٢) ، وهدية العارفين (٤٠٩/١) ، والأعلام (١١٦/٣).

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء (٦٤٧/١٧) .

(٦) انظر : طبقات الشافعية للأسنوي (٥٦٣/١) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٦٦/١) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٣/١) .

(٧) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٢٦/١) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٣/١) ، وكشف الظنون (١٣٧٨/٢) ، وهدية العارفين (٤٠٩/١) ، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/٤) .

(٨) انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٢٦/١) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٣/١) ، وكشف الظنون (١٥٩٣/٢) ، وهدية العارفين (٤٠٩/١) ، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/٤).

(٩) انظر : كشف الظنون (١٦٣٠/٢) وفيه : [شرحه الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي وسماه الإشارة] قلت : لعله هو كتاب الإشارة السابق .

١٥) كتاب في أصول الفقه ، قال السبكي : « وقفت عليه »[١] ولم ينص على اسمه.

المبحث السابع : وفاته .

غرق - رحمه الله - في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد عوده من الحج في صفر سنة (٤٤٧) من الهجرة ، وكان قد نيف على الثمانين ، ودفن في جزيرة بقرب الجار[٢] .

---

(١) انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٣٩٠).

(٢) انظر : تبيين كذب المفتري (٢٦٣) ، وإنباه الرواة (٢/ ٧٠) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٣٢) إلا أن فيه أنه توفي سنة (٥٤٧) وهو خطأ، ووفيات الأعيان (٢/ ٣٩٨) ، والإعلام بوفيات الأعلام (١/ ٢٩٧) ، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٦) ، وطبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٠٣) ، و شذرات الذهب (٣/ ٢٧٦) .

والجار مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) ، بينها وبين المدينة يوم وليلة .

انظر :معجم البلدان (٢/ ١٠٧ - ١٠٩) .

الفصل الثاني : فيما يتعلق بالكتاب ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسمه .

المبحث الثاني : توثيق نسبته للمؤلف .

المبحث الثالث : وصف نسخته الخطية .

المبحث الرابع : منهج المؤلف فيه .

المبحث الخامس : قيمته العلمية ، ومصادره .

المبحث الأول : اسم الكتاب .

اسمه « ضياء القلوب » . نص على ذلك السبكي[1] ، وابن قاضي شهبة[2] ، والداوودي[3] ، وحاجي خليفة[4] ، وابن العماد[5] ، وإسماعيل باشا[6] ، وعمر رضا كحالة[7] .

ووردت تسميته بذلك في آخر الجزء الأول من الكتاب حيث جاء فيه : « تم الجزء الأول من ضياء القلوب ».

المبحث الثاني : توثيق نسبته للمؤلف .

لا شك أن هذا الكتاب وهو « ضياء القلوب » من تأليف سليم بن أيوب الرازي وذلك للأمور التالية :.

* قول الناسخ في آخر الجزء الأول بعد أن انتهى من سورة النحل : « تم الجزء الأول من ضياء القلوب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في سلخ شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ... » وهذا فيه النص على اسم الكتاب .
* اشتهار نسبة هذا الكتاب ، وأنه لسليم بن أيوب الرازي كما سبق في المبحث الأول .
* أسانيد المؤلف التي يذكرها أحياناً[8] .
* مختصر هذا الكتاب[9] .

---

(١) انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٣٩٠) في الحاشية نقلاً عن الطبقات الوسطى .

(٢) انظر : طبقات الشافعية له (١/ ٢٢٦) .

(٣) انظر : طبقات المفسرين له (١/ ٢٠٣) .

(٤) انظر : كشف الظنون (٢/ ١٠٩١) .

(٥) انظر : شذرات الذهب (٣/ ٢٧٦) .

(٦) انظر : هدية العارفين (١/ ٤٠٩) .

(٧) انظر : معجم المؤلفين (٤/ ٢٤٣) .

(٨) سبقت الإشارة إلى بعضها أثناء ترجمة شيوخ المؤلف .

(٩) وهو لعبد الغني بن القاسم بن الحسن أبو محمد المصري المقريء الشافعي المدني . قال=

المبحث الثالث : وصف نسخته الخطية :

للكتاب نسخة فريدة - فيما أعلم - في مكتبة المسجد النبوي تحت رقم (٢١٢/٣٤) تفسير . وتبدأ من أول القرآن إلا أنه قد سقط منها ورقة واحدة كما تبين من ترقيمها ، وسياق الكلام حيث إن الثانية تبتدىء بالكلام على البسملة ، وتنتهي بنهاية سورة النحل ، وعدد أوراقها (٢٧٥) حيث إن هناك ورقة لم ترقم بين (٢٠٤) و (٢٠٥) ، و قد حسبتها من ضمن عدد الأوراق ، وفي كل ورقة صفحتان ، ومجموع صفحاتها (٥٤٨) صفحة ، وأسطر صفحاتها أحيانا (٢٤) سطراً ، وأحياناً (٢٥) سطراً ، ويتراوح عدد كلمات أسطرها ما بين (١٣) إلى (١٧) كلمة . وهي مقابلة ومصححة ومضبوطة الشكل ، وخطها نسخي معتاد جيد قليل السقط والأخطاء ، وكتابة أسماء السور باللون الأحمر وبخط سميك وتوجد خطوط حمراء فوق رؤوس الآيات المفسرة ، ونوع الورق صقيل مشمع، وفيها وقف لمحمد العزيز الوزير عام ١٣٢٠هـ وختم تمليك أيضًا وتاريخ نسخها سنة ٧٩١هـ .

وفيها فهرس السور من الفاتحة إلى النحل بخط مغاير للمخطوط يبدو أنه حديث .

تنبيه :

نص بروكلمان [١] على وجود نسخة أخرى للكتاب في أوقاف الموصل تحت رقم (١٥٥ ، ٧٣) ، و ذُكر ذلك في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي [٢] .

والذي تبين لي - والله أعلم - بعد البحث والاتصال أن الموجود في أوقاف الموصل [٣] تحت هذه الأرقام هو : ضياء القلوب لإسحاق بن حسن الزنجاني ، وليس هذا.

= السيوطي في طبقات المفسرين (٥٨) : { اختصر تفسير سليم الرازي ، اختصره اختصاراً حسناً } . وانظر : طبقات المفسرين للداوودي (٣٣١/١) .

(١) انظر : الملحق م (٧٣٠/١) نقلاً عن الفهرس الشامل .

(٢) انظر : (١٧٤/١) .

(٣) انظر : فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (٢٨٨/٧).

المبحث الرابع : منهج المؤلف في الكتاب :

إن من عادة المؤلفين أن يبينوا المنهج الذي يسيرون عليه في مقدمة كتبهم وحيث إن مقدمة المؤلف - والله أعلم - قد سقطت فإني أحاول استخلاص منهج المؤلف من ثنايا كتابه ، ويمكن إجمال منهجه فيما يلي : -

١ - يبدأ بذكر ما ورد في فضل السورة ، كما يذكر أحياناً ما جاء في فضل بعض الآيات من ذلك قوله في أول سورة البقرة ، ق (٥/أ) : { روي عن النبي ﷺ أنه قال : « تعلموا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة »[١].

٢ - يبين مكية السورة أو مدنيتها ، كما يذكر الآيات التي استثنيت من ذلك ، كما في أول سورة الأنعام فبعد أن ذكر ما روي في فضلها وأنها مكية بين أنه روي أن الآيات الست مدنيات﴿ وما قدروا الله حق قدره ... ﴾إلى آخر الثلاث ، و﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ...﴾ إلى آخر الثلاث[٢].

٣ - يذكر الكلمة في الآية وتفسيرها مختصراً بعدها ، ويذكر الأقوال الواردة فيها منسوبة تارة ، وغير منسوبة تارة أخرى .

من ذلك قوله في سورة الأعراف : {﴿ قال فاهبط ﴾أي : أنزل﴿ منها ﴾أي : من الجنة ﴿ فما يكون لك أن تتكبر فيها ﴾أي : تتعظم فيها ﴿فاخرج إنك من الصاغرين ﴾، أي : المذلين﴿ قال أنظرني ﴾أي : أخرني ﴿إلى يوم يبعثون ﴾أي : من قبورهم . ﴿قال إنك من المنظرين ﴾أي : إلى النفخة الأولى التي يموت فيها الخلائق .كذا روي عن ابن عباس[٣].

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٥٥٣/١) برقم (٨٠٤) .

وانظر ما ذكره في فضل سورتي البقرة وآل عمران ، ق (٧٥/ب) ، وما ذكره في فضل سورة الأنعام ، ص(١) من البحث ، وأما ما ذكره في فضل بعض الآيات فكما ذكر في آية الكرسي ، ق (٦٨/أ) ، وآخر سورة البقرة ، ق (٧٥/أ).

(٢) انظر : ص (١) من البحث .

ومن ذلك ما ذكره في أول سورة البقرة ، ق (٥/أ) ، وآل عمران ، ق (٧٥ / ب) ، وإبراهيم ، ق (٢٥٨/أ)، والنحل ، ق (٢٦٦/ب) .

(٣) انظر الآيات (١٣ - ١٥) ص (١٧١) من البحث.

٤ - يستشهد بالآيات القرآنية ، نحو ما ذكره في سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿أولئك يلعنهم الله ﴾حيث قال : { أي : يقصيهم ويبعدهم ﴿ويلعنهم اللاعنون﴾أي : الملائكة والمؤمنون ، كما قال في موضع آخر : ﴿أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾[١][٢].

وما ذكره في سورة الأنعام عند قوله تعالى:﴿ وهو الذي يتوفاكم بالّيل﴾حيث قال : { أي : ينيمكم فيتوفى نفوسكم التي بها تميزون كما قال : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ...﴾ الآية[٣][٤].

٥ - يستشهد بالأحاديث النبوية أحياناً .

من ذلك ما ذكره في سورة الأنعام عند قوله تعالى ﴿ أو يأتي بعض ءايٰت ربك ﴾حيث قال: { أي : طلوع الشمس من مغربها . كذا روي عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ }[٥]. وربما رواها بإسناده[٦] .

٦ - يذكر أقوال المفسرين في الآية ، كابن عباس والحسن والسدي وقتادة ومجاهد وغيرهم .

من ذلك ما ذكره في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾حيث قال : { أي : خفي . عن مجاهد : الذي بطن هو الزنا ، والذي ظهر التعري في الطواف. ﴿ والإثم﴾أي : معصية الرب ، وقال قوم : هو ما دون الحد ، وعن ابن عباس : الإثم : الخمر }[٧].

---

(١) البقرة (١٦١) .

(٢) انظر : المخطوط ، ق (٤٣/أ) عند تفسير الآية (١٥٩) .

(٣) الزمر (٤٢) .

(٤) انظر : ص (٥٧) من البحث ، وانظر على سبيل المثال : ق (١٧/ب) ، و (٢٨/ب) ، و(٤٤/أ) ، وص (١٦١) ، و (١٧٩) من البحث .

(٥) انظر : ص (١٥٤ - ١٥٥) من البحث ، وانظر على سبيل المثال : ق (٣٧/أ) ، و ص(٦٠ -٦١) ، من البحث

(٦) انظر : ق (٦٢/أ -ب) ، و (١٥٥/أ) ، و (٢٢٤/ب - ٢٢٥/أ).

(٧) انظر : ص (١٨٤) من البحث .

٧ - يكثر النقل عن أئمة اللغة ، كالزجاج ، والفراء ، وابن قتيبة ، وأبي عبيدة ، وسيبوية ، واليزيدي ، والأخفش ، وأبي عبيد ، وابن الأنباري ، وغيرهم .

من ذلك ما ذكره في سورة الأنعام عند قوله تعالى﴿قالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾حيث قال : [قال سيبويه : ومثله دعني ولا أعود ، أي : وأنا لا أعود تركتني أو لم تتركني ، وتصديقه :﴿وإنهم لكاذبون﴾. قال أبو إسحاق : ويجوز الرفع على وجه آخر : على معنى ياليتنا نرد وياليتنا لا نكذب بآيات ربنا ، كأنهم تمنوا الرد والتوفيق للتصديق، وعن الأخفش : أنهم تمنوا الرد وضمنوا أن لا يكذبوا ، وهذا يوجب النصب ، لأنه جواب التمني إلا أنه عطف في اللفظ والمراد الجواب][1].

٨ - يهتم كثيراً بذكر القراءات مع توجيهها ، وهذا مما يتميز به هذا الكتاب إذ لا يكاد يترك آية فيها قراءة إلا ويذكرها ثم يبين وجهها وحجة من قرأ بها ، كمايشير إلى قواعد القراء واطراد قراءة القاريء في هذا الوجه ونحوه في القرآن كله ، كما أنه يذكر رسمها في المصحف أحياناً ، ويقتصر على السبعة فلا يذكر غيرهم إلا بعض قراءات الصحابة التفسيرية .

من ذلك قوله في سورة الأنعام : [وقرأ حمزة ، والكسائي ، وأبو بكر(من يصرف)بفتح الياء وكسر الراء ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء ، فمن قرأ بفتح الياء فلقوله : ﴿فقد رحمه﴾ولم يقل : فقد رحم ، ومن قرأ بضم الياء فلأنه أقل إضماراً ، إذ كان يضمر فيه العذاب فقط ، وعلى الأول يكون التقدير : من يصرف الله العذاب عنه ، فكان ما استغنى عن الإضمار الكثير أولى][2].

ومن ذلك قوله في سورة الأعراف : [وقرأ حمزة ، والكسائي﴿ومنهاتَخرجون﴾، وفي الروم﴿وكذلك تَخرجون﴾، وفي الزخرف﴿كذلك تَخرجون﴾، وفي الجاثية﴿فاليوم لا يَخرجون﴾، وقرأ ابن عامر في هذه السورة ، وفي الزخرف بفتح التاء وضم الراء ، وفي الروم والجاثية بضم التاء

---

(١) انظر : ص (٢٩) من البحث .

وانظر على سبيل المثال : ق (٥٦/ب) ، و(١٣٤/ب) ، و ص (١٦٩) و (٢١١) ، و (٢٣٨) ، و(٣٢٤) من البحث .

(٢) انظر : ص (١٤ - ١٥) من البحث .

والياء وفتح الراء ، وقرأ الباقون جميع ذلك بضم التاء والياء وفتح الراء }[1] .

٩ - يتكلم على أحكام التجويد ، كالإدغام والإظهار ، ومخارج الحروف[2] أحياناً .

١٠ - يذكر أسباب نزول الآية .

من ذلك ما ذكره في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يسئلونك عن الأنفال ...﴾[3] الآية ، حيث قال : { عن ابن عباس أن النبي ﷺ يوم بدر لما رأى قلة الناس ، وكراهتهم للقتال ، قال : من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا . فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن معاذ ، فقال : يا رسول الله ، إن نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثير من المسلمين بغير شيء ، فأنزل الله هذه الآية .

وعن الضحاك : { تنازع سعد بن مالك ، ورجل من الأنصار يوم بدر في سيف ، فأنزل الله هذه الآية }[4] .

١١ - يكثر ذكر أقوال المفسرين في الناسخ والمنسوخ ، مع الترجيح أحياناً .

من ذلك قوله في سورة الأنعام : { وذهب بعضهم إلى أن قوله : ﴿... قل لست عليكم بوكيل﴾منسوخ بقوله ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ ، وقيل : إنه غير منسوخ ، لإمكان الجمع بين الآيتين }[5] .

ومن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى﴿ يـأيها الذين ءامنوا كتب عليكم القصاص في القتلى

---

(١) انظر : ص (١٧٦) من البحث .

وانظر على سبيل المثال : ق (٣/أ) ، و (٦/أ - ب) ، و (٧/أ - ب) ، و ص (٤٤) ، و (١٥٦) ، و(٢٣٠) .

وانظر أمثلة قراءات الصحابة ص (٣٥) ، و (٩٧) ، و (١٥٦) .

(٢) انظر : الأصل ، ق (٢/ب) ، و (٦/أ -ب) و (٧/أ).

(٣) الأنفال (١) .

(٤) انظر : ص (٢٩٤ - ٢٩٥) . وانظر على سبيل المثال : ق (٤٠/أ) ، و (٤٢/ب - ٤٣/أ) ، و (٥٩/ب) ، وص (٨) ، و(٣١٥) من البحث .

(٥) انظر : ص (٦١ - ٦٢) من البحث .

الحر بالحر والعبد بالعبد ... ﴾ الآية[1] ، حيث قال : { وعن قتادة : هي منسوخة نسختها ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ... ﴾[2] ، وعن آخرين : أنها ليست بمنسوخة. وهو الأشبه ، لأن الآية التي في المائدة إخبار عما كتب على أهل التوراة فيها ، ولأنه لا تنافي بين الآيتين في اللفظ ، والدليل الخاص يقدم عند القائلين به على النطق العام لا أنه يسقط }[3].

١٢ - يتعرض للمسائل الفقهية ، وينسب الأقوال إلى أصحابها مع الترجيح أحياناً .

من ذلك قوله في سورة الأنفال عند قوله تعالى﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ... ﴾ الآية ، بعد أن ذكر أن خمس الغنيمة يقسم على خمسة أسهم ، سهم لرسول الله ﷺ يصرف في مصالح المسلمين ، وسهم لذوي القربى، وهم بنو هاشم ، و بنو المطلب ، وثلاثة أسهم لليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، حيث قال : { وهذا مذهب الشافعي ، وهو على لفظ ما في الكتاب . وعن أبي العالية : يقسم على ستة أسهم ، سهم لله تعالى يصرف في رتاج الكعبة ، وعن أبي حنيفة : يقسم جميع الخمس على اليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، وعن مالك : أنه موكول إلى اجتهاد الإمام يضعه فيمن يراه }[4].

١٣ - يهتم اهتماماً كبيراً بذكر الأوجه الإعرابية ، وتأثر المعنى بتلك الأوجه .

من ذلك ما ذكره في سورة الأنعام عند قوله تعالى : ﴿ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ﴾ حيث قال : { وفي موضع ذلك وجهان : عن سيبوية : موضعه رفع ، أي: الأمر ذلك . وعن الفراء : إن شئت جعلته في موضع نصب ، تريد فعل ذلك[5].

ومن ذلك ما ذكره في سورة الأنفال عند قوله تعالى﴿ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال

---

(١) البقرة (١٧٨) .

(٢) المائدة (٤٥) .

(٣) انظر : المخطوط ، ق (٤٧/ب) . وانظر على سبيل المثال : ق (٢٦/أ) ، و (٦٥/أ) ، وص (١٥٥ - ١٥٦) ، و (٢٩٥ - ٢٩٦) ، و (٣٤٥ - ٣٤٦) من البحث.

(٤) انظر : ص (٣٢١ - ٣٢٢) من البحث ، وانظر على سبيل المثال : ق (٤٢/ب) ، و (٦٠/أ -ب) ، و ص (١١٧ - ١١٨) من البحث .

(٥) انظر : ص (١٢٨) من البحث .

لا غالب لكم اليوم من الناس ...﴾ الآية ، حيث قال : { وموضع إذ نصب ، المعنى : واذكر إذ زين. والعامل في اللام فعل مضمر ، كأنه قال : لا غالب يوجد لكم ، ولو كان العامل(غالب) لكان يقول : لا غالباً لكم }[1].

١٤ - يقوم أحياناً بتحليل بعض الكلمات تحليلاً لغوياً ، كما يتعرض لتصريفها ، وربما ذكر أقوال أهل اللغة فيها .

من ذلك قوله في سورة الأنعام : { الوَقْرُ : الثقل في الأذن ، يقال : وقرت الأذن توقر } ثم قال عن الأساطير : { عن أبي عبيدة : واحد الأساطير إسطاره ، وهي الترهات ، وقيل : واحدها أسطورة مثل أضحوكة ، وقيل : لا واحد لها بمنزلة عباديد ، وقيل : هي جمع الجمع ، يقال : سطَر وسطْر ، فمن قال : سَطَر فجمعه أسطار ، وجمع أسطار أساطير ، ومن قال : سَطر فجمعه أسطر ، وجمع أسطر أساطر وأساطير }[2].

١٥ - يتعرض لذكر بعض المسائل العقدية ، ويكتفي بسرد الأقوال غالباً[3].

١٦ - يستشهد بالشعر وهذا كثير جداً فمثلاً في سورة الفاتحة استشهد بسبعة أبيات[4].

١٧ - يتعرض لذكر الخطاب في الآية أحياناً ولمن يكون .

من ذلك ما ذكره في سورة الأعراف عند قوله تعالى :﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ...﴾ الآية ، حيث قال : { أي : قل يا محمد اتبعوا ، ودليله أنه في خطاب النبي ﷺ من أول السورة، وقيل : لا محذوف فيه ؛ لأن الذي تقدم خطاب لجميع المكلفين }[5].

١٨ - يذكر المناسبات بين الآيات ، ووجه اتصال بعضها ببعض أحياناً .

---

(١) انظر : ص (٣٢٨) من البحث ، وانظر على سبيل المثال : ق (٣/أ) ، و (٩٢/أ) ، و ص (٦) ، و (١٦٣) ، و (٢١٥) من البحث.

(٢) انظر : ص (٢٥ ، ٢٦) من البحث . وانظر على سبيل المثال : ق (١٥/أ) ، و (١٦/ب)، و ص (٥١) ، و (١٨٩) ، و (٣٠١) من البحث .

(٣) راجع مبحث عقيدة المؤلف ص (٢٠-٢١) .

(٤) انظر : الأصل ق (٣/أ - ٤/ب) ، وانظر: فهرس الأبيات الشعرية .

(٥) انظر: ص (١٦٥) من البحث ، وانظر على سبيل المثال : ق (٤٤/ب) ، و ص (٥٣) ، و(١٦٤) من البحث .

من ذلك ما ذكر عند قوله تعالى ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ... ﴾[1] الآية ، حيث قال : [ووجه اتصال هذه الآية بالتي قبلها الإنكار للإقامة على الباطل بعد ظهور البرهان، كأنه قيل : أبعد هذا البيان تتخذون الأنداد][2].

١٩ - يذكر بعض الاستنباطات والفوائد من الآية .

من ذلك ما ذكره في سورة الأنعام عند قوله تعالى : ﴿... ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ حيث قال : [ويقال في قوله : (ثم)دليل على معنى لطيف ، وهو إنكار ذلك على الكفار ، وتعجيب المؤمنين منه][3].

٢٠ - يذكر الإسرائيليات دون أن يتعقبها .

من ذلك ما ذكره في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿ فلما ءاتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما ءاتاهما ... ﴾ الآية حيث قال : [فروي عن مجاهد قال : كان لا يعيش لآدم وامرأته ولد ، فقال لهما الشيطان : إذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحارث ، ففعلا ، فذلك قوله : ﴿ جعلا له شركاء ﴾، وعن ابن جبير : جعلا له شركاء في طاعة ولم يكن في عبادة ، وعن غيره : بالتسمية لا بالنية والعقد ، وقيل : فلما آتاهما أي : كل ذكر وأنثى ...] الخ[4].

٢١ - يذكر بعض النكت البلاغية .

من ذلك ما ذكره في سورة الأنعام عند قوله تعالى: ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنّاهم في الأرض ما لم نمكن لكم ...﴾ الآية ، حيث قال : [وقيل ما لم نمكن لكم من غير أن تجري على ما قبله من ضمير الغائب للاتساع والتصرف في الكلام مع ما فيه من حسن البيان إذ قد جرى ذكر غائبين ، أحدهما حاضر في المعنى ، فكان العدول به إلى الخطاب أولى][5].

---

(١) البقرة (١٦٥) .

(٢) انظر المخطوط ، ق (٤٤/ب) ، وانظر على سبيل المثال : ص (٣٢٣) من البحث .

(٣) انظر : ص (٤) من البحث ، وانظر على سبيل المثال : ق (١٥/أ) ، و (٢٩/أ - ب) .

(٤) انظر : ص (٢٨٤ - ٢٨٥) من البحث ، وانظر على سبيل المثال : ق (٣١/أ) ، و(١٥٦/ب) ، و ص (٢٥٥-٢٥٦) .

(٥) انظر : ص (٧) من البحث ، وانظر عل سبيل المثال : (٣/ب) ، و ص (٤٥) .

المبحث الخامس : قيمته العلمية ومصادره .

إن هذا الكتاب اشتمل على فوائد عديدة ، فمؤلفه رحمه الله نقل فيه جملة من أقوال المفسرين ، واعتنى بذكر القراءات مع توجيهها ، كما احتوى على بعض الأحاديث التي ساقها المؤلف بإسناده ، وعلى الناسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول ، وعلى بعض المسائل الفقهية ، كما أكثر من الأوجه الإعرابية ، و المسائل التصريفية ، والأبيات الشعرية ، وغير ذلك . وهو تفسير وسط بين الإيجاز والإطناب .

هذا وإن معرفة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه له أهمية كبرى في بيان اتجاه المؤلف جملة ، ومعرفة مدى استفادته من علم من سبقه ، وبالتالي معرفة قيمة كتابه العلمية .

ولقد تبين لي من خلال دراستي لهذا الكتاب بعض الكتب التي نقل منها المؤلف وإن لم يصرح باسمها إلا أنه صرح باسم مؤلفيها ، وهي على النحو التالي : -

١ - معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري ، المعروف بالزجاج ، وقد اعتمد عليه وصرح به في مواضع كثيرة حيث يقول : قال الزجاج ، أو قال أبو إسحاق[١] ، وكثيراً ما ينقل عنه دون أن ينص على ذلك[٢] .

٢ - معاني القرآن ، لأبي زكريا ، يحيى بن زياد الفراء ، وقد نقل عنه في مواطن كثيرة ، وهو عندما ينقل عنه يصرح بذلك بقوله : قال الفراء ، أو كذا ذكره الفراء[٣] .

٣ - مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، وهو في نقله عنه يقول : قال أبو عبيدة[٤] .

٤ - تفسير غريب القرآن ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة .

---

(١) انظر على سبيل المثال : (٦ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٧٧ ، ١٢٩ ، ١٥٨).

(٢) انظر على سبيل المثال (١١ ، ٨٠ ، ١٣٧ ، ١٤٩) .

(٣) انظر على سبيل المثال : (٦ ، ٤٥ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٥٣، ٢٠١).

(٤) انظر على سبيل المثال : (٢٦ ، ٢١٥).

وهو في نقله عنه يقول : قال : عبد الله بن مسلم ، أو ذكره ابن مسلم[1] .

٥ - تأويل مشكل القرآن ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة[2] .

٦ - معاني القرآن ، لسعيد بن مسعدة الأخفش .

وهو عندما ينقل عنه يقول : ذكر الأخفش ، أو قال الأخفش ، أو نحو هذا[3] .

٧ - الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري .

وهو عندما ينقل عنه ينص على ذلك بقوله : قال ابن الأنباري[4] .

٨ - العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي .

وهوفي نقله عنه يقول : قال صاحب العين .

من ذلك ما ذكره في ق (١٧/ب) حيث قال : قال صاحب العين : { الزكاة : زكاة المال ، وهو تطهيره }[5] .

٩ - الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلام .

وهو في نقله عنه ينص على اسم الكتاب كما ذكر في : ق (١١٥/ب) عند قوله تعالى : ﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾[6] حيث قال : { الصعيد : التراب ، كذا ذكره أبو عبيد في مصنف الغريب }[7] .

---

(١) انظر على سبيل المثال : (٩ ، ٣٥ ، ٨٢ ، ١٢٩) .

(٢) انظر : (٢٧٩) .

(٣) انظر على سبيل المثال : (١٢ ، ٢١١ ، ٢٣٨).

(٤) انظر : (١٩٤) .

(٥) انظر : العين (٣٩٤/٥) . وانظر ق (٤٥/أ) من الأصل .

(٦) النساء (٤٣) .

(٧) انظر : الغريب المصنف ، ق (٨٢/ب) .

وممن نقل أقوالهم ولم يكن لهم كتب معروفة ، أو كان لهم ولم أتيقن نقله عنها مباشرة[1]:
أبي بن كعب ، وأحمد بن يحيى[2] ، وابن إسحاق ، وابن جريج ، وابن زيد ، وزيد بن أسلم ، والسدي ، وسيبويه ، وشمر بن عطية ، والضحاك ، وأبي العالية ، وابن عباس ، وأبو العباس المبرد ، وعكرمة ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو عمرو بن العلاء ، وقتادة ، ومجاهد ، ومحمد بن الحنفية ، ومحمد بن كعب ، وابن مسعود ، ومقاتل بن حيان[3] ، وموسى بن عقبة ، ووهب بن منبه ، واليزيدي ، وغيرهم.

---

(١) رتبتهم حسب الحروف ألف باء ، مع الإشارة إلى من لم يرد ذكره في القسم الذي أقوم بتحقيقه ، ولم أذكر القراء السبعة لوضوح ذلك .

(٢) أبو العباس المشهور بثعلب ، انظر : المخطوط ق (٥٤/أ) ، و (٩٣/أ).

(٣) انظر تصريح المؤلف باسمه في : ق (١٦/ب) ، و (٦٠/ب) .

الفصل الثالث :- مقارنة موجزة بين هذا الكتاب ، والمحرر الوجيز لابن عطية ، وجعلته في تمهيد وتسعة مباحث :-

التمهيد وفيه ترجمة موجزة لابن عطية .

المبحث الأول : التفسير بالمأثور.

المبحث الثاني : القراءات .

المبحث الثالث : المكي والمدني .

المبحث الرابع : أسباب النزول.

المبحث الخامس : الناسخ والمنسوخ.

المبحث السادس : المسائل العقدية .

المبحث السابع : اللغة والنحو والشعر.

المبحث الثامن : المسائل الفقهية.

المبحث التاسع : الإسرائيليات.

التمهيد :

ترجمة ابن عطية :

اسمه : عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي[1].

مولده : ولد سنة (٤٨٠) هـ.

شيوخه :

١ - والده ، غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي[2].

٢ - أبو علي ، الحسين بن محمد بن أحمد الغساني[3].

٣ - أبو عبد الله ، محمد بن الفرج القرطبي ، مولى ابن الطلاع[4].

٤ - أبو الحسين ، يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المقريء ، ابن البياز[5].

وغيرهم كثير[6] .

---

(١) انظر ترجمته : فهرس ابن عطية ، والصلة (٣٨٦/٢ - ٣٨٧) ، وبغية الملتمس (٣٨٩ - ٣٩١) ، وسير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٩ - ٥٨٨) ، والديباج المذهب (٥٧/٢ - ٥٩) ، وبغية الوعاة (٧٣/٢ - ٧٤) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (٥٠) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٦٥/١ - ٢٦٧) ، وهدية العارفين (٥٠٢/١) ، والأعلام (٢٨٢/٣).

(٢) ذكر ضمن شيوخه في : فهرس ابن عطية (٤١) والصلة (٣٨٦/٢) ، وبغية الملتمس (٣٨٩) . وانظر ترجمته في : فهرس ابن عطية (٤١ - ٥٦) ، وسير أعلام النبلاء (٥٨٦/١٩ -٥٨٧).

(٣) ذكر ضمن شيوخه في : فهرس ابن عطية (٥٦) ، والصلة (٣٨٦/٢) ، وبغية الملتمس (٣٨٩) . وانظرترجمته في : فهرس ابن عطية (٥٦ - ٦٧) ، وسير أعلام النبلاء (١٤٨/١٩ - ١٥١).

(٤) ذكر ضمن شيوخه في : فهرس ابن عطية (٦٧) ، والصلة (٣٨٦/٢ - ٣٨٧) ، والديباج المذهب (٥٧/٢ - ٥٨) . وانظر ترجمته في : فهرس ابن عطية (٦٧ - ٦٩) ، وسير أعلام النبلاء (١٩٩/١٩ - ٢٠٢).

(٥) ذكر ضمن شيوخه في : فهرس ابن عطية (٨٣) ، وسير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٩) . وانظر ترجمته في : فهرس ابن عطية (٨٣ - ٨٤) ، ومعرفة القراء الكبار (٤٤٩/١ - ٤٥٠) .

(٦) انظر : فهرس ابن عطية ، والصلة (٣٨٦/٢-٣٨٧) ، والديباج المذهب (٥٧/٢ - ٥٨).

تلاميذه :

١ - أبو القاسم ، عبد الرحمن بن محمد بن حبيش الأندلسي[١].

٢ - عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي ، المعروف بابن الفرس[٢].

٣ - أبو بكر ، محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة[٣].

وغيرهم[٤].

ثناء العلماء عليه :

قال عنه ابن بشكوال : { كان واسع المعرفة ، قوي الأدب ، متفنناً في العلوم ، أخذ الناس عنه }[٥].

وقال عنه ابن عميرة : { أبو محمد ، فقيه ، حافظ ، محدث ، مشهور ، أديب ، نحوي ، شاعر ، بليغ ، كاتب }[٦].

وقال عنه الذهبي : { كان إماماً في الفقه ، وفي التفسير ، وفي العربية ، قوي المشاركة ، ذكياً فَطِناً مدركاً ، من أوعية العلم }[٧].

وقال السيوطي : { كان فقيهاً ، عارفاً بالأحكام ، والحديث ، والتفسير ، بارع الأدب ،

---

(١) ذكر ضمن تلاميذه في : سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٩)، و الديباج المذهب (٥٨/٢) ، وبغية الوعاة (٧٣/٢) . وانظر ترجمته في : غاية النهاية (٣٧٨/١) .

(٢) ذكر ضمن تلاميذه في : سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٩) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (٥٠) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٦٦/١) . وانظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٣٦٤/٢١ - ٣٦٥) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٣٦٢/١ - ٣٦٥) .

(٣) ذكر ضمن تلاميذه في : الديباج المذهب (٥٨/٢) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٦٦/١) . وانظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٣٩٨/٢١ - ٣٩٩) .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٩) ، والديباج المذهب (٥٨/٢) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٦٦/١) .

(٥) انظر : الصلة (٣٨٧/٢).

(٦) انظر : بغية الملتمس (٣٨٩) .

(٧) انظر : سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٩) .

بصيراً بلسان العرب ، واسع المعرفة ، له يد في الإنشاء والنظم والنثر ، وكان يتوقد ذكاء }[1].

ثناء العلماء على كتابه المحرر الوجيز :

قال ابن عميرة : { ألف في التفسير كتاباً ضخماً أربى فيه على كل متقدم }[2].

وقال ابن فرحون : { ألف كتابه الوجيز في التفسير ، وأحسن فيه وأبدع ، وطار بحسن نيته كل مطار }[3].

وقال السيوطي : { ألف تفسير القرآن العظيم ، وهو أصدق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها }[4].

ومما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية لما سئل عن أقرب التفاسير إلى الكتاب والسنة : الزمخشري ، أم القرطبي ، أم البغوي ، أم غير هؤلاء ؟

{ وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري ، وأصح نقلاً وبحثاً ، وأبعد عن ا لبدع وإن اشتمل على بعضها ، بل هو خير منه بكثير ، بل لعله أرجح هذه التفاسير ، لكن تفسير ابن جرير أصح من هذه كلها }[5].

---

(١) انظر : طبقات المفسرين له (٥٠) .

(٢) انظر : بغية الملتمس (٣٨٩) .

(٣) انظر : الديباج المذهب (٥٨/٢) .

(٤) انظر : بغية الوعاة (٧٣/٢) .

(٥) انظر : مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (٥٤) .

مؤلفاته :

لم تذكر المصادر التي ترجمت له إلا كتابين :

١ - المحرر الوجيز ، وهو الكتاب الذي سنقارنه بكتاب ضياء القلوب[١] .

٢ - فهرس ابن عطية ، و قد ذكر فيه أسماء شيوخه ومروياته[٢] .

وفاته : توفي سنة (٥٤١) هـ[٣] .

---

(١) انظر : بغية الملتمس (٣٨٩) ، و طبقات المفسرين للسيوطي (٥٠) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٦٦/١) ، وكشف الظنون (١٦١٣/٢) .

(٢) انظر : طبقات المفسرين للداوودي (٢٦٦/١) ، وهدية العارفين (٥٠٢/١) ، والأعلام (٢٨٢/٣) .

(٣) انظر : سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٩) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (٥٠) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٦٧/١) .

المقارنة :

لابد قبل الخوض في المقارنة بين ضياء القلوب والمحرر الوجيز أن أشير إلى أن ابن عطية - رحمه الله - قد قدم لكتابه بمقدمة - كعادة المؤلفين - بيّن منهجه في هذا الكتاب حيث قال : { ففزعت إلى تعليق ما يتخيل لي في المناظرة من علم التفسير وترتيب المعاني ، وقصدت فيه أن يكون جامعاً وجيزاً محرراً ، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به . وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تلقى السلف الصالح - رضوان الله عليهم - كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز ، وأهل القول بعلم الباطن ، وغيرهم ، فمتى وقع لأحد من العلماء الذين قد حازوا حسن الظن بهم لفظ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين ، نبهت عليه ، وسردت التفسير في هذا التعليق بحسب رتبة ألفاظ الآية من حكم ، أو نحو ، أو لغة ، أو معنى ، أو قراءة ، وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر[1] كما في كثير من كتب المفسرين ، وقصدت إيراد جميع القراءات : مستعملها وشاذها ، واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ ، كل ذلك بحسب جهدي وما انتهى إليه علمي ، وعلى غاية من الإيجاز وحذف فضول القول }[2].

ثم قال : { ولنقدم بين يدي القول في التفسير أشياء قد قدم أكثرها المفسرون ... } .

ثم ذكر ما ورد عن النبي ﷺ ، وعن الصحابة ، و عن نبهاء العلماء ، في فضل القرآن المجيد وصورة الاعتصام به ، وفضل تفسيره ، والكلام على لغته ، والنظر في إعرابه ودقائق معانيه ، وما قيل في الكلام في تفسيره ، والجرأة عليه ، ومراتب المفسرين، ومعنى إنزاله على سبعة أحرف ، وجمعه ، وشكله ، ونقطه ، وتحزيبه ، وتعشيره ، ثم بين الألفاظ التي في كتاب الله وللغات العجم بها تعلق ، وتكلم على إعجاز القرآن ، والإيجاز ، وتفسير أسماء القرآن ، والسورة ، والآية ، ثم شرع في الكلام على الاستعاذة ، وتفسير البسملة ، ثم بدأ بتفسير فاتحة

---

(١) قال في اللسان (٤/٥٠١) طفر { الطفر : وثبة في ارتفاع } وقصده - والله أعلم - لايترك الصحيح إلى غيره .

(٢) انظر : المحرر (١/٤ - ٥).

الكتاب[1].

أما الرازي فإننا لم نجد لكتابه مقدمة كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

والآن فإننا سنحاول المقارنة بين التفسيرين مع الإخذ بالاعتبار أن تفسير ابن عطية يعتبر من التفاسير المطولة مقارنة بتفسير سليم الرازي ، ولذلك فهو أكثر توسعاً وتشعباً .

المبحث الأول : التفسير بالمأثور[2].

إن التفسير بالمأثور هو المصدر لتفسير القرآن الكريم ، فتفسير القرآن بالقرآن يأتي في المرتبة الأولى بين مصادر التفسير ، ثم يأتي تفسير القرآن بالسنة النبوية ، ثم بأقوال الصحابة والتابعين . ولذلك نجد أن سليماً الرازي يتفق مع ابن عطية في هذا الجانب فهما يعتمدان اعتماداً كبيراً على التفسير بالمأثور ، فمن أمثلة استشهاد ابن عطية بالقرآن ما ذكره في سورة الأنعام حيث قال : { والفتنة في كلام العرب بمعنى الاختبار ، كما قال تعالى : ﴿وفتنـلك فتونا ﴾[3][4].

أما السنة فإن ابن عطية قد اتفق مع الرازي في ذكر الأحاديث أحياناً دون تخريجها ، أو نسبتها إلى مصادرها ، وعدم الالتزام بذكر الصحيح منها ، وربما ذكرا الحديث مخرجا ، وذكرا راويه أيضاً ، إلا أن سليماً اختلف عن ابن عطية في أنه قد يسوق الحديث بإسناده كما سبق ، ولقد فاق ابن عطية الرازي في الاستشهاد بالحديث .

ومن أمثلة استشهاد ابن عطية بالسنة ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من

---

(١) انظر : المحرر (١/٥ - ٦٠).

(٢) المنهج الذي سأسير عليه في المقارنة هو أنني أذكر منهجهما ، ثم اذكر أمثلة من تفسير ابن عطية فقط طلباً للاختصار ، حيث سبق أن ذكرت بعض الأمثلة في منهج المؤلف . هذا وقد أكثرت عند ذكر الأمثلة من ذكر سور الأنعام والأعراف والأنفال لموافقتها للجزء الذي أقوم بتحقيقه .

(٣) طه (٤٠) .

(٤) انظر : المحرر (٦/٢٥) ، وانظر على سبيل المثال : (١/٧٠ - ٧١) ، (٦/٢٧ ، ٤٢) ، و (٧/١٤٩) ، و (٨/٤١) .

قبلهم من قرن ... ﴾[1] ، حيث قال : [والقرن : الأمة المقترنة في مدة من الزمان ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « خير الناس قرني ... » الحديث][2].

ولقد وافق ابن عطية الرازي في كثرة النقل عن الصحابة والتابعين ، ومن أبرز من نقل عنهم ابن عطية : ابن عباس ، وعلي بن أبي طالب ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، والحسن ، ومجاهد ، وابن جبير ، والضحاك ، وعكرمة ، وقتادة ، وغيرهم .

من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع... ﴾ الآية[3] ، حيث قال [قال الحسن بن أبي الحسن : مستقر في القبور ، ومستودع في الدنيا ، وقال ابن عباس : المستقر الأرض ، والمستودع عند الرحم ، وقال ابن جبير: المستودع في الصلب ، والمستقر في الآخرة][4].

المبحث الثاني : القراءات .

لقد ذكر ابن عطية أنه سيورد جميع القراءات ، مستعملها وشاذها ، وأنه إنما ذكر المروي عن الصحابة وعلماء التابعين ، لأنه لا يعتقد إلا أنهم رووه ، وأما ما كان من الشاذ على خلاف ذلك فقد بينه لئلا يجهل[5].

ومما تقدم يتبين الفرق بين سليم الرازي الذي يقتصر في ذلك على السبعة مع الاستشهاد بقراءة الصحابة أحياناً ، وبين ابن عطية الذي يكثر من ذكر القراءات الشاذة.

وهما يشتركان في الاهتمام بتوجيه القراءات ، وذكر اطراد قراءة القاريء في كل القرآن أحياناً .

---

(١) الأنعام (٦).

(٢) انظر : المحرر (٧/٦) ، وانظر على سبيل المثال : (٢٧٦/٢) ، و (٣٧/٦) ، و(٧٨/٧ ، ٧٩) ، و (٢٠٠/٨ - ٢٠١ ، ٢٧٤) .

(٣) الأنعام (٩٨) .

(٤) انظر : المحرر (١١٧/٦) ، وانظر على سبيل المثال : (٣٥٤/١) ، و (١٢٩/٢)، و (١٣١/٧ ، ١٩٣) ، و (٢١٠/٨) .

(٥) انظر : المحرر (٥/١ ، ٣٢) .

من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴾[1] ، حيث قال :

[وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم (يعقلون) على إرادة الغائب ، وقرأ نافع ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم (تعقلون) على إرادة المخاطبين ، وكذلك في الأعراف ، وفي آخر يوسف ، ووافقهم أبو بكر في آخر يوسف ، فأما (أفلا يعقلون) في يس فقرأه نافع ، وابن ذكوان بتاء ، والباقون بياء][2].

ومن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما ... ﴾ الآية[3] ، حيث قال : [وقرأ الحسن ، ومجاهد (من سوتهما) بالإفراد وتسهيل الهمزة وشد الواو ، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، والحسن ، والزهري (من سواتهما) بتسهيل الهمزة وتشديد الواو][4].

ومما يجب التنبيه عليه أن ابن عطية يقوم - أحياناً - برد بعض القراءات المتواترة[5].

المبحث الثالث : المكي والمدني .

اتفق ابن عطية مع الرازي في بيان المكي من المدني ، وذكر الآيات التي استثنيت من ذلك كما في سورة الأنعام حيث قال ابن عطية : [قيل : هي كلها مكية ، وقال ابن عباس : نزلت بمكة جملة إلا ست آيات ، وقال الكلبي : الأنعام كلها مكية إلا آيتين نزلتا بالمدينة في فنحاص اليهودي][6].

---

(١) الأنعام (٣٢) .

(٢) انظر : المحرر (٣٨/٦).

(٣) الأعراف (٢٠) .

(٤) انظر : المحرر (٣٠/٧) ، وانظر على سبيل المثال : (٣١/٦) ، و (١٣٨/٧ ، ٢١٨ - ٢١٩) ، و (١١٠/٨) ، وانظر : منهج ابن عطية في تفسير القرآن العظيم (١٥٧ - ١٧٠) .

(٥) انظر : المحرر (٨/٤ - ١٠) حيث رد قراءة حمزة بخفض الأرحام في أول سورة النساء .

(٦) انظر : المحرر (١/٦) ، وانظر على سبيل المثال : (٦١/١ ، ٩٣) ، و (٥/٧) ، و(٣/٨) .

المبحث الرابع : أسباب النزول .

يذكر ابن عطية سبب نزول الآية ، وإن كان لها أكثر من سبب بين ذلك ، كما هو الحال بالنسبة لسليم الرازي .

من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ... ﴾ الآية[1] ، حيث قال : { وقال قتادة ، وغيره : المراد بهذه الآيات مسيلمة والأسود العنسي ، وقال السدي : المراد بها عبد الله بن سعد ابن أبي سرح ... } الخ[2] .

المبحث الخامس : الناسخ والمنسوخ .

يتفق ابن عطية مع سليم الرازي في الإكثار من ذكر أقوال المفسرين في الناسخ والمنسوخ وإن كان أقل اهتماماً منه ، ويختلف عنه في أنه يرجح غالباً ، أما الرازي فهو يرجح أحياناً .

من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ قل لست عليكم بوكيل ﴾[3] حيث قال : {(بوكيل) معناه : بمدفوع إلى أخذكم بالإيمان والهدى ، والوكيل بمعنى الحفيظ ، وهذا كان قبل نزول الجهاد والأمر بالقتال ، ثم نسخ ، وقيل : لا نسخ في هذا إذ هو خبر - ثم قال : - والنسخ فيه متوجه؛ لأن اللازم من اللفظ لست الآن ، وليس فيه أنه لا يكون في المستأنف }[4] .

---

(١) الأنعام (٩٣).

(٢) انظر : المحرر (١٠٨/٦) ، وانظر على سبيل المثال : (١٠٦/٢) ، و (٩/٦) ، و (٤/٨ - ٥ ، ٢٤٦) .

(٣) الأنعام (٦٦) .

(٤) انظر : المحرر (٧١/٦ - ٧٢) ، وانظر على سبيل المثال : (١٧٥/٢ - ١٧٦) ، و(١٧٨/٨) .

المبحث السادس : المسائل العقدية[1].

سبق أن ذكرنا أن سليماً - رحمه الله - لم يكن واضحاً في عرضه للمسائل العقدية ، فهو يعرض الأقوال دون الإشارة إلى مذهب السلف ، وقد يقتصر على مذهب السلف دون الجزم به .

بينما نجد ابن عطية - رحمه الله - يؤول بعض صفات الله عز وجل حيث يذكر الأقوال ثم يرجح ما خالف مذهب السلف ، كما ذكر عند قوله تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴾[2] ، حيث قال : [أي : وهو عز وجل المستولي المقتدر ، وفوق نصب على الظرف ، لا في المكان بل في المعنى الذي تضمنه لفظ القاهر ، كما تقول زيد فوق عمرو في المنزلة ، وحقيقة فوق في الأماكن ، وهي في المعاني مستعارة ، شبه بها من هو رافع رتبة في معنى ما ، لما كانت في الأماكن تنبيء حقيقة عن الأرفع ، وحكى المهدوي أنها بتقدير الحال ، كأنه قال : وهو القاهر غالباً . قال القاضي أبو محمد[3]: وهذا لا يسلم من الاعتراض أيضاً ، والأول عندي أصوب][4].

المبحث السابع : اللغة والنحو والشعر .

لقد أقام ابن عطية تفسيره على أساس من اللغة والنحو ، فجاء تفسيره قوياً في بابه ، رائعا في ميدانه ، محكماً في بنيانه[5].

ولذا فقد اتفق مع سليم الرازي في الاهتمام باللغة والنحو والشعر ، فهو يهتم بذكر الأوجه الإعرابية ، وتأثر المعنى بذلك ، كما يقوم أحياناً بتحليل بعض الكلمات تحليلاً لغوياً ، وربما تعرض لتصريفها ، وذكر أقوال أهل اللغة فيها . ويختلف عن الرازي في تشعبه وتوسعه في هذا

---

(١) انظر في عقيدة ابن عطية : المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/٢٠ - ٣٢) .

(٢) الأنعام (١٨).

(٣) وهو ابن عطية.

(٤) انظر : المحرر (٦/١٩) ، وانظر : المفسرون بين التأويل والإثبات (٢/٣٠) .
وانظر على سبيل المثال : (١/٨٦ ، ١٦٠ - ١٦١) ، و (٤/٣١٢) ، و (٥/١٤٩ - ١٥٠) ، و(٦/١٢٢ - ١٢٣) .

(٥) انظر : منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم (١٥٠) .

المجال .

من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ... ﴾ الآية[1] ، حيث قال : { الضمير في قوله : (ومنهم) عائد على الكفار الذين تضمنهم قبل قوله : ﴿ ويوم نحشرهم جميعا ﴾[2] ، وأفرد يستمع وهو فعل جماعة حملاً على لفظ من . وأكنة جمع كنان ، وهو الغطاء الجامع ، ومنه كنانة السهام والكن ، و (أن يفقهوه) نصب على المفعول من أجله ، أي : كراهية أن يفهموه ، ويقال : فقه الرجل - بكسر القاف - إذا فهم الشيء ، وفقُه بضمها : إذا صار فقيها له ملكة ، والوقر : الثقل في السمع ، يقال : وقرت أذنه ووقرت بكسر القاف وفتحها ومنه قول الشاعر :

وكلام سيء قد وقرت أذني منه وما بي من صمم

وقد سمع أذن موقورة ، فالفعل على هذا وقرت ، والواو في قوله (وجعلنا) واو الحال، والباب أن يصرح معها بقد ، وقد تجيء أحياناً مقدرة ، والأساطير جمع أسطار كأقوال وأقاويل ونحوه ... }[3] .

ومما يدل على اهتمامه بالشعر أنه استشهد في سورة الفاتحة بأكثر من ثلاثين بيتاً[4] .

وممن ينقل عنهم ابن عطية من أئمة اللغة : الخليل ، وسيبويه ، والكسائي ، والأخفش ، وأبي العباس المبرد ، وأبي علي الفارسي ، وأبي الفتح ابن جني ، وغيرهم كثير[5] .

---

(١) الأنعام (٢٥) .

(٢) الأنعام (٢٤) .

(٣) انظر : المحرر (٦/٢٧ - ٢٨) بتصرف.

(٤) انظر : المحرر (١/٦١ - ٩٢) .

(٥) انظر على سبيل المثال : (١/٣٠٣) ، و (٦/٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٦) ، و (٧/٧٨ ، ١١٥ ، ١١٦) ، و (٨/٩٩ ، ١١٣ ، ١١٥) .

المبحث الثامن : المسائل الفقهية .

تقدم أن الرازي كان من فقهاء الشافعية ، وقد ألف في الفقه عدة مؤلفات ، وأنه يتعرض للأحكام الفقهية في تفسيره مع نسبة الأقوال أحياناً .

أما ابن عطية فإمام من أئمة المالكية بالأندلس ، وفقيها من أعظم فقهائهم ، ولذلك فهو يشير إلى مذهبه المالكي في كثير من المواضع في تفسيره ، وطريقته في ذلك أن يذكر أولاً آراء علماء المالكية في المسألة ، وينوه كثيراً برأي مالك ، وفي بعض الأحيان يذكر إلى جانب ذلك آراء الفقهاء في المذاهب الأخرى[1] ، فمن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ... ﴾[2] الآية ، حيث قال : { واختلف العلماء في الأفضل من الفطر أو الصوم في السفر ، فقال قوم والشافعي ومالك في بعض ما روي عنه : الصوم أفضل لمن قوي ، وجعل مذهب مالك التخيير ، وقال ابن عباس وابن عمر وغيرهما : الفطر أفضل ، وقال مجاهد وعمر بن عبد العزيز وغيرهما : أيسرهما أفضلهما ، وكره ابن حنبل وغيره الصوم في السفر }[3].

---

(١) انظر : منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم (١٧١ - ١٧٢) .

(٢) البقرة (١٨٤) .

(٣) انظر : المحرر (٢/٧٥ - ٧٦) ، وانظر على سبيل المثال : (٢/١٠٧ - ١٢٠ ، ١٧٦ - ١٧٧ ، ١٩٤ - ١٩٥) ،و(٦/١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢) ، و (٨/٧ - ١٠).

المبحث التاسع : الإسرائيليات[1].

لقد التزم ابن عطية في تفسيره أنه لن يذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به ، ولذلك فهو يختصر الروايات الإسرائيلية عند ذكرها ، وينقدها أحياناً ، فهو يتفق مع الرازي في عدم الإكثار منها ، ويختلف عنه في نقد بعض هذه الروايات ، والدعوة إلى عدم الإكثار من نقلها .

من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿... وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت...﴾[2]، حيث قال : [وروى من قال : إنهما ملكان أن الملائكة مقتت حكام بني إسرائيل وزعمت أنها لو كانت بمثابتهم من البعد عن الله لأطاعت حق الطاعة ، فقال الله لهم : اختاروا ملكين يحكمان بين الناس ، فاختاروا هاروت وماروت ، فكانا يحكمان ، فاختصمت إليهما امرأة ففتنا بها فراوداها ، فأبت حتى يشربا الخمر ويقتلا ففعلا ، وسألتهما عن الاسم الذي يصعدان به إلى السماء فعلماها إياه ، فتكلمت به فعرجت ، فمسخت كوكبا فهي الزهرة ، وكان ابن عمر يلعنها ، قال القاضي أبو محمد : وهذا كله ضعيف وبعيد عن ابن عمر - رضي الله عنهما] ، ثم ذكر رواية أخرى ، وعقب عليها بقوله : [وهذا القصص يزيد في بعض الروايات وينقص في بعض ، ولا يقطع منه بشيء ،فلذلك اختصرته][3].

---

(١) انظر : منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم (١٧٨ - ١٨٥).

(٢) البقرة (١٠٢) .

(٣) انظر : المحرر (٣٠٨/١ - ٣٠٩) ، وانظر على سبيل المثال (٢٤٥/٢ - ٢٤٧) ، و(٣٠٢/٤ - ٣٠٤) ، و (٢٢٣/٧ - ٢٢٦).

الأسانيد المتكررة

ابن عباس - سعيد بن جبير -
- عكرمة - محمد بن أبي محمد - محمد بن إسحاق [1].
ابن عباس - علي بن أبي طلحة [2].
ابن عباس - الضحاك - أبو روق
ابن عباس - الضحاك - جويبر [3]
ابن عباس - الكلبي [4]
ابن عباس - أبو صالح [5]
ابن عباس - العوفي [6]
مجاهد - ابن أبي نجيح [7] - عيسى بن ميمون
- ورقاء

---

(١) حسن هذا الإسناد ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٣٢)، والسيوطي في الإتقان (٢/ ١٢٣٢).

(٢) قال السيوطي في الإتقان (١/ ٣٥٦) : { فإنها من أصح الطرق عنه ، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه } ، وقال في موضع آخر (٢/ ١٢٣٠) : { فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة } ، وصححها ابن حجر في الفتح (١٣/ ٢٧١).

(٣) الطريقان ضعيفان، انظر : الإتقان (٢/ ١٢٣٢-١٢٣٣).

(٤) من أوهى الطرق ، انظر : الإتقان (٢/ ١٢٣٢).

(٥) طريق ضعيفة ، انظر : الإتقان (٢/ ١٢٣٢).

(٦) طريق ضعيفة بل هو مسلسل الضعفاء ، انظر : الإتقان (٢/ ١٢٣٣)، ومن أفضل من تكلم عن هذا الطريق أحمد شاكر في جامع البيان (١/ ٢٦٣-٢٦٤) هامش (١).

(٧) صححه ابن تيمية ، وابن حجر ، انظر : دقائق التفسير (٦/ ٤٥٢) ، والفتح (٢/ ٣٥٥)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٦) : { هو من أخص الناس بمجاهد } .
وقال السيوطي في الإتقان (وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب من الصحة } .

مجاهد - ابن أبي نجيح - شبل [1]

قتادة - معمر - محمد بن ثور [2]

- عبد الرزاق [3]

- سعيد بن أبي عروبة - يزيد بن زريع [4]

السدي [5] - أسباط - أحمد بن المفضل [6]

- عمرو بن حماد [7]

- ذكرت الحكم على هذه الأسانيد في المقدمة طلبًا للاختصار وذلك لورودها عدة مرات داخل الرسالة .

---

(١) هذه الأسانيد ثابتة . انظر : موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور للدكتور حكمت بشير (٦٠-٦٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الجزء الثاني ، القسم الأول من سورة آل عمران رقم (٢٢)ص (٢٥)، ورقم (٢٦٤) ص (١٥٥).

(٢) صححه أحمد شاكر كما في جامع البيان (١٩/٦) عند كلامه على الأثر (٦٢٥٦).

(٣) صححه ابن حجر في الفتح (٢٥٥/٤) ، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ،سورة الأعراف رقم (١٠) ص (١٥).

(٤) صححه ابن حجر في الفتح (٣٦٤/٦)، وانظر : موسوعة الصحيح المسبور (٥٥-٥٧).

(٥) وهو السدي الكبير واسمه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة صدوق يهم ورمي بالتشيع انظر : تفسير ابن أبي حاتم ، سورة آل عمران رقم (٦٠) ص (٤٠-٤١)، وسورة الأعراف رقم (١٠٤) ص (٦٤) .

(٦) الإسناد إلى السدي ثابت لأن الرواية من نسخة . انظر : تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران رقم (٥٣) ص (٣٨-٣٩) ، وسورة الأعراف رقم (٣) ص (٥).

(٧) الإسناد إلى السدي ثابت لأن الرواية من نسخة .
انظر : تفسير ابن أبي حاتم ، سورة آل عمران رقم (٦٠) ص (٤٠-٤١) ، وسورة الأعراف رقم (١٠٤) ص (٦٤).

ولايأتي الوصل والوقفان بعيرنا بالوصل والوقف وقرا نافع وابو عمرو وحفص بدي
اليك بفتح الياء والباقون باسكان الياء وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو واني اخاف بالوقف
بفتح الياء فيهما والباقون بالاسكان وقرا نافع وحده اني اريد واني اعده بفتح الياء فيهما
وقرا نافع وابن عامر وابو عمرو وحفص وامي بفتح الياء والباقون بالاسكان

سورة الانعام

روي عن ابن عباس انه قال نزلت سورة الانعام جملة ليلا بمكة وحولها سبعون الف ملك
تحدوها بالتسبيح ومن قرا سورة الانعام صلى الله واستغفر له اولئك السبعون الف ملك
يومه ذاك وليلته حتى يصبح وروي عنه ايضا انه قال الايات الست مدنيات وما
قدروا الله حق قدره الى آخر الكلمة وقل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى آخر الثلث
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اي الشكر لله والثناء عليه بكل لسان على نعمه السابغة الذي
خلق السموات اي قدرها ورفعها والارض اي دحاها وجعلها مهادا ولولا ذلك لما قدر فيها انامها
وجعل الظلمات والنور عن قتادة خلق الظلمة قبل النور وعن مجاهد كانت الزنادقة
تقول ان الله خلق الضوء وكل شيء حسن والليل خلق الظلمة وكل شيء قبيح فاخبر الله تعالى انه جعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا قيل يعني به عبدة الاوثان وقيل جميع الكفار بربهم يعدلون
اي يسوون تقول عدلت بالشيء اذا سويت به غيره عدولا وعدلت في الحكم عدلا
ذكر الله تعالى اعظم الاشياء المخلوقة واعلم ان ذلك خلق له والذين كفروا يجعلون له عديلا
يعبدون الحجارة الموات وهم مقرون بان الله خالق ما ذكره ويقال في قوله ثم دليل
على معنى لطيف وهو انكار ذلك على الكفار وتعجب المؤمنين منه كما يقول القائل لصاحبه
احسنت اليك ثم تشكوني منكرا ذلك عليه ومعجبا منه هو الذي خلقكم من طين اي خلق ادم
عليه السلام من طين ثم قضى اجلا يعني اجل الموت واجل مسمى عنده يعني اجل الساعة وهذا
على ان الاجل آخر الوقت ودليله قوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ومنهم من يقول
هو الامد المضروب للشيء وقوله ثم قضى اجلا اي وقتا لكون فيه واجل مسمى عنده مغايرة
الميت في البرزخ ثم انتم تمترون اي تشكون وتراباتا توبيخ وتعجب وهو الله في السموات
الارض في موصوله في المعنى مما يدل عليه اسم الله على انه وقع موقع وهو المدبر في السموات
وفي الارض وقيل هو على الحذف تقديره وهو الله مدبر في السموات وفي الارض يعلم سركم
اي ما تكتمونه وجهركم ما تعلنونه ويعلم ما تكسبون اي ما تاتونه من خير وشر وما تاتيهم

الورقة الأولى من سورة الأنعام
وهي الورقة رقم (١٥٧) من المخطوط

على قوم بينكم وبينهم ميثاق اي لا تقاتلوهم ولا تغيثوا عليهم احدا والله بما تعملون بصير
اي عالما بما تكمن عن ابن عباس ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وعنه
ايضا نسختها ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون وقيل نسخ بقوله للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وقراءة من ولا تمهر بكسر الواو وقرا الباقون بفتح
الواو فاما قوله هنا لكن الولاية الولاية من النصرة والنسب مفتوحة والولاية التي بمنزلة
الامارة مكسورة لتفصل بين المعنيين ومن قرا بالكسر فلان من يلي بعض الامور يصاحبها
من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل القصارة والخياطة ومن
فرق بينهما قال التي في الانفال معناها النصرة والتي في الكهف السلطان والقدرة كذا
حكي عن الكسائي والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اي في المواريث وقيل في النصرة والمعونة
الا تفعلوه اي النصرة وقيل ان لا تفعلوا الولاية تكن فتنة في الارض وفساد كبير والذين
امنوا وهاجروا اي فارقوا اوطانهم وجاهدوا اي قاتلوا الكفار في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لامرية في انهم ولا ريب لهم مغفرة اي ستر
لذنوبهم ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد عن ابن عباس بعد الحديبية وهاجروا
وهو الهجرة الثانية وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام اي ذوو القرابة
الماسة واحدا واحدا ولواحد من غير لفظه بعضهم اولى ببعض اي في المواريث في كتاب
الله اي في حكمه وقيل في كتاب الله في اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء اي بكل ما فرض وحكم عليهم
فاما الآيات فقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن ذكوان واهل الكوفة غير حفص الياء فيهما وقرا الباقون
بالاسكان فيهما

سورة التوبة مدنية

روي عن ابي بن كعب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر في كل سورة ببسم الله
الرحمن الرحيم ولم يامر في سورة براءة بذلك فضمت الى سورة الانفال لشبهها بها يعني ان
امر العهود مذكور في الانفال وهذه نزلت بنقض العهود فكانت ملتبسة بالانفال
في التسمية وعن سفيان بن عيينة انه قال لانها بدا بالمشركين وبسم الله الرحمن الرحيم
امان ولا يكون في البدا امان براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي
قد برئ الله ورسوله الى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد وارتفاعه على خبر
الابتدا المعنى هذه الايات براءة وقيل على الابتدا ويكون الخبر الى الذين عاهدتم لان
براءة موصولة بمن فصار تقديره كراءة الى قبيل فسيحوا المعنى فقل سيحوا اي اذهبوا

الورقة الأخيرة من سورة الأنفال
وهي الورقة رقم (٢٠٧) من المخطوط

قسم التحقيق

سورة الأنعام

روي عن ابن عباس [1] أنه قال : نزلت سورة الأنعام جملة ليلاً بمكة ، وحولها سبعون ألف ملك تحدو لها [2] بالتسبيح [3] ، ومن قرأ سورة الأنعام صلى الله { عليه } [4] ، واستغفر له أولئك السبعون ألف ملك يومه ذلك ، وليلته حتى يصبح [5] .

وروي عنه أيضاً أنه قال : الآيات الست مدنيات ، ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ إلى آخر الثلاث [6] ، و﴿ قل تعالوا أتل ماحرم (ربكم عليكم) ﴾ [7] إلى آخر الثلاث [8] ، [9] .

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له الرسول ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى بالبحر، والحبر: لسعة علمه . توفي سنة (٦٨) بالطائف .

انظر: الاستيعاب مع الإصابة (٢/ ٣٥٠ - ٣٥٧) ، والإصابة (٢/ ٣٣٠) .

(٢) حدا الإبل حداء زجرها خلفها وساقها ، والحدو سوق الإبل والغناء لها . انظر : اللسان (١٤/ ١٦٨) حدا .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٧٢) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (٩٤)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٣١٤) ، بسند فيه جعفر بن عون ثنا إسماعيل بن عبدالرحمن ثنا محمد بن المنكدر عن جابر ، وقال : { صحيح على شرط مسلم } . قال الذهبي : { لا والله لم يدرك جعفر السدي وأظن هذا موضوعاً } .

وأخرجه الطبراني في الصغير كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٩-٢٠) ، وقال : وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف . وانظر : الوسيط ص (١-٢) ، وزاد المسير (٣/ ٣) ، والبحر (٤/ ٤٢٧) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ١١٥) ، والدر المنثور (٣/ ٢٤٣) .

(٤) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل ، وأثبتها لأن السياق يقتضيها .

(٥) انظر : الكشف والبيان ، سورة الأنعام ق (٧٢/ ب) ، ومعالم التنزيل (٣/ ١٢٥) .

(٦) الآيات (٩١ -٩٣) .

(٧) في الأصل (عليكم ربكم) .

(٨) الآيات (١٥١-١٥٣) .

(٩) انظر : بحر العلوم (١/ ٤٧١-٤٧٢)، والكشف والبيان ، سورة الأنعام ق (٧٢/ أ) ، =

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمدلله ﴾ أي : الشكر لله [١] والثناء عليه بكل لسانٍ على نعمه السَّابغَة . ﴿ الذي خلق السموات ﴾ أي : قدرها ، ورفعها ، ﴿ والأرض ﴾ إذ دحاها [٢] ، وجعلها ذلولاً [٣] وقدر فيها أقواتها ﴿ وجعل الظلمت والنور ﴾ عن قتادة [٤] : خلق الظلمة قبل النور [٥] ، وعن مجاهد : [٦]

= ومعالم التنزيل (١٢٥/٣) ، وزاد المسير (٣/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٨٢/٦) ، وقد أخرج النحاس في الناسخ والمنسوخ (٣١٦/٢) ، عن ابن عباس أنه قال : { سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة ، فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ، فهي مدنية ، ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث } .

(١) هذا على أنهما بمعنى واحد ، قال ابن كثير (٢١/١) : { والتحقيق أن بينهما عموماً وخصوصاً ، فالحمد أعم من الشكر من حيث ما يقعان عليه ؛ لأنه يكون على الصفات اللازمة والمتعدية ، تقول: حَمدته لفروسيته ، وحمدته لكرمه ، وهو أخص ؛ لأنه لا يكون إلا بالقول ، والشكر أعم ؛ لأنه يكون بالقول والفعل والنية ، وهو أخص ؛ لأنه لا يكون إلا على الصفات المتعدية } .
والشكر لا يكون إلا ثناء لبد أوليتها ، والحمد قد يكون شكراً ، ويكون ابتداء للثناء على الرجل . انظر : جامع البيان (١٣٥/١) ، واللسان (١٥٦/٣) حمد .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ والأرض بعد ذلك دحىٰها ﴾ النازعات (٣٠) قال ابن جرير (٤٦/١٥) { الدحو في كلام العرب البسط } انظر : اللسان (٢٥١/١٤) دحا ، والقاموس المحيط (١٦٥٤) .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ { الملك (١٥) } . قال في اللسان (٢٥٨/١١) ذلل { طريق مُذلل إذا كان موطوءاً سهلاً } .

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، ثقة ثبت ، روى عن أنس بن مالك ، وعبدالله بن سرجس ، وأرسل عن أبي سعيد ، وعمران بن حصين ، وأيضاً روى عن سعيد بن المسيب ، وعكرمة، والحسن البصري ، وغيرهم ، وعنه شعبة ، ومعمر ، وغيرهما . توفي سنة بضع عشرة ومائة . انظر : تهذيب التهذيب (٣٥١/٨) ، وتقريب التهذيب (٤٥٣) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٥٠/١١)، وابن أبي حاتم (٢٥) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ، وانظر : معالم التنزيل (١٢٦/٣) ، والدر المنثور (٣/ ٢٤٧ - ٢٤٨) .

(٦) مجاهد بن جبرالمكي ، أبو الحجاج المقرىء، ثقة إمام في التفسير، وفي العلم ، روى عن علي ، وسعد بن أبي وقاص والعبادلة الأربعة، وغيرهم من الصحابة ، وعنه عطاء ، وعكرمة، وقتادة =

{ الأنعام : الآية (١) }

كانت الزنادقة [١] تقول : إن الله يخلق الضوء وكل شيء حسن ، وإبليس يخلق الظلمة وكل شيء قبيح فأنزل الله تعالى : ﴿ وجعل الظلمٰت والنور ﴾ [٢] ، ﴿ ثم الذين كفروا ﴾ قيل : يعنى به عبدةُ الأوثان [٣] ، وقيل : جميع الكفار [٤] ، ﴿ بربهم يعدلون ﴾ أي : يشركون تقول : عدلت بالشيء : إذا سويت به غيره عُدُولاً وعَدلت في الحكم عَدْلاً [٥] .

ذكر الله تعالى أعظم الأشياء المخلوقة ، وأعلم أن ذلك خلق له ، والذين كفروا يجعلون له عديلاً ، فيعبدون الحجارة الموات ، وهم مُقِرُون بأن الله خالق ما ذكره [٦] .

= وغيرهم ولد سنة (٢١) هـ ، وتوفي سنة (١٠٤) هـ على اختلاف في ذلك . انظر : تهذيب التهذيب (٤٢/١٠) ، وتقريب التهذيب (٥٢٠) .

(١) قال في اللسان (١٠/ ١٤٧) زندق : { الزنديق القائل ببقاء الدهر ، والزندقة الضيق ، وقيل الزنديق منه : لأنه ضيق على نفسه } .

وقال ابن حجر في فتح الباري (٢٧٠/١٢ - ٢٧١):{ وحاصل مقالتهم : أن النور والظلمة قديمان ، وأنهما امتزجا فحدث العالم كله منهما ، فمن كان من أهل الشر فهو من الظلمة ، ومن كان من أهل الخير فهو من النور } .

وقال ابن قدامة في المغني (٩/ ١٥٩) {والزنديق هو الذي يظهر الإسلام ويستسرُّ الكفر وهو المنافق} .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم(٢٢) من طريق أبي الوضاح «أبو سعيد المؤدب» عن خصيف عن مجاهد وهو إسناد لابأس به في الشواهد والمتابعات ولم أجدله متابعة أو شاهداً ،وانظر:البحر(٤/٤٢٩)، والدر المنثور (٣/٢٤٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١١/٢٥٤) عن قتادة ، والسدي ، وانظر: المحرر (٦/٣) ، والبحر (٤/٤٣٠) .

(٤) رجحه ابن جرير ولم ينسبه لأحد (١١/٢٥٤)، وانظر: المحرر(٦/٣)، والبحر(٤/٤٣٠) .

(٥) انظر : معاني القرآن للنحاس (٢/ ٣٩٨) ، ومعالم التنزيل (٣/١٢٦) ، واللسان (١١/٤٣٢) عدل .

(٦) كما قال تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون . الله يبسط لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم . ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لايعقلون ﴾ { العنكبوت (٦١-٦٣) }.

ويقال في قوله : (ثم) دليل على معنى لطيف ، وهو إنكار ذلك على الكفار، وتعجيب المؤمنين منه كما يقول القائل لصاحبه : أحسنت إليك ثم تشكوني منكراً ذلك عليه ، ومعجباً منه [١].

﴿ هوالذي خلقكم من طين ﴾ أي : خلق آدم عليه السلام من طين [٢]،﴿ ثم قضى أجلاً ﴾ يعني : أجل الموت ، ﴿ وأجل مسمى عنده ﴾ يعني : أجل الساعة [٣] ، وهذا على أن الأجل آخر الوقت ، ودليله قوله : ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ﴾ [٤]، ومنهم من يقول : هو الأمد المضروب للشيء [٥]، وقوله : ﴿ ثم قضى أجلاً ﴾ أي : وقتاً تحيون فيه ، ﴿ وأجل مسمى عنده ﴾ مقام الميت في البرزخ [٦]، [٧] ﴿ ثم أنتم تمترون ﴾ أي : تشكون ، وثم أيضاً توبيخ

---

(١) انظر: معالم التنزيل (١٢٦/٣) ، وقال في الكشاف (٣/٢) : [معنى ثم استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته] وانظر: المحرر (٣/٦)، والجامع لأحكام القرآن (٣٨٧/٦) ، والدر المصون (٥٢٥/٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٥٥/١١) عن قتادة ، ومجاهد ، والسدي والضحاك بن مزاحم ، وابن زيد ، وانظر: الدر المنثور (٢٤٨/٣) .

(٣) أخرجه ابن حاتم (٣٧و٤٧) عن ابن عباس ، وانظر: الدر المنثور (٢٤٨/٣) .

(٤) الأعراف (٣٤) .

(٥) انظر: معالم التنزيل (١٢٧/٣) .

(٦) البرزخ : الحاجز بين الشيئين ، وهو أيضاً ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ . انظر : مختار الصحاح (٤٢) ، واللسان (٨/٣) برزخ ، وانظر : شرح العقيدة الطحاوية (٤٠٠) .

(٧) انظر قول الحسن ، وقتادة ، والضحاك في : جامع البيان (٢٥٦/١١)، ومعالم التنزيل (١٢٧/٣) وذكره عن ابن عباس أيضاً، وأخرجه بمعناه ابن أبي حاتم (٤٨) عن قتادة ، وانظر: الفتاوى لابن تيمية (٤٨٩/١٤) ، ودقائق التفسير (١٠٤/٢) ، وتفسير الحسن البصري (٣٥٠/١) .

وتعجيب [١] ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾ (في) : موصولة في المعنى بما يدل عليه اسم الله على أنه وقع موقع وهو المدبر في السموات وفي الأرض [٢]، وقيل : هو على الحذف بتقدير : وهو الله مدبّر في السموات وفي الأرض [٣]، ﴿ يعلم سركم ﴾ أي : ما تكتمونه ﴿ وجهركم ﴾ ما تعلنونه ، ﴿ ويعلم ما تكسبون ﴾ أي : ماتأتونه من خير وشر .

﴿ وما تأتيهم ﴾ { ١٥٧/ب } أي :وما تأتي أهل مكة [٤] ، ﴿ من ء اية ﴾ أي : علامة ودلالة مثل انشقاق القمر [٥]، وغير ذلك ، ﴿ من ء ايـٰت ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴾

---

(١) قال الزمخشري : { المعنى استبعاد أن يمتروا فيه بعد ما ثبت أنه محييهم ومميتهم وباعثهم } انظر : الكشاف (٣/٢) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٢٨) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ٤٠٠) ، والكشاف (٣/٢) ، والمحرر (٥/٦) ، والبحر (٤/ ٤٣٤-٤٣٥) .

(٣)قال ابن جرير (١١/ ٢٦١) : { إن الذي له الألوهة التي لا تنبغي لغيره ، المستحق عليكم إخلاص الحمد له بآلائه عندكم أيها الناس ، الذي يعدل به كفاركم من سواه ، هو الله الذي هو في السموات وفي الأرض يعلم سركم فلا يخفى عليه شيء ، يقول : فربكم الذي يستحق عليكم الحمد ويجب عليكم إخلاص العبادة له ، هو هذا الذي صفته .لا من لا يقدر لكم على ضر ولا نفع ولا يعمل شيئاً ولا يدفع عن نفسه سوء أ أريد به] .

وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٢٨/٢) ، والمحرر (٥/٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١١٧/٢) .

(٤) انظر : بحر العلوم (٤٧٤/١) ، ومعالم التنزيل (١٢٨/٣) .

(٥) روى عن عبدالله بن مسعود أنه قا ل : { انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين ، فقال النبي ﷺ « اشهدوا » } رواه البخاري في كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية (١٨٦/٤) ، وعند تفسيره لسورة القمر ، باب « وانشق القمر » (٥٢/٦) ، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب انشقاق القمر (٢١٥٨/٤) برقم (٢٨٠٠) ، وانظر : اللؤلؤ والمرجان (٤١١/٢) .

مكذبين لها . ﴿ فقد كذبوا بالحق ﴾ أي بالقرآن [١]، ﴿ لما جآء هم فسوف يأتيهم انبـٰٓؤا ما كانوا به يستهزء ون ﴾ وهذا وعيد كأنه قال سيعلمون ما يؤول إليه إستهزاؤهم .

﴿ ألم يروا ﴾ أي : ألم يُخبروا ويعلموا ﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾ موضع كم نصب بأهلكنا لا بيروا ؛ لأن لفظ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله [٢] . والقرن فيما ذكر الفراء[٣]: ثمانون سنة [٤]، وقيل : سبعون سنة [٥]، وقال الزجاج [٦] : القرن أهل كل مدة فيها نبي أو طبقة من أهل العلم ، قَلَّت السنون أو كثرت ، واحتج بقول النبي ﷺ : «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ...[٧]»، قال : وإنما اشتقاق القرن من الاقتران ، فتأويله أن

(١) انظر : بحر العلوم (٤٧٤/١) ، ومعالم التنزيل (١٢٨/٣) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٢٩/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٥٦/٢) .

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، كان مولى لبني أسد من أهل الكوفة ، أخذ عن الكسائي وغيره ، صنف كتاب « معاني القرآن »، و « المقصور والممدود » و « المذكر والمؤنث» وغيرها. توفي سنة (٢٠٧) هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٤٩/١٤- ١٥٥) ، ونزهة الألباء (٨١-٨٤)، وسير أعلام النبلاء (١١٨/١٠-١٢١) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٢٨/١) ، ومعالم التنزيل (١٢٨/٣) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٢٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٢٩/٢) ، والمحرر (٦/ ٧-٨) ، والبحر (٤٢٦/٤) .

وقال ابن حجر في الفتح : (٥/٧) [ويطلق القرن على مدة من الزمان ، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة ، وماعدا ذلك فقد قال به قائل] أ . هـ .

ونسب القول بالسبعين إلى قتادة : النووي في شرح صحيح مسلم (٨٥/١٦) .

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، من أكابر أهل العربية ، درس على أبي العباس المبرد ، صنف مصنفات كثيرة منها : « معاني القرآن » ، و« الفرق بين المؤنث والمذكر »، وكتاب «فعلت وأفعلت » ، وغيرها . توفي سنة (٣١١) هـ . انظر: تاريخ بغداد (٨٩/٦-٩٣) ، ونزهة الألباء (١٨٣/ ١٨٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٠) .

(٧) أخرجه البخاري،كتاب أصحاب النبي ﷺ،باب فضائل أصحاب النبي ﷺ(١٨٩/٤)بلفظ =

القرن الذين كانوا مقترنين في ذلك الوقت ، والذين يأتون من بعدهم ذو اقترانٍ آخر [١] .

﴿ مكنـّاهم في الأرض مالـم نمكن لكم ﴾ عن قتادة يقول : أعطيناهم مالم نعطكم [٢] ، وعن بعضهم : مكناهم أي : مكنالهم [٣] ، ولكن العرب قد تحذف مثل هذه الحروف كقوله : ﴿ فأين تذهبون ﴾ [٤] أي : فإلى أين تذهبون ، وقيل : ما لم نمكن لكم من غير أن تجري على ما قبله من ضمير الغائب للاتساع والتصرف في الكلام ، مع ما فيه من حسن البيان إذ قد جرى ذكرغائبين ، أحدهما حاضر في المعنى فكان العدول به إلى الخطاب أولى [٥] ، وقيل :لأنه دخل معهم غيرهم من جميع الحاضرين في ذلك الزمان [٦] .

﴿ وأرسلنا السماء عليهم مدرارا ﴾ أي : ذات غيث كثير ، وهومن دَرَّ يَدِر ، ومفعال من أسماء المبالغة [٧] . قال :

وَسَقاك من نَوْءِ الثّريَا مزنة غراء تَحْلِبُ وابلاً مدراراً [٨]

= « خير أمتي قرني ... ». ومسلم ، كتاب فضائل أصحاب الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم(١٩٦٢/٤-١٩٦٥) برقم (٢٥٣٣-٢٥٣٦)، وانظر:اللؤلؤ والمرجان (٢/ ٣١١).

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٢٩/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٦٣/١١) ، وابن أبي حاتم (٥٩) من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة ، وانظر: الدر المنثور (٢٥٠/٣).

(٣) انظر : مجاز القرآن (١٨٦/١) ، و البحر (٤٣٩/٤) ، والدر المصون (٥٣٧/٤) .

(٤) التكوير (٢٦) .

(٥) انظر: جامع البيان (٢٦٤/١١) ، ومعالم التنزيل (١٢٨/٣)، والمحرر (٨/٦).

(٦) انظر : معالم التنزيل (١٢٨/٣)، والمحرر(٨/٦) .

(٧) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٢٩) .

(٨) لم اهتد إلى قائله ، وانظر البيت في : العين (٨ / ٣٩) ، ومجاز القرآن (١٨٧/١) ، والموضح في التفسير (٤٧) . ولجرير بيت يقول فيه :

وسقاك من نوء الثريا عارض تنهلُّ منه ديمة مدراراً

انظر : شرح ديوان جريرلمهدي محمد ناصر الدين (٦٢) .

﴿وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكنٰهم بذنوبهم﴾ أي : بكفرهم ﴿وأنشأنا﴾ أي : خلقنا ﴿من بعدهم قرناً ءاخرين﴾ أي : قوماً سكنوا ديارهم ﴿ولونزلنا عليك كتٰباً في قرطاس﴾ أي : صحيفة ، والكتاب مصدر بمعنى الكتابة . ﴿فلمسوه بأيديهم﴾ قال بعضهم : قد دل الكلام على معنى المعاينة [١]؛ لأن إنزاله حجة لا بد من أن تكون على ذلك فإذاً قد جمع المعاينة بالبصر واللمس باليد [٢]، ﴿لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ عن ابن عباس : نزلت في عبدالله بن أبي أمية [٣] قال : يامحمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ، وملائكة يشهدون لك فيه [٤]. ﴿وقالوا لولا أنزل عليه ملك﴾ أي : هلا [٥] جاءه ملك يرونه يقول إنه رسول الله كما قال : ﴿لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا﴾ [٦]، ﴿ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا ينظرون﴾ يريد لو أنزلنا ملكاً فكذبوه أهلكناهم [٧]، وعن مجاهد :لقضي الأمر: لقامت الساعة [٨]، ﴿ولوجعلنٰه ملكاً لجعلنٰه رجلاً﴾

(١) أخرجه بمعناه ابن جرير (١١/ ٢٦٦) ، وابن أبي حاتم (٦٤) عن قتادة وانظر : الدر المنثور (٣/ ٢٥٠) ، وتفسير قتادة (٢/ ٧٣٢) .

(٢) انظر: بحر العلوم (١/ ٤٧٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣٩٣) .

(٣) عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ، أخو أم سلمة ، كان شديداً على المسلمين ، ثم هداه الله إلى الإسلام ، وهاجر قبل الفتح ، فلقي النبي ﷺ بطرف مكة هو وأبو سفيان بن الحارث فأسلما ، وشهد عبدالله الفتح ، وحنيناً ، واستشهد بالطائف .
انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٢٩٨) ، والاستيعاب مع الإصابة (٢/ ٢٦٢ - ٢٦٣) ، والإصابة (٢/ ٢٧٧ -٢٧٨) .

(٤) أخرجه بمعناه مطولاً ابن جرير (١٥/ ١٦٤-١٦٦ دار الفكر) من طريق محمد بن إسحاق قال : ثني شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس ، والبغوي في معالم التنزيل (٣/ ١٢٩)، وانظر: الدرالمنثور (٥/ ٣٣٧-٣٣٩) ، وذكره الواحدي في أسباب النزول عن الكلبي (١٢٢) .

(٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٥٧) وهي للتحضيض . انظر : أوضح المسالك (٤/ ٢٣٧) .

(٦) الفرقان (٧).

(٧) انظر : جامع البيان (١١/ ٢٦٧-٢٦٨) ، والدر المنثور (٣/ ٢٥١) .

(٨) أخرجه ابن جرير (١١/ ٢٦٧) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٦٩) من طريق شبابة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر: الدر المنثور (٣/ ٢٥١).

{ الأنعام : الآية (٩) }

أي : ولوأرسلنا إليهم ملكاً لم نرسله إلا في صورة إنسان ؛ لأن الملك لو نظر إليه على هيئته ناظر لصعق ، كذا ذكره الزجاج [١] . وقال ابن مسلم [٢] : لأنه لا يصلح أن يخاطبهم بالرسالة ويرشدهم إلا من يرونه [٣] ، وقيل : (لجعلناه رجلاً { ١٥٨ /أ } ؛ لأنهم زعموا أن الملائكة إناث ، كما قال : ﴿ وجعلوا الملئكة الذين هم عبدالرحمن إنثاً [٤] [٥] ﴾ ، ﴿ وللبسنا عليهم ما يَلبِسون ﴾ عن ابن عباس : لخلطنا عليهم ما يخلطون [٦] على أنفسهم حتى يشكوا أملك هو أم آدمي [٧] وقيل : أضللناهم بما ضلوا به قبل أن نبعث الملك [٨] . وقال

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣١/٢) ، وانظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٨/١) ، وأخرج ابن جرير (٢٦٩/١١) ، وابن أبي حاتم (٧١) عن ابن عباس قوله في هذه الآية : (ما أتاهم إلا في صورة رجل ، لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة) .

(٢) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد ، ولد ببغداد سنة (٢١٣) هـ ، من المصنفين المكثرين ، فمن كتبه : «تأويل مختلف الحديث » ، « والمعارف » ، « والمعاني»، « والشعر والشعراء » ، « ومشكل القرآن » ، « وتفسير غريب القرآن » ، تو في سنة (٢٧٦) هـ .
انظر: نزهة الألباء : (١٥٩)، وميزان الاعتدال (٥٠٣/٢)، وسيرأعلام النبلاء (٢٩٦/١٣-٣٠٢).

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥١) .

(٤) الزخرف (١٩) .

(٥) انظر : البحر (٤/ ٤٤٣) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس (٧٥) ، وانظر : تنوير المقباس (١٠٦) ، والدر المنثور (٢٥١/٣) .
وفي صحيح البخاري كتاب التفسير ، تفسير سورة الأنعام (١٩٢/٥) عن ابن عباس قوله : (وللبسنا) لشبهنا .

(٧) انظر الوسيط (١٢) ونسبه للضحاك ، وانظر : الوجيز (٢٣٢/١) ، وزاد المسير(٨/٣) .

(٨) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٥١) ، وانظر: بحر العلوم (٤٧٥/١) .

{ الأنعام : الآية (٩-١٠ }

الزجاج : لبِّست عليهم الأمر إذا شبهته وأشكلته عليهم ، وكانوا هم يلبسون على ضعفتهم في أمر النبي ﷺ ، فيقولون إنما هو بشرمثلكم ، فقال : لوأنزلنا ملكاً فرأوا الملك رجلاً لكان يلحقهم من اللبس مثل مالحق ضعفتهم منهم[١]. ﴿ ولقد استهزىء برسل من قبلك﴾ كما استهزأ قومك بك . عن ابن إسحاق [٢] قال : مر النبي ﷺ بالوليد بن المغيرة [٣]، وأمية بن خلف [٤]، وأبي جهل [٥]، فهمزوه [٦]، واستهزؤوا به ، فغاظه ذلك ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ولقد استهزىء برسل من قبلك ﴾ [٧] الآية ﴿ فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ﴾

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٣١/٢) .

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي ، مولاهم المدني ، إمام المغازي ، صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، روى عن أبيه ، وعطاء ، وعكرمة بن خالد المخزومي وغيرهم . وعنه يحيى بن سعيد ، والسفيانان ، وغيرهم . توفي سنة (١٥٠) هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء (٣٣/٧-٥٥) ، وتهذيب التهذيب (٣٨/٩) ، وتقريب التهذيب (٤٦٧) .

(٣) الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمروبن مخزوم ، كان عدل قريش كلها ؛لأن قريشاً كانت تكسو البيت جميعها، وكان الوليد يكسوها وحده ، مات كافراً بعد الهجرة بثلاثة أشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة . انظر : الكامل لابن الأثير (٢/ ٤٨) ، والأعلام (١٢٢/٨) .

(٤) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة ،من بني جُمح ، هو الذي عذب بلالاً عندما أسلم ، واشتراه منه أبو بكر فأعتقه ، قتل يوم بدر . انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٣١٧/٢- ٣١٨ و٦٦٥و٧١٣)، والأعلام (٢٢/٢) .

(٥) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، أبو الحكم ، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ ، قتل في معركة بدر . انظر: السيرة النبوية لابن هشام (١-٧١٠/٢) ، والكامل لابن الأثير (٤٩/٢) والأعلام (٨٧/٥) .

(٦) الهمّاز : العيّاب . انظر: مختار الصحاح (٦١٥) ، واللسان (٤٢٦/٥) همز .

(٧) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (١-٣٩٥/٢-٣٩٦) ، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٧) ، وانظر: الدر المنثور (٢٥٢/٣) .

{ الأنعام : الآية (١٠-١٢) }

واللام في (ولقد) لام القسم [١]، ومعنى الفاء عطف فعل على فعل ماض ، وفيه معنى الجزاء ، وأصل حاق حق بهم المكروه الذي تقدم الخبر به إلا أن المضاعف قلب إلى حرف العلة [٢]. وقيل : بل هو على أصله ، ومعنى الحيق : ما يشتمل على الإنسان من مكروه فعله [٣]، ومنه :﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾[٤].

وفي معنى (ما) قولان :-

الأول : معنى الذي ، أي : الذي كانوا يستهزءون به من العذاب وينكرون وقوعه .

الثاني : معنى المصدر كأنه قيل :حاق بهم عاقبة استهزائهم [٥].

﴿ قل سيروا ﴾ أي : سافروا ، ﴿ في الأرض ثم انظروا ﴾ أي : تأملوا واعتبروا ، ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ مثل عاد ، وثمود ، وقوم لوط ، وأشباههم [٦]. ﴿ قل لمن مافي السموات والأرض ﴾ أى : من هو مالك ذلك كله ﴿ قل لله ﴾عن ابن عباس : فإن أجابوك وإلا فقل لله [٧] ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ أي : أوجبها على نفسه لأمة محمد ﷺ أن

---

(١) انظر : روح المعاني (١٠١/٧) ، وإعراب القرآن للدرويش (٧١/٣) .

(٢) انظر : جامع البيان (٢٧١/١١-٢٧٢) ، والمفردات (١٣٧) ، والمحرر (١١/٦) ، والبحر (٤٢٧/٤) ، والدر المصون (٥٤٦/٤) .

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٣١) ، والنحاس في معاني القرآن الكريم (٤٠٣/٢) ، وانظر : بحر العلوم (٤٧٥/١) ، واللسان (٧١/١٠) حيق .

(٤) فاطر (٤٣) .

(٥) انظر : المحرر (١١/٦) ، والبيان (٣١٤/١) ، والتبيان (٤٨٢/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣٩٤) .

(٦) انظر : الوجيز (٢٣٣/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٩٤/٦-٣٩٥) ، والبحر (٤٤٥/٤) .

(٧) انظر : تنوير المقباس (١٠٦)، وانظر القول غير منسوب في : بحر العلوم (٤٧٥/١) ، ومعالم التنزيل (١٣٠/٣) ، وزاد المسير (٩/٣) .

{ الأنعام : الآية (١٢) }

لا يعذبهم عند التكذيب للتأخير الذي أخره إلى يوم القيامة [١] ﴿ ليجمعنكم إلى يوم القيٰمة ﴾ في موضع ليجمعنكم من الإعراب قولان :-

الأول : لا موضع له على تقدير استئناف القسم .

والثاني :موضعه نصب بدلاً من الرحمة مفسراً لها ، فيكون قد فسر رحمته بأنه يمهلهم إلى يوم القيامة [٢] .

﴿ لا ريب فيه ﴾ أي : لا شك فيه ﴿الذين خسروٓا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ قال الأخفش [٣]: موضع الذين نصب على البدل من الضمير في ليجمعنكم ، المعنى : ليجمعن هؤلاء المشركين الذين خسروا أنفسهم [٤] ، وقال الزجاج : موضعه رفع بالابتداء وخبره (فهم لا يؤمنون) ؛ لأن ليجمعنكم مشتمل على سائر الخلق الذين خسروا أنفسهم وغيرهم [٥]، وقال ابن مسلم : هذا مردود إلى قوله ﴿ قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عٰقبة المكذبين ﴾ [٦]

(١) انظر : معاني القرآن للنحاس (٤٠٤/٢) ، وبحر العلوم (١/ ٤٧٥) .

قال ابن جرير (٢٧٣/١١) ، { ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ ، قضى أنه بعباده رحيم ، لا يعجل عليهم بالعقوبة ، ويقبل منهم الإنابة والتوبة . وهذا من الله تعالى ذكره استعطاف للمعرضين عنه إلى الإقبال إليه بالتوبة } .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٢٨) ، وجامع البيان (١١/ ٢٧٨-٢٧٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٣٢) ، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٢٥٨) ، والتبيان (١/ ٤٨٣) .

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، أخذ عن الخليل ، وعن سيبويه ، وهو الطريق إلى كتابه ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ، توفي سنة (٢١٥) هـ على خلاف في ذلك . انظر : نزهة الألباء (١٠٧-١٠٩) ، وسير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٠- ٢٠٨) ، والأعلام (٣/ ١٠١-١٠٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن (٢٦٩/٢) ، وانظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٣٢/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٥٨/٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣٢/٢) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (٥٨/٢) ، والبيان (٣١٥/١) ، والتبيان (٤٨٣/١) .

(٦) الأنعام (١١) .

{ الأنعام : الآية (١٢-١٥) }

الذين خسروا أنفسهم [١] فيكون موضعه جراً . ﴿ وله ما سكن ﴾ أي : استقر ﴿ في الّيل والنهار ﴾ كل ذلك ملك له ، ﴿ وهو السميع ﴾ لقول خلقه ﴿ العليم ﴾ بنياتهم . ﴿ قل أغيرالله أتّخذ ولياً ﴾ أي : ناصراً ، وعن ابن عباس : أغير الله اتخذ ولياً أي : إلهاً [٢] ﴿ فاطر السمٰوات { ١٥٨/ب} والأرض ﴾ أي : مبتدئهما ، عن ابن عباس أنه أتاه رجلان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها ، أي أنا ابتدأتها [٣] ، وهو جر في الإعراب ؛ لأنه من صفة الله عز وجل [٤] ﴿ وهو يطعم ولا يطعم ﴾ أي : يَرْزُقُ ولا يُرزق [٥] . ﴿ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ أي : أخلص العبادة ولم يعدل بالله شيئاً [٦] ، وعن الحسن : أول من أسلم من أمته [٧] . كما قال ﴿ إنا نطمع أن يغفرلنا ربنا خطٰيٰـٰنا أن كنا أول المؤمنين ﴾ [٨] . ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ أي : لا تدع مع الله غيره ﴿ قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴾ في موضع (إن) من الإعراب قولان :-

(١) انظر: تفسير غريب القرآن (١٥١) .

(٢) لم أجده عنه ، وفي تنوير المقباس (١٠٦) أعبد رباً . وقال الواحدي عند تفسير قوله تعالى : «قل أغير الله أبغي رباً » (الأنعام ١٦٤) . قال ابن عباس : { سيداً وإلهاً ، وهو سيد كل أحد } ، انظر : الوسيط (١٥٣) ، وأخرج ابن جرير (٢٨٢/١١) عن السدي أنه قا ل : { أما « الولي » ، فالذي يتولونه ويقرون له بالربوبية } .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٨٣/١١) من طريق بن وكيع، حدثنا يحيى بن سعيد االقطان عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال: سمعت ابن عباس.وإسناده ضعيف لضعف ابن وكيع كما في تقريب التهذيب (٢٤٥)، وجامع البيان(١/١٢٤) هامش (١)، وانظر:الدر المنثور(٣/٢٥٥و ٣/٧).

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٢٨/١) ، والمحرر (١٥/٦)، والتبيان (٤٨٤/١) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١١/ ٢٨٤) ، وابن أبي حاتم (٩٨) . عن السدي ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٤٠٥/٢) ، ومعالم التنزيل (١٣٢/٣) .

(٦) انظر : جامع البيان (٢٨٥/١) ، ومعالم التنزيل (١٣٢/٣) .

(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٣٩٧/٦) ، والبحر (٤٥٣/٤) ، وتفسير الحسن - جمع د/ عمر كمال - (٥١٨/٢) ، وأخرجه عبدالرزاق (٢٢٣/١) عن قتادة ، وانظر : الدرالمنثور (٤١٠/٣).

(٨) الشعراء (٥١) .

أحدهما : لا موضع له ؛ لأنه اعتراض بكلام تام كالاعتراض بالأقسام .

والآخر : موضعه نصب ؛ لأنه في موضع الحال كأنه قال : إني أخاف عاصياً ربي عذاب يوم عظيم [١] .

وعن بعض السلف [٢]: إنها منسوخة بقوله : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ [٣]، وعن آخرين : إنها محكمة ، والمراد بالمعصية هاهنا : الإشراك بالله بدليل الآية التي قبلها ، والشرك لا يغفره الله [٤] .

﴿ من يصرف عنه ﴾ أي : العذاب ﴿ يومئذ ﴾ أي : يوم القيامة ﴿ فقد رحمه وذلك الفوز المبين ﴾ أي : البين الظاهر . وقرأ حمزة [٥]، والكسائي [٦]، وأبو بكر [٧]: (من يَصرِف) بفتح

(١) انظر : البحر (٤/٤٥٤) ، والدر المصون (٤/٥٥٩) ، والفتوحات الآلهية (٢/١٣) .

(٢) ممن قال بالنسخ ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (٣٧) ، ولم يتعرض لها النحاس ،ومكي ، وقال ابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٣) { زعم بعض ناقلي التفسير أنه كان يجب على النبي ﷺ أن يخاف عاقبة الذنوب ، ثم نسخ ذلك بقوله ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ (الفتح ٢)} .

(٣) الفتح (٢) .

(٤) قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٣) { قلت : فالظاهرمن هذه المعاصي أن المراد بها الشرك ؛ لأنها جاءت في عقيب قوله : ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ إلى أن قال : فعلى هذا، الآية محكمة ، يؤكده أنها خبر ، والأخبار لا تنسخ } ، وانظر : زاد المسير (٣/١٠) .

(٥) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي ، وكنيته « أبو عمارة » ، وهو الإمام الحبر شيخ القراء ، وأحد القراء السبعة ،ولدسنة (٨٠) هـ وتوفي سنة (١٥٦) هـ ، وأشهر من روى قراءته خلف ، وخلاد . انظر : معرفة القراء الكبار (١/١١١) ، وغاية والنهاية (١/٢٦١) .

(٦) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز، مولى بني أسد ، وهو من أهل الكوفة وكنيته « أبو الحسن » ولقبه الكسائى ، وهو أحد القراء السبعة ، وكان إماماً في النحو واللغة وأشهر من روى عنه الليث بن خالد، والدوري ، وتوفي سنة (١٨٩) هـ . انظر: معرفة القراء الكبار (١/١٢٠) ، وغاية والنهاية (١/٥٣٥) .

(٧) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، راوي عاصم ، اختلف في اسمه على أقوال ، أصحها : شعبة . عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، وعلى عطاء بن السائب ، وأسلم =

{ الأنعام : الآية (١٦-١٨) }

اليـاء وكسـر الـراء ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء [١] ، فمن قرأ بفتح الياء فلقوله : ﴿ فقد رحمه ﴾ ولم يقل فقد رُحِم ، ومن قرأ بضم الياء ؛ فلأنه أقل إضماراً إذ كان يضمر فيه العذاب فقط وعلى الأو ل يكون التقدير : (من يصرف الله العذاب عنه) فكان ما استغنى عن الإضمار الكثير أولى [٢] ، ونوّن (يومئذٍ) ؛ ليبين أنه قد قطع عن الإضافة إذ من شأن التنوين أن يعاقبها وقد قطع إذ في هذا الموضع عنها [٣] .

﴿ وإن يمسسك الله بضر ﴾ أي : فقر أو مرض ﴿ فلا كاشف له﴾ أي : لا دافع له ﴿ إلا هو ﴾ أي : الإله الواحد القهار ، ﴿ وإن يمسسك بخير ﴾ أي : بنصر وغنى ، ﴿ فهو على كل شيء قدير ﴾ لا يعجزه شيء من الكرامة لأوليائه والنقمة من أعدائه ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ أي : الغالب ؛لأنه الخالق وهم المخلوقون [٤] ، وقيل : معنى فوق هنا أن قهره قد استعلى العباد فهم تحت التسخير والتذليل [٥] ، ﴿ وهو الحكيم ﴾ في صنعه ، ﴿ الخبير ﴾ العالم بأعمال خلقه .

= المنقري ، توفي سنة (١٩٣) هـ . انظر : معرفة القراء الكبار (١/١٣٤-١٣٨) ، وغاية النهاية (١/٣٢٥-٣٢٧) .

(١) انظر : السبعة (٢٥٤)، والتيسير (١٠١) ، والنشر (٢/٢٥٧) .

(٢) انظر : جامع البيان (١١/٢٨٦) ، وحجة القراءات (٢٤٣) ، والكشف (١/٤٢٥) ، والبيان (١/٣١٥) ، والتبيان (١/٤٨٤-٤٨٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٣٩٧ - ٣٩٨) . وقوله : (أولى) إن كان المراد من حيث اللغة فنعم ، أما إن كان المراد الترجيح بين القراءات المتواترة فلا يجوز أن يرجح بعضها على بعض قال ابن الجزري في النشر (١/٩) : { كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها } .

(٣) انظر : البحر (٤ /٤٥٤) ، والدر المصون (٤/٥٥٩-٥٦١) .

(٤) انظر : جامع البيان (١١/٢٨٧-٢٨٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٣٩٨) .

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء(١/٣٢٩) ، وهذا القول الذي ذكره المؤلف - رحمه الله - في تفسيرالفوقية هو قول المؤولةالذين ينفون صفة العلو عن الله سبحانه وتعالى ، والمؤلف رحمه الله لم يشر إلى مذهب أهل السنة والجماعة في إثبا ت العلو والفوقية لله تعالى مع ثبوت ذلك بالأدلة القطعية التي لا يبقى معها حجة لمخالف ، فمن أدلة الكتاب : =

= أ - ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ [النحل (٥٠)]

ب - ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ [المعارج (٤)]

ج - ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ [فاطر(١٠)]

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على علو الله سبحانه وتعالى واستوائه على عرشه ، ومن أدلة السنة ما جاء عنه ﷺ أنه قال : «لما قضى الله الخلق ، كتب في كتابه فهو عنده فو ق العرش ، أن رحمتي غلبت غضبي » أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ [الروم (٢٧)] (٧٣/٤) ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى ، وأنهاسبقت غضبه (٢١٠٧/٤) برقم (٢٧٥١) ، وجاء في حديث زينب رضي الله عنها حين قالت « زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات » رواه البخاري في كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء (١٧٦/٨) . ولقد تولى ابن القيم رحمه الله في الصواعق المرسلة الرد على من تأول هذه الصفة بقوله في المثال السابع: [مما ادعى المعطلة مجازه الفوقية ، وقد ورد به القرآن مطلقاً بدون حرف ومقترناً بحرف ، فالأول كقوله تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ في موضعين [الأنعام (١٨و٦١)] . والثاني : كقوله ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ [النحل (٥٠)] .

وحقيقة الفوقية : علو ذات الشيء على غيره ، فادعى الجهمي أنها مجاز في فوقية الرتبة والقهر كما يقال : الذهب فوق الفضة ، والأمير فوق نائبه ، وهذا وإن كان ثابتاً للرب تعالى ، لكن إنكار حقيقة فوقيته سبحانه وحملها على المجاز باطل من وجوه عديدة ثم ذكر سبعة عشر وجهاً منها :-

١- أن الأصل الحقيقة ، والمجاز على خلاف الأصل .

٢ - أن الظاهر خلاف ذلك .

٣- أن الاستعمال المجازي ، لابد فيه من قرينة تخرجه عن حقيقته ،فأين القرينة في فوقية الرب تعالى ؟ !

٤ - أن العهد والفطر والعقول والشرائع وجميع كتب الله المنزلة على خلاف ذلك ، وأنه سبحانه فوق العالم بذاته، فالخطاب بفوقيته ينصرف إلى ما استقر في الفطر والعقول والكتب السماوية .

٥- أن هذا المجاز لو صرح به في حق الله كان قبيحاً ، فإن ذلك إنما يقال في المتقاربين في المنزلة ، وأحدهما أفضل من الآخر ، وأما إذا لم يتقاربا بوجه ، فإنه لا يصح فيهما ذلك ، وإذا كان يقبح كل القبح أن تقول : الجوهر فوق قشر البصل ، وإذا قلت ذلك ، ضحكت منك العقلاء للتفاوت العظيم الذي بينهما فالتفاوت الذي بين الخالق والمخلوق أعظم وأعظم .

٦ - أن هذا المجاز وإن احتمل في قوله ﴿ وإنا فوقهم قاهرون ﴾ [الأعراف (١٢٧)] فذلك لأنه قد علم أنهم جميعاً مستقرون على الأرض ، فهي فوقية قهر وغلبة لم يلزم مثله في قوله : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ إذ قد علم بالضرورة أنه وعباده ليسوا مستوين في مكان واحد ، حتى تكون فوقية قهر وغلبة] . انظر : مختصر الصواعق المرسلة (٢/ ٢٠٥-٢١٧) ، وانظر : كتاب التوحيدلابن خزيمة =

﴿ قل أي شيء أكبر شهادة ﴾أي : أعظم وأصدق ﴿ قل الله شهيد بيني وبينكم ﴾ قيل : التقدير : فإن أجابوك وإلا فقل : الله شهيد بيني وبينكم [١] ، وعن الحسن [٢] : قال المشركون للنبي ﷺ : من يشهد لك ؟ فنزلت هذه الآية [٣] . ﴿ وأوحى إليّ هذا القرءان ﴾ أي أنزل عليّ ، وفيه دليل على نبوتي ؛ لأنه لم يأت أحد بمثله ولا يأتي [٤]؛﴿ لأنذركم ﴾ أي : لأخوفكم ﴿ به ومن بلغ ﴾ أي : وأنذر من بلغه القرآن من بعدكم [٥] . عن محمد بن كعب [٦] : من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي ﷺ [٧] ، وموضع (من) نصب بالعطف على الضمير في لأنذركم [٨] ، ويحذف الضمير من صلة من وما أشبهها ، إذا كان منصوباً متصلاً بالفعل ؛ لأنه

= (١/ ٢٣١-٢٨٩) ، ودرء تعارض النقل والعقل (٣/٧، ٢٥) ، وشرح العقيدة الطحاوية (٢٨٢-٢٩٣) .

(١) انظر : بحر العلوم (٤٧٧/١) ، ومعالم التنزيل (١٣٣/٣) ، وزاد المسير (١٢/٣) ، والبحر (٤٥٩/٤) .

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري ، مولاهم ، ثقة فقيه فاضل ، مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس . روى عن علي ، وابن عمرو ، وابن عباس ، وغيرهم ، وعنه قتادة ، وعطاء بن السائب ، وغيرهما ، توفي سنة (١١٠) هـ . انظر: تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٣) ، وتقريب التهذيب (١٦٠) .

(٣) انظر : النكت والعيون (٥١٣/١-٥١٤)، والجامع لأحكام القرآن (٣٩٩/٦) ، وهو مروي عن الكلبي كما في أسباب النزول للواحدي (٢١٤) ، ومعالم التنزيل (٣/ ١٣٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣٤/٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٢٩) ، ومعالم التنزيل (١٣٣/٣) .

(٦) محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي ، المدني ، ثقة ، عالم ، ولد سنة (٤٠) هـ على الصحيح ، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأنس، وغيرهم .توفي سنة (١٢٠) هـ انظر : تهذيب التهذيب (٤٢٠/٩) ، وتقريب التهذيب (٥٠٤) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١١/ ٢٩٠ - ٢٩١)من طريق وكيع عن موسى بن عبيدة عنه ، وابن أبي حاتم (١١٠) من طريق أبي أسامة وأبي خالد عن موسى بن عبيدة عنه وهذا الإسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة ، كما في تقريب التهذيب (٥٥٢)وجامع البيان (٥٥٨/٢) هامش(١)، وانظر: الكشف والبيان سورة الأنعام ق (٧٥ /أ)، والدر المنثور (٢٥٧/٣) .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٢٩/١) ، مشكل إعراب القرآن (٢٥٩/١)، والبيان =

يصير أربعة أسماء بمنزلة اسم واحد فيثقل [١]. ﴿ أإنكم لتشهدون أن مع الله ءالهة أخرى ﴾ أي : أصناماً ، ودخلت ألف الاستفهام [١٥٩/أ] للإنكار [٢] كما تقول : أنت ملحد؟! أعوذ بالله من الإلحاد . وقيل : أخرى : لأنها رجعت إلى تأنيث الجماعة كما قال : ﴿ ولله الأسماء الحسنى ﴾ [٣] ، [٤] ﴿ قل لا أشهد ﴾ على ما شهدتم عليه ﴿ قل إنما هو إله واحد ﴾ لا إله إلا هو ، ﴿ وإنني بريء مما تشركون ﴾ أي : تجعلونه شركاً لله . ﴿ الذين ءاتينـٰهم الكتب ﴾ أي : التوراة والإنجيل ، ﴿ يعرفونه ﴾ أي : محمداً ﷺ أنه نبي ﴿ كما يعرفون أبنآءهم ﴾ عن ابن عباس : لما قدم النبي ﷺ المدينة قال عمر [٥] لعبدالله بن سلام [٦] : كيف هذه المعرفة ؟ قال : إني لأعرفه كما أعرف ابني ، ولأنا أشد معرفة بمحمد مني لابني ؛ (لأني) [٧] أشهد أنه حق من الله وقد بعثه الله في كتابنا ولا أدري ما صنع النساء [٨].

= (١/ ٣١٥) ، والتبيان (٤٨٦/١) ، والدر المصون (٥٦٨/٤) .

(١) انظر: جامع البيان (٢٩٢/١١) .

(٢) انظر: الكشاف (٧/٢) ، وتفسير الجلالين (١٦٥)، والفتوحات الإلهية (١٤/٢) ، وروح المعاني (١١٩/٧) .

(٣) الأعراف (١٨٠) .

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٩/١) ، وجامع البيان (١١/ ٢٩٢-٢٩٣) ، ومعالم التنزيل (١٣٤/٣) والدر المصون (٥٦٩/٤)

(٥) أمير المؤمنين ، أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى القرشي ، الفاروق ، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، ثاني الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، استشهد آخر سنة (٢٣) .

انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٤٥٨/٢- ٤٧٤) ، والإصابة (٥١٨/٢ -٥١٩) .

(٦) عبد الله بن سلام بن الحارث ، أبو يوسف ، أسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة ، وهو أحد الأحبار . توفي بالمدينة سنة (٤٣) هـ .

انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٣٨٢/٢) ، والإصابة (٣٢٠/٢) .

(٧) في الأصل (لأنه) ،والصواب ما أثبت .

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٩/١)، ومعاني القرآن للنحاس (٤٠٧/٣) ، =

وقيل المراد بالكتاب هنا القرآن ، المعنى أن المستدلين به يعرفون (صحته)[١] فهم يشهدون به على يقين بصحته [٢].

﴿ الذين خسروا أنفسهم ﴾ أي : صاروا بعد معرفتهم به إلى أن جحدوه وأنكروا أمره ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ أي : لا يصدقون . وفي موضع (الذين خسروا) قولان :-

أحدهما : أن يكون صفة الذين آتيناهم الكتاب .

والآخر : أن يكون على الابتداء وخبره (فهم لا يؤمنون) [٣].

قال الزجاج : والأشبه أن يكون الذين خسروا يُعنى به أهل الكتاب ، وجائز أن يعنى به جملة الكفار من أهل الكتاب وغيرهم [٤]. ﴿ ومن أظلم ﴾ أي : ومن أعظم ظلماً ﴿ ممن افترى ﴾ أي : كذب ﴿ على الله { كذباً }[٥] أو كذب بآياته ﴾ أي : القرآن ﴿ إنه لايفلح ﴾ أي : لا يفوز ولا يسعد ﴿الظالمون ﴾ أي : الجاحدون ربوبية الله تعالى ، والمكذبون رسله صلى الله عليهم [٦]، ومخرج (من) هنا مخرج الاستفهام ، ومعناها الإنكار ، أي : لا أحد أظلم منه [٧] ﴿ ويوم نحشرهم﴾ أي : نجمعهم ونسوقهم لعرصة القيامة ﴿ جميعاً ثم نقول للذين

= والنكت والعيون (١/٥١٤) ، والكشف والبيان ، سورة الأنعام ق (٧٥ /ب) ونسبه للكلبي ، ومعالم التنزيل (١/ ١٦٤) ، وزاد المسير (٣/١٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/١٨٤) ، وذكره بمعناه ابن جرير عن ابن جريج (١١/٢٩٥-٢٩٦).

(١) ما بين قوسين في الأصل : (صحه)، والصواب ما أثبت .

(٢) انظر: النكت والعيون (١/٥١٤) ، وزاد المسير(٣/١٢)، والبحر (٤/٩٢) ، والدرالمصون (٤/ ٥٧٠) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٣٥) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٥٩) ، والبحر (٤/٤٦٢-٤٦٣)، والدر المصون (٤/ ٥٧٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٣٥) .

(٥) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل .

(٦) انظر : جامع البيان (١١/٢٩٦) ، ومعالم التنزيل (٣/١٣٥) ، والبحر (٤/٤٦٣) .

(٧) انظر: المحرر (٦/ ٢٣) ، والبيان (١/٣١٦) ، و البحر (٤/٤٦٣) ، =

أشركوا ﴾ أي : دعوا مع الله غيره . ﴿ أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ﴾ أي : ألهتكم التي جعلتموها لي شركاء ، فنسبها إليهم لما ادعوه لها من شركته جل وعز [١] ، وعن ابن عباس : كل زعم في القرآن كذب [٢]. وعامل الإعراب في (ويوم نحشرهم) محذوف بتقدير : واذكر يوم نحشرهم ، وقيل : هو معطوف على محذوف كأنه قيل : لا يفلحون ابداً ويوم نحشرهم [٣] ، و(جميعاً) نصب على الحال ، والعائد إلى الذين من الصلة محذوف بتقدير : كنتم تزعمون شركاء ، فحُذف المفعولان جميعاً [٤]؛ لأن التوبيخ بالإشراك قد دل على ذلك ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ عن ابن عباس فتنتهم : شركهم [٥] ، وعن قتادة : ثم لم [تكن] [٦] معذرتهم [٧]. وعن الزجاج : أعلم الله أنه لم يكن افتتانهم بشركهم إلا أن تبرأوا منه ، ومثل ذلك أن ترى إنساناً يحب غاوياً [٨] ، فإذاوقع في هلكة تبرأ

= والجامع لأحكام القرآن (٤٠١/٦) وروح المعاني (١٢٠/٧) .

(١) انظر : الكشاف (٧/٢) ، والبحر(٤٦٤/٤) ، والفتوحات الإلهية (١٦/٢) .

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٤٠١/٦) ، و البحر (٤ / ٤٦٤) ، وروح المعاني (١٢٢/٧) .

(٣) انظر : المحرر (٢٤/٦) ، والبحر (٤٦٣/٤) ، والتبيان (٤٨٧/١) ، والدر المصون (٥٧١/٤) .

(٤) انظر : الكشاف (٧/٢)، والتبيان (٤٨٧/١) ، والبحر (٤٦٤/٤) ، والدر المصون (٥٧٢/٤) .

(٥) انظر : مفاتيح الغيب (١٥١/١٢)،والبحر (٤٦٥/٤) وروح المعاني (١٢٣/٧) .

(٦) مابين معقوفين غير موجود في الأصل ، والصواب إثباتها .

(٧) أخرجه عبدالرزاق (٢٠٦/١)، وابن جرير (٢٩٩/١١) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ، وابن أبي حاتم (١٢٢) ، وهذا القول مروي عن ابن عباس كما في صحيح البخاري ،كتاب التفسير، سورة الأنعام (٥ /١٩٢) .

(٨) الغَيُّ : الضلال والخيبة ، وأرض مَغْواةٌ : مَضَلة ،والأُغْوِيَّةُ: المَهْلكة . والتَّغاوي : التَّعاونُ في الشر . انظر : اللسان (١٤٠/١٥-١٤١) غوي .

منه فتقول له : ما كانت محبتك لفلان إلا أن انتفيت منه [١] .

وعن الحسن : هو خاص في المنافقين جروا على عادتهم في الدنيا [٢]، وقال غيره : مخرج الكلام مخرج العموم { ١٥٩/ب} ، فلا يعدل عنه بغير دليل [٣]، وفي الذي اقتضى هذا الكلام منهم قولان :-

الأول : أنه جواب أين شركاءي الذين كنتم تزعمون .

الثاني :عظيم ما يرون من أهوال يوم القيامة ويعاينون[٤].وقرأ ابن كثير[٥]، وابن عامر [٦]،

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣٦/٢) ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٤٠٧/٢) ومفاتيح الغيب (١٥١/١٢) .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٤٠٢/٦) ، والبحر (٤٦٥/٤) ، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٢٧) ، من طريق الضحاك عن ابن عباس ، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٢٠/٢) ، حيث قال : {وفيه نظر فإن هذه الآية مكية والمنافقون إنما كانوا بالمدينة } .

(٣) انظر : البحر (٤٦٥/٤) .

(٤) انظر : جامع البيان (٢٩٧/١١-٢٩٨، ٣٠٠) ، وزاد المسير (١٥/٣) ، والمحرر (٢٥/٦-٢٦) ، وتفسيرالنسفي (٦/٢) .

(٥) عبدالله بن كثيرالمكي ، الداري ، إمام أهل مكة في القراءة ، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة (٤٥) هـ ، ولقي بها عبدالله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى عبدالله بن عباس ، وروى عنهم . قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء ، وشبل بن عباد ، وطائفة . توفي سنة (١٢٠) هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار (٨٦/١-٨٨) ، وغاية النهاية (٤٤٣/١ -٤٤٥) .

(٦) عبدالله بن عامر اليحصبي ، أبو عمران على الأصح ، إمام أهل الشام في القراءة ، وأحد القراء السبعة . تولى القضاء بدمشق ، وكان إمام الجامع بدمشق ، وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم معاوية بن أبي سفيان ، والنعمان بن بشير ، وواثلة بن الأسقع ، وفضالة بن عبيد . توفي بدمشق سنة (١١٨) هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار (٨٢/١-٨٦) ، وغاية النهاية (٤٢٣/١ -٤٢٥) .

{ الأنعام : الآية (٢٣) }

وحفص [١] (ثم لم تكن فتنَتُهم) رفعاً ، وقرأ نافع [٢] ، وأبو عمرو [٣] ، وأبو بكر (تكن) بالتاء (فتنتهم) نصباً ، وقرأ حمزة ، والكسائي (يكن) بالياء (فتنتهم) نصباً [٤] ، فمن رفع فتنتهم جعلها اسم تكن والخبر أن قالوا [٥] ، والتقدير ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم ، واختير ذلك [٦] ، لأن مابعد إلا إيجاب معرفة هو أحق بأن يكون الاسم ، ومن قرأ بالياء ؛ فلأن أن مع صلتها في معنى المصدر ، وهو مذكر فاقتضى تذكيرالفعل ، ومثله قوله : ﴿ ما كان حجتهم إلا أن قالوا ﴾ [٧] ،

---

(١) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي ، أبو عمر ، وكان يلقب بحفيص ، ثقة ، ثبت ضابط في القراءة ، بخلاف حاله في الحديث ، حيث تكلم فيه . توفي سنة (١٨٠) هـ على الصحيح . انظر : معرفة القراء الكبار (١/١٤٠-١٤١) ، وغاية النهاية (١/٢٥٤-٢٥٥) .

(٢) نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي ، مولاهم ، أبو رويم ، المقرىء ، المدني ، أحد القراء السبعة ، والأعلام ، ثقة ، صالح ، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي المدينة ، كان يقول : قرأت على سبعين من التابعين ، توفي سنة (١٦٩) هـ وقيل : غير ذلك .
انظر : معرفة القراء الكبار (١/١٠٧- ١١١) ، وغاية النهاية (٢/٣٣٠- ٣٣٤).

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني المقرىء النحوي البصري ، اسمه زبان على الأصح ، أحد القراء السبعة ، قرأ بمكة ، والمدينة ، والكوفة ، والبصرة ، على جماعة كثيرة ، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه . سمع أنس بن مالك ، وغيره . توفي بالكوفة سنة (١٥٤) هـ وقيل: غير ذلك . انظر : معرفة القراء الكبار (١/١٠٠-١٠٥) ، وغاية النهاية (١/٢٨٨-٢٩٢) .

(٤) انظر: السبعة (٢٥٤-٢٥٥) ، والمبسوط (١٩٢) ، والتيسير (١٠١-١٠٢) ، والإقناع (٢/٦٣٨) ، والنشر (٢/٢٥٧) .

(٥) أي : بتأويل مصدر .

(٦) انظر ما سبق ص (١٥) هامش (٢) .

(٧) الجاثية (٢٥) .

{ الأنعام : الآية (٢٣) }

ومن قرأ بالتاء فلأن القول هو الفتنة وقد اتصلت الفتنة بالفعل [١]، ومثله قول لبيد[٢] :

فمضى وقدَّمها وكانت عادةً منه إذا هي عودت[٣] إقدامها[٤]

ويجوز أن يكون تأويل (أن قالوا) مقالتهم ، فيكون التأنيث على ذلك [٥]، وقرأ حمزة (والله ربنا) بالنصب [٦]، وقرأ الباقون بالجر [٧] ، فمن قرأ بالنصب فعلى الدعاء كأنهم قالوا والله ياربنا [٨]، ويجوز على المدح [٩]، والمعنى نذكر ربنا ، نعني ربنا ، ومن قرأ

---

(١) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١٥٣/١) ، والحجة (٣/٢٨٨-٢٩٠) ، وحجة القراءات (٢٤٣) ، والكشف (٤٢٦/١) ، والدر المصون (٥٧٢/٤-٥٧٣) .

(٢) هو لبيد بن ربيعة العامري ، يكنى بأبي عقيل ،عده ابن سلّام من الطبقة الثالثة ، وقال : { كان فارساً ، شاعراً ، شجاعاً ، وكان عذب المنطق وكان مسلماً ، رجل صدق } توفي في أول خلافة معاوية ، وهو من أصحاب المعلقات . انظر : طبقات الشعراء لابن سلام (١٣٥/١) ، وأدباء العرب للبستاني (١٤٤/١)، والأعلام (٢٤٠/٥)

(٣) هكذا في الأصل وفي الدايون (عَرَّدتْ) أي : تركت الطريق .

(٤) انظر : ديوانه (١٧٠) ، وجامع البيان (٢٩٨/١١) ، والحجة (٣/ ٢٨٨-٢٨٩) ، و شرح القصائد العشر للتبريزي (٢٧٠) ، والأمالي الشجرية (١٣٠/١) ، والإنصاف (٧٧٢/٢)، والدر المصون (٥٧٣/٤) . وهذا البيت من معلقته التي يقول في مطلعها :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

(٥) انظر : حجة القراءات (٢٤٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٠٣/٦) .

(٦) والكسائي قرأ بالنصب أيضاً ، انظر : السبعة (٢٥٥) ، والمبسوط (١٩٢) ، والتيسير (١٠٢) والإقناع (٦٣٨/٢) ، والنشر (٢٥٧/٢) .

(٧) انظر : المراجع السابقة .

(٨) انظر : جامع البيان (٣٠٠/١١) ، وحجة القراءات (٢٤٤) ، والكشف (١/ ٤٢٧) ، والدر المصون (٥٧٤/٤) .

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٣٦/٢) ، والمحرر ((٢٦/٦) ، والبحر (٤٦٦/٤) .

بالجر فعلى النعت ، والثناء ؛ لقوله : ﴿ والله ﴾ [١] . واختير ذلك [٢] ؛ لأنه إذا نصب مثله في الكلام توهم السامع أن الثاني غير الأول .

﴿انظر كيف كذبوا على أنفسهم ﴾ العامل في (كيف) (كذبوا) ، لا قوله(انظر) ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام ليقطع الخبر من الاستخبار ، فيعمل فيه ما بعده ، ولا يعمل فيه ما قبله [٣] ، وقيل : كذبوا ، والمعنى : يكذبون ؛ لأنه لصدق الخبر به بمنزلة الواقع [٤] ، ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ أي : ذهب عنهم ما كانوا يدّعون ويختلقون [٥] . ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾ عن ابن عباس : استمع إليه الوليد بن المغيرة ، والنضر بن الحارث [٦] ، وشيبة [٧] ، وعتبة [٨] ابنا ربيعة ، فقالوا للنضر: يا أبا قتيلة : ماذا يقول محمد ؟ قال :

---

(١) انظر : جامع البيان (١١/ ٣٠٠) ، وحجة القراءات (٢٤٤) ، والكشف (٤٢٧/١) والدرالمصون (٤/٥٧٤-٥٧٥) .

(٢) انظر ما سبق ص (١٥) هامش (٢).

(٣) انظر : البحر (٤٦٧/٤) ، والدر المصون (٢٣٧/١ و٥٧٥/٤).

(٤) انظر : جامع البيان (٣٠١/١١) ، وبحر العلوم (٤٧٩/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٠٣/٦) .

(٥) انظر : معالم التنزيل (١٣٥/٣) ، وزاد المسير (١٥/٣) .

(٦) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار ، كان أشد قريش في تكذيب النبي ﷺ ، والأذى له ، ولأصحابه ، وكان ينظر في كتب الفرس ، ويخالط اليهود، والنصارى ، أسره المقداد يوم بدر ، وأمر رسول الله ﷺ بقتله .
انظر : الكامل لابن الأثير (٤٩/٢) ، والأعلام (٣٣/٨) .

(٧) شيبة بن ربيعة بن عبدشمس ، من زعماء قريش في الجاهلية . أدرك الإسلام ولم يسلم حضر بدراً مع المشركين ، وقتله فيها حمزة بن عبدالمطلب .
انظر: السيرة النبوية لابن هشام (١-٢ /٢٦٤، ٧٠٩) والأعلام (١٨١/٣) .

(٨) عتبة بن ربيعة بن عبدشمس ، أبو الوليد :كبير قريش ، وأحد سادتها في الجاهلية . أدرك الإسلام، وطغى ، فشهد بدراً مع المشركين ، وقتله فيها عبيدة بن الحارث بن المطلب .
انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢ /٢٦٤، ٦٦٥ ، ٧٠٩) ، والأعلام (٢٠٠/٤) .

{ الأنعام : الآية (٢٥) }

ما أدري ما يقول؟ ألا إنها أساطير الأولين [١].

﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة ﴾ جمع كنان ، وهو الغطاء مثل عنان وأعنة [٢]، ﴿ أن يفقهوه ﴾ عامل الإعراب في (أن) جعلنا على أنه مفعول له ، وتقديره : كراهة أن يفقهوه ، إلا أنه حذفت الكراهة وعمل الفعل [٣] ، ﴿ وفي ءاذانهم وقراً ﴾ الوَقْرُ : الثِقَلُ في الأذن ، يقال : وقِرت الأذن تَوْقَر [٤] قال :

وكلام سيء قد وقرت أذني منه وما بي من صمم [٥]

قال الزجاج : وإنما فعل بهم ذلك مجازاة على كفرهم ، وليس المعنى أنهم لم يفهموا ولم يسمعوا ولكنهم لما عدلوا عنه كانوا بمنزلة من لم يعلم ولم يسمع [٦]. ﴿ وإن يروا كل ءاية ﴾ أي : علامة تدلهم على نبوتك ، ﴿ لا يؤمنوا بها ﴾ كرؤيتهم القمر حيث انشق فقالوا سحر مستمر [٧] ﴿ حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ { ١٦٠/أ } أي : ليس

---

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي (٢١٤-٢١٥) وفيه أنه من طريق أبي صالح ، ومعالم التنزيل (٣/ ١٣٦)، وزاد المسير (١٥/٣)،والبحر (٤ / ٤٦٨)، وروح المعاني (١٢٤/٧-١٢٥) .

(٢) انظر : البيان (١/ ٣١٧) ، واللسان (١٣/ ٣٦٠ - ٣٦١) كنن ، قال في اللسان (٢٩١/١٣) عنن : { وعنان اللجام : السير الذي تمسك به الدابة والجمع أعنّة } .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣٦/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٦١/٢) ، والبيان (٣١٧/١) والتبيان (٤٨٨/١) .

(٤) انظر : المفردات (٥٢٩) ، واللسان (٢٨٩/٥) وقر ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٦٣٩) .

(٥) هو المثقب العبدي ، واسمه عائذ بن محصن . انظر : شعر المثقب العبدي (٢٣٠) ، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٢٧٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٣٦-٢٣٧) ، واللسان (١٢/ ٢٦٥) زعم ، والخزانة (٤/ ٤٣١) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣٧/٢) .

(٧) يشهد لهذا قوله تعالى : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر . وإن يروا ءاية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ { القمر (٢) } وقد سبق حديث انشقاق القمر انظر ص (٥) حاشية (٥) .

عندهم فيما يحتج به عليهم من الحق إلا التكذيب .

عن أبي عبيدة [١]: واحد الأساطير إسطارة وهي الترهات [٢] ، [٣]وقيل : واحدها أسطورة مثل أضحوكة[٤]، وقيل : لا واحد لها بمنزلة عباديد[٥]، وقيل :هي جمع الجمع ، يقال :سَطَر وسَطْر، فمن قال سَطَر فجمعه أسطار ، وجمع أسطار أساطير ، ومن قال : سَطْر فجمعه أسْطُر ، وجمع أسطر أساطر وأساطير [٦] .

---

(١) معمر بن المثنى ، أبو عبيدة التيمي ، مولاهم ، البصري ، النحوي ، ولد سنة (١١٠) هـ روى عن هشام بن عروة ، وأبي عمرو بن العلاء ، وغيرهما ، وعنه أبو عثمان المازني ، وأبوحاتم السجستاني ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وغيرهم ، صدوق ، وقد رمي برأي الخوارج . توفي سنة (٢١٠) هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣ - ٢٥٨) ، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٦-٢٤٨) ، وتقريب التهذيب (٥٤١) .

(٢) التُّرهات والتُّرَهات : الأباطيل ، وهي في الأصل : الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم . انظر : اللسان (٤٨٠/١٣) تره .

(٣) انظر : مجاز القرآن (١/ ١٨٩) .

(٤) انظر : مجاز القرآن (١٨٩/١) ، وجامع البيان (١١/ ٣٠٩) ، والمفردات (٢٣٢) ، ومعالم التنزيل (١٣٦/٣) .

(٥) انظر : المحرر (٢٨/٦) ، والبحر (٤٥١/٤) والدر المصون (٤/ ٥٨٠) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣٨/٢) ، والبحر (٤٥١/٤) ، والدر المصون (٥٨٠/٤)

{ الأنعام : الآية (٢٦) }

﴿وهم ينهون عنه﴾ أي : عن النبي ﷺ أن يتبع [١] ﴿وينئون عنه﴾ أي : يتباعدون عنه، يقال : نأيت عن الشيء أنأى نأياً [٢]، وقيل : الضمير يعود على القرآن ينهون عنه ، ويتباعدون عن سماعه ، لئلا يسبق إلى قلوبهم العلم بصحته [٣]. وقيل : إنها نزلت في أبي طالب [٤]، أي : ينهون عن أذى النبي ﷺ ولايتبعونه [٥]، وفي هذا القول عدول عن الظاهر وما يقتضيه الكلام الأول [٦] .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣١١/١١) ، وابن أبي حاتم (١٣٧-١٣٨) عن ابن عباس ، وابن الحنفية ، وانظر : أسباب النزول للواحدي (٢١٥) ، والدر المنثور (٣/٢٦٠-٢٦١) .

(٢) انظر : اللسان (١٥/٣٠٠) نأي .

(٣) أخرجه ابن جرير(٣١٢/١١-٣١٣) ، وابن أبي حاتم (١٣٩-١٤٠) عن مجاهد وقتادة ، وانظر : تفسير القرآن لعبدالرزاق (٢٠٥/١) ، والدر المنثور (٢٦١/٣) .

(٤) عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم ، عم النبي ﷺ ، كفل النبي ﷺ بعد وفاة عبدالمطلب ، ودافع عنه ، وسافر معه النبي ﷺ إلى الشام ، توفي قبل الهجرة بثلاث سنين .
انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢ / ١٠٨، ١٧٩ -١٨٢)، والكامل لابن الأثير (٢/٤١، ٦٣) ، والأعلام (٤/١٦٦) .

(٥) أخرجه عبدالرزاق (٢٠٦/١) ، وابن جرير (٣١٣/١١-٣١٤) ، وابن أبي حاتم (١٣٥) عن ابن عباس ، وهذا القول مروي عن القاسم بن مخيمرة ، وعطاء بن دينار ، ومقاتل .
انظر : النكت والعيون (٥١٧/١-٥١٨) ، وأسباب النزول للواحدي (٢١٥) ، ومعالم التنزيل (٣/١٣٦-١٣٧)، والدر المنثور (٢٦٠/٣) .

(٦) رجح ابن جرير (٣١٥/١١) أنها في النهي عن اتباع الرسول ﷺ والابتعاد عن أتباعه ثم قال : { وذلك أن الآيات قبلها جرت بذكر جماعة المشركين العادلين به ، والخبر عن تكذيبهم رسول الله ﷺ ، والإعراض عما جاءهم به من تنزيل الله ووحيه ، فالواجب أن يكون قوله : ﴿وهم ينهون عنه﴾ خبراً عنهم ، إذ لم يأتنا ما يدل على انصراف الخبر عنهم إلى غيرهم } .
قلت : القول الأول والثاني بينهما تلازم فمن نهى عن اتباع النبي ﷺ ، وأمر بالابتعاد عنه فقد نهى عن استماع القرآن ، وأمر بالابتعاد عنه ، والعكس بالعكس ، ويدل له ما روي عن قتادة أنه قال : { ينهون عن القرآن ، وعن النبي ﷺ ، ويتباعدون عنه } . أخرجه عبدالرزاق (٢٠٥/٢) ، وابن جرير (٣١٢/١١- ٣١٣) ، وابن أبي حاتم (١٣٩ - ١٤٠) ، وانظر : الدر المنثور (٢٦١/٣) .

{ الأنعام : الآية (٢٦-٢٧) }

﴿ وإن يهلكون﴾ أي : ومايهلكون ﴿ إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾ أي : وما يعلمون . ﴿ ولو ترىٰ إذ وقفوا على النار ﴾ قال الزجاج : يحتمل ثلاثة أوجه : - الأول : عاينوها .

الثاني : كانوا عليها وهي تحتهم .

الثالث : أدخلوها فعرفوا مقدار عذابها كما تقول : قد وقفت على ما عند فلان [١].

وجاز ولو ترى ، وإن كانت لو إنما هي للماضي ؛ لأنه لتحقيق الأمر كأنه وقع ، ووضع إذ موضع إذا لذلك أيضاً [٢]. ﴿ فقالوا يالليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾ قرأ حمزة ، وحفص ، (ولا نكذب ونكون) بالنصب فيهما ، وقرأ ابن عامر (ولانكذب) رفعاً ، (ونكون) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع فيهما [٣]، فمن قرأ بهذه القراءة فعلى الاستئناف أي : ونحن لانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين رُدِدْنا أولم نرد [٤] ،

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٢٣٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ٤١٢) ، والنكت والعيون (٥١٨/١) ، وزاد المسير (٣/ ١٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٠٨/٦) ، وقال ابن جرير (١١/ ٣١٦ -٣١٧) { يقول - تعالى ذكره - لنبيه محمد ﷺ : ﴿ ولو ترى ﴾، يا محمد ، هؤلاء العادلين بربهم الأصنام والأوثان ، الجاحدين بنبوتك الذين وصفت لك صفتهم ، إذ حبسوا في النار - فوضعت (على) موضع (في) كما قال تعالى ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشيطين على ملك سليمٰن ...﴾ الآية { البقرة (آية ١٠٢)} بمعنى في ملك سليمان } بتصرف .

(٢) انظر : جامع البيان (١١/ ٣١٦-٣١٧) ، و الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٤٠٨) ، والبحر (٤٧٣/٤ -٤٧٤) والدر المصون (٥٨٣/٤-٥٨٤) .

(٣) انظر : السبعة (٢٥٥) ، والمبسوط (١٩٢) ، والتيسير (١٠٢) ، والإقناع (٢/ ٦٣٨) ، والنشر(٢٥٧/٢) .

(٤) انظر : جامع البيان (٣١٨/١١ - ٣١٩) ، والحجة (٢٩٣/٣) ، وحجة القراءات (٢٤٥) ، والكشف (٤٢٨/١) ، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٢٦٢) .

[الأنعام : الآية (٢٧-٢٨)]

قال سيبويه :[١] ومثله دعني ولا أعود ، أي : وأنا لا أعود تركتني أولم تتركني[٢] . وتصديقه قوله : ﴿ وإنهم لكاذبون ﴾[٣] ، قال أبو إسحاق : ويجوز الرفع على وجه آخر على معنى يا ليتنا نرد ، ويا ليتنا لا نكذب بآيات ربنا ، كأنهم تمنوا الرد والتوفيق للتصديق[٤] ، وعن الأخفش : أنهم تمنوا الرد وضمنوا أن لا يكذبوا ، وهذا يوجب النصب ؛ لأنه جواب التمني إلا أنه عطف في اللفظ والمراد الجواب[٥] ، ومن قرأ بالنصب فيهما فعلى الجواب بالواو وفي التمني ، المعنى : ليت ردنا وقع ، وأن لا نكذب وأن نكون . أي : إن رددنا لم نكذب ولكنا من المؤمنين ، ومن قرأ نكون وحده بالنصب فعلى أن نكون هو الجواب دون الأول[٦] . وجواب لو محذوف ؛ لأنه موضع تفخيم وتعظيم وتقديره : لرأيت أسوأ حال ترى[٧] . ﴿ بل بدالهم ﴾ أي : ظهرلهم ﴿ ماكانوا يخفون ﴾ أي : يسرون ﴿ من قبل ﴾ في الدنيا . قيل : هو ما أخفاه

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، المعروف بسيبويه النحوي ، من أهل البصرة ، أخذ عن الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر ، وغيرهم ، وبرع في النحو ، توفي سنة (١٦١) هـ ، وقيل : (١٨٠) ، وقيل : غير ذلك .
انظر : تاريخ بغداد (١٩٥/١٢-١٩٩) ، ونزهة الألباء (٥٤-٥٨) .

(٢) انظر : الكتاب (٤٤/٣) ، وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣٩/٢) ، والحجة (٢٩٣/٣) ، والبيان (٣١٨/١) .

(٣) الأنعام (٢٨) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٣٩/٢) ، وانظر : الحجة لابن خالويه (١٣٨) ، والبيان (٣١٨/١) ، والتبيان (٤٨٩/١) .

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش (٢٧٣/٢) .

(٦) انظر : الحجة (٢٩٤/٣ - ٢٩٥) ، وحجة القراءات (٢٤٥) ، و الكشف (٤٢٧/١- ٤٢٨) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٦٣/١) .

(٧) انظر : الكشاف (٩/٢) ، ومعالم التنزيل (١٣٧/٣) ، والتبيان (٤٨٩/١) ، والبحر (٤٧٣/٤) ، والدرالمصون (٥٨٢/٤-٥٨٣) .

الكلام [١]، وقيل : على الدنيا ؛ لأنها مدلول عليها أيضاً [٢] . ﴿ وهم يحملون أوزارهم ﴾ أي : ثقل ذنوبهم ﴿ على ظهورهم ﴾ وهذا مثل ، كأنه جعل ماينالهم من العذاب بمنزلة أثقل مايتحمل ؛ لأن الثقل قد يستعمل في الوزن وفي الحال ، تقول للشيء تكرهه : قد ثقل علي كذا [٣] . ﴿ ألا ساء ما يزورن ﴾ أي بئس الشيء شيء يحملونه ﴿ وما الحيوٰة الدنيا ﴾ أي : القربى ﴿ إلا لعب ولهو ﴾ أي : باطل ، وغرور إلا ما كان من عمل صالح للمسلمين فإنه من أمر الآخرة [٤]، وعن الحسن معناه : وما أهل الحياة الدنيا إلا أهل لعب ولهو [٥]، ﴿ وللدار الأخرة ﴾ أي : الجنة ﴿ خير للذين يتقون ﴾ أي : الشرك ، والتعرض لما حرمه الله ، وخوير بين حال الدنيا وحال الآخرة ؛ لاغترار كثير من الناس به حتى آثروه عليه لحب العاجلة [٦]، ﴿ أفلا تعقلون ﴾ ؟! أفلا تفهمون ، وقرأ ابن عامر (ولدار الآخرة) بلام واحدة ، والآخرة بالجر [٧]

---

(١) قاله ابن جرير في جامع البيان (٣٢٥/١١) ، وانظر : معالم التنزيل (٣/ ١٣٩) ، وزاد المسير (٢٠/٣) .

(٢) انظر: الكشاف (١٠/٢) ، ومعالم التنزيل (١٣٨/٣) ، وزاد المسير (٢٠/٣) ونسبه لمقاتل ، والبحر (٤ /٤٨٢) . ونسبه لابن عباس .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٢/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٦٣/٢) ، والمحرر (٣٦/٦-٣٧) ، واختار ابن جرير (١١/ ٣٢٦-٣٢٧) أنهم يحملونها حقيقة ،ثم ذكر ما روي عن عمرو بن قيس ، والسدي ، مما يؤيد ما ذهب إليه .

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٤١٥/٦) ، والبحر (٤٨٤/٤) .

(٥) انظر : النكت والعيون (٥١٩/١) ،والبحر (٤٨٤/٤) ، والدر المصون (٥٩٩/٤)

(٦) هذا على أن خير للتفضيل والمفضل عليه محذوف،أي:خير من الحياة الدنيا ، ويجوز أن يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى : ﴿ أصحٰب الجنة يومئذ خيرمستقراً ﴾ [الفرقان (٢٤)] انظر : البحر (٤٨٥/٤) ، والدر المصون (٦٠١/٤) .

(٧) انظر: السبعة (٢٥٦) ، والمبسوط (١٩٣) ، والتيسير (١٠٢)، والإقناع (٦٣٨/٢).

[الأنعام : الآية (٣٢)]

على ما [في][1] مصاحف أهل الشام [2] ، وقرأ الباقون :(وللدار) بلامين [3]، على ما في مصاحفهم [4]، وهو الاختيارفي العربية : لأن الدار هي الآخرة فجعلت اسماً وجعلت الآخرة من صفتها ولم تضف إليها[5] ، وقرأ نافع ، وابن عامر [6]، وحفص (أفلا تعقلون) بالتاء ، وكذلك التي في الأعراف [7]، وقرأ الباقون بالياء فيهما [8] ، فأ ما التي في يوسف [9]: فقرأها نافع ، وابن عامر ، وعاصم [10] بالتاء ، والباقون بالياء [11]، وأما التي في

---

(١) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل وأضفتها لأن السياق يقتضيها .

(٢) انظر : فضائل القرآن لأبي عبيد (٢٩٧) ، والمحرر(٣٨/٦)، والدر المصون (٦٠٠/٤) ، والنشر (٢٥٧/٢) .

(٣) انظر : السبعة (٢٥٦) ، والمبسوط (١٩٣) ، والتيسير (١٠٢) ، والإقناع (٦٣٨/٢) .

(٤) انظر : الدر المصون (٦٠١/٤) ، والنشر (٢٥٧/٢).

(٥) انظر : الحجة (٣٠١/٣) ، والكشف (٤٢٩/٢ -٤٣٠) .

(٦) في الأصل زيادة (وابن) والصواب ما أثبت .

(٧) الآية (١٦٩) وهي قوله تعالى : ﴿ والدار الأخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴾ .

(٨) انظر : السبعة (٢٥٦) ، والمبسوط (١٩٣) ، والتيسير (١٠٢) ، والإقناع (٦٣٨/٢) ، والنشر (٢٥٧/٢) .

(٩) الآية (١٠٩) وهي قوله تعالى : ﴿ ولدار الأخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون ﴾ .

(١٠) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النّجود الأسدي مولاهم الكوفي ، أبو بكر ،أحد القراء السبعة ،وهو معدود في التابعين، قرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي وحدث عنهما وعن جماعة ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء ،وحمزة بن حبيب وغيرهما. توفي سنة (١٢٧) هـ ، انظر : معرفة القراء الكبار (٨٨/١ -٩٤) ، وغاية النهاية (٣٤٦/١- ٣٤٩) وتقريب التهذيب (٢٨٥) .

(١١) انظر : السبعة (٢٥٦) ، والمبسوط (١٩٣) ، والتيسير (١٣٠) ، والإقناع (٦٧٢/٢) ، والنشر (٢٥٧/٢) .

يس [١] : فقرأها نافع ، وابن عامر بالتاء ، والباقون بالياء [٢] ، وقرأ أبوعمرو التي في القصص [٣] بالياء ، والباقون { ١٦١/أ } بالتاء [٤]. فمن قرأ بالتاء فعلى قل يا محمد أفلا تعقلون ، ومن قرأ بالياء فلأنه قد تقدم الإخبار عنهم فرده إلى ذلك [٥] ، وكثرة القراءة في التي في القصص بالتاء لقوله : ﴿ وما أوتيتم من شيء ﴾ [٦] ، ومن قرأها بالياء فعلى قل لهم يا محمد : وما أوتيتم من شيء ، ثم قال : أفلا يعقلون [٧]. ﴿ قد نعلم إنه ليحزنك ﴾ أي : ليسوءك ﴿ الذي يقولون ﴾ من تكذيبهم إياك ﴿ فإنهم لايكذبونك ﴾ في شيء قد علموا أنك صادق [٨] ﴿ ولكن الظالمين بئايات الله يجحدون ﴾ في العلانية [٩] ، وقيل : معناه لا يكذبونك بحجة أي : فلا تعتد بتكذيبهم فإنه لا حقيقة له [١٠] ، ودخلت الفاء في (فإنهم) ؛

(١) الآية (٦٨) وهي قوله تعالى « ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون » .

(٢) انظر: السبعة (٢٥٦) ، والمبسوط (١٩٣و ٣٧٢) . والتيسير (١٨٥) ، والإقناع (٧٤٣/٢) .

(٣) الآية (٦٠) وهي قوله تعالى : ﴿ وما عندالله خير وأبقى أفلا تعقلون ﴾ .

(٤) انظر : السبعة (٤٩٥) ، والتيسير (١٧٢) ، والإقناع (٧٢٤/٢) ، والنشر (٣٤٢/٢) .

(٥) انظر : الحجة لابن خالويه (١٣٨) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١٥٥/١) ، وحجة القراءات (٢٤٦) ، والكشف (٤٢٩/١) .

(٦) القصص (٦٠) .

(٧) انظر: حجة القراءات (٥٤٨) ، والكشف (١٧٥/٢) .

(٨) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب (أنك صادق فيه) .

(٩) انظر : النكت والعيون (٥٢٠/١) ، وزاد المسير (٢٢/٣) ، والبحر (٤٨٩/٤) ونسبوه لمقاتل والكلبي ، وانظر : معالم التنزيل (١٤٠/٣) .

(١٠) انظر : قول قتادة الذي أخرجه عبدالرزاق (٢٠٧/٢) ، وابن جرير (٣٣٣/١١) ، وابن أبي حاتم (١٧٧) بلفظ « يعلمون أنك رسول الله ويجحدون » وانظر: زاد المسير (٣/ ٢٢) ، والبحر (٤٨٩/٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٢٣/٢) .

لأن الكلام الأول يقتضي الثاني اقتضاء الجواب ، كأنه قيل : إذا كان قد يحزنك الذي يقولون من التكذيب فاعلم أنه لا حقيقة له وإن جحدوا آيات الله بألسنتهم [١] ، ودخلت الباء في (بآيات الله) وإن كان الجحد يتعدى بغير حرف إضافة ؛ لأنه بمعنى يكذبون بآيات الله إذ كان بذلك يطابق المعنى الأول [٢] ، وقرأ نافع والكسائي (يكْذِبونك) بإسكان الكاف وتخفيف الذال ، وقرأ الباقون يُكَذِّبونك بفتح الكاف وتشديد الدال [٣].

قال أبو إسحاق : ومعنى كذَّبته قلت له كذبت ، ومعنى أكذبته : أريته أن ما أتى به كذب [٤]. وقال عبدالله بن مسلم : لايُكَذِّبونك أي : لا ينسبونك إلى الكذب ، ومن قرأ يكْذبونك أراد لا يلفونك كاذباً [٥]، وقيل : هما لغتان مثل أوفيت ووفيّتُ [٦]، ويشهد للقراءة الثانية : ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا ﴾ [٧] . والقراءة الأولى مروية عن على [٨] عليه

(١) انظر: الكشاف (٢/ ١٠-١١) ، والدر المصون (٤/ ٦٠٤)، والفتوحات الآلهية (٢/ ٢٣) .

(٢) انظر: روح المعاني (٧/ ١٣٥-١٣٦) .

(٣) انظر : السبعة (٢٥٧) ، والمبسوط (١٩٣) ، والتيسير (١٠٢) ، والإقناع (٢/ ٦٣٨) ، والنشر (٢/ ٢٥٧-٢٥٨) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٤٢) .

(٥)انظر : تفسيرغريب القرآن (١٥٣) .

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٦٤) ، وحجة القراءات (٢٤٨-٢٤٩) ، والكشف (٤٣٠) ، والمحرر (٦/ ٣٩) ، والبحر (٤/ ٤٨٨) .

(٧) الأنعام (٣٤) .

(٨) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف ، أبو الحسن ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه ، من أوائل من أسلم . شهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك حيث استخلفه النبي ﷺ على المدينة ، زوجه النبي ﷺ بنته فاطمة ، وكان أحد الشورى الذين نص عليهم عمر ، توفى سنة أربعين من الهجرة . انظر الاستيعاب مع الإصابة (٣/ ٢٦-٦٨) ، والإصابة (٢/ ٥٠٧ - ٥١٠) . قال ابن كثير (٣/ ٤٩٥-٤٩٦) عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إن الله =

السلام [١]، ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك ﴾ أي : أنبياء بُعثوا فكذبهم قومهم ﴿ فصبروا على ما كذبوا ﴾ يعزيه الله بذلك ويصبّره، ﴿ وأوذوا ﴾ أي : أذاهم قومهم بأنواع الأذى وهم صابرون [٢] . ﴿ حتى أتاهم نصرنا ﴾ عن ابن عباس : كما أتى نوحاً حين دعا ربه أني مغلوب فانتصر [٣] ، قال الله : ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر . وفجرنا الأرض عيوناً ﴾ [٤]. وقد يكون النصر بالحجة وقد يكون بالغلبة في المحاربة [٥] ، ﴿ ولا مبدل لكلمات الله ﴾ أي : لا يخلف الله وعده ولا يغلب أحد أولياءه [٦] ﴿ ولقد جاءك من نبإي المرسلين ﴾ فاعل جاءك مضمر تقديره : ولقد جاءك من نبأ المرسلين نبأ إلا أنه أضمر في الفعل ؛ لدلالة المذكور عليه [٧]، ولا يجوز أن تكون من زائدة كزيادتها في ما جاءني من أحد ؛

= وملائكته يصلون على النبي ﴾ الآية { الأحزاب (٥٦) } { قلت : وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال : عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه ، وهذا وإن كان معناه صحيحاً ، ولكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين }. وانظر : العقيدة الواسطية مع شرحها (١٦٨-١٧٠) ، وفتح الباري (١٦/٧) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٧٤) من طريق ابن عيينة عن سالم بن أبي حفصة قال قرأ علي ... والإسناد فيه سالم بن أبي حفصة متكلم فيه . قال ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٢٦) : { صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غال } ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن (٤١٦/٦)، والبحر (٤٨٨/٤)، والدر المصون (٦٠٣/٤) ، و الدر المنثور (٢٦٤/٣) .

(٢) جامع البيان (٣٣٥/١١-٣٣٦).

(٣) قال الواحدي : { « ولقد كذبت رسل من قبلك » قال ابن عباس : من لدن نوح إليك } . انظر : الوسيط (٣٠) .

(٤) القمر (١١-١٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٣/٢) .

(٦) انظر : المرجع السابق .

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٤١٧) ، والبحر (٤٩١/٤)، والدر المصون(٦٠٦/٤).

لأنها لا تزاد في الواجب [١] .

﴿ وإن كان كبر عليك إعراضهم﴾ أي : وإن كان عظم عليك أن أعرضوا . ﴿ فإن استطعت﴾ أي: قدرت ﴿ أن تبتغي﴾ أي : تطلب ﴿ نفقاً في الأرض﴾ أي : سرباً ، وهو الطريق النافذ في الأرض كنافقاء اليربوع [٢] ، ﴿ أو سلماً في السماء﴾ أي : مصعداً ، وهو مشتق من السلامة ، أي : الشيء الذي يسلمك إلى مصعدك [٣] . ﴿ فتأتيهم بآية﴾ تسلكها قريش ، والمعنى : فإن استطعت هذا فافعل فحذف لدلالة الكلام عليه ، ومثله قولك للرجل : إن رأيت أن تمضي معنا إلى فلان ، فترك الجواب للمعرفة به [٤] . ﴿ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى﴾ [١٦١/ب] قيل معناه : لو شاء الله أن يطبعهم على الهدى لفعل ذلك .

وقيل : لو شاء الله لأنزل عليهم آية تضطرهم إلى الإيمان ، كقوله ﴿ إن نشأ ننزل عليهم من السماء ءاية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ [٥] [٦] .

﴿ فلا تكونن من الجاهلين﴾ أي : بعضهم يؤمن وبعضهم لا يؤمن .

﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون﴾ أي : يجيب الذين يسمعون سماع قابلين [٧] ،

---

(١) انظر : البحر (٤٩١/٤) ، والدر المصون (٦٠٧/٤) . ويقصد بالواجب الموجب خلاف المنفي .

(٢) انظر: غريب القرآن لليزيدي (١٣٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤١٩/٢) ، واللسان (٣٥٨/١٠ - ٣٥٩) نفق ، وأخرج البخاري في صحيحه معلقًا في كتاب التفسير ، سورة النساء ، باب رقم (٢٥) (١٨٤/٥) عن ابن عباس أنه قال : [نفقاً سرباً] .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٤/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٢٠/٢) .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٤٤/٢) ، وبحر العلوم (٤٨٢/١) ، والبحر (٤٩٣/٤) .

(٥) الشعراء (٤) .

(٦) ذكر القولين الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢٤٤/٢ -٢٤٥) ، والنحاس في معاني القرآن (٤٢٠/٢) ، وانظر : بحر العلوم (٤٨٢/١) .

(٧) أخرج ابن جرير (٣٤٢/١١) عن قتادة أنه قال :[هذا مثل المؤمن ، سمع كتاب الله فانتفع به وأخذ به وعقله . والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم ، وهذا مثل الكافر أصم أبكم ، لا يبصر هدى =

﴿ والموتىٰ يبعثهم الله﴾ عن الحسن : يعني بالموتى الكفار [١] ، يبعثهم الله ، أي : يحييهم من شركهم حتى يؤمنوا بك [٢] ﴿ ثم إليه يرجعون﴾ أي : إلى الله يردون .

﴿ وقالوا لولا﴾ أي : هلا [٣] ،﴿ نزل عليه ءاية من ربه﴾ قيل : عنوا به آية تنزل من السماء ، وهم يرونها تشهد له بالنبوة [٤]،﴿ قل إن الله قادر علىٰ أن ينزل ءاية﴾ على ما اقترحوه ، وقال الزجاج : أي : آية تجمعهم على الهدى[٥].﴿ ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ما عليهم في نزولها[٦] .

﴿ وما من دابة في الأرض﴾ عن ابن عباس : يعني من الإنس وجميع البهائم [٧] ، ﴿ ولا طٰٓئِر يطير بجناحيه﴾ ذكر الجناحين توكيداً؛ لأنك قد تقول للرجل : طر في حاجتي ، أي : أسرع ، وجميع ما خلق الله ليس يخلو من هاتين المنزلتين : إما أن يدب أو يطير [٨]

= ولا ينتفع به } .

وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٤٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٢٠ - ٤٢١) ، وبحر العلوم (١/٤٨٣) ، وهي هكذا في الأصل ولعل الأولى أن يقول : سماع القابلين .

(١) أخرجه ابن جرير (١١/٣٤٢) ، وابن أبي حاتم (١٨٥) من طريق سفيان الثوري عن محمد بن جحادة عن الحسن وإسناده ثابت ، وانظر: الدر المنثور (٣/٢٦٦) .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٦/٤١٨) ونسبه للحسن .

(٣) انظر : جامع البيان (١١/٣٤٣) ، ومعالم التنزيل (٣/١٤١) ، والبحر (٤/٤٩٩) .

(٤) انظر : البحر (٤/٤٩٩) ، وتنوير المقباس (١٠٨) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٤٥) .

(٦) انظر : جامع البيان (١١/٣٤٣) ، ومعالم التنزيل (٣/١٤١) .

(٧) انظر : الوسيط (٣٢) ، وزاد المسير (٣/٢٦) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٤٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٢٢) ، والوسيط (٣٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٤١٩) .

وقال ابن جرير (١١/٣٤٩) : { فإن قال قائل : فما وجه قوله :﴿ولا طير يطير بجناحيه﴾ ؟ وهل يطير الطائر إلا بجناحيه؟! فما في الخبر عن طيرانه بالجناحين من الفائدة ؟ قيل : إن الله تعالى ذكره أنزل هذا=

{ الأنعام : الآية (٣٨) }

﴿ إلا أمم﴾ عن ابن عباس : الناس أمة وكل صورة أمة [١] . ﴿ أمثالكم﴾ في الخلق ، والموت ، والبعث [٢] . وقيل : يعرفونني ويوحدونني [٣] ، كقوله : ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ [٤] ، وقيل : يفقه بعضها من بعض كما يفقه بعضكم من بعض [٥] ، ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ أي : ما أغفلنا شيئاً ولا ضيعناه ، و نظير هذا قوله : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ [٦] ، ومعناهما - والله أعلم - أن الكتاب يتضمن جميع ما يحتاج إليه العباد من أمور دينهم إما مفصلاً وإما مجملاً [٧] .

= الكتاب بلسان قوم ، وبلغاتهم وما يتعارفونه بينهم ويستعملونه في منطقهم خاطبهم . فإذ كان من كلامهم إذا أرادوا المبالغة في الكلام أن يقولوا : كلمت فلاناً بفمي ، ومشيت إليه برجلي ،وضربته بيدي ، خاطبهم تعالى بنظير ما يتعارفونه في كلامهم ، ويستعملونه في خطابهم] .

(١) لم أجده عنه . وأخرج عبد الرزاق (٢٠٨/٢) ، وابن جرير (٣٤٥/١١) ، وابن أبي حاتم (١٨٦) ، عن قتادة أنه قال : { الطير أمة ، والإنس أمة ، والجن أمة } .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٥/٢) ، ومعالم التنزيل (١٤٢/٣) ، وزاد المسير (٢٦/٣)، والجامع لأحكام القرآن (٤٢٠/٦) ، وانظر : قول ابن جرير (٣٤٤/١١) ، وجاء في الحديث « لتردن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من القرناء » أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم (١٩٩٧/٤) برقم (٢٥٨٢) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (١٩١/١) ، ومعالم التنزيل (١٤٢/٣) ، وزاد المسير (٢٦/٣) ، والبحر (٥٠٢/٤) .

(٤) الإسراء (٤٤) .

(٥) انظر : معالم التنزيل (١٤٢/٣) ، وزاد المسير (٢٦/٣) ، والبحر (٥٠٢/٤) .

(٦) النحل (٨٩) .

(٧) هذا على أن المراد بالكتاب في قوله تعالى ﴿ما فرطنا في الكتب من شيء﴾ القرآن وهذا القول ذكره النحاس في إعراب القرآن (٦٥/٢ -٦٦) ، والماوردي في تفسيره (٥٢٣/١) ولم يذكرا القول الثاني ، وانظر : زاد المسير (٢٦/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٢٠/٦) ، وقيل : إن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ، وهذا القول أخرجه ابن جرير (٣٤٥/١١) وابن أبي حاتم (١٨٧) عن ابن عباس =

{ الأنعام : الآية (٣٨-٤٠) }

﴿ ثم إلى ربهم يحشرون﴾ أي : يجمعون إلى الموقف للحساب والجزاء [١] ، وعن ابن عباس : حشرها : موتها [٢] . ﴿والذين كذبوا بئاياتنا﴾ أي : بالقرآن وبما جاء به محمد ﷺ . ﴿ صم﴾ أي : عن القرآن إذ لا يسمعونه . ﴿ وبكم﴾ أي : عن القرآن لا ينطقون به [٣] . ﴿ في الظلمات﴾ أي : في ظلمات الشرك، ﴿ من يشأ الله يضلله ﴾ أي : عن الهدى . ﴿ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾ أي : دين الله الذي رضيه وبعث به نبيه ﷺ [٤] .

﴿ قل أرءيتكم إن أتتكم عذاب الله﴾ عن ابن عباس : هو الموت [٥]،وعنه أيضاً عذاب الله في بدر وأحد والأحزاب [٦] ، ﴿ أو أتتكم الساعة﴾ وهي القيامة ، والساعة اسم للوقت الذي يصعق

= رضي الله عنهما ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٠٧/٢) عن قتادة ، ولم يذكر ابن جرير (٣٤٤/١١ - ٣٤٦) غير هذا القول ، وانظر: معالم التنزيل (١٤٢/٣) ، وزاد المسير (٢٦/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٢٠/٦) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٢٤/٢) .

(١) انظر : جامع البيان (٣٤٧/١١ - ٣٤٩) ، ومعالم التنزيل (١٤٢/٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٤٦/١١) ، وابن أبي حاتم (١٨٨) ، وانظر : الدر المنثور (٢٦٧/٣).

(٣) انظر: بحر العلوم (٤٨٣/١) ، وزاد المسير (٢٧/٣) .

(٤) انظر : جامع البيان (٣٥٠/١١) ، ومعالم التنزيل (١٤٢/٣) .

(٥) انظر : الوسيط (٣٦) ، وزاد المسير (٢٧/٣) ، والبحر (٥٠٧/٤) .

(٦) انظر : تنوير المقياس (١٠٩) .

قال ابن جرير (٣٥٣/١١) : { قل يا محمد لهؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام ، أخبروني إن جاءكم أيها القوم عذاب الله ، كالذي جاء من قبلكم من الأمم الذين هلك بعضهم بالرجفة ، وبعضهم بالصاعقة ، أو جاءتكم الساعة التي تنتشرون فيها من قبوركم ، وتبعثون لموقف القيامة ، أغير الله هناك تدعون لكشف ما نزل بكم من البلاء أو إلى غيره من آلهتكم ، تفزعون لينجيكم مما نزل بكم من عظيم البلاء } .

فيه العباد ، { و } [1]للوقت الذي يبعث فيه العباد[2] ، وقيل لذلك الوقت ساعة ، لسرعة أمر الله المقدور فيه [3] ، ﴿ أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ﴾ أي : أتدعون هذه الأصنام ؛ وذلك أنهم كانوا إذا مسهم الضر دعوا الله ، فاحتج عليهم بما لا يدفعونه [4] ، وفي الكاف في أرأيتكم قولان :

الأول : أنها في موضع نصب على أنها مع الميم اسم ضمير ، والمعنى : أرأيتم أنفسكم ، إلا أنه وُحِدَت التاء اجتزاء بدلالة الكلام على خطاب الجميع .

الثاني : أنها { ١٦٢/أ } لا موضع لها ، وإنما هي زائدة للخطاب ، والمعنى : أرأيتم ، وهو الاختيار ؛ لأنها لو كانت ضميراً لكان وجه الكلام أرأيتموكم [5] .

وقرأ نافع (أرأيتكم) وأخواتها بألف بعد الراء يشير إلى حركتها كأنه يذوقها الهمزة ، وقرأ الكسائي بترك الهمزة بعد الراء فيهن ، وقرأ الباقون جميع ذلك بالهمز [6] ، فمن همزها فلأن الأصل فيها رأيت بالهمز ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فأقرت على ما كانت عليه من تحقيق الهمزة بعد الراء فيها ، ومن ترك الهمزة وعوض منها فلأنه كره أن يجمع بين همزتين همزة الاستفهام الزائدة والهمزة التي هي عين الفعل الأصلية فليَّن الثانية تخفيفاً ، ومن تركها إلى

---

(١) ما بين معقوفين ساقط من الأصل .

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٤٦/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٢٢/٢) ، وانظر : جامع البيان (٣٥٣/١١) .

(٣) انظر : مفاتيح الغيب (١٦٣/١٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٤١٢/٦) ، والبحر (٤٨١/٤) .

(٤) انظر : معالم التنزيل (١٤٣/٣) ، وتفسير النسفي (٩/٢) .

(٥) انظر : جامع البيان (٣٥١/١١ - ٣٥٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٤٦/٢ - ٢٤٧) ، وإعراب القرآن للنحاس (٦٦/٢) ، والحجة (٣٠٨/٣ - ٣١٠) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٦٦/١) ، والتبيان (٤٩٥/١) .

(٦) انظر : السبعة (٢٥٧) ، والمبسوط (١٩٣) ، والتيسير (١٠٢) ، والإقناع (٦٣٩/٢) ، والوافي (٢٥٦ - ٢٥٧) .

غير عوض فلأنهم أجمعوا على تركها في المستقبل فبنى الماضي عند ثقله بزيادة الهمزة في أوله على ذلك [١] .

وعن الفراء : للعرب في أرأيت لغتان ومعنيان :

أحدهما : أن يسأل الرجل أرأيت الرجل بعينك ؟ فهذه مهموزة . والآخر : أن تقول أرايتك وأنت تريد أخبرني فتترك الهمزة إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب [٢] . يومىء إلى أن ترك الهمز للفرق بين المعنيين .

﴿ بل إياه تدعون ﴾ بل إضراب عن الأول وإيجاب للثاني ، أي : لا تدعون في حال الشدائد إلا إياه [٣] . ﴿ فيكشف ما تدعون إليه إن شاء ﴾ أي : فيكشف الضر الذي من أجله دعوتم ، ﴿ وتنسون ما تشركون ﴾ جائز أن يكون تنسون تتركون ، وجائز أن يكون المعنى أنكم في تركككم دعاءهم بمنزلة من قد نسيهم [٤] .

﴿ ولقد أرسلنا رسلنا إلىٰ أمم من قبلك فأخذنٰهم ﴾ أي : فخالفوهم فأخذناهم ، وحسن الحذف للدليل المفهوم من الكلام [٥] ، ﴿ بالبأساء ﴾ أي : شدة الفقر من البؤس ﴿ والضراء ﴾ أي : الأمراض والأوجاع [٦] ؛ ﴿ لعلهم يتضرعون ﴾ أي : يتذللون ويتخشعون ، لأن القلوب تخشع والنفوس تذل عندما يكون من أمر الله في البأساء والضراء ، ومعنى (لعل) ترج ، وهذا الترجي

---

(١) انظر : الحجة لابن خالويه (١٣٨ - ١٣٩) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١٥٦/١ - ١٥٧) والحجة (٣٠٦/٣) ، وحجة القراءات (٢٥٠) ، والكشف (٤٣١/١) .

(٢) انظر : معاني القرآن (٣٣٣/١) ، وانظر : جامع البيان (٣٥١/١١ - ٣٥٣).

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٧/٢) ، وبحر العلوم (٤٨٤/١) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٧/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٦٧/٢) .

(٥) انظر : جامع البيان (٣٥٤/١١ - ٣٥٥) ، وزاد المسير (٢٨/٣) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٣٤٩/٣ - ٣٥٠) بمعناه عن ابن مسعود وقتادة والربيع وغيرهم . وانظر: تفسير غريب القرآن (١٥٣) ، وتفسير المشكل (١٠٧) .

للعباد ، أي : أن هذا يرجوا به العباد التضرع [١] . ﴿ فلولا ﴾ أي : فهلا قال الفراء : إذا رأيت بعدها اسماً واحداً مرفوعاً فهي لولا التي جوابها اللام وإذا لم تر بعدها اسماً فهي استفهام كقوله : ﴿ لولا أخرتني إلى أجل قريب ﴾ [٢] [٣] ، ﴿ إذ جاءهم بأسنا ﴾ أي : عذابنا ، وأصله : الشدة [٤] ﴿ تضرعوا ﴾ أي : بالإنابة ، ولم يعتد بالدعاء في كشف البلية ؛ لأنه ليس على هذه المنزلة فلذلك حسن مجيء هذا مع قوله : ﴿ بل إياه تدعون ﴾ [٥] ، وقيل : إن حال أولئك في هذا خلاف حال هؤلاء [٦] ، ﴿ ولكن قست قلوبهم ﴾ أي : أقاموا على كفرهم ، ﴿ وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ﴾ من الأعمال السيئة .

﴿ فلما نسوا ﴾ أي : تركوا ﴿ ما ذكروا به ﴾ أي : وعظوا ، ﴿ فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ يعني : أبواب الرزق والمطر [٧] ، وقيل : أبواب كل شيء كان مغلقاً عنهم من الخير [٨] ﴿ حتى إذا فرحوا ﴾ أي : أعجبوا ﴿ بما أوتوا ﴾ أي : أعطوا [٩] ، وقيل : حتى إذا ظنوا { ١٦٢/ب} أن ما

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٨/٢) .

(٢) المنافقون (١٠) .

(٣) انظر : معاني القرآن (٣٣٤/١) ، وانظر : جامع البيان (٣٥٦/١١) .

(٤) قال في اللسان (٢٠/٦) بأس { البأس : العذاب . والبأس : الشدة في الحرب } .

(٥) انظر : مفاتيح الغيب (١٨٥/١٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٢٥/٦) ، والبحر (٥١٣/٤ - ٥١٤) .

(٦) انظر : مفاتيح الغيب (١٨٥/١٢) .

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٣٥/١) ، وأخرج ابن جرير (٣٥٨/١١) ، وابن أبي حاتم (٢٢٠ ، ٢٢٤) عن قتادة :{يعني الرخاء وسعة الرزق}، وعن السدي نحوه .

(٨) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢٤٨/٢) ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٤٢٤/٢ - ٤٢٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٢٦/٦) .

(٩) انظر : معالم التنزيل (١٤٣/٣) .

[الأنعام : الآية (٤٤-٤٦)]

كان نزل بهم لم يكن انتقاماً من الله وإنما فتح عليهم باستحقاقهم[١]، ﴿أخذنهم بغتة﴾ أي : فجأة ﴿فإذا هم مبلسون﴾ أي : يائسون ملقون بأيديهم[٢].

وقرأ ابن عامر (فتحنا عليهم) وفي الأعراف ﴿لفتحنا﴾[٣]، وفي الأنبياء ﴿حتى إذا فتحت﴾[٤]، وفي القمر ﴿ففتحنا﴾[٥] بتشديد التاء فيهن، وقرأ الباقون بتخفيف التاء فيهن[٦]، فمن قرأ بالتشديد فلكثرة الفعل وتردده، ومن قرأ بالتخفيف فلأن ذلك يقع على القليل والكثير[٧].

﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا﴾ أي : آخرهم كما يقال : اجتث أصلهم[٨] ﴿والحمد لله رب العلمين﴾ قال أبو إسحاق : فحمد نفسه ؛ لأنه محمود في إمهاله من كفر به[٩]. وقال غيره : جاء الحمد على العقاب ؛ لأنه وإن لم يكن نعمة على المعاقب فهو نعمة على غيره[١٠]. ﴿قل أرءيتم إن أخذ الله سمعكم﴾ فلم تسمعوا موعظة، ﴿وأبصـٰركم﴾ فلم تعرفوا الحق، ﴿وختم علىٰ قلوبكم﴾ فلم تعقلوا هدى، ﴿من إله غير الله يأتيكم به﴾ أي : بما أخذ الله منكم، فتكون

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٤٨).

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٣)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٤٩).

(٣) الآية (٩٦) وهي قوله تعالى : ﴿ولو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركٰت من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذنٰهم بما كانوا يكسبون﴾.

(٤) الآية (٩٦) وهي قوله : ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾.

(٥) الآية (١١) وهي قوله : ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾.

(٦) انظر : السبعة (٢٥٦، ٢٨٦، ٤٣١، ٦١٨)، والمبسوط (١٩٤)، والتيسير (١٠٢)، والنشر (٢/٢٥٨).

(٧) انظر : حجة القراءات (٢٥٠ - ٢٥١).

(٨) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٤)، وجامع البيان (١١/٣٦٣ - ٣٦٤).

(٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٤٩).

(١٠) انظر : معالم التنزيل (٣/١٤٤)، والتسهيل (٢/١٦)، والبحر (٤/١٣١).

[الأنعام : الآية (٤٦-٤٧)]

الهاء عائدة على معنى الفعل [١] .

وقال الفراء : يأتيكم به كناية عن ذهاب السمع والبصر والختم على الأفئدة . وإذا كنيت عن الأفاعيل وإن كثرت وحدت الكناية كقولك للرجل : إقبالك وإدبارك يؤذيني . وقد يقال : إن الهاء التي في (به) كناية عن الهدى وهو كالوجه الأول [٢]، ومعنى (أرأيتم) أعلمتم ، وجواب (إن أخذ) محذوف ، وتقديره : فمن يأتيكم به إلا أنه أغنى مفعول رأيتم عنه [٣] .

وموضع (إن) نصب ؛ لأنها في موضع الحال ، وموضع (من) رفع بالابتداء وخبرها (إله) و (غير) صفة له وكذلك (يأتيكم) موضعه رفع بأنه صفة إله ومخرجها مخرج الاستفهام ، وهو تقدير حجاج فيه معنى الإنكار والجملة التي هي منها في موضع مفعولي رأيتم [٤]﴿انظر﴾ أي : تبين ، ﴿كيف نصرف﴾ أي : نبين لهم ، ﴿الأيٰت﴾ وهي العلامات التي تدل على توحيده وصحة نبوة نبيه . ﴿ثم هم يصدفون﴾ أي : يعرضون عما وضح لهم وظهر عندهم [٥] .

﴿قل أرءيتكم إن أتىٰكم عذاب الله بغتة أو جهرة﴾ البغتة المفاجأة ، والجهرة أن يأتيهم وهم يرونه [٦]، وعن الحسن (بغتة) ليلاً و (جهرة) نهاراً [٧]﴿هل يهلك إلا القوم الظٰلمون﴾ أي :

---

(١) انظر : جامع البيان (٣٦٧/١١) ، ومعالم التنزيل (١٤٤/٣) .

(٢) انظر : معاني القرآن (٣٣٥/١) ، وانظر : جامع البيان (٣٦٧/١١) .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٤٢٨/٦) .

(٤) انظر : التبيان (٤٩٧/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٢٨/٦) ، وتفسير النسفي (١٠/٢) والدر المصون (٦٣٥/٤ - ٦٣٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٩/٢) ، وبحر العلوم (٤٨٦/١) .

(٦) أخرجه بمعناه ابن جرير (٣٦٨/١١ - ٣٦٩) ، وابن أبي حاتم (٢٤٢) عن مجاهد ، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٤٢٦/٢) .

(٧) انظر : معالم التنزيل (١٤٥/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٢٩/٦) ، والبحر (٥١٧/٤) .

هل [١] إلا أنتم ومن أشبهكم ؛ لأنكم كفرتم معاندين فقد علمتم أنكم ظالمون [٢] . ﴿ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين﴾ أي : ليس إرسالهم إلا بأن يأتوا الناس بما يقترحون عليهم من الآيات إنما يأتون من الآيات بما يبين الله به براهينهم وقصدهم للتبشير والإنذار [٣] ، ﴿ فمن ءامن﴾ أي : صدق ﴿ وأصلح﴾ ما بينه وبين ربه ، ﴿ فلا خوف﴾ أي : لا فزع ، ﴿ عليهم ولا هم يحزنون﴾ على ما خلفوا من الدنيا [٤] . ﴿ والذين كذبوا بئايتنا﴾ أي : القرآن ، ﴿ يمسهم العذاب﴾ كقوله ﴿ ذوقوا مس سقر﴾ [٥] ؛ ﴿ بما كانوا يفسقون﴾ أي : بعصيانهم .

﴿ قل لا أقول لكم عندي خزاين الله﴾ التي منها يرزق ويعطي ﴿ ولا أعلم الغيب﴾ أي : عاقبة ما تصيرون إليه { ١٦٣/أ } ﴿ ولا أقول لكم إني ملك﴾ ؛ لأن الملك يشاهد من أمر الله ما لا يشاهده البشر [٦] ﴿ إن أتبع﴾ أي : ما أتبع ﴿ إلا ما يوحى إلي قل هل يستوى الأعمى والبصير﴾ أي :الكافر والمؤمن [٧] ؛ كأنه قيل : الأعمى عن الحق ، والبصير للرشد ﴿ أفلا

---

(١) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب أي هل يهلك ..

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٤٢٩) .
وقال ابن جرير (١١/٣٦٨) : { هل يهلك الله منا ومنكم إلا من كان يعبد غير من يستحق علينا العبادة ، ويترك عبادة من يستحق علينا العبادة } .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٢٧) ، وبحر العلوم (١/٤٨٦) .

(٤) انظر : جامع البيان (١١/٣٦٩) .

(٥) القمر (٤٨) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٢٧) ، ومعالم التنزيل (٣/١٤٥) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١١/٣٧٢) ، وابن أبي حاتم (٢٤٨) عن قتادة ، وانظر: معالم التنزيل (٣/١٤٥) ، وروي عن مجاهد أنه قال : { الضال والمهتدي } ، انظر : جامع البيان (١١/٣٧٢) ، ومعالم التنزيل (٣/١٤٥) ولعل المعنى متقارب .

{ الأنعام : الآية (٥٠-٥٢) }

تتفكرون﴾ أي : تعتبرون . ﴿وأنذر به﴾ أي : خوف بالقرآن [١] ﴿الذين يخافون أن يحشروا﴾ أي : يجمعوا ويساقوا ﴿إلى ربهم﴾ ، عن الحسن : يعني المؤمنين [٢] ، وقيل : هو لمن أقر بالبعث من مؤمن وكافر ، وخص بالذكر ؛ لأن الحجة له ألزم وعليه أوجب [٣] ، ويكون على الوجهين جميعاً معنى (يخافون) يعلمون [٤] ، وقيل : هو في الكافرين ويكون على أنهم يشكون في الحشر [٥] ﴿ليس لهم من دونه﴾ أي : من دون الله تعالى ﴿ولي ولا شفيع﴾ وموضع (ليس) من الإعراب نصب بأنها في موضع الحال ليخافون [٦] ﴿لعلهم يتقون﴾ أي : يخافون ربهم فينتهون عما نهوا عنه . ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي﴾ عن ابن عباس : نزلت في بلال [٧] ،

---

(١) انظر : جامع البيان (٣٧٣/١١) ، وبحر العلوم (٤٨٦/١) .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٤٣١/٦) ، وروح المعاني (١٥٧/٧) .

(٣) قاله الزجاج ، انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٥١/٢) ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٤٢٨/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٣١/٦) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٣٦/١) ، وجامع البيان (٣٧٣/١١) ، ومعالم التنزيل (١٤٥/٣) .

(٥) انظر : مفاتيح الغيب (١٩٢/١٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٣١/٦) .

(٦) انظر : الكشاف (١٦/٢) ، والبحر (٥٢٠/٤) .

(٧) بلال بن رباح ، مولى أبي بكر الصديق ، وهو مؤذن رسول الله ﷺ ، من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله ، شهد بدراً ، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، حدث عن ابن عمر ، وأبو عثمان النهدي والأسود وغيرهم ، توفي بالشام زمن عمر رضي الله عنهما .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (١٤١/١ - ١٤٤) ، وسير أعلام النبلاء (٣٤٧/١ - ٣٦٠) ، والإصابة (١٦٥/١) .

{ الأنعام : الآية (٥٢) }

وصهيب [١] ، وخباب [٢] ، وسلمان [٣] ، وأشباههم كانوا يكثرون مجالسته فدخل عليه عيينة بن حصن الفزاري [٤] ذات يوم فقال يا محمد : لو(طردت) [٥] هؤلاء من عندك

---

(١) صهيب بن سنان ، أبو يحيى النَمِريُ . ويعرف بالرومي ؛ لأن الروم سبوه صغيراً ، كان من كبار السابقين البدريين ، هاجر مع علي بن أبي طالب وشهد المشاهد كلها ، ولما طعن عمر استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أن يتفق أهل الشورى على إمام . توفي بالمدينة سنة (٣٨) هـ .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (١٧٤/٢ - ١٨٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٧/٢ - ٢٦) ، والإصابة (١٩٥/٢ - ١٩٦) .

(٢) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي ، أسلم قديماً وعذب عذاباً شديداً ، من المهاجرين الأولين ، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، حدث عنه : مسروق ، وأبو وائل وأبو معمر وغيرهم ، مات بالكوفة سنة (٣٧) هـ ، وصلى عليه علي رضي الله عنه .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٤٢٣/١ - ٤٢٤) ، وسير أعلام النبلاء (٣٢٣/٢ - ٣٢٥) ، والإصابة (٤١٦/١) .

(٣) أبو عبد الله الفارسي ، ويقال له : سلمان ابن الإسلام ، وسلمان الخير ، سابق الفرس إلى الإسلام ، سمع بأن النبي ﷺ سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق ، وهو الذي أشار بحفره ، وشهد بقية المشاهد ، مات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنهما .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٥٦/٢ - ٦١) ، وسير أعلام النبلاء (٥٠٥/١ - ٥٥٧) ، والإصابة (٦٢/٢ - ٦٣) .

(٤) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أبو مالك ، أسلم قبل الفتح ، وقيل بعده ، وهو من المؤلفة قلوبهم .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (١٦٧/٣ - ١٦٨) ، والإصابة (٥٤/٣ - ٥٥) .

(٥) ما بين قوسين في الأصل (طرددت) و الصواب ما أثبت .

{ الأنعام : الآية (٥٢) }

لأتاك أشراف قومك وذو أنسابهم [١] . ﴿يريدون وجهه﴾ أي : يريدون وجه الله ويقصدون الطريق { الذي } [٢] أمرهم بقصده . ﴿ما عليك من حسابهم من شيء . { وما من حسابك عليهم من شيء } [٣] فتطردهم﴾ أي : عن مجلسك ؛ ﴿فتكون من الظلمين﴾ أي : من الضارين لنفسك . وقوله : (فتكون) جواب (ولا تطرد) و (فتطردهم) جوا ب

---

(١) أخرجه ابن جرير (١١/٣٧٥) وفيه مر ملأ من قريش . وانظر : تنوير المقياس (١١٠) .
وهو مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه كما في مسند أحمد (٦/٣٦-٣٧) برقم (٣٩٨٥) ، وجامع البيان (١١/٣٧٥) ، وأسباب النزول للواحدي (٢١٧ - ٢١٨) ، وأخرجه ابن جرير (١١/٣٧٦) و ابن أبي حاتم (٢٥٦)، عن خباب رضي الله عنه وليس فيها ذكر لسلمان إلا أنه روي أن رجلا قال للنبي ﷺ : إني استحيي من الله أن يراني مع سلمان وبلال وذويهم .. الأثر . انظر : جامع البيان (١١/ ٣٨٠) فلعل المؤلف خلط بينهما إذ أن سلمان لم يسلم إلا في المدينة - والله أعلم - .
وروى مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : كنا مع النبي ﷺ ستة نفر ، فقال المشركون للنبي ﷺ : اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا . قال : وكنت أنا ، وابن مسعود ، ورجل من هذيل ، وبلال ، ورجلان لست اسميهما ، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه ، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه﴾ . انظر : صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٤/١٨٧٨) برقم (٢٤١٣) .
قال أحمد شاكر في تعليقه على نسبة الأثر لابن عباس : { الأثر في المطبوعة والمخطوطة : عن كردوس ، عن ابن عباس وهو خطأ لا شك فيه ، فإن هذا الخبر لم يرو عن غير ابن مسعود ، وكردوس لم يذكر أنه روى عن ابن عباس ، والخبر لم ينسبه أحد في الكتب إلى غير عبد الله بن مسعود ، وكردوس هو كردوس بن عباس الثعلبي ، وفي المخطوطة كتب « عن » بين « كردوس بن عباس » من فوق ، فكأنه زيادة من الناسخ } .

(٢) ما بين معقوفين في الأصل (الى) والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين معقوفين ساقط من الأصل .

{ الأنعام : الآية (٥٢-٥٣) }

(ما عليك من حسابهم من شيء . وما من حسابك عليهم من شيء) [١] .
وقرأ ابن عامر(بالغدوة) بضم الغين وواو بعد الدال وكذلك التي في الكهف [٢]، وقرأ الباقون (بالغداة) بفتح الغين وألف بعد الدال في الموضعين [٣]، فمن قرأها بالواو فلأنها مكتوبة في المصحف بالواو ، ومن قرأها بالألف قال : إنما كتبت بالواو كما كتبت الصلاة والزكاة [٤] بالواو واختاروا (هذه) [٥] القراءة ؛ لأن غدوة لا تكون إلا ليومك فهي معرفة لا تدخلها الألف واللام وإذا أردتها ليوم آخر قلت غداة غد وغداة الخميس ونحو ذلك [٦] .
والمراد بالآية - والله أعلم - غداة كل يوم فكان الغداة هو الوجه [٧] .
﴿ وكذلك فتنا ﴾ أي : ابتلينا . ﴿ بعضهم ببعض ﴾ أي : الأغنياء بالفقراء ﴿ ليقولوا ﴾ أي : ليقول الأغنياء : ﴿ أهـٰؤلاء ﴾ يعنون الفقراء ﴿ منّ الله عليهم من بيننا ﴾ يقول الله تعالى : ﴿ أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ أي:ببلال وذويه [٨] .

---

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢/٢٧٥) ، وجامع البيان (١١/٣٨٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٦٨) .

(٢) الآية (٢٨) وهي قوله تعالى ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه﴾ الآية .

(٣) انظر : السبعة (٢٥٨) ، والمبسوط (١٩٤) ، والتيسير (١٠٢) ، والنشر (٢/٢٥٨) ، والوافي (٢٥٧ - ٢٥٨) .

(٤) في الأصل (الزكوة) بالواو .

(٥) ما بين قوسين في الأصل (هذين) والصواب ما أثبت .

(٦) انظر : جامع البيان (٩/٢٣٤ دار الفكر) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١/١٥٨)، والكشف (١/٤٣٢) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٢٦٧) ، والدر المصون (٤/٦٣٩ - ٦٤٠) .

(٧) انظر : الحجة لابن خالويه (١٤٠) ، وحجة القراءات (٢٥١) .

(٨) انظر : جامع البيان (١١/٣٨٨ - ٣٨٩) ، ومعالم التنزيل (٣/١٤٧ - ١٤٨) ، وزاد المسير (٣/٣٤) .

[الأنعام : الآية (٥٤)]

﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ﴾ عامل الإعراب في (إذا) (قل) أي : قل : سلام عليكم إذا جاءوك ، وموضع (جاءك) جر ؛ لأن إذا مضاف إليه[١] وفي التفسير : جاء نفر إلى النبي ﷺ قد أصابوا ذنوباً عظاماً فسألوه ، فما رد عليهم شيئا ، فذهبوا [١٦٣/ب] فنزلت هذه الآية [٢] ، وقيل : هم الذين سأل المشركون طردهم ، أمر أن يسلم عليهم [٣] والسلام مصدر سَلِمْتُ ، ومعناه أنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ، ونفسه ، وماله ، وتأويله التخلص ، ويكون أن يراد بالسلام جمع سلامة كأن المراد : السلامة عليكم ولكم ، والسلام الله تعالى فيمكن أن يراد به اسم السلام عليكم [٤] .

﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ أي : أوجبها إيجاباً مؤكداً ، وجائز أن يكون كتب ذلك في اللوح المحفوظ [٥]. ﴿ أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ﴾ على جهة المعصية لله تعالى ؛ لأن كل معصية له جهالة من حيث إنه اختيار اللذة الفانية في الدنيا على اللذة الباقية في الآخرة [٦]. وقيل : معناه أنه عمله وهو جاهل أن عاقبته مكروهة [٧]. ﴿ ثم تاب من بعده وأصلح ﴾ فيما

---

(١) انظر : الدر المصون (٦٤٨/٤ - ٦٤٩) ، والفتوحات الإلهية (٣٥/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٩٠/١١ - ٣٩١) ، وابن أبي حاتم (٢٧٣) ، عن ماهان الحنفي . وانظر : أسباب النزول للواحدي (٢١٩) ، والدر المنثور (٢٧٦/٣) .

(٣) أخرجه بمعناه ابن جرير (٣٧٦/١١ - ٣٨١) ، وابن أبي حاتم (٢٧٤) عن خباب ، وانظر: أسباب النزول للواحدي (٢١٨ - ٢١٩) ، ومعالم التنزيل (١٤٨/٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) ، واللسان (٢٨٩/١٢ - ٢٩١) سلم .

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٥٤/٢) ، والنكت والعيون (٥٢٨/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٣٥/٦) .

(٦) انظر : جامع البيان (٨٩/٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٢٧٦) .

(٧) انظر : جامع البيان (٩١/٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٥٤/٢) ، ومعالم التنزيل (١٤٨/٣) .

بينه وبين ربه . ﴿ فأنه غفور﴾ أي : ستور ﴿ رحيم﴾ أي : عطوف بالرحمة .
وقرأ نافع (أنه من عمل) بفتح الهمزة (فإنه) بكسرها ، وقرأ ابن عامر ، وعاصم بفتح الهمزتين ، وقرأ الباقون بكسرهما جميعاً [١] ، فمن فتح الأولى وكسر الثانية فالأولى منصوبة بكتب ، والفاء داخلة جواباً للشرط ، وأن بعدها مكسورة ؛ لأن ما بعد الفاء في الجزاء يكون مستأنفاً، ومن فتحهما فالأولى منصوبة بكتب ، والثانية معطوفة على الأولى ومؤكدة لها ، ومن كسرهما فعلى مذهب الحكاية ، أي : قال إنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ، والفاء جواب الشرط [٢] ، وفيهما مذهب آخر : وهو أن يتم الكلام على الرحمة ثم يبتدأ بإنه من عمل بالكسر على الاستئناف [٣] .
﴿ وكذلك نفصل﴾ أي : نبين ﴿الأيات﴾ أي : الدلالات ﴿ ولتستبين﴾ أي : (لتتضح) [٤] ﴿ سبيل﴾ أي : طريق ، ﴿ المجرمين﴾ ولم يحتج إلى أن يقول : ولتستبين سبيل المؤمنين مع ذلك ؛ لأن سبيل المجرمين إذا بانت فقد بانت معها سبيل المؤمنين ؛ فترك ذكر سبيل المؤمنين ؛ لأن في الكلام دليلاً عليها كما قال : ﴿ سرابيل تقيكم الحر﴾ [٥] ولم يقل : والبرد [٦]

---

(١) انظر : السبعة (٢٥٨) ، والمبسوط (١٩٤ - ١٩٥) ، والتيسير (١٠٢) ، والإقناع (٦٣٩/٢) ، والنشر (٢٥٨/٢) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٥٣/٢ - ٢٥٤) ، والحجة لابن خالويه (١٣٩٠ - ١٤٠)، والحجة (٣١١/٣ - ٣١٣) ، وحجة القراءات (٢٥٢ - ٢٥٣) ، والكشف (٤٣٣/١) .

(٣) انظر : جامع البيان (٣٩٣/١١) ، والحجة لابن خالويه (١٣٩) .

(٤) مابين قوسين في الأصل (لتضح) والصواب ما أثبت .

(٥) النحل (٨١).

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٥٥/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٢/٢ - ٤٣٣) ، والبحر (٥٢٩/٤) ، والدر المصون (٦٥٦/٤) .

{ الأنعام : الآية (٥٥-٥٦) }

وقيل : ولتستبين بالواو حملاً على المعنى كأنه قيل : ليظهر الحق ولتستبين سبيل المجرمين [١].
وقرأ نافع (ولتستبين سبيل) نصباً ، وقرأ حمزة ، والكسائي (وليستبين) بالياء (سبيلُ) رفعاً ، وقرأ الباقون (ولتستبين) بالتاء (سبيلُ) رفعاً[٢]، فمن قرأ بالتاء ونصب السبيل أراد ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين ، ويكون الخطاب للنبي ﷺ والمعنى له ولأمته ، كأنه قيل : ولتستبينوا ، أي : لتزدادوا استبانة لها ، ومن رفع السبيل جعل الفعل لها وهي تذكر وتؤنث قال : ﴿وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً﴾ [٣] وقال : ﴿ قل هذه سبيلي﴾ [٤] وقال : ﴿ وتبغونها عوجاً﴾ [٥] [٦] .
﴿ قل إني نهيت ﴾ أي : نهاني ربي ﴿أن أعبد الذين تدعون﴾ أي : تعبدون ﴿ من دون الله ﴾ وكانوا يعبدون { ١٦٤/أ } الأصنام . ﴿ قل لا أتبع أهوآءكم ﴾ أي : إنما عبدتموها على طريق الهوى لا على طريق البينة والبرهان [٧] وقيل : لا أتبع أهواءكم في طرد بلال وأصحابه [٨].
﴿ قد ضللت إذاً﴾ معنى (إذا) معنى الشرط أي : قد ضللت إن فعلت ذلك [٩]. ﴿ وما أنا من

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٥) .

(٢) انظر : السبعة (٢٥٨) ، والمبسوط (١٩٥) ، والتيسير (١٠٣) ، والإقناع (٢/٦٣٩) ، والنشر (٢/٢٥٨).

(٣) الأعراف (١٤٦) .

(٤) يوسف (١٠٨) .

(٥) الأعراف (٨٦) .

(٦) انظر : الحجة (٣/٣١٤ - ٣١٥) ، وحجة القراءات (٢٥٣) ، والكشف (١/٤٣٣ - ٤٣٤) ، والبيان (١/٣٢٣ - ٣٢٤) ، والتبيان (١/٥٠١) .

(٧) انظر : جامع البيان (١١/٣٩٦ - ٣٩٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٥) .

(٨) انظر : معالم التنزيل (٣/١٤٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٤٣٧) ، وروح المعاني (٧/١٦٨) .

(٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٥) .

{ الأنعام : الآية (٥٦-٥٧) }

المهتـدين﴾ أي : ومـا أنا من النبيين الذين سلكوا طريق الهدى . ﴿ قل إني على بينة من ربي ﴾ أي : أنا على أمر بين لا متبعاً لهوى ، ﴿ وكذبتم به ﴾ هذه الهاء كناية عن البيـان أي : وكذبتم بالبيان ؛ لأن البينة والبيان في معنى واحد ، ويكون وكذبتم به أي : وكذبتم بما أتيتكم به ؛ لأن البينة تدل على ذلك و قيل : وكذبتم بربكم ؛ لأنه قد جرى ذكره [١] .

﴿ مـا عندي مـا تستـعـجلون به ﴾ أي : العـذاب وهو قـوله : ﴿ويستـعـجلونك بالعـذاب ﴾ [٢][٣]، وجائز أن يكون الذي استعجلوا به الآيات التي اقترحوها عليه [٤]، ﴿ إن الحكم إلا لله يقضي [٥] الحق وهو خيـر الفـاصلين﴾ قـرأ ابن كثيـر ، ونافع ، وعـاصم (يقص) بالصـاد مشـددة . وقـرأ الباقون (يقض) [٦] بالضـاد مخففـة [٧]، فمن قرأ بالصاد ؛ فلأنها في المصحف بغير ياء [٨]،

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٦) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٧٠) ، والتبيان (١/٥٠١) ، والبحر (٤/٥٣١) .

(٢) الحج (٤٧) ، والعنكبوت (٥٣) .

(٣) انظر : جامع البيان (١١/٣٩٨) ، ومعالم التنزيل (٣/١٤٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٤٣٩) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٣٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٤٣٩) .

(٥) هكذا في الأصل (يقضي) بإثبات الياء وهي قراءة يعقوب. انظر: النشر (٢/٢٥٨) ، والبدور الزاهرة (١٠٣) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل (يقضي) بالياء ، بينما قراءة الباقين بحذف الياء .
انظر : السبعة (٢٥٩) ، والمبسوط (١٩٥) ، والتيسير (١٠٣) ، والإقناع (٢/٦٤٠) ، والنشر (٢/٢٥٨) .

(٧) انظر : المراجع السابقة .

(٨) انظر : الكشف (١/٤٣٤) ، ومعالم التنزيل (٣/١٤٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٦/٤٣٩) .

{ الأنعام : الآية (٥٧-٥٨) }

ومن قرأها بالضاد فلقوله : ﴿ وهو خير الفاصلين ﴾ والفصل يكون في القضاء [١]، وعلى هذا تكون مكتوبة بغير ياء على اللفظ ؛ لأن الياء سقطت فيه لالتقاء الساكنين [٢]، ويقض الحق فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون الحق صفة للمصدر المعنى يقضي القضاء الحق .

والآخر : أن يكون معناه يصنع الحق ، أي : كلما صنعه فهو حكمه ، وحق ويقص معناه : أن جميع ما أنبأ به وأمر به فهو من أقاصيص الحق [٣] .

﴿ قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم ﴾ أي : لعجلته لكم فانقضى ما بيننا ، وعن عكرمة [٤] : لقضي الأمر قال : لقامت الساعة [٥] ، وعن ابن جريج [٦] قال :

---

(١) انظر : جامع البيان (٣٩٩/١١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٤/٢) ، والحجة لابن خالويه (١٤٠) .

(٢) انظر : الحجة (٣١٨/٣) ، وحجة القراءات (٢٥٤) ، والكشف (٤٣٤/١) .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٥٦/٢ -٢٥٧)، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٥/٢) ، والحجة (٣١٩/٣) .

(٤) هو أبو عبد الله ، مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، روى عن ابن عباس وعلي وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة ، توفي سنة (١٠٤) هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء (١٢/٥ - ٣٦) ، و تهذيب التهذيب (٢٦٣/٧) ، وتقريب التهذيب (٣٩٧) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٩١) من طريق معاوية بن هشام ثنا سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة. والإسناد فيه ضعف يسير من جهة معاوية ولم يتابع ، وانظر : المحرر (٦٤/٦) ، والبحر (٥٣٢/٤) ، والدر المنثور (٢٧٧/٣) .

(٦) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، المكي ، أصله رومي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل . روى عن : عطاء بن أبي رباح ، وابن أبي مليكة ، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم . توفي سنة (١٥٠) هـ .انظر : سير أعلام النبلاء (٣٢٥/٦ -٣٣٦)، وتهذيب التهذيب (٤٠٢/٦-٤٠٦) وتقريب التهذيب (٣٦٣) .

الموت [١] ﴿ والله أعلم بالظالمين﴾ فيفعل بهم ما يشاء .
﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾ [٢] أي : عنده الوصلة إلى علم الغيب ، وكل ما لا يعلم إذا استعلم يقال فيه : افتح علي [٣] ، وواحد المفاتح مفتح وواحد المفاتيح مفتاح [٤] ، ﴿ ويعلم ما في البر﴾ من دابة ، وشجرة ، وحجر ، ومدر [٥] . ﴿والبحر﴾ من حيوان ، وغيره . ﴿ وما تسقط من ورقة إلا يعلمها﴾ أي : يعلمها ساقطة ، وثابتة كما تقول : ما يجيئك من أحد إلا وأنا أعرفه { فليس معناه إلا وأنا أعرفه } [٦] في حال مجيئه فقط [٧] ، ﴿ولا حبة في ظلمات الأرض﴾ أي : حبة مبذورة تحت الأرض ، ﴿ ولا رطب﴾ من نبات الأرض ، ﴿ ولا يابس﴾ أي : حشيش ﴿ إلا في كتاب مبين﴾ جائز أن يكون معناه أي : في علم الله متقن ، وجائز أن يكون أثبت ذلك في كتاب من قبل أن يخلق (الخلق) [٨][٩] .

---

(١) أخرجه ابن جرير(١١/ ٤٠٠)، من طريق ابن وكيع عن أبي خالد الأحمر عنه، و ابن أبي حاتم(٢٩١)من طريق عثمان بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عنه والإسنادان ضعيفان .

(٢) أخرج البخاري عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « مفاتح الغيب خمس » ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ .
انظر : صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام ، باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو (١٩٣/٥) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٥٧/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٥/٢) .

(٤) انظر : جامع البيان (٤٠١/١١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٥/٢) .

(٥) المدر : قطع الطين اليابس . انظر : القاموس المحيط (٦٠٩) .

(٦) ما بين معقوفين في الأصل سقطت هذه العبارة وأثبتها حسب ما يقتضيه المعنى كما في : معاني القرآن وإعرابه (٢٥٧/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٦/٢) ، وزاد المسير (٣٨/٣) .

(٧) انظر: المراجع السابقة .

(٨) انظر : جامع البيان (٤٠٣/١١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٥٧/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٧/٢) ، وزاد المسير (٣٨/٣) .

(٩) ما بين قوسين مصحح من الهامش .

{ الأنعام : الآية (٦٠-٦١) }

﴿ وهو الذي يتوفىٰكم بالّيل﴾ أي : ينيمكم فيتوفى نفوسكم التي بها تميزون ، كما قال : ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾ [١] [٢]. ﴿ ويعلم ما جرحتم﴾ أي : كسبتم ، ﴿ بالنهار ثم يبعثكم﴾ أي : ينبهكم من نومكم ، ﴿فيه﴾ أي : في النهار [٣] ، وعن ابن عباس : ثم يبعثكم فيه أي : على أعمالكم تبعثون [٤] ؛ ﴿ ليقضىٰ أجل مسمى﴾ أي : إلى أن تبلغوا آجالكم وحتى تنقطع { ١٦٤/ب} آثاركم ، وتستوفوا أرزاقكم ﴿ ثم إليه مرجعكم﴾ أي : مصيركم ﴿ ثم ينبئكم بما كنتم (تعملون)﴾ [٥] في دنياكم من خير ، وشر ، وطاعة ، وعصيان .

﴿ وهو القاهر فوق عباده﴾ أي : العالي عليهم ﴿ ويرسل عليكم حفظة﴾ أي : ملائكة ، واحدهم حافظ مثل :كاتب وكتبة[٦]﴿ حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا﴾ أي : قبضت روحه هؤلاء

---

(١) الزمر (٤٢) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٧) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٣٧) .

(٣) انظر : بحر العلوم (١/٤٩٠) ، ومعالم التنزيل (٣/١٥١) ، والمحرر (٦/٦٥-٦٦) ، وزاد المسير (٣/٣٩) .

(٤) لم أجده .

قال : الزمخشري (٢/١٩) { ﴿ثم يبعثكم فيه﴾ ثم يبعثكم من القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به أعماركم ، من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار ومن أجله كقولك : فيم دعوتني ، فتقول في أمر كذا } .

قال في البحر : (٤/٥٣٧) { وحمله على البعث من القبور ينبو عنه قوله : ﴿ليقضىٰ أجل مسمى﴾ ؛ لأن المعنى - والله أعلم - أنه تعالى يحييهم في هاتين الحالتين من النوم واليقظة ؛ ليستوفوا ما قدر لهم من الآجال والأعمار المكتوبة } .

(٥) في الأصل (تعلمون) والصواب ما أثبت .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٨) ، ومعالم التنزيل (٣/١٥١) ، وزاد المسير (٣/٣٩) .

الحفظة[١] ، وقيل : يعني ملك الموت وأعوانه[٢] ، ﴿ وهم لا يفرطون﴾ أي : لا يغفلون ولا يتوانون ولا يعجزون .

وقرأ حمزة (توفاه) بألف ممالة على إرادة الجمع ، وقرأ الباقون (توفته) بالتاء على إرادة الجماعة ، وكذلك الاختلاف والتعليل في قوله : ﴿ استهوته الشيطين ﴾[٣][٤] .

﴿ ثم ردوا إلى الله مولـٰهم الحق﴾ أي : الذي يلي أمورهم (الحق) أي : الدائم ﴿ ألا له الحكم﴾ أي : الفصل . ﴿وهو أسرع الحـٰسبين ﴾ ؛لأنه لا يحتاج إلى عدٍ وإحصاء وفكر كحاجة المخلوقين . ﴿ قل من ينجيكم﴾ أي : يخلصكم ﴿ من ظلمت البر والبحر﴾ قيل : المعنى شدائد البر والبحر ، والعرب تقول : لليوم الذي تلقى فيه الشدة ، يوم مظلم ، حتى إنهم قالوا : يومٌ ذو كواكب ، أي : قد اشتدت ظلمته حتى صار كالليل[٥] ، قال :

فديً لبني ذهل بن شيبان ناقتي إذا كان يوماً ذا كواكب اشنعا[٦] .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٥٨/٢) ، وزاد المسير (٣٩/٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٤١٠/١١ - ٤١٢) عن ابن عباس وغيره ، وانظر : معالم التنزيل (١٥٢/٣) .

ولا تعارض بين هذه الآية ، وبين قوله تعالى : ﴿قل يتوفـٰكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾ - السجدة (١١) ، و قوله تعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ الآية - الزمر (٤٢) -؛ لأن ملك الموت يتولى قبضها واستخراجها ثم يأخذها منه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب ، ويتولونها بعده ، كل ذلك بإذن الله وقضائه وقدره ، وحكمه وأمره ، فصحت إضافة التوفي إلى كل بحسبه .

انظر : شرح العقيدة الطحاوية (٣٩٠ - ٣٩١) .

(٣) الأنعام (٧١) .

(٤) انظر :السبعة (٢٥٩) ، والمبسوط (١٩٥) ، والتيسير (١٠٣) ، والإقناع (٦٤٠/٢) ، والنشر (٢٥٨/٢) ، وانظر : حجة القراءات (٢٥٤ - ٢٥٥) ، والكشف (٤٣٥/١) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٥٨/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٩/٢) ، وزاد المسير (٤٠/٣) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٥٩/٢) ، والحجة (٤٣٩/٢) ، والمحرر (٣٧٠/٢)، =

[الأنعام : الآية (٦٣)]

﴿ تدعونه تضرعاً﴾ أي : تدعونه مظهرين الضراعة ، وهي شدة الفقر إلى الحاجة ، ﴿ وخفية ﴾ المعنى وتدعونه خفية أي : تدعونه في أنفسكم ، وقرأ أبو بكر، (خِفية) في هذه السورة ، وفي الأعراف [١] بكسر الخاء ، وقرأ الباقون بضم الخاء فيهما [٢]، وهما لغتان [٣]، والضم أكثر وأشهر ﴿ لئن أنجيتنا ﴾ [٤] أي : خلصتنا. ﴿ من هٰذه﴾ العظيمة التي نحن فيها. ﴿ لنكونن من الشاكرين﴾ لك على ما أسديته إلينا من السلامة ، وقرأ أهل الكوفة [٥] (لئن أنجانا) بالألف على ما في مصاحفهم ، وقرأ الباقون بالتاء على ما في مصاحفهم ، ويؤيده أنه في يونس ﴿ لئن أنجيتنا﴾ [٦]بالتاء بلا خلاف[٧]. والسؤال في الآية على جهة التوبيخ لهم والتقرير ؛ لأنه ينجيهم

= وزاد المسير (٣/ ٤٠) .

وقد ذكر سيبويه بيتين أحدهما لقاس العائذي وهو :

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ... إذا كان يوم ذو كواكب أشهب

والآخر : لعمرو بن شأس وهو :

بني أسد هل تعلمون بلاءنا ... إذا كان يوم ذو كواكب أشنعا

انظر : الكتاب (١/ ٤٦ - ٤٧) ، والمقتضب (٤/ ٩٦) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٥٩) ، وشرح المفصل (٧/ ٩٨) ، والدر المصون (٢/ ٦٧٤) ، وفي معاني القرآن للفراء (١/ ١٨٦) ، وجامع البيان (٦/ ٨١) ذكر مع اختلاف في صدره

ولله قومي أي قوم لحرة ... إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعاً

(١) الآية (٥٥) وهي ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ﴾ .

(٢) انظر : السبعة (٢٥٩) ، والمبسوط (١٩٦) ، والتيسير (١٠٣) ، والإقناع (٢/ ٦٤٠) ، والنشر (٢/ ٢٥٩) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٣٨) ، والحجة (٣/ ٣١٧) ، وحجة القراءات (٢٥٥) ، والكشف (١/ ٤٣٥) ، واللسان (١٤/ ٢٣٥) خفا .

(٤) هكذا في الأصل وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي عمرو .

(٥) وهم عاصم وحمزة والكسائي .

(٦) الآية (٢٢) .

(٧) انظر : السبعة (٢٥٩) ، والمبسوط (١٩٦) ، والتيسير (١٠٣) ، والنشر (٢/ ٢٥٩)،=

وهو القادر على نفعهم وضرهم [١] . ﴿ قل الله ينجيكم ﴾ أي : يخلصكم ﴿ منها ومن كل كرب ﴾ أي : غم يكن بكم ﴿ ثم أنتم تشركون ﴾ معه الأصنام التي لا تنفع ولا تضر ، وقرأ أهل الكوفة (قل الله ينجيكم) . بفتح النون وتشديد الجيم ، وقرأ الباقون بإسكان النون وتخفيف الجيم [٢] ، فمن قرأ بالتشديد فلأنهم أجمعوا على تشديد ﴿ قل من ينجيكم ﴾ فرد هذا إليه ، ومن قرأ بالتخفيف فلقوله : ﴿ أنجيتنا من هذه ﴾ [٣] [٤] .

﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ نحو الطوفان الذي غرق به قوم نوح ، والحجارة أمطرها على قوم لوط ، ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ نحو الخسف الذي نال قارون ومن خسف به [٥] ، ﴿ أو يلبسكم ﴾ أي : يخلط أمركم خلط اضطرار لا خلط اتفاق ﴿ شيعاً ﴾ أي : فرقا لا تكونون شيعة واحدة ، ﴿ ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ بالقتال والحرب [٦] ، وجاء في الحديث أن النبي ﷺ { ١٦٥/أ } سأل ربه فأجابه في الخصلتين الأولتين

= وانظر : الحجة (٣/٣٢٣) ، وحجة القراءات (٢٥٥) .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٩) .

(٢) انظر : السبعة (٢٥٩) ، والمبسوط (١٩٦) ، والتيسير (١٠٣) ، والإقناع (٢/٦٤٠) ، والنشر (٢/٢٥٨ - ٢٥٩) .

(٣) يونس (٢٢) .

(٤) انظر : حجة القراءات (٢٥٥) ، والكشف (١/٤٣٥ - ٤٣٦) .

(٥) انظر :جامع البيان (١١/٤١٦ - ٤١٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٩ - ٢٦٠) ، وبحر العلوم (١/٤٩١) ، و معالم التنزيل (٣/١٥٣) ، وزاد المسير (٣/٤١) .

(٦) انظر : جامع البيان (١١/٤١٩ - ٤٣٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٦٠) ، وزاد المسير (٣/٤١ - ٤٢) .

ولم يجبه في الأخرتين [١]. ﴿انظر كيف نصرف﴾ أي : نبين . ﴿الأيٰت لعلهم يفقهون﴾ أي : يفهمون ﴿وكذب به﴾ أي : بالقرآن[٢] ﴿قومك﴾ أي : قريش . ﴿وهو الحق﴾ أي : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ أي :إنما أدعوكم إلى الله ولم أومر بحربكم ، ولا أخذكم بالإيمان كما يأخذ الموكل بالشيء الذي يلزم بلوغ آخره[٣] .

﴿لكل نبإ مستقر﴾ أي : لكل خبر قرار ووقوع [٤]، عن الحسن : هذا وعيد للكفار؛ لأنهم كانوا لا يقرون بالبعث [٥] . وقيل معناه : لأخذكم بالإيمان على جهة الحرب وقت [٦] ﴿وسوف تعلمون﴾ جائز أن يكون وعدهم بعذاب الآخرة . وجائز أن يكون وعدهم بالحرب وأخذهم بالإيمان [٧] .

وذهب بعضهم إلى أن قوله : ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ منسوخ بقوله : ﴿فاقتلوا

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٢٨/١١) عن الحسن ، وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما في الدر المنثور (٢٨٤/٣ - ٢٨٥) ، وقد أخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى مررنا على مسجد بني معاوية ، فدخل فصلى ركعتين ، وصلينا معه فناجى ربه طويلاً ، ثم قال : « سألت ربي ثلاثاً ، سألته أن لا يهلك أمتي بالغرق ، فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة ، فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعنيها . » انظر : صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٢٢١٦/٤) برقم (٢٨٩٠) .

(٢) انظر : بحر العلوم (٤٩٢/١) ، ومعالم التنزيل (١٥٤/٣) ، وزاد المسير (٤٢/٣) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٠/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٤١/٢ - ٤٤٢) ، وزاد المسير (٤٢/٣) .

(٤) انظر : جامع البيان (٤٣٤/١١) .

(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١١/٧) ، وفتح القدير (١٢٨/٢) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٠/٢) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٠/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٤٢/٢) .

المشركين حيث وجدتموهم ﴾ [١] [٢] وقيل : إنه غير منسوخ ؛ لإمكان الجمع بين الآيتين [٣] .

﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في ءايٰتنا ﴾ أي : يستهزءون بالقرآن ، ﴿ فأعرض ﴾ أي : ول وجهك ، ﴿ عنهم حتىٰ يخوضوا في حديث غيره ﴾ أي : غير القرآن . ﴿ وإما يُنسِينَّك الشيطٰن ﴾ أي : وإن أنساك الشيطان فغفلت ، ﴿ فلا تقعد بعد الذكرىٰ ﴾ أي : إذا ذكرت ﴿ مع القوم الظٰلمين ﴾ أي : المشركين [٤] .

وقرأ ابن عامر (ينَسِّينك) بفتح النون وتشديد السين ، وقرأ الباقون بإسكان النون وتخفيف السين [٥]، وهما لغتان أنسى ونسَّى مثل أنجى ونجى[٦]. وذهب قوم إلى أن الآية منسوخة بآية

---

(١) التوبة (٥) .

(٢) أخرجه النحاس من طريق الضحاك عن ابن عباس . انظر : الناسخ والمنسوخ (٣١٨/٢) ، وقد ذكر هذا الأثر عن ابن عباس مكي بن أبي طالب في الإيضاح (٢٤٢) ، وقال : [وفي الرواية عنه بذلك ضعف] ، وكذلك ابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٤) ، قال ابن عطية (٧٢/٦) : [والنسخ فيه متوجه ؛ لأن اللازم من اللفظ لست الآن ، وليس فيه أنه لا يكون في المستأنف] .

(٣) ممن قال بهذا القول النحاس في الناسخ والمنسوخ (٣١٨/٢) ، ومكي في الإيضاح (٢٤٢)، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٤) ، وقال مكي : [ولا يحسن نسخ هذا؛ لأنه خبر ، إنما أمره الله أن يخبر عن نفسه بذلك ، لم يأمره ألا يكون عليهم وكيلاً فنسخ ذلك .فالمعنى الصحيح لا نسخ فيه ، لأن النبي ﷺ ليس حفيظاً على من أرسل إليه يحفظ أعماله إنما هو راع ومنذر ومبلغ ، ومثله :﴿وما جعلنٰك عليهم حفيظاً﴾[الأنعام ١٠٧]﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾[الأنعام ١٠٧] كله محكم غير منسوخ] . انظر : الإيضاح (٢٤٢) .

(٤) انظر : جامع البيان (٤٣٦/١١ - ٤٣٨) ، وبحر العلوم (٤٩٢/١ - ٤٩٣) ، ومعالم التنزيل (١٥٥/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٣٦/٢ - ١٣٧) .

(٥) انظر : السبعة (٢٦٠) ، والمبسوط (١٩٦) ، والتيسير (١٠٣) ، والإقناع (٦٤٠/٢) ، والنشر (٢٥٩/٢) .

(٦) انظر : الحجة (٣٢٤/٣) ، والكشف (٣٦/١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٣/٧) ، والدر المصون (٦٧٥/٤) .

السيف [١] ، وآخرون إلى أنها محكمة [٢] ؛ لأن الله نهاه عن مجالسة المستهزئين بالقرآن ، فلما هاجر أمره بقتالهم وذلك مطابق للنهي عن مجالستهم .

﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم ﴾ أي : من آثام المستهزئين ﴿ من شيء ولكن ذكرى ﴾ يجوز أن يكون ذكرى في موضع نصب ورفع[٣] ، فمن نصب فالمعنى : ولكن ذكروهم ذكرى ، ومن رفع فعلى وجهين : أحدهما : وعليكم أن تذكروهم ، والآخر :ولكن الذي تأمرونهم به ذكرى[٤]

﴿لعلهم يتقون ﴾ أي : لترجى منهم التقوى ، وعن بعض السلف : ثم نزلت ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم ءايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذًا مثلهم...﴾[٥] يريد أنها منسوخة بهذه الآية [٦]. وقال آخرون : ليست بمنسوخة [٧]، والمعنى : ما على الذين يتقون من حسابهم من شيء في حال الذكرى .

---

(١) ممن قال به أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي المتوفى سنة (٤٢٩) هـ حيث ذكرها من الآيات المتفق على نسخها .

انظر : الناسخ والمنسوخ له (١٠٢) ، وذكرها ابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٤) من الآيات المدعى عليها النسخ .

(٢) لم يتعرض جل المفسرين لدعوى النسخ على هذه الآية كابن جرير والبغوي والقرطبي وابن كثير وغيرهم . ولم يذكرها أغلب من ألف في الناسخ والمنسوخ ،كأبي عبيد والنحاس ومكي وغيرهم .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٣٩/١) ، وجامع البيان (٤٣٩/١١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٧٣/٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦١/٢) ، والبيان (٣٢٥/١) ، والتبيان (٥٠٦/١) .

(٥) النساء (١٤٠) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٤٤٠/١١) عن ابن جريج ، والسدي ، وابن أبي حاتم (٣٦١) عن السدي ، وسعيد بن جبير ، وأخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٣١٩/٢) عن ابن عباس ، وذكره مكي في الإيضاح (٢٤٣) أيضاً عنه ، وذكره ابن الجوزي (٣٢٥) عن سعيد بن جبير .

(٧) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣١٩/٢) ، والإيضاح (٢٤٣) ، ونواسخ القرآن (٣٢٥ - ٣٢٦) ، قال ابن الجوزي : { والصحيح أنها محكمة ؛ لأنها خبر والمعنى : ما عليكم شيء=

{ الأنعام :الآية (٧٠) }

﴿ وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً ﴾ يقال : ليس من قوم إلا ولهم عيد فهم يلهون في أعيادهم إلا أمة محمد ﷺ فإن أعيادهم بر وصلاة وتكبير وخير [١]. ﴿ وغرتهم الحيوٰة الدنيا ﴾ أي : اغتروا بها ﴿ وذكر به ﴾ أي : عظ بالقرآن . ﴿ أن تبسل نفس بما كسبت ﴾ أي : تسلم بعملها {١٦٥/ب } غير (قادرة) [٢] على التخلص قال :

وإبسالي بني بغير جرم بعوناه [٣] ولا بدم مراق [٤]

وعن ابن عباس تبسل أي : ترتهن في جهنم [٥]، والمعنى واحد [٦] .﴿ ليس لها ﴾ أي : لهذه النفس ﴿ من دون الله ولي ﴾ أي : ناصر ﴿ ولا شفيع وإن تعدل كل عدل ﴾ أي : وإن تفد كل فداء ﴿ لا يؤخذ منها أولٰئك الذين أبسلوا ﴾ أي : أسلموا وارتهنوا ﴿ بما كسبوا ﴾ أي : من

= من آثامهم إنما يلزمكم إنذارهم } انظر : نواسخ القرآن (٣٢٦) .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٣٩/١) ، ومعالم التنزيل (١٥٥/٣) وزاد المسير (٤٥/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٦/٧) .

(٢) ما بين قوسين في الأصل (قادر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) قال في اللسان (٧٥/١٤) بعا { يقال : بَعا يَبْعُو ويَبْعَي وبَعَى الذَّنْبَ يَبْعاه ويَبْعُوه وبَعْواً : اجترمه واكتسبه } .

(٤) البيت لعوف بن الأحوص الكلابي .
انظر : مجاز القرآن (١٩٤/١) ، والنوادر لأبي زيد (٤٣١) ، وتفسير غريب القرآن (١٥٥) ، وجامع البيان (٤٤٥/١١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٦/٧) ، واللسان (٥٥/١١) بسل ، (٧٥/١٤) بعا .

(٥) أخرجه بمعناه الطستي في مسائل ابن عباس كما في : الدر المنثور (٢٩٥/٣) وأسانيدها هالكة ، انظر الأسانيد في الإتقان (٤١٦/١)، وأخرج ابن أبي حاتم (٣٦٧) عنه بلفظ « تسلم »، قال في اللسان (١٩٠/١٣) رهن : { أرهنه للموت : أسلمه } وأخرج ابن جرير (٤٤٤/١١) ، وابن أبي حاتم (٣٦٩) عن ابن عباس أنه قال : { تبسل : تفضح } .

(٦) قال ابن كثير (١٣٧/٢) بعد ذكره الأقوال : { وكل هذه الأقوال والعبارات متقاربة في المعنى ، وحاصلها الإسلام للهلكة والحبس عن الخير والإرتهان عن درك المطلوب } . وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦١/٢) .

أعمالهم السيئة ، ﴿ لهم شراب من حميم ﴾ وهو الماء الحار ، ﴿ وعذاب أليم ﴾ أي : مؤلم موجع ؛ ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ أي : بكفرهم [١] . وعن قتادة ﴿ وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً ﴾ ثم أنزل الله في سورة براءة [٢] فأمر بقتالهم ، يؤمىء إلى أنها منسوخة [٣] ، وفيها قول آخر :أنها غير منسوخة وإنما هي على التهدد [٤] .

﴿ قل أندعوا ﴾ أي : أنعبد ﴿ من دون الله ما لا ينفعنا ﴾ أي : ليست لنا عنده منفعة إن أطعناه ﴿ ولا يضرنا ﴾ أي : ليست لنا منه مضرة إن عصيناه ﴿ ونرد على أعقابنا ﴾ أي : نرجع إلى الكفر [٥] ﴿ بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين ﴾ أي : كالذي زينت له الشياطين هواه فهوت به وذهبت . ﴿ في الأرض حيران ﴾ أي : شديد الحيرة [٦] ، وهو منصوب على الحال أي : كالذي استهوته في حال حيرته [٧] ،﴿ له أصحاب يدعونه إلى الهدى { ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى } [٨] ﴾ أي الرشاد ﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ أي :

---

(١) انظر : جامع البيان (٤٤٧/١١ - ٤٤٩) ، والوجيز (٢٤٥/١) .

(٢) الآية (٥) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢١٢/١) من طريق معمر عنه ، وابن جرير (٤٤٢/١١) من طريق ابن أبي عروبة عنه ، وابن أبي حاتم (٣٦٣) من طريق معمر عنه، والنحاس في ناسخه (٣٢١/٢) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٤٤١/١١) عن مجاهد ، وانظر : زاد المسير (٤٥/٣) ، ونواسخ القرآن (٣٢٧) ، وقال أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ : (٣٢١/٢) { هذا ليس بخبر وهو يحتمل النسخ ، غير أن البين فيه أنه ليس بمنسوخ وأنه على معنى التهديد لمن فعل هذا } . وهذا الذي ذهب إليه النحاس هو الذي رجحه مكي في الإيضاح (٢٤٣ - ٢٤٤) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٦ - ٣٢٧) .

(٥) انظر : جامع البيان (٤٥٠/١١) ، وزاد المسير (٤٦/٣) .

(٦) انظر : مجاز القرآن (١٩٦/١) ، وتفسير غريب القرآن (١٥٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٦٢/٢) ، وزاد المسير (٤٦/٣) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٢/٢) ، والبيان (٣٢٦/١) ، والتبيان (٥٠٨/١) .

(٨) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل .

يدعونه ويقولون : أمرنا أن نسلم لرب العالمين .

﴿ وأن أقيموا الصلوٰة واتقوه ﴾ قال الفراء : هي مردودة على اللام التي في قوله : ﴿ وأمرنا لنسلم ﴾ والعرب تقول أمرتك لتذهب وأن تذهب ، فأن في موضع نصب بالرد على الأمر [١] ، وقال الزجاج : ويجوز أن يكون محمولاً على المعنى ؛ لأن المعنى أمرنا بالإسلام وبإقامة الصلاة ، وموضع أن نصب ؛ لأن الباء لما أسقطت أفْضى الفعل فنصب [٢] . ﴿ وهو الذيَ إليه تحشرون ﴾ أي : تجمعون وتساقون . ﴿ وهو الذي خلق ﴾ أي : أنشأ ﴿ السمٰوٰت والأرض بالحق ﴾ قيل : بكلمة الحق [٣] ، وقيل : يعني نفس الخلق لهما الذي هو حق كما تقول العرب : فلان يقول بالحق ، أي:يقول حقاً [٤] . ﴿ ويوم يقول كن فيكون ﴾ في انتصاب يوم ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون عطفاً على الهاء في واتقوه ، المعنى : واتقوا يوم يقول ، كما قال : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ﴾ [٥] .

الثاني : أن يكون على واذكر يوم يقول ؛ لأن بعده ﴿ وإذ قال إبراٰهيم ﴾ أي : واذكر إذ قال إبراهيم .

الثالث : أن يكون عطفاً على السموات والأرض ، أي : وخلق يوم يقول ؛ لأن ما انبأ الله

---

(١) انظر : معاني القرآن (٣٣٩/١) ، وانظر: جامع البيان (٤٥٦/١١ - ٤٥٧) ، والبحر (٥٥٥/٤) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٣/٢) ، وانظر: البيان (٣٢٦/١) ، والبحر (٥٥٤/٤) ، والدر المصون (٦٨٧/٤ - ٦٩٠) .

(٣) انظر : جامع البيان (٤٥٩/١١) ، وزاد المسير (٤٧/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٩/٧) .

(٤) انظر : جامع البيان (٤٥٨/١١) ، وزاد المسير (٤٧/٣) .

(٥) البقرة (٤٨ ، ١٢٣) .

بكونه فتحقيقه واقع لا محالة [١]. والمخاطبة في قول بعضهم للصور ، المعنى : ويوم يقول للصور كن فيكون [٢]، وما ذكر من الصور يدل عليه [٣]، وقيل : هو لكل شيء يريده، فيكون كلمة مكتفيه [٤]، وذكر ذلك ليدل على سرعة أمر البعث والساعة ، كأنه قال : ويوم { ١٦٦/أ} يقول للخلق موتوا فيموتون وانتشروا فينتشرون [٥]، وقيل : يوم يقول : كن فيكون ﴿قوله ﴾ أي : يأمر فيقع أمره ، و ﴿ الحق ﴾ من نعت (قوله) كما تقول : قد قلت فكان قولك ، أي : كان ما دل عليه القول لا أنك قلت فكان القول ، وعلى القول الأول يرتفع (قوله) كما تقول قد قلت فكان قولك ، أي : كان ما دل عليه القول ؛ لأنك قلت فكان القول بالابتداء والحق خبر الابتداء [٦]، والمعنى : قوله الحق لا الباطل ﴿ وله الملك ﴾ لا شريك له فيه . ﴿ يوم ينفخ في الصور ﴾ قيل : هو اسم قرن ينفخ فيه [٧]،

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٣/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٧٥/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٧١/١ - ٢٧٢)، والبيان (٣٢٦/١) ، والتبيان (٥٠٨/١ - ٥٠٩) ، والدر المصون (٦٩٠/٤) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٠/١) ، وجامع البيان (٤٥٩/١١) .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه (٢٦٣/٢ - ٢٦٤) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٠/١) ، وجامع البيان (٤٦٠/١١) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٤/٢) ، وزاد المسير (٤٧/٣) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٠/١) ، وجامع البيان (٤٦٠/١١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٦٤/٢) ، والدر المصون (٦٩١/٤) .

(٧) عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : «... ثم ينفخ في الصور . فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً - قال : وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله ، قال : فيَصْعق ويَصْعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال : ينزل الله - مطراً كأنه الطلّ فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون .. » الحديث . رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ... (٢٢٥٩/٤) برقم (٢٩٤٠) . والليت : صفحة العنق . انظر : اللسان (٨٧/٢) ليت . يلوط : لاط الحوض بالطين لوطاً : طينه . انظر : اللسان (٣٩٤/٧) لوط . والطلُّ : =

[الأنعام :الآية (٧٣)]

الأولى (للفناء) [١] ، والثانية : للإحياء [٢]، وقيل : هو جمع صورة كسورة البناء وجمعها سور [٣]. وفي انتصاب (يوم) غير وجه :

يجوز أن يكون على : وله الملك يوم ينفخ في الصور كما قال : ﴿ لمن الملك اليوم ﴾[٤]، ويجوز أن يكون مبيناً عن قوله : ويوم يقول كن فيكون ، و يجوز أن يكون على : قوله الحق يوم ينفخ في الصور [٥] ﴿ عالم الغيب ﴾ أي : يعلم ما غاب عن عيون الخلق .﴿ والشهادة ﴾ أي :

= المطر الصغار القطر الدائم . انظر : اللسان (١١/٤٠٥) طلل .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ثم ينفخ فيه أخرى » رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾. (٤/١٣٣) . ومسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى ﷺ (٤/١٨٤٣ - ١٨٤٤) برقم (٢٣٧٣) .

وسئل الرسول ﷺ عن الصور فقال : « هو قرن ينفخ فيه » رواه أحمد في المسند برقم (٦٥٠٧)، وانظر: الفتح الرباني (٢٤/١٠٧) ، ورواه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في ذكر البعث والصور (٤/٢٣٦) برقم (٤٧٤٢) ، والترمذي في السنن ، أبو اب صفة القيامة ، باب ما جاء في الصور (٤/٤١) برقم (٢٥٤٧) وفي تفسير سورة الزمر (٥/٥٠) برقم (٣٢٩٥) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم في المستدرك (٤/٥٦٠) وقال : [حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه] ، ووافقه الذهبي . وانظر : جامع البيان (١١/٤٦٣) ، ومعالم التنزيل (٣/١٥٧) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٣٨) .

(١) في الأصل (للقيام) ، والتصحيح من جامع البيان (١١/٤٦٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٠) .

(٢) انظر : المرجعين السابقين .

(٣) انظر : مجاز القرآن (١/١٩٦) ، وجامع البيان (١١/٤٦٣) ، وزاد المسير (٣/٤٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٣٨) ، وهذا القول لا يصح وهو قول باطل ومردود بالآيات والأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ.

(٤) غافر (١٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٠/٢٦٤)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٧٥)، ومشكل =

ويعلم ما يشاهدونه . ﴿ وهو الحكيم ﴾ في صنعه ﴿ الخبير ﴾ بأعمال عباده . ﴿ وإذ قال إبر هيم لأبيه ءازر ﴾ في آزر ثلاثة أقوال :

الأول : أنه اسم أبيه [١]، قال الفراء : وقد أجمع أهل النسب أنه ابن تارح فكأن آزر لقب [٢]. وهو في موضع جر بدلاً من أبيه ولم ينصرف ؛ لأنه أعجمي .

الثاني : أنه صفة عيب بلغتهم بمعنى معوج عن الحق فكأنه قال : وإذ قال إبراهيم لأبيه المعوج عن الحق [٣] .

الثالث : أنه اسم صنم ، روي ذلك عن مجاهد [٤] ، وعلى ذلك يكون منصوباً بإضمار فعل قد دل عليه الكلام ، كأنه قال : أتتخذ آزر إلهاً [٥] ﴿ أتتخذ أصناماً ءالهة إني أرىك وقومك في ضلٰل ﴾ أي : ضياع عن الحق ﴿ مبين ﴾ أي : واضح .

﴿ وكذلك نري إبر هيم ملكوت السمٰوات والأرض ﴾ أي : ومثل ما وصفنا من قول إبراهيم لأبيه ما قال نريه القدرة [٦] التي تقوى بها دلالته على توحيد

= إعراب القرآن (٢٧٢/١) ، والتبيان (٥٠٩/١) ، والدر المصون (٦٩٢/٤) .

(١) أخرجه ابن جرير (٤٦٦/١١) عن السدي ومحمد بن إسحاق ، وابن أبي حاتم (٣٩٣) ، عن السدي .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٠/١) ، وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٥/٢) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٠/١) ، وجامع البيان (٤٦٧/١١) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٩٦) ، وإعراب القرآن للنحاس (٧٦/٢) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٤٦٦/١١ - ٤٦٧) من طريق ابن وكيع حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن وكيع ضعيف كما سبق ص (١٣)، وانظر : بحر العلوم (٤٩٥/١) ، ومعالم التنزيل (١٥٨/٣) ، وزاد المسير (٤٩/٣) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٥/٢) ، ومعالم التنزيل (١٥٨/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٢/٧) .

(٦) في الأصل التاء غير واضحة .

{ الأنعام :الآية (٧٥-٧٦) }

الله [١] ، عن ابن عباس : يعني الشمس والقمر [٢] ، وعن مجاهد : فرجت له السموات السبع فنظر إلى ما فيهن حتى انتهى بصره إلى العرش ، وفرجت له الأرضون السبع حتى نظر إلى ما فيهن [٣] [٤].

والملكوت بمنزلة الملك إلا أن الملكوت أبلغ من الملك ؛ لأن الواو والتاء تزاد للمبالغة [٥] ﴿ وليكون من الموقنين ﴾ أي : نريه ذلك لما فعل ، وليثبت على اليقين [٦] ، قال الفراء : لو لم تكن فيه الواو كان على قولك أريناه ملكوت السموات ؛ ليكون فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضمر بعدها ، وليكون من الموقنين أريناه [٧] .

﴿ فلما جن عليه الَّيل ﴾ جن ستر ، ويقال : جن عليه الليل ، وجنه الليل ، وأجنه الليل ، وأجن عليه ، وطرح الألف مع عليه أفصح [٨] ﴿ رءا كوكبا ﴾ يقال : هو الزهرة [٩] ، وفي بعض

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٦٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١١/٤٧٤) ، وابن أبي حاتم (٤٠٠) من طريق علي بن أبي طلحة، وزادا النجوم ، وانظر : الدر المنثور (٣/٣٠٠ - ٣٠١) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١١/٤٧٢) ، وابن أبي حاتم (٤٠٢) من عدة طرق، منها طريق شبل عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر: الدر المنثور (٣/٣٠١).

(٤) قال ابن جرير (١١/٤٧٥) { وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب ، قول من قال : إنه أراه ملك السموات والأرض ، وذلك ما خلق فيهما من الشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب وغير ذلك من عظيم سلطانه فيها } .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٦٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٤٩) ، ومعالم التنزيل (٣/١٥٨) ، وزاد المسير (٣/٤٩) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٦٥) .

(٧) انظر : معاني القرآن (١/١١٣) .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٤١) ، وجامع البيان (١١/٤٧٨) .

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٤٠٩) عن قتادة ،وزيد بن علي بن الحسين بن علي، وانظر: زاد=

{ الأنعام :الآية (٧٦) }

الحديث : هو المشتري [١]. ﴿قال هـٰذا ربي﴾ أي : في زعمكم كما قال : ﴿أين شركاءى﴾ [٢] [٣] ، ويقال : إنما قال ذلك استدراجاً للحجة على قومه لعيب آلهتهم [٤] ، وجائز أن يكون على إضمار القول أي : أنتم تقولون هذا ربي أي : هذا الذي يدبرني ؛ لأنهم فيما يروى كانوا أصحاب نجوم { ١٦٦/ب } ثم احتج عليهم بأن الذي تزعمون أنه مدبر إنما يُرى فيه أثر أنه مدبَّر [٥] ، وقيل : إنه قال هذا وهو ينظر لنفسه ويستدل ، واحتج الذي قال هذا لقوله : ﴿لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين﴾ [٦] [٧] .

وقيل : إنه قاله في حال الطفولية وقد كانت أمه ولدته في مغار خوفاً من نمرود حين قال له كهانة : إنه يولد في هذه السنة غلام يكون على يده هلاك ملكك ، فقال : أي امرأة ولدت غلاماً قتل [٨].

= (٣٣٦) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤٠٩ - ٤١١) ، وأبو الشيخ (١٢١٣/٤ - ١٢١٤) عن السدي ، وانظر : الدر المنثور (٣٠٦/٣) .

(٢) النحل (٢٧) ، والقصص (٦٢) و (٧٤) وفصلت (٤٧) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٦/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٥١/٢) ، ومعالم التنزيل (١٦٢/٣) ، والمحرر (٩١/٦) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤١/١) ، وتأويل مشكل القرآن (٣٣٦) ، وجامع البيان (٤٨٣/١١ - ٤٨٤) ، ومعالم التنزيل (١٦١/٣ - ١٦٢) ، وزاد المسير (٥١/٣) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٧/٢) ، ومعالم التنزيل (١٦٢/٣) ، وزاد المسير (٥١/٣ - ٥٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٧/٧) ، قلت : وهذا القول هو ما قاله المؤلف بأن المعنى أي : في زعمكم فهما بمعنى واحد والله أعلم .

(٦) الأنعام (٧٧) .

(٧) انظر : جامع البيان (٤٨٠/١١ و ٤٨٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٦٧/٢) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٤٣/٢) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٤٨٠/١١ - ٤٨٣) عن محمد بن إسحاق ، وانظر:النكت والعيون =

{ الأنعام :الآية (٧٦) }

﴿فلما أفل ﴾ أي : غاب ، يقال : أفل يأفِل ويأفَل أفولاً وأفَلاً إذا غاب [١]. ﴿قال لاأحب الأفلين ﴾ وهذا لأن غيوبته أقرب ما ينظرون به فيما يظهر لهم وكأنه أراد لا أتخذ ما كانت حالته ما يتبين معه أنه محدث إلهًا كما أنكم لا تتخذون كل ما قد جرى مجراه من سائر الأشياء آلهة [٢] .

وقرأ بن كثير ، ونافع ، وحفص (رأى كوكبا) ورآه ورآها ورآك بفتح الراء والهمزة في كل القرآن ، وقرأ أبو عمرو جميع ذلك بفتح الراء وكسر الهمزة ، وقرأ ابن عامر (رأى كوكبا) و﴿رءا أيديهم ﴾[٣] بفتح الراء وكسر الهمزة وراه وراها بفتح الهمزة والراء ، وقرأ الباقون جميع ذلك بكسر الراء والهمزة [٤] .

فأما قوله ﴿رءا القمر ﴾ [٥] و ﴿رءا الشمس ﴾ [٦] ونحوهما فقرأ حمزة ، وأبو بكر بكسر الراء وفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بفتح الراء والهمزة [٧]، فمن قرأ بالتفخيم فعلى الأصل ، ومن قرأ بكسر الهمزة فلأن الألف منقلبة عن الياء ، ومن كسر الراء فلأنه اتبع الكسر الكسر ، ومن قرأ رأى القمر بفتح الراء فلأن الإمالة إنما كانت لظهور الألف فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين ذهبت الإمالة وذهب الكسر الذي كان لأجلها ، ومن قرأها بكسر الراء فللدلالة

= (٥٣٩/١) ، والبحر (٥٦٥/٤) .

(١) انظر : جامع البيان (٤٨٥/١١) ، واللسان (١٨/١١) أفل .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٦/٢ - ٢٦٧) .

(٣) هود (٧٠) .

(٤) انظر : السبعة (٢٦٠) ، والتيسير (١٠٣ - ١٠٤) ، والنشر (٤٤/٢ - ٤٥) ، وانظر: الحجة (٣٢٦/٣) .

(٥) الآية (٧٧) .

(٦) الآية (٧٨) .

(٧) انظر : السبعة (٢٦٠ - ٢٦١) ، والمبسوط (١٩٧) ، والتيسير (١٠٤) ، والنشر (٤٦/٢) .

على أن الأصل مما قبل الوصل [١] .

﴿ فلما رءا القمر بازغا ﴾ أي : طالعاً ، يقال : قد بزغ القمر إذا ابتدأ في الطلوع ، وكذلك الشمس [٢] . ﴿ قال هذا ربي فلما أفل ﴾ أي : غاب ﴿ قال لئن { لم } [٣] يهدني ربي ﴾ أي : لئن لم يرشدني ربي ﴿ لأكونن من القوم الضالين ﴾ أي : الذاهبين عن طريق الهدى والرشاد ، واللام في لئن خلف من القسم ، واللام في لأكونن جواب للأولى [٤] .

﴿ فلما رءا الشمس بازغة قال هذا ربي ﴾ أي : الطالع أو هذا النور ؛ ليكون لفظ الخبر والمخبر عنه جميعاً على التذكير كما كانا جميعاً على التأنيث في الشمس بازغة [٥] ، ويقال : أنثت الشمس ؛ لأن تأنيثها تفخيم لشأنها بكثرة ضيائها على نحو قولهم : علاَّمة ونسَّابة [٦] ﴿ هذا أكبر ﴾ من الكوكب ومن القمر ﴿ فلما أفلت ﴾ أي : غابت ﴿ قال { يٰقوم } [٧] إني بريء مما تشركون ﴾ وهذا لأن تغير هذه الأشياء بالأفول بعد الطلوع يدل على أنها مدبرة مسخرة وأنها محدثة مكونة وأن ما كان بهذه الصفة لا يجوز أن يكون الإله الخالق الرازق .

---

(١) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١٦١ - ١٦٢) ، والحجة (٣/٣٣٠) ، وحجة القراءات (٢٥٧) ، والكشف (١/١٨١) .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٦) ، وجامع البيان (١١/٤٨٦) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٦٧) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٥٢) ، واللسان (٨/٤١٨) بزغ .

(٣) مابين معقوفين ساقط من الأصل .

(٤) انظر : الكفاية في التفسير(٢٠٧) ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش(٣/١٥٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢/٢٨٠) ، وجامع البيان (١١/٤٨٦) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٧٧) ، ومعالم التنزيل (٣/١٦٣) .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٧) .

(٧) ما بين معقوفين ساقط من الأصل .

{ الأنعام :الآية (٧٩-٨٠) }

﴿ إني وجهت وجهي ﴾ أي : جعلت قصدي بعبادتي وتوجيهي ﴿ للذي فطر السموات والأرض ﴾ أي : ابتدأ خلقهما ﴿ حنيفاً ﴾ أي : مائلاً إلى الإسلام ميلاً لا رجوع معه [١] ، وعن الحسن : حنيفاً مخلصاً [٢] ، أي : مال عن الإشراك إلى الإخلاص ﴿ وما أنا من المشركين ﴾ أي : لا ادعوا مع الله غيره .

﴿ وحاجه ﴾ أي : جادله ﴿ قومه ﴾ أي : في الله تعالى ﴿ قال أتحاجوني ﴾ أي : أتجادلونني { ١٦٧/أ } ﴿ في الله ﴾ أي : في توحيد الله ﴿ وقد هدان ﴾ أي : أرشدني وبيّن لي ﴿ ولا أخاف ما تشركون به ﴾ أي : هذه الأشياء التي تعبدونها من الكواكب ، والشمس ، والقمر ، والأصنام لا تضر ولا تنفع فلا أخافها [٣] ﴿ إلا أن يشاء ربي شيئاً ﴾ أي : إلا أن يشاء أن يعذبني بذنب إن كان مني . وموضع (أن) نصب ، أي : لا أخاف إلا مشيئة الله ، وهو من ا لاستثناء المنقطع [٤]. ﴿ وسع ربي كل شيء علماً ﴾ فلا يخفى عليه خافية ﴿ أفلا تتذكرون ﴾ أي : تتعظون .

وقرأ نافع ، وابن عامر (أتحاجوني) مخففة النون ، وقرأ الباقون : مشددة النون [٥]، والأصل أتحاجونني بنونين الأولى : علامة الرفع ، والثانية : التي تكون مع ياء المتكلم فمن شدد النون فعلى إدغام إحدى النونين في الأخرى ؛ لاجتماعهما ، ومن خفف فعلى حذف إحدى النونين

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٨/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (١٣٩/٢ - ١٤٠)، و(٢٨/٧) ، والمفردات (١٣٣) ، واللسان (٥٧/٩) حنف .

(٢) لم أجده عن الحسن ، وأخرجه ابن جرير (١٠٧/٣) ، و (٤٨٨/١١) عن السدي ، وابن زيد، وأخرجه ابن أبي حاتم (٤٢١) عن عطاء الخراساني .

(٣) انظر : جامع البيان (٤٨٨/١١-٤٨٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٦٨/٢-٢٦٩) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٩/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٧٨/٢) ، ومعالم التنزيل (١٦٣/٣) .

(٥) انظر : السبعة (٢٦١) ، والمبسوط (١٩٧) ، والتيسير (١٠٤) ، والإقناع (٦٤٠/٢) ، والنشر (٢٥٩/٢) .

تخفيفاً [١] كما قال :

تراه كالثغام [٢] يُعَل [٣] مسكاً يسوء الفاليات [٤] إذا فليني [٥]

أراد فليلني فحذف إحدى النونين .

﴿ وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً ﴾ أي : حجة بينة ، ومخرج الكلام مخرج الاستفهام ، ومعناه الإنكار [٦] . ﴿ فأى الفريقين أحق بالأمن ﴾ أي : يأمن من العذاب الموحد أم المشرك [٧] ﴿ إن كنتم تعلمون . الذين ءامنوا ولم يلبسوا ﴾ أي : لم يخلطوا ﴿ إيمانهم بظلم ﴾ أي : بشرك . كذا روي عن ابن مسعود [٨] [٩]

---

(١) انظر : الحجة لابن خالويه (١٤٣) ، والحجة (٣٣٣/٣) ، وحجة القراءات (٢٥٧ - ٢٥٨) ، والكشف (٤٣٦/١ - ٤٣٧) .

(٢) الثَّغام نبت يكون في الجبل يبيض إذا يبس . انظر : اللسان (٧٧/١٢) ثغم .

(٣) أي يطيب . انظر : القاموس المحيط (١٣٣٩) .

(٤)فال رأسه يفلوه ويفليه فلاية بحثه عن القمل ، ويقال للنساء : الفاليات والفوالي . انظر : اللسان (١٦٢/١٥ - ١٦٣) فلا .

(٥) القائل عمرو بن معد يكرب ، انظر : ديوانه (١٧٣) ، والكتاب (٥٢٠/٣) ، ومعاني القرآن للفراء (٩٠/٢) ، واللسان (١٦٣/١٥) فلا ، والخزانة (٤٤٥/٢) .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٣٠/٧) ، والبحر (٥٧٠/٤) ، والدر المصون (٢١/٥ - ٢٢) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٨/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٥٣/٢) .

(٨) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، حليف بني زهرة ، أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً والمشاهد كلها ، وكان صاحب نعل رسول الله ﷺ، توفي سنة (٣٢) هـ . انظر : حلية الأولياء (١٢٤/١ - ١٣٩) ، والاستيعاب مع الإصابة (٣١٦/٢-٣٢٤) ، والإصابة (٣٦٨/٢-٣٧٠) .

(٩) أخرجه البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾(١١٢/٤ - ١١٣) ، وفيه أنه قال : لما نزلت : ﴿ الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾قلنا=

{ الأنعام :الآية (٨٢-٨٣) }

﴿ أولئك لهم الأمن ﴾ من العذاب ﴿ وهم مهتدون ﴾ قد أرشدوا إلى دين الله ، وقيل : إن ذلك من قول الله تعالى على جهة فصل القضاء بذلك بين إبراهيم ومن خالفه [١] .

وقيل : هو جواب قومه لما سألهم أي الفريقين أحق بالأمن ؟ فأتوا بما فيه حجة عليهم [٢] ، وجائز أن يكون إبراهيم قال ذلك كما يسأل العالم ويجيب نفسه [٣]

﴿ وتلك حجتنا ءاتيناها إبراهيم على قومه ﴾ وذلك أنهم قالوا له إنا نخاف أن تخبلك آلهتنا بسبك إياها ، فقال : أفلا تخافون أنتم ذلك منها إذ سويتم بين الصغير والكبير أن يغضب الكبير؟ [٤] ، وقيل : هو أن قال : أمَّن يعبد إلهاً واحداً أحق أن يأمن أمَّن يعبد آلهة شتى ؟ قالوا : من يعبد إلهاً واحداً ، فقضوا على أنفسهم [٥] ، وقيل : آتاه الله ذلك بإخطاره بباله وتمكينه في نفسه [٦]، وقيل : بأمره إياه به وتلقينه [٧] ﴿ نرفع درجات ﴾ أي : نعلي مراتب ﴿ من نشاء إن ربك حكيم ﴾ أي : في صنعه ﴿ عليم ﴾ بعباده ، و قرأ أهل الكوفة

= يا رسول الله : أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس كما تقولون . لم يلبسوا إيمانهم بظلم بشرك أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه : ﴿ يٰبني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ [لقمان (١٣)] .
ومسلم نحوه في كتاب الإيمان ، باب صدق الإيمان وإخلاصه (١١٤/١) رقم (١٢٤) .

(١) أخرجه ابن جرير (٤٩٣/١١) عن محمد بن إسحاق ، وابن زيد ، وابن أبي حاتم (٤٢٨) عن ابن زيد، وانظر : النكت والعيون (٥٤١/١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(١٤٦/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٩٣/١١) عن ابن جريج ، وانظر : النكت والعيون (٥٤١/١) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٩/٢) ، والنكت والعيون (٥٤١/١) .

(٤) انظر : بحر العلوم (٤٩٧/١) ، والنكت والعيون (٥٤١/١) ، وزاد المسير (٥٣/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٠/٧) ، وأخرج ابن أبي حاتم (٤٤٥) ، عن الربيع أنه قال : [وذاك في الخصومة التي كانت بينه وبين قومه ، والخصومة التي كانت بينه وبين الجبار الذي يسمى نمرود] .

(٥) انظر : جامع البيان (٥٠٤/١١) ، والنكت والعيون (٥٤١/١) ، ومعالم التنزيل (١٦٤/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٠/٧) .

(٦) انظر : النكت والعيون (٥٤١/١) ، والبحر (٥٧٢/٤) ، وروح المعاني (٢٠٨/٢) .

(٧) انظر : المراجع السابقة .

{ الأنعام :الآية (٨٣-٨٤) }

(درجات) بالتنوين ، وكذلك التي في سورة يوسف [١] ، وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما [٢]، فمن قرأ بالتنوين فعلى نرفع من نشاء درجات وتكون (من) في موضع نصب ، وشاهده ﴿ يرفع الله الذين ءآمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجٰت ﴾ [٣]، ومن قرأ بغير تنوين فهو كقولك : نرفع أعمال من نشاء وتكون (من) في موضع جر ، وشاهده ما روي في الدعاء للميت « اللهم ارفع درجته » [٤]، ولم يقل : اللهم ارفعه درجة[٥]. ﴿ ووهبنا له إسحٰق ﴾ ولده لصلبه ﴿ ويعقوب ﴾ ابن ابنه ﴿ كلاً هدينا ﴾ أي : أرشدنا ﴿ ونوحاً هدينا من قبل ﴾ هؤلاء ﴿ ومن ذريته ﴾ قال الفراء : الهاء لنوح [٦]. { ١٦٧/ب } وقال الزجاج : وجائز أن يكون من ذرية إبراهيم [٧]، والأول وجه الكلام ؛ لنسق يونس ولوط عليه ، ولانهما لم يكونا من ذرية إبراهيم [٨] .

وعلى الوجه الثاني : يكون يونس ولوط عطفاً على نوح ، والمعنى : وهدينا من ذريته ﴿ داوٗد وسليمٰن وأيوب ويوسف وموسىٰ وهٰرون وكذلك نجزى المحسنين ﴾ أي : نثيب المحسنين

---

(١) الآية (٧٦) وهي قوله تعالى﴿نرفع درجٰت من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾.

(٢) انظر : السبعة (٢٦١ - ٢٦٢) ، والمبسوط (١٩٨) ، والتيسير (١٠٤) ، والإقناع (٦٤٠/٢) ، والنشر (٢٦٠/٢) .

(٣) المجادلة (١١) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له ، إذا حضر (٦٣٤/٢) برقم (٩٢٠) .

(٥) انظر : حجة القراءات (٢٥٨ - ٢٥٩) ، والكشف (٤٣٧/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٠/٧ - ٣١) .

(٦) انظر : معاني القرآن (٢٤٢/١) ، وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٩/٢) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٩/٢) .

(٨) انظر : جامع البيان (٥٠٧/١١) ، ومعالم التنزيل (١٦٥/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٤٧/٢) .

أي : المطيعين الموحدين .

﴿وزكريا ويحيىٰ وعيسىٰ وإلياس ﴾ حكي عن ابن مسعود أنه قال في إلياس : هو إدريس [١] ، وعن ابن إسحاق : ابن أخي موسى بن عمران [٢] ، وأنكر بعضهم أن يكون إدريس ؛ لأن إدريس جد نوح وإلياس من ذرية نوح [٣] . وزنة إلياس يحتمل أن تكون إفعال كإمخاض ، ويحتمل أن تكون فعيال نحو جريال [٤] ؛ لأن كل واحد من هذين الحرفين تكثر زيادته في مثل هذا الموضع ﴿ كل من الصٰلحين ﴾ الذين ذكرهم الله في قوله : ﴿ لندخلنهم في الصٰلحين ﴾ [٥]

﴿وإسمٰعيل وإليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا ﴾ أي : شرفنا ﴿ على العٰلمين ﴾ أي : عالمي زمانهم [٦] . وقرأ حمزة والكسائي : (والليسع) بلامين ساكنة الياء وكذلك التي في (ص) [٧] ، وقرأ الباقون (واليسع) بلام واحدة مفتوحة الياء [٨] ، فمن قرأ بلامين فلأنه

---

(١) أخرجه البخاري معلقاً في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب « وإن إلياس لمن المرسلين » (١٠٦/٤) ونسبه لابن عباس أيضاً ، وأخرجه ابن جرير (٥٠٩/١١) ، وابن أبي حاتم (٤٥١) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيدة بن ربيعة عنه، والإسناد حسنه ابن حجر في الفتح (٣٧٣/٦) ، وانظر : معالم التنزيل (١٦٥/٣) .

(٢) ذكره ابن جرير عنه (٥٠٩/١١) ، وابن كثير (٢١/٤) ، وابن حجر في الفتح (٣٧٥/٦) .

(٣) قال البخاري في صحيحه (١٠٦/٤) ، باب ذكر إدريس عليه السلام وهو جد أبي نوح ، ويقال : جد نوح عليهما السلام . أ . هـ. ورجح ابن جرير (٥١٠/١١) أنه جد أبيه ، وكذا البغوي (١٦٥/٣) . وانظر : فتح الباري (٣٧٣/٦ ، ٣٧٥) .

(٤) انظر : الكفاية (٧٠٦) .

(٥) العنكبوت (٩) .

(٦) انظر : جامع البيان (٥١٢/١١) ، ومعالم التنزيل (١٦٥/٣) .

(٧) الآية (٤٨) وهي قوله تعالى﴿ واذكر إسمٰعيل وإليسع وذا الكفل وكل من الأخيار﴾.

(٨) انظر : السبعة (٢٦٢) ، والمبسوط (١٩٨) ، والتيسير (١٠٤) ، والإقناع (٦٤٠/٢) ، والنشر (٢٦٠/٢) .

{ الأنعام :الآية (٨٦) }

أشبه بأسماء العجم ولأن الألف واللام لا يدخلان على يسع لأنه مثل يزيد ونحوه [١] ، ومن قرأ بلام واحدة فلأن اسم هذا النبي في الأحاديث كلها أنه اليسع ، كذا ذكره أبو عبيد [٢] قال : ولم يسمع أحد منهم تسمية الليسع [٣]، وقد أدخلت العرب الألف واللام في يزيد قال :

وجدنا الوليد بن اليزيد [٤] مباركاً شديداً بأحناء [٥] الخلافة كاهله [٦] [٧]

---

(١) انظر : حجة القراءات (٢٥٩) ، وانظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٢/١) ، وجامع البيان (٥١١/١١) ، والبيان (٣٣٠/١) .

(٢) القاسم بن سلام الهروي ، ولد سنة (١٥٤) هـ وقيل : غير ذلك ، أخذ عن الكسائي وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، وأبو عبيدة ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل وغيرهم ، له مصنفات كثيرة منها : الأموال ، والناسخ والمنسوخ ، وغريب الحديث ، وغيرها ، توفي سنة (٢٢٤) هـ وقيل : غير ذلك .
انظر : غاية النهاية (١٨/٢) ، وطبقات المفسرين للداوودي (٣٧/٢) .

(٣) انظر : الدر المصون (٢٩/٥) .

(٤) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو العباس ، من ملوك الدولة الأموية بالشام ، كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم ، قتل سنة (١٢٦) هـ بعد مبايعة الناس ليزيد بن الوليد بن عبد الملك .
انظر : الكامل لابن الأثير (٢٥٦/٤ - ٢٦٩) ، والأعلام (١٢٣/٨) .

(٥) قال في اللسان (٢٠٤/١٤) حنا : { أحناء الأمور : أطرافها ونواحيها } ويروى بأعباء .

(٦) قال في اللسان (٦٠١/١١) كهل : { الكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، وهو الثلث الأعلى فيه ست فقر ، وقيل : ما بين الكتفين ، وقيل : هو موصل العنق في الصلب } وانظر : القاموس المحيط (١٣٦٣) .

(٧) البيت لابن ميادة ، انظر : شعر ابن ميادة (١٩٢) ، ومعاني القرآن للفراء (٣٤٢/١) ، وجامع البيان (٥١١/١١) ، والأمالي الشجرية (١٥٤/١) ، و ٢٥٢/٢ ، ٣٤٢) ، و شرح المفصل (٤٤/١) وشرح الشواهد الكبرى للعيني (٢١٨/١) ، وهمع الهوامع (٧٧/١) ، والخزانة (٣٢٧/١) .

{ الأنعام :الآية (٨٦-٨٩) }

أنشده الفراء ، وذكر أن العرب إذا فعلت ذلك فقد أمست الحرف مدحاً [١] ﴿ ومن ءابائهم وذريتهم وإخوانهم ﴾ أي : هدينا هؤلاء وهدينا بعض آبائهم وذرياتهم وإخوانهم ﴿ واجتبيناهم ﴾ أي : اصطفيناهم واخترناهم ، وأصله من جبيت الماء في الحوض إذا جمعته [٢] ﴿ وهديناهم ﴾ أي : أرشدناهم ﴿ إلى صراط مستقيم ﴾ أي : طريق مستوٍ واضح وأعيد ذكر الهداية ؛ لأنه إذا طال الكلام حسن التذكير بالمعنى الذي عليه الاعتماد .

﴿ ذلك هدى الله ﴾ أي : إرشاد الله ﴿ يهدي ﴾ أي : يرشد ﴿ به من يشاء من عباده ولو أشركوا ﴾ أي : عبدوا غير الله ﴿ لحبط عنهم ﴾ أي : بطل ﴿ ما كانوا يعملون . أولئك الذين ءاتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ﴾ وهو ما أنزل الله جل وعز على الأنبياء من الكتب وذكر على طريق الجنس بالتوحيد [٣] والحكم أي : العلم والفقه والنبوة [٤] . ﴿ فإن يكفر بها ﴾ أي : بآياتنا ﴿ هؤلاء ﴾ أي : أهل مكة [٥] ﴿ فقد وكلنا بها ﴾ أي : بالإيمان بها ﴿ قوماً ليسوا بها بكافرين ﴾ قيل : هم أهل المدينة [٦] ، وقيل : كل من

---

(١) انظر : معاني القرآن (٣٤٢/١) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٩/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٨١/٢) والجامع لأحكام القرآن (٣٤/٧) ، واللسان (١٢٨/١٤) جبي .

(٣) لعل الصواب : وذكر بالتوحيد على طريق الجنس .

(٤) انظر : معالم التنزيل (١٦٦/٣) ، وزاد المسير (٥٥/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٤/٧) .

(٥) انظر : جامع البيان (٥١٥/١١) ، ومعالم التنزيل (١٦٦/٣) ، وزاد المسير (٥٥/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٤/٧) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٥١٥/١١ - ٥١٧) عن ابن عباس ، وقتادة ، والسدي ، والضحاك ، وانظر: صحيفة علي بن أبي طلحة (٢٠٤) ، والنكت والعيون (٥٤٢/١)، ومعالم التنزيل (١٦٦/٣) ، وزاد المسير (٥٦/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٥/٧) .

{ الأنعام :الآية (٨٩-٩٠) }

آمن بالنبي ﷺ [١]، وقيل : الملائكة [٢]، وقيل : الأنبياء الثمانية عشر الذين تقدم ذكرهم آمنوا بالنبي عليه السلام في وقت مبعثهم [٣]، واختير ذلك لقوله : ﴿ أولئك الذين هدى الله ﴾ أي : الأنبياء الذي جرى ذكرهم [٤] ﴿فبهداهم اقتده ﴾ أي : اجعلهم قدوة لك تقتدي بهم واصبر كما صبروا فإن قومهم قد كذبوهم فصبروا على { ١٦٨/أ } ما كذبوا [٥] .

وقرأ ابن عامر : (اقتده) بكسر الهاء ، وإلحاقها الياء في الوصل [٦]، والاختيار القراءتان اللتان تقدم ذكرهما عند قوله : ﴿لم يتسنه ﴾ [٧]؛ لأن هذه هاء السكت فلا حظ لها في التحريك والإشباع ، وقد قيل : إن الهاء على قراءته ضمير للاقتداء أو الهدى أو السبيل أو نحو

---

(١) انظر : النكت والعيون (٥٤٢/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٥/٧) ، والبحر (٥٧٧/٤ - ٥٧٨) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٤٨/٢) ولم يذكر غيره ، وانظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٧٠/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٥١٧/١١) عن أبي رجاء ، وانظر : معالم التنزيل (١٦٦/٣) ، وزاد المسير (٥٦/٣) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢١٣/٢) ، وابن جرير (٥١٧/١١) ، عن قتادة ، وانظر : النكت والعيون (٥٤٢/١) ، ومعالم التنزيل (١٦٦/٣) .

(٤) قال ابن جرير (٥١٨/١١) بعد أن رجح هذا القول مبيناً سبب الترجيح : { وذلك أن الخبر في الآيات قبلها عنهم مضى ، وفي التي بعدها عنهم ذكر ، فما بينها بأن يكون خبراً عنهم أولى وأحق من أن يكون خبراً عن غيرهم } . واختاره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢٧٠/٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٠/٢) .

(٦) انظر : السبعة (٢٦٢) ، والمبسوط (١٩٨) ، والتيسير (١٠٥) ، والنشر (١٤٢/٢) .

(٧) الآية (٢٥٩) من سورة البقرة ، انظر : ق (٦٩/ب) من الأصل . والقولان هما :
١- قراءة حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل .
٢ - قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم بإثبات الهاء في الوصل والوقف ساكنة .
انظر : المراجع السابقة .

ذلك [١] .

﴿ قل لا أسئلكم عليه ﴾ أي : على ما جئتكم به ﴿ أجراً ﴾ أي : ثواباً من عندكم ﴿ إن هو ﴾ أي : ما هذا القرآن ﴿ إلا ذكرىٰ ﴾ أي : موعظة ﴿ للعالمين ﴾ أي : الجن والإنس [٢] .

﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ أي : ما عظموه حق عظمته،كذا ذكره الفراء [٣]، والزجاج [٤]، وغيرهما [٥] ، و قال ابن مسلم : أي : ما وصفوه حق صفته ، ولا عرفوه حق معرفته ، يقال : قدرت الشيء وقدرته ، وقدرت فيك كذا ، وقدرته [٦] ﴿ إذ قالوا ما أنزل الله علىٰ بشر من شيء ﴾ أي : إذ جحدوا تنزيله ، عن مجاهد : هو قول مشركي قريش [٧]، وعن الحسن وغيره : هو من اليهود [٨]، وقال السدي [٩]: اسمه فنحاص

---

(١) انظر : الحجة (٣/٣٥٢) ، وحجة القراءات (٢٦٠) ، والكشف (١/٤٣٨ - ٤٣٩) .

(٢) انظر : بحر العلوم (١/٥٠٠) ، ومفاتيح الغيب (١٣/٥٩) .

(٣) انظر : معاني القرآن (١/٣٤٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٧١) .

(٥) انظر : جامع البيان (١١/٥٢١) ، والنكت والعيون (١/٥٤٢) ، ومعالم التنزيل (٣/١٦٦) .

(٦) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٦) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١١/٥٢٤) ، وابن أبي حاتم (٤٧٠ ، ٤٧٣) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣/٣١٤) .

(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧/٣٧) ، والقولان التاليان يدخلان في هذا القول .

(٩) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي «الكبير» صدوق يهم ورمي بالتشيع ، حدث عن أنس بن مالك ، وابن عباس ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي صالح باذام وغيرهم ، وعنه شعبة والثوري وغيرهما ، توفي سنة (١٢٧) هـ.
انظر : سير أعلام النبلاء :(٥/٢٦٤ -٢٦٥) وتهذيب التهذيب (٩/٤٣٦)، وتقريب التهذيب (٥٠٦) .

[الأنعام :الآية (٩١)]

اليهودي [١] [٢] ، وقيل : مالك بن الصيف [٣] [٤] قال ذلك حين أنكر النبي ﷺ تنعمه وتركه التعبد ، وأعلمه أن في التوراة أن الله لا يحب الحبر السمين وكان يومئذ بمكة فلما رجع إلى قومه قالوا له أو ليس موسى قد جاء بالتوراة فقال : إن محمداً أغضبني ، فقالوا : وإنك إذا غضبت تقول غير الحق ، فنزعوه وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف [٥] [٦]. ﴿ قل من أنزل الكتٰب ﴾ أي : التوراة ﴿ [٧] نوراً ﴾ أي : ضياء ﴿ وهدى ﴾ أي : إرشاداً ﴿ للناس تجعلونه قراطيس تبدونها ﴾ أي :تكتبونه في صحائف تبدونها ،أي : تظهرون ما تحبون من ذلك ،﴿ وتخفون كثيراً ﴾ أي :تكتمون صفة محمد ﷺ [٨]، وقرأ ابن كثير

---

(١) فنحاص من بني قينقاع ، كان من علماء اليهود وأحبارهم . انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١ -٢/٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٧٠) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١١/٥٢٢)، وابن أبي حاتم (٤٧٤) من طريق أسباط عنه، وانظر : الدر المنثور (٣/٣١٤) .

(٣) مالك بن الصيف ، أو الضيف ، من بني قينقاع ، انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١ -٢/٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١١/٥٢١ - ٥٢٢) عن سعيد بن جبير وعكرمة ، وابن أبي حاتم (٤٧٥ - ٤٧٦) عن سعيد ، وانظر : الدر المنثور (٣/٣١٤) .

(٥) كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان ، شاعر جاهلي ، كانت أمه من بني النضير وكان سيداً في أخواله ، يقيم في حصن له قريب من المدينة ، أكثر من هجو النبي ﷺ وأصحابه ، أمر النبي ﷺ بقتله ، فقتله محمد بن مسلمة ومن معه .
انظر : الروض الأنف (٥/٣٩٦ - ٤٠٢) ، والكامل لابن الأثير (٢/٩٩ - ١٠١) ، والأعلام (٥/٢٢٥) .

(٦) انظر : بحر العلوم (١/٥٠٠) ، وأسباب النزول للواحدي (٢٢٠) ، ومعالم التنزيل (٣/١٦٦ - ١٦٧) ، وزاد المسير (٣/٥٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٧) .

(٧) سقط من سياق الآيات قوله تعالى : ﴿ الذي جاء به موسى ﴾ .

(٨) انظر : جامع البيان (١١/٥٢٦ -٥٢٧) ، وبحر العلوم (١/٥٠٠)، والمحرر =

{ الأنعام :الآية (٩١) }

وأبو عمرو (يجعلونه قراطيس)،(يبدونها)، (ويخفون) بالياء فيهن ، وقرأ الباقون بالتاء فيهن[١]، فمن قرأهن بالتاء فللمخاطبة قبلهاوبعدها فالتي قبلها﴿ قل من أنزل الكتٰب﴾ والتي بعدها﴿ وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا ءاباؤكم ﴾ ومن قرأهن بالياء قال : يعني أهل الكتاب[٢]﴿ وعلمتم ما لم تعلموا﴾ يعني : المسلمين .كذا روي عن أبي عمرو [٣]، وحسن ذلك لمجيئهن عقيب قوله : ﴿ نوراً وهدى للناس ﴾ [٤] ومعنى قوله : ﴿ وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا ءاباؤكم ﴾ على القراءة بالتاء التذكير لهم بالنعمة في ذلك ، وعلى القراءة بالياء التوبيخ لهم مع ذلك إذ جعل فيهم علمه فضيعوه ولم ينتفعوا به [٥]. ﴿ قل الله ﴾ أي : الله علم وإن شئت قل هو الله [٦]، وقد يكون قوله : (قل الله) جواباً لقوله : ﴿ من أنزل الكتٰب الذي جاء به موسىٰ ﴾ ، قل الله أنزله [٧] ﴿ ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ أي : في شيء لا يجدي كما يقال لمن يرى في عمل لا نفع فيه : إنما أنت لاعب [٨] ، وذهب بعضهم إلى أن قوله : ﴿ ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ منسوخ ، وكذلك ﴿ فذرهم وما يفترون ﴾ [٩]

= (١٠٤/٦ - ١٠٥) ، وزاد المسير (٥٨/٣) .

(١) انظر : السبعة (٢٦٢ - ٢٦٣) ، والمبسوط (١٩٨) ، والتيسير (١٠٥) ، والإقناع (٦٤١/٢) ، والنشر (٢٦٠/٢) .

(٢) انظر : الحجة (٣٥٥/٣) ، وحجة القراءات (٢٦١) ، والكشف (٤٤٠/١) .

(٣) انظر : حجة القراءات (٢٦١) ، وأخرجه ابن جرير (٥٢٧/١١ - ٥٢٨) ، وابن أبي حاتم (٤٨١) عن مجاهد .

(٤) انظر : حجة القراءات (٢٦١) .

(٥) انظر : معالم التنزيل (١٦٧/٣) ، والمحرر (١٠٥/٦) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٣/١) ، وجامع البيان (٥٢٨/١١ - ٥٢٩) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٣/١) ، وزاد المسير (٥٨/٣) .
وأخرج ابن جرير (٥٢٨/١١) عن ابن عباس أنه قال : (الله أنزله).

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧١/٢) .

(٩) الأنعام (١١٢) ، و (١٣٧) .

{ الأنعام :الآية (٩١-٩٢) }

والناسخ لهما الآيتان في براءة معاً [١]، وقال آخرون : ليستا بمنسوختين ؛ لإمكان الجمع بينهن [٢] ﴿وهذا كتاب﴾ أي : القرآن ﴿أنزلناه﴾ على محمد ﷺ ﴿مبارك﴾ أي : { ١٦٨/ب } جعلت فيه البركة وهو ثبوت الخير على النماء والازدياد ﴿مصدق الذي بين يديه﴾ من التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله[٣] ﴿ولتنذر أم القرىٰ﴾ أي : أهل مكة[٤]، وحسن ذلك للإيجاز من غير إخلال بمعنى الكلام ، ومثله ﴿وسئل القرية﴾[٥] يعني : اسأل أهلها [٦]،﴿ومن حولها﴾ أي : العرب الذين حواليها وغيرهم [٧]، وقيل : لمكة أم القرى ؛ لأنها أعظم القرى شأناً [٨]، وقيل : لأنها قبلة جميع الناس يؤمونها [٩]، وقيل : لأنها أول بيت وضع بها [١٠] فكأن القرى نشأت عنها .

---

(١) ممن قال بالنسخ ابن حزم في كتابه الناسخ والمنسوخ (٣٧ - ٣٨) .
وانظر : نواسخ القرآن لابن الجوزي (٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١) .

(٢) اختار إحكامها النحاس في الناسخ والمنسوخ (٣٢١/٢) ، ومكي في الإيضاح (٢٤٤) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٧) .

(٣) انظر : جامع البيان (٥٣٠/١١ - ٥٣١) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٤٨٢).

(٤) انظر : معاني القرآن و إعرابه (٢٧١/٢) ، وبحر العلوم (٥٠١/١) ، والوجيز (٢٥٠/١) ، والمحرر (١٠٧/٦) .

(٥) يوسف (٨٢) .

(٦) انظر : النكت والعيون (٥٤٣/١) ، ومعالم التنزيل (١٦٨/٣) ، والبحر (٥٨٣/٤) ، والدر المصون (٣٩/٥) .

(٧) أخرج ابن جرير (٥٣١/١١) عن ابن عباس أن المراد بمن حولها : { الأرض كلها } .
وانظر : مفاتيح الغيب (٦٧/١٣) ، والبحر (٥٨٣/٤)

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧١/٢) ، وبحر العلوم (٥٠١/١) ، وزاد المسير (٥٩/٣) .

(٩) انظر: النكت والعيون (٥٤٤/١)، والكشاف(٢٧/٢)، والمحرر(١٠٧/٦)، وزاد المسير=

{ الأنعام :الآية (٩٢-٩٣) }

وقرأ أبو بكر(ولينذر) بالياء أي : ولينذر الكتاب وكأنه اختار ذلك لقربه من لفظه ، وقرأ الباقون (لتنذر) بالتاء أي : ولتنذر أنت يا محمد[١] وهو الاختيار لقوله : ﴿ إنما أنت﴾[٢] ﴿والذين يؤمنون بالأخرة ﴾ أي : بالبعث والنشور ﴿ يؤمنون به﴾ الهاء تكون لمحمد ﷺ[٣] وللكتاب[٤] ﴿ وهم علىٰ صلاتهم ﴾ أي : الصلوات الخمس﴿ يحافظون ﴾ أي : يراعون مواقيتها ويتمون ركوعها وسجودها . ﴿ ومن أظلم ممن افترىٰ على الله كذباً أو قال أوحى إليّ ولم يوح [٥] إليه شيء﴾، عن ابن عباس : نزلت في مسيلمة الكذاب [٦]، وفي الأسود

= (٥٩/٣) .

(١٠) أخرجه ابن جرير (٥٣١/١١) ، وابن أبي حاتم (٤٨٥) ، عن السدي ، وانظر : الدر المنثور (٣١٦/٣) .

(١) انظر : السبعة (٢٦٣) ، والمبسوط (١٩٩) ، والنشر (٢٦٠/٢) ، وانظر : الحجة (٣٥٦/٣) ، وحجة القراءات (٢٦١) ، والكشف (٤٤١/١) .

(٢) الرعد (٧) وهي قوله تعالى : ﴿ إنما أنت منذر ﴾، والنازعات (٤٥) وهي قوله تعالى : ﴿ إنما أنت منذر من يخشاها ﴾.

(٣) انظر : جامع البيان (٥٣٢/١١) ، ومعالم التنزيل (١٦٨/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٤٩/٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٤/١) ، وبحر العلوم (٥٠١/١) ، والنكت والعيون (٥٤٤/١) ، وزاد المسير (٥٩/٣) .

(٥) في الأصل { ولم يوح له إليه } والصواب ما أثبت .

(٦) مسيلمة بن حبيب ، من بني حنيفة باليمامة ، ادعى النبوة في عهد النبي ﷺ، قتله وحشي ورجل من الأنصار ، يوم وقعة اليمامة . انظر : السيرة النبوية لابن هشام (٣-٧٢/٤ - ٧٣ ، ٥٩٩ - ٦٠٠) ، والكامل لابن الأثير (٢٠٤/٢ - ٢٠٥ ، ٢٤٣ - ٢٤٧)

{ الأنعام :الآية (٩٣) }

العنسي[١] [٢]، ﴿ ومن قال سأنزل ﴾ موضع (من) جر المعنى : وممن قال سأنزل ﴿ مثل ما أنزل الله ﴾ [٣] ، وهو فيما يروى عن ابن عباس : عبد الله بن سعد بن أبي سرح [٤]، وكان يكتب للنبي ﷺ حتى أملى عليه . ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ إلى قوله : ﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾ [٥] فقال ابن أبي سرح : (فتبارك الله أحسن الخالقين) تعجباً من تفضيل خلق الإنسان، فقال له النبي ﷺ : « هكذا أنزلت » فشك وارتد [٦]، وقال الزجاج : هو جواب لقولهم : لو نشاء لقلنا مثل هذا [٧] .

---

(١) عيهلة بن كعب بن عوف العنسي ، ادعى النبوة باليمن ، وكانت ردته أول ردة في الإسلام وذلك حين عاد النبي ﷺ من حجة الوداع قتله فيروز الديلمي سنة إحدى عشرة (١١) هـ .
انظر : السيرة النبوية لابن هشام (٣ - ٥٩٩/٤ - ٦٠٠) ، والكامل لابن الأثير (٢٢٧/٢ - ٢٣٠) .

(٢) انظر : معاني القرآن للنحاس (٤٥٨/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٩/٧) ، وتنوير المقباس (١١٥) ، وليس فيها ذكر الأسود العنسي ، وأصله في صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (١٨٢/٤) وصحيح مسلم ، كتاب الرؤيا ، باب رؤيا النبي ﷺ (١٧٨٠/٤ - ١٧٨١) برقم (٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤) من غير إشارة إلى الآية . وأخرجه ابن جرير (٥٣٥/١١) عن قتادة ، وانظر : النكت والعيون (٥٤٤/١) ، وزاد المسير (٦٠/٣) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٤/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٧٢/٢) .

(٤) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب القرشي ، يكنى أبا يحيى ، كان يكتب للنبي ﷺ ، فأزله الشيطان فلحق بالكفار ، فأمر به رسول الله أن يقتل - يعني يوم الفتح - فاستجار له عثمان فأجاره النبي ﷺ ، أمّره عثمان على مصر ، توفي في خلافة علي .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٣٧٥/٢-٣٧٨) و سير أعلام النبلاء (٣٣/٣ - ٣٥) ، والإصابة (٣١٦/٢ - ٣١٨) .

(٥) المؤمنون (١٢ -١٤) .

(٦) انظر : معاني القرآن للنحاس (٤٥٨/٢) ، وأسباب النزول للواحدي (٢٢٠) وفيه أنها من رواية الكلبي، والجامع لأحكام القرآن (٤٠/٧) ، وتنوير المقباس (١١٥) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٢/٢) .

[الأنعام : الآية (٩٣)]

﴿ ولو ترىٰ إذ الظالمون في غمرات الموت ﴾ أي : في شدائده التي تغمر، يقال لكل من كان في شيء كبير : قد غمر فلاناً ذلك[١]، وجواب لو محذوف ، والمعنى لرأيت عذاباً عظيماً[٢].

﴿ والملائكة باسطوا أيديهم ﴾ عن ابن عباس يريد ملك الموت وأعوانه[٣]، كأن المعنى : باسطوا أيديهم لإخراج الأرواح من الأجساد ، وقال الضحاك[٤] : باسطوا أيديهم بالعذاب[٥] ﴿ أخرجوا أنفسكم ﴾ أي : يقولون : أخرجوا أنفسكم ، وهو على التغليظ بحالهم ، أي : أنهم بمنزلة من تولى إزهاق نفسه فهو أغلظ عليه .

وجائز أن يكون المعنى : خلصوا أنفسكم من العذاب ، أي : لستم تقدرون على الخلاص[٦] . ﴿ اليوم تجزون عذاب الهون ﴾ أي : العذاب الذي يقع به الهوان الشديد[٧]

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٧٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٤١) ، واللسان (٥/٢٩) غمر .

(٢) انظر : معاني القرآنوإعرابه (٢/٢٧٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٤٢) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١١/٥٣٩) من طريق العوفي ، وابن أبي حاتم من طريق أبي روق عن الضحاك عنه (٤٩٧) ، وانظر : الدر المنثور (٣/٣٢١).

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني ، صدوق كثير الإرسال ، روى عن : الأسود بن يزيد النخعي ، وعطاء ، وغيرهما واختلف في سماعه من الصحابة ، وروى عنه : جويبر ، ومقاتل ، وغيرهما ، توفي بعد المائة .
انظر : تهذيب التهذيب (٤/٤٥٣) ، وتقريب التهذيب (٢٨٠) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١١/٥٣٩) ، و ابن أبي حاتم (٤٩٩ - ٥٠٠) من طريق أبي خالد الأحمر عن جويبر عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣/٣٢٢) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٧٢) ، والنكت والعيون (١/٥٤٥) ، وزاد المسير (٣/٦١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٤٢) .

(٧) انظر : مجاز القرآن (١/٢٠١) ، وجامع البيان (١١/٥٤١) ، ومعالم التنزيل (٣/١٦٩) .

{ الأنعام : الآية (٩٣-٩٤) }

قال : ذو الإصبع [١] :

اذهب إليك فما أمي براعية ترعى المخاض ولا أُغضي على الهون [٢]

أي : الهوان . ﴿ بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن ءايٰته تستكبرون ﴾ أي : تتعظمون .

﴿ ولقد جئتمونا فرادىٰ ﴾ معنى فرادى : كل واحد منفرد عن شريكه وشفيعه ، وهو جمع فريد وفرادي كما قالوا : قرين وقراني ورديف وردافي [٣] ، وقيل : جمع فردان كقولهم سكران وسكارى وكسلان وكسالى [٤] . ﴿ كما خلقنٰكم أول مرة ﴾ جاء في التفسير : «عراة غرلاً [٥] » ، وجائز أن يكون معناه : بعثكم كخلقكم [٦] ﴿ وتركتم ﴾ أي : { ١٦٩/أ } وخلفتم

---

(١) حرثان بن الحارث بن محرث العدواني ، شاعر حكيم شجاع جاهلي ، وشعره مليء بالحكمة والعظة والفخر ، قليل الغزل والمديح . انظر : الأعلام (١٧٣/٢) .

(٢) البيت في : جامع البيان (٥٤٢/١١) ، والنكت والعيون (٥٤٥/١) ، واللسان (٤٣٩/١٣) هون ، والدر المصون (٤٣/٥) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٥/١) ، وجامع البيان (٥٤٣/١١ - ٥٤٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٧٣/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٢/٧) ، واللسان (٣٣١/٣ - ٣٣٢) . فرد .

(٤) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٥٧) ، وانظر : معالم التنزيل (١٦٩/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٢/٧) .

(٥) أخرج البخاري في كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر (١٩٥/٧) من طريق ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إنكم ملاقوا الله حفاة عراة مشاة غرلاً » ، وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة (٢١٩٤/٤) برقم (٢٨٦٠) وانظر اللؤلؤ والمرجان (٤٢٦/٢) . وأخرج مسلم أيضاً (٢١٩٤/٤) برقم (٢٨٥٩) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها من طريق عائشة أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً » . قال في اللسان : (٤٩٠/١١) غرل و (٢٩٠/٩) قلف : { الغرلة : القلفة ، ورجل أقلف : لم يختن } .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٣/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٨٣/٢) .

﴿ ما خولنـٰكم ﴾ أي : ملكنـــاكم من المـال والخـــدم [١] ﴿ وراء ﴾ أي : خـلـف ﴿ ظهـوركم وما نرى معكم شفعـاءكم ﴾ أي : الذين قلتم ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله ﴾ [٢]، ﴿ الذين زعمتم أنهم فيكم شركـٰؤا ﴾ أي : زعمتم أنهم لي في خـلقكم شركـاً [٣] ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ قـرأ نـافع والكسـائي وحفص (بينكم) بالنصب ، وقـرأ البـاقـون بالرفع [٤] ، فمن قرأ بالنصب جعله ظرفاً ، والمعنى : لقد تقطـع ما كنتم فيه من الشركة بينكم ، ومن قـرأ بالرفع جـعله اسـمـاً ، المعنى : لقـد تقطع وصلكم (الذي) [٥] كنتم تواصلون بـه في الدنيا [٦] ﴿ وضل عنكم ﴾ أي : ذهب ﴿ ما كنتم تزعمون ﴾ أنهم شفعاؤكم .

﴿ إن اللـه فالق الحب والنوى ﴾ عـن ابن عـباس : فالـق في معنى خالـق [٧]، ذهـب به مـذهب فاطر ، والحب جمع حبه ، والنوى جمع نواة ، وعن الحسن : فلق الحبة عن السنبلة والنـواة

---

(١) انظر : جامع البيـان (٥٤٥/١١ - ٥٤٦) ، ومعـالم التنزيل (١٧٠/٣) ، وزاد المسير (٦١/٣) ، واللسان (٢٢٥/١١) خول .

(٢) الزمر (٣) .

(٣) انظـر : تفـسـير غـريب القـرآن (١٥٧) ، وجـامع البيـــان (٥٤٧/١٣) ، وزاد المسـير (٦٢/٣) .

(٤) انظر : السبعة (٢٦٣) ، والمبسوط (١٩٩) ، والتيسير (١٠٥) ، والإقناع (٦٤١/٢) ، والنشر (٢٦٠/٢) .

(٥) ما بين قوسين في الأصل (الذين) .

(٦) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١٦٤/١ - ١٦٥) ، والحجة (٣٥٧/٣ - ٣٥٨)، والكشف (٤٤٠/١ - ٤٤١) .

(٧) أخرجـه ابن جـريـر (٥٥١/١١) ، وابن أبي حـاتـم (٥١٠ - ٥١١) من طريق العـوفي ، وانظر : الدر المنثور (٣٢٤/٣) .

عن النخلة [١]، أي : (تشق) [٢] فيخرج منها ذلك .

﴿ يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ﴾ عن ابن عباس : يخرج الإنسان من النطفة ويخرج النطفة من الإنسان والدجاجة من البيضة ، والبيضة من الدجاجة [٣]، وعن الحسن : المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن [٤] ، وعن السدي : النبات عن الحب [٥] يعني أنه يخرج النبات الغض من الحب اليابس ، ويخرج الحب اليابس من النبات النامي [٦] .

﴿ ذالكم الله فأنىٰ تؤفكون ﴾ أي : فمن أين تصرفون عن الحق .

﴿ فالق الإصباح ﴾ معنى الإصباح والصبح واحد ، وأصله مصدر أصبحنا إصباحاً ، وفالق يكون في معنى خالق ، ويكون في معنى شاق الصبح وهو راجع إلى معنى خالق [٧]

---

(١) انظر : النكت والعيون (٥٤٦/١) ، ومعالم التنزيل (١٧٠/٣) ، وزاد المسير (٦٢/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٤/٧) ، وأخرجه ابن جرير (٥٥١/١١) ، عن السدي ، وقتادة ، وابن زيد ، وانظر : الدر المنثور (٣٢٤/٣ - ٣٢٥) .

(٢) ما بين قوسين في الأصل (اتشق) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أخرج ابن جرير (٥٥٣/١١ - ٥٥٤) ، عن ابن عباس أنه قال : { يخرج النطفة الميتة من الحي ، ثم يخرج من النطفة بشراً حياً } ، وانظر : صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (٢٠٧) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٥٢٣ - ٥٢٤) ، والدر المنثور (١٧٣/٢) ، وأخرج ابن جرير (٣٠٤/٦ - ٣٠٥) ، وابن أبي حاتم (٥٢٤) ، عن مجاهد نحوه . وأخرج ابن جرير (٣٠٦/٦)، وابن أبي حاتم (٥٢١)، عن عكرمة أنه قال { هي البيضة تخرج من الحي وهي ميتة ، ثم يخرج منها الحي } .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٠٦/٦ - ٣٠٨) من عدة طرق ومنها طريق يزيد عن سعيد عن قتادة عن الحسن ، وانظر : بحر العلوم (٢٥٨/١) والنكت والعيون (٥٤٧/١) ، والدر المنثور (١٧٤/٢) .

(٥) أخرجه ابن جرير(٥٥٣/١١) من طريق أسباط ، وانظر : النكت والعيون (٥٤٧/١) ، وزاد المسير (٣١٦/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٥٦/٤ - ٥٧) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٣/٢) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٦/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه ، (٢٧٤/٢) ، واللسان (٥٠٢/٢) صبح ، و (٣٠٩/١٠ - ٣١٠) فلق .

{ الأنعام : الآية (٩٦) }

﴿ وجاعل[١] الليل سكناً ﴾ قرأ أهل الكوفة (وجعل) بفتح العين من غير ألف (الليل) نصباً ، وقرأ الباقون (وجاعل) بكسر العين وألف قبلها (الليل) بالجر [٢]، فمن قرأ وجعل على الفعل فلأنهم أجمعوا على قراءة قوله : ﴿ والشمس والقمر ﴾ بالنصب فكان الأظهر [٣] تعطفا على منصوب مثلهما في اللفظ ، و من قرأ وجاعل على فاعل فإنه أجراه على ما تقدمه وهو قوله : ﴿ فالق الإصباح ﴾ ونصب الشمس والقمر على تأويل وجعل ؛ لأن في جاعل معنى جعل [٤] ومثله ، ﴿ إنا منجوك وأهلك ﴾ [٥] و(سكناً) منصوب على القراءة الأولى لأنه مفعول ثان . وعلى القراءة الثانية محمول على تأويل جعل ، والمعنى : أنه جعل الليل يسكن فيه كل ذي روح والشمس والقمر [٦] ﴿ حسباناً ﴾ قال ابن مسلم : الحسبان : الحساب [٧] ، وقال غيره : هو جمع حساب كشهاب وشهبان [٨] ، والمعنى : أنه جعلهما يدلان على عدد الشهور والسنين وجميع الأوقات [٩] . ﴿ ذلك تقدير العزيز ﴾ أي : القوي المنيع . ﴿ العليم ﴾ بمصالح خلقه .

---

(١) هكذا في الأصل وهي قراء ة ابن عامر ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع .

(٢) انظر :السبعة (٢٦٣) ، والمبسوط (١٩٩) ، و التيسير (١٠٥) ، والإقناع (٦٤١/٢) ، والنشر (٢٦٠/٢) .

(٣) هكذا في الأصل،ولعل (أن) سقطت .

(٤) انظر : الحجة (٣٦١/٣ - ٣٦٣) ، وحجة القراءات (٢٦٢) ، والكشف (٤٤١/١ - ٤٤٢) .

(٥) العنكبوت (٣٣) .

(٦) انظر : البيان (٣٣٢/١) ، والتبيان (٥٢٣/١) ، والدر المصون (٦١/٥) .

(٧) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٧) .

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٠١/١) ، والأخفش في معاني القرآن (٢٨٢/٢) .

(٩) انظر : جامع البيان (٥٥٨/١١) ، وزاد المسير (٦٣/٣) .

﴿ وهو الذي جعل ﴾ أي : خلق ﴿ لكم النجوم ﴾ أي : نجوم السماء ﴿ لتهتدوا بها ﴾ أي : في أسفاركم ﴿ في ظلمات البر والبحر قد فصلنا ﴾ أي : بينا ﴿ الآيات لقوم يعلمون ﴾ أن ذلك من الله جل وعز . ﴿ وهو الذي أنشأكم ﴾ أي : ابتدأ خلقكم ، ﴿ من نفس واحدة ﴾ أي : آدم عليه السلام [١] . ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (فمستقر) بكسر القاف . وقرأ الباقون بفتح القاف [٢] ، فمن قرأ بالكسر { ١٦٩/ب } فعلى معنى فمنكم مستقر ومنكم مستودع ، ومن قرأ بالفتح فعلى معنى فلكم مستقر ولكم مستودع [٣] ، و في تأويله غير قول : قال بعضهم : مستقر في الرحم ومستودع في صلب الرجل [٤] ، وقيل : مستقر في الصلب ومستودع في الرحم [٥] ، وقيل : مستقر في الأحياء ومستودع في الثرى [٦] ، وقيل : مستقر في

---

(١) انظر : جامع البيان (٥٦٢/١١) ، ومعالم التنزيل (١٧١/٣) .

(٢) انظر : السبعة (٢٦٣) ، والمبسوط (١٩٩) ، والتيسير (١٠٥) ، والإقناع (٦٤١/٢) ، والنشر (٢٦٠/٢) .

(٣) انظر : الحجة (٣٦٤/٣ - ٣٦٥) ، وحجة القراءات (٢٦٣) ، والكشف (٤٤٢/١) ، وانظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٧٤/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٨٠/١) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٦٥/١١ - ٥٧١) ، عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعطاء وغيرهم. وانظر : معاني القرآن للفراء (٣٤٧/١) ، والنكت والعيون (٥٤٨/١) ، ومعالم التنزيل (١٧١/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٦/٧ - ٤٧) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٥١/٢) .

(٥) قال به أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٠١/١) ، واليزيدي في غريب القرآن (١٤٠) ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٥٧) ، ومكي في تفسير المشكل (١٦٣) ، وقال البغوي (١٧١/٣) : { هي رواية عن أبي } ، ونسبه ابن كثير (١٥١/٢) لابن مسعود ، وانظر : زاد المسير (٦٣/٣) .

(٦) ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢٧٤/٢) . وانظر: النكت والعيون (٥٤٨/١) حيث نسبه للحسن ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٥١/٢) حيث نسبه لابن مسعود .
والثرى : هوالتراب الندي ، وقيل : هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يصير طيناً لازباً . انظر: اللسان =

الدنيا موجود ومستودع في الأصلاب لم يخلق بعد [١] . ﴿ قد فصلنا الأيات لقوم يفقهون ﴾ أي يفهمون .

﴿ وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء﴾ ، قال الفراء : يقول : رزق كل شيء ، يقول : ما ينبت كل شيء ، ما يصلح غذاء لكل شيء[٢] ، وقد يجوز أن تضيف النبات إلى كل شيء وأنت تريد كل شيء النبات أيضاً ، فيكون مثله قوله: ﴿ لهو حق اليقين ﴾ [٣] [٤] . ﴿ فأخرجنا منه﴾ أي : من الماء[٥] ، وقيل : من الحب اليابس[٦] . ﴿ خضراً ﴾ أي :

= (١١١/١٤) ثرا ، والقاموس (١٦٣٥) .

(١) أخرجه ابن جرير (٥٦٤/١١ - ٥٦٥) عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما . وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٥/٢) ، والنكت والعيون (٥٤٨/١) ، وزاد المسير (٦٤/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٧/٧) .

وقال ابن جرير (٥٧١/١١) : { وأولى التأويلات في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله جل ثناؤه عم بقوله : فمستقر ومستودع ، كل خلقه الذي أنشأ من نفس واحدة ، مستقراً ومستودعاً ، ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى ولا شك أن من بني آدم مستقراً في الرحم ، ومستودعاً في الصلب ، ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها ، ومستودع في أصلاب الرجال ، ومنهم مستقر في القبر ، مستودع على ظهر الأرض . فكل (مستقر) أو (مستودع) بمعنى من هذه المعاني ، فداخل في عموم قوله : ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ ومراد به ، إلا أن يأتي خبر يجب التسليم له بأنه مَعْنِي به معنى دون معنى ، وخاص دون عام } .

(٢) هكذا في الأصل ، أما في معاني القرآن (٣٤٧/١) فهو { رزق كل شيء ، يريد ما ينبت ويصلح غذاء لكل شيء } .

(٣) الواقعة (٩٥) .

(٤) انظر: معاني القرآن (٣٤٧/١) ، وانظر جامع البيان (٥٧٣/١١) .

(٥) انظر : جامع البيان (٥٧٣/١١) ، ومعالم التنزيل (١٧٢/٣) ، وزاد المسير (٦٤/٣) .

(٦) انظر : معالم التنزيل (١٧٢/٣) ، والمحرر (١١٨/٦) ، وزاد المسير (٦٤/٣) ، والتسهيل (٣٠/٢) ، والبحر (٥٩٧/٤) ، والدر المصون (٦٨/٥) .

{ الأنعام : الآية (٩٩) }

أخضر كما يقال : أعور وعور [١] . ﴿ نخرج منه حباً ﴾ كالقمح والشعير وسائر القطاني ﴿ متراكباً ﴾ أي : بعضه على بعض في سنبلة واحدة [٢]. ﴿ ومن النخل من طلعها قنوان﴾ واحدها قنو مثل صنو وصنوان ، والقنو : العذق [٣]، وهو الكباسة [٤]. ﴿ دانية ﴾ أي : قريبة المتناول ولم يقل ومنها قنوان بعيدة لدلالة الكلام عليه كما قال :﴿ سرابيل تقيكم الحر ﴾ [٥] أي : والبرد ، لا أنه حذف [٦] ، وعن الحسن : قنوان دانية أي : متدان بعضها إلى بعض [٧] ﴿وجنٰت ﴾ أي : بساتين ، وهو من جننته إذا سترته ، ونصب جنات نسق على قوله خضراً . أي : وأخرجنا منه جنات [٨] ﴿ من أعناب والزيتون والرمان ﴾ وأخرجنا منه شجر الزيتون ، وشجر الرمان ، وقرن الزيتون بالرمان ؛ لأنهما شجرتان تعرف العرب أن ورقهما يشتمل على الغصن من أوله إلى آخره [٩].

---

(١) انظر : جامع البيان (٥٧٣/١١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٧٥/٢) .

(٢) انظر : جامع البيان (٥٧٤/١١) ، ومعالم التنزيل (١٧٢/٣) ، والبحر (٥٩٧/٤) .

(٣) انظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٠٢/١) ، وتفسير غريب القرآن (١٥٧) ، وجامع البيان (٥٤٧٥/١١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٧٥/٢) .

(٤) قال في اللسان (١٩١/٦) كبس : { والكباسة بالكسر العِذق التام بشماريخه وبسره وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب } .

(٥) النحل (٨١) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٥/٢) ، ومعالم التنزيل (١٧٢/٣) ، وزاد المسير (٦٥/٣) .

(٧) انظر : النكت والعيون (٥٤٩/١) ، والبحر (٥٩٧/٤) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٦/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٨٦/٢) ، والدر المصون (٧٥/٥) .

(٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٦/٢).

{ الأنعام : الآية (٩٩) }

قال الشاعر :

بُورك الميت الغريب ، كما بو ... رك نَضْحُ الرُّمان والزيتون [١]

﴿مشتبهاً وغير متشابه﴾ أي : مشتبهاً في المنظر ، وغير متشابه في الطعم [٢] ، وعن قتادة : مشتبهاً ورقه مختلفاً ثمره [٣] . ﴿ انظروا إلى ثمره إذا أثمر ﴾ أي : عقد ﴿وينعه﴾ أي : إدراكه ونضجه ، يقال : ينعت الثمرة وأينعت [٤] ، وقيل : ينع جمع يانع مثل تاجر وتجر [٥] . ﴿ إن في(ذلكم) [٦] لآيات لقوم يؤمنون ﴾ أعلمهم أن فيما قص عليهم دليلاً لمن صدق، وقرأ حمزة ، والكسائي :(انظروا إلى ثمره) ، و﴿ كلوا من ثمره﴾ [٧] ، وفي يس ﴿ ليأكلوا من ثمره﴾ [٨] بضم الثاء والميم فيهن ، وقرأ الباقون جميع هذه المواضع الثلاثة بفتح الثاء والميم [٩] ، فأما قوله في الكهف ﴿وكان له ثمر﴾ [١٠] ﴿وأحيط بثمره﴾ [١١] ،

---

(١) البيت منسوب لأبي طالب : انظر : اللسان (٣٩٦/١٠) برك ، ومختار الأغاني (٦/ ٣٨٢) ، وهو غير منسوب في : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٦/٢) ، وزادالمسير (٦٥/٣) ، والبحر (٦٠٠/٤) .

(٢) انظر : جامع البيان (٥٧٨/١١) ، ومعالم التنزيل (١٧٢/٣) ، وزاد المسير(٦٥/٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٧٨/١١) ، وابن أبي حاتم (٥٥٨) . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ١٥٢) ، والدر المنثور (٣٣٣/٣) .

(٤) انظر : غريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٤٠) ،وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١٥٧) وجامع البيان (٥٨٠/١١) ، وتفسير المشكل (١٦٤) .

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٠٢/١) ، وانظر : جامع البيان (١١/ ٥٨٠) ، والمحرر (١٢٠/٦) .

(٦) في الأصل (ذلك) والصواب ما أثبت .

(٧) الأنعام (١٤١) .

(٨) الآية (٣٥) .

(٩) انظر: السبعة (٢٦٤) ، والمبسوط (١٩٩)، والإقناع (٦٤١/٢) ، والنشر (٢٦٠/٢).

(١٠) الآية (٣٤) .

(١١) الآية (٤٢) .

{ الأنعام : الآية (٩٩ - ١٠٠) }

فقرأهما أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم ، وقرأعاصم بفتح الثاء والميم فيهما ، وقرأ الباقون بضم الثاء والميم فيهما [١] . وثَمَر جمع ثَمَرة مثل شجرة و شجر ، وثُمُر جمع ثِمَار كحمار وحمر ، ويكون جمع ثَمَرة كخشبة وخُشُب ويخفف جمعاً كان أو جمع الجمع ؛ لثقل الضمة فيقال ثَمْر [٢] ، وعن أبي عمرو في التي في الكهف أنه يعنى به المال [٣] ، وتصديق ذلك في حرف أبي [٤] وابن مسعود « وآتيناه ثمراً كثيراً » [٥] ومن حجة من ذهب إلى أنه جمع ثمار أو جمع ثمرة قوله : ﴿ فاصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها ﴾ [٦] ؛لأن المعنى أنه { ١٧٠/أ } كان يقلب كفيه ندماً على إنفاقه على جنته حين ذهبت ثمرتها [٧] . ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن ﴾ عن قتادة : يعني مشركي العرب الذين قالوا الملائكة بنات

---

(١) انظر: السبعة (٢٦٤) و٣٩٠) والمبسوط (٢٧٧) ، والتيسير (١٤٣) ، والإقناع (٦٨٩/٢) ، والنشر(٢/ ٣١٠) .

(٢) انظر : الحجة (٣٦٦/٣-٣٧٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٧٦/٢) ، والكشف (٥٩/٢-٦٠) ، والمحرر (١١٩/٦) ، واللسان (١٠٦/٤) ثمر .

(٣) انظر: الحجة (٣٦٨/٣ و١٤٣/٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٤٠٣/١٠) ، واللسان (١٠٧/٤) ثمر ، والبحر (١٢٥/٦) ، وأخرجه ابن جرير (٢٤٥/٩ دار الفكر) عن ابن عباس وقتادة .

(٤) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار ، فهو أنصاري خزرجي ، أبو المنذر ، وأبو الطفيل ، سيد القراء ، كان من أصحاب العقبة الثانية ، وشهد بدراً والمشاهد كلها . روى عنه : عمر وأبو أيوب وأنس بن مالك وابن عباس وأبو هريرة ، وغيرهم . اختلف في وفاته فقيل : في خلافة عمر ، وقيل : في خلافة عثمان .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٤٧/١-٢٥) ، (٣٩٠/١) ، والإصابة (١٩/١-٢٠) .

(٥) انظر : البحر (١٢٥/٦) ، وروح المعاني (٢٧٥/٨) ، ولم يذكرا ابن مسعود .

(٦) الكهف (٤٢) .

(٧) انظر : الكشف (٦٠/٢) .

الله [١] ونحوه ﴿ وجعلوا بينه وبين الجِنَّة نسباً ﴾ [٢] وسمى الملائكة جناً لاجتنانهم عن العيون [٣]. وعن الحسن : المعنى أنهم أطاعوا الشياطين في عبادة الأوثان [٤]، وقيل : يعني الزنادقة جعلوا إبليس يخلق الشر والله يخلق الخير [٥]. وفي نصب الجن قولان :-

أحدهما : على المفعول الأول ، كأنه قيل وجعلوا لله الجن شركاء كما قال : ﴿ وجعلوا الملئكة الذين هم عبٰد الرحمن إنٰثاً ﴾[٦]. والآخر: على البدل من شركاء [٧] ﴿ وخلقهم ﴾ أي : وخلق هؤلاء المشركين ويجوز خلق الجن ، يريد فكيف تكون مخلوقة شركاً له ، وعلى الأول فكيف جعلوا للذي خلقهم شركاء لا يخلقون [٨] ﴿ وخرقوا له ﴾ أي : افتعلوا يقال : خرقه واخترقه واختلقه وافتعله وافتراه وخرصه بمعنى كذب فيه [٩]. وقرأ نافع (وخرّقوا) بتشديد الراء ، والباقون

---

(١) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٢/٨- ٩) من طريق يزيد عن سعيد عنه،وفيه : وأما اليهود فجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون . و انظر : النكت والعيون (١/٥٤٩) والجامع لأحكام القرآن (٧/٥٣).

(٢) الصافات (١٥٨)

(٣) انظر : النكت والعيون (١/٥٤٩) ، وزاد المسير (٣/٦٦) .

(٤) انظر : النكت والعيون (١/٥٤٩) وزاد المسير (٣/ ٦٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٥٢-٥٣) ،والبحر (٤/٦٠٢) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٢/٩) عن ابن جريج ، وهو في أسباب النزول للواحدي (٢٢١) عن الكلبي ، وهو قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٥٧) ، وانظر : معالم التنزيل (٣/١٧٣).

(٦) الزخرف (١٩) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٤٨) ، وجامع البيان (١٢/٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٧٧) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٨٧)، والمحرر (٦/١٢٠) .

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٧٧) ، والنكت والعيون (١/٥٤٩- ٥٥٠) ، وزاد المسير (٣/ ٦٧) .

(٩) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٤٨) ، وجامع البيان (١٢/٨) ، وزاد المسير (٣/٦٧)، واللسان (١٠/ ٧٥) خرق .

{ الأنعام : الآية (١٠٠-١٠٢) }

بتخفيف الراء [١]، والتشديد أدل على الكثرة والتكرير، والتخفيف يصلح للقليل والكثير [٢]. ﴿ بنين وبنات بغير علم ﴾ يعني : أن اليهود قالت العزير [٣] ابن الله ، والنصارى المسيح ابن الله ، وجماعة من قريش الملائكة بنات الله ، فكل ذلك لم يذكروه على علم إنما ذكروه تكذباً [٤] ﴿ سبحانه ﴾ أي : براءته من السوء وتنزيهاً له عما نسبوه إليه ﴿ وتعالىٰ ﴾ أي : علاوتكبر ﴿ عما يصفون ﴾ من أن له شريكاً وولداً . ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ أي : خالقهما ومبتديهما ، ولم يكن قبل ذلك شيء فيمثل به [٥] ﴿ أنىٰ يكون له ولد ﴾ أي : من أين يكون له ولد ﴿ ولم تكن له صاحبة ﴾ ؛ لأن الولد لايكون إلا من صاحبة . ﴿ وخلق كل شيء ﴾ أي : قدره وابتدأه فليس كمثله شيء وإذانسب إليه الولد فقد جعل له مثل [٦]. ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾ لا تخفى عليه خافية . ﴿ ذٰلكم الله ربكم ﴾ أي : مالككم وخالقكم ﴿ لا إله إلا هو ﴾ أي : لا شيء يستحق العبادة سواه ﴿ خالق كل شيء ﴾ أي : مقدره ومبتديه ﴿ فاعبدوه ﴾ أي : اخضعوا له بالطاعة ﴿ وهو علىٰ كل شيء وكيل ﴾ أي : كفيل بأرزاقكم ،

---

(١) انظر : السبعة (٢٦٤) ، والمبسوط (٢٠٠) ، والتيسير (١٠٥) ، والإقناع (٦٤١/٢) ، والنشر (٢٦١/٢) .

(٢) انظر : الكشف (٤٤٣/١) ، والكتاب الموضح (٤٩٠/١) .

(٣) هكذا في الأصل ولعل الصواب (عزير) بدون أل لقوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله .. الآية ﴾ [التوبة (٣٠)] .

(٤) انظر: جامع البيان (٩/١٢)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٧٨/٢)، وزاد المسير (٦٧/٣).

(٥) أخرجه ابن جرير (٥٤١/٢) ، وابن أبي حاتم (٥٦٩) عن السدي ، ولعل المراد: ولم يكن قبل ذلك من المخلوقات المشاهدة شيء فيمثل به ، فقد ورد في حديث عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .قال : وعرشه على الماء » أخرجه مسلم ، كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٢٠٤٤/٤) برقم (٢٦٥٣) انظر : شرح العقيدة الطحاوية (١٣٣-١٣٤).

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٨/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٦٦/٢) .

كذا روي عن ابن عباس [١] ، وعنه أيضاً وكيل أي : شهيد [٢] ، ورفع خالق على أنه خبر ابتداء محذوف كأنه قيل : هو خالق كل شيء ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ عن ابن عباس أي : تنقطع دونه الأبصار في الدنيا [٣] ، وعن الزجاج : معناها الإحاطة بحقيقته [٤] ﴿ وهو يدرك الأبصار ﴾ قال : أعلم الله أنه يدرك (الأبصار وفي هذا الإعلام دليل أن خلقه لا يدركون) [٥] الأبصار ، أي : لا يعرفون حقيقة البصر ولا يحيطون بعلمه فكيف { به } [٦] عز وجل [٧][٨] . ﴿ وهو اللطيف ﴾ الرفيق في خلقه ، ﴿ الخبير ﴾ أي : العليم بهم

---

(١) انظر : تنوير المقباس (١١٦) .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : زاد المسير (٦٨/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٥٤/٧) ، وتنوير المقباس (١١٦).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٧٩/٢) . وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، انظر : زاد المسير (٦٨/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٥٤/٧-٥٥) .

(٥) ما بين قوسين مصحح من الهامش .

(٦) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل . والصواب ما أثبت .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٨/٢) .

(٨) منهج أهل السنة والجماعة إثبات رؤية المؤمنين لربهم عز وجل يوم القيامة ومما يدل على ذلك ما يلي :

١ - قوله تعالى : ﴿ و جوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ القيامة (٢٢) فهذه الآية صريحة في إثبات الرؤية .

٢ - قوله تعالى ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ المطففين (١٥) فإذا كانت عقوبة الكفار حجبهم عن رؤيته سبحانه ، فإن من نعم الله على المؤمنين أن يروه ، لأنهم إن لم يروه فهم محجوبون عنه أيضاً .

٣ - عن صهيب عن النبي ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ يونس (٢٦) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه =

{ الأنعام : الآية (١٠٤-١٠٥) }

﴿ قد جاءكم بصائر من ربكم ﴾ أي : القرآن الذي فيه البيان والبصائر ﴿ فمن أبصر فلنفسه ﴾ أي : فلنفسه نفع ذلك ، ﴿ ومن عمى فعليها ﴾ أي : فعلى نفسه ضرر ذلك ، ﴿ وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ أي : لست آخذكم بالإيمان أخذ الحفيظ عليكم ، وهذا قبل الأمر بالقتال فلما أمر الله النبي ﷺ بالقتال صار حفيظاً عليهم ، كذا ذكره الزجاج [١] ، يريد أنه منسوخ[٢] ، وقال غيره : ليس بمنسوخ لإمكان الجمع بينه وبين آية القتال [٣]. ﴿ وكذلك نصرف ﴾ أي : نبين ﴿ الآيات ﴾ ، وموضع الكاف { ١٧٠/ب } نصب ، المعنى : ومثل ما بينا نبين

= وتعالى (١٦٣/١) برقم (١٨١) .

٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناساً قالوا يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : «هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب ؟» قالوا : لا ، قال : « هل تضارون في رؤية القمر ليلة ضوء ليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا ، قال النبي ﷺ : « ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما .. الحديث » أخرجه البخاري ، كتاب التفسير . سورة النساء باب إن الله لايظلم مثقال ذرة (١٧٩/٥)ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية (١٦٣/١-١٧١) برقم (١٨٢-١٨٣) .

انظر : كتاب التوحيد لابن خزيمة (٤٤٣/٢-٤٦٠) ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٨٢/١٦-٨٧) ، والقصيدة النونية لابن القيم (٢٣٩-٢٤٢) ، وشرح العقيدة الطحاوية (٨ ١٨-٢١٦) ومختصر الصواعق المرسلة (١٧٩/٢) ، وأضواء البيان (٣٣٢/٢) ، والصفات الإلهية في الكتاب والسنة لمحمد أمان (٣٢٢-٣٣٧). وانظر : ق (٢٢٤/ب - ٢٢٥/ أ) من الأصل .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٩) .

(٢) وممن ذكر ذلك ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (٣٧) عند كلامه عن الآية المنسوخة السادسة من سورة الأنعام .

(٣) والمعنى على هذا كما ذكر ابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٨) :-{ لست رقيباً عليكم أحصي أعمالكم } وممن فسرها بذلك ابن جرير (٢٥/١٢) ، وهو اختيار مكي في الإيضاح (٢٤٢) .

{ الأنعام : الآية (١٠٥ - ١٠٦) }

الآيات [١] ﴿ وليقولوا دارست﴾ [٢] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : (دارست) بالألف وإسكان السين ، وقرأ ابن عامر (دَرَسْتَ) محذوفة الألف ساكنة التاء ، وقرأ الباقون (درَست) محذوفة الألف مفتوحة التاء [٣] ، فمن قرأها بالألف أراد قارأت أهل الكتاب وذاكرتهم ، ومن قرأها بفتح التاء من غير ألف أراد قرأت وتعلمت [٤] ، ومن قرأها بإسكان التاء أرادتقادمت وانمحت [٥] أي : هذا الذي تتلوه علينا قد تطاول (ومربنا) [٦] والمعنى : أن السبب الذي أداهم إلى أن قالوا ذلك هو تلاوة الآيات [٧] كقوله: ﴿فالتقطه ءال فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ [٨] ، و قيل : المعنى لئلا يقولوا ذلك فحذفت لا [٩] كما قال : ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا﴾ [١٠] أي : لئلا تضلوا ﴿ولنبينه لقوم يعلمون ﴾ الحق إذا وضح لهم . ﴿ اتبع ما أوحي إليك من ربك﴾ فاعمل به

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٧٩) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٢٨٢) ، والتبيان (١/٥٢٨) .

(٢) هكذا في الأصل وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(٣) انظر: السبعة (٢٦٤) ، والمبسوط (٢٠٠) ، والتيسير(١٠٥) ، والإقناع (٢/٦٤١) والنشر (٢/٢٦١) .

(٤) انظر: جامع البيان (١٢/٢٧-٢٨) ، والحجة (٣/٣٧٣-٣٧٥) ، وحجة القراءات (٢٦٤-٢٦٥) والكشف (١/٤٤٤) ، والكتاب الموضح (١/٤٩١) .

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٤٩) ، ومجاز القرآن (١/ ٢٠٣) ، وتفسير غريب القرآن (١٥٧-١٥٨) ، وجامع البيان (١٢/٣٠-٣١) ، والحجة (٣/٣٧٥) .

(٦) ما بين قوسين مثبت من الحاشية .

(٧) انظر : الحجة (٣٧٥) ، وحجة القراءات (٢٦٤-٢٦٥) ، والكشف(١/ ٤٤٤) .

(٨) القصص (٨) .

(٩) انظر : جامع البيان (١٢/٢٦)، والحجة (٣/٣٧٥) ، ومعالم التنزيل (٣/١٧٥) .

(١٠) النساء (١٧٦) .

{ الأنعام : الآية (١٠٦ -١٠٧) }

﴿ لا إلـه إلا هـو ﴾ قيـل : معنـاه اتبـع ما أوحـي إليـك من أنـه لا إلـه إلا هـو [١]، ﴿ وأعرض عن المشركين ﴾ أي : دع جـدالهم وخـصومتهم ، ثم نسخ ذلك فيما روي عن ابن عباس [٢] بقوله : ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ [٣]، وقيل : ليس بمنسوخ ، وإنما هو على طريق الاستجهال لهم فيما اعتقدوا من الإشراك بربهم[٤]، ﴿ ولوشاء الله ما أشركوا ﴾ أي : لو أرادهدايتهم لجمعهم عليها بلطفه فكانوا لا يشركون بالله شيئاً[٥]، وقيل : لو شاء الله لأنزل عليهم آية تضطرهم إلى الإيمان[٦]، وقيل : لو شاء الله لاستأصلهم فقطع سبب شركهم[٧]. ﴿ وما جعلناك عليهم حفيظاً ﴾ أي : بعثناك مبلغاً ولم نبعثك تحفظ عليهم ما هم عاملوه

---

(١) قال ابن جرير (٣٢/١٢) : { اتبع يا محمد ، ما أمرك به ربك في وحيه الذي أوحاه إليك ، فاعمل به ، وانزجر عما زجرك عنه فيه ، ودع ما يدعوك إليه مشركوا قومك من عبادة الأوثان و الأصنام ، فإنه لا إله إلا هو . يقول : لا معبود يستحق عليك إخلاص العبادة له إلا الله }، وانظر: تفسيرالقرآن العظيم لابن كثير (٢ /١٥٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٢/١٢) من طريق علي بن أبي طلحة ، والنحاس في ناسخه (٣٥٥/٢) ، لكن فيه أن الآية الناسخة هي قوله تعالى : ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخرة ﴾ الآية (٢٩) من سورة التوبة وانظر : صحيفة علي بن أبي طلحة (٢٠٩) ، والإيضاح (٢٤٦) ، ونواسخ القرآن (٣٢٨) .

(٣) التوبة (٥) .

(٤) قال مكي في الإيضاح (٢٤٧) ما نصه : { وأكثر الناس على أنها محكمة ، وأن المعنى : لاينبسط إلى المشركين من قولهم : أوليته عرض وجهي . وهذا المعنى لا يجوز أن ينسخ ؛ لأنه لو نسخ لصار المعنى : انبسط إليهم وخالطهم ، وهذا لا يؤمر به ولا يجوز } . وقد ذكرها النحاس مع الآيات التي قال عنها : { وفي هذه السورة شيء قد ذكره قوم هو من الناسخ والمنسوخ بمعزل ، ولكنا نذكره ليكون الكتاب عام الفائدة } انظر : الناسخ والمنسوخ (٣٥٠/٢) ، وذكرها ابن الجوزي في نواسخ القران (٣٢٨) وسكت عن الترجيح .

(٥) انظر: جامع البيان (٣٢/١٢-٣٣) ، وبحر العلوم (٥٠٦/١) ، وزاد المسير (٧٠/٣) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٨٠/٢) ، و زاد المسير(٧٠/٣) .

(٧) انظر : المراجع السابقة ، وانظر: معاني القرآ ن للنحاس (٤٧٠/٢) ، وبحر العلوم (٥٠٦/١).

﴿ وما أنت عليهم بوكيل﴾ أي : قيم بأمورهم [١] . ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله﴾ أي : الأنداد الذين يدعوهم المشركون آلهة ﴿ فيسبوا الله﴾ أي : فيسب المشركون الله ﴿ عدواً﴾ أي : اعتداء ﴿ بغير علم﴾ أي : جهلاً [٢] وفي معنى ذلك قولان :-

الأول : لا تسبوا الأصنام فيسبوا من أمركم بما أنتم عليه من عيبها .

الثاني : فيحملهم الغيظ والجهل على أن يسبوا من تعبدون كماسبيتم من يعبدون [٣]. وعدواً منصوب على المصدر ؛ لأن المعنى فيعتدون عدواً أي : يظلمون ظلماً ويكون بإرادة اللام أي : فيسبوا الله للظلم [٤]. وعن بعض السلف : أن ذلك كله قبل أن يؤمر بقتالهم يريد ثم نسخ بآية القتال [٥]، وغن آخرين أن جميع ذلك محكم غير منسوخ ؛ لإمكان الجمع بينه وبين آية القتال[٦]، ﴿ كذلك زينا لكل أمة عملهم﴾ أي : كما زينا لهؤلاء المشركين عبادة الأصنام

---

(١) انظر : جامع البيان (٣٣/١٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٦٠/٧) .

(٢) انظر : جامع البيان (٣٣/١٢) ، والوجيز (٢٥٦/١) ، ومعالم التنزيل (١٧٦/٣) ، وزاد المسير (٧٠/٣) .

(٣) انظر : النكت والعيون (٥٥٢/١) ، وأسباب النزول للواحدي (٢٢١/١-٢٢٢) ، ومعالم التنزيل (١٧٦/٣) ، وزاد المسير (٣/ ٧٠) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٥٦/٢) وقد جعلهما ابن جرير قولاً واحداً . انظر : جامع البيان (٣٣/١٢-٣٥) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٨١/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٨٩/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٨٣/١) .

(٥) ذكر ابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٢٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : بنسخ قوله تعالى: ﴿ وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل ﴾ وممن قال بنسخ الآيتين ابن حزم في ناسخه (٣٨) .

(٦) قال ابن جرير رحمه الله (٣٣/١٢) مؤيداً إحكام الآيتين : { « وما جعلناك عليهم حفيظاً » يقول جل ثناؤه وإنما بعثتك إليهم رسولاً مبلغاً، ولم نبعثك حافظاً عليهم ما هم عاملوه تحصي ذلك عليهم ، فإنه ذلك إلينا دونك « وما أنت عليهم بوكيل » يقول : ولست عليهم بقيّم تقوم بأرزاقهم ، وأقواتهم ، ولا بحفظهم فيما لم يجعل إليك حفظه من أمرهم } ثم قال في الآية الثانية : { يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ وللمؤمنين به : ولا تسبوا الذين يدعو المشركون من دون الله من الآلهة والأنداد ، فيسب =

بخذلاننا إياهم زينا لكل جماعة عملهم من طاعة الله أومعصية له [١]، وقيل معناه : زين لكل أمة العمل الذي هو فرض عليهم [٢]، وأنكره أبواسحاق وقال : هو[٣] بمنزلة طبع الله على قلوبهم [٤]، والدليل على ذلك ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرءاه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ [٥] [٦]. ﴿ ثم إلى ربهم مرجعهم ﴾ أي : مصيرهم ﴿ فينبئهم بما كانوا يعملون ﴾من أعمالهم ثم يجازيهم عليها (إن) [٧] خيراً وإن شراً. ﴿وأقسموا﴾ أي : حلف هؤلاء المشركون ﴿ بالله جهد إيمانهم﴾ أي : أوكد ما قدروا عليه ﴿ لإن جاءتهم ءاية ليؤمنن بها ﴾ قيل : سألوه أن يأتيهم بالآية التي نزلت في الشعراء ﴿ إن نشأ ننزل عليهم من السماء ءاية فظلت أعناقهم لها {١٧١/أ} خاضعين ﴾[٨] [٩]، وقيل : بل ما ذكر في قوله :﴿ لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ﴾ [١٠] إلى آخر

= المشركون الله جهلاً منهم بربهم ، واعتداء بغير علم } وممن قال بعدم نسخ الآية الأولى ، مكي في الإيضاح (٢٤٢) ولم يتطرق للثانية ، وابن الجوزي قال : بعدم نسخ الآيتين (٣٢٨-٣٢٩) .

(١) انظر: جامع البيان (٣٧/١٢) ، ومعالم التنزيل (١٧٧/٣) ، وتفسيرالقرآن العظيم لابن كثير (٥٦/٢) .

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٨١/٢) .

(٣) أي القول الأول .

(٤) قال تعالى : ﴿ وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴾ [التوبة (٩٣)] ، وقال : ﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم ﴾ [النساء (١٥٥)] .

(٥) فاطر (٨)

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٨١/٢) .

(٧) في الأصل (بان) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الشعراء (٤) .

(٩)قاله الفراء في معاني القرآن (٣٤٩/١-٣٥٠) ، وانظر: النكت والعيون (٥٥٣/١) ، وزاد المسير (٧١/٣) .

(١٠) الإسراء (٩٠) .

ماسألوه [١] على وجه التحكم والاقتراح . ﴿ قل إنما الآيات عند الله ﴾ أي : هو القادر على الإتيان بها دوني ، ﴿ وما يشعركم ﴾ أي : ومايدريكم وهو خطاب للمشركين فيما روي عن مجاهد [٢] ، وقال آخرون : بل هو خطاب للمؤمنين حين قالوا له : سل ربك حتى ينزلها [٣] ﴿ أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو بكر (إنها) بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون (أنها) بفتح الهمزة ، وقرأ ابن عامر ، وحمزة : (لا تؤمنون) بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء [٤] ، فمن قرأ بالكسر فعلى الاستئناف، ويكون الكلام قد تم على قوله : ﴿ وما يشعركم ﴾ ثم قطع بإنهم لا يؤمنون ، ومن قرأ بالفتح فعلى أن معناها : لعلها إذا جاءت [٥] . قال الخليل [٦] :هو كقولهم إيْتِ السوق أنك تشتري لنا شيئاً أي : (لعلك) [٧] تشتري [٨] ،

---

(١) قاله الزجاج (٢/٢٨٢) ، وانظر : جامع البيان (١٢/٣٨-٣٩) ، والنكت والعيون (١/٥٥٣)، وأسباب النزول للواحدي(٢٢٢-٢٢٣)، ومعالم التنزيل (٣/١٧٧) ، وزادالمسير(٣/٧١).

(٢) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٢/٤٠) من عدة طرق منها عن شبل عن ابن أبي نجيح عنه وابن أبي حاتم (٥٩٦-٥٩٧) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه، وانظر: معالم التنزيل (٣/ ١٧٧) والجامع لأحكام القرآن (٧/٦٤) .

(٣) قاله الفراء في معاني القرآ ن (١/٣٥٠) ، وانظر : جامع البيان (١٢/٤٠ -٤١) ، ومعالم التنزيل (٣ /١٧٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٦٤) .

(٤) انظر : السبعة (٢٦٥) ، والمبسوط (٢٠٠) ، والتيسير (١٠٦) ، والإقناع (٢/٦٤٢) ، والنشر (٢ /٢٦١) .

(٥) انظر: الحجة (٣/٣٧٦-٣٨٠) ، وحجة القراءات (٢٦٥-٢٦٧)، والكشف (١/٤٤٤ -٤٤٥) ، والكتاب الموضح (١/٤٩٢) .

(٦) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أبو عبدالرحمن البصري ، صاحب العروض وكتاب العين في اللغة ، روى عن : أيوب السختياني وأخذ عنه : سيبويه والنضر بن شميل وغيرهما ، وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل ، توفي سنة (١٧٠) هـ على خلاف في ذلك . انظر : تاريخ العلماء النحويين (١٢٣-١٣٤) ، ونزهة الألباء (٤٥-٤٧) وتهذيب التهذيب (٣/١٦٣-١٦٤) .

(٧) ما بين قوسين في الأصل (لعل) والصواب ما أثبت .

(٨) انظر: الحجة (٣/٣٧٧) ، وحجة القراءات (٢٦٦) ، والكشف (١/٤٤٤) .

وأنشد أبو عبيد [١] :

أريني جواداً مات هزلاً لأنني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً [٢]

وقيل : إن (لا) صلة ، والمعنى : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون (كقوله) [٣] : ﴿ ما منعك ألا تسجد إذ [٤] أمرتك ﴾ [٥][٦]، ومن قرأ تؤمنون بالتاء فعلى أن الخطاب متصل من قوله : ﴿ قل إنما الآيات عند الله ﴾[٧]، ومن قرأ بالياء فعلى أن التقدير : وما يشعركم أيها المؤمنون أنها إذا جاءت لا يؤمنون[٨]، أو على أن الكلام متناه عند قوله : ﴿ وما يشعركم ﴾[٩]. ﴿ ونقلب أفئدتهم ﴾ أي : قلوبهم عن الإيمان ، ﴿ وأبصارهم ﴾ عن أن يروا الرشد ﴿ كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾ أي : أول مرة أنزلت الآيات ، وعن ابن عباس : لو رددناهم إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينهم أول مرة وهم في الدنيا [١٠]،

---

(١) هكذا في الأصل ولعله أبو عبيدة كما في مجاز القرآن (١/٥٥) .

(٢) البيت لحطائط بن يعفر كما نسبه له أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٥٥) ، وابن جرير (٣/٧٨) ، وينسب لغيره .
انظر : ديوان حاتم طيىء (٢٣٠) ، واللسان (١١/٤٧٤) علل ، والخزانة (١/١٩٥-١٩٦) .

(٣) ما بين قوسين في الأصل (لقولك) والصواب ما أثبت .

(٤) في الأصل (إذا) والصواب ما أثبت .

(٥) الأعراف (١٢) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٥٠) ، وجامع البيان (١٢/٤١) وحجة القراءات (٢٦٦-٢٦٧) .

(٧) انظر : حجة القراءات (٢٦٧)، والكشف (١/٤٤٦) ، والدر المصون (٥/١٠٧) .

(٨)انظر : الحجة (٣/٣٨٣) ، وحجة القراءات (٢٦٧) ، والكشف (١/٤٤٦) .

(٩) انظر : جامع البيان (١٢/٤٠) ، والمحرر (٦/١٢٨) ، والكتاب الموضح (١/٤٩٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٥٧) .

(١٠) أخرجه ابن جرير(١٢/٤٤-٤٥)، وابن أبي حاتم (٦٠٠) من طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر : صحيفة علي بن أبي طلحة (٢١٠) ، ومعالم التنزيل (٣/١٧٨) ، والبحر (٤/٦١٧) .

وفيما تعود الهاء عليه قولان :-

أحدهما : ما أنزل من الآيات[١]، والآخر : التقليب [٢]﴿ ونذرهم في طغيانهم﴾ أي : في غلوهم في كفرهم ، ﴿يعمهون﴾ أي : يتحيرون [٣]. ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾ أي : إلا أن يهديهم الله . قال أبو إسحاق : وجائز أن يكون ينزل عليهم أي : يضطرهم إلى الإيمان [٤]، وعن ابن عباس جاء المستهزءون [٥] إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يامحمد إن كنت تريد أن نصدقك فأنزل علينا ملائكة يشهدون لك وابعث لنا بعض موتانا يشهد لك فأنزل الله هذه الآية [٦]،

---

(١) انظر: معالم التنزيل (١٧٨/٣) ، والمحرر (١٣٠/٦) ، وزاد المسير (٧٣/٣) .

(٢) انظر : جامع البيان (٤٦/١٢) ، وزاد المسير (٧٣/٣) . وقال في البحر : (٦١٨/٤) { وأبعد من ذهب إلى أنه يعود على التقليب } .

(٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره لليزيدي (٦٥) ، وتفسير المشكل (٨٧) ، واللسان (٥١٩/١٣) عمه .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٨٤/٢) .

(٥) قال ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٤٠٨-٤٠٩) : { كان عظماء المستهزئين ، خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم . أبو زمعة الأسود بن المطلب من بني أسد ، والأسود بن عبديغوث من بني زهرة ، والوليد بن المغيرة من بني مخزوم ، والعاص بن وائل بن هشام من بني سهم ، والحارث بن الطلاطلة من بني خزاعة ، فلما تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء ، أنزل الله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزءين الذي يجعلون مع الله إلهاً ءاخر فسوف يعلمون ﴾ الحجر (٩٤-٩٦) } .
وانظر : جامع البيان (٦٩/١٤-٧٢ دار الفكر) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٤٠/٢) ، والدر المنثور (١٠٠/٥-١٠٤).

(٦) انظر : زاد المسير (٧٣/٣) ، وتنوير المقباس (١١٧)، وأخرجه ابن جرير (٤٧/١٢) عن ابن جريج ، وانظر : الدر المنثور(٣٤٠/٣) .

وقيل : هوجواب قول المؤمنين : إنهم [١] لعلهم يؤمنون فقال الله : لو فعلنا ذلك بهم لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله [٢]، ﴿ولكن أكثرهم يجهلون﴾ أي : لا يعلمون .وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (قُبلاً) بضم القاف والباء ، وفي الكهف ﴿ أو يأتيهم العذاب قِبلاً ﴾ [٣] بكسر القاف وفتح الباء ، وقرأ نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء فيهما ، وقرأ الباقون بضم القاف والباء فيهما [٤]، فمن فرق فيهما قال : يعنى بالتي في هذه قبيلاً قبيلاً ، أي : جماعة جماعة ، وبالتي في الكهف عياناً ذكره اليزيدي [٥] عن أبي عمرو [٦]، ويكون أن يراد بالتي في هذه السورة جمع قبيل {١٧١/ب} ، وهو الكفيل ، المعنى : وحشرنا عليهم كل شيء فكفل لهم بصحة ما نقول ، ومن قرأهما بكسر القاف وفتح الباء فعلى أن المعنى فيهما جميعاً المقابلة والمعاينة ، ومن قرأهما بضم القاف والباء فيحتمل أن يراد به جمع قبيل ، أو يحتمل أن يراد به معنى المقابلة كما تقول : أتيتك قبلاً ولم آتك دبراً [٧]. ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شيطين الإنس والجن ﴾ أي : وكما جعلنا لك ولأمتك شياطين الإنس والجن أعداء

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب حذف (إنهم) .

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٣) .

(٣) الآية (٥٥) .

(٤) انظر : السبعة (٢٦٦) ، والمبسوط (٢٠٠) ، والتيسير (١٠٦) و (١٤٤) ، والإقناع (٢/٦٤٢و٢/٦٩٠) ، والنشر (٢/٢٦٢) و(٢/٣١١) .

(٥) يحيى بن المبارك اليزيدي ، الإمام أبو محمد البصري النحوي ، المقريء . جود القرآن على أبي عمرو وحدّث عنه وعن ابن جريج ، قرأ عليه الدوري والسوسي وغيرهما ، كان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب ، توفي سنة (٢٠٢) هـ انظر : تاريخ العلماء النحويين (١١٣-١٢٠)، ومعرفة القراء الكبار (١/١٥١-١٥٢) ، وغاية النهاية (٢/٣٧٥-٣٧٧) .

(٦) ذكر المعنى الذي في الكهف عن أبي عمرو: النحاس في إعراب القرآن (٢/٤٦٢) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن(٦/١١) وانظر القول غير منسوب في : الحجة لابن خالويه (١٤٨) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٥٠-٣٥١) ، ومجاز القرآن (٤/٢٠٤) ،وتفسير غريب القرآن (١٥٨) وجامع البيان (١٢/٤٨-٥٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٨٣) ، والحجة (٢/٣٨٤-٣٨٧) ، وحجة القراءات (٢٦٧-٢٦٨)، والكشف (١/٤٤٦-٤٤٧) .

كذلك جعلنا لمن تقدمك من الأنبياء ولأممهم [١]، وعدو في معنى أعداء كقوله : ﴿ فانهم عدو لي ﴾ [٢] ، وشياطين منصوب على البدل من عدو ، ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول ثان ، المعنى : وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن أعداء للأنبياء وأممهم [٣]، ﴿ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً﴾ عن ابن عباس : قسم إبليس جنده فريقين : فريقاً للإنس وفريقاً للجن ، فشياطين الإنس والجن أعداء للمسلمين ؛ وذلك أنهم يلتقون فيقول شيطان الإنسي لشيطان الجني : أضللت صاحبي بكذا فأضل صاحبك به ، ويقول شيطان الجني مثل ذلك ، فهذا إيحاء بعضهم إلى بعض [٤]، وقيل : شياطين الإنس مردتهم [٥] من الكفار [٦]، وزُخْرف القول ما زُيّن منه وحُسّن وموِّه ، وأصل الزخرف : الذهب كذا ذكره ابن مسلم [٧]، وقال الزجاج : الزخرف في اللغة : الزينة ، والمعنى : أن بعضهم يزين لبعض الأعمال القبيحة ، وغروراً منصوب على المصدر ؛ لأن معنى إيحاء الزخرف من القول معنى الغرور فكأنه

---

(١) انظر: جامع البيان (١٢/٥٠-٥١)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٧٦) .

(٢) الشعراء (٧٧) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٤) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٩١) ، والبيان (١/٣٣٥) والتبيان (١/٥٣٢) .

(٤) أخرجه بمعناه ابن أبي حاتم (٦١٣) من طريق أبي روق عن الضحاك عنه ، وانظر : معاني القرآن للفراء حيث أخرجه بسنده عن ابن عباس (١/٣٥١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٩٢) ، ومعالم التنزيل (٣/١٧٩) ، والدر المنثور (٣/٣٤٢) .

(٥) قال في اللسان (١٣/٢٣٨) شطن { كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان ، قال جرير: أيام يدعونني الشيطان من غزل وهن يهوينني ، إذ كنت شيطاناً } .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٢/٥٥) عن مجاهد بلفظ : { كفار الجن شياطين ، يوحون إلى شياطين الإنس ، كفار الإنس ، زخرف القول غروراً } . وانظر : معالم التنزيل (٣/١٧٩-١٨٠) ، والبحر (٤/٦٢٣-٦٢٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٥٩) .

(٧) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٨) .

{ الأنعام : الآية (١١٢-١١٥) }

قال : يغرون غروراً [١] ﴿ ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ أي : لو شاء الله لمنع الشياطين من الوسوسة للإنس والجن ، ﴿ فذرهم وما يفترون﴾ أي : يختلقون [٢]. ﴿ ولتصغىٰ إليه﴾ أي : تميل ، يقال : صغوت أصغى بمعنى إليه [٣] ﴿ أفئدة الذين لا يؤمنون بالأخرة﴾ أفئدة جمع فؤاد مثل غراب وأغربة [٤]، والضمير في إليه عائد إلى زخرف القول[٥]، وقيل :إلى القرآن [٦] ، والأول وجه الكلام ، ﴿ وليرضوه وليقترفوا﴾ أي : وليكتسبوامن الإثم﴿ ما هم مقترفون﴾ أي : مكتسبون . ﴿ أفغير الله أبتغي حكماً﴾ أي : حاكماً بيني وبينكم﴿ وهو الذي أنزل إليكم الكتب﴾ أي : القرآن﴿ مفصلاً﴾ أي : مبيناً [٧]، عن الحسن : قد فصل فيه الحلال والحرام والهدى والضلال [٨]. ﴿ والذين ءاتينٰهم الكتٰب﴾ عن ابن عباس : يعني عبد الله بن سلام وأصحابه [٩]﴿ يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين﴾ أي : الشاكين أنهم يعلمون أنه منزل من ربك . ﴿ وتمت كلمٰت [١٠] ربك { صدقاً وعدلاً } ﴾[١١] أي : صدق وعده في إعزاز أوليائه ، ووعيده في إذلال أعدائه

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٤) ، وانظر: اللسان (١٣٢-١٣٣) زخرف .

(٢) انظر: بحر العلوم (١/٥٠٨) ، وزاد المسير (٣/٧٥) ، وتفسير النسفي (٢/٢٣) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٢/٥٨) ، ومعاني القرآن للنحاس ((٢/٤٧٧) ، ومعالم التنزيل (٣/١٨٠) ، ومختار الصحاح (٣١٩) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (١٢/٢٨٥) ، وزاد المسير (٣/٧٥) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٢/٥٨) ، ومعالم التنزيل (٣/١٨٠) ، وزاد المسير (٣/٧٥) .

(٦) قلت : وهو قول بعيد ولم أجد من ذكر هذا القول .

(٧) انظر: جامع البيان (١٢/٥٩-٦٠) ، ومعالم التنزيل (٣/١٨٠) ، وزاد المسير (٣/٧٥).

(٨) انظر : النكت والعيون (١/٥٥٦) .

(٩) انظر : تنوير المقباس (١١٧) وانظر القول غير منسوب في معالم التنزيل (٣/١٨١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٧٠) .

(١٠) هكذا في الأصل وهي قراء ة ابن كثير ، وأبي عمرو .

(١١) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل .

{ الأنعام : الآية (١١٥-١١٦) }

﴿ لا مبدل لكلماته﴾ أي : لا مغيرلها ﴿ وهو السميع ﴾ أي : السامع مايقوله القائل ﴿ العليم﴾ أي : العالم بما يعمله العامل [١] ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ وتمت كلمات ربك﴾ على الجمع [٢] ، وفي يونس ﴿ حقت كلمت ربك ﴾ [٣] ، وفيها ﴿حقت عليهم كلمت ربك ﴾ [٤] ، وفي المؤمن ﴿ حقت كلمت ربك﴾ [٥] على التوحيد [٦] ، فمن قرأ التي في هذه السور ة خاصة على الجمع ، فلأن الكلمات جاء ت بعدها { ١٧٢/أ } بلفظ الجمع في قوله : ﴿ لا مبدل لكلماته ﴾ فكان الجمع فيها أولى ، ومن قرأ كلها على الجمع فلأنها مكتوبة في المصحف بالتاء ، فدل ذلك على الجمع ، وعلى أن الألف اختصرت في الكتاب [٧] ، ومن قرأها كلها على التوحيد ؛ فلأنهم أجمعوا على التوحيد في قوله : ﴿ وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسراءيل﴾ [٨] . ﴿ وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم﴾ [٩] فرد المختلف فيه إليهما [١٠] ، وتكون الكتابة بالتاء على اللفظ مثل ﴿ فطرت الله ﴾ [١١] ونظائرها . ﴿ وإن تطع أكثر من في الأرض﴾ قيل : في أكل

---

(١) انظر : بحر العلوم (٥٠٩/١) ، والبحر (٦٢٨/٤-٦٢٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٥٩/٢-١٦٠) .

(٢) انظر : السبعة (٢٦) ، والحجة (٣٨٧/٣-٣٨٨) .

(٣) الآية (٣٣) .

(٤) الآية (٩٦) .

(٥) الآية (٦) وتسمى غافر ، انظر : السبعة (٥٦٦) .

(٦) لم يذكر المؤلف بقية القراءات وهي : وقرأهن نافع وابن عامر بالجمع وقرأهن حمزة والكسائي وعاصم بالتوحيد .
انظر : السبعة (٢٦٦) ، والتيسير (١٠٦) و(١٢٢) ، والنشر ((٢٦٢/٢) .

(٧) انظر : حجة القراء ات (٢٦٨) .

(٨) الأعراف (١٣٧) .

(٩) هود (١١٩) .

(١٠) انظر : حجة القراء ات (٢٦٨) ، والكشف (٤٤٨/١) .

(١١) الروم (٣٠) .

{ الأنعام : الآية (١١٦-١١٧) }

الميتة [١] ﴿ يضلوك عن سبيل الله ﴾ : لأن أكثرهم كانوا ضلالاً ، ﴿ إن يتبعون إلا الظن ﴾ عن ابن عباس : ظنهم في الميتة وقولهم : ما ذبحه الله لكم وما ذبحتم أنتم سواء في أنه حلال [٢]. ﴿ وإن هم إلا يخرصون ﴾ أي : يفترون ويكذبون [٣] ، وقيل : يحدسون ويحزرون ، ومنه قيل : للحازر خارص [٤] ﴿ إن ربك هو أعلم من يضل ﴾ أي : يعدل ﴿ عن سبيله ﴾ أي : الطريق الذي نهجه ، ﴿ وهو أعلم بالمهتدين ﴾ أي : السالكين طريق الرشاد ، و موضع (من) رفع بالابتداء ؛ لأنها بمعنى أي ، كقوله ﴿ لنعلم أي الحزبين ﴾ [٥][٦] ، وقيل : هو نصب على حذف الباء حتى تكون مقابلة لقوله : ﴿ وهو أعلم بالمهتدين ﴾ [٧]

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء(٣٥٢/١) ، ومعالم التنزيل (١٨١/٣)، والمحرر(١٣٧/٦) ، وزاد المسير (٧٧/٣) .

(٢) انظر القول بمعناه في تنويرالمقباس (١١٨) ، وأخرج ابن جرير (٧٩/١٢) عند قوله تعالى﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ... الآية ﴾ {الأنعام (١٢١)} عن ابن عباس : { إن المشركين قالوا للمسلمين : ما قتل ربكم فلا تأكلون ، وما قتلتم أنتم تأكلونه ! فأوحى الله إلى نبيه ﷺ : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ وانظر : تفسير النسائي (٤٧٩/١) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٣٥٤/٢) ، والدر المنثور (٣٤٨/٣)

(٣) انظر: مجاز القرآن (٢٠٦/١) والمفردات (١٤٦) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٤٢) ، وتفسير المشكل (١٦٥) ، وجامع البيان (٦٥/١٢) ، والمفردات (١٤٦) ، واللسان (٢١/٧) خرص ، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي (١٥٣) .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٨) ، ومختار الصحاح (١٥١) ، واللسان (٧/ ٢١) خرص ، وعمدة الحفاظ (١٥٣) ، وانظر : البحر (٦٢٩/٤) .

(٥) الكهف (١٢) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٥٢/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٨٦/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٩٣/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٨٥/١) ، وانظر : جامع البيان (٦٦/١٢) ، والبحر (٦٢٩/٤)، والدر المصون (١٢٧/٥) .

(٧) انظر: جامع البيان (٥٦٠/١١) ، ومعالم التنزيل (١٨١/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٧٢/٧) ، والبحر (٦٢٩/٤) ، والدر المصون (١٢٦/٥) .

[الأنعام : الآية (١١٨-١١٩)]

﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ أي : أخلصتم ذبحه لله . ﴿ إن كنتم بآياته ﴾ أي : بالقرآن ﴿ مؤمنين ﴾ أي : مصدقين وصيغة الأمر هنا على الإباحة والإذن دون الإيجاب والحتم . ﴿ ومالكم ألا تأكلوا ﴾ أي : وأي شيء لكم في أن لا تأكلوا ، وموضع أن نصب ؛ لأن(في) سقطت فوصل المعنى إلى أن فنصبها ، المعنى : وأي شيء يقع لكم في أن لا تأكلوا أي : في ترك الأكل[١] ، وسيبويه يجيز أن يكون موضعها جراً[٢] ﴿ مما ذكر اسم الله [عليه][٣] ﴾ أي : قصد بتذكيته اتباع أمر الله ﴿ وقد فصل لكم ما حرم عليكم ﴾ أي : بين لكم الحرام من الحلال[٤] ﴿ إلا ما اضطررتم إليه ﴾ أي : دعتكم الضرورة إلى أكله ، وموضع(ما) نصب[٥] ، ﴿ وإن كثيراً ﴾ أي : من مشركي العرب ﴿ ليضلون بأهوائهم ﴾ أي : في إحلالهم الميتة ، ومناظرتهم إياكم في إحلالها ﴿ بغير علم ﴾ أي : جهلاً بلا بصيرة ﴿ إن ربك هو أعلم بالمعتدين ﴾ أي : المتجاوزين في الظلم[٦] . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر(وقد فصل لكم ما حرم عليكم) بضم الفاء والحاء ، وقرأ نافع وحفص (وقد فصل لكم ما حرم عليكم) بفتح الفاء والحاء ، وقرأ الباقون (فصل) بفتح الفاء(ما حرم) بضم الحاء[٧] ، فمن قرأهما بضم الفاء والحاء ؛ فلأن معنى ذلك : وقد فصل الله لكم ما حرمه عليكم ، رد إلى

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٨٦/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٩٣) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٨٦) ، والدر المصون (١٢٨/٥-١٢٩) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٨٦/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٩٣/٢) .

(٣) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل .

(٤) انظر :جامع البيان (٦٩/١٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٨٦/٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٨٧/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٩٣/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٨٦/١) .

(٦) انظر : جامع البيان (٧١/١٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٨٧/٢) ، وزاد المسير (٧٨/٣) .

(٧) انظر : السبعة (٢٦٧) ، والمبسوط (٢٠٢) ، والتيسير (١٠٦) ، والإقناع (٦٤٢/٢) ، والنشر (٢٦٢/٢) .

{ الأنعام : الآية (١١٩) }

مالم يسم فاعله ، ومن قرأهما بفتح الفاء والحاء ؛ فلأنه قد تقدم اسم الله تعالى فكان الفتح في فصل أحق ثم جعل حرم نسقاً عليه ، ومن فتح الأول وضم الثاني ؛ فلأن الأول قرب من اسم الله تعالى والثاني أتى الكلام عقيبه بترك تسمية الفاعل وهو قوله : ﴿ إلا ما اضطررتم إليه ﴾ فألحقه به [١] ، و قرأ ابن كثير وأبو عمرو (وإن كثيراً ليضلون) ، وفي يونس ﴿ ليضلوا عن سبيلك ﴾ [٢] ، وفي لقمان ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ [٣] ، وفي الزمر ﴿ ليضل عن سبيله ﴾ [٤] بفتح الياء فيهن ، وقرأ {١٧٢/ب} نافع وابن عامر التي في هذه السورة والتي في يونس بفتح الياء وسائرهن بضم الياء ، وقرأ الباقون جميع ذلك بضم الياء [٥] ، فمن قرأهن بفتح الياء فلقوله : ﴿ إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله ﴾ [٦] و﴿ بمن ضل عن سبيله ﴾ [٧] ، ﴿ وضلوا عن سواء

---

(١) انظر : الحجة (٣/ ٣٩٠) ، وحجة القراءات (٢٦٩) ، والكشف (١/ ٤٤٨-٤٤٩) وقال أبو علي الفارسي : { حجة من ضم الحاء من « حرم » والفاء من « فصل » قوله : ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ { المائدة (٣) } ، فهذا تفصيل هذا العام المجمل بقوله : (حرم) فكما أن الاتفاق هاهنا على (حرمت) كذلك يكون الذي أجمل فيه في قوله : (وقد حرم عليكم) على ما فصل ، كذلك ضم (فصل) لأن هذا المفصل هو ذلك المحرم الذي قد أجمل في هذه الآية ذكره } انظر : الحجة (٣/ ٣٩٠) .

(٢) الآية (٨٨) وأيضاً في سورة إبراهيم : ﴿ أنداداً ليضلوا ﴾ الآية (٣٠) ، وفي الحج ﴿ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ﴾ الآية (٩) فهما كالآيتين في لقمان والزمر .

(٣) الآية (٦) .

(٤) الآية (٨) .

(٥) انظر : السبعة (٢٦٧) ، والحجة (٣/ ٣٩٢) ، والمبسوط (٢٠١-٢٠٢) والإقناع (٢/ ٦٤٢) والنشر (٢/ ٢٦٢، ٢٩٩) .

(٦) الأنعام (١١٧) .

(٧) النحل (١٢٥) ، والنجم (٣٠) ، والقلم (٧) .

السبيل﴾ [١] في نظائر لذلك [٢]، ومن قرأ الحرفين بالفتح دون غيرهما فلقرب الأول منهما من قوله : ﴿ إن ربك هو أعلم من يضل﴾ ، واتصال الثاني بقوله : ﴿ ربنا إنك ءاتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحيوٰة الدنيا﴾ [٣] إذ كان الإخبار عنهم عقيب ذلك بالضلال أليق [٤]، ومن قرأهن كلهن بضم الياء فلقوله : ﴿ ليضل الناس بغير علم ﴾ [٥]، ﴿ أضلونا السبيلا﴾ [٦] ولأن الوصف بالإضلال يزيد في فائدة الكلام معنى آخر [٧] فكان أحق بالاختيار ، ﴿ وذروا ظٰهر الإثم وباطنه﴾ جاء في التفسير أن ظاهره المخالّة [٨]، و باطنه الزنا [٩]، وجاء أنهم كانوا يرون الزنا والسرق ، وكان ذووا الأقدار منهم يكتمون ذلك

---

(١) المائدة (٧٧) .

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١٦٨/١) ، والحجة (٣٩٣/٣) ، وحجة القراءات (٢٧٠)

(٣) يونس (٨٨) .

(٤) انظر: الحجة (٣٩٥/٣) ، والكتاب الموضح (٤٩٨/١-٤٩٩) .

(٥) الأنعام (١٤٤) .

(٦) الأحزاب (٦٧).

(٧) انظر: الحجة (٣٩٦/٣-٣٩٧) ، وحجة القراءات (٢٦٩-٢٧٠) ، والكشف (٤٤٩/١) والدرالمصون (١٣٠/٥) .

(٨) قال الفراء في تفسيره للمخالة : { أن تتخذ المرأة الخليل وأن يتخذها } ، انظر : معاني القرآن (٣٥٢/١) ، قال في اللسان (٢١٧/١١) : { والخلال والمخالة : المصادقة } ، وانظر : مختار الصحاح (١٦٤) ، والقاموس المحيط (١٢٨٥) .

(٩) انظر : تفسيرالمشكل (١٦٥) ، وقال الفراء (٣٥٢/١) وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٥٩) : { ظاهر الإثم : الزنا ، وباطنه المخالة } وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٨٧/٢) ومعالم التنزيل (١٨٢/٣) وقال ابن جرير(٧٥/١٢) بعدأن ساق عدة أقوال في معنى ظاهر الإثم وباطنه : { والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن الله تعالى ذكره تقدم إلى خلقه بترك ظاهر الإثم وباطنه ، وذلك سره وعلانيته . و « الإثم » كل ما عصى الله به من محارمه ، وقد يدخل في ذلك سر الزنا وعلانيته ، ومعاهرة أهل الرايات وأولات الأخدان منهن ، ونكاح حلائل الآباء والأمهات =

وغيرهم لايبالي أن يظهره [١]، فالمعنى على هذا : لا تقربوا ما حرم عليكم سراً ولا جهراً . ﴿ إن الذين يكسبون الإثم سيجزون ﴾ أي : سيعاقبون ﴿ بما كانوا يقترفون ﴾ أي : يكتسبونه من الذنوب ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ أي : مما لا يخلص ذبحه لله ﴿ وإنه لفسق ﴾ أي : وإن أكلكم ذلك لفسق ، أي : عصيان وخروج عن طاعة الله[٢]، وكنى عن الأكل كما قال ﴿ فزادهم إيمانا ﴾ [٣] أي : فزادهم قول الناس إيماناً [٤] ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ﴾ أي : يقذفون في (قلوبهم) [٥] أن يجادلوكم في أكل ماحرمه الله [٦] ﴿ وإن أطعتموهم ﴾ أي : أهل الشرك ﴿ إنكم لمشركون ﴾ أي :أنتم وهم في الشرك سواء وهو على التقديم والتأخير تقديره : وإنكم لمشركون إن أطعتموهم وذهب بعضهم إلى أن مالم يذكر اسم الله عليه من الذبائح حرام لهذه الآية[٧]، وعن أبي حنيفة [٨]:إن ترك التسمية عامداً

= والبنات، والطواف بالبيت عرياناً ، وكل معصية لله ظهرت أو بطنت } . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٦٠) .

(١) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٢/ ٧٤) عن الضحاك ، وانظر: معالم التنزيل (٣/١٨٢)، وزاد المسير (٣/٧٨) ، ومفاتيح الغيب (١٣/١٣٧) .

(٢) انظر : بحرالعلوم (١/٥١٠) .

(٣) آل عمران (١٧٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٥٢) ، وجامع البيان (١٢/٧٦) .

(٥) في الأصل (في قلوبكم)، و الصواب ما أثبت .

(٦) انظر : جامع البيان (١٢/٧٧-٨٣) ، ومعالم التنزيل (٣/١٨٤) .

(٧) هذا هو قول الظاهرية ، انظر : المحلى (٨/١٦٥) ، ورواية عن الإمام أحمد، انظر : المقنع وحاشيته (٣/٥٤٠) . حيث يرى أصحاب هذا القول أن التسمية واجبة على الإطلاق سواءكان ذلك عمداً أم نسياناً . قال البغوي (٣/١٨٣) { وهو قول ابن سيرين والشعبي } . وانظر:أحكام القرآن لابن العربي (٢/٢٧١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٧٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٦١) .

(٨) هو النعمان بن ثابت التميمي الكوفي فقيه أهل العراق وإمام أصحاب الرأي روى عن حماد بن أبي سليمان وعطاء وعاصم بن أبي النجود والزهري وقتادة وغيرهم ، وروى عنه وكيع و عبدالرزاق وأبو يوسف و محمد بن الحسن وزفر وغيرهم . قال الشافعي : الناس في الفقه عيال =

فهو حرام ، وإن ترك ناسياً فهو حلال [١] ، وأكثر أهل العلم على أن التسمية على الذبيحة مستحبة غير مشروطة [٢]، وأن الآية في تحريم الميتة لا في ما ذكروه ، وسياق الآية يدل على ذلك [٣]، وعن بعض السلف : أن الآية منسوخة بقوله : ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾ [٤] [٥] وعن آخرين أنها محكمة [٦]؛ لأن أهل الكتاب من جملة الذين من شأنهم

= على أبي حنيفة . ولد سنة (٨٠) هـ ومات سنة (١٥٠) هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٣/٣٢٣-٤٥٤)، وطبقات الحفاظ (٧٣) ، ووفيات الأعيان (٢/١٦٣) .

(١) انظر : حاشية ابن عابدين (٦/٢٩٩) ، وهو ظاهر مذهب المالكية ، وهو مذهب الحنابلة ، انظر : بداية المجتهد (١/٥٢٢) ، والمغنى والشرح الكبير (١١/٣٢) ، والمقنع وحاشيته (٣/٥٤٠) ، والإنصاف للمرداوي (١٠/٣٩٩-٤٠١) ، وانظر : معالم التنزيل (٣/١٨٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٧٥) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٦٢) .

(٢) وهو قول الشافعية ، وبعض المالكية ، ورواية عن أحمد ، انظر: المجموع (٨,٣٠٨-٣٠٩) ، وبداية المجتهد (١/٥٢٢) ، والكافي في فقه أهل المدينة المالكي (١/٤٢٨) ، والمقنع وحاشيته (٣/٥٤٠) ، وانظر : معالم التنزيل (٣/١٨٣) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٢/٢٧١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٧٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٦١) .

(٣) انظر : معالم التنزيل(٣/١٨٣) .

(٤) المائدة (٥) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٢/٨٧) عن الحسن البصري وعكرمة . وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٣٥٠،٣٥١) ، والإيضاح (٢٤٨-٢٤٩) ، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٣٨) ، ونواسخ القرآن (٣٢٩-٣٣٠) وجعلها البغدادي في الناسخ والمنسوخ (٢١٤) من الآيات المختلف فيها وذكر أن ناسخها قوله تعالى ﴿ إلا ما ذكيتم ﴾ المائدة (٣) .

(٦) ممن اختار إحكام الآية ابن جرير (١٢/٨٨) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٣٥٠،٣٥١) ، ومكي في الإيضاح (٢٤٨-٢٤٩) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٣٠) ، وابن كثير في تفسيره (٢/١٦٢) . قال ابن جرير (١٢/٨٨) : [والصواب أن هذه الآية محكمة فيما أنزلت ، لم ينسخ منها شيء وذبائحهم ذكيّة . وذلك مما حرم الله على المؤمنين أكله بقوله : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾بمعزل] .

أن يذكروا اسم الله على الذبيحة ، وذلك هو المشروط دون وجود التسمية [١] ﴿ أومن كان ميتـاً فأحييناه ﴾ أي : كان ضـالاً فهديناه ﴿ وجعلنا له نوراً ﴾ أي : إيماناً ﴿ يمشي به في الناس ﴾ أن يهتدي به ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ قيل : تقديره كمن مثله مثل من في الظلمات أي : في الكفر [٢] ﴿ ليس بخارج منها ﴾ أي : لايؤمن أبداً وهو فيما روي عن الضحاك : أبو جهل بن هشام والأول عمر بن الخطاب [٣]، وقيل : الأو ل عمار بن ياسر [٤] [٥]، وقيل :

(١) ظاهر كلام المؤلف أنه يستحب البسملة فهو يرجح القول الثالث ، ولعل القول بوجوبها حال الذكر دون حال النسيان فيه جمع بين الأدلة التي تفيد إيجاب التسمية ، والتي منها قوله تعالى : ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ﴾ { الأنعام (١١٨) } وقوله ﷺ : « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل » الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الذبائح والصيد باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش (٧/ ٨٠) ، و مسلم كتاب الأضاحي باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام (٣/ ١٥٥٨) برقم (١٩٦٨) وبين الأدلة التي جاءت بالعموم أوبالعفو عن النسيان كقوله : ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾ { المائدة (٥) } وقوله تعالى ﴿ ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾ { الأحزاب (٥) } والله أعلم .

(٢) قال ابن جرير (١٢/ ٨٩) : { ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ [لا يدري كيف يتوجه ، وأي طريق يأخذ، لشدة ظلمة الليل ، وإضلالة الطريق فكذلك هذا الكافر الضال في ظلمات الكفر لا يبصر رشداً ، ولا يعرف حقاً } . وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٨٨)، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٧٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٨٩) ، وابن أبي حاتم (٦٥٢)من طريق أبي سنان عنه وأبو سنان صدوق له أوهام ، انظر : تقريب التهذيب (٢٣٧). وانظر : الكشف والبيان ق (٩٢/ب)، والدر المنثور (٣/ ٣٥٢) .

(٤) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة من بني ثعلبة بن عوف بن حارثة ، حليف بني مخزوم ، أبو اليقظان ، من السابقين الأولين ، أمه سمية ، شهد المشاهد كلها ، وروى عنه من الصحابة أبو موسى وابن عباس وعبدالله بن جعفر وغيرهم ، قتل بصفين مع علي سنة (٣٧) هـ .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٢/ ٤٧٦-٤٨١) ، والإصابة (٢/ ٥١٢-٥١٣) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٩٠) ، وابن أبي حاتم (٦٥٤) عن عكرمة . وانظر : الكشف والبيان ق (٩٢١/ب) ، والدرالمنثور (٣/ ٣٥٢) .

{ الأنعام : الآية (١٢٢-١٢٣) }

حمزة بن عبدالمطلب [١] ، [٢] ، وحكى الزجاج أنه يعنى به النبي ﷺ هدي وأعطي نور الإسلام والنبوة والحكمة [٣] ، ويجوز أن تكون الآية عامة لكل من هداه الله [٤] { ١٧٣/أ } ولكل من أضله الله [٥] ﴿ كذلك زين للكٰفرين ما كانوا يعملون ﴾ موضع الكاف نصب ، أي : مثل الذي قصصنا عليك زين للكافرين عملهم [٦] ، ﴿ وكذلك جعلنا ﴾ أي : ومثل ذلك جعلنا فهي في موضع نصب بالعطف على ما قبلها [٧] ﴿ في كل قرية أكٰبر مجرميها ﴾ أي : جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر ، كذا ذكره ابن مسلم [٨] ، والأكابر : العظماء [٩] ﴿ ليمكروا فيها ﴾ قال الزجاج : لأن الأكابر ماهم فيه من السعة والرئاسة أدعى لهم إلى المكر

---

(١) حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي ، أبو عمارة ، عم النبي ﷺ ، ولد قبل النبي ﷺ بسنتين ، وقيل : بأربع ، وأسلم في السنة الثانية من البعثة ، هاجر مع النبي ﷺ ، واستشهد بأحد سنة ثلاث هجرية ، قتله وحشي .

انظر : الاستيعاب مع الإصابة (١/٢٧١-٢٧٦) ، والإصابة (١/٣٥٣-٣٥٤) .

(٢) انظر: الكشف والبيان ق (٩٢/ب) ، وأسباب النزول للواحدي (٢٢٤) ، ومعالم التنزيل (٣/١٨٤) ، وزاد المسير (٣/٨٠) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٨) .

(٤) في الأصل زيادة { ومن هداه الله } والصواب حذفها .

(٥) هو من تمام قول الزجاج . انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٨) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٨) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٢٨٧) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٨) .

(٨) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٩) وقال ابن جرير (١٢/٩٣) : { وكما زينا للكافرين ما كانوا يعملون كذلك جعلنا بكل قرية عظماء مجرميها يعنى أهل الشرك بالله والمعصية له ليمكروا فيها بغرور من القول أو بباطل من الفعل ، بدين الله وأنبيائه ﴿ وما يمكرون ﴾ أي : مايحيق مكرهم ذلك إلا بأنفسهم } .

(٩) أخرجه ابن جرير (١٢/٩٤) عن مجاهد وقتادة ، وانظر : تفسير غريب القرآن (١٥٩) .

والكفر[١]، ﴿وما يمكرون إلا بأنفسهم﴾ أي : ذلك المكر حائق بهم ، لأنهم بمكرهم يعذبون[٢] ﴿ومايشعرون﴾ أي : وما يعلمون ﴿ وإذا جآءتهم ﴾ أي : الأكابر ﴿ ءاية ﴾ أي : دلالة واضحة ﴿ قالوا لن نؤمن حتي نؤتى﴾ أي : من النبوة ﴿ مثل ما أوتي رسل الله﴾ أي : أنبياؤه ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾[٣] أي : هو أعلم بمن يختص بالرسالة ، وقال بعضهم : الأبلغ أن يكونوا قبل بعثهم مطاعين لئلا يقال كانوا أكابر فاتبعوا[٤]، وقرأ ابن كثير ، وحفص (رسالته)على التوحيد ، والباقون على الجمع[٥]، فمن قرأ بهذه القراءة ؛ فلمجيئ ذكر الرسل قبله ، ومن قرأ بالقراءة الأخرى فلأن المقصود رسالة نبينا عليه السلام مع أن لفظ الواحد قد يجتزأ به عن الجمع[٦].

﴿سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله﴾ قال الفراء :أي : من عند الله[٧] كأن المراد: سيصيبهم صغار ثابت لهم عنده وقال : وقد يكون قوله : ﴿صغار عند الله﴾ أنهم اختاروا الكفر تعززاً وأنفة من اتباع محمد ﷺ فجعل الله ذلك صغاراً عنده[٨]، وقال الزجاج : أي : هم وإن كانوا أكابر في الدنيا فسيصيبهم عند الله أي : في الآخرة صغار ، أي : مذلة وتكون (عند) متصلة على هذا بسيصيبهم وعلى الأول بالصغار[٩]،﴿وعذاب شديد بما كانو يمكرون﴾

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٨) .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) هكذا في الأصل (رسالاته) على قراءة الجمهور .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٩) .

(٥) انظر : السبعة (٢٤٦) ، والتيسير (١٠٦) ، والإقناع (٢/٦٤٣) ، والنشر (٢/٢٦٢) ، والبدور الزاهرة (١١٠) .

(٦) انظر : حجة القراءات (٢٧٠- ٢٧١) ، وانظر : الحجة (٣/٢٤٥-٢٤٦) ، والكشف (١/٤١٥) .

(٧) انظر : معاني القرآن (١/٣٥٣) .

(٨) انظر : المرجع السابق .

(٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٨٩) .

{ الأنعام : الآية (١٢٤-١٢٥) }

أي : يشركون[١] . ﴿ فمن يرد الله أن يهديه ﴾ أي : يرشده ﴿ يشرح صدره للإسلام ﴾ أي : يفتحه بالنور ، ومنه قيل : شرحت الأمر وشرحت اللحم إذا فتحته[٢] ﴿ ومن يرد أن يضله ﴾ أي : يصرف به عن طريق الهدى ﴿ يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ الحرج : الشديد الضيق[٣] ، وقيل : هو الموضع الذي فيه شجر ملتف فكأن قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة كما لا تصل الراعية إلى الموضع الذي يلتف فيه الشجر[٤] ، وقرأ ابن كثير (ضيقاً) ، وفي الفرقان ﴿ مكاناً ضيقاً ﴾[٥] بإسكان الياء فيهما ، وقرأ الباقون بتشديد الياء وكسرها فيهما[٦] وهما مثل ميّت وميْت وهيّن ليّن[٧] ، وقرأ نافع وأبو بكر (حرجاً) بكسر الراء ، وقرأ الباقون بفتح

(١) قال ابن جرير (٩٦/١٢) : { يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ ، معلمه ما هو صانع بهؤلاء المتمردين عليه : ﴿ سيصيب ﴾ ، يا محمد الذين اكتسبوا الإثم بشركهم بالله وعبادتهم غيره ذلة وهوان بما كانوا يكيدون للإسلام وأهله بالجدال بالباطل ، والزخرف من القول ، غروراً لأهل دين الله وطاعته } .

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن (١٥٩) ، وتفسير المشكل (١٦٥) ، وانظر:اللسان (٤٩٧/٢) شرح .

(٣) انظر : تفسيرغريب القرآن (١٥٩) ، وتفسير المشكل (١٦٦) ، وانظر:القاموس المحيط (٢٣٤-٢٣٥) .

(٤) نسبه إلى ابن عباس : الفراء (٣٥٣/١) ، والزجاج (٢٩٠/٢) ، وأخرج ابن جرير(١٠٤/١٢) عن ابن عباس أنه قال : { من أراد الله أن يضله يضيق عليه صدره حتى يجعل الإسلام عليه ضيقاً والإسلام واسع } . وروى ابن جرير أثراً عن عمر بن الخطاب بهذا المعنى إلا أن فيه { قلب المنافق } (١٠٤/١٢) . وانظر : معالم التنزيل (١٨٦/٣) ، وتفسيرالقرآن العظيم لابن كثير (١٦٦/٢) .

(٥) الآية (١٣) وهي قوله تعالى :﴿ وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً ﴾ .

(٦) انظر : السبعة (٢٦٨) ، والمبسوط (٢٠٢) ، والتيسير (١٠٦) ، والإقناع (٦٤٣/٢) ، والنشر (٢٦٢/٢) .

(٧) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٩٥/٢) والحجة (٤٠٠/٣) ، وحجة القراءات (٢٧١) ، والكشف (٤٥٠/١)

{ الأنعام : الآية (١٢٥-١٢٦) }

الراء [١]، فمن قرأ بالكسر فهو بمنزلة قولهم : رجل دَنِف [٢]، وهوالاسم ، ومن قرأ بالفتح فهو بمنزلة قولهم : رجل دنف وهو المصدر والمعنى رجل ذو دَنَف [٣]، ﴿كأنما يصعد في السماء ﴾ أي : كأنه قد كلف أن يصعد إلى السماء إذا دعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه ، ويجوز أن يكون [١٧٣/ب] كأن قلبه يصعد في السماء نُبُوًا عن الإسلام [٤] ، وقرأ ابن كثير(يصْعد) بإسكان الصاد ، وقرأ أبو بكر (يصاعد) بتشديد الصاد وألف بعدها ، والباقون يصعد بتشديد الصاد من غير ألف [٥] . فمن قرأ يصعد بالتخفيف فهو من صَعِد يَصْعَد ، ومن قرأ يصّاعد ويصّعد بالتشديد فأصله يتصاعد ويتصعد لكن التاء ادغمت في الصادلقربها منها[٦]، والاختيار يصّعّدُ لأنها في قراءة ابن مسعودكأنما يَتصَعّد في السماء [٧]، ﴿كذلك ﴾ أي : مثل ما قصصنا عليك ﴿ يجعل الله الرجس ﴾ أي : اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخره [٨] ﴿ على الذين لا يؤمنون . وهذا ﴾ أي : الدين الذي أنت عليه يا محمد ﴿ صراط ربك ﴾ أي : سبيله ﴿ مستقيماً ﴾ أي : لا عوج فيه وهو منصوب على الحال [٩] ﴿ قد

(١) انظر : السبعة (٢٨٦) ، والمبسوط (٢٠٢) ، والتيسير (١٠٦) ، والإقناع (٦٤٣/٢) ، والنشر (٢٦٢/٢).

(٢) الدّنف : المرض اللازم المخامر ، وقيل هو المرض ما كان . انظر : اللسان (١٠٧/٩)دنف .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٩٠/٢) ، والحجة (٤٠١/٣) ، والكشف (٤٥٠/١) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٩٠/٢) ، والحجة (٤٠٢/٣) .

(٥) انظر : السبعة (٢٦٨- ٢٦٩) ، والمبسوط (٢٠٢) ، والتيسير(١٠٦-١٠٧) ، والإقناع (٦٤٣/٢) ، والنشر (٢٦٢/٢) .

(٦) انظر : جامع البيان(١١٠/١٢) ، والحجة (٤٠٢/٣) ، وحجة القراءات (٢٧١) ، والكشف (٤٥١/١) ، والدر المصون (١٤٦/٥) .

(٧) انظر: المحرر(١٤٧/٦) ، وزاد المسير (٨٣/٣)، والجامع لأحكام القرآن (٨٢/٧).

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٩٠/٢) .

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٩٥/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٨٩/١) ، والكشاف (٣٨/٢) ، والبحر (٦٤١/٤) .

[الأنعام : الآية (١٢٦-١٢٨)]

فصلنا ﴾ أي : بينا ﴿ الأيات ﴾ أي : الدلالات ﴿ لقوم يذكرون ﴾ أي : يتعظون[١] . ﴿ لهم ﴾ أي : للمؤمنين ﴿ دار السلام ﴾ عن الحسن والسدي :السلام الله وداره الجنة[٢] ، وقيل : السلام السلامة[٣] ، وسميت الجنة دار السلام ؛لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع[٤] ﴿ عندربهم ﴾ أي : في الآخرة ، ﴿ وهو وليّهم ﴾ أي :يلي صلاحهم وثوابهم على إحسانهم ؛﴿ بما كانوا يعملون ﴾ من الطاعة . ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً يامعشرالجن ﴾ أي : فيقال لهم يا معشر الجن ﴿ قد استكثرتم من الإنس ﴾ أي : أضللتم كثيراً منهم[٥] فاستكثرتم ممن أضللتموه منهم ، ﴿ وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ أي : اتخذ كل من كل نصيباً ، وهو قبول الإنس من الجن ما كانوا يغوونهم به[٦] ، وقيل : هو أنهم كانوا يتعوذون بهم[٧] كما قال :﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ﴾[٨] ، ﴿ وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا ﴾

(١) انظر: جامع البيان (١١٥/١٢) ، ومعالم التنزيل (١٨٧/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٦٧/٢) .

(٢) أخرجه : ابن جرير (١١٤/١٢) عن السدي من طريق أسباط ، وانظر: النكت والعيون (٥٦٢/١) ، وزاد المسير (٨٣/٣) ، وتفسير الحسن البصري (٣٦٤) .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٩١/٢).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الأنعام (١٩٢/٥) عن ابن عباس، وأخرجه ابن جرير (١١٥/١٢) عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والحسن .

(٦) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٩١/٢) ، وتفسير المشكل (١٦٦) .

(٧) أخرج ابن جرير (١١٦/١٢) عن ابن جريج أنه قال في قوله﴿ ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ [كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول : أعوذ بكبير هذا الوادي ، فذلك استمتاعهم فاعتذروا يوم القيامة] .وانظر : معاني القرآن للفراء (٣٥٤/١) ، والنكت والعيون (٥٦٢/١) ، ومعالم التنزيل (١٨٨/٣) .

(٨) الجن (٦) . وأخرج ابن جرير (٢٩/ ١٠٨-١٠٩ دار الفكر) عند تفسيره لهذه الآية عن ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن زيد ، وغيرهم نحو قول ابن جريج السابق ، إلا =

{ الأنعام : الآية (١٢٨) }

أي : الموت [١]، وقيل : الحشر [٢] ﴿ قال النار مثواكم ﴾ أي : مقامكم ﴿ خالدين فيها ﴾ لا تموتون فيها ولا تَظْعنون [٣]، وهو منصوب على الحال [٤] ، ﴿ إلا ما شاء الله ﴾ عن ابن عباس استثنى الله قوماً قد سبق في علمه أنهم مؤمنون [٥]، وقيل : الاستثناء إنما هو من يوم القيامة ؛ لأنه قال : ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً ﴾ إلى أن قال : ﴿ خالدين فيها إلا ما شاء الله ﴾ أي : من مقدار حشرهم ومحاسبتهم ، وقيل : يجوز أن يكون إلا ما شاء الله أن يعذبهم به من أنواع العذاب[٦] . ﴿ إن ربك حكيم ﴾ في صنعه ﴿ عليم ﴾ بعباده . وقرأ حفص (يحشرهم) في هذا الموضع ، وفي يونس ﴿ يحشرهم كأن لم يلبثوا ﴾ [٧]، وفي الفرقان ﴿ يحشرهم وما يعبدون ﴾ [٨]، وفي سبأ ﴿ يحشرهم [جميعاً] [٩] ثم يقول ﴾ [١٠] بالياء فيهن ، وقرأ ابن كثير التي في الفرقان بالياء دون سائرهن ، وقرأ الباقون جميع ذلك

= أنه ليس فيه إشارة إلى آية الأنعام والله أعلم .

(١) أخرجه ابن جرير (١١٧/١٢) عن السدي وهو مروي عن الحسن . انظر : النكت والعيون (٥٦٢/١) ، وزاد المسير (٨٥/٣) ، وانظر : تفسير الحسن البصري (٣٦٥) .

(٢) انظر : النكت والعيون(٥٦٢/١) ، والمحرر (١٥٠/٦) ، وزاد المسير (٨٥/٣) .

(٣) الظعن : الإرتحال . انظر : اللسان (١٣/ ٢٧٠-٢٧١) ظعن ، وعمدة الحفاظ (٣٣١) .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٩١/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٩٦/٢) ، والبيان (٣٣٩/١) والتبيان (٥٣٨/١) .

(٥) انظر : معالم التنزيل (١٨٩/٣) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٩١/٢-٢٩٢) ، وانظر : الكشف والبيان للثعلبي ق (٩٣ /ب) ، ومعالم التنزيل (١٨٩/٣) ، وزاد المسير (٨٥/٣) .

(٧) الآية (٤٥) .

(٨) الآية (١٧) .

(٩) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل .

(١٠) الآية (٤٠) .

{ الأنعام : الآية (١٢٨-١٢٩) }

بالنون [١]، فمن قرأ بالياء أراد: ويوم يحشرهم الله ، واختار ذلك لقرب كل واحدة منهن من ذكر الله تعالى [٢]، ومن قرأ التي في الفرقان بالياء دون غيرها فلقوله : ﴿ وما يعبدون من دون الله ﴾ [٣] ولم يقل : وما يعبدون من دوننا [٤] ، ومن قرأهن بالنون ، فلأنهم أجمعوا على النون في قوله : ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم ﴾[٥]، {١٧٤/أ} وقوله : ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم ﴾ [٦] فرد ما اختلفوا فيه إلى ذلك مع أن الحشر أكثر ما أتى في القرآن بالنون [٧]لقوله : ﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن ﴾ [٨]، ﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ﴾ [٩]. ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ﴾ أي : نجعل ولاة الظلمة ظلمة مثلهم [١٠]، وقيل : معناه نكل بعضهم إلى بعض في

---

(١) انظر : السبعة (٢٦٩ ، ٣٢٧ ، ٤٦٣ ، ٥٣٠) ، والتيسير (١٠٧ ، ١٦٣) ، والإقناع (٦٤٣/٢ ، ٧١٤) ، والنشر(٢٦٢/٢ ، ٣٣٣ ، ٣٥١).

(٢) انظر : الحجة (٤٠٦/٣) ، وحجة القراءات (٣٣٢ ، ٥٠٩ ، ٥٩٠) ، والكشف (٤٥١/١) .

(٣) الآية (١٧) .

(٤) انظر : الكشف (١٤٥/٢) .

(٥) الأنعام (٢٢) ، ومراد المؤلف رحمه الله من الإجماع أي : بين السبعة ؛ لأن يعقوب قرأها بالياء . انظر : المبسوط (١١٩) ، والنشر (٢٥٧/٢) .

(٦) يونس (٢٨) ، انظر : النشر (٢٦٢/٢) .

(٧) انظر : الحجة (٤٠٦/٣) وحجة القراء ات (٥٠٩) ، والكشف (٤٥٢/١) .

(٨) مريم (٨٥) .

(٩) النمل (٨٣) .

(١٠) أخرج ابن جرير (١١٩/١٢) عن ابن زيد { أي : نسلط بعض الظلمة على بعض } وانظر: النكت والعيون (٥٦٤/١) ، ومعالم التنزيل (١٨٩/٣) ، وزاد المسير (٨٥/٣) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٦٨/٢) .

النصرة والمعونة في الحاجة [١]، ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ أي : من قبيح أعمالهم . ﴿ يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم ﴾ قال أبو إسحاق : الرسل من الإنس دون الجن وإنما جاز ذلك ؛ لأن الجماعة تعقل وتخاطب فالرسل بعض من يعقل [٢] ، وقيل : رسل منكم أي : من أهل الأرض ليس ممن خرج عنها كنحو الملائكة [٣] ، وقيل : هم رسل الإنس إلى غيرهم من الجن كما قال : ﴿ ولوا إلى قومهم منذرين ﴾ [٤][٥]، ﴿ يقصون ﴾ أي : يتلون ﴿ عليكم ءايتي وينذرونكم ﴾ أي : يخوفونكم ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ أي : يوم القيامة ﴿ قالوا شهدنا على أنفسنا ﴾ بأنا قد جاءنا الرسل فكذبناهم ﴿ وغرتهم الحيوة الدنيا ﴾ أي : ألهتهم بغرورها ﴿ وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا ﴾ أي : في الدنيا ﴿ كافرين ﴾ غير مؤمنين ﴿ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى ﴾ أي : ذلك الذي قصصنا عليك من أمر الرسل وأمر عذاب من كذب بها ، لأنه لم يكن ربك مهلك القرى ﴿ بظلم ﴾ أي : بشرك ﴿ وأهلها غافلون ﴾

(١) انظر : النكت والعيون (٥٦٣/١)، ومعالم التنزيل (١٨٩/٣) ، وزاد المسير (٨٥/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٨٥/٧) ، وأخرج ابن جرير(١١٨/١٢-١١٩) عن قتادة قولاً معناه : لجعل لبعض ولياً على الكفر بالله . وانظر : المحرر (١٥١/٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(١٦٨/٢)، قال ابن كثير (١٦٨/٢) : { ومعنى الآية الكريمة كما ولينا هؤلاء الخاسرين من الإنس تلك الطائفة التي أغوتهم من الجن كذلك نفعل بالظالمين نسلط بعضهم على بعض ونهلك بعضهم ببعض وننتقم من بعضهم ببعض جزاء على ظلمهم وبغيهم } .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٩٢/٢) ، وانظر : معاني القرآن للفراء (٣٥٤/١) ، وجامع البيان (١٢١/١٢) .

(٣) اختاره النحاس في إعراب القرآن (٩٦/٢) ، حيث قال : { أحسن ما قيل فيه : أن معنى منكم في الخلق والتكليف والمخاطبة } . وانظر : الجامع لأحكام القرآن (٨٥/٧) .

(٤) الأحقاف (٢٩) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٠) عن مجاهد بلفظ { ليس في الجن رسل ، إنما الرسل في الإنس والنذارة في الجن ، وقرأ: ﴿ فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين ﴾ - الأحقاف (٢٩) - } . كما أخرجه عنه عبد بن حميد وابن المنذر . انظر : الدر المنثور (٣٥٩/٣) ، وأخرج ابن جرير (١٢٢/١٢) عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : { هم الجن الذين لقوا قومهم وهم رسل إلى قومهم } .

أي : لا يهلكهم حتى يبعث إليهم بالرسل[١] ، وقيل : لم نكن لنهلكهم بظلم حتى يدخلوا مع الظلم غيره مما ليس لله فيه رضا[٢] . وفي مو ضع ذلك وجهان :عن سيبويه موضعه رفع أي : الأمر ذلك[٣] . وعن الفراء : إن شئت جعلته في موضع نصب تريد فعل ذلك[٤] . ﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾ أي : ولكل عامل بطاعة الله أو معصيته منازل في عمله حتى يجازيه به إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً[٥] . ﴿ وما ربك بغافل عما يعملون ﴾ أي : لا يفوته شيء من ذلك ، وقرأ ابن عامر (تعملون) بالتاء على الخطاب ، وقرأ الباقون بالياء على الإخبار عن الغيب[٦] ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ مماعملوا ﴾ ولم يقل ماعملتم[٧] . ﴿ وربك الغني ﴾ عن عباده ﴿ ذو الرحمة ﴾ بهم ﴿ إن يشأ يذهبكم ﴾ أي : يهلككم ﴿ ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية ﴾ أي : من نسل ﴿ قوم ءاخرين . إن ما توعدون ﴾ (ما) هنا بمعنى (الذي) أي : الذي توعدون من أمر القيامة ﴿ لأتٍ وما أنتم بمعجزين ﴾ أي : بفائتين أن يدرككم حيث كنتم[٨] . ﴿ قل ياقوم اعملوا على مكانتكم ﴾

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٥٥) ، وجامع البيان (١٢/١٢٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٣) .

(٢) انظر : البحر (٤/٦٥٠) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٩٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٨٧) .

(٤) انظر : معاني القرآن (١/٣٥٥) ، وانظر : جامع البيان (١٢/١٢٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٢-٢٩٣) ، وإعراب القرآن للنحاس(٢/٩٦) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٩٠) .

(٥) انظر: جامع البيان (١٢/١٢٥) .

(٦) انظر : السبعة (٢٦٩)، والمبسوط (٢٠٢) ، والتيسير (١٠٧) ، والإقناع (٢/٦٤٣) ، والنشر (٢/٢٦٣) ، و انظر : الكشف (١/٤٥٢) ، والكتاب الموضح (١/٥٠٣) .

(٧) هكذا في الأصل ولعل الصواب(مما عملتم).

(٨) انظر : جامع البيان (١٢/١٢٦-١٢٨) ،وبحر العلوم (١/٥١٤-٥١٥) ، ومعالم التنزيل (٣/١٩١) ، وزاد المسير (٣/٨٧) .

{ الأنعام : الآية (١٣٥) }

أي : على موضعكم يقال : مكان ومكانة ومنزل ومنزلة ، كذا ذكر ابن مسلم [١] ، وقال الزجاج : المعنى اعملوا على تمكنكم ، ويجوز أن يكون المعنى اعملوا على ما أنتم عليه يقال : على مكانتك يا فلان أي : أثبت على ما أنت عليه [٢] ، وقرأ أبو بكر(مكاناتكم) على الجمع في كل القرآن ، والباقون على التوحيد [٣] وهو الاختيار ؛ لأن الواحدة تؤدي عن الجميع والجميع لا تؤدي عن الواحدة [٤] ﴿ إني عامل ﴾ أي : على مكانتي ﴿ فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ﴾ أي : الجنة ﴿ إنه [١٧٤/ب] [لا يفلح] [٥] ﴾ أي : لا يفوز ولا ينجو ﴿ الظالمون ﴾ أي : المشركون [٦] ، وفي موضع (من) وجهان : الرفع على معنى أينا تكون له ، والنصب على معنى الذي وإعمال العلم [٧] ، وقرأ حمزة والكسائي (يكون) بالياء وكذلك في القصص [٨] ، والباقون بالتاء فيهما [٩] ، فمن قرأ بالتاء فلتأنيث العاقبة ، ومن قرأ بالياء

---

(١) انظر تفسير غريب القرآن (١٦٠) .

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٩٣/٢) .

(٣) انظر : السبعة (٢٦٩) ،والمبسوط (٢٠٣) والتيسير (١٠٧) ، والإقناع (٦٤٣/٢) ، والنشر (٢٦٣/٢) .

(٤) انظر : حجة القراءات (٢٧٢) ، والكتاب الموضح (٥٠٤/١).

(٥) ما بين معقوفين ساقط من الأصل .

(٦)انظر : بحرالعلوم (٥١٥/١) ، والوجيز (٢٦٢/١) ، ومعالم التنزيل (١٩٢/٣) .

(٧)انظر: معاني القرآن للفراء (٣٣٥/١) ، وجامع البيان (١٣٠/١٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٩٧/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٨٩/٧) .

(٨) الآية (٣٧) وهي قوله : ﴿ وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار ﴾ .

(٩) انظر : السبعة (٢٧٠) ، والمبسوط (٢٠٣)، والتيسير (١٠٧)، والإقناع (٦٤٣/٢) ، والنشر (٢ /٢٦٣)

فلأن التأنيث غير حقيقي ولأنه قد فصل بينهما وبين الفعل [١]، وذهب قوم إلى أن الآية منسوخة بآية السيف [٢]، وعن آخرين : أنها ثابتة ومعناها التهديد كقوله : ﴿ اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ [٣][٤]. ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ ﴾ أي : خلق ﴿ من الحرث ﴾ أي : الزرع ﴿ والأنعام ﴾ أي : الإبل والبقر والغنم ﴿ نصيباً ﴾ أي : حظاً ﴿ فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ﴾ أي : الأوثان التي كانوا يعبدونها، ودل الإشارة [٥] إلى النصيبين على أن المعنى : وجعلوا لله نصيباً وجعلوا لشركائهم نصيباً [٦] ﴿ فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ﴾ عن ابن عباس : كانوا إذا اختلط شيء مما جعلوه لأوثانهم بما جعلوه لله ردوه ، وإذا اختلط شيء مما جعلوه لله لم يردوه[٧]، وعن الحسن : كانوا إذا هلك الذي لأوثانهم أخذوا بدله مما لله ولا يفعلون مثل ذلك فيما لله[٨]، ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ موضع (ما) رفع المعنى ساء الحكم حكمهم [٩]، وقرأ الكسائي (بزعمهم) بضم

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١/١٧٠) ، والحجة (٣/٤٠٨) ، وحجة القراءات (٢٧٢) ، والكشف (١/٤٥٣) .

(٢) ممن قال بنسخها ابن حزم في ناسخه (٣٨) ، وانظر : نواسخ القرآن (٣٣٠) ، وزاد المسير (٣/٨٧) .

(٣) فصلت (٤٠) .

(٤) انظر : نواسخ القرآن (٣٣٠) ، ورجح ابن الجوزي إحكامها فيه .

(٥) هكذافي الأصل ، ولعل الصواب ودلت الإشارة أو دل بالإشارة .

(٦) انظر : جامع البيان (١٢/١٣٠-١٣٤) ، وبحر العلوم (١/٥١٦) ومعالم التنزيل (٣/١٩٢) ، وزاد المسير (٣/٨٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٢/١٣١-١٣٢) ، وابن أبي حاتم (٦٨٥) من عدة طرق ، منها طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر : الدرالمنثور (٣/٣٦٢-٣٦٣) .

(٨) انظر النكت والعيون (١/٥٦٧) ، وزاد المسير (٣/٨٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٨٩-٩٠) ، والبحر (٤/٦٥٥) ، وتفسير الحسن البصري (٣٦٥) ،

(٩) انظر : مشكل إعراب القرآن (٢٩١) ، والمحرر (٦/١٥٦)، والبيان (١/٣٤٢) ، =

الزاي وكذلك الحرف الذي بعده [١] ، وقرأ الباقون بفتح الزاي فيهما [٢] ، وهما لغتان [٣] ، والاختيار الفتح ؛ لأنها لغة أهل الحجاز ؛ قال الفراء : بزعمهم حجازية وأسد [٤] تقول بزُعمهم [٥] ﴿ وكذلك﴾ أي : ومثل ذلك الفعل القبيح ﴿ زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ﴾ عن الفراء : هم قوم كانوا يخدمون آلهتهم فزينوا لهم دفن البنات(وهن) [٦] أحياء وكان أيضاً أحدهم يقول : لئن ولد لي كذا وكذا من الذكور لأنحرن واحداً فذلك قتل أولادهم [٧] .وإن شئت جعلت زين فعلاً لإبليس لعنه الله [٨] ، وقرأ ابن عامر (زين) بضم الزاي وكسر الياء،(قتل) بالرفع ،(أولادهم) بالنصب (شركائهم) بالجر، وقرأ الباقون زين بفتح الزاي والياء (قتل) بالنصب (أولادهم) بالجر (شركاؤهم) بالرفع [٩] ، وتقدير القراءة الأولى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم على الفرق بين المضاف والمضاف إليه [١٠] كما قال :

= والبحر(٦٥٦/٤) .

(١) الآية (١٣٨) وهي قوله تعالى : ﴿ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم ... الآية ﴾

(٢) انظر : التيسير (١٠٧) ، والإقناع (٦٤٤/٢) ، والنشر (٢٦٣/٢) .

(٣) انظر : الحجة (٤٠٩/٣)، وحجة القراءات (٢٧٣) والكشف (٤٥٣/١) .

(٤) هي قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى أسد بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، وهي ذات بطون كثيرة كانت منازلهم في نجد . انظر : معجم قبائل العرب (٢٢/١) .

(٥) لم أجده في معاني القرآن وذكره عنه النحاس في إعراب القرآن (٩٧/٢) ، وابن الجوزي في زاد المسير (٨٨/٣) ،

(٦) ما بين قوسين في الأصل (وهم) والمثبت من معاني القرآن (٣٥٧/١) .

(٧) انظر : معاني القرآن (٣٥٧/١) .

(٨) انظر: المصدر السابق .

(٩) انظر : السبعة (٢٧٠) ، والمبسوط (٢٠٣) ، والتيسير (١٠٧) ، والإقناع (٦٤٤/٢) ، والنشر (٢٦٣/٢) .

(١٠) انظر : الحجة (٤١٠/٣) ، وحجة القراءات (٢٧٣) ، والكشف (٤٥٣/١-٤٥٤) .

فزَجَجْتها متمكناً زجَّ القلوص أبي مزادة [١]

وإنما دعاه إلى ذلك أنه مكتوب في مصاحف أهل الشام وشركايهم بالياء[٢]، وتقدير القراءة الأخرى : زين لهم شركاؤهم قتل أولادهم ، وهي القراءة المختارة ؛لاستكراه الفصل بين المضاف والمضاف إليه[٣]، مع أنها في مصاحف أهل الحجاز والعراق شركاؤهم بالواو. والصحيح في البيت زج القلوص أبو مزادة ، بالجر في القلوص ورفع الاسم بعده[٤]؛﴿ ليردوهم ﴾ أي : ليهلكوهم والردى الهلاك[٥]،﴿ وليلبسوا﴾ أي :ليخلطوا﴿ عليهم دينهم﴾ {١٧٥/أ} لأنهم

---

(١) لم أجد قائله ، وهو في : معاني القرآن للفراء (٣٥٨/١) ، والخصائص (٤٠٦/٢) . والإنصاف (١٧٩) ، وشرح المفصل (١٩/٣) ، وشرح الشواهد الكبرى (٤٦٨/٣) ، والخزانة (٢٥١/٢) . والزُّجُّ : الحديدة في أسفل الرمح . وبالفتح : الطعن بالزج . انظر : القاموس (٢٤٤) ، والقلوص من الإبل : الشابة . انظر : القاموس (٨١٠-٨١١) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٥٧/١) ، والحجة لابن خالويه (١٥١) ، والجامع لأحكام القرآن (٩٣/٧) ، والنشر (٢٦٣/٢) ، وقال ابن الجزري رحمه الله (٢٦٣/٢) في رده على من قال بهذا القول : { نعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي وهل يحل لمسلم القراءة بمايجد في الكتابة من غير نقل ؟ بل الصواب جواز مثل هذا الفصل وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختياراً ولا يختص ذلك بضرورة الشعر ، ويكفي في ذلك دليلاً هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر ، كيف ؟ وقارئها ابن عامرمن كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة ، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب فكلامه حجة } .

ومما يؤيد ما قاله ابن الجزري رحمه الله قول ابن مالك في ألفيته (٣٨) :

فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يعب

فدل على جواز الفصل بين المضاف الذي أشبه الفعل - و المراد به المصدر واسم الفاعل - والمضاف إليه بما نصبه المضاف من مفعول به أو ظرف أو شبهه . وانظر : شرح ابن عقيل (٨٢/٣-٨٣) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣٨/١٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٩٨/٢) ، والحجة (٤١٠/٣-٤١٤) .

(٤) انظر : الدر المصون (٥/ ١٧٠) .

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن (١٦١) ، والمفردات (١٩٤) .

كانوا فيما روي عن ابن عباس على دين إسماعيل ثم غيروا [١] ﴿ ولوشاء الله ما فعلوه فذرهم ﴾ أي : دعهم ﴿ وما يفترون ﴾ أي : يكذبون فيه ﴿ وقالوا ﴾ أي : أهل الجاهلية ﴿ هٰذه أنعٰم وحرث ﴾ يعنون الذي جعلوه لأوثانهم ﴿ حجر ﴾ أي : حرام [٢]، وأصله المنع ﴿ لايطعمها ﴾ كقولك : لا يذوقها ﴿ إلا من نشاء بزعمهم ﴾ أي : هذا التحريم زعم منهم لاحجة لهم فيه ولا برهان ﴿ وأنعٰم حرمت ظهورها ﴾ يعنون الحامي [٣]. ﴿ وأنعٰم لا يذكرون اسم الله عليها ﴾ يعنون البحيرة [٤]؛ لأنها لا تركب ولا يحمل عليها شيء يذكر اسم الله عليه [٥]،

---

(١) انظر: معالم التنزيل (١٩٣/٣) ، وزادالمسير (٨٩/٣)

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢٠٧/١) ، ومعاني القرآن للأخفش (٢٨٧/٢) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٤٣) ، وتفسير غريب القرآن (١٦١) ، وجامع البيان (١٤٠/١٢-١٤٣)، والمفردات (١٠٩) .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦١) ، وتفسير المشكل (١٦٧) ، ومعالم التنزيل (١٩٣/٣) ، وأخرج ابن جرير (١٤٥/١٢) عن السدي قوله : { فهي البحيرة والسائبة والحام } . والحام : قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٧٩/١) : { والحام من فحول الإبل خاصة ،إذا نتجوا منه عشرة أبطن ، قالوا : قد حمى ظهره ، فاحموا ظهره ووبره وكل شيء منه فلم يمس ولم يركب ولم يطرق } وانظر : غريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٣٣)، وتفسيرغريب القرآن (١٤٨) ، وجامع البيان (١٢٥/١١) ومعاني القرآن وإعرابه (٢١٣/٢)، وتفسير المشكل (١٥٧) .

(٤) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٤٧) : { البحيرة : الناقة إذا نتجت خمسة أبطن والخامس ذكر بحروه فأكله الرجال والنساء . وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها أي : شقوها وكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها ، فإذا ماتت حلت للنساء } . وانظر : مجاز القرآن (١٧٧) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٣٢) ، وجامع البيان (١٢١/١١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢١٣/٢) ، وتفسير المشكل (١٥٦) .

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن (١٦١) ، وفيه { ولا يحمل عليها شيء ولا يذكر اسم الله عليها } ، وتفسير المشكل (١٦٧) ، وأخرج ابن جرير (١٤٥/١٢) عن مجاهد قوله : {كان من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شأنها ، لا إن ركبوها ، ولا إن حلبوا، ولا إن حملوا ولا إن منحوا ، ولا إن عملوا شيئاً } .

[الأنعام : الآية (١٣٨-١٣٩)]

وعن بعضهم : كنا لا نحج عليها في الجاهلية [١]. وقال الزجاج : يذبحونها لأصنامهم ولا يذكرون اسم الله عليها [٢]؛ ﴿افتراء عليه﴾ قال بعضهم : تنتصب على ما قالوه افتراء عليه [٣]، وقال الزجاج : هو منصوب بقوله : (لايذكرون) وهذا يسميه سيبويه مفعول له و(حقيقته) [٤] أن قوله : لا يذكرون بمعنى يفترون كأنه قال : يفترون افتراء [٥] ﴿سيجزيهم﴾ أي : سيعاقبهم ﴿بما كانوا يفترون﴾ أي : يكذبون ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام﴾ أي : الأجنة [٦]، وقيل الألبان [٧]، وقيل الجميع [٨]. ﴿خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا﴾ يعني : الإناث [٩] ، ويقال : هي الوصيلة [١٠]

(١) أخرجه ابن جرير (١٤٤/١٢) ، وابن أبي حاتم (٦٩٥) عن أبي وائل . وانظر : معالم التنزيل (١٩٣/٣) ، وزاد المسير (٩٠/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٧٢/٢) .

(٢) لم أجده في معاني القرآن وإعرابه ، وذكره النحاس في معاني القرآن (٤٩٧/٢) .

(٣) انظر : التبيان (٥٤٢/١) ، والبحر (٦٦٠/٤) ، والدر المصون (١٨٢/٥) ،

(٤) ما بين قوسين في الأصل (حقيقة ان) والمثبت من معاني القرآن وإعرابه (٢٩٤/٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٩٤/٢) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (٩٩/٢)، ومشكل إعراب القرآن (٢٩٢).

(٦) أخرجه ابن جرير(١٤٨/١٢) عن السدي ومجاهد . وانظر: النكت العيون (٥٦٩/١) ، وزادالمسير (٩١/٣) .

(٧) أخرجه ابن جرير(١٤٦/١٢-١٤٧) ، وابن أبي حاتم (٦٩٧) عن ابن عباس ، وانظر : الدرالمنثور (٣٦٥/٣) .

(٨) قال ابن جرير(١٤٨/١٢) [اللبن مما في بطونها ، وكذلك أجنتها ، ولم يخصص الله بالخبر عنهم أنهم قالوا : بعض ذلك حرام عليهن دون بعض] .

(٩) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦٢)، وجامع البيان (١٥٠/١٢) ، وتفسير المشكل (١٦٧) .

(١٠) قال اليزيدي في غريب القرآن وتفسيره (١٣٢) : [الوصيلة من الغنم كانت العرب إذاوضعت الشاة ذكراً قالوا هذا لآلهتنا فتقربوا به وإذا ولدت أنثى قالوا هذه لنا . وإذا وضعت ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوه لمكانها]، وانظر : مجاز القرآن (١٧٨/١و١٨٠/١)، وتفسير غريب القرآن (١٤٧) ، وجامع البيان (١٢٤/١١-١٢٥) .

[الأنعام : الآية (١٣٩)]

من الغنم والبحيرة من الإبل [١] . وتأنيث خالصة فيما ذكر الفراء لتأنيث الأنعام ؛ لأن ما في بطونها مثلها كأنه أراد: وقالوا الأنعام التي في بطون هذه الأنعام خالصة قال : وقد تكون الخالصة مصدراً كما يقال : العاقبة والعافية ومنه ﴿ بخالصة ذكرى الدا ر﴾ [٢] ، [٣] وقيل : تقديره فريضة خالصة ، وقال أبو إسحاق : جعل معنى (ما) التأنيث ؛ لأنها في معنى الجماعة كأنهم قالوا : جماعة ما في بطون هذه الأنعام خالصة ، ويرد (ومحرم) على لفظ (ما) [٤] ، ﴿ وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء ﴾ أي : اشترك فيه الذكور والإناث . وقرأ ابن كثير : (وإن يكن) بالياء (ميتة) رفعاً ، وقرأ ابن عامر (تكن) بالتاء (ميتة) نصباً [٥] ، وقرأ الباقون (يكن) بالياء (ميتة) نصباً [٦] ، فمن قرأ ميتة بالرفع فعلى أن تكن بمعنى الحدوث والوقوع كأنه [٧]: وإن تحدث ميتة وإن تقع ميتة وتكون التاء على هذا لتأنيث الميتة والياء على أن التأنيث غير حقيقي ، ومن قرأ ميتة بالنصب فعلى خبر تكن ، والاسم مضمر فيها ، وتكون التاء على وإن تكن تلك الحمول التي في البطون ميتة والياء على لفظ ما ، أي : وإن يكن ما في البطون ميتة [٨] ، وهو الاختيار لقوله :﴿ فهم فيه ﴾ ولم يقل : فهم

(١) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦١) ، وتفسير المشكل (١٦٧) .

(٢) ص (٤٦) .

(٣) انظر : معاني القرآن (١/٣٥٨-٣٥٩) ، وانظر جامع البيان (١٢/١٤٨-١٤٩) .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه(٢/٢٩٤-٢٩٥)،وانظر: إعراب القرآن للنحاس(٢/١٠٠) ، والكشاف (٢/٤٣) .

(٥) هذه القراءة التي ذكرها المؤلف هي قراءة عاصم في رواية أبي بكرعنه ، أما ابن عامر فإنه قرأ (تكن) بالتاء (ميتة) رفعاً . انظر : السبعة (٢٧٠-٢٧١) ، والمبسوط (٢٠٣) ، والتيسير (١٠٧) ، والإقناع (٢/٦٤٤)، والنشر (٢/٢٦٥-٢٦٦) .

(٦) انظر : المراجع السابقة

(٧) هكذا في الأصل ولعل التقدير : كأنه قال .

(٨) انظر: الحجة (٣/٤١٥) ، وحجة القراءات (٢٧٤ - ٢٧٥) ، والكشف (١/٤٥٤-٤٥٥) .

{ الأنعام : الآية (١٣٩-١٤١) }

فيها [١] ﴿ سيجزيهم وصفهم ﴾ أي : سيجزيهم جزاء وصفهم الذي هو كذب [٢] ، وقيل : هو على تقدير سيجزيهم العقاب بوصفهم [٣]، ﴿ إنه حكيم ﴾ في أمره ونهيه ، ﴿ عليم ﴾ بأعمال عباده . ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم ﴾ أي : وأدوا بناتهم وذبحوا أولادهم في نذورهم [٤]. وقرأ ابن كثير وابن عامر (قتلوا) بالتشديد ، والباقون بالتخفيف [٥]، فمن شدد فلكثرة الفعل وتكرره ، ومن خفف فلأن ذلك يكون للقليل والكثير [٦]؛ ﴿ سفهاً ﴾ أي : { ١٧٥/ب } جهلاً ﴿ بغير علم ﴾ وهو منصوب على معنى اللام أي : للسفه ، ويجوز أن يكون منصوباً على تأويل المصدر [٧]؛ لأن قتلهم أولادهم قد سفهوا فيه ، ﴿ وحرموا ما رزقهم الله افتراء ﴾ من البحيرة والسائبة وما ذكر معهما [٨] ﴿ افتراء على الله ﴾ أي : كذباً عليه في زعمهم أن الله أمرهم بذلك ﴿ قد ضلوا ﴾ أي : حادوا عن الطريق الحق ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ أي : لم يكونوا ذو رشد . ﴿ وهو الذي أنشأ ﴾ أي : أبدع ﴿ جنات معروشات وغير معروشات ﴾ الجنات : البساتين ،

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٠٠) ، والمحرر (٦/١٦٢) ، والبحر (٤/٦٦٢) ، والدر المصون (٥/١٨٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٤٩٩) ، والكشاف (٢/٤٣).

(٣)انظر : جامع البيان (١٢/١٥٢) ، ومعالم التنزيل (٣/١٩٤) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٢/١٥٤) ، ومعالم التنزيل (٣/١٩٤) ، وزاد المسير(٣/٩٢) .

(٥) انظر : السبعة (٢٧١) ، والمبسوط (٢٠٤) ، والتيسير (٩٣) ، والإقناع (٢/٦٢٥) ، والنشر (٢/٢٤٣) .

(٦) انظر : الحجة (٣/٤١٦) ، والكشف (١/٣٦٤) و (١/٤٥٥) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٥) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٠٠) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٢٩٤) .

(٨) انظر: جامع البيان (١٢/١٥٤) ، والكشف والبيان ق (٩٦/أ) ، ومعالم التنزيل (٣/١٩٤) .

وعنى بالمعروشات هنا الكروم [١]، ﴿ والنخل والزرع مختلفاً أكله ﴾ أي : ثمره سمي أكلاً ؛ لأنه يؤكل ، ونصب مختلفاً على الحال ، أي : أنشأه في حال اختلاف أكله ، ويجوز أن يكون أنشأه ولا أكل فيه مختلفاً أكله ؛ لأن المعنى مقدر ذلك فيه [٢]. ﴿ والزيتون والرمان متشابهاً ﴾ في المنظر، ﴿ وغير متشابه ﴾ في الطعم [٣]. ووجه آخر وهو أن يراد أن بعضه يشبه بعضاً في الطعم وبعضه يخالف بعضاً [٤]. ﴿ كلوا من ثمره إذا أثمر ﴾ أي : أخرج ثماره ، ﴿ وءاتوا حقه يوم حصاده ﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم (حصاده) بفتح الحاء ، وقرأ الباقون بكسر الحاء [٥]، وهما لغتان [٦]، فمن اختار الفتح ؛ فلأنها أفخم ، ومن اختار الكسر ؛ فلأنها لغة أهل الحجاز ، حكاها الفراء [٧]، وعن السدي : الآية مكية نسختها العشر أو نصف

(١) أخرجه ابن جرير (١٥٦/١٢) عن ابن عباس والسدي ، وانظر : معاني القرآن للفراء (٣٥٩/١)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٩٦/٢) ، والكرم شجر العنب . انظر: مختارالصحاح (٥٠٠) .

وقد أخرج مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال : «لا يقولن أحدكم للعنب الكَرْم . إنما الكرم الرجل المسلم » . انظر : صحيح مسلم ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب كراهة تسمية العنب كرماً (١٧٦٣/٤) برقم (٢٢٤٧) . وانظر : شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/٤-٥) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٩٦/٢) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٥٧/١٢) ، عن ابن جريج ، وانظر : تفسير غريب القرآن (١٦٢)، ومعالم التنزيل (١٩٥/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٧٣/٢)، والدر المنثور (٣٦٧/٣) .

(٤) انظر :معاني القرآن وإعرابه (٢٩٧/٢)

(٥) انظر : السبعة (٢٧١) ، والمبسوط (٢٠٤) ، والتيسير (١٠٧) ، والإقناع (٦٤٤/٢) ، والنشر (٢٦٦/٢)

(٦) انظر: الحجة (٤١٦/٣-٤١٧) ، وحجة القراءات (٢٧٥) ، والكشف (٤٥٦/١).

(٧) لم أجده في معاني القرآن . وهو في :- حجة القراءات (٢٧٥) ، وزاد المسير (٩٣/٣) .

العشر [١] ، وعن آخرين : أنها ثابتة [٢] ، ثم اختلفوا فقال قوم : هو حق غير الزكاة [٣] ، وقال آخرون : بل هو الزكاة [٤] ، واختار بعضهم القول الأول على أن يوم حصاده ظرف الإيتاء المأمور به ، واختار آخرون القول الأخير ، وقالوا : إنما هو ظرف لحقه ﴿ ولا تسرفوا ﴾ أي : لا تنفقوا أموالكم وصدقاتكم على غير الجهة التي افترضت عليكم كما قال المشركون : ﴿ هذا لشركائنا ﴾ [٥] وحرموا ما أحل لهم [٦] ، وقيل : إن ثابت بن قيس [٧] صرم

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/١٨٦) ، وابن جرير (١٢/١٦٩) من طريق سفيان ومن طريق أسباط عنه ، وابن أبي حاتم (٧١٨) . وأخرجوا القول بنسخها عن ابن عباس وابن الحنفية والحسن وغيرهم وانظر : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد (٣٢-٣٣) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٣٢٢-٣٢٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٧٣) ، والدر المنثور (٣/٣٦٧-٣٦٨) ، وممن أيد نسخها ابن جرير (١٢/١٧٠-١٧١) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٣٣٣) .

(٢) أيد إحكامها أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (٣٣) ، ومكي في الإيضاح (٢٤٦-٢٤٧) .

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/٢١٩) ، وأبو عبيد في ناسخه (٣١-٣٢) ، وابن أبي شيبة (٣/١٨٥-١٨٦) وابن جرير (١٢/١٦٣-١٦٥) عن مجاهد . وهو مروي عن ابن عمر ، وعطاء ، ومحمد بن كعب، وغيرهم ، انظر : المصنف لابن أبي شيبة (٣/١٨٥-١٨٦)، وجامع البيان (١٢/١٦٢ -١٦٨) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٣٢٦-٣٢٨) .

(٤) أخرجه عبدالرزاق(٢/٢١٩)، وابن جرير(١٢/١٦٠) عن قتادة . وأبو عبيدفي الناسخ والمنسوخ (٣١) ، وابن جرير (١٢/١٥٨) عن ابن عباس ، وابن أبي شيبة (٣/١٨٥) ، وابن جرير (١٢/١٥٩) عن جابر بن زيد . وهو مروي عن أنس بن مالك والحسن وسعيد بن المسيب وغيرهم . انظر: جامع البيان (١٢/١٥٨-١٦٠) وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٧١٢-٧١٩) والناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٣٢٤-٣٢٥) ، والإيضاح (٢٤٤-٢٤٥) ، ونواسخ القرآن (٣٣١-٣٣٣) .

(٥) الأنعام (١٣٦)

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٨) ، ومعاني القرآن للنحاس (٢/٥٠٣) .

(٧) هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرىء القيس الأنصاري الخزرجي ، خطيب الأنصار ، شهد أحداً وما بعدها . بشره النبي ﷺ بالجنة ، استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر- انظر : الاستيعاب مع الإصابة (١/١٩٢-١٩٥) ، والإصابة (١/١٩٥- ١٩٦) .

خمسمائة [١] نخلة وقسم ثمرها كله ولم يترك لأهله شيئاً فنزلت ﴿ ولاتسرفوا ﴾ [٢]، ﴿ إنه لا يحب المسرفين ﴾ أي : لايرضى عملهم ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشاً ﴾ هما منسوقان على الجنات ، المعنى : وهو الذي أنشأ جنات وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشاً [٣]، والحمولة كبار الإبل التي يحمل عليها والفرش صغارها التي لم تدرك أن يحمل عليها وهو ما دون الحقاق [٤]. وقيل : الحمولة ما تحمل من الإبل والبقر والفرش الغنم [٥]. ﴿ كلوا مما رزقكم الله ﴾ أي : لا تحرموا ما حرمتم مما جرى ذكره ، ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾

---

(١) في الأصل { خمسماية } .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٢/١٧٤) وليس فيه التصريح بالخمسمائة . وانظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٥٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٧) ، والنكت والعيون (١/٥٧٠) ، ومعالم التنزيل (٣/١٩٥) ، وزاد المسير (٣/٩٣) ، وتفسير القران العظيم لابن كثير (٢/١٧٤) ، والدر المنثور (٣/٣٦٩) . وقال ابن جرير (١٢/١٧٦) بعد أن ساق الأقوال في قوله تعالى : ﴿ ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ : { والصواب من القول عندي أن يقال : إن الله تعالى ذكره نهى عن جميع معاني الإسراف ، ولم يخصص منها معنى دون معنى وهو في كلام العرب : الإخطاء بإصابة الحق في العطية ، إما بتجاوز حدّه في الزيادة ، وإما بتقصير عن حدّه الواجب } .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٥٩) ، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٢٨٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٢/١٧٨-١٧٩) ، وابن أبي حاتم (٧٣٥-٧٣٨) ، عن ابن مسعود وابن عباس . وأخرجه عبدالرزاق (٢/٢١٩-٢٢٠) ، وابن جرير(١٢/١٧٩-١٨٠) ، وابن أبي حاتم (٧٣٥، ٧٣٨) عن الحسن . وانظر : مجاز القرآن (١/٢٠٧)، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٤٣) ، وتفسير غريب القرآن (١٦٢) ، وتفسير المشكل (١٦٧) . والحقاق من الإبل ما كان ابن ثلاث سنين وقد دخل الرابعة ، وسمى بذلك ؛ لاستحقاقه أن يحمل عليه وأن ينتفع به . انظر : مختار الصحاح (١٢٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٢/١٨٠) عن الربيع بن أنس وقتادة ، وأخرجه عبد بن حميد عن أبي العالية كما في الدر المنثور(٣/٣٧١) . وانظر : زاد المسير (٣/٩٤) ، وتفسيرالقرآن العظيم لابن كثير (٢/١٧٤) .

{ الأنعام : الآية (١٤٢-١٤٣) }

أي : لا تسلكوا الطريق الذي يسوّله لكم الشيطان [١] ؛ ﴿ إنه لكم عدو مبين ﴾ أي : ظاهر العداوة ﴿ ثمانية أزواج ﴾ هو بدل من قوله : حمولة وفرشاً [٢] قال الفراء : وإن شئت أضمرت لها فعلاً [٣]. والزوج في اللغة الواحد الذي يكون معه آخر [٤] ﴿ من الضأن اثنين ﴾ أي : زوجين ذكراً وأنثى والضأن جمع ضائن مثل تاجر وتجر [٥]، وقيل : هوجمع لا واحد له من لفظه [٦] ﴿ ومن المعز اثنين ﴾ أي : ذكراً وأنثى ، وهو جمع ماعز [٧]. وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو [٨] وابن عامر (المعز) بفتح العين ، والباقون بإسكان العين [٩]. فمن اختار الفتح فلأن { ١٧٦/أ } لغة أهل الحجاز كذا ، ذكره اليزيدي [١٠]، ومن اختار الإسكان ؛ فلأنهم أجمعوا على تسكين الهمزة من الضأن فرد ما اختلفوا فيه إليه [١١].

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٨) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٥٩) ، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٢٨٩) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٠٢) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٢٩٥) .

(٣) انظر: معاني القرآن (١/٣٥٩) وانظر : المراجع السابقة .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٩) ، وزاد المسير (٣/٩٤) ، واللسان (٢/٢٩١) زوج .

(٥) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢/٢٩٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٩) ، واللسان (١٣/٢٥١) ضأن .

(٦) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢/٢٩٠) ، وجامع البيان (١٢/١٨٧) .

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/٢٩٠) ، وقال ابن جرير (١٢/١٨٨) : { المعز جمع على غير واحد وأما الماعز فجمعه مواعز } .

(٨) في الأصل (أبو عَمْر) .

(٩) انظر : السبعة (٢٧١) ، والمبسوط (٢٠٤) ، والتيسير (١٠٨) ، والإقناع (٢/٦٤٤) ، والنشر (٢/٢٦٦) .

(١٠) لم أجده .

(١١) انظر : حجة القراءات (٢٧٥-٢٧٦) .

{ الأنعام : الآية (١٤٣) }

﴿ قل ءآلذكرين حرم أم الأنثيين ﴾ قال الفراء : يقول : أجاءكم التحريم فيما حرمتم من البحيرة والسائبة [١] والوصيلة والحامي من الذكر [٢] أم من الأنثيين فلو قالوا من قبل الذكرحرم عليهم كل ذكر ولو قالوا : من قبل الأنثى حرمت عليهم كل أنثى[٣] . ﴿ أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ﴾ يقول : أم حرم عليكم اشتمال الرحم فلو قالوا ذلك ، حرم عليهم الذكر والأنثى ؛ لأن الرحم يشتمل على الذكر والأنثى [٤]، وقوله : ﴿ الذكرين ﴾ نصب بحرم وثبتت ألف المعرفة مع ألف الاستفهام ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر[٥]. و (ما) في قوله ﴿ أما اشتملت عليه ﴾ في موضع نصب باتباعه الذكرين ، (و) [٦] الأنثيين [٧] ﴿ نبئوني بعلم إن كنتم صٰدقين ﴾ أي : فسروا ما حرمتم بعلم وأنتم لا علم لكم ؛ لأنكم لا تؤمنون [٨].

---

(١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٤٧) : { السائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض أو بلغه منزلة أن يفعل ذلك }. وانظر : مجاز القرآن (١/١٧٨/١٧٩) وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٣٢) ، وجامع البيان (١١/١٢٣) ، وتفسيرالمشكل (١٥٦) .

(٢) في معاني القرآن (١/٣٦٠) { من الذكرين } .

(٣) انظر : معاني القرآن (١/٣٦٠) .

(٤) تابع لقول الفراء انظر : معاني القرآن (١/٣٦٠) ، وانظر: جامع البيان (١٢/١٨٤-١٨٥) ومعالم التنزيل (٣/١٩٧) ، وزاد المسير (٣/٩٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/١١٥) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٠٠-٣٠١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٠٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/١١٤) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل (من الأنثيين) والمثبت من معاني القرآن للفراء (١/٣٦٠) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (١/-٣٦٠) وجامع البيان ((١٢/١٨٥) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٩٦) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٩) ، ومعالم التنزيل (٣/١٩٧) ، وزاد المسير (٣/٩٥) .

{ الأنعام : الآية (١٤٤-١٤٥) }

﴿ ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل ءآلذكرين حرم [أم] [١] الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصـٰكم الله بهـٰذا ﴾ أي : هل شاهدتم الله قد حرم هذا إذ كنتم لا تؤمنون برسوله ﴿ فمن أظلم ﴾ أي : أكفر ﴿ ممن افترىٰ ﴾ أي : اختلق ﴿ على الله كذباً ليضل الناس ﴾ أي : يحيدهم عن طريق الحق ﴿ بغير علم ﴾ عنده من الله جل ثناؤه ﴿ إن الله لا يهدى ﴾ أي : لا يرشد ﴿ القوم الظـٰلمين ﴾ أي : الكافرين [٢]. ﴿ قل لا أجد في ما أوحي إلي ﴾ من القرآن ﴿ محرماً على طاعم يطعمه ﴾ أي : آكل يأكله ﴿ إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً ﴾ أي : مصبوباً ، ﴿ أو لحم خنزير فإنه رجس ﴾ أي : قذر [٣]، قال الزجاج : الرجس اسم لما يستقذر ، وللعذاب [٤]، ﴿ أو فسقاً أهل لغيرالله به ﴾ أي : رفع الصوت على ذبحه باسم غير الله وكانوا يذكرون أسماء أوثانهم على ذبائحهم [٥]، وفسق منسوق على لحم خنزير وسمى ذلك فسقاً أي : خروجاً عن الدين [٦] ﴿ فمن اضطر ﴾ أي : دعته الضرورة إلى أكله ﴿ غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور ﴾ أي : ستور ذنوب عباده ﴿ رحيم ﴾ بهم [٧]، واقتصر على هذه

---

(١) ما بين معقوفين ساقط من الأصل .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢/١٨٨-١٨٩) ، وزاد المسير (٣/٩٥) ، وتفسير النسفي (٢/٢٩) ، وروح المعاني (٨/٤٣) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٢/١٩٠- ١٩٤) ، وبحر العلوم (١/٥٢٠ -٥٢١) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٠٠) ، وانظر : اللسان (٦/٩٤-٩٥) رجس .

(٥) انظر : جامع البيان (٣/٣١٩ -٣٢١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٠٠) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٠٠) ، وزاد المسير (٣/٩٦) .

(٧) قال ابن جرير (١٢/١٩٧) : [فمن اضطر إلى أكل ما حرم الله من أكل الميتة والدم المسفوح أو لحم الخنزير أو ما أهل لغير الله به ، غير باغ في أكله إياه تلذذاً ، إلا لضرورة حالةٍ من الجوع ، ولا عادٍ في أكله بتجاوزه ما حدّه الله وأباحه له من أكله ، وذلك أن يأكل منه ما يدفع عنه الخوف على نفسه بترك أكله من الهلاك ، لم يتجاوز ذلك إلى أكثر منه ، فلا حرج عليه في أكله ما أكل من ذلك] .

الأقسام مع تحريم غيرها في المائدة من نحو المنخنقة والموقوذة [١]؛ لأن جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة فبين هناك على التفصيل وهاهنا على الجملة [٢]. وقرأ ابن كثير وحمزة (إلا أن تكون) بالتاء (ميتة) بالنصب ، وقرأ ابن عامر (تكون) بالتاء (ميتة) بالرفع ، وقرأ الباقون (يكون) بالياء (ميتة) نصباً [٣]، فمن قرأ (ميتة) بالنصب فعلى خبر يكون ، المعنى إلا أن يكون ذلك المأكول ميتة [٤]، و جواز أن تكون بالتاء على هذا لتأنيث الميتة ثم يرد ما بعدها عليها ، كذا ذكره الفراء [٥]. قال : ومن رفع الميتة جعل يكون فعلاً لها واكتفى بيكون بلا فعل ، كذلك يكون في كل الاستثناء لا يحتاج إلى فعل ألا ترى أنك تقول : ذهب الناس إلا أن يكون أخوك وأخاك [٦] ؟ .

---

(١) قال تعالى :﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلاما ذكيتم وما ذبح على النصب ...الآية ﴾ [المائدة (٣)] والمنخنقة هي التي انخنقت حتى ماتت ، والموقوذة التي تضرب حتى توقذ أي : تشرف على الموت ثم تترك حتى تموت ، والمتردية الواقعة من جبل أو غيره ، والنطيحة التي تنطحها شاة أخرى أو بقر .

انظر : مجاز القرآن (١٥١/١) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٢٦) ، وتفسير غريب القرآن (١٤٠) ، وتفسير المشكل (١٤٩-١٥٠) .

(٢) قلت : التحريم لا يختص بهذه الأشياء ؛ لأن هناك ماحرم بالسنة كما جاء عن النبي ﷺ أنه « نهى عن كل ذي ناب من السباع ، وعن كل ذي مخلب من الطير» أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيد والذبائح (١٥٣٤/٣) برقم (١٩٣٤) وأخرج أوله البخاري في صحيحه ، كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد (٢٣٠/٦) .

(٣) انظر : السبعة (٢٧٢)، والمبسوط (٢٠٤) ، والتيسير (١٠٨) ، والإقناع (٦٤٤/٢) ، والنشر (٢٦٦/٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٠٠/٢) ، وحجة القراءات (٢٧٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن (٣٦٠/١-٣٦١)، وانظر : جامع البيان (١٩٥/١٢) ، والكشف (٤٥٧/١) .

(٦) انظر: المراجع السابقة .

والاختيار القراءة بالنصب لقوله : ﴿ أو دماً مسفوحاً ﴾ إذ هو منصوب بلا خلاف { ١٧٦/ب } وهو معطوف على الميتة [١]. ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ أي : اليهود ﴿ حرمنا كل ذي ظفر ﴾ قال الزجاج : يعنى به الإبل والنعام [٢] قال غيره : [٣] كل ماليس بمنفرج الأصابع كالإبل ، والنعام ، والأوزّ ، والبط [٤]. ﴿ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ﴾ قال الفراء : حرم عليهم الثروب وشحوم الكلى [٥] ﴿ إلا ما حملت ظهورهما ﴾ من الشحم ، و(ما) في موضع نصب بالاستثناء [٦]، ﴿ أو الحوايا ﴾ وهي المباعر [٧]، وعن ابن زيد [٨]: وهي بنات

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٦٠) ، وجامع البيان (١٢/ ١٩٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٠١) ، وأخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة (٥/ ١٩٤) عن ابن عباس .

(٣) في الأصل (قال وغيره) بزيادة الواو ، والصواب ما أثبت .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٢/ ١٩٨ - ٢٠٠) ، وابن أبي حاتم (٧٨٩) عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة . وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٦٣) { أي كل ذي مخلب من الطير، وكل ذي ظلف ليس بمشقوق يعني الحافر } وانظر : معالم التنزيل (٣/ ١٩٩-٢٠٠) ، وزاد المسير (٣/ ٩٦) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ١٧٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن (١/ ٣٦٣) وفيه الثّرب ، وأخرجه ابن جرير (١٢/ ٢٠١-٢٠٢) عن السدي وابن زيد ، والثرب والثروب : الشحم الرقيق الذي يُغشى الكرش والأمعاء .
انظر : اللسان (١/ ٢٣٤-٢٣٥) ثرب .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٦٣) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٠٤) ، والدر المصون (٥/ ٢٠٣) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٢٠٣)، وابن أبي حاتم(٧٩٤-٧٩٥) عن ابن عباس ، ومجاهد وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والسدي ، وانظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٦٣) ، وتفسير غريب القرآن (١٦٣) ، وتفسير المشكل (١٦٨) . قال الراغب في المفردات (١٤٠) { الحوايا هي الأمعاء } ، وانظر : اللسان (٤/ ٧١-٧٢) بعر ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (١٤٥) .

(٨) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم المدني ، روى عن أبيه وابن المنكدر وغيرهما وعنه ابن وهب وعبدالرزاق ووكيع وابن عيينة وغيرهم ، ضعيف ، مات سنة (١٨٢) هـ .=

اللبن [١] . وعن سيبويه واحدتها حاوياء وحاوية وحوية [٢] . فعلى القولين الأولين تكون زنتها فواعل كقولك قاصعاء وقواصع وضاربة وضوارب ، وعلى القول الثالث تكون على فعائل كقولك عطية وعطايا [٣] ، وموضعها من الإعراب الرفع بالعطف على الظهور يريد إلا ما حملت الظهور أو حملت الحوايا [٤] . وقيل : إعرابها النصب بالعطف على ما في (إلا ما حملت) [٥] . ﴿ أو ما اختلط بعظم﴾ قيل : شحم الجنب والأليـة ؛ لأنه على العصعص [٦] ، و(ما) في موضع نصب عطف على (ما) الأولى [٧] . وحكي عن بعضهم أن الحوايا وما اختلط بعظم إلا ما حملت الظهور ، وتكون أو دخلت كما قال الله : ﴿ولا تطع منهم ءاثماً أو كفوراً﴾ [٨] أي : كل هؤلاء

= انظر : تهذيب التهذيب (١٧٧/٦-١٧٩) وتقريب التهذيب (٣٤٠) .

(١) أخرجه ابن جرير (٢٠٥/١٢) من طريق يونس عن ابن وهب عنه ، وابن أبي حاتم (٧٩٦) من طريق أبي زيد القراطيسي عن أصبغ عنه ، والإسناد إلى ابن زيد ثابت ، ولكن عبدالرحمن بن زيد ضعيف كما في تقريب التهذيب (٣٤٠) . وفيه أنه قال : [الحوايا المرابض التي تكون فيها الأمعاء ، تكون وسطها وهي بنات اللبن] ، وانظر : الدر المنثور (٣٧٩/٣) .

(٢) انظر : الكتاب (٦١٨/٣) ، وانظر : جامع البيان (٢٠٣/١٢) ، واللسان (٢٠٩/١٤-٢١٠) حوا .

(٣) انظر : المحرر (١٧٢/٦) ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (١٤٥) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٦٣/١) ، وجامع البيان (٢٠٣/١٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٠٤/٢) ، والبيان (٣٤٨/١) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٦٣/١) ، ومشكل إعراب القرآن (٢٩٧/١-٢٩٨) ، والبيان (٣٤٨/١) ، والتبيان (٥٤٦/١) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٠٥/١٢) عن ابن جريج والسدي ، وانظر : النكت والعيون (٥٧٥/١)، والدرالمنثور (٣٧٩/٣) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٦٣/١) ، وجامع البيان (٢٠٥/١٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٠٤/٢) .

(٨) الإنسان (٢٤) .

{ الأنعام : الآية (١٤٦ - ١٤٨) }

أهل أن يعصى [١] ﴿ ذلك جزيناهم ﴾ أي : عاقبناهم ﴿ ببغيهم ﴾ أي : بذنوبهم ﴿ وإنا لصادقون ﴾ عليهم . ﴿ فإن كذبوك ﴾ عن السدي يعنى به اليهود ؛ لأنهم زعموا أنهم حرموا الشروب ؛ لأن إسرائيل حرمها [٢]. وعن آخرين : يعنى به جميع المشركين [٣] ﴿ فقل ربكم ذو رحمة واسعة ﴾ تعم البر والفاجر . ﴿ ولايرد بأسه ﴾ أي : عذابه ﴿ عن القوم المجرمين ﴾ أي :المشركين [٤] ﴿ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ﴾ أي : جعلنا له شريكاً، ﴿ ولا ءاباؤنا ﴾ من قبلنا، ﴿ ولا حرمنا من شيء ﴾ كالبحيرة والسائبة ونحوهما ﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم ﴾ أنبياء الله ﴿ حتى ذاقوا بأسنا ﴾ أي : حتى أتاهم العذاب ﴿ قل هل عندكم من علم ﴾ يصدق قولكم [٥] ﴿ فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون ﴾ أي : تحدسون [٦]، قال علماؤنا : وإنما ذمهم الله على قولهم لو شاء الله ماأشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء ؛ لأنهم قالوا ذلك على وجه الهزء [٧][٨] حين قال : ﴿ ولو شاء الله ما أشركوا ﴾ [٩]، ومثله ﴿ وإذا قيل لهم أنفقوا

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٠١/٢-٣٠٢) ، وزاد المسير (٩٨/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٢٦/٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٠٧/١٢)، وابن أبي حاتم (٧٩٩) من طريق أسباط ، وانظر : الدر المنثور (٣٧٩/٣).

(٣) انظر : زاد المسير (٩٨/٣) ونسبه لابن عباس ، والبحر (٦٨٠/٤) ، وتفسير القران العظيم لابن كثير (١٧٧/٢) ، وفتح القدير (١٧٤/٢) .

(٤) انظر : جامع البيان (٢٠٧/١٢) ، وزاد المسير (٩٨/٣) .

(٥) انظر : جامع البيان (٢٠٨/١٢-٢١١) ، ومعالم التنزيل (٢٠١/٣-٢٠٢) ، و البحر (٦٨١/٥-٦٨٢) .

(٦) انظر : تفسير غريب القرآن (١٥٨) والحدس : الظن والتخمين . انظر : مختار الصحاح (١١١) ، واللسان (٤٦/٦-٤٧) حدس .

(٧) في الأصل الهزو ، والصواب ما أثبت .

(٨) انظر : المحرر (١٧٥/٦) ، وزاد المسير (٩٩/٣) ، والبحر (٦٨١/٤) .

(٩) الأنعام (١٠٧) .

مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين ءامنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ [١] يبين ذلك قوله : ﴿كذلك كذب الذين من قبلهم﴾ فأنكر عليهم التكذيب لا إثبات القدر ثم أوضح ذلك في الآية التي قبلها ، وحسن العطف على المضمر المرفوع في ما أشركنا ولا آباؤنا ؛ لمجيء (لا)[٢]. حُكي عن سيبويه أنه قال : يستقبح قمت وزيد فإن جاءت لا فقلت ما قمت ولا زيد ، حسن الكلام كما أنه إذا أكد قمت أنا وزيد ، كان حسناً [٣]. ﴿قل فلله الحجة البلغة﴾ أي : الكافية ﴿فلو شاء لهدىٰكم﴾ أي : أرشدكم ﴿أجمعين . قل هلم شهداءكم الذين يشهدون﴾ أي : احضروا من يشهد ﴿أن الله حرم هذا﴾ أي : البحيرة والسائبة وسائر ما حرموه ﴿فإن شهدوا﴾ أي : ادعوا في {١٧٧/أ} ذلك شيئاً ﴿فلا تشهد معهم﴾ أي : لا تساعدهم على قولهم ﴿ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بئايٰتنا﴾ أي : بالقرآن ، ﴿والذين لا يؤمنون بالأخرة﴾ أي : بالبعث والنشور ﴿وهم بربهم يعدلون﴾ أي : يشركون وأصل (هلم) عند الفراء هل[٤] أم [٥]، وأنكر ذلك أبو العباس [٦]؛ لأن هل لها موضعان : أحدهما الاستفهام ، والآخر: قد

(١) يس (٤٧) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٠٢/٢) وإعراب القرآن للنحاس (١٠٥/٢) .

(٣) انظر : الكتاب (٢٧٨/١، ٢٩٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٠٢/٢) .
قال ابن مالك في ألفيته (٥٠) :

وإن على ضمير رفع متصل	عطفت فافصل بالضمير المنفصل
أو فاصل ما وبلا فصل يرد	في النظم فاشياً وضعفه اعتقد

وانظر : أوضح المسالك (٣٩٠/٣) .

(٤) في الأصل أهل .

(٥) انظر : كتاب في القرآن والعربية من تراث لغوي مفقود للفراء للجندي (٣٠) ، وانظر : تأويل مشكل القرآن (٥٥٧) ، وزاد المسير (٩٩/٣) ، ومفاتيح الغيب (١٨٨/١٣-١٨٩) واللسان (٦١٩/١٢) هلم ، والدر المصون (٢١٣/٥) .

(٦) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، المعروف بالمبرد ، إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، توفي سنة (٢٨٦) هـ .
انظر : تاريخ بغداد (٣٨٠/٣-٣٨٧) ، ونزهة الألباء (١٦٤-١٧٣) .

ولا يجوز هل أقعد ولا قد أقعد [١] . وحكي عن الخليل أن أصله هالَمّ فجعلها شيئاً واحداً قال : والتنبيه تتبعه الأمر كقولك : ألا قم [٢]. ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ (ما) في موضع نصب بأتل ، أي : تعالوا أتل الذي حرم ربكم ، وإن شئت تكون نصباً بحرم أي : تعالوا أتل أي شيء حرم ربكم ؛ لأن أتلوا بمنزلة أقول [٣]. ﴿ ألا تشركوا به شيئاً﴾ في موضع تشركوا قولان :-

الأول : نصب بأن ويكون الذي تلاه عليهم قوله : إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أي : أبين لكم الحرام لئلا تشركوا به شيئا ؛ لأنهم إذا حرموا ما أحل الله فقد جعلوا غير الله في القبول منه بمنزلة الله .

الثاني : جزم بلا على النهي ، فيكون أتل عليكم أن لا تشركوا به شيئاً أي : أتل عليكم تحريم الشرك ، وجائز أن يكون على معنى وصاكم أن لا تشركوا به شيئاً ؛ لأن قوله: ﴿ وبالوٰلدين إحسٰناً﴾ على معنى ووصاكم بالوالدين إحسانا [٤]. ﴿ ولا تقتلوا أولٰدكم﴾ أي : لا تئدوهم﴿ من إملٰق﴾ أي : من خوف فقر ، يقال : أملق الر جل إذا افتقر إملاقاً [٥]. ﴿ نحن نرزقكم وإياهم﴾ أي : وأولادكم﴿ ولا تقربوا الفوٰحش { ما ظهر منها وما بطن}[٦]﴾ المعنى : ولا تقربوا ما ظهر

---

(١) لم أجده منسوباً ، وانظر القول في : شرح المفصل (٤٢/٤) .

(٢) انظر : تأويل مشكل القرآن (٥٥٧) ، والخصائص (٣/ ٢٣٠) ، والمحرر (١٧٧/٦) ، وزاد المسير (٩٩/٣) ، ومفاتيح الغيب (٨/١٣ ١٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٢٩/٧) ، واللسان (٦١٨/١٢) هلم ، والدر المصون (٢١٢/٥-٢١٣) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٠٣/٢) .

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٤/١) ، وجامع البيان (١٢/ ٢١٥-٢١٦) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٠٣/٢-٣٠٤) .

(٥) انظر: مجاز القرآن (٢٠٨/١) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٤٣) ، وتفسير غريب القرآن (١٦٣) ، ومختار الصحاح (٥٥٦) .

(٦) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل .

{ الأنعام : الآية (١٥١-١٥٢) }

من الفواحش وما بطن ، وجاء في التفسير أن ما بطن منها الزنا وما ظهر اتخاذ الأخدان[١] ، وعن قتادة : يعني علانيتها وسرها [٢] ، وعن الضحاك : ما ظهر الخمر وما بطن الزنا [٣] . ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ﴾ من مؤمن أو معاهد ﴿ إلا بالحق ﴾ أي : بما أبيح به قتلها من كفر بعد إيمان ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس حرام [٤] ، ﴿ ذلكم ﴾ أي : هذه الأمور ﴿ وصاكم به لعلكم تعقلون ﴾ أي : لتعقلوا ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾ أن يحفظه عليه . وعن مجاهد : هو تثميره بالتجارة فيه [٥] ، وعن ابن زيد : أكل القيم عليه بالمعروف دون الكسوة [٦] . وقيل : إن ذلك منسوخ بقوله : ﴿ وإن تخالطوهم فإخوانكم ﴾[٧][٨] ،

(١) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣٠٤/٢) ، راجع (١١٦-١١٧) من البحث .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢١٩/١٢) من طريق يزيد عن سعيد عنه ، وأخرجه عبد بن حميد وأبو الشيخ كما في الدر المنثور(٣٨٣/٣) ، وانظر : النكت والعيون (٥٧٦/١) ، وزاد المسير (١٠١/٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٢٠/١٢) من طريق عيسى بن أبي حفصة ورجال الإسناد لم يجد أحمد شاكر لهم ترجمة ، وانظر : النكت والعيون (٥٧٦/١) ، ومعالم التنزيل (٢٠٣/٣) ، وزاد المسير (١٠١/٣) .

(٤) جاء عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يحل دم امريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ؛ وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والمارق من الدين التارك للجماعة » أخرجه البخاري ، كتاب الديات ، باب قول الله تعالى ﴿ أن النفس بالنفس ...﴾ (٣٨/٨) ، ومسلم في كتاب القسامة ، باب ما يباح به دم المسلم (١٣٠٢/٣) برقم (١٦٧٦) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٢١/١٢) من طريق شريك عن ليث عنه ، وانظر : معالم التنزيل (٢٠٣/٣-٢٠٤) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٢٢/١٢) من طريق يونس عن ابن وهب عنه ، وابن أبي حاتم (٨٣١) من طريق أبو يزيد عن أصبغ عنه ، وهو إسناد صحيح إلى ابن زيد غير أن ابن زيد ضعيف كما سبق ص(١٤٥) .

(٧) البقرة (٢٢٠) .

(٨) روي عن قتادة ، كذا في الإيضاح (٢٥٠- ٢٥١) وفيه [منع من قربه بمكة ، وأباح =

{ الأنعام : الآية (١٥٢) }

و قيل : هو محكم ؛ لأنه منع من أن يقربه ظلماً والمأذون له هناك على وجه المصلحة [١] ﴿ حتى يبلغ أشده ﴾ حتى محمول على المعنى ، أي : احفظوه عليه حتى يبلغ أشده فإذا بلغ أشده فادفعوه إليه ، وبلوغ أشده : أن يؤنس منه الرشد مع أن يكون بالغاً [٢].وعن زيد بن أسلم : [٣] أشده الحلم [٤]، وقيل : ثماني عشرة سنة [٥]، والقول الأول أشبه . وواحد الأشُدّ شَدٌّ مثل حظ وأحظ [٦]، وقيل : شِدّه مثل نعمة وأنعم [٧] وقيل : هو واحد ونظيره الآنُك [٨] [٩] ﴿ وأوفوا الكيل والميزان﴾ أي : لا تبخسوهما ﴿ بالقسط﴾ أي : بالعدل ﴿ لا نكلف نفساً إلا وسعها﴾ قال بعضهم : لما كان التعديل في الوزن والكيل على التحديد من أقل { ١١٧/ب } القليل يتعذر

= مخالطته وقربه بالمدينة } ، ولم يتطرق لها أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ، وكذا النحاس في ناسخه ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن إلا أن أبا عبيد قال في باب ذكر اليتامى ، وما نسخ من شأنهم (٢٣٨) ما نصه : { والذي دار عليه المعنى من هذا أن الله عز وجل لما أوجب النار لآكل أموال اليتامى ، أحجم المسلمون عن كل شيء من أمرهم حتى مخالطتهم كراهية الحرج فيها فنسخ الله عز وجل ذلك بالإذن في المخالطة والإذن في الإصابة من أموالهم بالمعروف إذا كانت لوالي تلك الأموال الحاجة إليها } .

(١) هذا هو قول جمهور المفسرين ؛ لأن إعراضهم عن ذكرها دليل على إحكامها عندهم . قال مكي في الإيضاح (٢٥١) : { أي : إن تخالطوهم بالتي هي أحسن ، فهم إخوانكم في الدين ، ودلّ على ذلك قوله : ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ [البقرة (٢٢٠)] فالآيتان محكمتان في معنى واحد، وهو الصواب } .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٠٥/٢) .

(٣) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر، أبو عبدالله وأبو أسامة المدني، ثقة عالم وكان يرسل، روى عن أبيه وابن عمر وأنس مالك وغيرهم رضوان الله عليهم توفي سنة (١٣٦)هـ انظر:تهذيب التهذيب(٣٩٥/٣)، وتقريب التهذيب(٢٢٢).

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٢٣/١٢) من طريق عبدالرحمن بن زيد عن أبيه ، وابن زيد ضعيف كما سبق ص (١٤٥) ، وابن أبي حاتم (٨٣٦) وانظر: الدرالمنثور (٣٨٤/٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٣٦) عن سعيد بن جبير ، وانظر : معاني القرآن للفراء (٥٢/٣) والمحرر (١٨١/٦) ، وزاد المسير (١٠٢/٣) ، والبحر (٦٨٩/٤) .

(٦) انظر : جامع البيان (٢٢٢/١٢)، ومعالم التنزيل (٢٠٤/٣) ، واللسان (٢٣٥/٣) شدد.

(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٣٦/٧) ، واللسان (٢٣٥/٣) شدد.

(٨) الآنك : الرصاص انظر : اللسان (٣٩٤/١٠) أنك .

(٩) انظر : جامع البيان (٢٢٣/١٢) ،والجامع لأحكام القرآن (١٣٥/٣) ، وانظر : مختار الصحاح (٢٥) ، والقاموس المحيط (٣٧٢) .

بيّن أنه لا يلزم في ذلك إلا الاجتهاد في التحري [١]. ﴿ وإذا قلتم﴾ أي : وإذا شهدتم ، أو حكمتم ﴿ فاعدلوا ولو كان ذا قربىٰ﴾ أي : ولو كان المشهود أو المحكوم عليه أو له ذا قربى ، ﴿ وبعهد الله أوفوا﴾ أي : اطيعوه فيما أمر به أو نهى عنه﴿ ذلكم وصّٰكم به لعلكم تذكرون ﴾ عواقب أموركم . وقرأ حمزة والكسائي وحفص(تذكرون) بتخفيف الذال في كل القرآن ، وقرأ الباقون بتشديد الذال في كل القرآن [٢] والأصل تتذكرون ، فمن قرأ بالتخفيف فعلى إسقاط التاء الثانية ؛ لاجتماع التاءين ، ومن قرأ بالتشديد فعلى إدغام الثانية في الذال ؛ لقرب مخرجيهما[٣]. قال الزجاج : التاء الأولى تدل على معنى الاستقبال ، فلو حذفت لبطل معنى الاستقبال والثانية(دل) [٤] عليها تشديد العين [٥]. ﴿ وأن هذا صراطي ﴾ أي : طريقي وديني الذي ارتضيته ﴿ مستقيماً﴾ لا عوج فيه ﴿ فاتبعوه ولا تتبعوا السبل﴾عن[٦] اليهودية والنصرانية [٧]. وعن مجاهد :

---

(١) انظر : النكت والعيون (٥٧٧/١-٥٧٨) ، وزاد المسير (١٠٢/٣) ونسب القول فيه لأبي يعلى ، وقال ابن جرير (٢٢٥/١٢) : { لا نكلف نفساً ، من إيفاء الكيل والوزن ، إلا ما يسعها فيحل لها ولا تحرج فيه . وذلك أن الله جل ثناؤه ، علم من عباده أن كثيراً منهم تضيق نفسه عن أن تطيب لغيره بما لا يجب عليها له ، فأمر المعطي بإيفاء رب الحق حقه الذي هو له ، ولم يكلفه الزيادة ، لما في الزيادة عليه من ضيق نفسه بها . وأمر الذي له الحق ، بأخذ حقه ، ولم يكلفه الرضى بأقل منه ، لما في النقصان عنه من ضيق نفسه . فلم يكلف نفساً منهما إلا ما لا حرج فيه ولا ضيق ، فلذلك قال : ﴿ لا نكلف نفساً إلا وسعها ﴾ } .

(٢) انظر : المبسوط (٤ ٢٠) ، والتيسير (١٠٨) ، والإقناع (٦٤٤/٢) ، والنشر (٢٦٦/٢) .

(٣) انظر : الحجة (٤٣٠/٣-٤٣١) ، والكشف (٤٥٧/١) ، والدر المصون (٢٢٣/٥) .

(٤) في الأصل (مل) والتصحيح من معاني القرآن وإعرابه (٣١٦/٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣١٦/٢) عند الكلام عن قوله تعالى : ﴿ قليلاً ما تذكرون ﴾ الأعراف (٣) .

(٦) هكذا في الأصل ولعل الصواب حذف (عن) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٦٤/١) . وانظر : الكشف والبيان للثعلبي ق =

البدع والشبهات [١] ﴿ فتفرق بكم ﴾ أي : أنكم إن اتبعتموها تشتتت بكم ﴿ عن سبيله ﴾ أي : دينه ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ أي :لتتقوا الله في أنفسكم فلا تهلكوها. وقوله : ﴿ فتفرق ﴾ منصوب على جواب النهي بالفاء ، والأصل فتتفرق فحذفت إحدي التاءين لاجتماعهما [٢] ، وقرأ ابن عامر (وأن هذا صراطي) بفتح الهمزة وإسكان النون ، وقرأ حمزة والكسائي (وإن) بكسر الهمزة وتشديد النون ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون [٣]. فمن قرأ بإسكان النون فعلى النسق على قوله ﴿ ألا تشركوا به شيئاً ﴾ ، ومن قرأ وإن بالكسر فعلى الاستئناف ، ومن قرأ بالفتح والتشديد فعلى العطف على ﴿ ألا تشركوا به شيئاً ﴾ المعنى : تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً وأن هذا صراطي [٤] ، قال الفراء : وإن شئت جعلتها خفضاً تريد ذلكم وصاكم به وبأن هذا صراطي [٥] والأول أجود. ﴿ ثم ءاتينا موسىٰ الكتٰب ﴾ أي : التوراة ، وجاز هذا مع (أنه) [٦] كناية قيل

= (٩٨/ب) ، ومعالم التنزيل (٢٠٥/٣) .

(١) أخرجه ابن جرير(٢٢٩/١٢) ، وابن أبي حاتم (٨٤٨)من عدة طرق منها : طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وطريق شبل عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر: الدر المنثور (٣٨٦/٣) . . وجاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : { خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً فقال : « هذا سبيل الله » ، ثم خط عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطوطاً فقال : « هذه سُبُل ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها » ثم قرأ هذه الآية : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ . أخرجه أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير والحاكم وصححه ،انظر: المسند(٨٩/٦) برقم (٤١٤٢) و (١٩٩/٦) برقم (٤٤٣٧)، والمنتخب من مسند عبد بن حميد (٢١٣) برقم (١١٣٩)، وتفسير النسائي (٤٨٥/١)، وجامع البيان(٢٣٠/١٢)، والمستدرك (٢ /٣١٨).

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس (١٠٧/٢) ، والتبيان (٥٤٩/١) ، والبحر (٦٩٢/٤) .

(٣) انظر: السبعة (٢٧٣) ، والمبسوط ((٢٠٥) ، والتيسير (١٠٨) ، والإقناع (٦٤٤/٢) والنشر (٢٦٦/٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٦٤/١) ، وجامع البيان (٢٣١/١٢) ، وحجة القراءات (٢٧٧) ، والكشف (٤٥٧/١-٤٥٨) ، والمحرر (١٨٢/٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن (٣٦٤/١) .

(٦) في الأصل (أن) و الصواب ما أثبت .

{ الأنعام : الآية (١٥٤ -١٥٦) }

(تقديره)[١]: ثم آتينا موسى الكتاب ودليله﴿ قل تعالوا ﴾[٢][٣].وعن الزجاج : على معنى تعالوا أتل ما حرم ربكم وأتل آتينا موسى الكتاب[٤]﴿ تماماً على الذي أحسن﴾ أي : تماماً على المحسن كأنه قيل : تماماً من الله على المحسنين[٥]،ويكون تماماً على الذي أحسن أي :الذي أحسنه موسى من طاعة الله واتباع أمره[٦]،وقيل : الذي أحسن إليه به وإلى سائر أنبيائه[٧].وتماماً منصوب على {أنه}[٨]مفعول له، وكذلك﴿ وتفصيلاً لكل شيء﴾ المعنى : آتيناه للتمام والتفصيل[٩]﴿ وهدىً ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون . وهذا كتاب﴾ أي : القرآن ﴿ أنزلناه ﴾ إلى محمد ﷺ ﴿ مبارك﴾ المبارك ما يأتي من قبله الخير الكثير ﴿ فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾ أي : لتكونوا راجين للرحمة﴿أن تقولوا ﴾ العامل في (أن)(أنزلنا)بتقدير أنزلناه كراهة أن تقولوا[١٠]،وقال الفراء :أن في موضع نصب من مكانين ،أحدهما:أنزلناه ؛ لئلا تقولوا ،

(١) ما بين قوسين في الأصل (تقدير) .

(٢) الأنعام (١٥١)

(٣) انظر : جامع البيان (٢٣٢/١٢-٢٣٣) ، وتفسير النسفي (٣٢/١) ، والبحر(٦٩٢/٤).

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٠٦/٢) وفيه { ثم أتلو ما آتاه الله موسى } .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٣٣/١٢) عن مجاهد ، وأخرجه عنه أيضاً عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣٨٦/٣) . وانظر : معاني القران للفراء (٣٦٥/١) .

(٦) انظر : جامع البيان (٢٣٥/١٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٠٦/٢) ، ومعالم التنزيل (٢٠٥/٣) ، وقد جعل ابن جرير ما ذكر قولين مختلفين ، وهو قول كثير من المفسرين . انظر : المحرر (١٨٣/٦-١٨٤) ، وزاد المسير (١٠٤/٣) . أما المؤلف فإنه - والله أعلم - جعل هذا قولاً واحداً فالجزء الثاني مفسر للجزء الأول .

(٧) أخرجه بمعناه ابن جرير (٢٣٦/١٢) ، وابن أبي حاتم (٨٥٢) عن ابن زيد .

(٨) ما بين قوسين غير موجود في الأصل .

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٠٦/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٠٨/٢) ومشكل إعراب القرآن (٢٩٩/١) .

(١٠) انظر : جامع البيان (٢٣٩/١٢)، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٠٧/٢) ، والجامع لأحكام =

والآخر من قوله واتقوا أن تقولوا [١]، والأول قول البصريين[٢] ﴿ إنما أنزل الكتٰب {١٧٨/أ} على طآئفتين من قبلنا ﴾ أي : اليهود والنصارى[٣] قال بعضهم : وإنما خصهما بالذكر لشهرتهما وظهور أمرهما[٤] ﴿ وإن كنا عن دراستهم ﴾ أي :قراءتهم الكتب وعلمهم بها ﴿ لغٰفلين أو تقولوا ﴾ أي : وأن تقولوا ﴿ لو أنا أنزل علينا الكتٰب لكنا أهدى منهم ﴾ وهذا لإدلالهم[٥] بالأذهان وحسن الأفهام[٦] ﴿ فقد جاءكم بينة من ربكم ﴾ أي : مافيه البيان وقطع الشبهات ﴿ وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بـاٰيٰت الله وصدف عنها ﴾ أي : أعرض[٧] عنها ﴿ سنجزي الذي يصدفون ﴾ أي : يعرضون ﴿ عن ءايتنا سوء العذاب بما كانو يصدفون ﴾ أي : يعرضون ﴿ هل ينظرون ﴾ أي : هل ينتظرون ﴿ إلا أن تأتيهم الملٰٓئكة ﴾ لقبض أرواحهم ، ﴿ أو يأتي ربك ﴾ أي : يوم القيامة[٨] ، ﴿ أو يأتي بعض ءايٰت ربك ﴾ أي : طلوع الشمس من مغربها كذا روي عن

= القرآن (١٤٤/٧) .

(١) انظر : معاني القرآن (٣٦٦/١) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (١٠٨/٢) .

(٢) انظر : جامع البيان (٢٣٩/١٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٠٧/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (١٤٤/٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٤٠/١٢-٢٤١) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي .

(٤) انظر : روح المعاني (٦١/٤) .

(٥) قال في اللسان (٢٤٨/١١) دلل { دلّ إذا افتخر } . فالمعنى : لا فتخارهم بالأذهان .

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢ /٣٠٧) { وإنما كانوا يقولون « لكنا أهدى منهم » لأنهم كانوا مُدلّين بالأذهان وحسن الأفهام ، وذلك أنهم يحفظون أشعارهم وأخبارهم وآثارهم ، وهم أميون لا يكتبون } .

(٧) انظر : المفردات (٢٧٦-٢٧٧) ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢٧٩) .

(٨) قال ابن جرير (٢٤٥/١٢) : { هل ينتظر هؤلاء العادلون بربهم الأوثان والأصنام ﴿ إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ بالموت فتقبض أرواحهم أو أن يأتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف القيامة } .

[الأنعام : الآية (١٥٨)]

أبي هريرة [١] عن النبي ﷺ [٢]، ﴿[٣] لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن ء امنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ قال الزجاج : لا ينفعها الإيمان عند الآية التي تضطرهم إلى الإيمان [٤]، وقال غيره : معنى (أوكسبت في إيمانها خيراً) الإبهام في أحد الأمرين [٥]، وعن مقاتل : [٦] لم تكن آمنت من قبل هو الكافر أو كسبت في إيمانها خيراً يعني : المسلم الذي [لم] [٧] يعمل في إيمانه خيراً وكان قبل الآية مقيماً على الكبائر [٨] ﴿قل انتظروا إنا منتظرون﴾ حكي عن بعضهم : أنه منسوخ بآية السيف [٩]، وعن آخرين :

---

(١) هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي على خلاف كثير في اسمه ، وقد كان أكثر الصحابة حديثاً ، وكان مقدمه عام خيبر فأسلم سنة سبع ومات سنة (٥٧) هـ .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٤/٢٠٢ - ٢١٠) ، والإصابة (٤/٢٠٢-٢١١) .

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الأنعام باب « لا ينفع نفساً إيمانها » (٥/١٩٥) ومسلم في الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل الله فيه الإيمان (١/١٣٧) برقم (١٥٧) ونصه : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » .

(٣) سقط من سياق الايات ﴿ يوم يأتي بعض ء ايلت ربك ﴾

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٠٨) .

(٥)انظر : التحرير والتنوير (٥/١٨٩) وفيه [فالمعنى : لا ينفع يومئذإيمان من لم يكن آمن قبل ذلك اليوم أو ضم إلى إيمانه فعل الخير ، أي : لا ينفع إيمان من يؤمن من الكفار ولاطاعة من يطيع من المؤمنين] .

(٦) مقاتل بن حيان النبطي ، أبو بسطام البلخي الخزاز ، صدوق فاضل ، أخطأ الأسدي في زعمه أن وكيعاً كذبه ، وإنما كذب مقاتل بن سليمان. توفي سنة (١٥٠) هـ .
انظر : ميزان الاعتدال (٤/١٧١-١٧٢) ، وتقريب التهذيب (٥٤٤) .

(٧) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل ، وأثبتها كما في تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٨٧٩) ، والدر المنثور (٣/٣٩١) .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٧٩) من طريق محمد بن علي عن محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان وهو إسناد ثابت ، وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣/٣٩١) وليس فيه ذكر الكافر ، وانظر : المحرر (٦/١٨٨) .

(٩) على أن المعنى الأمر بالكف عن قتالهم . انظر : نواسخ القرآن (٣٣٧)، وزاد المسير =

{ الأنعام : الآية (١٥٨-١٥٩) }

أنه ليس بمنسوخ ؛ لإمكان الجمع بينهما[١].وقرأ حمزة ، والكسائي (يأتيهم الملائكة) بالياء وكذلك التي في النحل[٢]، والباقون بالتاء فيهما[٣].فمن قرأ بالياء أراد جمع الملائكة ، ومن قرأبالتاء أراد جماعة الملائكة[٤].﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً﴾ قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بالألف وكذلك التي في الروم[٥]، وقرأ الباقون (فرّقوا)مشددة الراء من غير ألف في السورتين[٦].فمن قرأ بهذه القراءة قال تصديقها:﴿ وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون ﴾[٧](فذلك)[٨]على أنهم قد صاروا أحزاباً وشيعاً، ذكره اليزيدي عن أبي عمرو[٩]، ومن قرأها بالألف فللرواية عن علي عليه السلام أنه قرأها(فارقوا) [١٠]، وقال :{ والله ما فرقوه ولكن فارقوه}[١١]؛لأنهم إذا فارقوا دينهم صاروا أصنافاً وشيعاً ولا يكون ذلك إلا بمفارقة الدين

(١) على أن المراد بها التهديد . قال ابن الجوزي : { وهو الصحيح } . انظر : نواسخ القرآن (٣٣٧) ، وزاد المسير (١٠٧/٣) . ولم يتعرض لهذه الآية النحاس ومكي .

(٢) الآية (٣٣) وهي قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملئكة أو يأتي أمر ربك ... الآية ﴾ .

(٣) انظر : السبعة (٢٧٤) و (٣٧٢) ، والمبسوط (٢٠٥) ، والتيسير (١٠٨) والإقناع (٦٤٥/٢) ، والنشر (٢٦٦/٢) .

(٤) انظر : حجة القراءات (٢٧٧) .

(٥) الآية (٣٢) وهي قوله ﴿ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون ﴾.

(٦) انظر : السبعة (٢٧٤) ، والمبسوط (٢٠٥) ، والتيسير (١٠٨) ، والإقناع (٦٤٥/٢) ، والنشر (٢٦٦/٢) .

(٧) الروم (٣٢) .

(٨) ما بين قوسين في الأصل (فده لك) .

(٩) لم أجده

(١٠) أخرجها ابن جرير (٢٦٨/١٢) ، وانظر : الدر المنثور (٤٠٢/٣) .

(١١) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٨٥) . وانظر : معاني القرآن للفراء (٣٦٦/١) ، وحجة القراءات (٢٧٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٤٩/٧) .

فتحتوي هذه القراءة على المعنيين .

وحكي عن قتادة أنه قال : هم اليهود والنصارى [١]، وقيل : جمع [٢] المشركين ؛ لأنهم جميعاً بهذه الصفة [٣]، وقيل : أهل الضلالة من هذه الأمة [٤]. وقال الزجاج : معنى الشِّيع : الفرق التي كل فرقة منهم تتبع بعضاً وليس كلهم متفقين جعله من شَيَّعتُ اتبعت[٥]، وقيل : أصله الظهور من شاع يشيع الخبر إذا ظهر [٦]، ﴿ لست منهم في شيء﴾ عن السدي : يعني من

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢٢٢/٢) ، وابن جرير(٢٦٩/١٢) ، وابن أبي حاتم (٨٨٦-٨٨٧) من طريق معمر عنه ومن طريق يزيد عن سعيد عنه ، وانظر : الدر المنثور (٤٠٣/٣) .

(٢) هكذا في الأصل ولعلها (جميع) .

(٣) قاله الحسن ، انظر : النكت والعيون (٥٨١/١) ، وزاد المسير (١٠٧/٣) ،

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٧١/١٢) عن سعيد بن عمرو السكوني قال ، حدثنا بقية بن الوليد قال : كتب إليّ عباد بن كثير قال ، حدثني ليث ، عن طاوس ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ في هذه الآية ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ﴾ وليسوا منك ، هم أهل البدع ، وأهل الشبهات ، وأهل الضلالة ، من هذه الأمة » قال ابن كثير (١٨٧/٢) [لكن هذا إسناد لا يصح فإن عباد بن كثير متروك الحديث ولم يختلق هذا الحديث ولكنه وهم في رفعه فإنه رواه سفيان الثوري عن ليث - وهو ابن أبي سليم - عن طاووس عن أبي هريرة في الآية أنه قال : نزلت في هذه الأمة] . وقال أحمد شاكر : [وهذا الخبر مرفوعاً لا يصح ، وهو ضعيف الإسناد] . وأخرجه ابن جرير(٢٧٠/١٢) ، وابن أبي حاتم (٨٨٢) عن أبي هريرة موقوفاً . وانظر : الدر المنثور (٤٠٢/٣) وهناك أثر آخر عن عائشة مرفوعاً بهذا المعنى ذكره البغوي (٢٠٨/٣-٢٠٩) ، وابن كثير (١٨٧/٢) ثم قال ابن كثير [وهو غريب ، ولا يصح رفعه] وهو في الدر المنثور (٤٠٢/٣) ، وانظر : مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير (١٩١-١٩٢) قال ابن كثير (١٨٧/٢) : [والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفاً له فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق فمن اختلف فيه ﴿ وكانوا شيعاً ﴾ أي : فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فإن الله تعالى قد برأ رسوله ﷺ مما هم فيه] .

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٠٨/٢-٣٠٩) ، وانظر : اللسان (٨/ ١٨٩)شيع .

(٦) انظر : النكت والعيون (٥٨١/١) ، واللسان (١٩١/٨) شيع .

{ الأنعام : الآية (١٥٩-١٦١) }

قتالهم ثم نسخها قوله :﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [١][٢]، و قال آخرون : ليس بمنسوخ ، ومعناه : المباعدة التامة من أن يجتمع معهم في معنى من مذاهبهم الفاسدة [٣]﴿ إنما أمرهم إلى الله﴾ أي : ليس إليك من أمرهم شيء ﴿ ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ أي : يجازيهم { ١٧٨/ب } بما كانوا يفعلون من صنيعهم . ﴿ من جاء بالحسنة﴾ أي : بالفعلة الحسنة ﴿ فله عشرأمثالها﴾ أي : فله عشرحسنات أمثالها ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ أي : بالفعلة القبيحة ﴿ فلا يجزىٰ إلا مثلها﴾ أي : لا يزاد في سيئاته ﴿ وهم لا يظلمون﴾ أي : لا ينقص من ثواب أعمالهم . وجاء في التفسير : من جاء بالحسنة بلا إله إلا الله وبالسيئة بالشرك [٤] .

وقال أبو إسحاق : المجازاة من الله على الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فإذا قال :﴿ عشر أمثالها﴾ أو قال :﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ [٥] أو قال : ﴿فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ [٦] فمعنى هذا كله أي : جزاء الله على الحسنات على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير في النفوس ويضاعف الله ذلك بما بين عشرة أضعاف إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة [٧]. ﴿ قل إنني هدني﴾ أي : أرشدني

---

(١) التوبة (٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٧٢/١٢) ، وابن أبي حاتم (٨٩٣) من طريق أسباط ، وانظر : الدر المنثور (٤٠٣/٣) . وأخرجه النحاس في ناسخه (٣٥٦/٢) عن ابن عباس وفيه أن الناسخ قوله تعالى : ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ﴾ التوبة (٢٩) .

(٣) انظر : جامع البيان (٢٧٢/١٢) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٣٥٦/٢) ، والإيضاح (٢٤٧) ، ونواسخ القرآن (٣٣٧-٣٣٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٧٦/١٢ - ٢٧٩) ، وابن أبي حاتم (٨٩٥-٨٩٧) و(٩٠٧-٩٠٨) عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما .

(٥) البقرة (٢٦١) .

(٦) البقرة (٢٤٥) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣١٠/٢) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة =

{ الأنعام : الآية (١٦١) }

﴿ ربي إلى (صراط) [1]مستقيم﴾ أي : طريق قيم واضح﴿ ديناً قيماً﴾ أي :شرعاً لا عوج فيه . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (قَيِّمًا) بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها ، وقرأ الباقون (قِيَماً) بكسرالقاف وفتح الياء والتخفيف [2]. والقيِّم المستقيم والقيم مصدر كالصغر والكبر ويشهد للأول قوله :﴿ فأقم وجهك للدين القيم﴾ [3] ، [4] وللثاني قول حسان : [5]

ونشهد أنك عبدُ المليـ ك أرسلت حقاً بدين قيم [6]

﴿ ملة ﴾ أي : شريعة﴿ إبراهيم حنيفاً﴾ أي : مائلاً إلى الإسلام ميلاً لا رجوع فيه﴿ وما كان من المشركين﴾ أي : ولم يكن يجعل له شريكاً . ونصب ديناً قيماً على البدل من معنى (هداني إلى صراط مستقيم) المعنى : هداني صراطاً مستقيماً قيماً كما قال :﴿ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ [7][8]، وقيل : على المفعول به لأن هداني بمنزلة عرَّفني ، وملة إبراهيم

= ضعف ، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها » أخرجه البخاري في الإيمان . باب حسن إسلام المرء (١٥/١-١٦) واللفظ له ومسلم في الإيمان ، باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب (١١٨/١) برقم (١٢٩) ، وانظر : اللؤلؤ والمرجان (٢٥/١) .

(١) ما بين قوسين في الأصل (طريق) وأثبتها كما في المصحف .

(٢) انظر : السبعة (٢٧٤) ، والمبسوط(٢٠٥) ، والتيسير (١٠٨)، والإقناع (٦٤٥/٢) ، والنشر (٢٦٧/٢) .

(٣) الروم (٤٣) .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣١٠/٢-٣١١)، والحجة (٤٣٩/٣)، وحجة القراءات (٢٧٩).

(٥) حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي ، شاعر رسول الله ﷺ ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، روى عنهسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وآخرون ، مات سنة (٥٤) هـ ، وله (١٢٠) سنة . انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٣٣٥-٣٤٣) والإصابة (٣٢٦/١)، وتقريب التهذيب (١٥٧).

(٦) انظر : حجة القراءات (٢٣٧ ، واللسان (٥٠٣/١٢) قوم

(٧) الفتح (٢) .

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣١١/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١١٠/٢)، ومشكل إعراب القرآن (٣٠١/١) ، وزاد المسير (١٠٨/٣) .

[الأنعام : الآية (١٦١ - ١٦٤)]

بدل من ديناً قيماً [١] قال الفراء : ديناً قيماً منصوب على المصدر وملة إبراهيم كذلك[٢]، وحنيفاً نصب على الحال أي : هداني ملة إبراهيم في حال حنيفيته[٣]. ﴿ قل إن صلاتي﴾ عن مقاتل : يعني المفروضة﴿ ونسكي﴾ قال : يعني الحج [٤]، وقيل : يريد ذبيحتي في الحج والعمرة[٥]، وقيل : عبادتي[٦]﴿ ومحياي ومماتي لله رب العلمين .لا شريك له﴾ أي : لا ند له ، ﴿ وبذلك﴾ أي : وبالإقرار بذلك ﴿ أمرت وأنا أول المسلمين﴾ أي : من هذه الأمة ، كذا قال الحسن ، وقتادة [٧]!!، وقيل : من أهل مكة[٨]. ﴿ قل أغير الله أبغي﴾ أي : أريد﴿ رباً وهو رب كل شيء﴾ أي : هو ابتدع الأشياء كلها ،﴿ ولا تكسب كل نفس إلا عليها﴾ أي : لا يجني أحد إلا على نفسه﴿ ولا تزر﴾ أي : لا تحمل﴿ وازرة﴾ أي : حاملة﴿ وزر أخرى﴾ أي : إثم أخرى وذلك أنهم قالوا إذا عبدت أنت آلهتنا فنحن الكفلاء بما يلحقك من تبعة [٩] ،

---

(١) انظر : المراجع السابقة .

(٢) انظر : معاني القرآن (٣٦٧/١) ، وانظر : جامع البيان (٢٨٢/١٢) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣١١/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١١١/٢) ، وزاد المسير (١٠٨/٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٩١٥. ٩١٧) من طريق محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عنه ، وهو إسناد ثابت ، وانظر : معالم التنزيل (٢١١/٣) ، والدر المنثور (٤١٠/٣) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٨٤/١٢) ، وابن أبي حاتم (٩١٦) عن مجاهد ، وغيره ،وانظر : الدر المنثور (٤١٠/٣) .

(٦) انظر : النكت والعيون (٥٨٣/١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥٢/٧) .

(٧) أخرج القول عن قتادة عبدالرزاق (٢٢٣/٢) ، وابن جرير (٢٨٥/١٢) ، وابن أبي حاتم (٩٢٠) من طريق معمر عنه ، وانظر : معالم التنزيل (٢١١/٣) ، والدر المنثور (٤١٠/٣) . وذكره عن الحسن ابن الجوزي في زادالمسير (١٠٩/٣)، وانظر : تفسير الحسن البصري (٣٧٠/١) .

(٨) انظر: المحرر (١٩٣/٦) ، والبحر (٧٠٤/٤) .

(٩) انظر : معالم التنزيل (٢١٢/٣) ، والمحرر (١٩٤/٦) ، وزاد المسير (١٠٩/٣) .

[الأنعام : الآية (١٦٤-١٦٥)]

﴿ ثم إلىٰ ربكم مرجعكم﴾ أي : مردكم ، ﴿ فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون . وهو الذي جعلكم خلائف﴾ أي : سكان ﴿ الأرض ﴾ يخلف بعضكم بعضاً ، واحدهم خليفة [١] ، وقيل : يعني أمة محمد ﷺ لأن النبي عليه السلام خاتم النبيين وأمته قد خلفوا سائر الأمم [٢] . [١٧٩/أ] ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجٰت﴾ أي : في الرزق . وفيما ينتصب به درجات ثلاثة أقوال : - [٣]

الأول : أن تقع موقع المصدر كأنه قيل رفعة فوق رفعة .

الثاني : أن يراد إلى درجات [٤] فتحذف كما من دخلت البيت [٥] .

الثالث : أن تكون مفعولاً بها من قولك : ارتفع درجة ورفعته درجة مثل اكتسى ثوباً وكسوته ثوباً .

﴿ ليبلوكم﴾ أي : ليختبركم ﴿ فيما ءاتىٰكم إن ربك سريع العقاب﴾ للكافرين ، ﴿ وإنه لغفور﴾ أي :ستور لذنوب عباده المؤمنين ﴿ رحيم﴾ أي : عطوف عليهم بالرحمة ، وجاز أن يقال : سريع العقاب مع أن عقاب النار في الآخرة ؛ لأن كل آت قريب كما قال : ﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هوأقرب ﴾ [٦] [٧] ، فأما الياء ات فقرأ أبو عمرو (وقد هداني) بياء في

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٢٤) عن ابن زيد بلفظ [يستخلف في الأرض قوماً بعد قوم وقوماً بعد قوم] ، وانظر : تفسير غريب القرآن (١٦٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣١٢/٢) ، والنكت والعيون (٥٨٤/١) ، وزاد المسير (١١٠/٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير(٢٨٨/١٢) ، وابن أبي حاتم (٩٢٤) عن السدي بلفظ [فأهلك القرون واستخلفنا فيها بعدهم] ، وانظر : معاني القرآن للفراء (٣٦٧/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣١٢/٢) ومعالم التنزيل (٢١٢/٣) .

(٣) انظر : تفسير النسفي (٣٣/٢) .

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن (٣٠٢/١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥٨/٧).

(٥) أي كما في قوله : من دخلت إلى البيت .

(٦) النحل (٧٧) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣١٢/٢) ، ومعالم التنزيل (٢١٢/٣) ، وزاد المسير (١١٠/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥٩/٧) .

[الأنعام : الآية (١٦٥)]

الوصل ، وقرأ الباقون بغير ياء في الوصل والوقف[١] ، وقرأ نافع وحده(إني أمرت)[٢] و(ومماتي لله)[٣] بفتح الياء فيهما ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو﴿ إني أخاف﴾[٤] و(إني أراك)[٥]بفتح الياء فيهما ، والباقون بالإسكان ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص(وجهي لله)[٦] بفتح الياء والباقون بالإسكان وقرأ ابن عامر وحده(صراطي)[٧] بفتح الياء ، وقرأ نافع وأبو عمرو(ربي إلى)[٨] بفتح الياء ، والباقون بالإسكان ، وقرأ نافع(ومحياي)[٩]بإسكان الياء ، والباقون بالفتح[١٠] ، وهو الاختيار ؛ لأن قبلها ساكن كقولك(هداي ومثواي) ونحوهما ومن أسكن فلأن الألف حرف لين ويكون أن يصل على نية الوقف كقوله :﴿فبهداهم اقتده﴾[١١] فيمن وصل بإثبات الهاء .

(١) انظر : السبعة (٢٧٤) ، والمبسوط (١٩٧)، والتيسير (١٠٩) ، والإقناع (٦٤٥/٢) ، والنشر (٢٦٧/٢) .

(٢) الآية (١٤) .

(٣) الآية (١٦٢) .

(٤) الآية (١٥) .

(٥) الآية (٧٤).

(٦) الآية (٧٩) .

(٧) الآية (١٥٣) .

(٨) الآية (١٦١) .

(٩) الآية (١٦٢) .

(١٠) انظر : السبعة (٢٧٥-٢٧٦) ، والتيسير (١٠٨) ، والإقناع (٦٤٥/٢) ، والنشر (٢٦٧/٢) .

(١١) الأنعام (٩٠) .

{ الأعراف : الآية (١ - ٢) }

سورة الأعراف مكية إلا خمس آيات [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ آلمص﴾ مما روي أن معناه :أنا الله الصادق[٢]، ونظير ذلك من الاختصار قول الشاعر :

نادوهم أن الجموا ألاتا قالوا جميعاً كلهم ألافا [٣]

يريد ألا تركبون ، قالوا ألا فاركبوا ، وعلى هذا لا يكون له موضع من الإعراب [٤] .

وعن الفراء : هو رفع بالابتداء ، وخبره كتاب ، وأدت هذه الأحرف عن جميع حروف المعجم كما تقول : أ ب ت ث ثمانية وعشرون حرفاً [٥] [٦] ﴿كتـٰب أنزل إليك﴾ في عامل

---

(١) انظر : النكت والعيون (٧/٢) ، ومعالم التنزيل (٢١٣/٣) ، وزاد المسير(١١١/٣) أولها ﴿ وسئلهم عن القرية ... ﴾ الآية (١٦٣) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ عن الضحاك كما في الدر المنثور (٤١٣/٣) ، وانظر : تفسير المشكل (١٧٠) حيث نسبه لابن عباس .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه (٦٢/١) ، والمدخل (١١٨) ،وزاد المسير (١٧/١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥٦/١) ، واللسان (١١/١)في المقدمة .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣١٤) ، والدر المصون (١ / ٧٩) .

(٥) انظر : معاني القرآن (١ / ٣٦٨) .

(٦) انظر : ماذكره المؤلف عن الحروف المقطعة في أول سورة البقرة ق (٥ / أ) .

وقد اختلف العلماء في الحروف المقطعة على أقوال كثيرة ، أسلمها - والله أعلم بالصواب -

١ - ما ذكره الشيخ الشنقيطي في أضواء البيان (٣ / ٥) بعد ذكره الأقوال حيث قال : { أما القول الذي يدل استقراء القرآن على رجحانه فهو : أن الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بياناً لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها } .

٢ - ما ذكره الشوكاني في فتح القدير (١ / ٣٢) بقوله : { والذي أراه لنفسي ولكل من أحب السلامة واقتدى بسلف الأمة أن لا يتكلم بشيء من ذلك ، مع الاعتراف بأن في إنزالها حكمة لله عز وجل لا تبلغها عقولنا ولا تهتدي إليها أفهامنا } أ . هـ

انظر في المسألة : جامع البيان (١/ ٢٠٥ - ٢٢٤) ، ومعالم التنزيل (١ / ٥٨ - ٥٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١ / ١٥٤ - ١٥٦) ، وبدائع الفوائد (٣ / ١٧٣ - ١٧٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١ / ٣٤ - ٣٧) ، وتفسير السعدي (١ / ٣٩) .

[الأعراف : الآيه (٢)]

الإعراب في قوله كتاب وجهان : [١]

الأول : هذا كتاب .

الثاني : المص كتاب .

﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ مخرج الكلام على النهي للحرج ، ومعناه : نهي المخاطب عن التعرض للحرج ، وجاز ذلك ؛ لظهور المعنى فيه ، وكان أبلغ لما فيه من أن الحرج لو كان مما يُنهى لنهيناه عنك فانته أنت عنه بترك التعرض له .

والحرج هنا فيما روي عن ابن عباس : الشك ، أي : لا تشاكن فيه [٢] ، ويكون الخطاب له والمراد (منه) [٣] أي : لا تشكوا فيه .

وعن الحسن : يعني به الضيق [٤] ، وهو أصله أي : فلا يضيقن صدرك (من) [٥] تأدية ما أرسلت به ، وقيل : لا يضيقن صدرك بأن يكذبوك ، كما قال : ﴿ فلعلك باخع نفسك على ءاثـٰرهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ﴾ [٦][٧] . ﴿ لتنذر به ﴾ أي : لتخوف به من [١٧٩/ب] عصى ، وهو مؤخر ، ومعناه التقديم ، أي : أنزل إليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين فلا يكن في صدرك حرج منه [٨] ﴿ وذكرىٰ ﴾ مصدر فيه ألف التأنيث كما

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣١٣ - ٣١٤) ، والبيان (١ / ٣٥٣) ، والتبيان (١ / ٥٥٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٢٩٥) من طريق العوفي ، وابن أبي حاتم (١١ - ١٢) من طريق عثمان بن الأسود عن عبدالله بن عبيد بن عمير عنه ، وهو إسناد ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤١٣) .

(٣) ما بين قوسين هكذا في الأصل ، ولعل الصواب (أمته) .

(٤) انظر : النكت والعيون (٢ / ٨) ، وزاد المسير (٣ / ١١٢) ، والبحر (٥ / ٩) ، وتفسير الحسن البصري (٣٧٠) .

(٥) ما بين قوسين في الأصل (ما) ، و الصواب ما أثبت .

(٦) الكهف (٦) .

(٧) قاله الفراء ، انظر : معاني القرآن (١/ ٣٧٠) ، وانظر : البحر (٥/٩) .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧٠) ، وجامع البيان (١٢/٢٩٧) ، ومعاني القرآن =

تقول : جئتك للإحسان وشوقاً إليك ، والرفع على وهو ذكرى ، والجر على ولتذكر ، المعنى : لأن تنذر ، ولأن تُذكِر ، أي : للإنذار والتذكير [١] . ﴿ [٢] اتبعوا ﴾ أي : قل يامحمد اتبعوا ، ودليله أنه في خطاب النبي ﷺ من أول السورة ، وقيل : لا محذوف فيه ؛ لأن الذي تقدم خطاب لجميع المكلفين [٣] ﴿ ما أنزل إليكم من ربكم ﴾ أي : القرآن ﴿ ولا تتبعوا من دونه أولياء ﴾ أي: لا تتولوا من عدل عن دين الحق ﴿ قليلاً مايتذكرون ﴾ [٤] وقرأ ابن عامر (يتذكرون) بزيادة ياء قبل التاء على ما في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون بغير ياء على مافي مصاحفهم [٥] . ﴿ وكم من قرية أهلكنٰها ﴾ أي : وكم من أهل قرية فحذف ؛ لأن في الكلام دليلاً عليه [٦] ، ﴿ فجاء ها بأسنا ﴾ أي : عذابنا ﴿ بيٰتاً ﴾ أي : ليلاً ﴿ أوهم قايلون ﴾ أو جاء هم نهاراً في وقت القائلة ، والمعنى : جاء هم بأسنا وهم غير متوقعين له إما ليلاً وهم نائمون وإما نهاراً وهم قائلون ، وموضع كم رفع بالابتداء وخبرها أهلكناها ، وجائز أن تكون في موضع نصب ، والأول أحسن ؛ لأن قولك زيد ضربته أجود من زيداً ضربتُهُ [٧] . وردَّ الفعل في أهلكناها وفجاء ها إلى لفظ القرية ، وفي قوله : ﴿ أو هم قايلون ﴾ إلى أهل القرية [٨] .

= وإعرابه (٢/ ٣١٥-٣١٦) .

(١) انظر : المراجع السابقة ، وانظر : مشكل إعراب القرآن (١/ ٣٠٣) ، والبيان (١/ ٣٥٣) .

(٢) سقط من سياق الآيات قوله تعالى : ﴿ للمؤمنين ﴾ .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧١) ، وجامع البيان (١٢/ ٢٩٧ -٢٩٨) ، والمحرر (٧/٧) .

(٤) هكذا في الأصل ، وهي قراءة ابن عامر .

(٥) انظر : التيسير (١٠٩) والإقناع (٢/ ٦٤٦) ، والنشر (٢ / ٢٦٧) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣١٧) ، والبحر (٥ / ١١) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣١٨) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١١٤) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣٠٤) ، والبيان (١ / ٣٥٤) .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٢) ، وجامع البيان (١٢ / ٣٠٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣١٧) .

{ الأعراف : الآيه (٤-٥) }

قال الفـراء : وقدم الإهـلاك وإنما أتاهـا البأس قبل الإهلاك ؛ لأن الهلاك والبأس يقعان معاً كما تقول أعطيتني فأحسنت فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ولا قبله وإنما وقعا معاً فاستجيز ذلك [١]. وقال الزجاج : دخلت (أو) ها هنا على جهة تصرف الشيء ووقوعه مرة كذا ومرة كذا فهي في الخبر ها هنا بمنزلتها في الإباحة [٢]. وذكر الفراء أن [في] [٣]قوله ﴿ أو هـم قائلون﴾ واواً مضمرة المعـنى أو (وهم) [٤] قـائلون ، وعنـد البصريين لا يحتـاج إلى ضـمير الـواو ؛ لأن الذكـر قد عـادإلى الأول فاستغنى به عن الواو [٥]. ﴿ فما كان دعـوٰىهم إذ جـاء هم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظٰلمين﴾ الدعـوى اسم لما تدعيـه ، وتكون في موضع الدعـاء ، تقـول : اللهم أشركنا في صالح دعاء المسلمين ودعوى المسلمين [٦] ، وقال الشاعر :

وَإِنْ مَذَلَتْ رجلي دَعَوْتُك أشْتَفِي بِدَعْوَاكِ مِنْ مَذْلٍ بِهَا فَيَهُونُ [٧]

والبـأس : شـدة العـذاب ، ومـعنى الآية : أنهم لم يخلصـوا مما كـانوا يدعـونه من الدين حـين عـاينـوا العـذاب إلا على اعتـراف بأنهم كـانوا ظـالمين . والدعـوى في مـوضـع نصب على خبر كان ، و (أن قـالوا) في موضـع رفع على الإسم ، وإن جـعلت الدعـوى مرفوعـة و (أن) في

(١) انظر : معاني القرآن (١ / ٣٧١) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣١٨) .

(٣) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل ، وأثبتها لأن السياق يقتضيها .

(٤) ما بين قوسين في الأصل (هم) ، والتصحيح من معاني القرآن (١ / ٣٧٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣١٧) ، والكشاف (٢ / ٥٣) .

(٦) انظر : الكتـاب (٤ / ٤٠ ، ٣٨٩) ، وجـامع البيـان (١٢ / ٣٠٣) ، ومـعـاني القـرآن وإعرابه (٢ / ٣١٨) .

(٧) البيت منسوب لكُثيرٍ عزة ، انظر : ديوانه (١٧٦) في باب الزيادات ،

وفيه : إذا خدرت رجلي ذكرتك أشتفي بذكرك من مذل بها فيهون

وهو كما ذكر المؤلف في الغريب المصنف لأبي عبيد ق (١٩٩/ ب)، و جامع البيان (١٢/ ٣٠٤) ، والمخصص (٥ /٨٤) ، والمحرر(٧ / ٩٠) وزاد المسير (٣ / ١١٤) ، واللسان (١١ / ٦٢٢) مذل ، والدر المصون (٥ / ٢٥٤) ، ومذلت أي : خَدِرت ، والإمذال : الاسترخاء والفتور انظر : اللسان (١١ / ٦٢٢) مذل .

موضع نصب جاز ، والأول الاختيار كما قال : ﴿ما كان حجتهم إلا أن قالوا﴾ [١] [٢].
﴿ فلنسئلن الذين أرسل إليهم﴾ عما فعلوه فيما جاء ت به الرسل ﴿ ولنسئلن المرسلين﴾ عما بلغوا وأجيبوا ، وتلك مسألة تقرير. ﴿ فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين﴾ روي أنه يقال { ١٨٠ /أ } للواحد منهم : أتذكر يوم فعلت كذا أتذكر حين فعلت كذا لكل ما [٣] عمل في دنياه [٤]. ﴿والوزن يومئذ الحق﴾ عن مجاهد : الوزن في الآخرة العدْلُ [٥]، وعن الحسن :موازين الآخرة لها كفتان ، والحسنات والسيئات توضعان في كفة الميزان[٦]، وعن بعضهم :إنما توضع صحائف الأعمال فيها[٧]، وقيل : يوزن الإنسان ويؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح

(١) الجاثية (٢٥)

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣١٩) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣٠٤ - ٣٠٥) .

(٣) في الأصل [لكل ما في عمل في دنياه] ، والصواب ما أثبت .

(٤) أخرج البخاري واللفظ له ، ومسلم أن رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى ، قال : « يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه ، فيقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ، ويقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ، فيقرره ، ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم » .

انظر : صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه (٨٩/٧) ، وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله (٤/ ٢١٢٠) برقم (٢٧٦٨) ، واللؤلؤ والمرجان (٣٧٦/٢) .

وانظر : جامع البيان (٣٠٨/١٢-٣٠٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣١٠) ، وابن أبي حاتم (٢٧) من طريق جرير عن الأعمش ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤١٧) .

(٦) انظر : النكت والعيون (٢ / ١٠) ، وزاد المسير (٣/ ١١٥) ، والدر المنثور (٣ /٤١٨) ، وتفسير الحسن البصري (١ / ٣٧٠) .

(٧) قال رسول الله ﷺ : « إن الله سيُخلِّصُ رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر عليه تسعة وتسعون سجلاً،كل سجل مدُّ البصر ، ثم يقول له : أتنكر من هذا شيئاً أظلمتك كتبتي =

{ الأعراف : الآيه (٨) }

بعوضة [١][٢] ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾ أي : كثرت حسناته ، كذا روي عن مجاهد [٣] ، ﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾ أي : الذين ظفروا بالنجاح والفوز . وقال فأولئك ولم يقل فذلك على

= الحافظون ؟ قال : لا ، يارب ، فيقول : ألك عذر أو حسنة ؟ فيبهت الرجل ، فيقول : لا يارب ، فيقول : بلى ، إن لك عندنا حسنة واحدة ، لا ظلم اليوم عليك ، فتخرج له بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقول : أحضروه ، فيقول : يارب وما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : إنك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة ، والبطاقة في كفة ، قال : فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة » .

أخرجه الترمذي في سننه في أبواب الإيمان ، باب فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (٤ / ١٣٤) برقم (٢٧٧٦) ، وابن ماجه في كتاب الزهد ، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢ / ١٤٣٧) برقم (٤٣٠٠) والحاكم (١ / ٦ ، ٥٢٩) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأحمد في المسند (١١ / ١٧٥- ١٧٧) برقم (٦٩٩٤) وصححه الألباني ، انظر : مشكاة المصابيح (٣ / ١٥٤٢) برقم (٥٥٥٩) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٢١٢ - ٢١٣) برقم (١٣٥) وأخرج ابن جرير (١٢ / ٣١٠) ، وابن أبي حاتم (٢٧) عن السدي أنه قال : (توزن الأعمال) ، وانظر : معالم التنزيل (٣ / ٢١٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ١٩٣) .

(١) انظر : جامع البيان (١٢ / ٣١٠) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢١٥) ، وزاد المسير (٣ / ١١٥) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ١٩٣) .

وأخرج البخاري ومسلم ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة ، لا يزن عند الله جناح بعوضة ، وقال : اقرؤا إن شئتم : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾- الكهف (١٠٦) - » . ، انظر : صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب أولئك الذين كفروا بآيت ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم (٥ / ٢٣٦) وصحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب صفة القيامة والجنة والنار (٤ / ٢١٤٧) برقم (٢٧٨٥) ، واللؤلؤ والمرجان (٢/٤٠٤) .

(٢) قال في شرح العقيدة الطحاوية (٤١٩) بعد أن ساق الأدلة من الكتاب والسنة في الميزان : { فثبت وزنُ الأعمال والعامل وصحائف الأعمال وثبت أن الميزان له كفتان . والله أعلم بما وراء ذلك من الكيفيات } . وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٩٣) ، وفتح الباري (١٣/٥٣٨ -٥٣٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣١١) ، وابن أبي حاتم (٢٨) من طريق جرير عن الأعمش عنه ، وهو إسناد ثابت ، وانظر : الدر النثور (٣ /٤١٧) .

لفظ من ؛ لأن المعنى للجماعة [١]. ﴿ومن خفت موازينه﴾ فلم تثقل ، ﴿فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ أي : غبنوها حظوظها من الثواب ﴿بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ أي : يجحدون حجج الله وأدلته ﴿ولقد مكنّاكم﴾ أي : وطأنا لكم ﴿في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش﴾ تعيشون بها أيام حياتكم ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ أي : تشكرون على نعم الله عليكم شكراً قليلاً . والقراءة في معايش بغير همز ؛ لأنها من العيش فالياء فيها أصلية ، ووزنها من الفعل مفاعل وإنما يهمز من هذا ما كانت الياء فيه زائدة نحو مدينة ومدائن وقبيلة وقبائل ومثل الأول مسيل ومسايل ، ومقام ومقاوم [٢]، قال :

وإني لقوّامُ مقاوِمَ لم يكن جرير ولا مَولى جرير يَقُوْمُها [٣]

﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ عن الأخفش :أن ثم ها هنا بمعنى الواو [٤]، وعن الزجاج :أن ذلك خطأ عند جميع النحويين [٥]، ويكون المعنى على هذا: خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم ، ونحوه - مما يذكر المخاطب ويُراد سلفه - قوله ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور﴾ [٦]، أي : ميثاق أسلافكم [٧]، وهذا معنى قول الحسن [٨]،

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٣) ، وجامع البيان (١٢ / ٣١٥) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧٣ - ٣٧٤) ، وجامع البيان (١٢ /٣١٦ - ٣١٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٠ - ٣٢١) ، والبيان (١/ ٣٥٥) ، والدر المصون (٥/ ٢٥٨ - ٢٥٩) .

(٣) البيت منسوب للأخطل انظر : شعره (١ / ٣٢٠) ، وذيل أمالي القالي (٧٧) ، والخصائص (٣ / ١٤٥) ، وشرح المفصل (١٠ / ٩٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ١٦٨) ، والدر المصون (٥ / ٢٥٩) .

(٤) انظر : معاني القرآن (٢ / ٢٩٤) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢١) .

(٦) البقرة (٦٣) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٢ / ٣٢٠ - ٣٢١) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ١٩٤) .

(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧ / ١٦٨) .

وعن مجاهد : ولقد خلقناكم قال :آدم ، ثم صورناكم قال : في ظهر آدم[١] ، وعن بعضهم : أن الملائكة أمروا بالسجود لآدم ابتلاء لهم واختباراً كأنه أراد أنهم أمروا أن يجعلوه قبلة[٢] ، وعن آخرين : أن السجود عبادة لله وتكرمةٌ لآدم ؛ لأن الله امتن به[٣] على عباده وذكرهم بالنعمة فيه [٤] ﴿ فسجدوا إلا إبليس لم يكن من السٰجدين . قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك﴾ (لا) هنا صلة مؤكدة ، والمعنى ما منعك أن تسجد، كقوله :﴿ لئلا يعلم أهل الكتب﴾ [٥] أي : لأن يعلم أهل الكتاب[٦] ، وقيل : إنه دخله معنى ما دعاك إلى أن لا تسجد[٧] وقيل : ما ألجأك إلى أن لا تسجد أو ما أحوجك[٨]. وموضع (ما) رفع ، أي : أي شيء منعك ، ومعنى مسألته عن ذلك : التوبيخ والتقرير . وفي قوله ﴿ إذ أمرتك﴾ دليل

(١) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٣٢٠) من طريق شبل وعيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٣٥ ،٣٧) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣/ ٤٢٤) .

(٢) أخرجه ابن عساكر كما في الدر المنثور (١ / ١٢٣) ، ونسبه في المحرر (١ / ١٧٧) للشعبي ، والقول في النكت والعيون (١ / ٩١ ، ٢/ ١١) ، ومعالم التنزيل (١ / ٨١) ، ومفاتيح الغيب (٢ / ١٩٤) .

(٣) في الأصل (به به) والصواب ما أثبت .

(٤) أخرجه بمعناه ابن أبي حاتم (٤٠ -٤١) عن ابن عباس ، والحسن ، وأخرجه ابن جرير (٥١٢/١) عن قتادة ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٧٥) ، والدر المنثور (١٢٣/١) ، والقول في النكت والعيون (٩١/١ ، ٢ /١١) ، ومعالم التنزيل (١ / ٨١) ، ومفاتيح الغيب (٢ /١٩٥) .

(٥) الحديد (٢٩) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٤) ، وتأويل مشكل القرآن (٢٤٣ - ٢٤٥) ، وجامع البيان (١٢ / ٣٢٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٢ - ٣٢٣) ، والبيان (١/ ٣٥٥) .

(٧) انظر : مفاتيح الغيب (١٤/ ٢٧)، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ١٧٠)، والدر المصون (٢٦٣/٥) .

(٨) قاله ابن جرير في جامع البيان (١٢ / ٣٢٥ - ٣٢٦) ورجحه ، وانظر : زاد المسير (٣ /١١٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ١٩٤) .

على أنه ممن أمر بالسجود [١] ﴿ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ لفظ هذا الكلام غير جواب ؛ لأنه لم يقل أيكما خير ولكنه يدل على الجواب ؛ لأنه في معنى منعي [٢] من السجود فضلي عليه ، يريد أن النار أقوى من الطين [٣] ، قال بعضهم : جهل عدوُ الله ؛ لأن جوهر النار الخفة والطيش والاضطراب ، وذلك الذي حمله على الاستكبار بعد الشقاء الذي كتب { ١٨٠ / ب } عليه ، وجوهر الأرض الرزانه والأناة والتثبُّت وهو الذي دعا آدم عليه السلام إلى التوبة من الخطيئة بعد السعادة التي كتبت لهُ . [٤] ﴿ قال فاهبط﴾ أي : انزل ﴿ منها ﴾ أي : من الجنة ﴿ فما يكون لك أن تتكبر فيها ﴾ أي : تتعظم فيها ﴿ فاخرج إنك من الصٰغرين﴾ أي : المذلّين ﴿ قال أنظرني﴾ أي : أخرني ﴿ إلى يوم يبعثون﴾ أي : من قبورهم ﴿ قال إنك من المنظرين﴾ أي : إلى النفخة الأولى التي يموت فيها الخلائق ، كذا روي عن ابن عباس [٥]. ﴿ قال فبما أغويتني﴾ عن ابن عباس : أغويتني :أضللتني [٦]، كقوله ﴿ إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ [٧] أي : يضلكم ، وقيل : فبما دعوتني إلى شيء غويت به [٨] ﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾ أي : لأقعدن لهم على طريقك المستقيم ومثله مما حذف منه (على) قولك : ضُرِبَ زيدٌ الظهر والبطن ، أي : على[٩]. وصراطه المستقيم : دينه ،

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٢) .

(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب : (منعني) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٣) .

(٤) قاله ابن جرير ، انظر جامع البيان (١٢ / ٣٢٧) ، وانظر : معالم التنزيل (٣ / ٢١٧) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، كما في الدر المنثور (٥ / ٧٩) عند الآية (٣٨) من سورة الحجر ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن (٧ / ١٧٣ -١٧٤) ، وتنوير المقباس (١٢٤) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣) من طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر : الدر النثور (٣ / ٤٢٥) .

(٧) هود (٣٤) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٤) ، واللسان (١٥ / ١٤١) غوى .

(٩) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢ / ٢٩٥) ، وجامع البيان (١٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧) ، =

{ الأعراف : الآيه (١٦-١٨) }

يقول : لأضلنهم عنه ﴿ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ أي : لأتينهم في الإضلال من جميع جهاتهم[١] ، وعن الحكم[٢] :لأتينهم من بين أيديهم يعني : دنياهم ، ومن خلفهم آخرتهم ، وعن أيمانهم حسناتهم ، وعن شمائلهم سيئاتهم[٣] . وعن ابن عباس : ولم يقل من فوقهم ؛ لأن رحمة الله تنزل عليهم من فوقهم[٤] ﴿ ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ أي : أنهم يكفرون بنعم الله إلا القليل ، وإنما ظن ذلك ظناً ، كما قال : ﴿ولقد صَدَّقَ عليهم إبليس ظَنَّهُ﴾ [٥]؛ لأنه لما أغوى آدم فاستزله قال : ذرية هذا أضعف منه ، كذا روي عن الحسن [٦]. ﴿ قال اخرج منها﴾ أي : من الجنة ﴿مذءوماً﴾ أي : مذموماً، يقال : ذأمتُهُ أذأمُه إذا عبته وذميته[٧] ، وعن ابن عباس مقيتاً[٨]. ﴿ مدحوراً ﴾ أي :مبعداً من رحمة الله ﴿ لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾ اللام في(لمن تبعك) لام القسم دخلت توطئة للام

= ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٤) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١١٧) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣٠٧) .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٤) ، والمحرر (٧ / ٢٢) .

(٢) هو الحكم بن عُتيبة ، عالم أهل الكوفة ، أبو محمد الكندي ، مولاهم الكوفي ، حدث عن شريح القاضي ، وإبراهيم النخعي ، وسعيد بن جبير، وعكرمة ، ومجاهد ، وغيرهم ، وعنه الأعمش ، والأوزاعي ، وحمزة بن حبيب الزيات ، وغيرهم . توفى سنة (١١٣) هـ . أو بعدها .

انظر : سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٠٨ - ٢١٣) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ٤٣٢) ، وتقريب التهذيب (١٧٥) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠) من طريق ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن الحكم، وابن وكيع ضعيف كما تقريب التهذيب (٢٤٥) ، وابن أبي حاتم (٥٠ -٥١ ، ٥٦ -٥٧ ، ٥٩ -٦١).

(٤) أخرجه ابن جرير(١٢/ ٣٤١- ٣٤٢)من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه ، وانظر: الدر المنثور(٣/ ٤٢٧) .

(٥) سبأ (٢٠) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣ / ٥١٤) ، والدر المنثور (٦ / ٦٩٥) .

(٧) انظر : مجاز القرآن (١ / ٢١١) ، ومعاني القرآن للأخفش (٢ / ٢٩٥) ، وجامع البيان (١٢ / ٣٤٢) ، واللسان (١٢ / ٢١٩ - ٢٢٠) ذأم .

(٨) أخرجه ابن جرير (١٢ /٣٤٣ - ٣٤٤) من طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر : صحيفة علي بن أبي طلحة (٢٢٣ - ٢٢٤) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢١٩) .

{ الأعراف : الآيه (١٨- ٢٠) }

(لأملأن) والكلام بمعنى الشرط والجزاء ، وكفى جواب القسم من جواب الجزاء[١] . وقيل (منكم) مع أن المخاطب واحد على التغليب للخطاب على الغيبة كتغليب المذكر على المؤنث[٢] ﴿ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما﴾ أي : من ثمار الجنة ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ في موضع (فتكونا) من الإعراب وجهان : النصب على الجواب ، والجزم على النهي [٣] . ﴿فوسوس لهما الشيطان﴾ أي : ألقاه في نفوسهما ، وقيل : خاطبهما خطاباً لقوله : ﴿ وقاسمهما﴾ أي : حلف لهما وهذا لا يكون إلا كلاماً [٤] ﴿ ليبدي ﴾ أي : ليظهر ﴿ لهما ماوورى عنهما ﴾ أي : ستر ، والتواري والمواراة منه [٥] . ووزنه من الفعل فُوعِل والثاني منه بمدة فلذلك لم يُهْمز [٦] . ﴿ من سوءاتهما ﴾ أي : فروجهما ، وقيل للفرج سوءة ، لأنه يسوء صاحبه إظهاره [٧] . ﴿ وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين﴾ أي : شخصين من الملائكة ، ﴿ أو تكونا من الخالدين﴾ الذين لا يموتون ، وقيل : خالدين في الجنة أبداً [٨] ، وفي المحذوف من

(١) انظر : التبيان (١ / ٥٥٩) ، والدر المصون (٥ / ٢٧٣) ،
وقال ابن مالك (٦٢) :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم

انظر : شرح ابن عقيل (٤ / ٤٣ - ٤٤) .

(٢) انظر : التبيان (١ / ٥٦٠) ، والبحر (٥/ ٢٤) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٢٦ - ٢٧) ، وجامع البيان (١ / ٥٢٢ - ٥٢٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٦) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١١٨) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣٠٧) .

(٤) انظر : جامع البيان (١ / ٥٣١ - ٥٣٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٦) .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦٦) .

(٦) انظر : الكشاف (٢ / ٥٧) ، وتفسير النسفي (٢ / ٣٧) .

(٧) انظر : مجاز القرآن (١ /٢١٢) ، وجامع البيان (١٢ /٣٦١) ، وزاد المسير (٣ /١٢٢) .

(٨) انظر : جامع البيان (١٢ / ٣٤٨) ، وتفسير النسفي (٢ / ٣٧) .

[الأعراف : الآيه (٢٠-٢٢)]

(أن تكونا ملكين) قولان : الأول : كراهة أن تكونا ملكين .

الثاني : لئلا تكونا ملكين [١] ﴿ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ﴾ روي أنه قال لهما : إني {١٨١/أ} خلقت قبلكما وأنا أعلم منكما فاتبعاني أرشدكما وحلف لهما [٢]، وجاز وقاسمهما وإنما الحالف هو وحده ؛ لأن فيه معنى المقابلة كأنه قابله في المنازعة باليمين ، وقال الهذلي [٣] :

(وقاسمها) [٤] بالله جهداً لأنتم ألَذ من السلوى إذا ما نَشُورُها [٥]

وقوله : ﴿ إني لكما لمن الناصحين ﴾ يكون على وجهين :

أحدهما : أن يكون وأنا ناصح لكما ، ثم جعل لمن الناصحين تفسير الناصح .

والآخر : أن يراد بها التبيين ، كأنه قال : إني لمن الناصحين ينصحون لكما ، ولا تكون لكما من صلة الناصحين ؛ لأن الصلة لا تقدم على الموصول [٦] ﴿ فدلاهما بغرور ﴾ أي : دلاهما في المعصية بأن غرهما ، ويقال : فلان يتدلى على الشر أي : ينحط إليه ؛ لأن الشر سافل

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش (٢ / ٢٩٦) ، وجامع البيان (١٢ / ٣٤٨ - ٣٤٩) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١١٨) ، والمحرر (٧ / ٣٠) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٥١) ، وابن أبي حاتم (٨٨ - ٨٩) عن قتادة ، وانظر الدر المنثور (٣ / ٤٣١) .

(٣) هو خالد بن زهير الهذلي ابن عم أبي ذؤيب أو ابن اخته أو ابن أخيه ، انظر جامع البيان (١٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠) .

(٤) ما بين قوسين في الأصل (وقاسمها) والتصحيح من المراجع التالية .

(٥) انظر : المصنف الغريب ق (٣٧/أ) ، وجامع البيان (١٢/ ٣٤٩-٣٥٠) ، واللسان (١٤/ ٣٩٦) سلا ، والدر المصون (١/ ٣٧٠) و (٥/ ٢٧٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ١٩٧) . وهو منسوب في ديوان الهذليين (١/ ١٥٨) لأبي ذؤيب .

(٦) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢ / ١١٩) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣٠٨) ، والمحرر (٧ / ٣١) ، والبيان (١ / ٣٥٧) .

والخير عال [١]. ﴿ فلما ذاقا الشجرة ﴾ قوله (ذاقا) يدل على أنهما لم يبالغا في الأكل ، ﴿ بدت لهما سوءاتهما ﴾ أي : ظهرت لهما فروجهما ﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ يقال : طفق يفعل وجعل يفعل بمعنى ، وذلك إذا أخذ في الفعل [٢]. وقيل : كان ورق الجنة ذلك ورق التين [٣]. ومعنى يخصفان : يجعلان ورقة على ورقة ، يقال : خصفت نعلي إذا أطبقت عليها رقعة [٤]، وقيل : معنى يخصفان : يقطعان من ورق الجنة ليستترا به [٥]. والمِخْصف المِثْقب الذي يثقب به النعل [٦]. وإنما بادرا يستتران لقبح التكشف . ﴿ وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ﴾ أي : ظاهر العداوة ﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ أي : في عصياننا لك ﴿ وإن لم تغفر لنا ﴾ أي : تستر علينا ذنوبنا ﴿ وترحمنا ﴾ أي : تعطف علينا برحمتك ﴿ لنكونن من الخاسرين . قال اهبطوا ﴾ أي : انزلوا ﴿ بعضكم لبعض عدو ﴾ أي : يعادي بعضكم بعضاً ﴿ ولكم في الأرض مستقر ﴾ قيل : موضع استقرار [٧]. وقيل : هو الاستقرار ؛ لأن المصدر يجيء على هذه الزنة [٨]

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٧) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٠) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ /٣٢٧) وزاد المسير (٣/ ١٢٢) ، واللسان (١٠ / ٢٢٥) طفق .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٥٤) ، وابن أبي حاتم (٩٤ - ٩٧) عن ابن عباس وغيره ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٣١ - ٤٣٢) .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦٦) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٧) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٠) .

(٥) اخرجه بمعناه ابن جرير (١٢ / ٣٥٢) ، وابن أبي حاتم (٩٥) عن ابن عباس وغيره ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٣١ - ٤٣٢) .

(٦) انظر : اللسان (٩ / ٧٢) خصف .

(٧) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٤٦) ، وانظر : معالم التنزيل (١ / ٨٥) ، والتبيان (١ / ٥٣) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (١ / ١١٥) ، والتبيان (١ / ٥٣) .

[الأعراف : الآيه (٢٤-٢٦)]

﴿ ومتاع ﴾ أي : معاش ﴿ إلى حين ﴾ أي : حين الموت ﴿ قال فيها ﴾ أي : في الأرض ﴿ تحيون ﴾ أي : تعيشون ﴿ وفيها تموتون ومنها تخرجون ﴾ للبعث والنشور . وقرأ حمزة ، والكسائي (ومنها تَخْرُجُوْنَ) ، وفي الروم ﴿ وكذلك تَخْرُجُون ﴾ [١] ، وفي الزخرف ﴿ كذلك تَخْرُجُون ﴾ [٢] ، وفي الجاثية ﴿ فاليوم لا يَخْرُجُون ﴾ [٣][٤] ، وقرأ ابن عامر في هذه السورة ، وفي الزخرف بفتح التاء وضم الراء ، وفي الروم ، و الجاثية ، بضم التاء والياء وفتح الراء ، وقرأ الباقون جميع ذلك بضم التاء والياء وفتح الراء [٥] ، ووجه القراءة الأولى أنهم أجمعوا في قوله : ﴿ فيها تحيون وفيها تموتون ﴾ على تصيير الفعل لهم فكذلك (ومنها تخرجون) ليتسق الكلام على نظام واحد ، ووجه القراءة بضم أوائلهن أنهم أجمعوا في قوله : ﴿ ومنها نخرجكم ﴾ [٦] على أنهم غير فاعلين فكذلك هذا ، ومن قرأ بعضاً بالفتح وبعضاً بالضم فلأن المعنيين يتداخلان فلأنهم إذا أُخرِجُوا خَرجُوا ولا يُخْرَجُون حتى يَخْرُجوا ، وفي القراءة كذلك الإشعار بهذا المعنى [٧] ﴿ يابَنيّ ءادم قد أنزلنا عليكم لباساً يوٰري سوءٰتكم وريشاً ﴾ أي : عوراتكم ﴿ وريشاً ﴾ قال أبو إسحاق : الريش : اللباس ، تقول [١٨١/ب] العرب : أعْطيتهُ رجلاً بريشه ، أي : بكسوته [٨] ، وقال غيره : الريش : ما ظهر من اللباس ، وفيه الجمال ، ومنه ريش الطائر [٩] .

---

(١) الآية (١٩) .

(٢) الآية (١١) .

(٣) الآية (٣٥) .

(٤) أي : بفتح التاء وضم الراء .

(٥) انظر : المبسوط (٢٠٧ - ٢٠٨) ، والتيسير (١٠٩) ، والإقناع (٢/ ٦٤٦) ، والنشر (٢ / ٢٦٧ - ٢٦٨) .

(٦) طه (٥٥) .

(٧) انظر : حجة القراءات (٢٨٠) ، والكشف (١ / ٤٦٠) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٨) .

(٩) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١ /٢١٣) ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٦٦) ،=

﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائي (ولباس التقوى) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع[١] ، فمن قرأ بالنصب عطفه على الريش ، المعنى : وأنزلنا عليكم لباس التقوى ، ومن قرأ بالرفع فعلى الابتداء[٢] ، وتصديقه في حرف ابن مسعود : « ولباسُ التقوى خير ذلك »[٣] ، ذكره اليزيدي[٤] ، وقال أبو إسحاق : ويجوز أن يكون مرفوعاً بإضمار هو ، المعنى : وهو لباس التقوى ، أي : وستر العورة لباس المتقين ، ثم قال : ﴿ ذلك خير ﴾ ، وعلى من جَعَل اللباس مرفوعاً بالابتداء يكون (ذلك) في موضع رفع صفة للباس ، المعنى : ولباس التقوى المشار إليه خير ، وفيه وجه آخر : وهو أن يكون له موضع على معنى الفصل بهو ؛ لأن أسماء الإشارة تقربُ فيما يعود من الذكر من المضمرة[٥] . وروي عن الحسن أن لباس التقوى : الوحي[٦] ، كأنه أراد أنه يفيد التقوى ، وعن قتادة : هو الإيمان[٧] ، وقيل : هو

= وانظر اللسان (٦ / ٣١٠) ريش . وأخرج ابن جرير (١٢ / ٣٦٥) ، وابن أبي حاتم (١١٥) عن ابن عباس أنه قال : { هو اللباس والعيش والنعيم } ، كما أخرج ابن جرير (١٢ / ٣٦٦) ، وابن أبي حاتم (١١٦) عن ابن زيد أنه قال : { الريش : الجمال } .

(١) انظر : السبعة (٢٨٠) ، والمبسوط (٢٠٨) ، والتيسير (١٠٩) ، والإقناع (٢ / ٦٤٦) ، والنشر (٢ / ٢٦٨) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢/٣٦٩) ، وحجة القراءات (٢٨٠ - ٢٨١) ، والكشف (١/٤٦١) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣٠٩) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٥) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٢) ، والبحر (٥ / ٣١) ، والدر المصون (٥ / ٢٩٠) .

(٤) لم أقف على من نسبه لليزيدي .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٢٨ - ٣٢٩) ، وانظر : المحرر(٧ /٣٩) ، والبيان (١/ ٣٥٨) ، والبحر (٥ / ٣١) ، والدر المصون (٥ / ٢٨٧ - ٢٩٠) .

(٦) لم أجده .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٦٦) من طريق يزيد عن سعيد عنه ، وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣ / ٤٣٤) .

العمل الصالح [١]، وقيل : هو الحياء [٢]، وقال عبد الله بن مسلم : (ولباس التقوى خير) أي : خير من الثياب ؛ لأن الفاجر وإن كان حسن الثياب فإنه بادي العورة ، وقال الشاعر في مثل هذا المعنى :

إني كأني أرى من لا حياء له ولا أمانة وسْط القوم عرياناً [٣] [٤]

﴿ ذلك من ء ايٰت الله ﴾ عن ابن عباس : من فرائض الله [٥]. ﴿لعلهم يذكرون﴾ أي : يتعظون ﴿ يٰبني ء ادم لا يفتننكم الشيطٰن ﴾ قيل : لا يضلنكم [٦]، وقيل : لا يخدعنكم [٧]. ﴿ كما أخرج أبويكم ﴾ أي : آدم وحواء ﴿ من الجنة ينزع عنهما لباسهما ﴾ أي : النور الذي كان يسترهما كذا روي عن وهب بن منبه [٨][٩]. ﴿ ليريهما سوءٰتهما إنه ﴾ أي : الشيطان

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٦٧) ، وابن أبي حاتم (١١٧) عن ابن عباس ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٣٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧) ، وابن أبي حاتم (١١٨ - ١١٩) عن معبد الجهني ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٣٥) .

(٣) البيت منسوب لسوّار بن مُضَرِّب كما في نوادر أبي زيد (٢٣٢) ، وانظر : بحر العلوم (١ /٥٣٦) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٤) وتفسير أبي المظفر (٢٣٦) .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦٦) .

(٥) انظر القول غير منسوب في الكشف والبيان ، سورة الأعرف ق (١٠٦/أ) .

(٦) انظر : معالم التنزيل (٣ / ٢٢٣) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٥) ، وتفسير النسفي (٣٨/١) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٢ / ٣٧٣) ، وزاد المسير (٣ /١٢٥) ، وتفسير النسفي (٣٨/١) .

(٨) وهب بن مُنَبِّه بن كامل ، أبو عبد الله الأبناوي ، الذماري الصنعاني،روى عن ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر ، وجابر ، وغيرهم ، وعنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن ، وعمرو بن دينار ، وغيرهم ، ثقة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .
انظر : الجرح والتعديل (٩ / ٢٤)، وسير أعلام النبلاء(٤/ ٥٤٤ - ٥٥٧)، وتهذيب التهذيب(١١/ ١٦٦- ١٦٨) .

(٩) أخرجه ابن جرير (١٢ /٣٧٤) ، وابن أبي حاتم (١٢٥) من طريق ابن عيينة عن عمرو عنه ، وهو إسناد ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٣ /٤٣٦) .

﴿ يريٰكم هو وقبيله ﴾ أي : أصحابه وجنده [١] ، وقيل : ولده ونسله [٢] ، كما قال : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني ﴾ [٣] . ﴿ من حيث لا ترونهم ﴾ قال بعضهم : وذلك أن صدر ابن آدم له مسكن ، وهو يجرى منه مجرى الدم [٤] ، كما قال : ﴿ يوسوس في صدور الناس ﴾ [٥] إلا من عصمه الله تعالى . ﴿ إنا جعلنا الشيٰطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾ أي : بالبعث ، وهم مشركوا أهل مكة . وذكر أبو إسحاق في معنى الآية وجهين :

أحدهما : أن يكون الكفار عوقبوا بأن سلطت عليهم الشياطين تزيدهم في غيهم عقوبة على كفرهم ، كما قال : ﴿ أنّا أرسلنا الشيٰطين على الكٰفرين تؤزهم أزاً ﴾ [٦] ، والآخر : أن يكون المعنى سوينا بين الكافرين والشياطين في الذهاب عن الله ، كما قال : ﴿ المنٰفقون والمنٰفقٰت بعضهم من بعض ﴾ [٧] [٨] . ﴿ وإذا فعلوا فٰحشة ﴾ أي : ما يشتد قبحه من الذنوب .

عن الحسن : يعني به الشرك [٩] ، وعن مجاهد : فاحشتهم أنهم كانوا يطوفون بالبيت

(١) انظر : تفسير غريب القرآن(١٦٦) ، ومعالم التنزيل(٣/٢٢٣) ،وأخرج ابن جرير(١٢/٣٧٦) ، وابن أبي حاتم (١٢٨) عن مجاهد أنه قال : (الجن والشياطين) ، وانظر : الدر المنثور (٣ /٤٣٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٧٧) ، وابن أبي حاتم (١٢٨) عن ابن زيد .

(٣) الكهف (٥٠) .

(٤) ذكره عن ابن عباس : ابن الجوزي في زاد المسير (٣ / ١٢٥) ، والفيروز آبادي في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (١٢٥) وقد جاء في الحديث : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » أخرجه البخاري في كتاب الأحكام ، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء (٨/١١٤) ، ومسلم في كتاب السلام (٤ / ١٧١٢) رقم (٢١٧٤) .

(٥) الناس (٥) .

(٦) مريم (٨٣) .

(٧) التوبة (٦٧) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠)

(٩) انظر: النكت والعيون (٢/٢٢) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ /١٨٧) والبحر (٥ / ٣٤) ، وتفسير الحسن البصري (١ / ٣٧٤) .

{ الأعراف : الآيه (٢٨-٢٩) }

عراة [١]. ﴿ قالوا وجدنا عليها ء اباء نا﴾ فنحن نقتدي بهم قال بعضهم : توهموا أن آباء هم لم يكونوا عليه إلا وهو من قِبَل الله فنسبوه إلى الله [٢]. ﴿ قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ أي : أتكذبون ؟ وهو سؤال إنكار [٣]. ﴿ قل أمر ربي بالقسط ﴾ أي : العدل [٤]. ﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد ﴾ أي : [٥] {١٨٢/أ} اقصدوا الله بصلاتكم في وقت كل صلاة [٦]، وقيل : توجهوا إلى قبلة كل مسجد في الصلاة على استقامة [٧]، وفي التفسير : إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد فصلوا فيه ولا يقولن أحدكم : ما أصلي حتى آتي مسجدي [٨]، ﴿ وادعوه مخلصين له الدين ﴾ أي : الطاعة ،

(١) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٣٧٨ / ٣٧٩)من عدة طرق منها طريق أبي محياة عن منصور عنه ، وابن أبي حاتم (١٣١) من طريق جرير عن منصور عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣/ ٤٣٦) وما سيأتي ص (١٨٢) .

(٢) انظر : مفاتيح الغيب (١٤ / ٤٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ١٨٧) ، والبحر (٥ / ٣٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ١٩٩) .

(٣) انظر : تفسير النسفي (١ / ٣٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير(١٢/ ٣٨٠)، والثعلبي، ق (١٠٦/ب)، والبغوي (٣/ ٢٢٣) عن مجاهد والسدي .

(٥) في الأصل زيادة (أي) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٠) .

(٧) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٢/ ٣٨٠) عن مجاهد ، والسدي ، وابن زيد ، وانظر : النكت والعيون (٢ /٢٢) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٢٣) ، والمحرر (٧ /٤٣) ، وزاد المسير (٣ /١٢٦) .

(٨) مروي عن ابن عباس ، والضحاك كما في زاد المسير (٣ / ١٢٦) ، واختاره الفراء في معاني القرآن (١ / ٣٧٦) ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٦٧) ، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٣ / ٢٦) ، وبحر العلوم (١ / ٥٣٧) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٣) . وأخرج البخاري ومسلم عن جابر أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ... » الحديث .انظر : صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب قول النبي ﷺ :« جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»(١/ ١١٣)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١/ ٣٧٠-٣٧١) برقم=

[الأعراف : الآيه (٢٩-٣٠)]

﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ قال الفراء : بدأ في الخلق شقياً وسعيداً ، فكذلك تعودون على الشقاء والسعادة [١] . وقال الزجاج : أي : فليس بعثكم بأشد من ابتدائكم ، يعني : أنه احتجاج عليهم في إنكارهم البعث [٢] ، وقيل : هو على وجه الأمر بالإقرار به ، كأنه قيل : وأقروا بأن كما بدأكم تعودون [٣] ﴿ فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة ﴾ قال الفراء : نصب الفريق بتعودون وهي في قراءة أبيّ : « تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة[٤] » ، يريد أنه منصوب على الحال ، قال : وقد يكون الفريق منصوباً بوقوع (هدى) عليه ، ويكون الثاني منصوباً بما وقع على عائد ذكره من الفعل[٥] ، يريد أن التقدير : وفريقاً

= (٥٢١) ، واللؤلؤ والمرجان (١/ ١٠٤) .

(١) انظر : معاني القرآن (١/ ٣٧٦) وفيه (بدأكم) وأخرجه بمعناه ابن جرير (١٢/ ٣٨٢ - ٣٨٤) وابن أبي حاتم (١٣٥ - ١٣٧) عن ابن عباس ، ومحمد بن كعب ، ومجاهد ، وغيرهم ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٣٧ - ٤٣٨) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣١) ، وهو مروي بمعناه عن الحسن ، وقتادة ، وغيرهم ، انظر : جامع البيان (١٢/ ٣٨٥) ، وبحر العلوم (١ /٥٣٧) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٤ -٢٢٥) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٦) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ١٩٩ - ٢٠٠) .

(٣) هذا القول - والله أعلم - هو بمعنى القول الذي قبله ، فإن الله سبحانه وتعالى احتج عليهم في إنكارهم البعث ببدء خلقهم ، فهو أمر لهم بأن يقروا بذلك .

وقد اختاره ابن جرير (١٢ / ٣٨٥ - ٣٨٦) حيث قال بعد اختياره له : [لأن الله - تعالى ذكره - أمر نبيه ﷺ أن يُعْلم بما في هذه الآية قوماً مشركين أهل جاهلية ، لا يؤمنون بالمعاد ، ولا يصدقون بالقيامة فأمره أن يدعوهم إلى الإقرار بأن الله باعثهم يوم القيامة ، ومثيب من أطاعه ، ومعاقبُ من عصاه] .

(٤) انظر : معاني القرآن (١ / ٣٧٦) ، وانظر : جامع البيان (١٢ / ٣٨٧ - ٣٨٨) ، والبيان (١ / ٣٥٩) والتبيان (١ / ٥٦٣ - ٥٦٤) .

(٥) انظر : معاني القرآن (١ / ٣٧٦) .

أضل إلا أن ما بعده أغنى عن ذكره ، ومثله ﴿ يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ﴾ [١]. ﴿ إنهم ﴾ أي : إن أهل الضلالة ، ﴿ اتخذوا الشيطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ أي : ذووا رشد ، وليسوا كذلك ﴿ يبني ء ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ قال أبو إسحاق : هذا أمر بالاستتار في الصلوات ، أمر الله بعد ذكر عقوبة آدم وحواء عليهما السلام في أن بدت لهما سوءاتهما بالاستتار في وقت كل صلاة [٢]، وقال غيره : يعني المسجد الحرام للطواف والزينة ما يواري العورة ولو عباءة ، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة إلا الحُمْس[٣]، ويقولون : لا نطوف حول البيت في ثياب قد أذنبنا فيها . وفي ذلك قالت العامرية : [٤]

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله [٥]

﴿ وكلوا واشربوا ﴾ أي : كلوا من البحيرة ، والسائبة ، ونحوهما ، مما حرمتموه واشربوا

(١) الإنسان (٣١) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٢) .

(٣) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٦٧) : [هم قريش ومن دان بدينهم] ، وقال في اللسان (٦ / ٥٧ -٥٨) حمس : [الحُمْسُ: قريش ؛ لأنهم كانوا يتشددون في دينهم وشجاعتهم فلا يطاقون] ، وانظر : جامع البيان (١٢ / ٣٩٣) .

(٤) هي ضُباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ، تزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة ، فكان من خيار المسلمين ، أسلمت وهاجرت ، انظر : الإصابة (٤ /٣٥٣ -٣٥٤) ، ونسب البيت إليها الفراء في معاني القرآن (١/٣٧٧) ، وابن العربي في أحكام القرآن (٢ /٣٠٥) ، وابن حجر في الإصابة (٤ / ٣٥٤) ، ونسب البيت أيضاً ابن حجر في الإصابة (٤ / ٢٣٢) إلى أسماء بنت مخربة أم أبي جهل والحارث ، وقد اختلف في إسلامها ، واختار ابن حجر إسلامها ، وأنها توفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال : ويقال فيها نزلت : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ .

(٥) ذكر القول بمعناه عن ابن عباس ، مسلم في كتاب التفسير ، باب في قوله تعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ (٤ / ٢٣٢٠) برقم (٣٠٢٨) ، وانظر : تفسير النسائي (١ / ٤٩٦) ، وجامع البيان (١٢ / ٣٨٩ - ٣٩١) ، وأسباب النزول للواحدي (٢٢٥ - ٢٢٦) .

من ألبانها [١]، وقيل : كانوا لا يأكلون أيام حجهم إلا القوت ، ولا يقربون اللحم والدسم إعظاماً لحجهم ، فأنزل الله هذه الآية [٢]. ﴿ ولا تسرفوا ﴾ أي : لا تَغْلوا حتى يبلغ ذلك بكم تحريم ما أحِل لكم ، ﴿ إنه لايحب المسرفين ﴾ أي : الغالين [٣].

﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ﴾ أي : من حرم أن تلبسوا في طوافكم ما يستركم، ﴿ والطيبات من الرزق ﴾ أي : ومن حرم المستلذ من الرزق [٤]، وقيل : الحلال من الرزق [٥]، والأول أظهر . واقتضى ذلك ذكر تحريمهم أكل اللحم والدسم في الإحرام ، وقيل : البحائر ، والسوائب ، ونحوهما [٦]، واللفظ لفظ استفهام ومعناه التقرير والتوبيخ .

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣) .

(٢) قاله الكلبي كما في أسباب النزول للواحدي (٢٢٦) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٥) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٧) ، وأخرجه بمعناه عن السدي ابن جرير في جامع البيان (١٢ / ٣٩٥) .

(٣) أخرج ابن جرير (١٢ / ٣٩٥) عن السدي قوله في الآية : { لا تسرفوا في التحريم } ، ثم قال ابن جرير : وقوله : ﴿ إنه لا يحب المسرفين ﴾ يقول : إن الله لا يحب المتعدِّين حدَّه في حلال أو حرام ، الغالين فيما أحل الله أو حرم ، بإحلال الحرام وبتحريم الحلال ، ولكنه يحبّ أن يحلّل ما أحل ويحرِّم ما حرم ، وذلك العدل الذي أمر به } ، وانظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٧) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٣) ، وأخرج ابن جرير (١٢ / ٣٩٦) عن السدي ، وابن زيد أن المراد به : اللحم ، وانظر : معالم التنزيل (٣ / ٢٢٥) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٨) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (١٥٥) عن قتادة ، وأخرج ابن جرير (١٢/٣٩٨) عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية : { إن الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها ، وهو قول الله : ﴿ قل أرء يتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً ...﴾ { يونس ٥٩ } وهو هذا فأنزل الله الآية } وانظر : بحر العلوم (١ / ٥٣٨) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٨) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٩٨) عن ابن عباس ، وقتادة ، وابن أبي حاتم (١٥٥) عن قتادة ، وانظر : معالم التنزيل (٣ / ٢٢٥) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٨) ، وهذا القول داخل - والله أعلم - في القولين السابقين إذ البحائر والسوائب من الحلال المستلذ .

{ الأعراف : الآيه (٣٢-٣٣) }

﴿ قل هي للذين ء امنوا في الحيوٰة الدنيا خالصة يوم القيٰمة﴾ أي : هي للمؤمنين في الدنيا ، وقد يشركهم فيها الكافرون ، خالصة لهم في الآخرة لا يشركهم فيها كافر[١] . وقرأ نافع (خالصة) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب[٢] ، فمن { ١٨٢/ب} قرأ بالرفع فعلى أنه خبر بعد خبر كما تقول زيد عاقل لبيب ، ومن قرأ بالنصب فعلى الحال ؛ كأنك قلت :هي ثابتة للمؤمنين مستقرة في الحياة الدنياخالصة يوم القيامة ، فيكون العامل هي اللام المذكورة في للذين آمنوا [٣] ، وقال الفراء : الخالصة ليست بقطع من اللام ، ولكنها قطع من لام أخرى مضمرة ، والمعنى : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة ، وهي لهم في الآخرة خالصة[٤] . ﴿ كذٰلك نفصل﴾ أي : نبين ، ﴿الأيٰت لقوم يعلمون . قل إنما حرم ربي الفوٰحش ما ظهر منها وما بطن﴾ أي : خفي ، عن مجاهد : الذي بطن هو الزنا ، والذي ظهر: التعري في الطواف[٥] . ﴿ والإثم ﴾ أي :معصية الرب ، وقال قوم : هو مادون الحد[٦] وعن ابن عباس : الإثم :الخمر[٧] ﴿ والبغي﴾ الإستطالة ، ﴿ بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطٰنا﴾ أي : حجة ،

(١) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩) عن ابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، وغيرهم ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣ / ٢٨) .

(٢) انظر : السبعة (٢٨٠) ، والمبسوط (٢٠٨) ، والتيسير (١٠٩) ، والإقناع (٢ /٦٤٦) ، والنشر (٢ / ٢٦٩) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٣) ، وحجة القراء ات (٢٨١) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣١٢ - ٣١٣) ، والبيان (١/٣٥٩ - ٣٦٠) ، والتبيان (١ / ٥٦٤ - ٥٦٥) .

(٤) انظر : معاني القرآن (١ / ٣٧٧) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٢/٤٠٢ - ٤٠٣) من طريق عبدالعزيز عن أبي سعد عنه ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (١٧١) ، وزاد المسير (٣ / ١٢٩) .

(٦) قاله الضحاك ، والفراء ، انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧٨) ، ومعالم التنزيل (٣ /٢٢٦) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٠) .

(٧) انظر : البحر (٥ / ٤٤) ، والدر المصون (٥ / ٣٠٦) ، وتنوير المقباس (١٢٦)، وروح المعاني (٨ / ١١٢) .

﴿ وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ عن ابن عباس : هو قولهم إن الملائكة بنات الله[١]، وقيل : هو أن يقولوا في الدين من غير يقين [٢]. وموضع (أن) نصب ، المعنى : حرم الله الفواحش وحرم الإشراك والقول على الله بغير علم [٣]. ﴿ ولكل أمة أجل ﴾ أي : وقت مؤقت ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ﴾ أي : لا يؤخرون عنه ﴿ ساعة ولا يستقدمون ﴾ أي : لا يتقدمون عليه وذكرت الساعة ؛ لأنها أقل أسماء الأوقات[٤]. ﴿ يبني ء ادم إما يأتينكم رسل منكم ﴾ أي : أنبياء من ولد آدم ﴿ يقصون ﴾ أي : يتلون ﴿ عليكم ء ايتي ﴾ أي : الكتب المنزلة عليهم ، ﴿ فمن اتقى ﴾ أي : حذر وأصلح عمله ، ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ في القيامة ، ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على ما خلفوا في دنياهم [٥]. و(إما) هي إن (التي) [٦] للجزاء ضُمت إليها (ما) وكتبت على الإدغام ، وإذا ضمت (ما) إلى (إن) لزمت الفعل النون الثقيلة أو الخفيفة ؛ لأن (ما) تدخل مؤكدة فتلزمها النون كلام القسم إذا قلت : لتفعلن ، وجواب الجزاء قوله : ﴿ فمن اتقى ﴾ [٧] ﴿ والذين كذبوا بـايتنا واستكبروا عنها ﴾ أي : تعظموا عن قبولها ﴿ أولئك أصحب النار ﴾ أي : سكانها ﴿ هم فيها خلدون ﴾ أي : مقيمون أبداً . ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بـايته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتب ﴾ يقال : هو ما أخبر الله به من جزائهم على قدر ذنوبهم في كفرهم ، نحو :

---

(١) انظر : البحر (٥ / ٤٤) .

(٢) انظر : معالم التنزيل (٣ / ٢٢٦) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٠) .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢ / ١٢٤) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣١٤) ، والبيان (١ / ٣٦٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٣٠) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٠٥ - ٤٠٦) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل (للتي) والصواب ما أثبت .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٤) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١٢٤) .

[الأعراف : الآيه (٣٧-٣٨)]

﴿ فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى ﴾ [١]، و ﴿ يَسْلُكْهُ عذاباً صعداً ﴾ [٢] ، و ﴿ إن المنفقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ [٣][٤]. ويقال : هو ما ينالهم في الدنيا من العذاب دون عذاب الآخرة ، كقوله : ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾ [٥] [٦]، وقيل : هو جميع ما كتب لهم من الرزق والعُمُر والعمل من الخير والشر[٧]. ﴿ حتى إذا جاء تهم رسلنا ﴾ أي : ملائكة الموت ﴿ يتوفونهم ﴾ أي : يقبضون أرواحهم ، وقيل : حتى إذا جاء تهم ملائكة العذاب في الآخرة [٨]. وفي (يتوفونهم) على هذا وجهان : أحدهما : يتوفونهم عذاباً ، كما قال : ﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾ [٩]، والآخر : يتوفون عدتهم [١٠]. ﴿ قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله ﴾ من الأصنام ، وهو سؤال تبكيت [١١]. ﴿ قالوا ضلوا عنا ﴾ أي : بطلوا وذهبوا ، ﴿ وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كٰفرين . قال ادخلوا في {١٨٣/أ} أمم ﴾ أي : مع

(١) الليل (١٤) .

(٢) الجن (١٧) .

(٣) النساء (١٤٥) .

(٤) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥) ، وأخرج ابن جرير (١٢/٤٠٨) عن أبي صالح ، والسدي ، والحسن ، أنهم قالوا : إن المراد به (العذاب) .

(٥) السجدة (٢١) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤١٣ - ٤١٤) عن الربيع بن أنس ، ومحمد بن كعب ، وابن زيد ، وانظر : النكت والعيون (٢ / ٢٦) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٧) ، وزاد المسير (٣ / ١٣١) .

(٨) انظر : معاني القرآن للنحاس (٣ / ٣١) ، وبحر العلوم (١ / ٥٣٩) ، والنكت والعيون (٢ / ٢٦) ، والمحرر (٧ / ٥٥) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٢) .

(٩) إبراهيم (١٧) .

(١٠) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٥ -٣٣٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٣١ -٣٢) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٢) .

(١١) انظر : معالم التنزيل (٣ / ٢٢٧) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٢) .

{ الأعراف : الآيه (٣٨-٣٩) }

أمم ﴿ قد خلت ﴾ أي : مضت ﴿ من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة ﴾ أي : النار ﴿ لعنت أختها ﴾ أي : التي سبقتها وهي أختها في دينها لا في النسب [١]. ﴿ حتىٰ إذا اداركوا ﴾ أي : تلاحقوا ، والأصل : تداركوا ، فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت ألف الوصل ؛ ليسلم السكون لما بعدها[٢]. ﴿ فيها ﴾ أي : في النار ﴿ جميعاً ﴾ نصبٌ على الحال ، المعنى : حتى إذا تداركوا فيها مجتمعين [٣] ﴿ قالت أخرىٰهم لأولىٰهم ربنا هؤلاء أضلونا ﴾ المعنى : قالت أخراهم يا ربنا هؤلاء أضلونا (لأولا هم) [٤]، يريدون أنا تبعناهم فيما كانوا عليه ﴿ فئاتهم عذاباً ضعفاً ﴾ أي : عذاباً مضاعفاً ﴿ من النار قال لكل ﴾ أي : للتابع والمتبوع ﴿ ضعف ﴾ أي : عذاب مضاعف ﴿ ولكن لا تعلمون ﴾ قرأ أبو بكر (يعلمون) بالياء [٥] أي : ولكن لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر[٦]، وقرأ الباقون (تعلمون) بالتاء[٧]، أي : ولكن لا تعلمون أيها المخاطبون ما لكل فريق منكم من العذاب ، ويجوز لكن لا تعلمون يا أهل الدنيا مقدار ذلك[٨]. ﴿ وقالت أولىٰهم لأخرىٰهم فما كان لكم علينا من

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٨) ، وجامع البيان (١٢ / ٤١٥ - ٤١٦) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٨) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (١ / ٢١٤) ، وتفسير غريب القرآن (١٦٧) .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢ / ١٢٥) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣١٥) .

(٤) ما بين قوسين في الأصل (لأولاوهم) والصواب ما أثبت .

(٥) انظر : السبعة (٢٨٠) ، والمبسوط (٢٠٨) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٢ / ٦٤٦) ، والنشر (٢ / ٢٦٩) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٧) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٣٣) ، وبحر العلوم (١ / ٥٤٠) ، وحجة القراءات (٢٨١) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٣) .

(٧) انظر : السبعة (٢٨٠) ، والمبسوط (٢٠٨) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٢ / ٦٤٦) ، والنشر (٢ / ٢٦٩) .

(٨) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤١٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٧) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٣٣) ، وحجة القراءات (٢٨١) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٣) .

فضل ﴾ أي : قد بيّن لكم ما صنع بنا وحذرتم فلم تنتهوا فما فضلكم علينا[١] ، وعن ابن عباس : لم تعبدوا الله جل ثناؤه فيمنعكم[٢] . ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ﴾ من الأعمال القبيحة ﴿ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها ﴾ أي : عن الإيمان بها واتباعها ، ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ أي : ليس لهم عمل صالح تفتح له أبواب السماء [٣] ، ويقال : لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء إذا ماتوا [٤] ، وقيل : لا تفتح لهم أبواب السماء لدخول الجنة : لأن الجنة في السماء [٥] ، ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج ﴾ أي : يدخل ﴿ الجمل ﴾ أي : البعير ﴿ في سَمِّ الخياط ﴾ أي : ثقب الإبرة[٦] ، والمعنى : لا يدخلون الجنة أبداً كما يقال : حتى يشيب الغراب وحتى يَبْيَضَّ القارُ [٧] ، ويقال : خياط ومخيط ، مثل

(١) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤٢٠) ، وابن أبي حاتم (١٩٢ ، ١٩٥) عن أبي مجلز ، وانظر: الدر المنثور (٣ / ٤٥٢) .

(٢) انظر : تنوير المقباس (١٢٧) وفيه [كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما عبدنا] .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤٢٢ - ٤٢٣) ، وابن أبي حاتم (١٩٧ - ٢٠٠) عن ابن عباس ، وغيره ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٥٢) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤٢١ - ٤٢٢) ، وابن أبي حاتم (١٩٦) عن ابن عباس ، وانظر : النكت والعيون (٢ / ٢٧) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٢٩) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٤) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٧) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٣٤) ، والنكت والعيون (٢٧/٢) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢٠٦) ، وانظر : حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (٩٩-١٠٣) .

(٦) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (١ / ٢١٤) : ﴿ كل ثقب من عين أو أنف أو أذن أو غير ذلك فهو سَمّ ﴾ ، وانظر : جامع البيان (١٢ / ٤٢٧) .

(٧) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦٨) ، والنكت والعيون (٢٨/٢) ، ومعالم التنزيل (٢٢٩/٣) ، والدر المصون (٥ / ٣٢٠) .

إزار ومئزر ، ولحاف وملحف [١] . ﴿ وكذلك نجزي المجرمين ﴾ أي : ومثل الذي وصفنا نجزي الكفار . وقرأ أبو عمرو (تفتح) بالتاء خفيفة ، وقرأ حمزة والكسائي(يفتح)بالياء خفيفة ، وقرأ الباقون (تُفَتَّح) بالتاء مشددة [٢] ، والتاء على إرادة الجماعة، وشاهده﴿ وفُتحَت أبوابها ﴾ [٣] ، والياء على إرادة الجمع ، ومثله ﴿ وإن من الحجارة لما يتفجَّرُ منه الأنهار ﴾ [٤] والتشديد لأن الأبواب جماعة ، وشاهده ﴿ مُفَتَّحة لهم الأبواب﴾ [٥] ، والتخفيف لأنهم ليسوا كالمؤمنين في الفتح لهم مرة بعد مرة مع صلاح اللفظ للقليل والكثير [٦] . ﴿ لهم من جهنَّم مِهَاد﴾ أي : فراش من النار ، ﴿ ومن فَوْقهم غواش ﴾ أي : ما يغشاهم من النار . عن الحسن : ظلل منها [٧] . ﴿ وكذلك نجزي الظَّالمين ﴾ أي : المشركين ، والأصل في غواش : غواشي إلا أن الضمة حذفت ؛ لثقلها ثم أُدخَلتَ التنوين عوضاً منها ، وسقطت الياء لالتقاء الساكنين [٨] ، وقيل : إن التنوين عوض من الياء المحذوفة [٩] . ﴿ والذين ءَامنُوا

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧٩) ، وجامع البيان (١٢ / ٤٢٨) .

(٢) انظر : السبعة (٢٨٠) ، والمبسوط (٢٠٨) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٢/٦٤٦-٦٤٧) والنشر (٢ / ٢٦٩) .

(٣) الزمر (٧٣) .

(٤) البقرة (٧٤) .

(٥) ص (٥٠) .

(٦) انظر : حجة القراءات (٢٨٢) ، والكشف (١/٤٦٢) ،والجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢٠٦).

(٧) انظر : النكت والعيون (٢ / ٢٨) .

قال ابن جرير (١٢ / ٤٣٥ - ٤٣٦) { هو ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع ، كالفراش الذي يفرش ، والبساط الذي يبسط ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾وهو جمع غاشية وذلك ما غشاهم فغطاهم من فوقهم } .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٨) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١٢٦) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣١٥ - ٣١٦) ، والبيان (١ / ٣٦١) ، والتبيان (١ / ٥٦٨) .

(٩) قاله سيبويه ، انظر : الكتاب (٣ / ٣٠٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ /٣٣٨) ،=

وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها ﴾ أي : عملوا الصالحات بقدر طاقتهم ؛ لأن معنى الوسع ما يقدر عليه ﴿ أولئك أصحاب الجنة ﴾ أي : سكانها ﴿ هم فيها خالدون ﴾ أي : مقيمون أبداً [١٨٣ / ب] وأولئك رفع بالابتداء ، وأصحاب الجنة خبرهم ، والجملة خبر الذين . ويرجع على الذين أسماء الإشارة ، ويكون قوله : ﴿ لا نكلف نفساً إلا وسعها ﴾ على هذا اعتراضاً فلا يكون له موضع من الإعراب ، وقيل : موضعه رفع على خبر الذين ، ويكون العائد محذوفاً ؛ لدلالة الكلام عليه ، والتقدير : منهم ولا من غيرهم [١] . ﴿ ونزعنا ﴾ أي : أخرجنا ﴿ ما في صدورهم من غلٍ ﴾ أي : عداوة وحقد ، عن الحسن : غل الجاهلية [٢] ، وقيل : معناه أنه لا يحسدُ أهلُ الجنة بعضٌ بعضاً في علو المرتبة ؛ لأن الحسد غل [٣] . ﴿ تجري من تحتهم الأنهار ﴾ جائزٌ أن يكون في موضع الحال ، أي : فعلنا ذلك بهم في هذه الحال ، وجائز أن يكون مستأنفاً ، إخباراً عن صفة حالهم [٤] . ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾ أي : هدانا لما صيرنا إلى هذا ﴿ وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾ قرأ ابن عامر (ما كنا) بغير واو على ما في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون (وما كنا) بالواو على ما في مصاحفهم [٥] ، وهي أجزل القراءتين ؛ ليعطف جملة على جملة ؛ كقولك عفوت عني وما كنت استوجب ﴿ لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة ﴾ إنما قيل : تلكم ؛

= وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١٢٦) .

(١) انظر : البيان (١ / ٣٦١) ، والتبيان (١ / ٥٦٨) .

(٢) انظر : النكت والعيون (٢ / ٢٨) ، والبحر (٥ / ٥٣) .

وأخرج عبد الرزاق (١/ ٢٢٩) ، وابن جرير (١٢ / ٤٣٨) ، وابن أبي حاتم (٢٠٣) عن الحسن ، عن علي ، قال : [فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ ﴾] ، وانظر : معالم التنزيل (٣ / ٢٢٩) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٣٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٩) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٩) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢٦) والبحر(٥/ ٥٣) والدر المصون (٥ / ٣٢٣ - ٣٢٤) .

(٥) انظر : السبعة (٢٨٠) ، والكشف (١/ ٤٦٤) ، والمحرر (٧/ ٦٢) ، والدر المصون (٥/ ٣٢٥) والنشر (٢ / ٢٦٩) .

[الأعراف : الآيه (٤٣-٤٤)]

لأنهم وُعِدوا بها في الدنيا فكأنه قيل لهم : هذه تلكم الجنة التي وعدتم بها ، وجائزٌ أن يكون عاينوها فقيل لهم من قبل دخولها - إشارة إلى ما يرونه - تلكم الجنة [١]، ﴿ أورثتموها ﴾ أي : جعلت إرثاً لكم ، ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ من صالحات الأعمال . وموضع (أن) الأولى رفع ، أي : لولا هداية الله إيانا ، وموضع الثانية : نصب ، وهي مخففة من الثقيلة ، والهاء مضمرة ، أي : ونودوا بأنه تلكم الجنة ، وفيها قول آخر ، وهو : أن تكون بمعنى (أي) مفسرة للنداء ، أي : قيل لهم تلكم الجنة [٢]. ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ﴾ من الثواب ، ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم ﴾ من العقاب ﴿ حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن ﴾ أي : نادى مناد ﴿ بينهم ﴾ أي : بين الجنة والنار ، ﴿ أن لعنة الله على الظالمين ﴾ أي : المشركين . وقرأ الكسائي (نعِم) بكسر العين في كل القرآن وقرأ الباقون بفتح العين [٣]، وهما لغتان [٤]، والفتح هو المنتشر السائر ، فكانت القراءة به أولى ، وهي موقوفة الآخر ؛ لأنها حرف جاء لمعنى [٥]. وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي (أنَّ) مشددة النون (لعنة الله) بالنصب ، وقرأ الباقون (أنْ) ساكنة النون (لعنةُ الله) بالرفع [٦] ، فمن قرأ بالتشديد فعلى أن الأصل فيها (إن) بالكسر، فأُلقي عليها الفعل الذي قبلها فانفتحت وبقيت النون على ما كانت عليه من التشديد ، ومن قرأ بالإسكان فله وجهان : أحدهما : أن تكون مخففة من الشديدة ، والآخر : أن تكون في معنى أي التي هي تفسير كأنها

(١) انظر : جامع البيان (١٢/ ٤٤٢ -٤٤٥)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٣٧ - ٣٨) ، والمحرر (٧ / ٦٣) ، والبحر (٥ / ٥٤) .

(٢) انظر : المراجع السابقة .

(٣) انظر : السبعة (٢٨١) ، والمبسوط (٢٠٩) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٢ / ٦٤٧) ، والنشر (٢ / ٢٦٩) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧) ، وحجة القراءات (٢٨٢ - ٢٨٣) ، والكشف (١ / ٤٦٢ - ٤٦٣) ، والدر المصون (٥ / ٣٢٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٠) .

(٦) انظر : السبعة (٢٨١) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٢ /٦٤٧) ، والنشر (٢/٢٦٩).

تفسير لما أذنوا به [١]، وكذلك قوله ﴿ أن قد وجدنا ﴾ إن شئت كانت أن مفسرة للنداء ، وإن شئت كانت هي المخففة من الشديدة ، المعنى : أنه قد وجدنا[٢]، قال الشاعر :{ ١٨٤ /أ }

في فتيةٍ كسيوفِ الهند قد عَلموا أنْ هَالك كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعلُ [٣]

﴿ الذين يصدون عن سبيل الله ﴾ أي : طريق الهدى ﴿ويبغونها عوجاً ﴾ أي : غيراً وزيغاً [٤] ﴿ وهم بالأخرة ﴾ أي : الثواب والعقاب ﴿ كافرون ﴾ أي : جاحدون . وفيما ينتصب به عوجاً وجهان :

الأول : على المفعول به ، كقولك : يبغون لها العوج .

الثاني : على المصدر ، كأنه قيل : يظلمونها هذا الضرب من الطلب ، أي : طلب الاعوجاج [٥] ﴿ وبينهما حجاب ﴾ أي : بين الجنة والنار سور ﴿ وعلى الأعراف ﴾ أي : أعالى السور يقال لكل عال : عرف ، وجمعه أعراف[٦]، قال :

---

(١) انظر : جامع البيان (١٢/٤٤٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤١)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٢٧) ، وحجة القراءات (٢٨٣) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣١٧) ، والبيان (١/٣٦٢) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٤٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٣٨) ، والتبيان (١ / ٥٧٠) .

(٣) البيت للأعشى ، انظر : ديوانه (١٤٧) ، والكتاب (٢ / ١٣٧) و(٣ / ٧٤، ٤٥٤) ، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٢٩٩) ، والخصائص (٢/٤٤١) ، وشرح القصائد للتبريزي (٤٩٤) ، والأمالي الشجرية (٢ /٢) ، والإنصاف (١ / ١٩٩) ، وشرح الشواهد الكبرى للعيني بهامش الخزانة (٢/٢٨٧-٢٨٨) ، والخزانة (٣ / ٥٤٧ و٤ / ٣٥٦ - ٣٥٧) .

(٤) انظر : بحر االعلوم (١ / ٥٤٢) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٣١) ، واللسان (٢ / ٣٣٢) عوج .

(٥) انظر : المحرر (٧ / ٦٥) وتفسير النسفي (٢ / ٤١) وروح المعاني (٨ / ١٢٣) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٤٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٢) ، واللسان (٩ / ٢٤١) عرف .

كل كناز [١] لحمها [٢] نياف [٣] كالعلم المُوفى على الأعراف [٤]

وقيل : يحتمل أن يكون معناه : على معرفة أهل الجنة والنار [٥] ﴿ رجال يعرفون كلا ﴾ أي : كل أهل الجنة والنار ﴿ بسيمٰهم ﴾ أي : بعلامتهم ، وسيما أهل الجنة : إسفار الوجوه والضحك والاستبشار ، وسيما أهل النار إسوداد الوجوه وغبرتها [٦] . وفي أصحاب الأعراف غير قول : قال بعضهم : هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فلم يستحقوا الجنة بالحسنات ولا النار بالسيئات ، فكانوا موقوفين ، ثم أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته [٧] ، وعن أبي [٨] مجلز [٩] : هم

(١) في الأصل كتب فوقها (مكتنز) ، قال في اللسان (٥/ ٤٠٢) كنز : { وناقة كِنازٌ ، بالكسر ، أي : مكتنزة اللحم ، والكِناز : الناقة الصُّلبة اللحم } .

(٢) هكذا في الأصل وفي غيره (لَحْمُهُ) ، انظر : مجاز القرآن (١ / ٢١٥) ، وتفسير غريب القرآن (١٦٨) .

(٣) في الأصل كتب فوقها (مشرف) ، قال في اللسان (٩ / ٣٤٢) نوف : { نافَ الشيءُ نوفاً : ارتفع وأشرف ، وجمل نِياف وناقة نياف : طويلا السنام } .

(٤) انظر : مجاز القرآن (١ / ٢١٥) ، وتفسير غريب القرآن (١٦٨) ، وجامع البيان (١٢ / ٤٥٠) ، واللسان (٩ / ٣٤٣) نوف ، والبحر (٥ / ٣٧) ، والدر المصون (٥ / ٣٢٩) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٣) وزاد المسير (٣ / ١٣٩) ، وانظر قول أبي مجلز في : جامع البيان (١٢ / ٤٥٩) .

(٦) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٢ / ٤٦١ - ٤٦٤) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، والسدي ، وقتادة ، وغيرهم ، وانظر : بحر العلوم (١ / ٥٤٣) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٣٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ٢٠٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤٥٢ - ٤٥٧) وابن أبي حاتم (٢٣٦ - ٢٣٩) عن حذيفة ، وابن عباس ، وغيرهما ، وانظر : معالم التنزيل (٣ / ٢٣١ - ٢٣٢) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ٢٠٧ - ٢٠٨) ، والدر المنثور (٣ / ٤٦١ - ٤٦٤) .

(٨) في الأصل كأنها (ابن مجلز) والصواب ما أثبت .

(٩) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي ، البصري ، أبو مِجْلَزَ ، مشهور بكنيته ، روى عن =

{ الأعراف : الآية (٤٦-٤٧) }

ملائكة [١]، وقيل :أنبياء [٢]. ﴿ ونادوا ﴾ أي : نادى أصحاب الأعراف ، ﴿ أصحٰب الجنة أن سلٰم عليكم ﴾ أي : سلمتم ما ابتلى به غيركم ﴿ لم يدخلوها ﴾ أي : لم يدخلوا الجنة ، ﴿ وهم يطمعون ﴾ أن يدخلوها برحمة الله وفضله . قال ابن الأنباري : [٣] وإن شئت قلت المعنى : دخلوها وهم لا يطمعون في دخولها فيكون الجحد منقولاً من الدخول إلى الطمع ، أنشد الفراء [٤]:

إذا أعجبتك الدهرَ حال من امرىء ... فدعه وواكل حاله والليالي

يجنْ على ما كان من صالح به ... وإن كان فيما لا يرى الناسُ آليا [٥]

أراد : وإن كان فيما يرى الناس لا يألوا [٦]. ﴿ وإذا صرفت أبصرهم ﴾ أي : وإذا نظروا ﴿ تلقاء أصحٰب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظٰلمين ﴾ أي : المشركين ، وتلقاء ظرف من ظروف المكان ، تقول : هو تلقاك كقولك هو حذاك [٧]. ﴿ ونادى أصحٰب الأعراف رجالاً

= أبي موسى ، وابن عباس ، وأنس ، وغيرهم ، وعنه قتادة ، ومقاتل ، وغيرهما ، توفي سنة (١٠٦)هـ وقيل (١٠٩)هـ ، وقيل : قبل ذلك . انظر : تهذيب التهذيب (١١ / ١٧١ - ١٧٢) وتقريب التهذيب (٥٨٦) .

(١) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤٥٩ - ٤٦٠) من طرق كثيرة منها سفيان عن التيمي عنه ، وابن أبي حاتم (٢٤٤) من طريق زهير بن معاوية ثنا سليمان التيمي وإسناده ثابت ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣ / ٤٠) ، والدر المنثور (٣ / ٤٦٥ - ٤٦٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٣) ، والمحرر (٧ / ٦٧) ، وزاد المسير (٣ / ١٣٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ٢٠٨) .

(٣) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي ، كان من أعلم الناس في نحو الكوفيين ، أخذ عن أبي العباس ثعلب ، من مؤلفاته كتاب « الوقف والابتداء » وكتاب « المشكل وغريب الحديث » وكتاب « شرح المفضليات » وكتاب « الأضداد » وغيرها ، توفي سنة (٣٢٨) هـ .
انظر : نزهة الألباء (١٩٧ - ٢٠٤) وسير أعلام النبلاء (١٥ / ٢٧٤ - ٢٧٩) .

(٤) انظر : معاني القرآن (٢/٥٧) .

(٥) انظر : إيضاح الوقف والابتداء (٢٠٢) ، وشرح أبيات مغني اللبيب (٦ / ٢٢١) .

(٦) انظر : الأضداد (٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٧) انظر : مشكل إعراب القرآن (١ / ٣١٨) ، والتبيان (١ / ٥٧١ - ٥٧٢) .

{ الأعراف : الآية (٤٨-٥١) }

يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم ﴾ أي : جماعتكم التي استندتم إليها شيئاً ، وقيل : معناه جمعكم الأموال والعدد في الدنيا [١]، ﴿ وما كنتم تستكبرون ﴾ أي : تتعظمون ﴿ أهؤلاء الذين أقسمتم ﴾ أي : حلفتم ، يعني بهم : أهل الجنة ، كأنه قيل لهم : يا أهل النار أهؤلاء الذين أقسمتم [٢] ﴿ لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾ وذلك من قول الله تعالى فيما روي عن ابن عباس [٣]، وقيل : من أصحاب الأعراف ، وجواز ذلك على أن كل ما يقوله أصحاب الأعراف فعن الله تعالى [٤]. وموضع (الذين) رفع بأنه خبر هؤلاء . ﴿ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا ﴾ أي : اسكبوا وصبوا ﴿ علينا من الماء أو مما رزقكم الله ﴾ أي : من الطعام ولم يأت بشيء يقع عليه الفعل ، وهو جائز . لأن (من) تؤدي { ١٨٤ / ب } عن بعض ذلك ومثله ﴿ إني أسكنت من ذريتي ﴾ [٥]، وفي هذا إعلام أن ابن آدم غير مستغن عن الطعام والشراب وإن كان معذباً [٦]. ﴿ قالوا إن الله حرمهما على الكافرين ﴾ يعنون أن الله تعالى حرم طعام أهل الجنة وشرابهم على أهل النار [٧] ﴿ الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً ﴾ وهو ما يلهى به عن الحق ، ولعباً أي : عبثاً ، ﴿ وغرتهم الحيوة الدنيا ﴾ حتى ظنوا بقاءها عليهم ، وهو فيما ذكر بعضهم من قبل أهل الجنة على طريق الحكاية [٨]، وقيل : هو من قول الله تعالى على غير وجه الحكاية [٩]

(١) قاله ابن جرير كما في جامع البيان (١٢ / ٤٦٧) ، وانظر : معالم التنزيل (٣ / ٢٣٣) ، وزاد المسير (٣ / ١٤٠) ونسبه لابن عباس .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٦٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤٦٩) من عدة طرق منها طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٦٨) .

(٤) قاله الزجاج كما في معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٣ - ٣٤٤) .

(٥) إبراهيم (٣٧) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٤) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤٧٤) عن ابن زيد ، وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٤) .

(٨) انظر : المحرر (٧ / ٧٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢١٦) .

(٩) قاله ابن جرير كما في جامع البيان (١٢ / ٤٧٤) .

{ الأعراف : الآية (٥١-٥٤) }

﴿ فاليوم ننسٰهم ﴾ أي : نتركهم في النار ﴿ كما نسوا لقاء يومهم ﴾ أي : تركوا العمل للقاء يومهم ﴿ هٰذا وما كانوا بـاٰيٰتنا يجحدون ﴾ أي : يتكبرون وهم مستيقنون لها [١]. و (ما) في موضع جر نسقاً على (كما) المعنى : وكجحدهم [٢] ﴿ ولقد جئنٰهم بكتٰب ﴾ أي : أنزلنا كتاباً ﴿ فصلنٰه ﴾ أي : بيناه ﴿ على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ هدى في موضع نصب على الحال ، أي : فصلناه هادياً وذا رحمة [٣]. قال الفراء : تنصبهما على الفعل [٤] ﴿ هل ينظرون ﴾ أي : هل ينتظرون وإن كانوا جاحدين ؛ لأنه يأتيهم لا محالة إتيان المنتظر ﴿ إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه ﴾ أي : تركوا الإيمان به [٥]، وقيل : أعرضوا عنه فصار كالمنسي [٦]. و (يوم) منصوب بيقول . ﴿ قد جاءت رسل ربنا ﴾ أي : أنبياؤه ﴿ بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾ فيخفف عناالعذاب ، ﴿ أو نرد ﴾ إلى الدنيا ، ﴿ فنعمل ﴾ أي : من الإحسان ﴿ غير الذي كنا نعمل ﴾ من الإساءة ، وقوله (فيشفعوا) منصوب على جواب الفاء للاستفهام ، (أو نرد) رفع عطفاً على (من شفعاء) ، كأنهم قالوا : هل يشفع لنا شافع أو هل نرد ، و (فنعمل) منصوب على الجواب [٧]. ﴿ قد خسروا أنفسهم ﴾ أي : أهلكوها ﴿ وضل ﴾ أي : بطل ﴿ عنهم ما كانوا يفترون ﴾ في ادعائهم مع الله آلهة أخرى ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السمٰوٰت والأرض في ستة أيام ﴾ عن الضحاك : كل يوم مقداره ألف

(١) انظر : مجاز القرآن (١ / ٢١٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٤١) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٧٦) ، ومشكل إعراب القرآن (١ / ٣١٨) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٧٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤١) .

(٤) انظر : معاني القرآن (١ / ٣٨٠) ، أي : مفعول مطلق كأنه قال : فصلناه تفصيلا .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٢) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٢ / ٤٨٠) عن مجاهد ، والسدي ، وانظر : تفسير غريب القرآن (١٦٨) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٨٠) ، وجامع البيان (١٢ / ٤٨٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١٣٠) .

{ الأعراف : الآية (٥٤) }

سنة [١] ، وعن الحسن : ستة أيام من أيام الدنيا [٢]، وعن مجاهد : يعني الأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة فاجتمع الخلق فيه [٣]. ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ عن قتادة : في اليوم السابع [٤]، وعن ابن عباس : سمى عرشاً ؛ لارتفاعه [٥]، وعن سعد الطائي [٦] : العرش ياقوتة حمراء [٧]، وعن وهب بن منبه : خلق الله العرش من نوره [٨]. واختلفوا في الاستواء : فقال قوم معناه (علا) [٩] ومنه قوله : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ [١٠]،

(١) انظر : زاد المسير (٣ / ١٤٣) ، والبحر (٥ / ٦٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ٢١١) .

(٢) انظر : بحر العلوم (١ / ٥٤٥) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٤٨٢) من طريق الحجاج بن المنهال عن أبي عوانة عن أبي بشر عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٧٢) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٧٩) من طريق ابن أبي عروبة عنه ، وهو إسناد ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٧٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٨٠) من طريق أبي روق عن الضحاك عنه ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ / ٤١٩) عند قوله تعالى : ﴿وكان عرشه على الماء ﴾ [هود (٧)] ، والدر المنثور (٤ /٣٣٤) ، وفتح القدير (٢ / ٤٢٠) عند قوله تعالى : ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾ [التوبة (١٢٩)] .

(٦) سعد ، أبو مجاهد الطائي الكوفي ، لا بأس به ، من السادسة . انظر : تهذيب التهذيب (٣ / ٤٨٥) ، وتقريب التهذيب (٢٣٢) .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٨٠ - ٢٨١) ، وأبو الشيخ (٢ / ٥٨١) من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عنه وإسناده ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٤/ ٣٣٤).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٨٢) ، وأبو الشيخ (٢ /٥٤٣-٥٤٤) من طريق يوسف بن زياد عن أبي إلياس إدريس بن سنان عنه ، وإدريس بن سنان ضعيف كما في تقريب التهذيب(٩٧) وكذلك لم يصرح ابن أبي حاتم بالسماع ، وانظر: الدر المنثور (٤ / ٣٣٤) ، ولا أعلم أنه ثبت خبر مقطوع في مثل هذه المسائل العقدية ،أما هذه الآثار فلا يعول عليها.

(٩) ما بين قوسين في الأصل (على) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) هود (٤٤) .

أخرج البخاري في كتاب التوحيد ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ (٨ / ١٧٥) عن مجاهد أنه قال : { استوى علا على العرش } .

{ الأعراف : الآية (٥٤) }

وقيل : استقر ، كقوله : ﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ﴾ [1][2]، وقيل : قهر ، كما قال (المعيث)[3] :

ثم استوى بشر على العراق . من غير سيف ودم مهراق [4]

---

(١) المؤمنون (٢٨) .

(٢) انظر : معالم التنزيل (٣ / ٣٥) .

(٣) ما بين قوسين هكذا في الأصل لم أستطع قراءتها ، ولعلها (البعيث) وهو لقب لشاعر اسمه خداش بن بشر ولم أجد من نسب البيت له . انظر : طبقات فحول الشعراء (٢/٥٣٣-٥٣٥) ، والأعلام (٣٠٢/٢) .

(٤) انظر البيت غير منسوب في : النكت والعيون (٢ / ٣٢) ، وزاد المسير (٣ / ١٤٤) ، وشرح جمل الزجاجي (٥٠٩/١) ، ورصف المباني (٣٧٢) ، والجامع لأحكام القرآن (١ / ٢٥٥) ، واللسان (١ / ١٣٤) سوا ، والدر المصون (١ / ٢٤٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : { لم يثبت أن لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى ، إذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور :

ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق

ولم يثبت نقل صحيح أنه شعرعربي ، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه وقالوا : إنه بيت مصنوع . لا يعرف في اللغة ، وقد علم أنه لو احتج بحديث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى صحته ، فكيف ببيت من الشعر لا يعرف إسناده ؟! وقد طعن فيه أئمة اللغة ، وسئل الخليل هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى ؟ فقال : هذا ما لا تعرفه العرب ؛ ولا هو جائز في لغتها ، ثم قال : إنه لو ثبت أنه من اللغة العربية لم يجب أن يكون من لغة العرب العَرْباء ، ولو كان من لفظ بعض العرب العَرْباء لم يجب أن يكون من لغة رسول الله ﷺ وقوله ، ولو كان من لغته لكان بالمعنى المعروف في الكتاب والسنة وهو الذي يراد به ولا يجوز أن يراد معنى آخر } . انظر : مجموع الفتاوى (٥ / ١٤٦ - ١٤٧) ، وقال ابن القيم في الصواعق المرسلة (٢ / ٦٧٤ - ٦٧٥) : { وكذلك لفظ الإستواء حقيقة في العلو ، ثم حدث له معنى الاستيلاء في قول الشاعر إن كان قاله : قد استوى بشر على العراق

فهذا شعر مولد حدث بعد كتاب الله ، ولم يكن معروفاً قبل نزول القرآن ، ولا في عصر من أنزل عليه القرآن } . ونسبه في تاج العروس (١٠/١٨٩) للأخطل .

وخص على هذا العرش بالذكر ؛ لأنه أعظم المخلوقات جثة ، فيفيد التنبيه على قهر ما هو أصغر جثة منه ، كما تقول : أنا لا يخالفني الأمير ، فينبه على من هو دونه ، وقيل : إن العرش عني به الملك ، كما يقال : ثل عرش فلان : إذا ذهب ملكه[1] . ودخلت ثم للتراخي الواقع في المستوى عليه لا في الاستواء ، أي : ثم كان العرش فاستوى { ١٨٥ / أ } عليه بقهره وقدرته[2] ، ومثله ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ﴾ [3] أي : حتى تكونوا مجاهدين فنعلمكم كذلك ، ﴿ يُغشى الَّيل النهار ﴾ أي : يأتي الليل على النهار فيغطيه ، ولم يقل ويغشى النهار الليل ؛ لأن في الكلام دليلاً عليه وقد قال في موضع آخر : ﴿ يكور الَّيل على النهار ويكور النهار على

---

(١) انظر : النكت والعيون (٢ / ٣٢) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٣٦) ، والمحرر (٧ / ٧٥) ، ومفاتيح الغيب (١٤ / ٩٤ - ٩٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢٢٠) ، والبحر (٥ / ٦٥) ، وشرح العقيدة الطحاوية (٢٧٧ - ٢٧٩) .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : { وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية : إن معنى قوله : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إنه استولى وملك وقهر ، وأنه في كل مكان ، وجحدوا أن يكون عرشه كما قال أهل الحق ، وذهبوا بالاستواء إلى القدرة ، فلو كان هذا كما ذكروا كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة ، لأن الله قادر على كل شيء } انظر : مجموع الفتاوى (٥/ ٩٦ ،١٤٣) .

وقال ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢١١) : { فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهوية وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاء ت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه و ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال : من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف اللهُ به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسولهُ تشبيه ، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى } .

(٣) محمد (٣١) .

{ الأعراف : الآية (٥٤) }

الّليل ﴾ [١] [٢]. وقرأ حمزة ، والكسائي ، وأبو بكر ، (يُغَشِّى) بفتح الغين وتشديد الشين ، وكذلك التي في الرعد [٣]، وقرأ الباقون بإسكان الغين وتخفيف الشين فيهما [٤]، ويشهد للمشددة قوله : ﴿ فغشّاها ما غَشّىٰ ﴾ [٥]، وللأخرى : ﴿ فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾[٦][٧]. ﴿ يطلبه حثيثاً ﴾ أي : يستمر على منهاج واحد من غير فتور كما يكون في السوق الحثيث[٨]، ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾ قرأ ابن عامر بالرفع فيهن ، وقرأ الباقون بالنصب فيهن[٩]، فمن قرأ بالرفع جعل الواو واو حال وابتداء ، كما تقول : ألقيت زيداً وأبوه خارج ؟، ومن قرأ بالنصب فعلى : وجعل الله الشمس والقمر عطفاً على معنى يغشى ؛ لأن معناه جعلهما كذلك[١٠] ﴿ ألا له الخلق والأمر﴾ أي : له تقدير الأشياء

(١) الزمر (٥) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٢) ، وبحر العلوم (١ / ٥٤٦) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٣٦) .

(٣) الآية (٣) وهي قوله تعالى ﴿ وهو الذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يُغشي الّيل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ .

(٤) انظر : السبعة (٢٨٢) ، والمبسوط (٢٠٩) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٢ / ٦٤٧) ، والنشر (٢ / ٢٦٩) .

(٥) النجم (٥٤) .

(٦) يس (٩) .

(٧) انظر : حجة القراءات (٢٨٤) ، والكشف (١ / ٤٦٤ - ٤٦٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢٢١) .

(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢٢١) ، وأخرج ابن جرير (١٢ / ٤٨٣) وابن أبي حاتم (٢٨٢-٢٨٣) عن ابن عباس أنه فسر الحثيث بالسريع .

(٩) انظر : السبعة (٢٨٢ - ٢٨٣) ، والمبسوط (٢٠٩) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٢ / ٦٤٧) والنشر (٢ / ٢٦٩) .

(١٠) انظر : حجة القراءات (٢٨٤) ، والكشف (١ / ٤٦٥) ، وفيهما أن النصب عطف على=

{ الأعراف : الآية (٥٤-٥٦) }

وله الأمر لا معقب له ﴿ تبارك الله رب العالمين ﴾ أي : الخلائق أجمعين ، ومعنى البركة : الكثرة في كل خير ، وتبارك تفاعل منه [١]. ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ﴾ التضرع : التذلل ، والخفية : خلاف العلانية[٢]. وقال الزجاج : الدعاء معناه : العبادة ، يقول : ادعوه خاضعين متعبدين واعتقدوا عبادته في أنفسكم [٣] ﴿ إنه لا يحب المعتدين ﴾ أي : المجاوزين ما أمروا به ، وعن زيد بن أسلم : هو الجهر بالدعاء [٤]، ﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ﴾ أي : لا تعصوا الله في الأرض بعد العمل فيها بطاعة الله ، ﴿ وادعوه خوفاً وطمعاً ﴾ أي : اعبدوه خائفين من عذابه طامعين في رحمته ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ إنما قيل : قريب ؛ لأن الرحمة والغفران والعفو في معنى واحد [٥]، وعن الأخفش : يجوز أن تكون الرحمة هاهنا في معنى المطر [٦]، وقال الفراء : ذكرت قريباً ؛ لأنه ليس بقرابة في النسب [٧]، وقال الزجاج : هذا غلط ؛ لأن كل ما قرب في مكان أو نسب فهو جار على ما يصيبه من التأنيث والتذكير [٨]. ﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشراً ﴾ قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، (نُشُراً) مضمومة النون والشين ، وقرأ ابن عامر (نُشْراً) مضمومة النون ساكنة

= المنصوب بـ (خلق) ، وانظر : معاني القرآن للأخفش (٢ / ٣٠٠) ، والتبيان (١ / ٥٧٤) ، والدر المصون (٥ / ٣٤٣) .

(١) انظر : بحر العلوم (١ /٥٤٦) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٣٦) ، وزاد المسير (٣ / ١٤٥) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢/ ٤٨٥ -٤٨٦) ، واللسان (٨ / ٢٢١) ضرع ، و (١٤ / ٢٣٥) خفا .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٩٧) من طريق عبدالرحمن بن أبي الرجال عنه ، وإسناده ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٣ / ٤٧٥) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٤) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢ / ١٣١) ، وبحر العلوم (١ / ٥٤٧) .

(٦) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢ / ٣٠٠) ، وانظر : جامع البيان (١٢ / ٤٨٩) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (١ / ٣٨٠) ، وانظر : جامع البيان (١٢ / ٤٨٨) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٥) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (٢ /١٣٢) ، والدر المصون (٥ / ٣٤٦) .

الشين ، وقرأ عاصم (بُشْراً) بالباء مضمومة وإسكان الشين ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، (نَشْراً) مفتوحة النون ساكنة الشين [١] ، وكذلك اختلافهم فيها في سائر القرآن [٢] ، فمن قرأ بضم النون والشين فهو جمع نشور ونشر ، مثل نساء صُبُر ، ومن قرأ بضم النون وإسكان الشين فهو مثل الوجه الذي قبله ، وإنما أسكن الشين تخفيفاً ، ومن قرأ بفتح النون فهو مصدر نَشَرت الريح السحاب ، كما قال : ﴿ والنّشرات نشراً ﴾ [٣][٤] . وقال الفراء : النشر من الرياح الطيبة اللينة [٥] ، ومن قرأ بالباء فهو جمع بَشُوْر أو بشيرة وبُشُر ، ثم يسكن { ١٨٥/ ب } تخفيفاً ، أي : يبشر بالمطر ، من قوله : ﴿ الرياح مبشرات ﴾ [٦][٧] ، ﴿ بين يدي رحمته ﴾ أي : بين يدي المطر الذي هو رحمة ﴿ حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً ﴾ يقالُ : أقل فلان الشيء إذا حمله ، والسحاب جمع سحابة ، المعنى : حتى إذا حملت الريح سحاباً مثقلة بالماء [٨] ، ﴿ سقناه ﴾ أي : سقنا السحاب ، ﴿ لبلد ميت ﴾ لا نبات به ، ﴿ فأنزلنا به ﴾ أي : بالبلد ﴿ الماء ﴾ ، وقيل : أنزلنا بالسحاب الماء [٩] ، ﴿ فأخرجنا به ﴾ أي : بالماء ، وقيل :

(١) انظر : السبعة (٢٨٣) ، والمبسوط (٢٠٩) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٦٤٧/٢) ، والنشر (٢ /٢٦٩ - ٢٧٠) .

(٢) انظر : المبسوط (٢٠٩) ، والتيسير (١١٠) ، والنشر (٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠) .

(٣) المرسلات (٣) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٩١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٤) ، وحجة القراءات (٢٨٥ - ٢٨٦) ، والكشف (١ / ٤٦٥ - ٤٦٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن (١ / ٣٨١) .

(٦) الروم (٤٦) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٩١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣ / ٤٤) ، وحجة القراءات (٢٨٥ - ٢٨٦) ، والكشف (١ / ٤٦٥ - ٤٦٦) .

(٨) انظر : جامع البيان (١٢ / ٤٩٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٥) .

(٩) ذكرهما الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٥) ، والنحاس في معاني القرآن (٣ / ٤٥) ، وانظر : بحر العلوم (١ / ٥٤٨) ، ومعالم التنزيل (٣ / ٢٣٩) .

{ الأعراف : الآية (٥٧ - ٥٨)}

بالبلد [١]، ﴿ من كل الثمرات كذلك ﴾ أي : مثل ذلك الإخراج الذي ذكرناه ﴿ نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾ لعل ترج ، والله يعلم أيتذكرون أم لا ، وإنما خُوطب { العباد } [٢]على قدر علمهم وما يرجوه بعضهم من بعض ، ومعنى تذكرون : تستدلون على توحيد الله وأنه يبعث الموتى [٣] .

﴿ والبلد الطيب ﴾ أي : التربة الطيبة ﴿ يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث ﴾ من السبخ ﴿ لا يخرج إلا نكداً ﴾ وهو العسر لشدته [٤] ، وعن السدي : القليل الذي لا ينتفع به [٥] ، قال : وأعط ما أعطيته طيباً لا خير في المنكود والناكد [٦]

وهو مثل ، ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر ، فشبه المؤمن بالأرض العذبة التربة ، فتخرج الثمرة الطيبة ، والكافر بالأرض السبخة الملحة ، فتنزع عنها البركة [٧]

---

(١) انظر : المراجع السابقة .

(٢) ما بين معقوفين ساقط من الأصل ، والتصويب من معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٤٦) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٣٤٦) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٢/٤٩٥) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٣٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٢/٤٩٧) ، وابن أبي حاتم (٣١٠) من طريق أسباط ، وانظر : الدر المنثور (٣/٤٧٨-٤٧٩) .

(٦) انظر البيت في: جامع البيان (١٢/ ٤٩٥) ، والنكت والعيون (٢/٣٤) ، والمحرر (٧/٨٦) ، واللسان (٣/٤٢٧) نكد ، والبحر (٥/٧٤) ، والدر المصون (٥/٣٥٢) .

(٧) مروي عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، انظر : جامع البيان (١٢/٤٩٦-٤٩٧) ، والنكت والعيون (٢/٣٤) ، وعن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب فضل من علِم وعلّم (١/٢٨) ، ومسلم ، كتاب الفضائل ، باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم (٤/١٧٨٧-١٧٨٨) برقم (٢٢٨٢) .

{ الأعراف : الآية (٥٨-٦٢) }

﴿ كذلك نصرف ﴾ أي : نبين ﴿ الأيٰت لقوم يشكرون ﴾ أي : يحمدون الله على نعمه ﴿ لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يٰقوم اعبدوا الله ﴾ أي : وحدوه ﴿ مالكم من إله غيره ﴾ قرأ الكسائي (غيره) بالجر ، وكذلك في سائر القرآن ، وقرأ الباقون بالرفع في كل القرآن [١] ، فمن قرأ بالجر فعلى أنه صفة لإله على اللفظ ، ومن قرأ بالرفع فصفة على الموضع ؛ لأن من دخلت مؤكدة ، وقيل : على الاستثناء [٢]. ﴿ إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ قال الملأ ﴾ أي : الرؤساء والأشراف ، ﴿ من قومه إنا لنرٰك في ضلٰل مبين ﴾ أي : خسران بيّن ﴿ قال يٰقوم ليس بي ضلٰلة ﴾ هذا موضع أدب للخلق في المخاطبة أنه دفعهم بنفي ما قالوا فقط [٣]، ﴿ ولكني رسول من رب العٰلمين ﴾ أي : الذي آتيكم به من عند الله ﴿ أبلغكم رسٰلٰت ربي ﴾ قرأ أبو عمرو (أبلغكم) بإسكان الباء وتخفيف اللام في كل القرآن ، وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد اللام في كل القرآن [٤]، فمن قرأ بالتخفيف فشاهده ﴿ لقد أبلغتكم رسالة ربي ﴾ [٥] في غير موضع [٦]، ومن قرأ بالتشديد فشاهده ﴿ بلّغ ما أنزل إليك ﴾ [٧] ، و﴿ فما بلّغت

(١) انظر : السبعة (٢٨٤) ، والمبسوط (٢١٠) ، والتيسير (١١٠) ، والإقناع (٦٤٧/٢) ، والنشر (٢٧٠/٢) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٨٢/١) ، وجامع البيان (٤٩٨/١٢-٤٩٩) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٣٤/٢-١٣٥) ، وحجة القراءات (٢٨٦) ، والكشف (٤٦٧/١) ، ومشكل إعراب القرآن (٣٢٢/١-٣٢٣) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٤٧/٢) ، عند قوله تعالى : ﴿ قال يٰقوم ليس بي سفاهة ... ﴾ { الآية ١٦٧}، وبحر العلوم (٥٤٩/١) .

(٤) انظر : السبعة (٢٨٤) ، والمبسوط (٢١٠) ، والتيسير (١١١)، والإقناع (٦٤٨/٢) ، والنشر(٢٧٠/٢) .

(٥) الأعراف (٧٩) .

(٦) كقوله تعالى﴿ فتولىٰ عنهم وقال يٰقوم لقد أبلغتكم رسٰلٰت ربي .. الآية ﴾ الأعراف (٩٣) ، وقوله تعالى : ﴿ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ... الآية ﴾ هود (٥٧) .

(٧) المائدة (٦٧) .

رسالته ﴾ [١]، و ﴿ الذين يبلغون رسلات الله ﴾ [٢] ، [٣] ﴿ وأنصح لكم ﴾ أي : أريد لكم ما أريد لنفسي ﴿ وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ من أنه ذو مغفرة لمن أطاعه وذو عقاب لمن عصاه ﴿ أوعجبتم ﴾ هذه الواو واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام فبقيت مفتوحة [٤]، ومعنى الكلام : التقريع ﴿ أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم﴾ قال الفراء : في التفسير مع رجل ، وهو في الكلام كقولك :جاءنا الخير على وجهك ومع وجهك [٥]، وقال ابن مسلم :أي : على لسان رجل منكم [٦]، وقيل : دخلت على ؛ لأن فيه معنى منزل على رجل منكم [٧]﴿ لينذركم﴾ أي : ليخوفكم عقابه ،﴿ ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فأنجيناه﴾ [١٨٦/أ] أي : خلصناه ﴿ والذين معه في الفلك ﴾ أي : السفينة ﴿ وأغرقنا﴾ أي : بالطوفان ﴿الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوماً عمين﴾ قد عموا عن الحق والإيمان﴿ وإلى عاد ﴾ أي : وأرسلنا إلى عاد﴿ أخاهم هوداً﴾ إنما قيل :أخوهم وإن كانوا كفرة ؛ لأنه من قبيلتهم فيكون أفهم لهم بأن يأخذوا عن رجل منهم [٨]، وقيل : لأنه بشر مثلهم من ولد آدم فهو أحج عليهم [٩] ،

(١) المائدة (٦٧) .

(٢) الأحزاب (٣٩) .

(٣) انظر: حجة القراءات (٢٨٦ - ٢٨٧) ، والكشف (٤٦٧/١) ، والكتاب الموضح (٥٣٥/٢) ، والدر المصون (٣٥٦/٥-٣٥٧) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٨٣/١) ، ومعاني القرآن للأخفش (٣٠٥/٢) ، وجامع البيان (٥٠١/١٢) ، والمحرر (٨٨/٧) .

(٥) انظر : معاني القرآن (٣٨٣/١) ، وانظر : جامع البيان (٥٠١/١٢) .

(٦) انظر تفسير غريب القرآن (١٦٩) .

(٧) انظر : المحرر(٧ /٨٩) ، ومفاتيح الغيب (١٢٤/١٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/٧) ، والبحر (٨٤/٥) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٤٧/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٧/٣-٤٨) ، وزاد المسير (١٥١/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/٧) .

(٩) انظر: المراجع السابقة .

{ الأعراف : الآية (٦٥-٦٩) }

﴿ قال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ أي : معبود يستحق العبادة غيره ﴿ أفلا تتقون ﴾ أي : (ألا تحذرون)[١] عذاب الله وعقابه ﴿ قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنريٰك في سفاهة ﴾ أي : خفة حلم ورأي[٢]، وقيل : في جهل[٣]، ﴿ وإنا لنظنك من الكٰذبين ﴾ عن الحسن : كان تكذيبهم إياه على الظن لا على اليقين[٤]، وقيل : إن اللفظ على الظن ومعناه على العلم[٥]. ﴿ قال يٰقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العٰلمين﴾ أي : الخلائق أجمعين ، ﴿ أبلغكم رسٰلٰت ربي وأنا لكم ناصح أمين ﴾ ادعوكم إلى ما لكم فيه الصلاح ، أمين ، أي : غير متهم ﴿ أو عجبتم أن جاء كم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ﴾ أي : يخوفكم عقاب الله إن عصيتموه ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء ﴾ جمع خليفة على التذكير لا على اللفظ ، مثل : ظريف وظرفاء ، وفي موضع آخر خلائف ، وهو جمع على اللفظ ، مثل : ظريفة وظرائف[٦]. ﴿ من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصّطة ﴾ يقال : كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستين ذراعاً[٧]. وهو في الكلام المرة من بسط اليدين إذا

---

(١) ما بين قوسين في الأصل (تحذون) ، والصواب ما أثبت .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٤٧/٢) ، واللسان (٤٩٧/١٣-٤٩٩) سفه .

(٣) قاله ابن قتيبة كما في تفسير غريب القرآن (١٦٩) ، وقال ابن جرير (٢٩٣/١) : { السفيه : الجاهل ، الضعيف الرأي ، القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار } .

(٤) انظر : مفاتيح الغيب (١٢٧/١٤) ، والبحر (٨٦/٥) ، وروح المعاني (١٥٥/٨) .

(٥) انظر : المراجع السابقة .

(٦) انظر : جامع البيان (٥٤٠/١٢-٥٤١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٤٧/٢-٣٤٨) ، وإعراب القرآن للنحاس(١٣٦/٢) ، والمحرر (٩١/٧) .

(٧) قاله الفراء كما في معاني القرآن(٣٨٤/١) ، ونسب إلى ابن عباس كما في : بحر العلوم (٥٥٠/١) ، وزاد المسير (١٥١/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٣٦/٧) ، وهو منسوب أيضاً إلى الكلبي ، والسدي . انظر: الكشف والبيان ، ق (١١٢/ب) ، ومعالم التنزيل (٢٤٣/٣) ، والبحر (٨٨/٥) .

فتحتا على أبعد أقطارهما ، وعن ابن زيد يعنى : قوة [١] ، ﴿ فاذكروا ء الاء الله ﴾ أي : نعم الله واحدها إلاً ، قال الأعشى : [٢]

أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحماً ولا يخون إلاً [٣]

وقيل : يجوز أن يكون واحدها ألىٌ وألاً [٤] ، ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ أي : تفوزون ﴿ قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ﴾ أي : ندع ، ﴿ ما كان يعبد ء اباؤنا ﴾ من الآلهة ﴿ فأتنا بما تعدنا ﴾ أي : من العذاب ، ﴿ إن كنت من الصٰدقين ﴾ في دعواك . ﴿ قال قد وقع عليكم من ربكم ﴾ أي : نزل بكم ﴿ رجس ﴾ أي : عذاب ، ﴿ وغضب ﴾ أي : سخط ، ﴿ أتجٰدلونني ﴾ أي : أتخاصمونني ﴿ في أسماء سميتموها ﴾ يعنى : أصناماً نصبوها [٥] ، وفيه دلالة على أن الاسم هو المسمى ؛ لأنه ذكر الأسماء وأراد المسميات [٦]

(١) انظر : النكت والعيون (٣٤/٢) .

(٢) ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أبو بصير المعروف بأعشى قيس ، أحد أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، ولقب بالأعشى لضعف بصره ، ولد وتوفي باليمامة . جمع بعض شعره في ديوان سمي (الصبح المنير في شعر أبي بصير) .
انظر : طبقات فحول الشعراء (٥٢/١) ، والأعلام (٣٤١/٧) .

(٣) انظر : ديوانه (١٧١) ، ومجاز القرآن (٢١٨/١) ، واللسان (٤٣/١٤) ألأ ، والدر المصون (٣٦٠/٥) ، وشرح أبيات مغني اللبيب (١٦٤/٢) ، والخزانة (٣٨٥/٤) .

(٤) انظر : مجاز القرآن (٢١٧/١-٢١٨) ، وجامع البيان (٥٠٦/١٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٤٨/٢) ، واللسان (٤٣/١٤-٤٤) ألا .

(٥) انظر جامع البيان (٥٢٠/١٢-٥٢٣) ، وبحر العلوم (٥٥١/١) ، ومعالم التنزيل (٢٤٣/٣) .

(٦) انظر : جامع البيان (١١٦/١-١٢١) ، ومعالم التنزيل (٥٠/١) ، والمحرر (٥٥/١-٥٧)، والدر المصون (١٧/١) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٨/١) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي (١٨٥/٦-١٨٦) : { إن الناس قد تنازعوا في ذلك ، والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة ، بعد أحمد وغيره ، والذي كان معروفاً « عند أئمة السنة أحمد وغيره» الإنكار على الجهمية الذين يقولون : أسماء الله مخلوقة . فيقولون : الاسم غير المسمى ، وأسماء الله غيره وما كان =

{ الأعراف : الآية (٧١-٧٣) }

﴿ [1] ما نزل الله بها من سلطٰن ﴾ أي : حجة ﴿ فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴾ الذي ينزل بكم من العذاب ، لتكذيبكم إياي . ﴿ فأنجيناه ﴾ أي : خلصناه ﴿ والذين معه ﴾ أي : والذين آمنوا معه ﴿ برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بٰاياتنا ﴾ أي : استأصلناهم عن آخرهم ، ﴿ وما كانوا مؤمنين ﴾ أي : مصدقين [2]. ﴿ وإلى ثمود ﴾ أي : وأرسلنا إلى ثمود ﴿ أخاهم صٰلحاً قال يٰقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة ﴾ أي : دلالة واضحة ﴿ من ربكم هٰذه ناقة الله لكم ءاية ﴾ أي : علامة ، وهي منصوبة على الحال أي : انظروا إلى هذه الناقة آية [3]، ويقال : الآية التي كانت فيها أنها خرجت من صخرة ملساء تمخضت بها كما تمخض المرأة ثم انفلقت عنها على الصفة التي طلبوها وكان لها شرب يوم تشرب {١٨٦/ب} فيه ماء الوادي كله وتسقيهم اللبن بدله ، ولهم شرب يوم يخصهم لا تقرب

= غيره فهو مخلوق ؛ وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا فيهم القول ؛ لأن أسماء الله من كلامه ، وكلام الله غير مخلوق ، بل هو المتكلم به ، وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء]. وقال في شرح العقيدة الطحاوية (١٢٧) [وكذلك قولهم : الاسم عين المسمى أو غيره ؟ وطالما غلط كثير من الناس في ذلك وجهلوا الصواب فيه : فالاسم يراد به المسمى تارة ، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى ، فإذا قلت : قال الله كذا ، أو سمع الله لمن حمده ، ونحو ذلك - فهذا المراد به - المسمى نفسه ، وإذا قلت : الله اسم عربي ، والرحمن اسم عربي ، والرحيم من أسماء الله تعالى ونحو ذلك - فالاسم هاهنا هو المراد لا المسمى ، ولا يقال غيره ، لما في لفظ الغير من الإجمال : فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق ، وإن أريد أن الله سبحانه كان ولا اسم له ، حتى خلق لنفسه أسماء ، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم فهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء الله تعالى] . وقد فصل القول فيها شيخ الإسلام ابن تيمية انظر : مجموع الفتاوي (٦/١٨٥-٢١٢) ، وممن ناصر القول بأن الإسم غير المسمى ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/٢٧- ٣٦) .

(١) سقط من سياق الآيات قوله تعالى : ﴿ أنتم وءاباؤكم ﴾.

(٢) انظر : معالم التنزيل (٣/٢٤٣) ، والبحر (٥/٩٠) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٤٩) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٤٧) ، والتبيان (١/٥٧٩) .

فيه ماء هم [١]، ﴿ فذروها تأكل في أرض الله ﴾ من نباتها، وهو جزم على جواب الأمر [٢]، ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ أي : بعقر ﴿ فيأخذكم عذاب أليم ﴾ أي : مؤلم موجع ، و(فيأخذكم) نصب على جواب النهي بالفاء [٣] ﴿ و اذكروا إذجعلكم خلفاء من بعد عاد ﴾ أي : لما أهلكهم ورثكم الأرض ﴿ وبوأكم في الأرض ﴾ أي : أنزلكم قال الشاعر :

وبُوِّئت في صميم معشرِها فتم في قومها مُبَوَّؤُها [٤]

أي : أنزلت من الكرم في صميم النسب ، ﴿ تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً ﴾ يروى أنهم لطول أعمارهم كانوا يحتاجون أن ينحتوا بيوتاً في الجبال ؛ لأن السقوف والأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم [٥]، ﴿ فاذكروا ء الاء الله ﴾ أي : نعمه ﴿ ولاتعثوا في الأرض مفسدين . ﴿ قال الملأ الذين استكبروا ﴾ أي : تعظموا ﴿ من قومه للذين استضعفوا لمن ءامن منهم ﴾ (من) بدل من الذين وهوبدل بعض من كل ، كقوله : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ [٦] إلا أن هذا أعيد فيه حرف الجر [٧] ﴿ أتعلمون أن صالحاً

(١) ذُكرت القصة بطولها في : جامع البيان (١٢/٥٢٥-٥٣٧) ، وبحر العلوم (١/٥٥١-٥٥٢) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٤٩-٢٥٠) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢١٨) ، والدر المنثور (٣/٤٨٩-٤٩٣) .

(٢) انظر : التبيان (١/٥٨٠) ، والبحر (٥/٩٣) ، والدر المصون (٥/٣٦٢) .

(٣) انظر : التبيان (١/٥٨٠) ، وتفسيرالنسفي (٢/٤٧) ، والدر المصون (٥/٣٦٣) .

(٤) القائل هو ابن هرمة ، انظر : شعره (٥٧) ، ومجاز القرآن (١/٢١٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٥٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٨) ، والنكت والعيون (٢/٣٦) ، وزاد المسير (٣/١٥٣) ، واللسان (١/٣٩) بوأ .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٥٠-٣٥١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٨) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٤٧)، وزاد المسير (٣/١٥٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٣٩) .

(٦) آل عمران (٩٧) .

(٧) انظر: البيان (١/٣٦٧) ، والتبيان (١/٥٨٠) ، وتفسير النسفي (٢/٤٧) ، والتسهيل (٢/٦٨) ، والبحر (٥/٩٤) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (١/٣٩٦) .

مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون ﴾ إنماسألوهم عن ذلك إنكاراً فلم يلتفتوا إلى إنكارهم ، (وأقروا) [١] بالإيمان وإن كانوا مستضعفين [٢]. وقرأ ابن عامر (وقال الملأ) بزيادة واو على ما [في] [٣] مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون (قال) بغير واو على ما في مصاحفهم [٤] ﴿ قال ﴾ الملأ ﴿ الذين استكبروا إنا بالذي ء امنتم به ﴾ أي : من أمر صالح ونبوته ﴿ كٰفرون . فعقروا الناقة ﴾ أي : قتلوها لكنهم (بدأوا) [٥] بالعقر وهوأن تعرقب ثم تنحر [٦] ﴿ وعتوا عن أمر ربهم ﴾ أي : جاوزوا المقدار في الكفر ،﴿ وقالوا يٰصٰلح ائتنا بما تعدنا﴾ أي : من العذاب ، ﴿ إن كنت من المرسلين . فأخذتهم الر جفة ﴾ أي : الزلزلة الشديدة ﴿ فأصبحوا في دارهم جٰثمين﴾ أي : ساقطين كما يجثم الطائر أجساداً بلا أرواح [٧].

قال الفراء : والرجفة هي الصاعقة [٨]، والصاعقة النار ، يقول : أحرقتهم فأصبحوا جاثمين رماداً جاثماً [٩]، ﴿ فتولىٰ ﴾ أعرض صالح ﴿ عنهم وقال يٰقوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ﴾ أي : انتهيت بها إليكم ﴿ ونصحت لكم ﴾ إذ حذرتكم عقاب الله ﴿ ولكن لا تحبون النٰصحين ﴾ قال بعضهم : وإنما جاز نداؤهم مع كونهم جاثمين موتى لما في تذكرما أصارهم إلى

---

(١) ما بين قوسين في الأصل (واقرا) ، والصواب ما أثبت .

(٢) انظر : المحرر (١٠٢/٧) ، وتفسير النسفي (٤٧/٢) ، والبحر (٩٤/٥-٩٥) .

(٣) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل .

(٤) انظر : السبعة (٢٨٤) ، والمبسوط (٢١٠) ، والتيسير (١١١) ، والنشر (٢٧٠/٢) ، وانظر : حجة القراء ات (٢٨٧) ، والكشف (٤٦٧/١) ، والدر المصون (٣٦٥/٥) .

(٥) ما بين قوسين في الأصل (بدوا) ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) انظر: معالم التنزيل (٢٤٨/٣) ، وزادالمسير (١٥٣/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٤١/٧) ، والدر المصون (٣٦٦/٥) .

(٧) انظر : تفسير غريب القرآن (١٦٩) ، وجامع البيان (٥٤٦/١٢)

(٨) في معاني القرآن (٣٨٤/١) : (والرجفة هي : الزلزلة) .

(٩) انظر : معاني القرآن (٣٨٤/١) .

تلك الحال العظيمة من الموعظة الحسنة [١] .

﴿ ولوطاً ﴾ أي : وأرسلنا لوطاً [٢]، وعن الأخفش : يجوز أن يكون منصوباً على واذكر لوطاً [٣]، والأول هو الوجه ، وزعم بعض أهل اللغة أن لوطاً مشتق من لطت الحوض إذا ملسته بالطين [٤]، وأنكر ذلك أبو إسحاق ؛ لأن لوطاً من الأسماء الأعجمية كإبراهيم وإسحاق فلا يقال فيه ذلك[٥]، وصُرف لوط وإن كان أعجمياً معرفة لخفته بأنه على ثلاثة أحرف ساكن الأوسط[٦]﴿ أتاتون الفٰحشة﴾ أي : الفعلة العظيمة القبح ﴿ ما سبقكم بها من أحد من العٰلمين﴾ عن ابن عباس : ما عرفت هذه الفعلة قبل قوم لوط [٧]﴿ إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون﴾ يقال : إنهم { ١٨٧/أ} كانوا في خصب وسعة فمال الناس إليهم وكثروا فتأذوا بهم فتصور لهم إبليس في صورة رجل وقال :{ لو فعلتم }[٨] بهم كذا لانتهوا عنكم ففعلوا ذلك حتى استحكم فيهم ، ثم فعل بعضهم ببعض[٩]، وقيل : كانوا يفعلون ذلك

(١) انظر : معالم التنزيل (٣/٢٤٨-٢٤٩) ، والمحرر (٧/١٠٤) ، ومفاتيح الغيب (١٤/١٣٦) ، والبحر (٥/٩٨) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢/٥٤٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٥١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٣٧) .

(٣) انظر : معاني القرآن (٢/٣٠٥) ، وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٥١)، ومعالم التنزيل (٣/٢٥٤) .

(٤) نسبه النحاس في إعراب القرآن (٢/١٣٧) للفراء ، ولم أجد هذا القول في معاني القرآن وانظر : الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٤٣) .

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٥١) .

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٨١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٤٣) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٢/٥٤٨) ، وابن أبي حاتم (٣٥٠) ، عن عمرو بن دينار،وانظر : الدر المنثور (٣/٤٩٥) .

(٨) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل ، والصواب ما أثبت .

(٩) انظر : معالم التنزيل (٣/٢٥٥) ، والدر المنثور (٣/٤٩٦) .

بالغرباء دون غيرهم[١]. واختلفوا في الاستفهام في نحو قوله : ﴿ أتأتون الفاحشة ﴾[٢] ﴿ إنكم لتأتون الرجال ﴾[٣] وفي الاستفهام إذا كان له جواب ، فقرأ ابن كثير جميع ذلك بالاستفهام[٤]، إلا في العنكبوت فإنه قرأ ﴿ إنكم لتأتون الفاحشة ﴾[٥] على الخبر[٦]، وقرأ نافع بالاستفهام في الأول دون الثاني في جميع ذلك[٧]، إلا أنه قرأ في النمل ﴿ أئنكم لتأتون ﴾[٨] بالاستفهام ، وفيها ﴿ إذا كنا تراباً ﴾ على الخبر ، ﴿ أئنا ﴾[٩] على الاستفهام[١٠]، وفي العنكبوت ﴿ إنكم لتأتون الفاحشة ﴾[١١] على الخبر ، ﴿ أئنكم ﴾[١٢] على الاستفهام[١٣]، وقرأ ابن عامر بالاستفهام في الثاني دون الأول[١٤]، إلا أنه قرأ في الأعراف ، وفي النمل ﴿ أتأتون ﴾ كقراءة الباقين ، وفي النمل ﴿ أءذا كنا تراباً ﴾ بالاستفهام ،

(١) قاله الحسن ، انظر : معالم التنزيل (٣/ ٢٥٥) ، والمحرر (٧/ ١٠٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٤٥) ، والبحر (٥/ ٩٩) .

(٢) الأعراف (٨٠) .

(٣) الأعراف (٨١) .

(٤) انظر : السبعة (٢٨٥) ، والتيسير (١٣٢).

(٥) الآية (٢٨) .

(٦) انظر: السبعة (٤٩٩) ، والمبسوط (٣٤٤) والتيسير (١٣٢) ، والنشر (١/٣٧٣) .

(٧) انظر : السبعة (٢٨٥) ، والتيسير (١٣٢) ، والنشر (١/٣٧٣) .

(٨) الآية (٥٥) .

(٩) الآية (٦٧) .

(١٠) انظر : السبعة (٤٨٤-٤٨٥) ، والتيسير (١٣٢) ، والنشر (١/٣٧٣) .

(١١) الآية (٢٨) .

(١٢) الآية (٢٩) .

(١٣) انظر: السبعة (٤٩٩) ، والمبسوط (٣٤٤) والتيسير (١٣٢) والنشر (١/٣٧٣) .

(١٤) انظر : السبعة (٢٨٦) ، والتيسير (١٣٣) ، والنشر(١/٣٧٣).

[الأعراف : الآية (٨١)]

﴿ أئنا لمخرجون ﴾ بهمزة واحدة ونونين [١]، وفي الواقعة ﴿ أإذا متنا ﴾ [٢] بالاستفهام [٣]، وفي والنازعات ﴿ أ ء نا لمردودون ﴾ بالاستفهام، ﴿ أ ءذا كنا ﴾ [٤] بهمزة واحدة [٥]، وقرأ الكسائي بالاستفهام في الأول دون الثاني [٦]، إلا أنه قرأ في الأعراف، وفي النمل، وفي العنكبوت ﴿ إنكم لتأتون الرجال ﴾ [٧] بالاستفهام [٨]، وقرأ الحرف الآخر في النمل ﴿ أننا ﴾ بنونين كقراءة ابن عامر [٩]، وقرأ الباقون بالاستفهام في جميع ذلك [١٠]، إلا قوله في الأعراف، ﴿ إنكم لتأتون الرجال ﴾ [١١]، وفي العنكبوت ﴿ إنكم لتأتون الفاحشة ﴾ [١٢]، فإن حفصاً قرأهما على الخبر [١٣]، وحجة من استفهم في قوله ﴿ أ ء ذا كنا

(١) انظر : السبعة (٤٨٥)، والتيسير (١٣٣)، والإقناع (٢/ ٧٢٠)، والنشر (١/ ٣٧٣).

(٢) الآية (٤٧).

(٣) انظر : السبعة (٦٢٣)، والمبسوط (٤٢٧)، والنشر (١/ ٣٧٣).

(٤) الآية (١٠ ،١١٤) .

(٥) انظر : السبعة (٢٨٦)، والتيسير (٢١٩)، والنشر (١/ ٣٧٤).

(٦) انظر : السبعة (٢٨٥)، والتيسير (١٣٢)، والنشر (١/ ٣٧٣).

(٧) الأعراف (٨١)، والنمل (٥٥)، والعنكبوت (٢٩).

(٨) انظر : السبعة (٢٨٥)، والتيسير (١٣٢)، والمبسوط (٢١٠، ٣٤٤)، والنشر (١/ ٣٧٣).

(٩) انظر : السبعة (٢٨٦)، (٤٨٥)، والتيسير (١٣٢)، والإقناع (٢/ ٧٢٠)، والنشر (١/ ٣٧٣).

(١٠) انظر : السبعة (٢٨٥)، والمبسوط (٢١٠، ٣٤٤، ٤٢٧)، والتيسير (١١١، ١٣٢، ١٦٩، ١٧٣)، والنشر (١/ ٣٧٣-٣٧٤).

(١١) الآية (٨١).

(١٢) الآية (٢٨).

(١٣) انظر : السبعة (٢٨٦)، والمبسوط (٢١٠)، والتيسير (١١١، ١٣٢، ١٧٣)، والإقناع (٢/ ٧٢٦).

ترابا أء نا ﴾ [١] ونحو ذلك بالكلمتين : أن معنى الكلام أء نا لفي خلق جديد أء ذا كنا ترابا ؟ فلما بدأ بالاستفهام عن كونهم ترابا أعيد في موضعه على عادة العرب في أنهم إذا بدأوا بحرف قبل الموضع الذي أرادوا إيقاعه فيه أعادوه في موضعه [٢]، كما قال :

* فإياك المحاين أن تحينا [٣] *

وحجة من استفهم بالأول دون الثاني أنه لما كان أحد الاستفهامين علة للآخر أدخل ألف الاستفهام على جملة الكلام واكتفى بذلك ، كما قال : ﴿ أفاء ين مت فهم الخالدون ﴾ [٤][٥]، فأما إذا لم يكن أحدهما علة للآخر - كالاستفهامين في قصة لوط في السور الثلاث - فلا يكتفى بأحدهما من الآخر [٦]، ومثله ﴿ أفرء يتم ما تمنون . ءأنتم تخلقونه ﴾ [٧] في نظائر كثيرة لذلك ، وحجة من استفهم بالثاني دون الأول أنه الأصل على ما تقدم ، ولأن الأستفهامين إذا اجتمعا كانا بمنزلة الاستفهام مع جوابه [٨]، والعرب تجزل [٩] الاستفهام اجتزاء بالجواب ، كما قال :

تروح من الحي أم تبتكر وماذا يضيرك لو تصطبر [١٠] ؟

(١) الرعد (٥) .

(٢) انظر : حجة القراءات (٣٧١-٣٧٢) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١/١٦٦) عند الآية (٢٤٦) من سورة البقرة .

(٤) الأنبياء (٣٤).

(٥) انظر : جامع البيان (٧/٢٥٩-٢٦٠) ، وحجة القراءات (٣٧١) ، والكشف (٢/٢١) .

(٦) انظر : الحجة (٤/٤٤-٤٦) والكتاب الموضح (٢/٥٣٧) .

(٧) الواقعة (٥٨-٥٩) .

(٨) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٣٨)، والكشف (٢/٢١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٤٦) .

(٩) الجزل والخزل : القطع . انظر : اللسان (١١/١٠٩، ٢٠٤) جزل وخزل .

(١٠) البيت لأمرىء القيس ، انظر : ديوانه (١٥٤) ، وإعراب القرآن للنحاس(١/١٨٥) ، وكتاب ليس في كلام العرب (٣٥٢) ، وإعراب القراءات السبع وعللها(١/١٩٣،٣٢٤) ، والجامع =

ومن قرأ (أننا) بنونين في سورة النمل ؛ فلأنها مكتوبة في المصحف بحرفين بعد الألف [١] .

﴿ وما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ (جواب) منصوب على خبر كان ، والاسم أن قالوا ، واختير ذلك ؛ لأن ما بعد إلا يجاب معرفة فهو أحق بأن يكون الاسم [٢]، ﴿ أخرجوهم ﴾ أي : أخرجوا لوطاً وأتباعه [٣]، وقال الفراء : يعني لوطاً وابنتيه [٤]،﴿ من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ﴾ أي :عن عملكم [٥]، ﴿ فأنجيناه ﴾ أي : خلصناه ﴿ وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ﴾ {١٨٧/ب } أي : من الباقين في الموضع الذي عذبوا فيه . أنشد أبو عبيدة :

فماونى محمد مذ أن غفر له الإله ما مضى وما غبر [٦]

أي : وما بقي [٧]، وقيل : من الغابرين أي : من الغائبين عن النجاة [٨]، ﴿ وأمطرنا عليهم مطراً ﴾ أي : حجارة من السماء [٩]، ﴿ فانظر ﴾ أي : اعتبر ﴿ كيف كان عاقبة ﴾

= لأحكام القرآن (٤٥/٣) .

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢١٩/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٢٨/١٣) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٥٢/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٣٨/٢)، وبحر العلوم (٥٥٣/١) ، والتبيان (٥٨١/١) ، والدر المصون (٣٧٣/٥) .

(٣) انظر: جامع البيان (٥٤٩/١٢) ، ومعالم التنزيل (٢٥٥/٣) .

(٤) انظر: معاني القرآن (٣٨٥/١) .

(٥) انظر : جامع البيان (٥٤٩/١٢-٥٥٠) ، ومعالم التنزيل (٢٥٥/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢١/٢) .

(٦) البيت للعجاج ، انظر : ديوانه (١٥١) ، والعين (٤٠٢/٨) ، ومجاز القرآن (٢١٩/١) ، وجامع البيان (١٦٨/١٦- دار الفكر-) ، والأضداد (١٢٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥٢/٣) .

(٧) انظر : مجاز القرآن (٢١٩/١) ، وانظر : تفسير غريب القرآن (١٧٠) ، وجامع البيان (٥٥١/١٢-٥٥٢) .

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٥٣/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥١/٣) .

(٩) انظر :جامع البيان (٥٥٣/١٢) ، وبحر العلوم (٥٥٣/١) ، ومعالم التنزيل (٢٥٦/٣) .

{ الأعراف : الآية (٨٤-٨٦) }

أي : آخر أمر ﴿المجرمين . وإلى مدين ﴾ أي : وأرسلنا إلي مدين[١] ، ولم ينصرف مدين ؛ لأنه اسم للقبيلة [٢] ، وجائز أن يكون أعجمياً[٣] ، وقيل : هو اسم المدينة ، والمعنى : وأرسلنا إلى أهل مدين[٤] ،﴿ أخاهم شعيباً قال يٰقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاء تكم بينة ﴾ أي : دلالة واضحة ﴿ من ربكم ﴾ قال الفراء :لم تكن له آية إلا النبوة[٥] ، وأنكر ذلك أبو إسحاق ؛ لأنه قال : ﴿ قد جاء تكم بينة من ربكم ﴾ فكيف يقول ذلك ، ولم يكن له إلا النبوة [٦] ؟﴿ فأوفوا الكيل والميزان﴾ أي : لا تطففوا ،﴿ ولا تبخسوا ﴾ أي : لا تنقصوا ﴿ الناس أشياء هم ﴾ أي : حقوقهم ﴿ ولا تفسدوا في الأرض ﴾ أي : لا تعملوا فيها بالمعاصي ،﴿ بعد إصلاحها ﴾ أي : بعد أن أصلحها الله بالأمر بالعدل وإرسال الرسل . ﴿ ذٰلكم﴾ أي : الوفاء والإصلاح [٧] .﴿خير لكم إن كنتم مؤمنين . ولا تقعدوا بكل صراط﴾ أي : بكل طريق﴿ توعدون ﴾ أي : من أمر شعيب بالعذاب والتهدد ،﴿ وتصدون عن سبيل الله﴾ أي : الطريق الذي أمر الله به ، ﴿ من ء امن به وتبغونها عوجاً ﴾ أي : تريدون

(١) مدين : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت ، تقع على ساحل بحر القلزم { البحر الأحمر } محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل . انظر : ، معجم ما استعجم (١٢٠١/٢)، ومعجم البلدان (٧٧/٥) .

(٢) انظر: جامع البيان (٥٥٤/١٢) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٥٣/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٣٨/٢) ، والمحرر (١٠٧/٧-١٠٨) ، وزاد المسير (١٥٥/٣) .

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن (٣٠٤/٢) ، وانظر : البحر (١٠٣/٥) ، والدرالمصون (٣٧٥/٥) .

(٥) انظر : معاني القرآن (٣٨٥/١) .

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٥٣/٢) ، قال ابن كثير : (٢٢١/٢-٢٢٢) : { ﴿ قد جاء تكم بينة من ربكم ﴾ أي : قد أقام الله الحجج والبينات على صدق ما جئتكم به } . وانظر : جامع البيان (٥٥٥/١٢) ، ومعالم التنزيل (٢٥٦/٣) .

(٧) انظر : جامع البيان (٥٥٥/١٢)، وبحر العلوم (٥٥٥/١) ، ومعالم التنزيل (٢٥٦/٣) ، وتفسير النسفي (٤٨/٢-٤٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢٢/٢) .

الإعوجاج والعدول عن القصد [١]. ﴿ واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم ﴾ أي : كان عددكم قليلاً فكثر عددكم [٢]، وقيل : كثركم بالغنى بعد الفقر [٣]، وقيل : بالمقدرة بعد الضعف[٤]، وهذا لأنهم إذا كانوا فقراء وضعفاء فهم بمنزلة القليل في قلة الغنى ، ﴿ وانظرو كيف كان عٰقبة ﴾ أي : آخر أمر ﴿ المفسدين . وإن كان طائِفة ﴾ أي : جماعة ﴿ منكم ء امنوا بالذي أرسلت به ﴾ من النبوة ، ﴿ وطائِفة ﴾ أي : جماعة ﴿ لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا ﴾ المعنى فسيقع جزاء كل فريق بما يستحقه من ثواب أو عقاب[٥]، ﴿ وهو خير الحٰكمين . قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يٰشعيب والذين ء امنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا ﴾ أي : لترجعن إلى ديننا ، ويقال : إنما قالوا له : (أو لتعودن في ملتنا) وهي نفي ؛ لأن الذين اتبعوه قد كانوا فيها فجرى على التغليب لذكر الجماعة ، وجائز أن يقال : قد عاد عليّ من فلان مكروه ، وإن لم يكن سبقه مكروه ، أي : لحقني منه مكروه [٦]. قال الشاعر :

لئن كانت الأيام أحسن مرة إلى فقد عادت لهن ذنوب [٧]

---

(١) انظر : المراجع السابقة .

(٢) انظر: جامع البيان (٥٦٠/١٢) ، ومعالم التنزيل (٢٥٧/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢٢/٢) .

(٣) انظر: بحر العلوم (٥٥٥/١) .

(٤) ذكر الأقوال ، الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣٥٥/٢)، والنحاس في معاني القرآن(٥٣/٣) ، وانظر : النكت والعيون (٣٨/٢) ، وزاد المسير (١٥٦/٣) .

(٥) انظر : معالم التنزيل (٢٥٧/٣) ، وزاد المسير (١٥٧/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢٢/٢) .

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٥٥/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥٤/٣) ، ومعالم التنزيل (٢٥٧/٣-٢٥٨) ، وزاد المسير (١٥٧/٣) .

(٧) البيت منسوب لكعب بن سعد الغنوي من قصيدته التي يرثي بها أخاه أبا المغوار كما في أمالي القالي (١٤٩/٢) ، وجمهرة أشعار العرب (٧٠١/٢ ، ٧٠٨) ، ونسبه في البحر(٦١٨/٢) لطفيل الغنوي . وانظر : البيت في : النكت والعيون (٣٩/٢) ، وشرح ديوان الحماسة (١٥٢/١) ، والمحرر (١١/٧) ، والبيان (٣٦٨/١) ، ومفاتيح الغيب (١٤٤/١٤) .

{ الأعراف : الآية (٨٨-٨٩) }

﴿ قال أولو كنا كارهين ﴾ أي : أتعيدوننا في ملتكم وإن كرهنا ﴿ قد افترينا ﴾ أي : اختلقنا ﴿على الله كذباً ﴾ فيما ادعيناه ﴿ إن عدنا في ملتكم ﴾ أي : دينكم ﴿ بعد إذ نجانا الله ﴾ أي : خلصنا ﴿ منها ومايكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ﴾ أي : ما يكون لنا أن نعود إلا بمشيئة الله ؛ لأنه لا يكون إلا ما شاء الله [١]، وقال قوم : هذا مثل قولك : لا أكلمك حتى يَبْيَضَّ القار ويشيب الغراب [٢]. أي : فالله لا يشاء الكفر [٣]، قال أبو إسحاق : وهذا خطأ وتصديق الأول قوله : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [٤] في مواضع { ١٨٨/أ } كثيرة من القرآن لاتحتمل تأويلين أنه لا يكون شيء إلا بمشيئة الله [٥]، وقال قوم : المعنى وما يكون لنا أن نعود في شيء منها إلا أن يشاء الله وجهاً من وجوه البر الذي تتقربون به إلى الله

---

(١) انظر: جامع البيان (٥٦٢/١٢) ، ومعالم التنزيل (٢٥٧/٣) .

(٢) انظر : ص (١٨٨) من البحث .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٥٦/٢) ، وبحر العلوم (٥٥٦/١) ، وهو قول المعتزلة القائلين بوجوب فعل الأصلح للعبد على الله ، والقدرية النفاة القائلين بأن الله تعالى لم يكرههم على الكفر والعصيان ولم يجبلهم عليه ولا شاءه منهم . انظر : شرح العقيدة الطحاوية (١١٣، ١٤٨، ٢٥١)، ومختصر الصواعق المرسلة (٢٩٨/١) .

(٤) الإنسان (٣٠) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٥٥/٢-٣٥٦) ، قال أهل السنة : إن الله - وإن كان يريد المعاصي قدراً - فهو لا يحبها ولا يرضاها ولا يأمر بها ، بل يبغضها ويسخطها ويكرها ، وينهى عنها ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن . والإرادة في كتاب الله نوعان : إرادة قدرية كونية خلقية ، وإرادة دينية أمرية شرعية ، فالإرادة الشرعية هي المتضمنة للمحبة والرضى ، والكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات . وهذا كقوله تعالى : ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلم ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ﴾ { الأنعام (١٢٥)} . وأما الإرادة الدينية الشرعية الأمرية فكقوله تعالى : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ { البقرة (١٨٥)}. انظر : شرح العقيدة الطحاوية (١١٣-١١٤)، وشرح العقيدة الواسطية (١٥٥-١٦٠) .

فيأمرنا به فنكون بهذا قد(عدنا) [١]، وهذا أيضاً خلاف الظاهر؛ لأن قوله ﴿ بعد إذ نجانا الله منها ﴾ إنما يعني النجاة من الكفر وأعمال المعاصي ، لا [٢]من أعمال البر [٣]. ﴿ وسع ربنا كل شيء علماً ﴾ أي : هو عالم بما يكون منا من العود أو تركه دوننا ، و (علماً) منصوب على التمييز . ﴿ على الله توكلنا ﴾ في توفيقه لنا على الثبات ، كما قال : ﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ﴾ [٤]. ﴿ ربنا افتح ﴾ أي : احكم واقض ﴿ بيننا وبين قومنا بالحق ﴾ يقال للقاضي : الفاتح والفتاح [٥]، قال أبو إسحاق : وجائز أن يكون المعنى أظهر أمرنا حتى ينفتح ما بيننا وبين قومنا وينكشف ، وذلك أن ينزل بعدوهم من العذاب ما يظهر به أن الحق معهم [٦]، ﴿ وأنت خير الفاتحين . وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيباً ﴾ أي : صرتم في دينه ﴿ إنكم إذاً لخاسرون ﴾ أي : مهلكون ﴿ فأخذتهم الرجفة ﴾ أي : الزلزلة الشديدة [٧]، ﴿ فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴾ أي : أجساماً ملقاة على الأرض كالرماد الجاثم [٨]، ﴿ الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها ﴾ أي : كأن لم ينزلوا في ديارهم ، والمغاني : المنازل التي تنزل [٩]، وقيل : كأن لم يعيشوا فيها [١٠] ، قال

(١) ما بين قوسين في الأصل (وعدنا) ، والصواب ما أثبت.

(٢) ما بين قوسين في الأصل (لان) بزيادة نون ، والصواب حذفها .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٥٧/٢) ، والمحرر (١١٢/٧) ، والبحر (١١٤/٥) .

(٤) هود (٨٨) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٨٥/١) ، ومجاز القرآن (٢٢٠/١) ، وتأويل مشكل القرآن (٤٩٢-٤٩٣) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٠) وجامع البيان (٥٦٣/١٢-٥٦٥) ، واللسان (٥٣٨/٢) فتح .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٥٨/٢) .

(٧) انظر : جامع البيان (٥٦٦/١٢) ، وبحر العلوم (٥٥٦/١) ، ومعالم التنزيل (٢٥٨/٣).

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (٣٨٤/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٥٨/٢) .

(٩) انظر : مجاز القرآن (٢٢١/١) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٠) .

(١٠) أخرجه ابن جرير (٥٧٠/١٢) ، وابن أبي حاتم (٣٦٨) عن قتادة ، وانظر : الدر المنثور=

حاتم طيىء : [١]

غنينا زماناً بالتصعلك والغنى فكلاً سقاناه بكأسيهما الدهر [٢]

أي : عشنا زماناً

فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر [٣]

﴿ الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخٰسرين ﴾ أي : الهالكين ، وأعيد ذكر الذين ثانية من غير كناية ؛ لتغليظ الأمر في تكذيبهم[٤]، ودخلت (هم) فصلاً وهي تأتي دليلاً على أن ما بعدها ليس بصفة وأن المتكلم يأتي بخبر الأول ولا موضع لها من الإعراب بمنزلة (ما) في قوله : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ [٥] [٦]، ﴿ فتولىٰ عنهم ﴾ أي : أعرض عنهم حتى نزل بهم العذاب ﴿ وقال يٰقوم لقد أبلغتكم رسٰلٰت ربي ﴾ أي : انتهيت بها إليكم ، وجاء رسالات هنا على الجمع ، وفي موضع آخر على التوحيد ؛ لأنه يشعر تارة بالجملة وتارة بالتفصيل ، فالتوحيد يقتضي العموم بمعنى الإرسال ، والجمع يقتضي تفصيل ما أرسل به كما في سائر

= (٥٠٤/٣) . قال ابن جرير (٥٦٩/١٢): { ﴿ كأن لم يغنوا فيها ﴾ يقول : كأن لم ينزلوا قطّ ولم يعيشوا بها حين هلكوا } . وانظر : مجاز القرآن (٢٢١/١) ، والقولان بينهما تقارب إذ الذي يعيش في مكان لا بد أن يكون قد نزل به - والله أعلم - .

(١) حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي القحطاني ، أبو عدي ، فارس ، شاعر ، جواد ، جاهلي ، يضرب المثل بجوده ، مات في عوارض (جبل في بلاد طيّىء) سنة (٤٦) قبل الهجرة . انظر : الأعلام (١٥١/٢) .

(٢) في الأصل (الدهر ا ، الفقرا) ، والصواب ما أثبت .

(٣) انظر : ديوانه (٥١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٥٨/٢) ، والأغاني (٦٧١٩/١٩) ، وزاد المسير (١٥٨/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٥٢/٧) . واللسان (٤٥٦/١٠) صعلك .

(٤) انظر : الكشاف (٧٧/٢) ، وزاد المسير (١٥٨/٣) ، ومفاتيح الغيب (١٤٩/١٤)، والجامع لأحكام القرآن (٢٥٢/٧).

(٥) آل عمران (١٥٩) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤٨٢/١) .

{ الأعراف : الآية (٩٣-٩٤) }

المصادر [١]، ﴿ فكيف ءاسىٰ ﴾ أي : أحزن ، يقال : أسِى يأسى أسىً [٢]، واللفظ لفظ الاستفهام والمعنى النفي [٣] ﴿ على قوم كٰفرين ﴾ أي : جاحدين ﴿ وما أرسلنا في قرية من نبي ﴾ يقال لكل مدينة : قرية [٤]، حكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : ما رأيت قرويين أفصح من الحسن [٥] والحجاج [٦] ، [٧] يعني رجلين من أهل المدن وإنما سميت قرية ؛ لاجتماع الناس فيها [٨] ﴿ إلا أخذنا أهلها بالبأساء ﴾ أي : الشدة في الأموال ﴿ والضرآء ﴾ أي : الأمراض [٩]، وقيل :

(١) انظر : الكشف (٤١٥/١-٤١٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٨٠/٧) ، وانظر : الحجة (٢٤٥/٣-٢٤٦) ، والدر المصون (٣٥٣/٤) كلاهما عند الآية (٦٧) من سورة المائدة .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٢٢٢/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٥٩/٢) ، واللسان (٣٥/١٤) أسا.

(٣) انظر: روح المعاني (٨/٩) ، وانظر: الجامع لأحكام القرآن (١٢٩/٤)، والبحر (٢٥١/٣) عند قوله تعالى ﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمٰنهم ﴾ { آل عمران (٨٦) } .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٥٩/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥٧/٣) ، واللسان (١٧٧/١٥) قرا .

(٥) هو الحسن بن يسار البصري تقدمت ترجمته ص (١٧) .

(٦) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، الأمير الشهير ، ولاه عبدالملك الحرمين ، ثم الكوفة ، وجمع له العراقين ، فسار بالناس سيرة جائرة ، وهو الذي قتل مصعب بن الزبير وعبدالله بن الزبير وسعيد بن جبير ،كان فصيحاً بليغاً فقيهاً ، مات سنة (٩٥) هـ ، بواسط . انظر : الكامل (١٣٢/٤-١٣٣) ، وتهذيب التهذيب (٢١٠/٢-٢١٣) .

(٧) انظر: الكشاف (٩٩/٢) ، والكامل (١٣٢/٤) وفيه { ما رأيت أفصح من الحجاج ومن الحسن وكان الحسن أفصح } .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٥٩/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥٧/٣) ، والمفردات (٤٠٢) .

(٩) أخرجه ابن جرير (٣٤٩/٣-٣٥٠) ، وابن أبي حاتم (٣٧٠-٣٧٤) عن ابن مسعود ، والربيع ، والضحاك ، وغيرهم بلفظ { البأساء الفقر ، والضراء السقم } ، وانظر : معالم التنزيل =

البأساء (ما نالهم) [١] في أنفسهم والضراء ما نالهم في الأموال [٢] ، ﴿ لعلهم يضرعون ﴾ أي : يخضعون والأصل يتضرعون فادغمت التاء في الضاد [٣]، ﴿ ثم بدلنا مكان السيئة ﴾ أي : الشدة ، ﴿ الحسنة ﴾ أي : الرخاء [٤] ﴿ حتى [١٨٨/ب] عفوا ﴾ أي : كثروا وكثرت أموالهم [٥] ﴿ وقالوا قد مس ء اباء نا الضراء والسراء ﴾ أي : قد جرت عادة الزمان بهذا وليست هذه العقوبة فكونوا على ما أنتم عليه كما كان آباؤكم ، ﴿ فأخذناهم بغتة ﴾ أي : فجأة ، ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بنزول العذاب [٦]، ﴿ ولو أن أهل القرى ء امنوا ﴾ أي : صدقوا ﴿ واتقوا ﴾ الشرك ﴿ لفتحنا عليهم بركٰت من السماء والأرض ﴾ أي : لأتاهم الغيث من السماء والنبات من الأرض وجعل ذلك زاكياً كثيراً [٧]، ﴿ ولكن كذبوا ﴾ أنبياء الله ، ﴿ فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ من الأعمال السيئة . ﴿ أفأمن أهل القرىٰ ﴾ أي : أفأمنت الأمة التي كذبت النبي محمداً ﷺ [٨] ﴿ أن يأتيهم بأسنا ﴾ أي : العذاب ﴿ بيٰتا ﴾ أي : ليلاً [٩]، ﴿ وهم نائمون ﴾ والفاء في (أفأمن) فاء عطف دخلت عليها ألف = (٢٥٩/٣).

(١) ما بين قوسين في الأصل (ما لهم) ، و الصواب ما أثبت .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٥٩/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥٦/٣)، والنكت والعيون (٤١/٢) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢٣/٢) .

(٣) انظر : جامع البيان (٥٧٣/١٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٥٩/٢) ، وبحر العلوم (٥٥٧/١) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٧٤/١٢) ، وابن أبي حاتم (٣٧٥) عن ابن عباس .

(٥)أخرجه ابن جرير (٥٧٥/١٢) ، وابن أبي حاتم (٣٧٧) عن ابن عباس .

(٦) انظر: جامع البيان (٥٧٦/١٢) ، وبحر العلوم (٥٥٧/١) ، ومعالم التنزيل (٢٦٠/٣).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٠/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٥٧/٣) ، ومعالم التنزيل (٢٦٠/٣) .

(٨) انظر : المراجع السابقة .

(٩) انظر : بحر العلوم (٥٥٧/١) ، ومعالم التنزيل (٢٦٠/٣) ، وتفسير القرآن العظيم =

الاستفهام ، وهو بمعنى الإنكار عليهم أن يأمنوا [١] ، ﴿ أو أمن أهل القرىٰ أن يأتيهم بأسنا ضحى ﴾ أي : ارتفاع النهار ﴿ وهم يلعبون ﴾ أي : وهم في غير ما يجدي عليهم .

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (أو أمن) ساكنة الواو ، جعلوه عطفاً بأو ، كقولك : لقيت زيداً أو عمراً ، وقرأ الباقون مفتوحة الواو على أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام كما دخلت على الفاء في (أفأمن) [٢] ، ﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ أي : عذاب الله أن يأتيهم بغتة وهم لا يشعرون . ﴿ فلا يأمن مكر الله ﴾ أي : عذابه ﴿ إلا القوم الخاسرون ﴾ أي : الهالكون الذين خسروا الدنيا والآخرة [٣] . قال بعضهم : ودخلت الفاء في (أفأمنوا) بعد الواو في (أو أمن) ؛ لأن فيها معنى (بعد) كأنه قيل : أبعد هذا كله أمنوا مكر الله [٤] ، والفاء في (فلا يأمن) كأنها جواب لمن قال : قد أمنوا [٥] ، وقيل : إن التقدير فلا يأمن مكر الله من المذنبين إلا القوم الخاسرون [٦] ، وارتفع الاسم بعد إلا ؛ لأنه فاعل ، وكلما فُرِّغ لما بعد إلا فهي فيه ملغاة وكلما شغل بغيره فهي مسلطة ؛ لأن الاسم لا يتصل على ذلك الوجه إلا بها [٧] .

= لابن كثير (٢/٢٢٤) .

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٣٥، ١٣٩) ، وبحرالعلوم (١/٥٥٧) ، وتفسير النسفي (٢/٥٠) ، والبحر (٥/١٢٠) .

(٢) انظر: السبعة (٢٨٦-٢٨٧) والتيسير (١١١) ، والإقناع (٢/٦٤٨) ، والنشر (٢/٢٧٠) وانظر : حجة القراءات (٢٨٩) ، والكشف (١/٤٦٨-٤٦٩) ، والمحرر (٧/١٢٠) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٢/٥٧٩) ، وبحر العلوم (١/٥٥٧) .

(٤) انظر : الكشاف (٢/٧٨) ، والبحر (٥/١٢٠-١٢١)، والدر المصون (٥/٣٩٠، ٣٩٢).

(٥) انظر : التبيان (١/٥٨٤) ، والدر المصون (٥/٣٩٣) .

(٦) قال ابن جرير(١٢/٥٧٩) : { لا يأمن مكر الله أن يكون استدراجاً ، مع مقامهم على كفرهم ، وإصرارهم على معصيتهم إلا القوم الخاسرون ، وهم الهالكون } .

(٧) أي إذا كان الاستثناء مفرغاً - وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه - فلا عمل لها ويشترط فيه : أن يكون الكلام غير إيجاب وهو النفي والنهي والاستفهام الإنكاري .

أما إن كان الكلام تاماً - أي المستثنى منه موجود - موجباً وجب نصب المستثنى مثل ﴿ فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ { البقرة (٢٤٩) } وكذلك يجب النصب إن كان الاستثناء منقطعاً - وهو الذي =

{ الأعراف : الآية (١٠٠-١٠١) }

﴿ أولم يهد ﴾ أي : أولم نبين ﴿ للذين يرثون الأرض ﴾ أي : يصيرون وراثاً لها ، ﴿ من بعد أهلها ﴾ أي : الذين مضوا عنها . عن ابن عباس : يخاطب بذلك أهل مكة [١] ﴿ أن لو نشاء أصبنـٰهم بذنوبهم ﴾ أي : أخذناهم بها ﴿ ونطبع ﴾ أي : نختم ، ﴿ على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ أي : الهدى[٢] ، وفاعل يهد مضمر ، كأنه قال : أولم يهد الله ، وقيل : أولم تهد لهم مشيئتنا ؛ لأن أن لو نشاء في موضعه [٣] ، وقوله (ونطبع) منقطعة عن جواب (لو) يدل على ذلك قوله : ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ كذا قال الفراء [٤] ، وقال الزجاج : المعنى ونحن نطبع على قلوبهم ؛ لأنه لو حمل على أصبناهم لكان ولطبعنا [٥] ﴿ تلك القرىٰ نقص عليك من أنبائها ﴾ أي : أخبارها . ﴿ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينـٰت فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ﴾ عن مجاهد : أنه بمنزلة قوله : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ [٦] ، [٧] أي : أنا لم نهلكهم إلا وفي معلومنا أنهم

= لم يمكن تسليط العامل على المستثنى مثل ما زاد هذا المال إلا ما نقص ، انظر : أوضح المسالك لابن هشام (٢/٢٥٣-٢٦١) .

(١) انظر : البحر (٥/١٢٢) ، وتنوير المقباس (١٣٣) ، وأخرجه ابن جرير (١٢/٥٨٠) ، وابن أبي حاتم (٣٨٩) عن السدي بلفظ : { وهم المشركون } .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢/٥٧٩-٥٨٠) ، وبحر العلوم (١/٥٥٨) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٦١) .

(٣) انظر: المحرر(٧/١٢١) ، والبيان (١/٣٦٩) ، والتبيان(١/٥٨٤)، والبحر (٥/١٢١) ، والدر المصون (٥/٣٩٣) .

(٤) انظر: معاني القرآن (١/٣٨٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٦١) ، وانظر : الكشاف (٢/٧٨) ، والبحر (٥/١٢٢) ، والدر المصون (٥/٣٩٦) .

(٦) الأنعام (٢٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/٩) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٣٩٠) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣/٥٠٧) .

{ الأعراف : الآية (١٠١-١٠٢) }

(لا يؤمنـون) [١] [٢] ﴿كذلك يطبع الله على قـلوب الكـٰفـرين﴾ قـال الزجـاج : هذا يدل على أنهم قدطُبع على قلوبهم بكفرهم فما كانوا ليؤمنوا وقد طبع الله على قلوبهم [٣]، وموضع الكاف نصب ، المعنى { ١٨٩/أ } مثل ذلك يطبع الله على قلوب الكافرين [٤] .

﴿وما وجدنا لأكثرهم من عـهد﴾ أي : وفاء بالعـهد [٥]، ويقال : هو العهد الذي أخذه الله عليـهم حين قـال لهم : ﴿ ألست بربكم ﴾ [٦][٧]، وقـيل : مـا عـهـد إليـهم مـع الأنبـيـاء أن يعـبـدوه ولا يشركوا به شـيئاً [٨]، ﴿وإن وجـدنا أكثـرهم لفـٰسـقين﴾ معنى إن التـوكـيد وهي مـخـفـفـةمن الثـقـيلة [٩]. والـلام هي لام الابتـداء التي تكسـر لهـا إن ، وإنمـا جـاز أن يعـمل ما قبلهـا فيمـا بعدهـا ؛ لأنهـا مؤخـرة عن موضعهـا إذ لهـا صـدر الكـلام

---

(١) ما بين قوسين في الأصل (لا منون) والصواب ما أثبت .

(٢) قال ابن كثير (٢/٢٢٥) : { وقوله تعالى : ﴿ فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ﴾ الباء سببية ، أي : فما كانوا ليؤمنوا بما جاء تهم به الرسل بسبب تكذيبهم بالحق أول ما ورد عليهم ، كقوله : ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاء ت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾] الأنعام (١٠٩-١١٠) .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٦١-٣٦٢) .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٦٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٤٠) .

(٥) انظر : مجاز القرآن (١/٢٢٣) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٤٠) ، وبحرالعلوم (١/٥٥٨) .

(٦) الأعراف (١٧٢) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/١١) عن أبي بن كعب ، ومجاهد، وانظر : الدر المنثور(٣/٥٠٩) ، وانظر : تفسير الآية (١٧٢) في جامع البيان (١٣/٢٢٢-٢٥٠) .

(٨) قاله الحسن ، انظر : النكت والعيون (٢/٤٣) ، وزاد المسير (٣/١٦١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٥٥) .

(٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٤١) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٢٤) .

[الأعراف : الآية (١٠٢-١٠٧)]

ولكن كره الجمع بينها وبين إن فأخرت [١]. ﴿ ثم بعثنا من بعدهم ﴾ أي : من بعد الأنبياء الذي جرى ذكرهم [٢]، وقيل : من بعد الأمم الذي تقدم إهلاكهم [٣]، ﴿ موسى بئايٰتنا إلى فرعون وملإيه فظلموا بها ﴾ أي : فجعلوا بدل وجوب الإيمان بها الكفر [٤]، ﴿ فانظر كيف كان عٰقبة المفسدين ﴾ موضع (كيف) نصب على خبر كان ، أي : انظر أي شيء كان عاقبة المفسدين [٥]. ﴿ وقال موسى يٰفرعون إني رسول ﴾ أي : بعيث ﴿ من رب العٰلمين . حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ﴾ قرأ نافع (حقيق عليّ) بياء مشددة مفتوحة ، أي : واجب علي أن لا أقول ، وقرأ الباقون (حقيق على) بالألف ، أي : حقيق على ترك القول [٦]، ﴿ قدجئتكم ببينة من ربكم ﴾ أي : العصا وسائر الآيات ، ﴿ فأرسل معي بني إسرٰءيل ﴾ أي : خلهم من اعتقالك ؛ لأنه قد كان اعتقلهم للاستخدام في الأعمال الشاقة [٧]، ﴿ قال إن كنت جئت بئاية ﴾ أي : دلالة ، ﴿ فأت بها ﴾ أي : فأظهرها ﴿ إن كنت من الصٰدقين ﴾ في ادعائك وإنما طلب منه البرهان على طريق اليأس من وقوعه ؛لجهله حتى صار فضيحة لما أتاه به [٨]، ﴿ فألقىٰ عصاه فإذا هي ثعبان مبين ﴾ قال الفراء : الثعبان أعظم

---

(١) انظر: الخصائص (٣١٤/١) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٢/١٣) ، ومعالم التنزيل (٢٦٢/٣) ، وزاد المسير (١٦١/٣) .

(٣) انظر: بحر العلوم (٥٥٨/١-٥٥٩) ، والمحرر(١٢٤/٧) ، وتفسير النسفي (٥١/٢) ، والبحر (١٢٧/٥) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٢/١٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٦٢/٢) .

(٥) انظر: التبيان (٥٨٥/١) ، والدر المصون (٤٠١/٥) .

(٦) انظر : السبعة (٢٨٧) ، والمبسوط (٢١١-٢١٢) ، والنشر (٢٧٠/٢) ، وانظر : بحر العلوم (٥٥٩/١) ، وحجة القراءات (٢٨٩) .

(٧) انظر: معالم التنزيل (٢٦٢/٣) ، وزاد المسير (١٦١/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/٧) .

(٨) انظر : البحر (١٢٩/٥) .

{ الأعراف : الآية (١٠٧-١١٠) }

الحيات وهو الذكر منها [١]، ومعنى مبين أي : بيّن أنه حية لا لبس فيه [٢]، ﴿ ونزع يده ﴾ أي : أظهرها وأخرجها من جيبه ﴿ فإذا هي بيضاء للنظرين ﴾ أي : لمن رآها ، عن ابن عباس : صارت نوراً ساطعاً تضيء ما بين السماء والأرض [٣] ﴿ قال الملأ ﴾ الأشراف ، وإنما سموا ملأ ؛ لأنهم مليئون بما يحتاج إليه منهم [٤]، وقيل : لأنه تملأ الصدر هيبتهم [٥]. ﴿ من قوم فرعون ﴾ أي : جماعته الذين يقومون بأمره في المعاونة والنصرة ﴿ إن هذا لساحر عليم ﴾ لما (بهرهم) [٦] أمر البرهان ولم يمكنهم له دفع ، نسبوه إلى السحر حرصاً منهم على الإقامة على ما هم عليه ، ﴿ يريد أن يخرجكم من أرضكم ﴾ أي : إنه إنما قال : أرسل موسى بني إسرائيل ؛ليجعل ذلك طريقاً إلى إخراجكم من أرضكم وإزالة ملككم بتقوية أعدائكم عليكم [٧] ﴿ فماذا تأمرون ﴾ في موضع(ما) وجهان : الرفع بمعنى : فما الذي تأمرون ،

---

(١) انظر : معاني القرآن (٣٨٧/١) ، وانظر قول ابن عباس في جامع البيان (١٦/١٣) .

(٢) انظر: جامع البيان (١٥/١٣) ، وبحر العلوم (٥٥٩/١) .

(٣) انظر : زاد المسير (١٦٢/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٥٧/٧) ، والبحر (١٣٠/٥) ، والدر المنثور (٥١١/٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٢٥/١-٣٢٦ ، ٣٦٥/٢) ، والنكت والعيون (٤٥/٢)، والجامع لأحكام القرآن (٢٤٣/٣) ، والبحر (٥٥٩/٢) .

(٥) انظر: النكت والعيون (٤٥/٢) ، وتفسيرالنسفي (٩٧/١) ، والبحر (٥٥٩/٢) ، وروح المعاني (١٦٤/٢) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل (برهم) ، والصواب ما أثبت .

(٧) قال ابن كثير في تفسيره (٢٢٦/٢- ٢٢٧) : (أي : قال الملأ وهم الجمهور والسادة من قوم فرعون موافقين لقول فرعون فيه بعد ما رجع إليه روعه واستقر على سريرمملكته بعد ذلك قال للملأ حوله : ﴿ إن هذا لساحر عليم ﴾ فوافقوه وقالوا كمقالته وتشاوروا في أمره كيف يصنعون في أمره وكيف تكون حيلتهم في إطفاء نوره وإخماد كلمته وظهور كذبه وافترائه وتخوفوا أن يستميل الناس بسحره فيما يعتقدون ؛ فيكون ذلك سبباً لظهوره عليهم وإخراجه إياهم من أرضهم) . وانظر : جامع البيان (١٨/١٣-٢٠) ، ومعالم التنزيل (٢٦٣/٣) .

{ الأعراف : الآية (١١٠-١١١) }

والنصب بمعنى : فأي شيء تأمرون ؟ [١] وهو من كلام الملأ على أنه قال بعضهم لبعض : ماذا تأمرون ، ويجوز أنهم قالوا ذلك لفرعون على خطاب الملوك ، ويجوز أن يكون من قول فرعون جواباً لما قال الملأ بتقدير قال فرعون فما تأمرون [٢] ؟

﴿ قالوا أرجه ﴾ أي :أخره[٣] ولا تعجل في أمره بحكم فتكون عجلتك {١٨٩/ب} حجة عليك [٤]، ﴿ وأخاه ﴾ أي : هارون ﴿ وأرسل في المدائن حٰشرين ﴾ أي : شرطاً يجمعون ويسوقون إليك[٥]، وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص (أرْجه) في هذه السورة، وفي الشعراء[٦] و﴿مرجون﴾[٧] و﴿ترجي﴾[٨] بغير همز، وقرأ الباقون جميع ذلك بالهمز[٩]، وهما لغتان يقال :أرجأت الأمر وارجيته[١٠]، فأما الهاء من أرجه فكان ابن كثير يضمها ويلحقها الواو ، ونافع وابن عامر يكسرانها من غير إشباع ،وأبو عمرو وأبو بكر يضمانها من غير إشباع، وحمزة وحفص يسكنانها والكسائي يكسرها ويلحقها الياء[١١]، فأما قراءة ابن كثير وأبي عمرو

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٤/٢-٣٦٥)، وإعراب القرآن للنحاس (١٤٢/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٣٢٥/١) ، والتبيان (١٧٢/١، ٥٨٦) .

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٨٧/١) ، وجامع البيان (٢٠/١٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٦٤/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٤٢/٢) ، وزاد المسير (١٦٢/٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٢/١٣) عن ابن عباس ، وانظر : تفسير غريب القرآن (١٧٠) .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٥/٢) ، وبحر العلوم (٥٥٩/١) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٣/١٣) عن ابن عباس .

(٦) الآية (٣٦) ، وهي قوله تعالى : ﴿ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حٰشرين ﴾ .

(٧) التوبة (١٠٦) .

(٨) الأحزاب (٥١)

(٩) انظر : السبعة (٢٨٧-٢٨٩) ، والمبسوط (٢١٢، ٢٢٩، ٣٥٨) ، والتيسير (١١١-١١٩) ، والنشر (٣١١/١) .

(١٠) انظر : جامع البيان(٢١/١٣) والحجة (٦٣/٤)، والحجة لابن خالويه(١٥٩) ، والكشف(٤٧٠/١) .

(١١) انظر: السبعة (٢٨٧-٢٨٩) ، والمبسوط (٢١٢) ، والتيسير (١١١) والنشر=

وأبي بكر : فعلى أصولهم في قراءة ابن كثير منه وأخواتها بإلحاق الواو وقراءتها جميع ذلك بغير واو [١]، وكذلك قراءة نافع وحمزة والكسائي على أصولهم في قراءة نافع يؤده وأخواتها بكسر الهاء ، وحمزة بإسكانها ، والكسائي بكسرها وإلحاقها الياء ، وأما قراءة حفص فهي نظير قراءته ﴿ فألقه إليهم ﴾ [٢] بإسكان الهاء [٣]، وأما قراءة ابن عامر في هذه الرواية [٤] فأنكرها ابن مجاهد [٥]؛ لامتناع كسر الهاء وقبلها همزة ساكنة [٦]، وروي عنه أنه كان يضم الهاء[٧]، وقيل : إن هذه الهمزة ساكنة والساكن ليس بحاجز حصين فكأنه لاهمزة هناك أصلاً ،

= (١/٣١١-٣١٢) .

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (١٥٩) ، والدر المصون (٥/٤١١) .

(٢) النمل (٢٨) .

(٣) انظر: السبعة (٤٨١) ، والنشر (١/٣٠٦) .

(٤) وهي رواية ابن ذكوان بكسر الهاء وقبلها همزة ساكنة انظر : السبعة (٢٨٨) ، والتيسير (١١١) .

(٥) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، ولدسنة (٢٤٥) هـ ، أول من سبع السبعة ، قرأ على طائفة منهم قُنْبُل المكي ، قال أبو عمرو الداني : { فاق ابن مجاهد في عصره ، سائر نظائره من أهل صناعته ، مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نسكه}، توفي سنة (٣٢٤) هـ . انظر: تاريخ بغداد (٥/١٤٤-١٤٨) ، ومعرفة القراء الكبار (١/٢٦٩-٢٧١)، وغاية النهاية (١/١٣٩-١٤٢) .

(٦) انظر: السبعة (٢٨٨) ، وأنكرها أيضاً أبو علي الفارسي في الحجة (٤/٦٢) ، قال في البحر (٥/١٣٥) : { وهو قول فاسد ؛ لأنها قراءة ثابتة متواترة روتها الأكابر عن الأئمة ، وتلقتها الأمة بالقبول ولها توجيه في العربية وليست الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة ؛ لأنها قابلة للتغيير بالإبدال والحرف بالنقل وغيره ، فلا وجه لإنكار هذه القراءة } . وقال ابن خالويه : { وله وجه عندي ، وذلك : أن الهمزة لما سكنت للجزم وبعدها الهاء ساكنة على لغة من يسكن كسر الهاء ، لالتقاء الساكنين) انظر : كتابيه الحجة (١٦٠) وإعراب القراءات السبع وعللها (١/١٩٨) ، وانظر : حجة القراءات (٢٩١) .

(٧) وهي رواية هشام بن عمار ، انظر : السبعة (٢٨٧) ، والتيسير (١١١) .

وأن كسرة الجيم مجاورة لها فكسرت لذلك وجاز هذا في الهمزة دون سائر الحروف الصحيحة ؛ لاحتمال الهمزة من الثقل والتغير ما لا يحتمله غيرها [١] .

﴿ يأتوك بكل سٰحر عليم ﴾ ينجزم يأتوك ؛ لأنه جواب الأمر وحقيقته على الجزاء ؛ لأن المعنى إنك إن ترسل يأتوك [٢]، وقرأ حمزة والكسائي (سحار) بتشديد الحاء وألف بعدها ، وكذلك التي في يونس [٣]، وقرأ الباقون (ساحر) بالألف قبل الحاء في السورتين [٤]، وسحار صفة مبالغة ، وساحر صفة جارية على الفعل من قولك : سحر فهو ساحر [٥]، فمن قرأ بالتشديد فلأنهم أجمعوا في التي في الشعراء [٦] على مثل ذلك [٧]، ولا فرق بينها وبين هاتين في المعنى [٨]، ومن قرأ بالقراءة الأخرى فلأنه فرق بين هاتين وبين التي في الشعراء في المصحف فاقتضى ذلك المخالفة بينهن في القراءة [٩] .

---

(١) انظر : البحر (٥/١٣٥) ، والدر المصون (٥/٤١٠) .

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٤٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٥٧) .

(٣) الآية (٧٩) وهي قوله تعالى : ﴿ وقال فرعون ائتوني بكل سٰحر عليم ﴾

(٤) انظر: السبعة (٢٨٩) ، والمبسوط (٢١٢) ، والتيسير (١١٢) ، والإقناع (٢/٦٤٨) ، والنشر (٢/٢٧٠) .

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (١٦٠) ، والحجة (٤/٦٤) ، والكشف (١/٤٧١-٤٧٢)، ومفاتيح الغيب (١٤/١٦٣) .

(٦) الآية (٣٧) وهي قوله تعالى ﴿ يأتوك بكل سحّار عليم ﴾ .

(٧) انظر: السبعة (٢٨٩) ، والمبسوط (٢١٢) ، والنشر (٢/٢٧١)

(٨) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١/١٩٩) ، وحجة القراءات (٢٩١) .

(٩) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١٩٩) . قال في النشر (٢/٢٧١) : [واتفقوا على حرف الشعراء أنه (سحار) ؛ لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله ﴿ إن هذا لسٰحر عليم ﴾ فأجابوه بما هو أبلغ من قوله : رعاية لمراده ، بخلاف التي في الأعراف فإن ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان ، وأما التي في يونس فهي أيضاً جواب من فرعون لهم حيث قالوا ﴿ إن هذا لسٰحر مبين ﴾ فرفع مقامه عن المبالغة والله أعلم) .

{ الأعراف : الآية (١١٣-١١٥) }

﴿ وجاء السحرة ﴾ في الكلام محذوف ، التقدير : فأرسل وجاء السحرة [١] ﴿ فرعون قالوا إن لنا لأجراً ﴾ أي : جزاء من فرعون ﴿ إن كنا نحن الغٰلبين ﴾ لموسى عليه السلام ، ولم تدخل الفاء في قالوا ؛ لأن فيه معنى لماجاءوا قالوا [٢] ، وموضع نحن رفع على أنه تأكيد للضمير المتصل في كنا ، وفيه وجه آخر :وهو أن لا يكون له موضع على أنه فصل بين الإسم والخبر [٣] ، وقرأ ابن كثير ونافع وحفص (إن لنا لأجراً) على الخبر أي : إنك ممن تحبونا وتجارينا على جهة الثقة منهم وقرأ الباقون (أ ئن) على الاستفهام[٤]، وهو الاختيار ؛ لإجماعهم في التي في الشعراء [٥] على الاستفهام [٦]﴿ قال نعم ﴾ أي : لكم أجر ، ﴿ وإنكم لمن المقربين ﴾ أي : ولكم مع الأجر المنزلة الرفيعة عندي [٧]﴿ قالوا يٰموسى إما أن تلقى ﴾ أي : تطرح عصاك ﴿ وإما أن نكون نحن الملقين ﴾ أي : الطارحين لحبالنا وعصينا [٨]، قال الفراء (أدخل) [٩] أن في (إما) ؛ لأنها في موضع أمر بالاختيار فهي في موضع نصب كقول [١٩٠/أ] القائل : اختر ذا أو ذا ، ألا ترى أن الأمر بالاختيار قد صلح في (موضع) [١٠]

(١) انظر: جامع البيان (٢٤/١٣)، وإعراب القرآن للنحاس (١٤٣/٢) .

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٥٨/٧) ، والدر المصون (٤١٤/٥) .

(٣) انظر: الدر المصون (٤١٤/٥-٤١٥) .

(٤) انظر: السبعة (٢٨٩) ، والمبسوط (٢١٢-٢١٣) ، والتيسير (١١٢) ، والنشر (٣٧٢/١) ، وانظر : الكشف (٤٧٢/١) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٥٨/٧) .

(٥) الآية (٤١) وهي قوله تعالى:﴿ فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أ ئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغٰلبين ﴾ .

(٦) انظر: السبعة (٢٨٩) ، والحجة (٦٥/٤) ، والنشر (٣٦٩/١) .

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٦/٢) ، ومعالم التنزيل (٢٦٥/٣) ، وزاد المسير (١٦٣/٣) .

(٨) انظر: بحر العلوم (٥٦٠/١) ، ومعالم التنزيل(٢٦٥/٣) .

(٩) في الأصل (اختر) والتصويب من معاني القرآن (٣٨٩/١) ، وجامع البيان (٢٦/١٣) .

(١٠) ما بين قوسين في الأصل (موضعه) والتصويب من معاني القرآن (٣٨٩/١) .

{ الأعراف : الآية (١١٥-١١٨) }

إما ، ولولم يصلح الأمر بالتخيير في موضع إما لم يحدث أن (كقوله)[١] ﴿وءاخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ﴾[٢][٣]، ﴿ { قال ألقوا } ﴾[٤] قال الفراء : قال بعضهم : معناه إن كنتم محقين فألقوا[٥] .

﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم﴾ أي : أرهبوهم ، كذا ذكره ابن مسلم وغيره[٦]، وقال أبو إسحاق : أي : استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس[٧]،﴿وجاءو بسحر عظيم﴾ أي : هائل ﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك ﴾ قيل : (أن) هي التي توصل بالفعل على معنى المصدر كأنه قيل : أوحينا إليه بالإلقاء ، وقيل : هي التي بمعنى أي ؛ لأنه تفسير ما أوحي إليه[٨]،﴿ فإذا هي تلقف﴾أي : تبتلع ،﴿ ما يأفكون ﴾ أي : يكذبون[٩]، وقرأ حفص تلقف بإسكان اللام وتخفيف القاف حيث وقعت ، وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد القاف[١٠]، والمعنى واحد ، وهي في القراءة الأولى من لقفت ، وفي القراءة الثانية من تلقّفت أتلقّف ، والأصل فيها: تتلقف فحذفت إحدى التاءين استثقالاً لاجتماعهما[١١]،﴿ فوقع الحق ﴾

(١) ما بين قوسين في الأصل (قوله) ، والتصويب من معاني القرآن (٣٨٩/١) .

(٢) التوبة (١٠٦) .

(٣) انظر: معاني القرآن (٣٨٩/١) ، وانظر : جامع البيان (٢٦/١٣-٢٧) .

(٤) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل .

(٥) لم أجده في معاني القرآن وهو منسوب له في الدر المصون (٤١٨/٥) .

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن (١٧٠) ، وانظر : معالم التنزيل (٢٦٥/٣) ، والمحرر (١٣٢/٧) .

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٦/٢) ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٦٣/٣) .

(٨) انظر : مشكل إعراب القرآن (٣٢٦/١) ، والمحرر (١٣٢/٧)، والبيان (٣٧٠/١) ، والتبيان (٥٨٨/١) .

(٩) انظر: جامع البيان (٢٩/١٣) ، ومعالم التنزيل (٢٦٥/٣) .

(١٠) انظر: السبعة (٢٩٠) ، والمبسوط (٢١٣) ، والتيسير (١١٢) ، والإقناع (٦٤٨/٢) ، والنشر (٢٧١/٢) .

(١١) انظر: الحجة لابن خالويه (١٦١) ، وحجة القراءات (٢٩٢) ، والكشف (٤٧٣/١) .

أي : ظهر ﴿وبطل ما كانوا يعملون﴾ (ما) بمعنى الذي كأنه قيل : فبطل الذي كانوا يعملونه ، ويجوز أن يكون بمعنى المصدر ، أي : بطل عملهم [١] ﴿فغلبوا هنالك﴾ أي : عند ذلك المجمع ﴿وانقلبوا صاغرين﴾ أي : أذلاء[٢]، ﴿وألقى السحرة ساجدين﴾ قال بعضهم : إنما قيل : ألقي وهم القائلون ؛ لأنه بمعنى ألقاهم ما رأوا من عظيم آيات الله ساجدين له [٣]، وقيل : إنهم لم يتمالكوا أن وقعوا ساجدين فكأن ملقياً ألقاهم[٤]. ﴿قالوا ءامنا برب العلمين﴾ أي : الخلائق أجمعين ،﴿رب موسىٰ وهٰرون﴾ قيل : اختص موسى وهارون بالذكر بعد دخولهما في الجملة من (ءامنا برب العلمين) ؛ لأن فيه معنى الدعاء إلى الإيمان بهما [٥]، وقيل : اختصا بالذكر ؛ لشرفهما على طريق المدحة والتعظيم لهما [٦]. ﴿قال فرعون ءامنتم به﴾ أي : صدقتموه ﴿قبل أن ءاذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه﴾ أي : كيد مكرتموه ، أي : كذبتموني به ،﴿في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون﴾ يهددهم بذلك ويوعدهم ، عن السدي : التقى موسى وأمير السحرة فقال له موسى : أرأيت إن غلبتك غداً أتؤمن بي ، فقال الساحر : لأتين غداً بسحر لا يغلبه سحر ، والله لئن غلبتني لأؤمنن بك ، وكان فرعون ينظر إليهما فذلك قوله ﴿إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة﴾ [٧]. وقرأ ابن كثير (قال

(١) انظر: الدر المصون (٤١٧/٥) .

(٢) انظر: بحر العلوم (٥٦١/١) ، ومعالم التنزيل (٢٦٦/٣) .

(٣) انظر: زاد المسير (١٦٤/٣) وفيه عن ابن الأنباري ، وانظر : الكشاف (٨٢/٢)، ومفاتيح الغيب (١٦٨/١٤) ،والبحر (١٣٩/٥) .

(٤) انظر: بحر العلوم (١ /٥٦١) ، والكشاف (٨٢/٢) ، ومعالم التنزيل (٢٦٦/٣) ، ومفاتيح الغيب (١٦٨/٤) ، والبحر (١٣٩/٥) .

(٥) انظر: مفاتيح الغيب (١٦٨/١٤-١٦٩) .

(٦) انظر: المرجع السابق . قال البغوي (٢٦٦/٣) : [﴿قالوا ءامنا برب العلمين﴾ ، فقال فرعون : إياي تعنون فقالوا : ﴿رب موسى وهٰرون﴾]، وانظر : بحر العلوم (٥٦١/١) ، وزاد المسير (١٦٤/٣) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٣٣/١٣) عن السدي بإسناده عن ابن مسعود وابن عباس ، =

{ الأعراف : الآية (١٢٣-١٢٧) }

فرعون وءامنتم) بواو بعدها همزة تتلوها ألف ، وفي طه ﴿ قال ءامتنم ﴾ [١]. على الخبر ، وفي الشعراء ﴿ قال ء امنتم ﴾ [٢]. بهمزة بعدها مدة على تقدير همزة بعدها ألفان يشار إلى الأولى، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر (ء امنتم) في المواضع الثلاثة بهمزة واحدة بعدها ألفان كقراءة ابن كثير في الشعراء ، وقرأ حفص (ء امنتم) في المواضع الثلاثة على الخبر، وقرأ الباقون (ء أامنتم) في المواضع الثلاثة بهمزتين بعد الثانية ألف[٣]، فمن حقق الهمزتين فعلى الأصل ، ومن لين الثانية فلأنه كره الجمع بينهما لثقلهما ، ومن أبدل همزة الاستفهام واواً فلاتصالها بالضمة مع ثقل الكلمة بالأشكال الثلاثة [٤].

﴿ لأقطعن أيديكم [١٩٠/ب] وأرجلكم من خلف ﴾هو أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى من كل واحد منهم ، ﴿ ثم لأصلبنكم أجمعين ﴾ عن ابن جبير: أول من قطع من خلاف وصلب فرعون [٥]، ﴿ قالوا إنا إلى ربنا منقلبون ﴾ أي : راجعون ، وهو على التسلي في الصبر على الشدة بما عليه من المثوبة مع مقابلة وعيده بما هو أشد من عذاب الله تعالى [٦]، ﴿ وما تنقم منا ﴾ أي : وما تنكر ولا تعيب ، ﴿ إلا أن ء امنا﴾ أي : صدقنا ﴿ بـَايٰت ﴾ أي : بدلالات ،﴿ ربنا لماجاء تنا ربنا افرغ علينا صبراً ﴾ أي : صب علينا صبراً على تعذيب فرعون إيانا ، ﴿ وتوفنا﴾ أي : اقبض أرو حنا[٧]﴿ مسلمين . وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى ﴾

= وانظر : زاد المسير (١٦٤/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢٨/٢) .

(١) الآية (٧١) .

(٢) الآية (٤٩) .

(٣) انظر: السبعة (٢٩٠-٢٩١) ، والمبسوط (٢١٣) ، والتيسير (١١٢) ، والنشر (٣٦٨/١-٣٦٩) .

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه (١٦١-١٦٢) ، وحجة القراءات (٢٩٣) ، والكشف (٤٧٣/١-٤٧٤).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٤١٢)من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عنه ، وهو إسناد ضعيف ، وأخرجه ابن جرير (٣٤/١٣) عن ابن جبير عن ابن عباس بإسناد ضعيف أيضاً ، وانظر: الدر المنثور (٥١٥/٣) .

(٦) انظر: البحر (١٤١/٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢٩/٢) .

(٧) انظر: جامع البيان (٣٥/١٣) ، وبحر العلوم (٥٦١/١) .

{ الأعراف : الآية (١٢٧-١٢٨) }

أي : أتدع موسى ﴿وقومه﴾ أي : والذين آمنوا به ، ﴿ ليفسدوا في الأرض ﴾ يعني : أنهم يدعون الناس إلى مخالفة فرعون في عبادته وتجهيله في ديانته[١] ، ﴿ويذرك وءالهتك ﴾ قال اليزيدي : ويذرك منصوب على معنى ليفسدوا في الأرض وليذرك[٢] ، وقال أبو إسحاق : هو على جواب الاستفهام بالواو ، والمعنى : أيكون منك أن تذر موسى وأن يذرك[٣] ، وعن الحسن : أن فرعون كان يعبد الأصنام فعلى هذا قيل له وآلهتك[٤] ، وعن السدي : أنه كان يعبد البقر وعلى ذلك أخرج السامري العجل[٥] ، وعن الزجاج : كانت له أصنام يعبدها قومه تقرباً إليه[٦] ﴿ قال سنقتل أبناءهم ﴾ أي : نأمر بذبح أبنائهم ، ﴿ونستحي نساءهم﴾ أي : ونستبقي من يولد من إناثهم ، ﴿وإنا فوقهم قاهرون ﴾ أي : غالبون[٧] . وقرأ ابن كثير ونافع (سنَقْتُل) بالتخفيف من القتل ، وقرأ الباقون (سَنُقَتِّل) بالتشديد من التقتيل[٨] ، وهو الاختيار ؛ لكثرة القتل وتكرره .

﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله ﴾ أي : اطلبوا العون منه ، ﴿ واصبروا ﴾ على ما يفعل بكم ، ﴿ إن الأرض لله ﴾ أي : ملك له ﴿ يورثها من يشاء من عباده ﴾ أي : يجعلها إرثاً

(١) انظر: معالم التنزيل(٣/٢٦٧) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٢٩) .

(٢) انظر القول في : جامع البيان (١٣/٣٧) ، والدر المصون (٥/٤٢٣) .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه(٢/٣٦٧) .

(٤) انظر : النكت والعيون (٢/٤٦) ، ومفاتيح الغيب (١٤/١٧٢)، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٦١) ، وأخرج ابن جرير (١٣/٣٩) ، وابن أبي حاتم (٤١٦) عنه أنه قال : { كان لفرعون إله يعبده في السر } .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٨-٣٩) عن السدي يذكره عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم (٤١٦) عن ابن عباس بإسناد ثابت ، وانظر : النكت والعيون (٢/٤٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٦٢) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٦٧) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/٤١-٤٢) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٦٧) .

(٨) انظر : السبعة (٢٩٢) ، والحجة لابن خالويه (١٦٢) ، والتيسير (١١٢) ، والكشف (١/٤٧٤) ، والنشر (٢/٢٧١) .

{ الأعراف : الآية (١٢٨- ١٣٠) }

لمن يشاء ، وفي هذه التسلية بأن الأرض لا تبقى على أحد والإطماع في أن يورثهم الله أرض فرعون وقومه ، ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾ أي : الجزاء بالجنة لمن اتقى الله ووحده [١]. ﴿ قالوا أوذينا ﴾ أي : آذانا فرعون ﴿ من قبل أن تأتينا ﴾ من مدين ﴿ ومن بعد ما جئتنا ﴾ أي : أوذينا من بعدما جئتنا [٢]، وعن مجاهد : قبل إرسال الله إياه وبعده [٣]، والأذى الأول : الاستعباد ، وقتل الابناء ، واستحياء النساء للاستخدام ، والثاني : الوعيد بتجديد ذلك [٤]، وعن الحسن : كان يأخذ منهم الجزية [٥]، وعن وهب بن منبه : قالوا لموسى إن فرعون كان يكلفنا ضرب اللبن فلما جئتنا كلفنا التبن [٦] مع اللبن [٧]، ﴿ قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ﴾ قال الزجاج : عسى طمع وإشفاق ، إلا أن ما يطمع الله فيه فهو واجب [٨]، ﴿ ويستخلفكم في الأرض ﴾ أي : أرض مصر [٩]، ﴿ فينظر كيف تعملون ﴾ أي : يرى ذلك بوقوع منكم ؛ لأنه لا يجازي على ما يعلم من عباده أنهم يفعلونه لا محالة وإنما يجازي على ما يقع منهم [١٠]. ﴿ ولقد أخذنا ءال فرعون بالسنين ﴾ أي : الجدوب يقال : مستهم السَّنة ومعناه :

(١) انظر: جامع البيان(١٣/٤٢-٤٣)، وزاد المسير(٣/١٦٦) والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٦٣)، والبحر (٥/١٤٤) .

(٢) انظر: المحرر (٧/١٣٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٦٣) ، والبحر (٥/١٤٥) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٤) من طريق شبل وعيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٤١٤، ٤٢٦) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر : تفسير مجاهد (٢٤٣) ، والدر المنثور (٣/٥١٧) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/٤٣) ، والنكت والعيون (٢/٤٨)، وزاد المسير (٣/١٦٧) .

(٥) انظر : النكت والعيون (٢/٤٧) ، وزاد المسير (٣/١٦٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٦٣) ، والبحر (٥/١٤٥) .

(٦) التِّبْنُ : عصيفة الزرع من البُرِّ ونحوه . انظر : اللسان (١٣/٧١) تبن .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٤٢٦) من طريق حماد عن أبي سنان عنه ، وهو إسناد ضعيف ففيه عيسى بن سنان وهو لين الحديث كما في تقريب التهذيب (٤٣٨) ، وانظر : تفسير مجاهد (٢٤٣)، والدر المنثور (٣/٥١٧) .

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٦٧) .

(٩) انظر : بحر العلوم (١/٥٦٣) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٦٨) .

(١٠) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٦٧) ، وزاد المسير (٣/١٦٧) .

جدب السنة وشدة السنة [١].

﴿ ونقص من الثمرات ﴾ أي : وجوائح كانت تصيب ثمارهم فتذهب بها [٢]، ﴿ لعلهم يذكرون ﴾ [١٩١/أ] ؛ لأن أحوال الشدة تُرِق القلوب وترغب فيما عند الله [٣]، قال : ﴿ وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ﴾ [٤]. وواحدة السنين : سنة ، وجمعت بالياء والنون وفي الرفع بالواو والنون ؛ لأنه قد حذف منه آخره [٥] ، وكسرت السين لتدل على الكسرة على أنه جمع على خلاف ما تجيئ له [٦] ﴿ فإذا جاءتهم الحسنة ﴾ أي : الخصب ﴿ قالوا لنا هٰذه ﴾ أي : أعطينا هذا باستحقاق ، ﴿ وإن تصبهم سيئة ﴾ أي : جدب ﴿ يطيروا ﴾ أي : يتشاءموا [٧]، والأصل : يتطيروا فأدغمت التاء في الطاء ؛ لأنهما من مكان واحد[٨]، ﴿ بموسىٰ ومن معه ﴾

(١) انظر: تفسير غريب القرآن (١٧١) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٤٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٦٨/٢) . ونزهة القلوب (٢٨٠) .

(٢) انظر : جامع البيان (٤٥/١٣) .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٨/٢) ، ومعالم التنزيل (٢٦٨/٣) ، وزاد المسير (١٦٧/٣) .

(٤) فصلت (٥١) .

(٥) انظر : الدر المصون (٤٢٥/٥) . قال ابن مالك في ألفيته (٦) :

وارفع بواو وبياء أجرر وانصب ... سالم جمع عامر ومذنب
وشبه ذَيْن ، وبه عشرونا ... وبابه ألحق ، والأهلونا
أولو ، وعالمون ، علّيونا ... وأرضون شذ ، والسِّنونا

وقال ابن هشام في أوضح المسالك (٥٢/١) عند كلامه عن ما يلحق بجمع المذكر السالم حيث قال : [هذا الجمع مُطّرد في كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسّر] . وانظر : شرح ابن عقيل (٦٢/١-٦٣) .

(٦) انظر : التبيان (٥٨٩/١) .

(٧) انظر: جامع البيان (٤٧/١٣) ، ومعالم التنزيل (٢٦٨/٣) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٦٨/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٤٥/٢) ، وبحر العلوم (٥٦٣/١) .

ممن آمن به ﴿ ألا إنما طـٰٓئرهم عند الله ﴾ أي : إنما الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا [١]، وقيل : طائرهم حظهم[٢]، والمعنى واحد ﴿ ولكن أكثرهم لا يعلمون . وقالوا مهما تأتنا به من ء اية﴾ أي : دلالة ﴿ لتسحرنا ﴾ أي : لتخدعنا ﴿ بها فما نحن لك بمؤمنين ﴾ أي : مصدقين [٣]، ومعنى مهما الجزاء وجواب الجزاء الفاء في قوله : ﴿ فمانحن لك بمؤمنين ﴾ [٤]، واختلفوا في (مهما) فحكي عن الخليل أن الأصل فيها ما ، ما، فما الأولى للشرط وهي اسم ، و (ما) الثانية للتوكيد و(هي) [٥] حرف ادخلوها عليها كما يدخلونها على سائر حروف الجزاء ثم كرهوا اجتماع اللفظتين فأبدلوا من الألف هاء[٦]، وعن الأخفش : هي (مه) بمعنى أكفف و (ما) التي للجزاء كأنهم قالوا : أكفف ما تأتنا به من آية [٧]، وعن الكوفيين : هي كلها حرف واحد مثل حتى [٨] .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦٨/٣) ، وزاد المسير (١٦٨/٣) .

(٢) انظر: مجاز القرآن (٢٢٦/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/٢) ، ونزهة القلوب (٣١٢-٣١٣) ، وأخرجه ابن جرير (٤٨/١٣) عن ابن عباس أنه قال : { مصائبهم عند الله } .

(٣) انظر : جامع البيان (٤٩/١٣) ، ومعالم التنزيل (٢٦٩/٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش (٣٠٨/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٤٦/٢) ، والبيان (٣٧١/١) .

(٥) في الأصل (وهو)، و الصواب ما أثبت .

(٦) انظر: الكتاب (٤٣٣/١) ، وتأويل مشكل القرآن (٥٣٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٤٦/٢) ، والدر المصون (٤٣١/٥) .

(٧) لم أجده منسوباً إليه ، وانظر القول في : معاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٣٢٧/١) ، والتبيان (٥٩٠/١) ، واللسان (٥٤٢/١٣) مهه ، وهو منسوب للكسائي كما في مفاتيح الغيب (١٧٧/١٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٦٧/٧) ، والدر المصون (٤٣١/٥) ، وفتح القدير (٢٣٨/٢) .

(٨) انظر : الدر المصون (٤٣٠/٥) .

[الأعراف : الآية (١٣٣)]

﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ أي : المطر الذي يغرق بكثرته [١]، وقيل : الطوفان الموت الذريع [٢]، وعن الأخفش : هو جمع طوفانة [٣] ، وقيل : مصدر كالنقصان والرجحان [٤] ﴿ والجراد والقمل ﴾ وهو الدباء : صغار الجراد الذي لا أجنحة له [٥]، وقيل : هو السوس الذي يقع في الحنطة [٦]، وقيل : هو الحمنان [٧] كبار القردان [٨]، ﴿ والضفادع والدم ﴾ أي : جعل

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٩-٥٠) بمعناه عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وغيرهم ، وانظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٩٢)، ومجاز القرآن (١/٢٢٦) ، وتفسير غريب القرآن (١٧١) ، وزاد المسير (٣/١٦٩) ، والدر المنثور (٣/٥١٩-٥٢١) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/٥٠-٥١) عن مجاهد وعطاء وغيرهما ، وانظر: مجاز القرآن (١/٢٢٦) ، وتفسير غريب القرآن (١٧١) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٦٩) ، والدر المنثور (٣/٥١٩) .

(٣) انظر: معاني القرآن (٢/٣٠٨)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٦٩)، قال ابن جرير (١٣/٥٢-٥٣):{ والصواب من القول في ذلك عندي ماقاله ابن عباس :أنه أمر من الله طاف بهم ، وأنه مصدر من قول القائل: طاف بهم أمر الله يطوف طوفاناً ، كما يقال: نقص هذا الشيء ينقص نقصاناً ، وإذا كان ذلك كذلك ، جاز أن يكون الذي طاف بهم المطر الشديد ، وجاز أن يكون الموت الذريع) .

(٤) انظر: جامع البيان (١٣/٥٢-٥٣) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٢٧) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٦٩)

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣/٥٤-٥٥) ، وابن أبي حاتم (٤٤٤-٤٤٥) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وغيرهم ، وانظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٩٢) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٧٠) ، وزاد المسير (٣/١٦٩) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٣/٥٤) ، وابن أبي حاتم (٤٤٥) عن ابن عباس ، وانظر : الدرالمنثور (٣/ ٥٢٠) .

(٧) في الأصل (الحمناني) والتصويب من مجاز القرآن (١/٢٢٦) وغيره .

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٢٢٦) ، إلا إن فيه : [الحمنان ضرب من القردان] وانظر : جامع البيان (١٣/٥٦) ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٧٠) واللسان (١٣/١٢٨) - حمن - وفيهما أنها صغار القردان . والقردان واحدها قُرَاد . والقراد : دويبة تعضُّ الإبل .
انظر اللسان (٣/٣٤٨) قرد .

ماء هم دماً فكان الإسرائيلي يستقي الماء عذباً صافياً فإذا أخذه القبطي تحول دماً وإذا أخذه الإسرائيلي منه تحول ماء صافياً [١]، وقال الفراء : أرسل الله عليهم السماء سبتاً فلم تقلع ليلاً ولا نهاراً فضاقت بهم الأرض فسألوه أن يرتفع عنهم ، فرفع فلم يؤمنوا ، فأرسل الله عليهم الجراد وكان قدر ذراع في الأرض فضاقوا به فسألوه أن يكشف عنهم فكشف عنهم ، وبقي لهم ما يأكلون فطغوا به ، فأرسل الله عليهم القمل فأكل ما أبقى الجراد فلم يؤمنوا ، فأرسل عليهم الضفادع ، فكان أحدهم يصبح وهي على فراشه متراكبة ، فضاقوا بذلك ، فلما كشف عنهم لم يؤمنوا ، فأرسل عليهم الدم فتحولت عيونهم وأنهارهم دماً ، وضاقوا بذلك ، وسألوه أن يكشفه عنهم ويؤمنوا ، فلم يفعلوا وكان العذاب يمكث عليهم سبتاً ، وبين العذاب إلى العذاب شهر ، فذلك قوله : ﴿ ءايٰت مفصلٰت﴾ [٢]، وعن مجاهد : آيات مفصلات أي : مبينات ظاهرات [٣]، وانتصاب آيات مفصلات على الحال [٤]، ﴿فاستكبروا ﴾ أي : تعظموا ،﴿وكانوا قوماً مجرمين﴾ أي : متمردين عاتين [٥]﴿ولما وقع عليهم الرجز ﴾ أي : العذاب[٦]، وقيل : هو الطاعون أصابهم فمات به { ١٩١/ب } من القبط سبعون ألف

(١) انظر : جامع البيان (٥٩/١٣) ، وبحر العلوم (٥٦٤/١-٥٦٥) ، ومعالم التنزيل (٢٧١/٣)

(٢) انظر : معاني القرآن (٣٩٣/٣٩٢/١) وانظر : جامع البيان (٥٧/١٣-٦٩) ، وبحر العلوم (٥٦٤/١-٥٦٥) ، ومعالم التنزيل (٢٧٠/٣-٢٧١) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٣١/٢-٢٣٢)

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٢٧١/٧) . وأخرج ابن جرير (٦٩/١٣) عنه أنه قال : { معلومات } .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٧٠/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٤٦/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٣٢٧/١) ، والكشاف (٨٦/٢) .

(٥) انظر: جامع البيان (٧٠/١٣) .

(٦) أخرجه ابن جرير (٧١/١٣-٧٢) ، وابن أبي حاتم (٤٥٨) عن مجاهد . وانظر : الدر المنثور (٥٢٥/٣-٥٢٦) .

إنسان [١] .

﴿ قالوا يـٰموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك ﴾ قيل : معناه بما تقدم إليك أن تدعوه به [٢]، وقيل : هو على معنى القسم [٣] ﴿ لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل ﴾ أي : لنخلينهم من الاعتقال والأخذ بالكد [٤] الشديد [٥] ، ﴿ فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بٰلغوه إذا هم ينكثون ﴾ أي : لا يوفون بما وعدوا ، وجواب (إذا) والعامل في (إذا) ينكثون ، وليست إذا هذه مضافة إلى الجملة ، وإنما هي المكتفية بالاسم ؛ لأنه لو قيل : فإذا النكث صح الكلام ومثله خرجت فإذا زيد [٦]، ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ أي : أنزلنا النقمة بهم ﴿ فأغرقنٰهم في اليم ﴾ أي : البحر [٧]، قال ذو الرمة : [٨]

دَوِيّة ودجى ليلٍ كأنهما ... يمٌ تراطن في حافاته الروم [٩]

﴿ بأنهم كذبوا بـٔايٰتنا وكانوا عنها غـٰفلين﴾ قيل :الضمير يعود إلى الآيات ، والمعنى : أنهم

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٧٠-٧١) عن سعيد بن جبير ، وابن أبي حاتم (٤٥٨) عن ابن عباس ، وانظر : معالم التنزيل (٣/٢٧٢) ، وزاد المسير (٣/١٧٠) ، والدر المنثور (٣/٥٢٥) .

(٢) انظر: بحر العلوم (١/٥٦٥) ، والنكت والعيون (٢/٥١) ، وزاد المسير (٣/١٧١) .

(٣) انظر: النكت والعيون (٢/٥١) ، والكشاف (٢/٨٦) ، وزاد المسير (٣/١٧١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٧١) .

(٤) الكد : الشدة في العمل . انظر : مختار الصحاح (٤٩٦) .

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٧١) .

(٦) انظر: البحر (٥/١٥٤) ، والدر المصون (٥/٤٣٦).

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/٧٤) ، وزاد المسير (٣/١٧١) .

(٨) غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناة بن أُدّ ، أبو الحارث ، من فحول الطبقة الثانية في عصره ، له ديوان شعر مطبوع توفي سنة (١١٧) هـ .
انظر : طبقات فحول الشعراء (٢/٥٣٤-٥٣٥) ، والأعلام (٥/١٢٤) .

(٩) انظر : ديوانه (٦٥٨) ، وجامع البيان (١٣/٧٤) ، والمحرر (٧/١٤٦) ، والبحر (٥/١٣٨) ، والدر المصون (٥/٤٣٧) .

أعرضوا عن الآيات حتى صاروا كالغافلين عنها [١]، وقيل : [٢] يعود إلى النقمة ودل انتقمنا عليها [٣]، ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشرق الأرض ومغربها التي باركنا فيها ﴾ قال الفراء : تنصب مشارق ومغارب ، تريد في مشارق الأرض وفي مغاربها ، وتوقع (وأورثنا) على قوله : ﴿ التي باركنا فيها ﴾ . ولو شئت جعلت (وأورثنا) واقعة على المشارق و المغارب ؛ لأنهم أورثوها ، وتجعل (التي) من نعت المشارق والمغارب فتكون نصباً ، وإن شئت جعلت (التي) نعتاً للأرض ، فتكون خفضاً [٤]، ويُعنى بالقوم الذين كانوا يستضعفون بنو إسرائيل . ومشارق الأرض ومغاربها قيل : هي أرض الشام ومصر [٥] ، وقيل أرض الشام [٦]، وقيل : فلسطين [٧]، وقيل : بيت المقدس [٨]. والتي باركنا

(١) انظر : جامع البيان (٧٥//١٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٧١/٢) ، وبحر العلوم (٥٦٥/١) ، وزاد المسير (١٧١/٣) .

(٢) في الأصل (ويعود)، والصواب ما أثبت .

(٣) انظر : جامع البيان (٧٥/١٣) ، ومعالم التنزيل (٢٧٣/٣) ، وزاد المسير (١٧١/٣) .

(٤) انظر : معاني القرآن (٣٩٧/١) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (١٤٧/٢) ، قال ابن جرير (٧٧/١٣) : (وكان بعض أهل العربية يزعم أن (مشارق الأرض ومغاربها) ، نصب على المحلّ ، بمعنى : وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها ، وأن قوله : ﴿ وأورثنا ﴾ إنما وقع على قوله : ﴿ التي باركنا فيها ﴾ وذلك قول لا معنى له ؛ لأن بني إسرائيل لم يكن يستضعفهم أيام فرعون غير فرعون وقومه ، ولم يكن له سلطان إلا بمصر ، فغير جائز والأمر كذلك أن يقال : الذين يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها) .

(٥) انظر : النكت والعيون (٥١/٢) ونسبه للحسن ، ومعالم التنزيل (٢٧٣/٣) ، والكشاف (٨٧/٢) ، ، وزاد المسير (١٧١/٣) ، ومفاتيح الغيب (١٨١/٤١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٧).

(٦) أخرجه ابن جرير (٧٦،١٣-٧٧) ، وابن أبي حاتم (٤٦١- ٤٦٢) عن الحسن وقتادة ، وانظر : الدر المنثور (٥٢٦/٣) .

(٧) أخرجه أبو الشيخ عن عبدالله بن شوذب ، كما في الدر المنثور (٥٢٦/٣) .

(٨) قال في بحر العلوم (٥٦٥/١) :[مشارق الأرض أي : الأرض المقدسة ومغاربها يعني : =

{ الأعراف : الآية (١٣٧) }

فيها أي : قدسناها ، وقيل : باركنا فيها بالخصب فيها [١] . ﴿ وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرا ءيل ﴾ يعني ما وعدهم الله من إهلاك عدوهم واستخلافهم في الأرض [٢] ، وقيل كلمته الحسنى قوله : ﴿ ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ﴾ إلى قوله : ﴿ يحذرون ﴾ [٣][٤] ، ﴿ بما صبروا ودمرنا ﴾ أي : أهلكنا ﴿ ماكان يصنع فرعون وقومه ﴾ من أبنيتهم .

﴿ وماكانوا يعرشون ﴾ أي : يرفعون منها [٥] ، وعن الحسن : هو تعريش الكرم [٦] ، وقيل : يعرشون يبنون ، والعرش بيوت [٧] ، وقرأ ابن عامر وأبوبكر (يعرشون) بضم الراء ، وكذلك التي في النحل [٨] ، وقرأ الباقون بكسر الراء [٩] ، وهما لغتان

= الأردن وفلسطين] وانظر : الدر المنثور (٥٢٧/٣) ، وروح المعاني (٣٧/٩) .

(١) انظر : بحر العلوم (٥٦٥/١) ، والنكت والعيون (٥١/٢)، ومعالم التنزيل(٢٧٣/٣) ، والكشاف (٨٧/٢) .

(٢) انظر : جامع البيان (٧٧/١٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٧١/٢) ، والنكت والعيون (٥١/٢) .

(٣) القصص (٥-٦) .

(٤) انظر : جامع البيان (٧٧/١٣-٧٨) ، وبحر العلوم (٥٦٥/١) ، ومعالم التنزيل (٢٧٣/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٣٢/٢) .

(٥) أخرج ابن جرير (٧٩/١٣) عن مجاهد قوله : [يبنون البيوت والمساكن ما بلغت ، وكان عنبهم غير معرّش] ، وانظر : معالم التنزيل(٢٧٣/٣) .

(٦) انظر: المحرر(١٤٧/٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٧) ، والبحر (١٥٦/٥)

(٧) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٧٢) .

(٨) الآية (٦٨) وهي قوله تعالى : ﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ﴾ .

(٩) انظر: السبعة (٢٩٢) ، والمبسوط (٢١٤) ، والتيسير (١١٣) ، والإقناع (٦٤٩/٢) والنشر (٢٧١/٢) .

فصيحتان[١]، والاختيار الكسر ؛ لأنها لغة أهل الحجاز ذكرها اليزيدي [٢]. ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر ﴾ أي : فلقناه لهم حتى جازوه ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم﴾ أي : يواظبون عليها ويلازمونها [٣] وقرأ حمزة والكسائي (يعكفون) بكسر الكاف ، وقرأ الباقون بضم الكاف[٤]، وهما لغتان مشهورتان [٥]،﴿ قالوا يٰموسى اجعل لنا إلهاً﴾ من دون الله ، ﴿ كما لهم ء الهة قال إنكم قوم تجهلون ﴾ عاقبة ما هؤلاء فيه .﴿ إن هؤلاء ﴾ أي : الذين يعبدون الأصنام ﴿متبر﴾ أي : مهلك مدمر[٦]،﴿ ما هم فيه﴾ من عبادة الأصنام ، ﴿ وبطل ما كانوا يعملون ﴾ قيل : المعنى إن عملهم لا يعود عليهم بنفع ولا بدفع ضر ، فكأنه بمنزلة ما لم يكن من هذا الوجه [٧]. ﴿ قال أغير الله {١٩٢/أ} أبغيكم ﴾ أي : أغير الله أطلب لكم ﴿ إلهاً وهو فضلكم على العٰلمين ﴾ أي : على عالمي زمانكم ، كذا روي عن الحسن [٨]. وفيما ينتصب به (غير) قولان : -

الأول : على المفعول به وإلهاً على الحال كأنه قيل : أطلب لكم غير الله معبوداً .

---

(١) انظر : مجاز القرآن (٢٢٧/١) ، وجامع البيان (٧٩/١٣) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (٢٠٤/١) ، والحجة (٧٤/٤-٧٥) ، واللسان (٣١٥/٦) عرش .

(٢) انظر : الكشاف (٨٧/٢) . والبحر (١٥٦/٥) ، والدر المصون (٤٤١/٥) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٧١/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٧٣/٣) .

(٤) انظر: السبعة (٢٩٢) ، والمبسوط (٢١٤) ، والتيسير (١١٣) ، والإقناع (٦٤٩/٢) ، والنشر (٢٧١/٢) .

(٥) انظر: مجاز القرآن (٢٢٧/١) ، والحجة (٧٤/٤-٧٥) ، وحجة القراءات (٢٩٤) ، والكشف (٤٧٥/١) ، واللسان (٢٢٥/٩) عكف .

(٦) انظر : مجاز القرآن (٢٢٧/١) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٢) ، ونزهة القلوب (٤٢٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٧٣/٣) ، ومختار الصحاح (٦٥) .

(٧) انظر : جامع البيان (٨٣/١٣) .

(٨) انظر : البحر (٣٠٦/١) .

الثاني : على الحال المقدمة التي لو تأخرت كانت صفة وإلهاً على المفعول به [١]

﴿ وإذ أنجيناكم ﴾ أي : خلصناكم ﴿ من ءال فرعون يسومونكم ﴾ أي : يولونكم [٢] ﴿ سوء العذاب ﴾ أي : شديد العذاب وقبيحه ﴿ يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ أي : يتركونهن أحياء [٣] ﴿ وفي ذلكم بلاء من ربكم ﴾ أي : نعمة وإحسان [٤] ﴿ عظيم ﴾ وقرأ ابن عامر (وإذ أنجاكم) بالألف بعد الجيم على ما في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون (أنجيناكم) بالياء والنون قبل الألف على ما في مصاحفهم [٥]، وقرأ نافع (يقتلون) بالتخفيف من القتل ، وقرأ الباقون (يقتلون) بالتشديد [٦]، وهو الاختيار لقوله : ﴿ يذبحون أبناءكم ﴾ ﴿ ووٰعدنا موسىٰ ثلاثين ليلة ﴾ وهي ذو القعدة

(١) انظر : البيان (٣٧٣/١) ، والتبيان (٥٩٣/١) ، والبحر (١٥٩/٥) ، و انظر : الدر المصون (٤٤٥/٥) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (٤٠/١) ، وتفسيرغريب القرآن (٤٨) .

(٣) انظر : جامع البيان (٤١/٢-٤٦) ، وبحر العلوم (٥٦٦/١) ، ومعالم التنزيل (٩٢/١) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٤٨/٢-٤٩) عن ابن عباس والسدي ومجاهد وغيرهم . وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (٤٦٩-٤٧٠) : [أصل البلاء : الاختبار ، قال الله جل وعلا : ﴿ وبلوٰنٰهم بالحسنٰٰت والسيئات ﴾ [الأعراف (١٦٨)] أي : اختبرناهم . ثم يقال للخير : بلاء ، وللشر بلاء ؛ لأن الاختبار الذي هو بلاء وابتلاء يكون بهما . قال الله تعالى : ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ [الأنبياء (٣٥)] أي : نختبركم بالشر ؛ لنعلم كيف صبركم ؟ وبالخير ؛ لنعلم كيف شكركم ؟ يقال من الاختبار : بلوته أبلوه بلواً ، والاسم بلاء . ومن الخير : أبليته أبليه إبلاءً . ومن الشر : بلاه الله يبلوه بلاء .قال الله عز وجل : ﴿ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ [البقرة (٤٩)] أي : نعمة عظيمة). وانظر : جامع البيان (٤٩/٢) ، واللسان (٨٣/١٤-٨٤) بلا . قال الراغب في المفردات (٦١) : (وقوله عز و جل : ﴿ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ راجع إلى الأمرين ؛ إلى المحنة التي في قوله عز وجل : ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ ، وإلى المنحة التي أنجاهم) . وانظر : معالم التنزيل (٩١/١) .

(٥) انظر: السبعة (٢٩٣) ، والمبسوط (٢١٤) ، والتيسير (١١٣)، والنشر (٢٧١/٢)، وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها (٢٠٤/١) ، وحجة القراءات (٢٩٤) .

(٦) انظر : المبسوط (٢١٤) ، والتيسير (١١٣) ، والنشر (٢٧١/٢) .

{ الأعراف : الآية (١٤٢) }

﴿وأتممناها بعشر﴾ أي : عشر من ذي الحجة[١]، يقال : أمر الله أن يصوم ثلاثين يوماً وأن يفعل فيها ما يقربه إليه ، وفي العشرة أنزلت عليه التوراة وكلم فيها [٢]، وقيل : لما صام ثلاثين يوماً أنكر خلوف فيه فاستاك ، فقالت له الملائكة : إنا كنا نستنشي من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فزيدت عليه عشر ليال [٣]، ﴿فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ قيل : ذكر ذلك مع دلالة ما تقدم عليه للبيان الذي لا يجوز معه توهم اتمنا الثلاثين بعشر منها، كأنه كان عشرين ليلة ثم أتم بعشر فصار ثلاثين ليلة [٤]، ونصب أربعين يجوز أن يكون على المفعول به على أن تجعل الميقات في معنى التوقيت كما قال :

* وبعد عطائك المائة الرتاعا [٥]*

ويجوز أن يكون على الظرف وعلى الحال [٦] . ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني ﴾ أي : كن خليفتي ﴿في قومي﴾ من بني إسرائيل﴿ وأصلح﴾ أي : أحسن ، ﴿ولا تتبع سبيل ﴾ أي : طريق ، ﴿المفسدين ﴾ أي : العاصين لله [٧]. وهارون في موضع

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢٣٦/١) ، وابن جرير (٨٦/١٣-٨٧) عن مجاهد ، وانظر : الدر المنثور (٥٣٤/٣-٥٣٥).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٧٢/٢) ، والبحر (١٥٩/٥) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٧٢/٢) ، وبحر العلوم (٥٦٧/١) ، ومعالم التنزيل (٢٧٥/٣) ، والمحرر (١٥٣/٧) ، وزاد المسير (١٧٣/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٣٣/٢) .

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس (١٤٨/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٣٢٩/١) ، وزاد المسير (١٧٣/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٧٥/٧) .

(٥) البيت للقطامي ، واسمه عمير بن شييم ، وصدره : أكفراً بعد رد الموت عني . انظر : الشعر والشعراء (٧٢٧/٢) ، وشرح الأبيات المشكلة (٢٦١-٢٦٩) ، والخصائص (٢٢/٢) ، والأمالي الشجرية (١٤٢/٢) ، وأوضح المسالك (٢١١/٣) ، وشرح ابن عقيل (٩٩/٣) .

(٦) انظر: المحرر (١٥٣/٧) والتبيان (٥٩٣/١) ، والبحر(١٦٠/٥-١٦١) ، والدر المصون (٤٤٧/٥-٤٤٨) .

(٧) انظر: جامع البيان(٨٧/٣-٨٨) ، وبحر العلوم (٥٦٧/١) ، ومعالم التنزيل (٢٧٥/٣).

جر بدلاً من أخيه [١] .

﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴾ أي : للوقت الذي وقتنا له [٢]، ﴿ وكلمه ربه ﴾ قال الزجاج : لم يكن بينه وبين الله فيما سمع أحد [٣]، ﴿ قال رب أرني أنظر إليك ﴾ أي : قد سمعت كلامك فأنا أحب أن أراك ، والمعنى : أرني نفسك [٤]، وقوله : (أنظر) مجزوم على الجواب [٥]، ﴿ قال لن ترانى ﴾ قيل : أراد لن تراني في الدنيا؛ لأنه إنما سأل ربه أن يريه نفسه في الدنيا [٦]، ﴿ ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى ﴾ في الدنيا ، وفي هذا دليل على أن ذلك غير مستحيل على الله تعالى ؛ لأن استقرار الجبل سكونه وثبوته ، وذلك غير محالٍ ، وكذلك قوله : ﴿ أرني أنظر إليك ﴾ يدل على ذلك ؛ لأنه ﷺ لم يكن ليسأل محالاً ، ولا يظن به أنه لم يعرف مايجوز على الله مما يمتنع [٧]، ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ﴾ قيل معنى ذلك : أنه أرى نفسه الجبل فتدكدك لما أحب الله سبحانه من إعلام موسى أن أحداً لا يراه في الدنيا إلا لحقه ما لحق الجبل ، بجعله الدنيا دار تكليف وإيمان بالغيب ، وإنما أرى نفسه الجبل بأن رفع منه الآفة المانعة من رؤيته بخلق الحياة والإدراك له {١٩٢/ب}

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٤٨/٢) ، والبيان (٣٧٤/١) ، والتبيان (٥٩٣/١) ، والدرالمصون (٤٤٨/٥) .

(٢) انظر : جامع البيان (٩٠/١٣) ، وبحر العلوم (٥٦٧/١)، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٧٥) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٣/٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٧٣/٢) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٧٥) .

(٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس (١٤٨/٢) ، وبحر العلوم (٥٦٧/١) .

(٦) انظر : بحر العلوم (٥٦٧/١) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٧٥ -٢٧٦) ، وزاد المسير (١٧٣/٣-١٧٤) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٣٤/٢) ، وانظر مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة والأدلة على ذلك فيما سبق ص (١٠٠-١٠١) عند قوله تعالى : ﴿ لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ { الأنعام (١٠٣) } .

(٧) انظر : زاد المسير (١٧٤/٣) ، وشرح العقيدة الطحاوية (١٩٧) ، وأضواء البيان (٣٣٢/٢) .

{ الأعراف : الآية (١٤٣) }

فيه لا بالخروج من السواتر ، ومثله : تجلت لي الألوان وتجلت للضرير المبصرات [١]. وقرأ حمزة والكسائي (دكاء) ممدودة غير منونة ، وقرأ الباقون بالتنوين من غير مد [٢]، فأما التي في الكهف [٣]: فقرأها أهل الكوفة ممدودة ، والباقون بغير مد [٤]. والدكاء والدكاوات : الروابي التي مع الأرض ناشزة عنها لا تبلغ أن تكون جبلاً [٥]، وحكي عن الأخفش أنه قال : جعله دكاء مثل دكاء ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه [٦]، وقيل : بل التقدير جعله أرضاً دكاء ثم حذف الاسم ودل النعت عليه [٧]، والدك مصدر دككت الشيء إذا دققته كأن المعنى : جعله مدكوكاً دكاً فقام المصدر مقام المفعول [٨]، أو كان المراد دكه دكاً فصدر قوله دكاً عن معنى الفعل لا عن لفظه [٩]، ﴿ وخر موسى ﴾ أي : سقط ، ﴿ صعقاً ﴾ أي : مغشياً

(١) انظر : المحرر (٧/ ١٥٥) ، وتفسير النسفي (٢/ ٥٧) .

قلت : إن الله سبحانه وتعالى قد أخبر أنه تجلى للجبل ، فالتجلي ثابت أما كيفية ذلك فلم يرد بذلك نص ؛ ولذلك نقول : الله أعلم .

(٢) انظر : السبعة (٢٩٣) ، والمبسوط (٢١٤) ، والتيسير (١١٣) ، والإقناع (٢/ ٦٤٩) ، والنشر (٢/ ٢٧١-٢٧٢) .

(٣) الآية (٩٨) وهي قوله تعالى ﴿ قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً ﴾

(٤) انظر: السبعة (٢٩٣)، والمبسوط (٢٨٥) ، والتيسير(١٤٦)، والنشر(٢/ ٢٧١-٢٧٢) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٧٣)، والكشاف(٢/ ٩١)، والدر المصون(٥/ ٤٥٠) ، واللسان (١٠/ ٤٢٤ - ٤٢٥) دكك .

(٦) انظر : معاني القرآن (٢/ ٣٠٩)، وانظر : جامع البيان (١٣/ ١٠١)، والحجة (٤/ ٧٦) ، وحجة القراءات (٢٩٥) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/ ١٠١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٧٥) ، وحجة القراءات (٢٩٥) والتبيان (١/ ٥٩٤) ، والبحر (٥/ ١٦٧) .

(٨) انظر : حجة القراءات (٢٩٥) ، والكشاف (٢/ ٩١) ، والتبيان (١/ ٥٩٤) ، والدر المصون (٥/ ٤٥٠) .

(٩) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢/ ٣٠٩)، وإعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٢٠٥) ، والحجة (٤/ ٧٦) ، والكشف (١/ ٤٧٦) .

{ الأعراف : الآية (١٤٣-١٤٤) }

عليه[١]، وقيل : ميتاً [٢]، والأول أشبه ؛ لأنه لا يكاد يقال للميت : أفاق من موته ، وإنما يقال : حيي [٣]، وقوله : ﴿ صعقاً ﴾ نصب على الحال [٤]، ﴿ فلما أفاق قال سبحانك ﴾ أي : تنزيهاً لك من السوء ﴿ تبت إليك ﴾ قيل معناه : تبت من سؤالي إياك الرؤية لهول ما أصابني لا لأنها مستحيلة عليك كما يقول القائل :تبت من ركوب البحر[٥]، ويحتمل أنه تاب من التقدم بالمسألة قبل الإذن فيها[٦]، ويحتمل أنه ذكرذنباً قد تاب منه فجدد التوبة عند ذكره ؛ لهول ما رأى[٧]،﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ أي :أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا ، كذا ذكره الزجاج [٨]. ﴿ قال يٰموسى إني اصطفيتك ﴾ أي : اتخذتك صفوة ،﴿ على الناس برسٰلتي وبكلامي ﴾ أي : تكليمي إياك ، ﴿ فخذ مآ اتيتك ﴾ أي : أعطيتك ،﴿ وكن من الشٰكرين ﴾

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٩٧) ، وابن أبي حاتم (٥٠١) عن ابن عباس ، وانظر : الدر المنثور (٣/٥٤٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/٩٧) ، وابن أبي حاتم (٥٠١) عن قتادة ، وانظر : معالم التنزيل (٣/٢٧٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٣٥) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٣) ، وزاد المسير (٣/١٧٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٣٥) .

(٤) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٤٨) ، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٣٠) .

(٥) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٣/١٠٣-١٠٤) ، وابن أبي حاتم (٥٠٢-٥٠٣) عن مجاهد ، وانظر : الدر المنثور (٣/٤٥٧) .

(٦) انظر : النكت والعيون (٢/٥٥) ، وزاد المسير (٣/١٧٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٧٩) ، والبحر (٥/١٦٧) .

(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٧٩) ، والبحر (٥/١٦٧)، وفتح القدير (٢/٢٤٤) ، قال القرطبي : (٧/٢٧٩) { وأجمعت الأمة على أن هذه التوبة ما كانت عن معصية ؛ فإن الأنبياء معصومون } .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٤) ، وأخرجه ابن جرير (١٣/١٠٣) ، وابن أبي حاتم (٥٠٣) عن ابن عباس .

{ الأعراف : الآية (١٤٤-١٤٥) }

لنعمتي عليك [١]، وقرأ ابن كثير ونافع (برسالتي) على التوحيد ؛ لأنه خطاب لموسى - عليه السلام - وقرأ الباقون على الجمع ؛ لأنه أبلغ من الاصطفاء[٢]. ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء ﴾ قيل : من كل شيء يحتاج إليه في دينه ،﴿ موعظة ﴾ أي : تذكيراً ﴿ وتفصيلاً ﴾ أي : تبييناً [٣] ﴿ لكل شئ فخذها بقوة ﴾ قيل : بجدٍ واجتهاد [٤]، وقيل : باعتزاز عند قراءتها [٥]، ﴿ وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ قال أبو إسحاق : يحتمل وجهين : -

أحدهما : أنهم أمروا بالخير ونهوا عن الشر وعرفوا ما عليهم في ذلك ،

وقيل : (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) كأنه أراد يأخذوا بالخير .

والآخر : أن يكون نحو القصاص والعفو كل ذلك حسن ، والعفو أحسن [٦].

﴿ سأوْريكم دار الفٰسقين ﴾ أي : مصيرهم في الآخرة ، كذا روي عن مجاهد [٧]، وعن قتادة : دار الفاسقين منازلهم [٨]، أي : لتعتبروا بها ، وما صاروا إليه من النكال فيها .

(١) انظر : جامع البيان (١٣/١٠٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٥) .

(٢) انظر : السبعة (٢٩٣) ، والتيسير (١١٣) ، والإقناع (٢/٦٤٩)، والنشر (٢/٢٧٢) ، وانظر : الحجة لابن خالويه (١٣٣) ، والحجة(٤/٧٧-٧٨) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/١٠٦-١٠٧) ، وزاد المسير (٣/١٧٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٣٦) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/١٠٩) ، وابن أبي حاتم (٥١٣-٥١٤) عن ابن عباس والسدي ، وانظر : الدر المنثور (٣/٥٦١) .

(٥) قال البغوي (٣/٢٨١) :{ وقيل : بقوة القلب ، وصحة العزيمة ؛ لأنه إذا أخذه بضعف النية أداه إلى الفتور } ، وانظر : النكت والعيون (٢/٥٦) ، والبحر (٥/١٧١) ، ونسباه لعلي بن عيسى .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٥) ، وانظر : زاد المسير (٣/١٧٦) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/١١١)من طريق عيسى وشبل عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٥١٦)من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر: الدر المنثور (٣/٥٦٢) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق (١/٢٣٦) ، وابن جرير (١٣/١١١)، وابن أبي حاتم (٥١٧) من طريق معمر عنه ، ومن طريق يزيد عن سعيد عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣/٥٦٢) .

وقيل : دار الفاسقين : هلاك الفاسقين[١]، ﴿ سأصرف عن ءايٰتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق ﴾ عن السدي : سأصرف [٢]عن أن يتفكروا في آياتي[٣]، وعن ابن عيينة [٤] : أنزع عنهم فهم القرآن[٥]، وقال الزجاج : أي :أجعل (جزاء هم)[٦] الإضلال عن هداية آياتي . ومعنى (يتكبرون) : يرون أنهم أفضل الخلق وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم ، وهذه الصفة لا تكون إلا لله تعالى [١٩٣/أ] خاصة ؛ لأنه هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحد مثله [٧]، ﴿ وإن يروا كل ءاية ﴾ أي : دلالة واضحة ﴿ لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد ﴾ أي : الهدى ﴿ لا يتخذوه سبيلاً ﴾ أي : لا يتبعوه ﴿ وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً ﴾ الغي : الضلال ، يقال : غوى الرجل يغوى غياً إذا ضل [٨]، وقرأ حمزة والكسائي (الرشد)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥١٧) عن سفيان الثوري ، وانظر : بحر العلوم (١/ ٥٦٩) وزاد المسير (٣/ ١٧٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢٨٢) .

(٢) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب (سأصرفهم) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٥١٨) ، وأبو الشيخ (١/ ٢٢٣-٢٢٤) من طريق أسباط ، وانظر : الدر المنثور (٣/ ٥٦٢) .

(٤) سفيان بن عُيينة بن أبي عمران : ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام ، حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأَخَرَة ، وكان ربما دلس لكنه عن الثقات ، وكان من أثبت الناس في عمرو بن دينار . توفي سنة (١٩٨) هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٠٠-٤١٨) ، وتهذيب التهذيب (١١٧-١٢٢) ، وتقريب التهذيب (٢٤٥) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣/ ١١٢) من طريق أحمد بن منصور عن محمد بن عبدالله بن بكر عنه ، وابن أبي حاتم (٥١٨) ، وأبو الشيخ (١/ ٣١٥) من طريق أحمد بن منصور عن عبدالرحيم الصفار عنه ، وهو بمجموع الإسنادين ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٣/ ٥٦٢) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل : (جزاؤ هم)، والصواب ما أثبت.

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٧٦) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٧٦)، وإعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٢٠٦) ، واللسان (١٥/ ١٤٠-١٤١) غوي .

بفتح الراء والشين ، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين [١]، فحكي عن أبي عمرو أنه قال : الرُشْد : الصلاح والرُشَد في الدين [٢]، وعن الكسائي : أنهما لغتان مثل : السُقْم والسَقَم [٣]، ويشهد للقراءة بالضم قوله : ﴿ قد تبين الرشد من الغي﴾ [٤][٥]. ﴿ ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا ﴾ أي : دلالاتنا ﴿وكانوا عنها غافلين ﴾ أي : كانوا في ترك الإيمان بها والنظر فيها و(التدبُّر) [٦] لها بمنزلة الغافلين ، ويجوز أن يكون وكانوا عن جزائها غافلين كما يقال : ما أغفل فلاناً عما يراد به [٧]، وموضع ذلك رفع ، أي : أمرُهم ذلك ، ويجوز أن يكون نصباً على فعل بهم ذلك [٨]. ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾ أي : دلالاتنا الواضحات ، ﴿ ولقاء الأخرة ﴾ أي : الثواب والعقاب [٩]﴿ حبطت ﴾ أي : بطلت ﴿ أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون . واتخذ قوم موسى من بعده ﴾ أي : من بعد ما جاء للميقات ﴿ من حليّهم﴾ وهي الأوزار التي حملوها من زينة القوم [١٠]، ﴿ عجلاً ﴾ وهو ولد

(١) انظر : السبعة (٢٩٣) ، والمبسوط (٢١٤) ، والتيسير (١١٣) ، والإقناع (٢/٦٤٩) ، والنشر (٢/٢٧٢) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٣/١١٥) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٤٩) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١/٢٠٦) ، والحجة (٤/٧٩) ، وحجة القراءات (٢٩٦) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/١١٦) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٤٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٢٨٣) .

(٤) البقرة (٢٥٦) .

(٥) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/٢٠٥-٢٠٦) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل : (والتدبير) ،والصواب ما أثبت .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٨٠) ، وزاد المسير (٣/١٧٧) .

(٨) انظر : المحرر(٧/١٦٢) ، والبحر(٥/١٧٥) ، والدر المصون (٥/٤٥٧-٤٥٨) .

(٩) انظر : معالم التنزيل (٣/٢٨٣) .

(١٠) أخذاً من قوله تعالى :﴿ قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حُملنا أوزاراً من زينة القوم =

البقرة [١] ﴿ جسداً ﴾ أي : جثة [٢]، ﴿ له خوار﴾ أي : صوت [٣]، فروي عن الحسن أن السامري قبض قبضه من تراب من أثر فرس جبريل يوم قطع البحر ، فقذف ذلك التراب في فيٍّ العجل فكان عجلاً له خوار [٤]، وجاء في التفسير: خار مرة واحدة [٥]، وروي أن هارون أتى على السامري وهو يصنع العجل فقال : ما تصنع قال : ما ينفع ولا يضر ، فقال : اللهم أعطه ما في نفسه ، فلما مضى هارون قال : اللهم إني أسألك أن تخور فخار فكان إذا سجد سجدوا، وإذا خار رفعوا [٦]، ﴿ ألم يروا﴾ أي : ألم ير بنو إسرائيل ؟ ﴿ أنه﴾ أي : أن العجل ﴿ لا يكلمهم ولا يهديهم﴾ أي : لا يرشدهم ﴿ سبيلاً ﴾ أي : طريقاً . ﴿ اتخذوه وكانوا ظٰلمين﴾ أي : واضعين العبادة غير موضعها [٧]، وقرأ حمزة والكسائي(حِليهم) بكسر الحاء ، وقرأ الباقون

= فقذفتُها فكذلك ألقى السامري ﴾ [طه (٨٧)] .

وانظر : جامع البيان : (١٦/١٩٨-١٩٩ دار الفكر) ، ومعالم التنزيل : (٥/٢٨٩) ، والدر المنثور : (٥/٥٩٣-٥٩٥) .

(١) انظر : جامع البيان (١٣/١١٧) ، والمحرر(٧/١٦٤) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٧) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٨٠-٨١) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (١/٢٢٨) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٥٠) ، ونزهة القلوب (٢٢٢) .

(٤) لم أجده عن الحسن ، وأخرجه ابن جرير(١٦/٢٠٥ دار الفكر) عن ابن عباس ومجاهد ، وانظر : معالم التنزيل (٣/٢٨٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٣٧) ، والدر المنثور(٥/٥٩٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٥٢٠،٥٢٢) عن ابن عباس والضحاك ، وانظر : معاني القرآن للفراء (١/٣٩٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٧) ، وزاد المسير (٣/١٧٨) ، والدر المنثور (٣/٥٦٣) .

(٦) وهذا القول على أنه خار أكثر من مرة

انظر : معالم التنزيل (٣/٢٨٣) ، وزاد المسير (٣/١٧٨) ، والبحر (٥/١٧٧) ، وفيها أنه إذا خار سجدوا وإذا سكت رفعوا رؤوسهم .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/١١٨) ، وبحر العلوم (١/ ٥٧٠) .

بضم الحاء[١]، وأصل الكلمة (حُلُوْي) جمع حَلْى مثل : فلس وفُلُوسٌ : فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى منهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأُدغمت الياء في الياء وكسرت اللام ؛ لمجيء الياء بعدها ، فمن قرأ بالضم فقد أمضاها على هذه الصيغة إرادة أن يبقى في الحاء دليل على لفظة الجمع ، ومن قرأ (بالكسر)[٢]؛ فلأنه اتبع الحاء كسرة اللام ، ويشهد له قوله : ﴿ فألقوا حبالهم وعصيهم ﴾[٣]؛ لأنهم أجمعوا على كسرة العين مع أن أصلها فُعُول[٤]، ﴿ ولما سقط في أيديهم ﴾ أي : ندموا يقال للرجل النادم الحسر على ما فرط منه : قد سُقِطَ في يده[٥]، ﴿ ورأوا ﴾ أي : علموا ﴿ أنهم قد ضلوا ﴾ أي : حادوا عن الطريق الحق ﴿ قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ﴾ قرأ حمزة والكسائي (ترحمنا) بالتاء (ربنا) بالنصب (وتغفر) بالتاء[٦]على أنهم لما تبين لهم الضلال بعبادتهم العجل قال بعضهم لبعض ذلك[٧]، ﴿ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً ﴾ أي : شديد الغضب قال : {١٩٣/ب} ﴿ فلما ء اسفونا ﴾[٨] أي :

(١) انظر : السبعة (٢٩٤) ، والمبسوط (٢١٤) ، والتيسير (١١٣) ، والإقناع (٢/ ٦٤٩) ، والنشر (٢/ ٢٧٢) .

(٢) ما بين قوسين في الأصل : (بالضم)، والصواب ما أثبت .

(٣) الشعراء (٤٤) .

(٤) انظر : الحجة لابن خالوية (١٦٤) ، والحجة (٤/ ٨٠-٨٨) ، وحجة القراءات (٢٩٦) ، والكشف (١/ ٤٧٧-٤٧٨) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/ ١١٨-١١٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٧٨) ، وزاد المسير (٣/ ١٧٨) ، واللسان (٧/ ٣١٨) سقط .

(٦) والباقون بالياء فيهما وربنا بالرفع .
انظر : السبعة (٢٩٤) ، والمبسوط (٢١٥) ، والتيسير(١١٣) ، والإقناع (٢/ ٦٤٩) ، والنشر (٢/ ٢٧٢) .

(٧) انظر : حجة القراءات (٢٩٦-٢٩٧) .

(٨) الزخرف (٥٥) .

{ الأعراف : الآية (١٥٠) }

أغضبونا[١]، وعن ومجاهد :أسفا : جَزِعاً[٢]، وعن السدي : حزيناً على ما ضيعه قومه[٣]. وهما منصوبان على الحال ، ولم ينصرف غضبان ؛ لأن فيه الألف والنون كألفي حمراء[٤]﴿ قال بئسما خلفتموني من بعدي﴾ أي :عملتم خلفي ،﴿ أعجلتم ﴾ أي : أسبقتم ، يقال : عجلته سبقته ، وأعجلته استحثثته[٥]﴿ أمر ربكم ﴾ عن الحسن : أي : وعد ربكم الذي وعدني من الأربعين ليلة[٦]. ﴿ وألقى الألواح ﴾ جاء في التفسير :أنهما كانا لوحين ،[٧] وهو جائز في اللغة أن يقال للوحين ألواح[٨]، وجاء أنه أعطي التوراة في سبعة ألواح[٩]، وروي عن مجاهد :أن الألواح كانت من زمردٍ أخضر[١٠]، وعن سعيد بن جبير: من ياقوت[١١] وعن الحسن :

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/ ١٢٠-١٢١) عن أبي الدرداء ، وانظر : معالم التنزيل (٣/ ٢٨٤) والدر المنثور (٣/ ٥٦٤) ، وانظرقول ابن عباس : في جامع البيان (١٣/ ١٢١) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم(٥٢٥)من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه، وابن المنذر كما في الدر المنثور(٣/ ٥٦٤) .

(٣) أخرجه ابن جرير(١٣/ ١٢١) من طريق أسباط، وانظر: معالم التنزيل(٣/ ٢٨٤)، وزاد المسير(٣/ ١٧٨)، وهو مروي عن ابن عباس كما في: جامع البيان(١٣/ ١٢١)،والدر المنثور(٣/ ٥٦٤).

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٧٨) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥١) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٣) ، وجامع البيان (١٣/ ١٢٢) .

(٦) انظر : النكت والعيون (٢/ ٥٨)، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٨٤)، وزاد المسير(٣/ ١٧٩)، وتفسير الحسن البصري (١/ ٣٨٨) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٤) ، وجامع البيان (١٣/ ١٢٧) ، والمحرر (٧/ ١٦٨) ، وزاد المسير(٣/ ١٧٥) .

(٨) انظر : المراجع السابقة .

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٥٣٤) عن ابن عباس ، وانظر : بحر العلوم (١/ ٥٦٩) ، وزاد المسير (٣/ ١٧٥) .

(١٠) أخرجه ابن جرير (١٣/ ١٢٧) من طريق محمد بن مسلم عن خصيف عن مجاهد، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣/ ٨٢) ، وزاد المسير (٣/ ١٧٥) ، والدر المنثور (٣/ ٥٤٩) .

(١١) أخرجه ابن جرير(١٣/ ١٢٧) من طريق أبي الجنيد عن جعفر بن أبي المغيرة عنه، وانظر : زاد المسير (٣/ ١٧٥)، والدر المنثور(٣/ ٥٤٩) .

من خشب [١]، ﴿ وأخذ برأس أخيه ﴾ عن أبي العباس : الرأس في هذا الموضع الشعر[٢]. ﴿ يجره إليه ﴾ أي : يمده نحوه ﴿ قال ابن أمَّ ﴾ قيل : كان أخاه لأبيه وأمه ، وإنما ذكر الأم ؛ لأن القلب يرق عند ذكر الأمهات [٣] ﴿ إن القوم استضعفوني ﴾ أي : استذلوني ، ﴿ وكادوا ﴾ أي : قاربوا ﴿ يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ﴾ أي : لا تأت فعلاً إليّ تُشمِّت عدوي بي[٤]، ﴿ ولا تجعلني مع القوم الظّلمين ﴾ عن ابن عباس : يريد المشركين [٥]، وعن مجاهد : أصحاب العجل [٦].

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص (ابن أم) وفي طه ﴿ يبنؤم ﴾ [٧] بفتح الميم فيهما ، وقرأ الباقون بكسر الميم فيهما[٨]، فمن قرأ بالفتح فعلى أنهم جعلوها شيئاً واحداً نحو

---

(١) انظر : النكت والعيون (٢/ ٥٦) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٨١) ، وزاد المسير(٣/ ١٧٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٨١) .

(٢) لم أجده عنه . وانظر القول غير منسوب له في : بحر العلوم (١/ ٥٧١)، والكشاف (٢/ ٩٤)، وزاد المسير(٣/ ١٧٩) ، وتفسير النسفي (٢/ ٦٠) ، والبحر (٥/ ١٨١) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٤) ، وجامع البيان(١٣/ ١٣١) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٨٤) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/ ١٣١) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٩٠-٢٩١) ، وروح المعاني (٩/ ٦٨) .

(٥) لم أجده .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٣/ ١٣٣)من طريق عيسى وشبل عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٥٢٧)من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر: تفسير مجاهد(٢٤٧) ،والدر المنثور(٣/ ٥٦٥) .

(٧) طه (٩٤) وهي قوله تعالى : ﴿ قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي ﴾ .

(٨) انظر : السبعة (٢٩٥) ، والمبسوط (٢١٥) ، والتيسير (١١٣) ، والإقناع (٢/ ٦٤٩) ، والنشر (٢/ ٢٧٢) .

خمسة عشر؛ لكثرة استعمالهم هذا الاسم وأن النداء كلام محتمل الحذف[١]، وقيل : هو على حذف الألف المبدلة من ياء الإضافة[٢]، ومن قرأ بالكسر؛ فلأنه أضافه إلى نفسه بعد أن جعله اسماً واحداً ، وحذف الياء كما تحذف في يا قوم وما أشبهه[٣]،وقيل :هما على أصلهما وإنما حذفت الياء ؛لكثرة استعمالهما فإذا جاء ما لا يستعمل كثيراً أثبتوا الياء فقالوا: يا ابن أبي ويا ابن أختي ، ذكره الفراء[٤]﴿ قال رب اغفر لي﴾ أي : استر علي ذنبي ،﴿ ولأخي وأدخلنا في رحمتك﴾ أي : في جملة من ترحمه ﴿ وأنت أرحم الراحمين .إن الذين اتخذوا العجل﴾ أي : اتخذوه إلهاً أو معبوداً ،﴿ سينالهم﴾ أي : سيلحقهم ، ﴿ غضب من ربهم﴾ أي :سخط﴿ وذلة ﴾ أي : ذل [٥] ﴿ في الحيوٰة الدنيا ﴾ يقال : هو ما أمروا به من قتل أنفسهم[٦]، وقيل : هو أخذ الجزية منهم[٧]. ﴿ وكذلك نجزى المفترين﴾ أي : الذين يكذبون ﴿ والذين عملوا السيئات﴾

(١) انظر : الكتاب (٢/٢١٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٨) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٥٢) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١/٢٠٩) ، وحجة القراءات (٢٩٧) .

(٢) انظر : الحجة لابن خالوية (١٦٥) ، والحجة (٤/٩١) ، والكشف (١/٤٧٨) ، والدر المصون (٥/٤٦٧) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٨) ، والحجة (٤/٩٣) ، وحجة القراءات (٢٩٨) .

(٤) انظر : معاني القرآن (١/٣٩٤) ، وانظر : جامع البيان (١٣/١٢٩) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/١٣٣) .

(٦) قال تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يٰقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى باريكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾ [البقرة (٥٤)] .
انظر : جامع البيان (١٣/١٣٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٨٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٨٥) ، وزاد المسير (٣/١٨٠) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٨٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٨٥) ، وزاد المسير (٣/١٨٠)
قال ابن عطية (٧/١٧٠) :{ والغضب والذلة هو أمرهم بقتل أنفسهم هذاهو الظاهر، وقال بعض المفسرين الذلة الجزية، ووجه هذا القول أن الغضب والذلة بقيت في عقب هؤلاء المقصودين بها أولاً =

[الأعراف : الآية (١٥٣-١٥٥)]

أي : القبائح ، ﴿ ثم تابوا من بعدها ﴾ أي : أقلعوا عنها ﴿ وءامنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ أي : ستور للذنب ﴿ رحيم ﴾ أي : عطوف بالرحمة [١]. ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب ﴾ أي : سكن [٢] ﴿ أخذ الألواح وفي نسختها ﴾ أي : فيما نسخ فيها ﴿ هدى ﴾ أي : رشاد ﴿ ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾ أي : يخافون [٣]، قال أبو عبيد : وأنت لا تقول في الكلام رهبت لك ، ولكنه لما تقدم الاسم قبل الفعل حسن إدخال اللام [٤]، يريد أنه يأتي الفعل بعد أن عملت اللام فيقع موقع المصدر ، كأنه قيل : لربهم رهبتهم ، ﴿ واختار موسىٰ قومه ﴾ أي : اختار من قومه فحذف من ووصل الفعل فنصب [٥]، قال الشاعر :

منا الذي اختير الرجال [١٩٤/أ] [٦]سماحة وجوداً إذا هب الرياحُ الزعازعُ [٧]

﴿ سبعين رجلاً ﴾ يقال : اختار من كل سبط من الأسباط الإثنى عشر ستة رجال ، فبلغوا

= وكان المراد سينال أعقابهم] .

(١) انظر : جامع البيان (١٣/١٣٦-١٣٧) ، وتفسير النسفي (٢/٦٠) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (١/٢٢٩) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٥٠) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٣) ، ونزهة القلوب (٢٦٤) ، والمفردات (٢٣٦) .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٣) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٨٥) ، وزاد المسير (٣/١٨١) .

(٤) لم أجده عنه ، وانظر القول في : جامع البيان (١٣/١٣٩) .

(٥) انظر : مجاز القرآن (١/٢٢٩) ، وتأويل مشكل القرآن (٢٢٩) ، وجامع البيان (١٣/١٤٤) ،ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٠) .

(٦) في الأصل كررت [منا الذي اختير الرجال] .

(٧) البيت للفرزدق انظر : ديوانه (٢/٤١) ، والكتاب (١/٣٩) ، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٣١٢)، والمقتضب (٤/ ٣٣٠)، وجامع البيان (١٣/١٤٤-١٤٥)، والأمالي الشجرية (١/٣٦٤) ، وشرح المفصل (٨/٥١) ، واللسان(٤/٢٦٥) خير ، والخزانة (٣/٦٦٩) .

اثنين وسبعين رجلاً فخلّف منهم رجلين ، واستصحب السبعين ﴿ لميقاتنا ﴾ [١]قيل : هو غير الميقات المذكور أولاً ؛ لأنه قال هناك : ﴿ وخر موسى صعقاً ﴾ [٢][٣]، والظاهر ها هنا بخلاف ذلك ، ﴿ فلما أخذتهم الرجفة ﴾ وهي الزلزلة الشديدة [٤]، ويقال : إنه رجف بهم الجبل فماتوا [٥]، وعن علي : أن اختياره السبعين ؛ لأن بني إسرائيل قالوا له حين مات هارون : أنت قتلته فاختار سبعين رجلاً ، وأتى قبر هارون فقال : يا هارون أنا قتلتك فقال :لا ، بل مت فصعقوا [٦]، ﴿ قال رب لو شئت أهلكتهم﴾ أي : أمتهم [٧] ﴿ من قبل﴾ أي : من قبل الرجفة ﴿ وإيّاىَ﴾ يريد نفسه ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء﴾ أي : الجهال ﴿ منا ﴾ عن الضحاك : ظن موسى أنهم أهلكوا لعبادة أصحابهم العجل ، وإنما أهلكوا لقولهم : ﴿ أرنا الله جهرة﴾ [٨][٩]، وعن سعيد بن جبير : منهم من اطلع الله على قلبه من حبه العجل وإيمانه به ، فلذلك أرجفت بهم

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٠) ، وبحر العلوم (١/ ٥٧٣) ونسبه لابن عباس ، والبحر (٥/ ١٨٧) .

(٢) الأعراف (١٤٣) .

(٣) انظر : النكت والعيون (٢/ ٥٩) ، وزاد المسير (٣/ ١٨١-١٨٢) ، ومفاتيح الغيب (١٥/ ١٦) ، والبحر (٥/ ١٨٧) .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٨٦) ، وبحر العلوم (١/ ٥٧٢) .

(٥) انظر : المراجع السابقة

(٦) أخرجه ابن جرير (١٣/ ١٤٢-١٤٣)، وابن أبي حاتم (٥٣٥-٥٣٦)من طريق عمارة بن عبدالسّلولي عنه ، وهو أثر ثابت ، وانظر : بحر العلوم (١/ ٥٧٢) ، والدر المنثور (٣/ ٥٦٧-٥٦٨) قال ابن كثير (٢/ ٢٤٠) : { هذا أثر غريب جداً وعمارة هذا لا أعرفه } ، وانظر ما قاله أحمد شاكر عن كلام ابن كثير في جامع البيان (١٣/ ١٤٢) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٨٧) .

(٨) النساء (١٥٣) .

(٩) وهو قول الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٩٥) ، وانظر : زاد المسير (٣/ ١٨٢) ، وقال الكلبي : { ظن موسى أنه إنما أهلكهم باتخاذ بني إسرائيل العجل } انظر : بحر العلوم (١/ ٥٧٢) .

الأرض[١]، وعن السدي : أوحى الله إليه أن هؤلاء الذين أصابتهم الرجفة ممن اتخذ العجل[٢]، وقيل : لأنهم لم ينهوا عن عبادة العجل[٣] ﴿ إن هي إلا فتنتك ﴾ أي :بليتك ﴿ تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا ﴾ أي : مولانا القائم بأمورنا ﴿ فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغٰفرين . واكتب لنا ﴾ أي : أحكم لنا ﴿ في هذه الدنيا حسنة وفي الأخرة إنا هدنا إليك ﴾ أي : تبنا إليك[٤]، ﴿ قال عذابي أصيب به من أشاء ﴾ عن ابن عباس : على الذنب اليسير[٥]، ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ أي : في الدنيا[٦]،﴿ فسأكتبها ﴾ أي : أوجبها في الآخرة ﴿ للذين يتقون ﴾ أي : الشرك[٧]. عن ابن عباس : يريد أمة محمد ﷺ[٨]، ﴿ ويؤتون الزكوٰة ﴾ أي : صدقات أموالهم عند محلها[٩]، وعن الحسن : معناه ويطيعون الله ورسوله[١٠]، ذهب إلى ما يزكي

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥٣٩) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢/٨٧- ٨٨) و (١٣/ ١٤٠-١٤٩) من طريق أسباط .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣/١٤٣-١٤٤) عن ابن عباس ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣/٨٦-٨٧) ، والدر المنثور (٣/ ٥٧٠) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/ ١٥١-١٥٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٥٤٧- ٥٥٠) وبحر العلوم (١/٥٧٣) .

(٥) انظر : البحر (٥/ ١٩١) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٣/ ١٥٩) ، وابن أبي حاتم (٥٥٤) ، عن الحسن وقتادة ، وانظر : الدر المنثور (٣/ ٥٧١) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/١٥٨-١٥٩، ١٦٠) عن ابن عباس ، وانظر : زاد المسير (٣/ ١٨٤) .

(٨) أخرجه ابن جرير(١٣/ ١٥٦، ١٦١)، وابن أبي حاتم(٥٥٩) من طريق العلاء بن عبدالجبار ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه ، والإسناد ضعيف لأنهم لم يذكروا العلاء فيمن سمع من حماد قبل التغير، وانظر : الدر المنثور(٣/ ٥٧٣) .

(٩) انظر : النكت والعيون (٢/ ٦١) ، والوجيز (١/ ٣٠١) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٤) .

(١٠) انظر : النكت والعيون (٢/ ٦١) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٤) ، وتفسير الحسن البصري =

النفس ويطهرها من الأعمال [١]، ﴿ والذين هم بآياتنا يؤمنون . الذين يتبعون الرسول النبي الأُمِّيَّ ﴾ وهو الذي لا يكتب ، أخذ من الأمة ، أي : هو على أصل ما عليه الأمة من عدم الكتابة [٢]، وقيل : أخذ من الأم ، أي : هو على ما ولدته أمه [٣] ﴿الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ هذا من أبلغ الاحتجاج ؛ لأنه إخبار بما في كتبهم ، والنبي ﷺ لم يكن يكتب ، ولا قرأ التوراة والإنجيل ولا عاشر أهلها ، ومحال أن يجيء مدع إلى قوم فيقول : ذكري في كتابكم وليس فيه شيء من ذكره ، وقد أنبأ به من آمن من أهل الكتاب [٤]، ﴿ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ﴾ يجوز أن يكون يأمرهم مستأنفاً ، ويجوز أن يكون يجدونه مكتوباً عندهم أنه يأمرهم [٥]، ﴿ويحل لهم الطيبات﴾ أي : ما تستلذه النفوس من الطعام ﴿ ويحرم عليهم الخبائث ﴾ أي : ما تستقذره النفوس [٦]، وقيل : يحل

= (١/ ٣٨٩) ، وأخرجه ابن جرير (١٣/ ١٦٠) عن ابن عباس .

(١) انظر : المراجع السابقة .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨١) ، وزاد المسير (١/ ٩٠) ، واللسان (١٢/ ٣٤) أمم .

(٣) انظر : معالم التنزيل (٣/ ٢٨٨) ، وزاد المسير (١/ ٩٠)، واللسان (١٢/ ٣٤) أمم ، والقولان متقاربان ، وقال ابن جرير (٢/ ٢٥٩) : { وأرى أنه قيل للأمي « أمي» نسبة له بأنه لا يكتب إلى أمه ، لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء ، فنُسِب من لا يكتب أو يَخطّ من الرجال إلى أمّه في جهله بالكتابة ، دون أبيه } .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨١) ، وانظر:جامع البيان (١٣/ ١٦٤) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٨٨-٢٨٩) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٨٩) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٤) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٠/ ٥١٣و١٣/ ١٦٥-١٦٦) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٤-١٨٥) ، وتفسير النسفي (٢/ ٦١) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٤٤) ، وروح المعاني (٩/ ٨١) .

{ الأعراف : الآية (١٥٧) }

لهم ما حرم عليهم من طيبات الطعام[١]، وقيل : يحل لهم ما أخذ من وجهه طيباً [٢] ﴿ ويضع عنهم { ١٩٤/ب } إصرهم ﴾ أي : الثقل الذي كان بنو إسرائيل ألزموه [٣]، وقرأ ابن عامر (إصارهم) على الجمع ، وقرأ الباقون بالتوحيد [٤] وهو الاختيار ؛ لقوله : ﴿ ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ [٥]، ﴿ والأغلال التي كانت عليهم ﴾ أي : الفرائض الشاقة عليهم ، وهي تمثيل كما تقول : جعلت هذا طوقاً في عنقك ، أي : وليتكه وألزمتك القيام به ، وليس ثم طوق [٦]، وكما قال :

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ

وصار الفتى كالكهل ليس بقائل سوى العَذْل شيئاً واستَراح العَواذلُ [٧]

وليست ثم سلاسل وإنما أراد أن الإسلام ألزمه أموراً لم يكن ملتزماً لها قبل ذلك [٨]. والإصر والأغلال التي كانت عليهم كتحريم العروق وتحريم السبت

(١) انظر : جامع البيان (١٣/ ١٦٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٨٩) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٨٩) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٥) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨١) .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٣) ، وانظر : جامع البيان (١٣/ ١٦٦-١٦٧) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٥) .

(٤) انظر : السبعة (٢٩٥) ، والمبسوط (٢١٥) ، والتيسير (١١٣) ، والنشر (٢٧٢) ، وانظر : الحجة (٤/ ٩٣) ، وحجة القراءات (٢٩٨) .

(٥) البقرة (٢٨٦) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٩١) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٥) .

(٧) قالهما أبو خراش الهذلي ، انظر : ديوان الهذليين (٢/ ١٥٠) ، وشعر الهذليين (٣٦٦) ، وتأويل مشكل القرآن (١٤٨- ١٤٩) ، والكامل (١/ ٣٦٦) ، وجامع البيان (٢/ ١٦٣) ، والأغاني (٢٤/ ٨٤٤٠) ، والمحرر (٧/ ١٨١) .

(٨) انظر : جامع البيان (٢/ ١٦٣) ، والكشف والبيان ، سورة الأعراف ق (١٢٨/ب) .

{ الأعراف : الآية (١٥٧-١٥٩) }

وانحتام القصاص [١] ﴿فالذين ءامنوا به وعزروه﴾ أي : عظموه [٢]، وقيل : نصروه [٣]، وقيل : منعوا أعداءه من الكفر به [٤]، والمعنى قريب ﴿ ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ﴾ أي : اتبعوا الذي بيانه في القلوب كبيان النور في العين [٥]، ﴿ أولئك هم المفلحون ﴾ أي : الفائزون . ﴿ قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ﴾ تنصب جميعاً على الحال [٦] ، ﴿الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحى ويميت فئامنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلمٰته ﴾ أي : آياته ﴿ واتبعوه﴾ على منهاجه ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ أي : ترشدون [٧]، ﴿ ومن قوم موسى أمة ﴾ أي : جماعة ﴿ يهدون بالحق ﴾ أي : يدعون الناس إلى الهداية بالحق ، ﴿ وبه يعدلون ﴾ أي : بالحق يحكمون [٨]، فروي عن ابن عباس أنهم في منقطع من الأرض لا يوصل إليهم [٩]، وقيل : هم من آمن بالنبي ﷺ

---

(١) انظر : جامع البيان (١٣/١٦٨) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٩٠)، وزاد المسير (٣/ ١٨٥) .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٣) ، وجامع البيان (١٣/١٦٨) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٩١) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٢) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٥) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/١٦٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٩١) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٩١) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٥) .

(٦) انظر : تفسير النسفي (٢/ ٦١) ، والدر المصون (٥/ ٤٨٢) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/ ١٧٠-١٧٢) ، وبحر العلوم (١/ ٥٧٥) .

(٨) انظر : جامع البيان (١٣/ ١٧٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٢) .

(٩) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٣/ ١٧٣-١٧٤) عن ابن جريج عن ابن عباس ، وانظر : النكت والعيون (٢/ ٦٤) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٦) ، والدر المنثور (٣/ ٥٨٥) ، وأخرج ابن أبي حاتم (٥٨٥) عن السدي أنه قال : { بينكم وبينهم نهر من سهل } .

كابن سلام وأشباهه [١]. ﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً ﴾ أي : وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطاً فيكون السبط لما وقع على الأمة أنث [٢]، كما قال :

وإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برىء من قبائلها العشر [٣]

وقيل : إنه فسر بالجمع على أن كل قِسْم أسباط ؛ لأن الواحد يقال له سَبْط [٤]، قال :

علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء [٥]

والأسباط في ولد إسحاق كالقبائل في ولد إسماعيل، وسمي هؤلاء أسباطاً، وهؤلاء قبائل ؛

(١) قاله الكلبي ، انظر : النكت والعيون (٢/ ٦٤) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٦) ، والبحر (٥/ ١٩٨) ، قال ابن كثير (٢/ ٢٤٥-٢٤٦) : [يقول تعالى مخبراً عن بني إسرائيل . إن منهم طائفة يتبعون الحق ويعدلون به كما قال تعالى : ﴿ من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون ءايات الله ءانا ء الليل ، وهم يسجدون ﴾ [آل عمران١١٣] ثم قال : وقد ذكر ابن جرير في تفسيرها خبراً عجيباً عن ابن جريج أنه قال : بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياء هم وكفروا ، وكانوا اثني عشر سبطاً تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله عز وجل أن يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقاً في الأرض فساروا فيه حتى خرجوا وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا . قال ابن جريج : قال ابن عباس : فذلك قوله : ﴿ وقلنا من بعده لبني إسراءيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الأخرة جئنا بكم لفيفاً ﴾ [الإسراء (١٠٤)] ووعد الآخرة عيسى بن مريم ، قال ابن جريج : قال ابن عباس : ساروا في السرب سنة ونصفاً] واستبعدها ابن عطية في المحرر (٧/ ١٨٣) ، وهي من الإسرائيليات التي لو صح سندها فلابد مما يعضدها من الكتاب والسنة وإلا فلا تقبل .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٧) ، وجامع البيان (١٣/ ١٧٥) .

(٣) القائل هو النواح الكلابي ، رجل من بني كلاب .
انظر : الكتاب (٣/ ٥٦٥) ، والمذكر والمؤنث (٧٩) ، ومعاني القرآن للفراء (١/ ١٢٦) ، والمقتضب (٢/ ١٤٦) ، والخصائص (٢/ ٤١٧) ، والمخصص (١٧/ ١١٧) ، والإنصاف (٢/ ٧٦٩) ، وشرح جمل الزجاجي (٢/ ٦١٢) ، واللسان (١٣/ ٥٤) بطن .

(٤) انظر : مجاز القرآن (١/ ٢٣٠) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٣) ، والدر المصون (٥/ ٤٨٦-٤٨٧) والجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٤١) .

(٥) البيت منسوب لكثير عزة . انظر : ديوانه (٥٢١) ، والأغاني (٩/ ٣١٣٤) ، وتفسير أبي المظفر السمعاني (٣٨٦) .

{ الأعراف : الآية (١٦٠-١٦١) }

ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق[١]. ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه﴾ يريد حين جاوز البحر وهو يريد الخروج بهم إلى بيت المقدس[٢] ﴿أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست ﴾ أي : انفجرت[٣] ﴿ منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ قال بعضهم : الانبجاس خروج الماء قليلاً قليلاً ، والانفجار خروجه بكثرة [٤]، والمعنى : أنه كان ابتداؤه الانبجاس ثم الانفجار ، ﴿ [٥] وظللنا عليهم الغمام ﴾ أي : في التيه يكنهم [٦]من حر الشمس ، ﴿ وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ﴾ بكفرانهم النعم ، ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ بتعريضها للنقم [٧]. ﴿ وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية ﴾ أي : بيت المقدس [٨]، ﴿ وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حِطةٌ ﴾ أي : مسألتنا حطة ﴿ وادخلوا الباب ﴾ أي : باب حطة من إيلياء ، وهي : بيت المقدس [٩]، ﴿ سجداً نغفر لكم خطاياكم [١٠]﴾ أي : نسترها عليكم [١٩٥/أ]، ﴿ سنزيد المحسنين ﴾ أي : ثواباً ، وقرأ نافع

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٨٣/٢) ، ونزهة القلوب (٦٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٩٢/٣) ، وزاد المسير (١٨٦/٣) ، والمحرر (١٨٤/٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٠٣/٧) .

(٢) انظر : جامع البيان (١١٩/٢-١٢٢) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (٢٣٠/١) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٣) .

(٤) انظر قول أبي عمرو بن العلاء في : معالم التنزيل (٢٩٢/٣) ، ومفاتيح الغيب (٢٩/١٥) ، والدر المصون (٤٨٨/٥) .

(٥) سقط من سياق الآيات قوله تعالى : ﴿قد علم كل أناس مشربهم ﴾.

(٦) كَنَّ الشيء ستره وصانَهُ من الشمس ، والكِنُّ : الستر ، والأكنة : الأغطية ، انظر : مختار الصحاح (٥١٠) .

(٧) انظر: جامع البيان(٩٠/٢-١٠٢)، وبحر العلوم(١٢٠/١-١٢١)،والوجيز(١٥/١-١٦).

(٨) أخرجه عبد الرزاق (٤٦/١) ، وابن جرير (١٠٢/٢-١٠٣) ، وابن أبي حاتم (٦٠٤) عن قتادة ، وانظر : الدر المنثور (١٧٢/١) .

(٩) أخرجه ابن جرير (١٠٣/٢) ، وابن أبي حاتم (٦٠٨) عن مجاهد. وانظر : معجم ما استعجم (٢١٧/١) ، والروض المعطار (٦٨-٦٩) .

(١٠) هكذا في الأصل ، وهي قراءة أبي عمرو .

{ الأعراف : الآية (١٦١-١٦٣) }

(تُغفَر) با لتاء مضمومة وفتح الفاء (خطيئاتُكم) على جمع السلامة والرفع ، وقرأ ابن عامر (يُغفَر) بالياء مضمومة وفتح الفاء (خطيئتكم) على التوحيد والرفع ، وقرأ الباقون (نَغفِر) بالنون مفتوحة وكسر الفاء ، (خطيئاتِكم) على جمع السلامة وكسر التاء للنصب إلا أبا عمرو فإنه قرأ (خطاياكم) على جمع التكسير [١] ، وكأنه اعتبرها بالتي في سورة البقرة [٢] ، ومن فرق بينهما ؛ فلأن الكتاب على الفرق بينهما ؛ ﴿ فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم ﴾ فقالوا حنطة [٣] ، ﴿ فأرسلنا عليهم رجزاً ﴾ أي : عذاباً [٤] ، وعن ابن جبير: هو الطاعون [٥] ﴿ من السماء بما كانوا يظلمون . وسئلهم عن القرية التي

---

(١) انظر : السبعة (٢٩٥-٢٩٦) ، والمبسوط (٢١٥)، والتيسير (١١٤) ، والنشر (٢/ ٢١٥، ٢٧٢) .

(٢) الآية (٥٨) وهي قوله تعالى : ﴿ وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطيئكم وسنزيد المحسنين ﴾
وانظر : السبعة (١٥٧) ، والكشف (١/ ٤٨٠) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢/ ١١٣-١١٤) عن ابن مسعود وابن عباس ، وانظر : زاد المسير (١/ ٧٣) ، والدر المنثور (١/ ١٧٣) .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا : حطة ، فدخلوا يزحفون على أستاههم ، فبدلوا وقالوا : حطة حبة في شعرة » أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية ... (٥/ ١٤٨) ، ومسلم في كتاب التفسير (٤/ ٢٣١٢) برقم (٣٠١٥). وانظر: اللؤلؤ والمرجان (٢/ ٤٦٢) .

(٤) انظر : مجاز القرآن (١/ ٤١) ، وغريب القرآن وتفسيره (٧٠) ، وتفسير غريب القرآن (٥٠) ، وجامع البيان (٢/ ١١٦-١١٨) .

(٥) أخرجه ابن جرير (٢/ ١١٧) عن ابن زيد ، وانظر: النكت والعيون (١/ ١١٢) ، والمحرر (١/ ٢٣٣) ، ومفاتيح الغيب (٣/ ٨٥) ، وروي عن سعيد بن جبير أنه قال : { هو الثلج ، هلك منهم سبعون ألفاً } . انظر : زاد المسير (١/ ٧٤) ، والبحر (١/ ٣٦٤) .

[الأعراف : الآية (١٦٣)]

كانت حاضرة البحر ﴾ عن الضحاك عن ابن عباس : هي طبرية[١] ، وعن عكرمة عنه : هي أيلة[٢] ، وقيل : مدين[٣] .ومعنى أمر النبي ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أهل هذه القرية : أن يقررهم بقديم كفرهم ، وأن يعلمهم ما لا يُعلم إلا بكتاب أو وحي[٤] ﴿ إذ يعدون ﴾ أي : يظلمون ، ﴿ في السبت إذ تأتيهم حيتانهم ﴾ جمع حوت ، ﴿ يوم سبتهم شرعاً ﴾ أي : ظاهرة على الماء ، كذا روي عن ابن عباس[٥] ، وعن الحسن : تشرع على أبوابهم كأنها الكباش البيض[٦] ، ﴿ ويوم لايسبتون لا تأتيهم ﴾ يقال : كانوا يربطونها في السبت ويأخذونها يوم

---

(١) لم أجده منسوباً إلى الضحاك أو ابن عباس ، وإنما روي هذا القول عن الزهري كما أخرجه ابن أبي حاتم (٦١٩) ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣/٩٣) ، والنكت والعيون (٢/٦٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٩٣) ، والمحرر (٧/١٨٦) ، وزاد المسير (٣/١٨٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٠٥) وطبرية : بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ، وهي من أعمال الأردن . انظر : معجم ما استعجم (٢/٨٨٧) ، ومعجم البلدان (٤/١٩-٢٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/١٨٠) ، وابن أبي حاتم (٦١٧) من طريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة عنه وأبو بكر الهذلي متروك الحديث كما في تقريب التهذيب (٦٢٥) لكن روى هذا الأثر من طرق أخرى عن عكرمة وغيره منها طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وانظر : الدر المنثور (٣/٥٨٧) وأيلة : بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، انظر : معجم ما استعجم (١/٢١٧) ، ومعجم البلدان (١/٣٤٧-٣٤٨) ، والروض المعطار (٧٠-٧١) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣/١٨٢) عن عكرمة عن ابن عباس ، وانظر: زاد المسير(٣/١٨٧) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٤٦) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٩٢) ، والبحر (٥/٢٠٢) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣/١٨٣) من طريق أبي روق عن الضحاك عنه ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٤٦) ، والدر المنثور (٣/٥٨٧) .

(٦) انظر : النكت والعيون (٢/٦٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٠٥) ، والبحر (٥/٢٠٤) .

{ الأعراف : الآية (١٦٣-١٦٤) }

الأحد [١]، ويقال : إنهم جاهروا بأخذها في السبت [٢]، وموضع (إذ يعدون) نصب ، المعنى : سلهم عن عدوهم في السبت أي : عن وقت ذلك[٣]، و (إذ تأتيهم) في موضع نصب أيضاً بيعدون المعنى : سلهم إذ عدوا في وقت الإتيان[٤]،(يوم سبتهم) منصوب بتأتيهم ، (ويوم لايسبتون) منصوب بلا تأتيهم [٥] ﴿ كذلك نبلوهم ﴾ موضع الكاف نصب بنبلوهم ، أي : مثل هذا الاختبار نختبرهم [٦] ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ أي : بفسقهم . ﴿ وإذ قالت أمة ﴾ أي : جماعة منهم ﴿ لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً ﴾ المعنى أنهم لاموهم على عِظة قوم الأغلب عليهم في العلم بهم أنهم غير مقلعين وأنهم على قدر مازلوا من أعمالهم مهلكون في الدنيا أو معذبون في الآخرة [٧]،﴿ قالوا معذرة إلى ربكم ﴾ قرأ حفص (معذرة) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع[٨]، فمن قرأ بالنصب فعلى نعتذر معذرة ،

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٩٣) ، والمحرر (٧/١٨٧) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٣/١٨٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٩٣) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٤) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٥٧) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٣٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٤) ، وتفسير النسفي (٢/٦٣) ، والدر المصون (٥/٤٩٢) .

(٥) انظر : المحرر (٧/١٨٧) ، والتبيان (١/٦٠٠) ، والبحر (٥/٢٠٤) ، والدر المصون (٥/٤٩٣) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٥) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٥٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٠٦) ، والدر المصون (٥/٤٩٣) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/١٨٤-١٨٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٥) .

(٨) انظر : السبعة (٢٩٦) ، والمبسوط (٢١٦) ، والتيسير (١١٤) ، والإقناع (٢/٦٥٠) ، والنشر (٢/٢٧٢) .

أو على نعظهم إعذاراً ، ومن قرأ بالرفع فعلى موعظتنا إياهم معذرة[١] وهو الاختيار ؛ لأنه اختار بما عليه الموعظة من أداء الفريضة كأنهم قالوا الأمر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هؤلاء[٢]، ﴿ ولعلهم يتقون ﴾ أي : وجائز عندنا أن ينتفعوا بالمعذرة [٣] ﴿ فلما نسوا ﴾ أي : تركوا ﴿ ما ذكروا به ﴾ ، ويجوز أن يكون معناه : صاروا في تركهم القول بمنزلة من نسي [٤]، ﴿ أنجينا الذين ينهون عن السوء ﴾ أي : خلصناهم من الهلاك ﴿ وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ﴾ يقال : إن القوم كانوا ثلاث فرقٍ فرقة عملت السوء ، وفرقة نهت وفرقة أمسكت عن النهي ، فنجت الفرقة الناهية { ١٩٥/ب} دون الأخرتين[٥]، وعن الحسن : نجت فرقتان ، وهلكت فرقة ، وهم الذين أخذوا الحيتان [٦].

وقرأ نافع (بعذاب بِيْس)بكسر الباء، وياء ساكنة بعدها من غير همز ، وقرأ ابن عامر (بئس) بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها ، وقرأ أبو بكر (بيئس) بفتح الباء وياء بعدها وهمزة مفتوحة بعد الياء ، وقرأ الباقون (بَئِيس) بفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها وياء ساكنة بعد الهمزة [٧]، وهي { على }[٨] القراءة الأولى فعل من البؤس تُرك همزه وأبدلت الياء من

(١) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٢١٠-٢١١) ، وحجة القراءات (٣٠٠) ، والكشف (١/ ٤٨١) ، والدر المصون (٥/ ٤٩٥) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٥) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٨) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٨) وانظر ما سبق ص (١٥) هامش (٢) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٥) ، وزاد المسير (٣/ ١٨٨) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٦) ، وفتح القدير (٢/ ٢٥٧) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣/ ١٩٣-١٩٤) عن ابن عباس ، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٤٧) .

(٦) انظر : معالم التنزيل (٣/ ٢٩٤) ، والمحرر(٧/ ١٨٨) ، وأخرجه ابن جرير (١٣/ ١٨٦-١٩٣) عن ابن عباس ، وانظر : الدر المنثور (٣/ ٥٨٧-٥٨٩) .

(٧) انظر : السبعة (٢٩٦-٢٩٧) ، والمبسوط (٢١٦) ، والتيسير (١١٤) ، والإقناع (٢/ ٦٥٠) ، والنشر (٢/ ٢٧٢-٢٧٣) .

(٨) ما بين معقوفين غير موجود في الأصل ، وأثبتها لأن السياق يقتضيها .

الهمزة ؛ لثقل الهمزة ومثله قول القائل :

لم ترو حتي بَلَّت الدَّريسا ولقى الذَّادة أمراً بيسا [١]

وفي القراءة الثانية فعل من البؤس أخرج الهمزة على الأصل، ولم يُلْفَ فيه ثقل ؛لخفة الكلمة وقلة حروفها ، وأن الحركات غير متوالية فيها ، وفي القراءة الثالثة نعت على فَيْعَل بمنزلة الهيكل ونحوه ، وهو من البؤس أيضاً يعني به الشديد ، وفي القراءة الرابعة فعيل على أصل الكلمة من الهمز وقياس ما يجيء الصفات ، يقال : بَؤُسَ يَبْؤُس إذا اشتد فهو بَئيسٌ [٢] قال :

فقد أفدَّى عند وقع القنا يوماً وادعى للمقام البئيس [٣]

﴿ فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ العتو مجاوزة القدر في الظلم [٤]،﴿ قلنا لهم كونوا قردة ﴾ قيل :أمرناهم بأن يكونوا كذلك بقول يسمع ويكون ذلك أبلغ في الآية والنازلة بهم ، وقيل : هو من قوله : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ [٥][٦].

﴿ خاسئين ﴾ أي : مبعدين [٧] ﴿ وإذ تأذن ربك ﴾ أي : اعلم [٨]، وهو من

(١) لم أجده إلا في إعراب القراءات السبع وعللها (٢١٢/١) .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس (١٥٨/٢-١٦٠) ، والحجة (١٠٠/٤-١٠٢) ، وحجة القراءات (٣٠٠) ، والكشف (٤٨١/١-٤٨٢) واللسان (٢٠/٦) بأس .

(٣) لم أجده .

(٤) قال أبو بكر السجستاني في نزهة القلوب (٣٢٥) : [أي : تكبروا وتجبروا ، والعاتي : الشديدُ الدخول في الفساد ، المتمرد الذي لا يقبل موعظة]

وانظر : اللسان (٢٧/١٥) عتا ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٣٤١) عتو .

(٥) النحل (٤٠) .

(٦) ذكرهما الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣٨٦/٢) .

(٧) انظر : مجاز القرآن (٢٣١/١) ، ومعالم التنزيل (٢٩٥/٣) .

(٨) قاله الحسن ، انظر : النكت والعيون (٦٦/٢) ، وزاد المسير (١٨٩/٣) ، والبحر (٢٠٦/٥) ، وقال ابن جرير (٢٠٤/١٣) : [واذكر يا محمد ، إذ آذن ربك وأعلم] .

آذنتك بالأمر [١]، وقيل : معناه تألى ربك [٢]، وقيل : حتم ربك [٣] ﴿ليبعثن عليهم ﴾ أي : على اليهود ، ﴿ إلىٰ يوم القيٰمة من يسومهم ﴾ أي : يوليهم ﴿سوء العذاب ﴾ أي : الإذلال بالقتل إلا أن يعطوا الجزية [٤]. ﴿ إن ربك لسريع العقاب ﴾ لأعدائه ، ﴿ وإنه لغفور رحيم ﴾ لأوليائه . ﴿ وقطعنٰهم ﴾ أي : وفرقناهم ﴿ في الأرض أمماً ﴾ أي : جماعات ﴿ منهم الصٰلحون ﴾ أي : الذين أدركوا محمداً [٥] ﷺ وآمنوا به ﴿ ومنهم دون ذٰلك ﴾ أي : الذين كفروا ﴿ وبلونٰهم ﴾ أي : اختبرناهم ﴿ بالحسنٰت والسيئات ﴾ أي : بالخير ، والشر ، والخصب ، والجدب ﴿لعلهم يرجعون ﴾ أي : ينيبون [٦] ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ أي : قرن جاء في أثر قرن والأغلب أنه يستعمل في الذم [٧]، قال لبيد :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خَلْفٍ كجلْدِ الأجرب [٨]

---

(١) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٤) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه(٢/٣٨٧) ، والمحرر (٧/١٩٣)، وزاد المسير (٣/١٨٩) ، والمعنى : (حلف وأقسم) انظر : مختار الصحاح (٢٠) ألا .

(٣) قاله عطاء . انظر : الكشف والبيان سورة الأعراف ق (١٣٠/ب) ، وزاد المسير (٣/١٨٩) ، والبحر (٥/٢٠٦) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/٢٠٤-٢٠٧) ، وبحر العلوم (١/٥٧٨) ، والوجيز (١/٣٠٤-٣٠٥) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٩٥) .

(٥) في الأصل (محمد) ، والصواب ما أثبت .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/٢٠٨-٢٠٩) ، وبحر العلوم (١/٥٧٨) ، ، ومعالم التنزيل (٣/٢٩٥) ، والمحرر (٧/١٩٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣١٠) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/٢٠٩-٢١٠) وفيه : { وأكثر ما جاء في المدح بفتح اللام ، وفي الذم بتسكينها ، وقد تحرك في الذم ، وتسكّن في المدح } ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٩٥-٢٩٦) ، والمحرر (٧/١٩٤-١٩٥) .

(٨) انظر: ديوانه (٣٦) والبيان والتبيين(١/٢٦٧)و(٢/ ١٧٠)، والكامل(٢/٣٣٨-٣٣٩) ، وجمهرة أشعار العرب (٢/٢٠٤) والأمالي للقالي (١/١٥٨) ، واللسان (٩/٨٤) خلف .

وقد جاء في المدح ، قال : حسان :

لنا القدم الأولى إليك وخَلْفُنا لأولنا في طاعة الله تابع [١]

﴿ ورثوا الكتٰب ﴾ أي : التوراة ﴿ يأخذون عرض هذا الأدنىٰ ﴾ أي : حطاماً من حطام هذه الدنيا ، وهي رشى كانوا يأخذونها على الحكم [٢] ﴿ ويقولون سيغفر لنا ﴾ أي : يتمنون ذلك تمنياً من غير توبة [٣] ﴿ وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ﴾ يقول إنهم أهل إصرار [٤] ، وقيل : إنهم لا يسعهم شيء [٥] ﴿ ألم يؤخذ عليهم ميثٰق الكتٰب ﴾ أي : ما وكد الله جل ثناؤه في التوراة من العهود ، ﴿ أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا مافيه ﴾ أي : (قرأوا) [٦] مافي الكتاب وعلموه وهم ذاكرون له ، ﴿ والدار الأخرة ﴾ أي : الجنة ﴿ خير للذين يتقون ﴾ أي : يخافون الله ﴿ أفلا { ١٩٦/أ } تعقلون ﴾ أي : أفلا تفقهون [٧] . ﴿ والذين يمسّكون بالكتٰب ﴾ أي : يؤمنون به ويحكمون بما فيه ، ﴿ وأقاموا الصلوٰة إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾ أي : المقيمين على الإيمان المؤدين فرائضه اعتقاداً أو عملاً [٨] ، وفي خبر الذين قولان :

---

(١) انظر : ديوانه (٢٦٧) ، وجامع البيان (١٣/ ٢٠٩) ، والمحرر (٧/ ١٩٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣١١) ، واللسان (٩/ ٨٩) خلف ، والدر المصون (٥/ ٥٠٣) .

(٢) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٣/ ٢١٣) عن السدي ، وانظر : معالم التنزيل (٣/ ٢٩٦) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٤٩) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/ ٢١١-٢١٢) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٩٦) .

(٤) قاله مجاهد ، انظر : النكت والعيون (٢/ ٦٧) ، وزاد المسير (٣/ ١٩١) ، وانظر القول في : جامع البيان (١٣/ ٢١١) ، وبحر العلوم (١/ ٥٧٨) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٩٦) .

(٥) قاله الحسن بلفظ { لا يشبعهم شيء فهم يأخذون لغير حاجة } .
انظر : النكت والعيون (٢/ ٦٧) ، وزاد المسير (٣/ ١٩١) ، وتفسير الحسن البصري (٣٩١) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل (قروا) ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/ ٢١٤-٢١٦) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٩٦-٢٩٧) ، وزاد المسير (٣/ ١٩١) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٨٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٠٠) .

أحدهما : إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم ، والآخر : يعطيهم أجرهم إنا لا نضيع أجر المصلحين فحذف ؛ لدلالة الكلام عليه [١] ، وقرأ أبو بكر (يمسكون) خفيفة ، وقرأ الباقون (يمسّكون) مشددة [٢] ، وهو الاختيار ؛ لأنه في قراءة أبيّ : { والذين مسّكوا بالكتاب }[٣] ﴿ وإذ نتقنا الجبل فوقهم﴾ أي : رفعناه باقتلاع له من أصله يقال : نتقت السقاء إذا نفضته لتقتلع الزبدة منه[٤]. قال الفراء : رفع الجبل على عسكرهم فرسخاً في فرسخ [٥] ، ﴿كأنه ظلة﴾ أي : سترة﴿ وظنوا﴾ أي : علموا ﴿ أنه واقع بهم﴾ أي : ساقط عليهم وكان سبب ذلك فيما روي عن مجاهد أنهم أبوا أن يقبلوا فرائض التوراة فرفع الجبل فوقهم ، وقيل لهم : إن أخذتموه وإلا ألقي عليكم [٦] ، ﴿ خذوا ما ءاتينـٰكم بقوة﴾ أي : بجد وحسن نية وعمل به ، ﴿واذكروا ما فيه﴾ أي : اتعظوا به﴿ لعلكم تتقون﴾ أي : تخافون . ﴿ وإذ أخذ ربك من بني ءادم من ظهورهم﴾ موضع(إذ) نصب و (من ظهورهم) بدل من قوله : (من بني آدم) المعنى : واذكروا إذ أخذ ربك من بني آدم ذريتهم [٧].

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٨٨-٣٨٩) ، والبيان (١/٣٧٨-٣٧٩) ، والتبيان (١/٦٠٢) ، والبحر (٥/٢١٢) ، والدر المصون (٥/٥٠٧-٥٠٨) .

(٢) انظر : السبعة (٢٩٧) ، والمبسوط (٢١٦) ، والتيسير (١١٤) ، والإقناع (٢/٦٥١) ، والنشر (٢/٢٧٣) .

(٣) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/٢١٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٢٩٧) ، والكشاف (٢/١٠٢) ، والمحرر (٧/١٩٦) ، والبحر (٥/ ٢١٢) .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٠١) ، واللسان (١٠/٣٥١) نتق ، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٥٦١) نتق .

(٥) انظر : معاني القرآن (١/٣٩٩) .

(٦) انظر: جامع البيان (١٣/٢١٨-٢١٩) والنكت والعيون(٢/٦٨)، وزاد المسير(٣/١٩٢).

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٠) ، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٣٥)) ، والبيان (١/٣٧٩) ، والتبيان (١/٦٠٣) .

{ الأعراف : الآية (١٧٢) }

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر (ذرياتهم) بالألف وكسر التاء ، وقرأ الباقون بفتح التاء من غير ألف [١] ، فحكي عن أبي عمرو أنه قال : الذريات الأعقاب المتناسلة ، والذرية ما كان في حجورهم [٢] ، وقال غيره : الذرية تكون لما في الحجور وللأعقاب المتناسلة بدليل قوله : ﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية ءادم﴾ [٣][٤] ، ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم﴾ أي : قال ألست بربكم ﴿ قالوا بلىٰ﴾ في هذا قولان : أحدهما : أن الله تعالى خلق الناس كالذر من صلب آدم وأشهدهم على توحيده [٥] ، وهذا جائز أن يجعل لأمثال الذر فهماً تعقل به أمره كما قال : ﴿ قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مسكنكم﴾ [٦][٧] ، والآخر : أنه أخرج الذرية قرناً بعد قرن ودلهم بخلقه على توحيده إذ كان كل ما خلقه دليلاً على ذلك [٨] ، ﴿ شهدنا﴾ أي قالت الذرية : شهدنا [٩] ، وقيل : قالت الملائكة شهدنا

---

(١) انظر : السبعة (٢٩٨) ، والمبسوط (٢١٦) ، والتيسير (١١٤) ، والإقناع (٢/ ٦٥١) ، والنشر (٢/ ٢٧٣) .

(٢) انظر : حجة القراءات (٣٠١ - ٣٠٢) .

(٣) مريم (٥٨) .

(٤) انظر : حجة القراءات (٣٠٢) .

(٥) انظر ما أخرجه ابن جرير (١٣/ ٢٢٢-٢٤٩) ، وابن أبي حاتم (٦٥٩-٦٧٢) من الآثار حول هذا المعنى . وانظر: معالم التنزيل (٣/ ٢٩٧-٢٩٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٥٠-٢٥٣) ، والدر المنثور (٣/ ٥٩٨-٦٠٧) .

(٦) النمل (١٨) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٠١) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٢٩٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣١٥) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٠) ، والنكت والعيون (٢/ ٦٩) ، والمحرر (٧/ ٢٠٠) .

(٩) انظر : جامع البيان (١٣/ ٢٥٠) ، والنكت والعيون (٢/ ٦٩) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٠٠) ، والمحرر (٧/ ٢٠٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٨١) .

على إقرارهم [١]، ﴿ أن تقولوا يوم القيٰمة إنا كنا عن هٰذا غٰفلين﴾ أي : لم نحضره ، والمعنى لئلا تقولوا أو كراهة أن تقولوا ذلك [٢]، ﴿ أوتقولوا إنما أشرك ءاباؤنا من قبل﴾ قرأ أبو عمرو (أن يقولوا)(أو يقولوا) بالياء فيهما ، وقرأ الباقون بالتاء فيهما [٣]، فمن قرأ بالياء فلقوله :﴿ من ظهورهم ذريٰتهم [٤] وأشهدهم على أنفسهم﴾ وبعده﴿ ولعلهم يرجعون﴾ ، ومن قرأ بالتاء رده على المخاطبة قبله في قوله : ألست بربكم [٥]﴿ وكنا ذرية من بعدهم﴾ أي : اتبعناهم فليس الذنب لنا بل لمن أخذنا بقوله : ﴿ أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾ أي : المشركون . ﴿وكذلك نفصل الأيٰت﴾ أي نبين (الدلالات) [٦] الواضحات ﴿ولعلهم يرجعون﴾ إلى توحيد الله جل ثناؤه [٧]. ﴿ واتل﴾ أي : واقرأ{ ١٩٦/ب}﴿ عليهم نبأ﴾ أي : خبر ،﴿ الذي ءاتينٰه ءايٰتنا﴾ عن ابن عباس : هو بلعم بن باعوراء علمه الله اسمه الأعظم فأعان أعداء الله على أوليائه وخرج من طاعة الله إلى معصيته [٨]،

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٢٣٢، ٢٤٣ ، ٢٤٩) عن عبد الله بن عمرو والسدي .

وانظر : النكت والعيون (٢/٦٩) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٠) ، والمحرر (٧/٢٠٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣١٨) .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٣) ، والحجة (٤/١٠٧) ، والبيان (١/٣٧٩) ، والدر المصون(٥/٥١٣) .

(٣) انظر : السبعة (٢٩٨)، والمبسوط (٢١٦)، والتيسير(١١٤)، والإقناع (٢/٦٥١)، والنشر (٢/٢٧٣) .

(٤) هكذا في الأصل ، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر .

(٥) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/٢١٤) ، والحجة (٤/١٠٧) ، وحجة القراءات (٣٠٢) ، والكشف (١/٤٨٣ - ٤٨٤) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل (الدلات)، والصواب ما أثبت .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/٢٥١-٢٥٢) ، والوجيز (١/٣٠٦-٣٠٧) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٠) ، وزاد المسير (٣/١٩٤) .

(٨) أخرجه ابن جرير (١٣/٢٥٣، ٢٥٨)،من طريق علي بن أبي طلحة وانظر: أسباب النزول للواحدي (٢٢٦-٢٢٧)،ومعالم التنزيل (٣/٣٠١) ، والدر المنثور (٣/٦٠٨)

{ الأعراف : الآية (١٧٥-١٧٦) }

وعن عبد الله بن عُمر [١] : هو أمية ابن أبي الصلت [٢][٣]، وعن الحسن هو المنافق [٤]. ﴿ فانسلخ منها﴾ أي : خرج عن الإيمان كما ينسلخ الجسم عن جلدته [٥]، ﴿ فأتبعه الشيطٰن﴾ أي : أدركه ، يقال : اتبعت القوم إذا لحقتهم [٦]. ﴿ فكان من الغاوين﴾ أي : الفاسدين الهالكين [٧]. ﴿ ولو شئنا لرفعنٰه بها﴾ أي : لو شئنا أن نحول بينه وبين المعصية لفعلنا ، ﴿ ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ أي : ركن إلى الدنيا وسكن، والمعنى :أنه سكن إلى لذات الأرض ، ﴿ واتبع هوىٰه﴾ أي : اتبع ما زينه له الشيطان [٨]، ﴿ فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه﴾ أي : تطرده﴿ يلهث أو تتركه يلهث﴾ هذا مثل ضربه الله لمن كذب بآياته ، يقول إن وعظته فهو ضال

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أسلم مع أبيه وهاجر ، من المكثرين عن النبي ﷺ ، أول مشاهده الخندق وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة توفي سنة (٧٣) هـ .

انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٢/ ٣٤١-٣٤٦) ، و الإصابة (٢/ ٣٤٧- ٣٥٠) ، وتقريب التهذيب (٣١٥) .

(٢) أميه بن أبي الصلت الثقفي ، الشاعر المشهور ، رثى أهل بدر من المشركين برثاة بليغة ، قيل : إنه مات سنة تسع من الهجرة بالطائف كافراً .

انظر : الإصابة (١/ ١٢٩- ١٣٠) ، والأعلام (٢/ ٢٣) .

(٣) لم أجده عن ابن عمر إلا في الدر المنثور (٣/ ٦٠٩- ٦١٠) ، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/ ٢٤٣) ، والنسائي في تفسيره (١/ ٥٠٨-٥١١) ، وابن جرير (١٣/ ٢٥٥-٢٥٧) ، وابن أبي حاتم (٦٧٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص من عدة طرق منها عن غطيف عن يعقوب عن نافع ابن عاصم عنه ، وهو إسناد ثابت ..

قال ابن كثير (٢/ ٢٥٤) { وكأنه إنما أراد أن أمية بن أبي الصلت يشبهه فإنه كان قد اتصل إليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة ولكنه لم ينتفع بعلمه } .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٢٧٣) من طريق سعيد عن قتادة عنه ، وانظر : معالم التنزيل (٣/ ٣٠٤) ، وزاد المسير (٣/ ١٩٥) ، والتفسير القيم (٢٨٢) .

(٥) انظر : بحر العلوم (١/ ٥٨٢) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٠٤) ، والمحرر (٧/ ٢٠٦) .

(٦) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٤) ، وزاد المسير (٣/ ١٩٦) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/ ٢٦١) ، وزاد المسير (٣/ ١٩٦) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩١) ، وزاد المسير (٣/ ١٩٧) .

وإن لم تعظه فهو ضال ، كالكلب إن طردته فسعى لهث وإن تركته على حاله لهث [١]، وقيل : المعنى فمثله كمثل الكلب لاهثاً ؛ لأنه إذا كان يلهث فهو لايقدر (لنفسه على)[٢] ضر ولا نفع [٣]﴿ ذلك مثل القوم الذين كذبوا بـآياتنا﴾ أي : بالقرآن﴿ فاقصص القصص﴾ أي : اذكر لهم أحوال الذين كذبوا بآياتنا ﴿لعلهم يتفكرون﴾ أي : يتعظون [٤]﴿ ساء مثلاً القوم﴾ أي : ساء مثلاً مثل القوم [٥]﴿الذين كذبوا بـآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون﴾ أي : ينقصونها حظوظها من الخير [٦]. ﴿ من يهد الله﴾ أي : يرشد ﴿فهو المهتدي﴾ أي : ذو الرشد ،﴿ ومن يضلل﴾ أي : يخذله عن طريق الهدى ، ﴿ فأولئك هم الخاسرون﴾ أي : الهالكون .﴿ ولقد ذرأنا﴾ أي : خلقنا﴿ لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها﴾ أي : الحق ،﴿ ولهم أعين لا يبصرون بها﴾ أي : الرشد﴿ ولهم ءاذان لا يسمعون بها﴾ أي : الوعظ جعلهم في تركهم الحق وإعراضهم بمنزلة من لا يبصر ولا يسمع ولا يعقل [٧]، ﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل ﴾ لأن الأنعام تبصر منافعها ومضارها فتلزم بعض ماتبصره [٨]،

(١) انظر : تأويل مشكل القرآن (٣٦٩) ، وجامع البيان (١٣/ ٢٧١) ، وبحر العلوم (١/ ٥٨٣) ، وزاد المسير (٣/ ١٩٧) ، والتفسير القيم (٢٨٢) .

(٢) ما بين قوسين في الأصل (لا يقدر على لنفسه) ولعل الصواب ما أثبت كما في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٠) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩١) ، وزاد المسير (٣/ ١٩٧) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/ ٢٧٤ -٢٧٥) ، وبحر العلوم (١/ ٥٨٣) ، والوجيز (١/ ٣٠٨)

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/ ٢٧٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩١) ، والمحرر (٧/ ٢٠٨) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/ ٢٧٥) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩١-٣٩٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٠٧) ، وزاد المسير (٣/ ١٩٨) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٠٧) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٠٦) ، وزاد المسير (٣/ ١٩٨) .

{ الأعراف : الآية (١٧٩- ١٨٠) }

﴿ أولئك هم الغافلون﴾ عما أعد الله لأوليائه من الثواب ولأعدائه من العقاب . ﴿ ولله الأسماء الحسنى﴾ روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :« إن لله جل ثناؤه تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة »[١]، ﴿ فادعوه بها﴾ أي : قولوا يالله يا رحمن يا رحيم [٢]﴿ وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ أي : يجورون عن الحق ويعدلون فيقولون اللات والعزى ونحو ذلك [٣]، عن ابن عباس : سموا اللات من اسم الله والعزى من العزيز [٤] وقرأ حمزة (يَلحدون) بفتح الياء والحاء وكذلك في السجدة [٥]، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء [٦]، ولحدت وألحدت لغتان ومعناهما العدول عن القصد ، فمن قرأهن بفتح الياء فعلى اختيار التي بغير ألف ؛ لأنها على زنة اللفظة التي بمعناها ، ومن خص التي في

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب إن لله مائة اسم إلا واحداً (٨/١٦٩) ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار ، باب في أسماء الله تعالى ، وفضل من أحصاها (٤/٢٠٦٢-٢٠٦٣) برقم (٢٦٧٧) . وانظر : اللؤلؤ والمرجان (٢/٢٥١) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٢) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٧) ، وزاد المسير (٣/١٩٨) .

(٣) انظر : تفسيرغريب القرآن (١٧٥) ، وزاد المسير (٣/١٩٩) .

(٤) أخرجه بمعناه ابن أبي حاتم (٦٩٧) من طريق العوفي . وانظر : النكت والعيون (٢/٧٢-٧٣) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٧) ، وزاد المسير (٣/١٩٩) ، والدر المنثور (٣/٦١٦) .

(٥) الآية (٤٠) من سورة فصلت وهي قوله تعالى :﴿ إن الذين يلحدون في ءايتنا لا يخفون علينا﴾ الآية » وانظر : تسمية فصلت بالسجدة في السبعة (٢٩٨ ،٥٧٦) ، والحجة (٤/١٠٨) ، والمبسوط (٢١٧) ، وزاد المسير (٣/١٩٩) وغيرها .

(٦) انظر : السبعة (٢٩٨) ، والمبسوط (٢١٦-٢١٧) ، والتيسير (١١٤) ، والإقناع (٢/٦٥١) ، والنشر (٢/٢٧٣) .

النحل [١] بفتح الياء فعلى أن معناها يميلون إليه ، والمعنى في الأخرتين : يعترضون فيها ، ومن قرأهن {١٩٧/أ} بضم الياء فعلى أنه لا فرق بينهن وأن ألحد هي اللغة الغالبة ويشهد له قوله : ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾[٢][٣] . ﴿سيجزون ما كانوا يعملون﴾ من إلحادهم في أسماء الله تعالى . ﴿ ومن خلقنا أمة يهدون بالحق﴾ أي : يرشدون وهم أمة محمد ﷺ [٤] ، ﴿ وبه يعدلون﴾ أي : بالحق يحكمون . ﴿والذين كذبوا بآياتنا﴾ أي : بالقرآن ﴿سنستدرجهم﴾ أي : سنمكر بهم ﴿من حيث لا يعلمون﴾ كذا روي عن ابن عباس [٥] ، وقيل : هو أن يدنيهم من عذابه قليلاً قليلاً ولا يباغتهم ، وأصله من الدرجة وذلك أن الراقي فيها والنازل منها ينزل مرقاة مرقاة فاستعير هذا منها ، ذكره ابن مسلم [٦] . ﴿ وأملي لهم﴾ أي : أطيل لهم وأوأخرهم

---

(١) الآية (١٠٣) وهي قوله تعالى : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يُعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجميٌ وهذا لسان عربي مبين ﴾ .

(٢) الحج (٢٥) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/٢٨٣-٢٨٤) ، والحجة لابن خالوية (١٦٧) ، والحجة (٤/١٠٨) ، وحجة القراءات (٣٠٣) ، والكشف (١/٤٨٤-٤٨٥) .

(٤) مروي عن ابن عباس وابن جريج وقتادة ، انظر : جامع البيان (١٣/ ٢٨٥-٢٨٦) ، وبحر العلوم (١/ ٥٨٥) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٨) وزاد المسير (٣ /١٩٩) .

وعن معاذ أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لاتزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك » .

أخرجه البخاري ، كتاب المناقب ، باب رقم (٢٨) (٤/١٨٧) ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ « لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق .. (٣/١٥٢٤) برقم (١٠٣٧) .

(٥) هذا القول مروي عن عطاء ، انظر : معالم التنزيل (٣/٣٠٨) ، ولم أجده عن ابن عباس إلا أنه قال : إن قوله :﴿ إن كيدي متين﴾ أي : [إن مكري شديد] انظر : معالم التنزيل (٣/٣٠٨) ، وزاد المسير (٣/٢٠٠) ، والبحر(٥/٢٣٤) .

(٦) انظر : تأويل مشكل القرآن (١٦٦) ، وانظر : بحر العلوم (١/٥٨٦) .

[الأعراف : الآية (١٨٣-١٨٦)]

﴿ إن كيدي﴾ أي : مكري ﴿ متين﴾ أي : قوي شديد [١] ﴿ أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾ أي : جنون [٢] والتقدير : أو لم يتفكروا فيعلموا ذلك ، وسبب نزول الآية فيما ذكر قتادة أن النبي ﷺ على الصفا فدعاهم فَخذاً فخذاً يحذرهم بأس الله ، فقال قائلهم : إن صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت [٣] إلى الصباح [٤] ﴿ إن هو﴾ أي : ما هو ﴿ إلا نذير مبين .أو لم ينظروا في ملكوت السمٰوٰت والأرض﴾ أي ألم يستدلوا بما يدل عليه ملكوت السموات والأرض ، ﴿ وما خلق الله من شيء﴾ أي : من شمس وقمر وغير ذلك ، ﴿ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم﴾ فيموتوا على الكفر إن لم يؤمنوا ، ﴿ فبأي حديث بعده﴾ أي : بعد القرآن ﴿ يؤمنون﴾ أي : يصدقون [٥] ، ﴿ من يضلل الله﴾ أي : يخذله عن طريق الرشد ، ﴿ فلا هادي له﴾ أي : لا مرشد ﴿ له ويذرهم في طغيانهم﴾ أي : في غلوهم في كفرهم ﴿ يعمهون﴾ أي : يتمادون ويتحيرون [٦] ، وقرأ أبو عمرو وعاصم (ويذرهم) بالياء والرفع وقرأ حمزة والكسائي (ويذرهم) بالياء والجزم ، وقرأ الباقون (ونذرهم) بالنون والرفع [٧] ، فمن قرأ بالياء أراد ويذرهم الله ، واختار ذلك لقوله : ﴿ من يضلل الله﴾ ، ومن قرأ بالنون فعلى : ونحن نذرهم ،

---

(١) انظر : جامع البيان (١٣/٢٨٧-٢٨٨) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٢٩) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (١/٢٣٤) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٥) ، ونزهة القلوب (١٩٧).

(٣) هَوَّت به تَهْويتاً : صاح ، انظر : القاموس المحيط (٢٠٩) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/٢٨٩) ، وابن أبي حاتم (٧٠١) من طريق يزيد عن سعيد عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣/٦١٨) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/ ٢٩٠-٢٩١) ، والوجيز (١/٣٠٩) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٩) ، وزاد المسير (٣/٢٠١) ، وتفسير الجلالين (٢٢٣) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٣) ، وبحر العلوم (١/٥٨٦) ، وتفسير النسفي (٢/٦٧) .

(٧) انظر : السبعة (٢٩٨-٢٩٩) ، والمبسوط (٢١٧) ، والتيسير (١١٥) ، والإقناع (٢/٦٥١-٦٥٢) ، والنشر (٢/٢٧٣) .

{ الأعراف : الآية (١٨٦-١٨٧) }

والرفع على الاستئناف والجزم بالعطف على موضع الفاء[١]. ﴿ يسئلونك﴾ عن ابن عباس : يُعني به قوم من اليهود [٢]، وعن الحسن وقتادة : هم قريش [٣] ﴿عن الساعة﴾ أي : التي يموت فيها الخلائق﴿ أيان مرسٰها ﴾ أي : مثبتها، يقال : رسا الشيء يرسو إذا ثبت ، وأرسيته إذا أثبته والمعنى : متى (وقوعها) [٤] [٥]، وعن قتادة ، والسدي : متى قيامها [٦]. و (أيان) في موضع نصب على الظرف وهو مبني ؛ لأنه بمعنى الاستفهام وفتح آخره ؛ لالتقاء الساكنين ، ومرساها في موضع رفع [٧]، ﴿ قل إنما علمها عند ربي﴾ أي : لا يعلمها إلا هو ، وقيل : وجه الامتناع من الإجابة عن وقتها أن يكون العباد على حذر منه فيكون ذلك أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية [٨]، ﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو﴾ أي : لا يظهرها في

(١) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/٢١٦) ، والحجة (٤/١٠٩-١١٠) ، وحجة القراءات (٣٠٣-٣٠٤) ، والكشف (١/٤٨٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/٢٩٢) من طريق محمد بن إسحاق حدثه محمد بن أبي محمد حدثه ابن جبير أو عكرمة عنه ، وانظر : النكت والعيون (٢/٧٣) ، والمحرر (٧/٢١٩)، وزاد المسير (٣/٢٠١) ، والدر المنثور (٣/٦١٩) .

(٣) أخرجه عن قتادة ابن جرير (١٣/٢٩٢) من طريق محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ، وانظر،النكت والعيون (٢/٧٣) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٩) ، والمحرر (٧/-٢١٩) ، وزاد المسير (٣/٢٠٢) ، والدر المنثور (٣/٦١٩) . وهو منسوب للحسن في : النكت والعيون (٢/٧٣) ، ومفاتيح الغيب (١٥/٦٥) .

(٤) ما بين قوسين في الأصل (وقعوها)،والصواب ما أثبت .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٣) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٦) ، وزاد المسير (٣/٢٠٢) ، واللسان (١٤/٣٢١) رسا

(٦) أخرجه ابن جرير (١٣/٢٩٣-٢٩٤) عن قتادة من طريق يزيد عن سعيد ، والسدي من طريق أسباط ، وابن أبي حاتم (٧٠٩-٧١٠) عن السدي ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣/١١٠)، والنكت والعيون (٢/٧٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٠٩) .

(٧) انظر : مشكل إعراب القرآن (١/٣٣٦) ، والبيان (١/٣٨٠) ، والتبيان (١/٦٠٦) ، والدر المصون (٥/٥٢٨-٥٢٩) .

(٨) انظر : الكشاف (٢/١٠٧) ، ومفاتيح الغيب (١٥/٦٦) ، والبحر (٥/٢٣٨) .
قلت : والصواب الأول لما ورد عنه ﷺ عندما سأله جبريل عن الساعة حيث قال : «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي ﷺ ...(١/١٨)، =

وقتها إلا الله تعالى يقال : جلا لي أي : كشفه وأوضحه[١] {١٩٧/ب}﴿ ثقلت في السموٰت والأرض﴾ أي : خفي علمها على أهل السموات والأرض ، وإذا خفي الشيء ثقل[٢]، وقيل : ثَقَلَتْه على السموات والأرض أي : لا تطيقها السموات والأرض ؛لعظمها [٣] ﴿ لا تأتيكم إلا بغتة﴾ أي : فجأة﴿ يسئلونك كأنك حفيٌّ عنها﴾ جاء في التفسير : كأنك عالم بها [٤]، وقيل : كأنك فرح بسؤالهم[٥]، وقيل : كأنك معني بطلب علمها [٦]، وقيل : هو على التقديم والتأخير، ومعناه : يسألونك عنها كأنك حفي بهم [٧]، ﴿ قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذاك ، ﴿ قل لا أملك لنفسي نفعاً﴾ أنفعها

= ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ... (١/٣٦) برقم (٨) .

(١) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٣) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١١٠) ، وزاد المسير (٣/٢٠٢) واللسان (١٤/ ١٥٠) جلا .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٥) ، وجامع البيان (١٣/ ٢٩٥) ، وبحر العلوم (١/٥٨٧) .

(٣) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٣/٢٩٦) عن قتادة . وانظر : المحرر (٧/ ٢٢٠) ، وزاد المسير (٣/٢٠٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٣٥) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/٢٩٩-٣٠٠) عن الضحاك وابن زيد ، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧١٣) عن ابن عباس .وانظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٩) ، والنكت والعيون (٢/ ٧٤) .

(٥) انظر : غريب القرآن وتفسيره (١٥٥) ونسبه لابن عباس ، وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٣-٣٩٤) ، وزاد المسير (٣/٢٠٢) .

(٦) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٥) ، وتفسير المشكل (١٧٨) ، وزاد المسير (٣/ ٢٠٣) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/٢٩٧-٢٩٨) عن ابن عباس وقتادة ، ومجاهد وعكرمة وغيرهم ، وانظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١١١-١١٢) ، والنكت والعيون (٢/ ٧٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٣٦) .

به ﴿ ولا[ضراً ﴾] [١] أضرها به ، ﴿ إلا ما شاء الله﴾ قيل : المعنى إلا ما شاء الله أن يملكني إياه من نفع أو ضرٍ[٢]، ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾ قيل : لادخرت في زمن الخصب لزمن الجدب[٣]، وقيل : لو كنت أعلم ما أسأل عنه من الغيب لأجبت في كل ما أسأل عنه من أمر الساعة وغيرها [٤]، ﴿وما مسني السوء﴾ أي : لم يلحقني تكذيب [٥]، وقيل : السوء الفقر [٦]، وقيل : معناه وما بي جنون كما زعم المشركون [٧] ﴿ إن أنا﴾ أي : ما أنا ﴿ إلا نذير﴾ لمن لا يصدق ﴿ وبشير لقوم يؤمنون﴾ أي : يصدقون . ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ يعني آدم عليه السلام ، ﴿وجعل منها زوجها﴾ يعني حواء عليها السلام [٨]، وقيل معناه : وجعل من كل نفس زوجها ، كأنه قيل : وجعل من النفس زوجها على طريق الجنس إلا أنه أضمر ؛ لتقدم الذكر [٩] ﴿ ليسكن إليها﴾ بالألف لها

(١) ما بين معقوفين غير موجودفي الأصل .

(٢) انظر : النكت والعيون (٢/ ٧٤) ، وزاد المسير (٣/ ٢٠٣) ، والبحر (٥/ ٢٤١) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٤٠٠) . وجامع البيان (١٣/ ٣٠٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٤) ، والنكت والعيون (٢/ ٧٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٦٢) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٤) ، وزاد المسير (٣/ ٢٠٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٣٧) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٤) ، وزاد المسير (٣/ ٢٠٣-٢٠٤) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٧١٨) عن ابن عباس . وانظر : زاد المسير (٣/ ٢٠٤) ، والبحر (٥/ ٢٤١) ، والدر المنثور (٣/ ٦٢٢) .

(٧) قاله الحسن ، انظر : النكت والعيون (٢/ ٧٥) ، وزاد المسير (٣/ ٢٠٤) ، وتفسير الحسن البصري (١/ ٣٩٤) .

(٨) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٣٠٤) ، وابن أبي حاتم (٧٢٠-٧٢٢) عن قتادة وغيره ، وهو قول جمهور المفسرين . انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٣٧) ، والبحر (٥/ ٢٤٤) ، وفتح القدير (٢/ ٢٧٤) .

(٩) انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/ ١١٦)، ومعالم التنزيل (٣/ ٣١٤)، ونسباه لعكرمة،=

والميل إليها [١]، ﴿ فلما تغشاها ﴾ هو كناية عن الجماع[٢] ﴿ حملت حملاً خفيفاً ﴾ أي : الماء خفيف على المرأة إذا حملته ﴿ فمرت به ﴾ أي : استمرت بالحمل قعدت وقامت لم يثقلها [٣]، وقيل معناه : شكّت فيه أحملت أم لا [٤] ﴿ فلما أثقلت ﴾ أي : دنت ولادتها ﴿ دعوا الله ربهما ﴾ أي : (دعا) [٥] آدم وحواء الله ربهما ﴿ لئن ءاتيتنا صالحاً ﴾ أي : ولداً سوياً بشراً ولم تجعله بهيمة [٦] ﴿ لنكونن من الشاكرين . فلما ءاتاهما صالحاً ﴾ أي : ولداً سوياً ﴿ جعلا له شركاء فيما ءاتاهما ﴾ فروي عن مجاهد قال : كان لا يعيش لآدم وامرأته ولد فقال لهما الشيطان : إذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحارث ففعلا ، فذلك قوله : ﴿ جعلا له شركاء ﴾ [٧]، وعن ابن جبير: جعلا له شركاء في طاعة ولم يكن في عبادة [٨]، وعن غيره : بالتسمية

= وانظر : مفاتيح الغيب (١٥/ ٧١) ، والبحر (٥/ ٢٤٤-٢٤٥) .

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٦٣) ، وتفسير الجلالين (٢٢٤) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١١٣) ، والمحرر (٢/ ٢٢٣) ، وزاد المسير (٣/ ٢٠٤) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٤٠٠) ، وجامع البيان (١٣/ ٣٠٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٥) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣١١) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٣٠٥) ، وابن أبي حاتم (٧٢٦) عن ابن عباس ، وانظر : الدر المنثور (٣/ ٦٢٥) .

(٥) في الأصل (دعى)،والصواب ما أثبت .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/ ٣٠٥-٣٠٦) ، ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣١١) ، وزاد المسير (٣/ ٢٠٤-٢٠٥) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٣١٢) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر : زاد المسير (٣/ ٢٠٥) .

(٨) أخرج ابن جرير(١٣/ ٣٠٧) عنه من طريق حجاج عن ابن جريج عنه مطولاً وقال أحمد شاكر عن هذا الأثر : { هذه أخبار باطلة كما أشرنا إليه مراراً }فأن حواء أطاعته في التسمية ، وهو بمعنى القول الذي يليه ويدل له ما أخرجه ابن جرير (١٣/ ٣١٢) وابن أبي حاتم (٧٣٧) عن سعيد عن قتادة أنه قال :{ ذكر لنا أنه كان لا يعيش لهما ولد ، فأتاهما الشيطان فقال لهما : سمياه عبد الحارث ، وكان من وحي الشيطان وأمره ، وكان شركاً في طاعةٍ ، ولم يكن شركاً في عبادة } .

لا بالنية والعقد [١]، وقيل : فلما آتاهما أي : كل ذكر وأنثى آتاهما الله ولداً، كأن الضمير راجع إلى النفس وزوجه من ولد آدم ، ﴿جعلا له شركاء﴾ يعني به الذين عبدوا الأصنام [٢] ﴿فتعالى الله﴾ أي : تنزه وعلا ﴿عما يشركون﴾ وقرأ نافع ، وأبو بكر (شِرْكا) مكسورة الشين ساكنة الراء ، وقرأ الباقون (شركاء) مضمومة الشين مفتوحة الراء ممدودة[٣]، فمن قرأ بالتنوين فهو مصدر شَرَكْت الرجل أشركته شركاً، والتقدير : جعلا له ذا شرك فحذف ذا، ومثله ﴿ وسئل القرية﴾ [٤]، ومن قرأ بالمد فهو جمع شريك[٥]، وهو الاختيار ؛ لأن الكلام يتم من غير إضمار ﴿أيشركون ما لا يخلق شيئاً﴾ أي : الأوثان ﴿وهم يخلقون﴾ { ١٩٨/أ } وهم مخلوقون وإنما قيل : وهم ؛ لأنهم قَدَّرُوها تنفع وتضر[٦] ﴿ولا يستطيعون لهم﴾ أي :للذين يعبدونهم ﴿نصراً ولا أنفسَهُم ينصُرون﴾ أي : ولايدفعون عن أنفسهم مكروه من أراده بهم من كسر

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٠٨-٣١٤) عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير والسدي وغيرهم .

(٢) انظر ما أخرجه ابن جرير (١٣/٣١٥) عن الحسن . وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١١٦) ، وزاد المسير (٣/٢٠٥-٢٠٦) .

قال ابن كثير (٢/٢٦٣-٢٦٤) بعد أن تكلم عن الآثار الواردة وأنه لا يصح رفع شيء منها وأنها من آثار أهل الكتاب المردودة أو المتوقف فيها وليست من المعلوم صحته ، قال : { وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء ، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته ولهذا قال الله ﴿ فتعالى الله عما يشركون﴾ } . وانظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٢٠٩-٢١٥) .

(٣) انظر : السبعة (٢٩٩) ، والمبسوط (٢١٧) ، والتيسير (١١٥) ، والإقناع (٢/٦٥٢) ، والنشر (٢/٢٧٣) .

(٤) يوسف (٨٢) .

(٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٧-١٦٨) ، والحجة لابن خالوية (١٦٨) ، والحجة (٤/١١١-١١٢) ، وحجة القراءات (٣٠٤) ، والكشف (١/٤٨٦) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/٣١٩) ، وزاد المسير (٣/٢٠٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٤١) ، والبحر (٥/٢٤٨) .

ونحوه [١]، ﴿ وإن تدعوهم إلى الهدى﴾ أي : الرشاد ﴿ لايتّبعوكم﴾ أي : لا يعلمون بما تدعوهم إليه ﴿ سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون﴾ أي : لا يفرقون بين الداعي وبين من يسكت عنهم ، وهذا على أن الضمير في يدعوهم يرجع إلى الأصنام [٢]، وعن الحسن : أن الضمير راجع إلى قوم من المشركين [٣]، وقيل :أم أنتم صامتون ، ولم يقل أم صمتم ؛ لإفادة الماضي والحال ؛ لأن المقابلة قد دلت على معنى الماضي واللفظ قد دل على معنى الحال [٤]. وقرأ نافع(لا يتبعوكم) بإسكان التاء وفتح الباء ، وقرأ الباقون(يتبعوكم) بتشديد التاء وكسر الباء [٥]، والأول من تبع يتبع ، والثاني من اتّبع يتبع ، والمعنى واحد [٦]. ﴿ إن الذين تدعون من دون الله﴾ أي : الذين تعبدونهم وتدعونهم آلهة غيرَ الله ، ﴿ عباد أمثالكم﴾ أي : مخلوقة أمثالكم ، ﴿ فادعوهم﴾ أي : فنادوهم ،﴿ فليستجيبوا لكم﴾ أي : لا يقدرون على الإجابة﴿ إن كنتم صادقين﴾ أي : في زعمكم أنها آلهة [٧]، ﴿ ألهم أرجل يمشون بها﴾

(١) انظر : معالم التنزيل (٣/٣١٤) ، ومفاتيح الغيب (١٥/٧٤) ، وتفسير النسفي (٢/٦٩) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٣/ ٣٢٠) .

(٣) قال البغوي (٣/٣١٤-٣١٥) :{ ﴿ ولاأنفسهم ينصرون﴾ قال الحسن : لا يدفعون عن أنفسهم مكروه من أراد بهم بكسر أو نحوه ثم خاطب المؤمنين فقال :﴿ وإن تدعوهم إلى الهدى﴾ ، وإن تدعوا المشركين إلى الإسلام }.فيحتمل أنه من تمام قول الحسن، ويحتمل أنه من كلام البغوي والله أعلم .
وانظر القول غير منسوب له في : بحر العلوم (١/٥٨٩) ، وزاد المسير (٣/٢٠٧) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤٠١) ، والكشاف (٢/ ١١٠) ، ومفاتيح الغيب (١٥/٧٤-٧٥) .

(٥) انظر : السبعة (٢٩٩) ، والمبسوط (٢١٧) ، والتيسير (١١٥) ، والإقناع (٢/٦٥٢) ، والنشر (٢/٢٧٣-٢٧٤) .

(٦) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/٢١٩) ، وبحر العلوم (١/٥٨٩) ، وحجة القراءات (٣٠٠) ، والكشف (١/٤٨٦) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/٣٢١)، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٤٢)، وتفسير النسفي (٢/٦٩) .

{ الأعراف : الآية (١٩٥-١٩٩) }

قال بعضهم : عرفهم بذلك أنهم مفضلون عليهم فكيف يعبدون من هم أفضل منه[١]، ﴿ أم لهم أيد يبطشون﴾ أي : يتناولون﴿ بها أم لهم أعين يبصرون بها ﴾ أي : ليس لهم ذلك ،﴿ أم لهم ء اذان يسمعون بها﴾ وكيف يكون لهم ذلك وهم جماد ، ﴿ قل ادعوا شركاء كم﴾ أي : ادعوا من جعلتموه شركاء لله ، ومعنى الدعاء الاستعانة﴿ ثم كيدون﴾ أي : امكروا بي﴿ فلا تنظرون﴾ أي : ولاتؤخرون يريد لو اجتهدتم في كيدي لم تصلوا إليه [٢]، وعن الحسن : قيل ذلك : لأنهم خوفوه بآلهتهم[٣]﴿ إن وليّ﴾ أي : الذي يتولاني بنصره ، ﴿ الله الذي نزل الكتٰب﴾ أي : الذي أيدني بإنزال الكتاب عليّ﴿ وهو يتولّى الصلحين﴾ بنصره﴿ والذين تدعون من دونه﴾ أي : الأوثان﴿ لا يستطيعون نصركم﴾ أي : الدفع عنكم﴿ ولا أنفسهم ينصرون﴾ أي : لا ينتصرون ممن يريدهم بمكروه [٤]، ﴿ وإن تدعوهم إلى الهدى﴾ أي : الرشد﴿ لا يسمعوا﴾ أي : دعاء كم ﴿ وترهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ يريد الآلهة أنها صور لا تبصر . والعربُ تقول للرجل القريب من الشيء وهو لا يراه : هو ينظر إليه ، والمنازل تتناظر : إذا كان بعضها حذاء بعض ، كذا ذكره الفراء[٥]. وعن الحسن : يُعنْى به المشركون . [٦]﴿ خذ العفو﴾ عن السدي أنه قال : عني به الفضل من أموال المسلمين ، ثم نسخ بالزكاة [٧]، وعن ابن زيد : هو أمر بترك

---

(١) انظر : النكت والعيون (٢/٧٦) ، وزاد المسير (٣/٢٠٧) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٣/٣٢٢) ، والوجيز (١/٣١١) ، والبحر (٥/٢٥١-٢٥٢) ، وروح المعاني (٩/١٤٤-١٤٥) .

(٣) انظر : زاد المسير (٣/٢٠٧) ، ومفاتيح الغيب (١٥/٧٦) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/٣٢٥) ، وبحر العلوم (١/٥٨٩) ، ومعالم التنزيل (٣/٣١٥-٣١٦) ، وزاد المسير (٣/٢٠٧-٢٠٨) .

(٥) انظر : معاني القرآن (١/٤٠١) .

(٦) انظر : معالم التنزيل (٣/٣١٦) ، والبحر (٥/٢٥٣) ، وأخرجه ابن جرير (١٣/٣٢٤) وابن أبي حاتم (٧٤٣) عن السدي .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٢٨) من طريق أسباط ، والنحاس في ناسخه (٢/٣٥٩) .

الغلظة على المشركين ثم نسخ بآية القتال [١]، وعن مجاهد : خذ العفو من أخلاق الناس [٢]، ويكون على هذا غير منسوخ [٣]﴿ وأمر بالعرف﴾ أي : بالمعروف ﴿ وأعرض عن الجهلين﴾ أي : لا تقابلهم بمثل جهلهم [٤]. { ١٩٨/ب} وعن بعض السلف : أنه منسوخ بآية السيف [٥]، وقيل : بل هو ثابت غير منسوخ [٦]﴿ وإما ينزغنك من الشيطن نزغ ﴾ أي : يستخفنك ، وقيل : أصله الإزعاج بالحركة إلى الشر نزغته أنزغه نزغاً : إذا أزعجته إلى الشر، وهذه نزغة من الشيطان للخصلة التي يحمل عليها ويدعو إليها [٧]، ﴿ فاستعذ بالله﴾ أي : استجربه ،﴿ إنه سميع﴾ لدعائك ، ﴿ عليم﴾ بما عرض لك ، وموضع ينزغنك جزم بأن التي للجزاء إلا أنه لا يبين فيه الإعراب ؛ لأنه مبني مع نون التوكيد على الفتح وجواب الجزاء الفاء[٨]،﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم﴾ أي : عرض لهم﴿ طئف من الشيطن﴾ عن ابن عباس :

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٢٨-٣٢٩) من طريق يونس عن ابن وهب عنه ، وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٣٥٩) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٢٦-٣٢٨) من عدة طرق منها طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٧٤٧) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر : الدر المنثور (٣/٦٢٩) .

(٣) قال أبو حيان في البحر (٥/٢٥٤) : { والذي يظهر أنه أمر بمكارم الأخلاق وأن ذلك حكم مستمر في الناس ليس بمنسوخ } ، وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٣٦٠-٣٦٣) ، والإيضاح (٢٥٣) ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي (٣٤٠) .

(٤) انظر : معالم التنزيل (٣/٣١٦) ، وزاد المسير (٣/٢٠٨-٢٠٩) .

(٥) قاله ابن زيد، انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٣٦٣) ، والإيضاح (٢٥٣) ، والمحرر (٧/٢٣٣) ، وقال به ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (٣٨) .

(٦) قال مكي في الإيضاح (٢٥٣) : { والصحيح عند أهل النظر : أنها محكمة ، ومعناها : أعرض يا محمد عن مخالطتهم ومجالستهم ، وهذا لا ينسخ إلا بالأمر بمخالطتهم ، وهذا لا يجوز } ، وانظر : نواسخ القرآن لابن الجوزي (٣٤١-٣٤٢) .

(٧) انظر : مجاز القرآن (١/٢٣٦) ، وزاد المسير (٣/٢٠٩) ، ومفاتيح الغيب (١٥/٧٩) .

(٨) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٧١)، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٩) ، والدر المصون (١/ ٢٩٨-٢٩٩) .

{ الأعراف : الآية (٢٠١) }

هو النزغ [١]، وقيل : الوسوسة [٢]، وقيل : اللمم [٣] يقال : طاف به وألم [٤]، ﴿تذكروا﴾ أي : استعاذوا، كذا روي عن ابن عباس [٥]﴿فإذا هم مبصرون﴾ أي : فإذا هم على بصيرة منتهون [٦].

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي (طيف) بغير ألف، وقرأ الباقون (طَيْف) بالألف [٧]، فمن قرأ بغير ألف فالأصل طيّف بالتشديد فخفف كما تقول : ميت وهين لين قال حسان :

جِنِّيَّةٌ أَرَّقَني طيفُها تَذْهبُ صُبحاً وترى في المنامْ [٨]

وقيل : هو مصدر من طاف يطيف ، وحكي ذلك سماعاً عن العرب وأنشدوا :

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٣٦-٣٣٧) من طريق العوفي ، وانظر : البحر (٥/٢٥٨) .

(٢) ذكر عن ابي عمرو بن العلاء أنه كان يقول : { الطيف : الوسوسة } .
انظر : جامع البيان (١٣/٣٣٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٢٠) والنكت والعيون (٢/٧٧) ، ومعالم التنزيل (٣/٣١٧) ، وزاد المسير (٣/٢٠٩) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (١/٢٣٦) ، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (١٥٦) ، وجامع البيان (١٣//٣٣٤) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٢٠) .

(٤) انظر : اللسان (١٢/ ٥٥١) لمم .

(٥) لم أجده عنه ، وانظر : القول في الوجيز (١/٣١٢) ، والتسهيل (٢/١٠٧) ، وروح المعاني (٩/١٤٨) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/٣٣٧) .

(٧) انظر : السبعة (٣٠١) ، والمبسوط (٢١٨) ، والتيسير (١١٥) ، والإقناع (٢/٦٥٢) ، والنشر (٢/٢٧٥) .

(٨) انظر : ديوانه (١٠٦) ، والحجة لابن خالوية (١٦٩) ، والبحر (٥/٢٥٨) ، والدر المصون (٥/٥٤٧) .

أنَّى ألمَّ بك الخيال يَطيفُ ومطافه لك ذُكْرَةٌ وشُعُوف [١]

ومن قرأ بالألف فهو اسم بمنزلة الخاطر والعارض وأنشدوا :

وتصبح عن غب السرى وكأنما ألم (بها) [٢] من طائف الجن أولق [٣]

﴿ وإخوانهم يمدونهم ﴾ أي : يطيلون لهم [٤]، ﴿ في الغيِّ﴾ أي : الجهل والوقوع في الهلكة ، ﴿ ثم لا يقصرون﴾ أي : لا ينزعون غوايتهم ولا ينتهون [٥]، وفي إخوانهم قولان :

الأول : وإخوان المشركين من الشياطين ، يقال : لكل كافر شيطان يغويه [٦] .

الثاني : وإخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين [٧].

وقرأ نافع (يمدونهم) بضم الياء وكسر الميم ، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم [٨] ،

(١) القائل هو كعب بن زهير ، انظر : ديوانه (٤٩) ، ومجاز القرآن (١/٢٣٧) ، وجامع البيان (١٣/٣٣٥) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١/٢١٩) ، واللسان (٩/٢٢٨) طيف ، والبحر (٥/٢٥٨) ، والدر المصون (٥/٥٤٦) ، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف (٧٩) .

(٢) ما بين قوسين في الأصل (به) والصواب ما أثبت كما في المراجع .

(٣) القائل هو الأعشى ، انظر : ديوانه (١١٨) ، ومجاز القرآن (١/٢٣٦) ، والحجة (٤/١٢٠-١٢١) ، والموضح في التفسير (٥٠) ، والمحرر (٧/٢٣٥) ، واللسان (٩/٢٢٥) طوف ، والبحر (٥/٢٥٨) ، والدر المصون (٢/٦٣٢) و (٥/٥٤٧) .

وانظر توجيه القراءات في : إعراب القراءات السبع وعللها (١/٢١٧-٢١٨) ، والحجة (٤/١٢٠-١٢١) ، وحجة القراءات (٣٠٥-٣٠٦) ، والكشف (١/٤٨٦-٤٨٧) .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٦) ، وتفسير المشكل ١٧٩) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/٣٣٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٧) ، ومعالم التنزيل (٣/٣١٨) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤٠٢) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٦) ، وتفسير المشكل (١٧٩) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٣/٣٣٧-٣٣٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٧) ، ومعالم التنزيل (٣/٣١٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٥١) .

(٨) انظر : السبعة (٣٠١) ، والمبسوط (٢١٨) ، والتيسير (١١٥) ، والنشر (٢/٢٧٥) .

وهو الاختيار لقوله : ﴿ ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ [١] . ﴿ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها﴾ أي : افتعلتها أتيت بها من نفسك [٢]، ﴿ قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي ﴾ أي : لو كنت آتي بالآيات من قبل نفسي (للزمني) [٣] تعجيل ما يطلبون مني لكن ليس الأمر كذلك ؛ لأني إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي، ﴿هذا﴾ أي : القرآن الذي أتيت به﴿ بصائِر﴾ أي : دلائل واضحات﴿ من ربكم﴾ وواحدة البصائر: بصيرة ، ومعناها: ظهور الشيء وبيانه﴿ وهدى﴾ أي : رشد﴿ ورحمة لقوم يؤمنون . [٤]وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ أي : وأمسكوا عن الكلام﴿ لعلكم ترحمون﴾ أي : تخشعون فيرحمكم الله ، فروي عن أبي هريرة قال : « كانوا يتكلمون في الصلاة » فنزلت هذه الآية [٥]، وعن ابن عباس قال : ذلك في الصلاة وحين ينزل الوحي [٦]، وعن مجاهد قال : في الصلاة وفي الخطبة يوم الجمعة [٧]، قال الزجاج : ويجوز أن يكون فاستمعوا له وأنصتوا : اعملوا بما فيه ولا تجاوزوه ؛ لأن معنى

(١) البقرة (١٥) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤٠٢) ، وجامع البيان (١٣/٣٤١-٣٤٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٧) .

(٣) ما بين قوسين في الأصل (للزمو) و الصواب ما أثبت .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/٣٤٣) ، وبحر العلوم (١/٥٩١) ، ومعالم التنزيل (٣/٣١٨) والبحر (٥/٢٦١) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٤٧٨) ، وابن جرير (١٣/٣٤٥،٣٤٩) ، وابن أبي حاتم (٧٧٢-٧٧٣) من طريق إبراهيم الهجري عن أبي عياض عنه ، وضعف هذا الأسناد أحمد شاكر لضعف إبراهيم الهجري ، وانظر : الدر المنثور (٣/٦٣٦) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٧٨) من طريق خطاب عن خصيف عن عكرمة عنه ، وإسناده فيه ضعف يسير من جهة خصيف وتعليق ابن أبي حاتم ، وانظر: الدر المنثور (٣/٦٣٧)، وفتح القدير (٢/٢٨٢) ، وأخرج ابن جرير (١٣/٣٤٩- ٣٥٠) عنه أنه قال : [في الصلاة المفروضة] .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٤٧٩) ، وابن جرير (١٣/٣٥١) من عدة طرق منها شعبة عن منصور عن إبراهيم بن أبي جمرة عنه ، وابن أبي حاتم (٧٧٧) من طريق الثوري عن جابر الجعفي عنه وهو بمجموع طرقه ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٣/٦٣٧) .

[الأعراف : الآية (٢٠٤-٢٠٦)]

قول القائل : [١٩٩/أ] سمع الله دعاءك ، أجاب الله دعاءك [١]. ﴿ واذكر ربك في نفسك﴾ أي : مخفياً ذلك ﴿ تضرعاً﴾ أي : تذللاً ، ﴿وخيفة﴾ أي : مخافة منه وأصلها خِوفةٌ ولكن الواو قلبت ياء ؛ لانكسار ما قبلها [٢]، ﴿ودون الجهر من القول﴾ أي : دون الصوت العالي ﴿ بالغدو﴾ أي : بكراً ، ﴿ والأصال﴾ أي : وآخر النهار وهي العَشِيات [٣]، وقيل : ما بين العصر إلى المغرب[٤]، والواحد أصيل وجمعه أُصُل ، والآصال جمع الجمع [٥]، وقيل : هو جمع أصيل كقولك : يمين وأيمان [٦]، ﴿ ولا تكن من الغٰفلين﴾ الذين يغفلون عن ذكر الله ، والخطاب للنبي ﷺ والمعنى عام لجميع المكلفين [٧]، وعن ابن زيد: معناه واذكر أيها المستمع للقرآن إذا تُلِي ربك في نفسك [٨]، ﴿ إن الذين عند ربك﴾ أي : الملائكة ،

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٨) .

(٢) انظر : مجاز القرآن (١/ ٢٣٨) ، والمحرر (٧/ ٢٣٩-٢٤٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٥٥) .

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن (١٧٦) ، وجامع البيان (١٣/ ٣٥٤)، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٢١) .

(٤) انظر : مجاز القرآن (١/ ٢٣٩) ، وجامع البيان (١٣/ ٣٥٥) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٢١) ، وانظر : مختار الصحاح (١٦) ، والقولان بمعنى واحد .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٨) ، وزاد المسير (٣/ ٢١٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٥٥) .

(٦) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢/ ٣١٧) ، وجامع البيان (١٣/ ٣٥٥) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٢١) ، والمحرر (٧/ ٢٤٠) .

(٧) انظر : المحرر (٧/ ٢٣٩) ، وزاد المسير (٣/ ٢١٢) ، والبحر (٥/ ٢٦٢-٢٦٣) ، وروح المعاني (٩/ ١٥٤) .

(٨) انظر : زاد المسير (٣/ ٢١٢) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٧٠) . وقاله ابن جرير في جامع البيان (١٣/ ٣٥٣) .

قال ابن كثير (٢/ ٢٧٠) : [وقد زعم ابن جرير وقبله ابن زيد أن المراد بها أمر السامع للقرآن في حال استماعه بالذكر على هذه الصفة ، وهذا بعيد مناف للإنصات المأمور به ، ثم إن المراد بذلك في =

ويقال : تأويل ذكرهم بذلك أن من رحمه الله وفضله فهو عند الله أي : قريب من تفضله وإحسانه[١] ، ﴿ لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه﴾ أي : ينزهونه عن السوء ، ﴿ وله يسجدون﴾ أي : يخضعون ويخشعون ، وعن الحسن : هو السجود في الصلاة [٢] ، فأما الياء ات فقرأ أبو عمرو (كيدوني) بياء في الوصل ، وقرأ الباقون بغير ياء في الوصل والوقف[٣] ، وقرأ حمزة وحده﴿ حرم ربي الفواحش﴾ [٤] بإسكان الياء وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، ﴿ إني أخاف﴾ [٥] ﴿ بعدي أعجلتم﴾ [٦] بفتح الياء فيهما ، والباقون بالإسكان ، وقرأ ابن عامر وحمزة﴿ ءايتي الذين﴾ [٧] بإسكان الياء ، والباقون بالفتح ، وقرأ نافع وحده ﴿ عذابي أصيب﴾ [٨] بفتح الياء [٩] .

= الصلاة أو في الصلاة والخطبة ، ومعلوم أن الإنصات إذ ذاك أفضل من الذكر باللسان سواء كان سراً أوجهراً فهذا الذي قالاه لم يتابعا عليه ، بل المراد الحض على كثرة الذكر من العباد بالغدو والآصال ؛ لئلا يكونوا من الغافلين] .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٩٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٥٦) .

(٢) لم أجده

وقد ذكر الماوردي في النكت والعيون (٢/٧٩) عن الحسن أنه قال في قوله : ﴿ لا يستكبرون عن عبادته﴾ [أي عن الصلاة له والخضوع فيها] .

(٣) انظر : السبعة (٢٩٩) ، والمبسوط (٢١٨) ، والتيسير (١١٥) ، والإقناع (٢/٦٥٣) ، والنشر (٢/ ٢٧٥) .

(٤) الآية (٣٣) .

(٥) الآية (٥٩) .

(٦) الآية (١٥٠) .

(٧) الآية (١٤٦) .

(٨) الآية (١٥٦) .

(٩) انظر : السبعة (٣٠١-٣٠٢) ، والتيسير (١١٥) ، والإقناع (٢/٦٥٢-٦٥٣) ، والنشر (٢/ ٢٧٥) .

سورة الأنفال : مدنية [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يسألونك عن الأنفال﴾ أي : الغنائم [٢]، واحدها نفل ، قال لبيد :

إنّ تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي [٣] وعجل [٤]

وقيل : الأنفال ما يُعطى الغازي بعد نصيبه من المغنم ، وأصله الزيادة ، ومنه سمي التطوع نافلة ؛ لأنها زيادة على الصلوات الراتبة [٥]. وإنما سألوا عن الغنائم فيما ذكر ؛ لأنها كانت حراماً على من كان قبلهم [٦]، وعن ابن عباس أن النبي ﷺ يوم بدر لما رأى قلة الناس ، وكراهتهم للقتال قال : من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا . فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن معاذ [٧]، فقال يا رسول الله : إن نفلْت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثير من المسلمين

(١) انظر : بحر العلوم (٣/٢) ، والمحرر (٣/٨) ، ومعالم التنزيل (٣٢٣/٣) ، وزاد المسير (٢١٤/٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال (١٩٨/٥) عن ابن عباس . وأخرجه ابن جرير (٣٦١/١٣-٣٦٢) عن ابن عباس ، ومجاهد وعكرمة ، وغيرهم ، وانظر : المحرر (٤/٨) ، وزاد المسير (٢١٥/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٧٠/٢-٢٧١) .

(٣) الريث : الإبطاء ، انظر : اللسان (١٥٧/٢) ريث .

(٤) انظر : ديوانه (١٣٩) ، ومجاز القرآن (٢٤٠/١) ، والكامل (٣٠٩/٢) ، وجامع البيان (٣٦٦/١٣) ، وجمهرة أشعار العرب (١٢٥/١) ، والموضح في التفسير (٥١) ، واللسان (٦٧٠/١١) نفل ، والدر المصون (٥٥٦/٥) .

(٥) انظر : النكت والعيون (٨٠/٢-٨١) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٣٧٥/٢) ، وزاد المسير (٢١٥/٣) ، والمغني (٥٣/١٣) ، واللسان (٦٧١/١١) نفل .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٣٩٩/٢) ، وبحر العلوم (٤/٢) ، وزاد المسير (٢١٥/٣) ، واللسان (٦٧١/١١) نفل .

(٧) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس الأنصاري ، سيد الأوس ، أبو عمرو ، شهد بدراً باتفاق ، ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهراً حتى حكم في بني قريظة ، ثم انتقض جرحه =

بغير شيء ، فأنزل الله هذه الآية [١].

وعن الضحاك تنازع سعد بن مالك [٢] ورجل من الأنصار يوم بدر في سيف ، فأنزل الله هذه الآية [٣] .

وقيل : عن صلة ، والمعنى : يسألونك الأنفال قل الأنفال لله والرسول ، أي : يصنع فيها ما شاء .[٤] فروي عن مجاهد وغيره أنها منسوخة بقوله :﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء﴾ [٥]

= فمات وذلك سنة (٥) من الهجرة .

انظر: الاستيعاب مع الإصابة (٢/٢٧-٣٣) ، والإصابة (٢/٣٧-٣٨) .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤٠٣) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٢٣-٣٢٤) .

وأخرجه بمعناه بدون ذكر سعد بن معاذ أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في النفل (٣/٧٧) برقم (٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩) ، والنسائي في تفسيره (١/٥١٥) ، وابن جرير (١٣/٣٦٧-٣٦٨) ، وانظر : الدر المنثور (٤/٦) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داوود (٢/٥٢٢-٥٢٣) برقم (٢٣٧٦-٢٣٧٧).

(٢) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي ، أبو إسحاق بن أبي وقاص ، من أوائل من أسلم ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، شهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد ، توفي سنة (٥١) وقيل : (٥٦) وقيل غير ذلك . انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٢/١٨-٢٧) ، والإصابة (٢/٣٣-٣٤) .

(٣) لم أجده عن الضحاك ، وقد أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٣٧٠-٣٧١) عن سعيد بن جبير ، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٢١٤) للسدي .

وأخرج مسلم عن سعد أنه قال : أصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة ، فإذا فيها سيف فأخذته ، فأتيت به الرسول ﷺ فقلت : نفلني هذا السيف ، فأنا من قد علمت حاله ، فقال : « رده من حيث أخذته » فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي ، فرجعت إليه فقلت : أعطنيه . قال : فشد لي صوته « رده من حيث أخذته » قال : فأنزل الله قوله عز وجل : ﴿ يسئلونك عن الأنفال﴾ .

انظر : صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٤/١٨٧٧) برقم (١٧٤٨) ، وانظر : جامع البيان (١٣/٣٧٢-٣٧٧) .

(٤) وهي قراءة ابن مسعود - أي بحذف عن - انظر : جامع البيان (١٣/٣٧٧-٣٧٩) وفيه عن عكرمة ، ومعالم التنزيل (٣/٣٢٥) ، وزاد المسير (٣/٢١٥) ، والبحر (٥/٢٦٩) .

(٥) الأنفال (٤١) .

الآية [١] ، وعن ابن زيد أنها ليست منسوخة [٢]، ﴿ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ البين الوصل ، وذات بينكم حقيقة وصلكم ، والمعنى : فاتقوا الله وكونوا {١٩٩/ب} مجتمعين على ما أمر الله ورسوله [٣]، وقيل : هو كناية عن الخصومة كأنه قال : أصلحوا ما بينكم من التنازع والخصومة [٤]، ﴿ وأطيعوا الله ورسوله﴾ أي : أقبلوا ما أمرتم به ،﴿ إن كنتم مؤمنين . إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله﴾ المعنى : إذا ذكرت عظمة الله وقدرته وماخوف به من عصاه ،﴿ وجلت﴾ أي : فزعت ،﴿ قلوبهم وإذا تليت﴾ أي : قرئت ،﴿ عليهم ءايـٰته﴾ بما أنزل من ثواب أو عقاب ،﴿ زادتهم إيمـٰناً﴾ أي : تصديقاً ،﴿ وعلىٰ ربهم يتوكلون﴾ أي : بالله يثقون . [٥]﴿ الذين يقيمون الصلوٰة﴾ أي : يؤدونها على ما افترضت عليهم ،﴿ ومما رزقنـٰهم﴾ أي : مولناهم ،﴿ينفقون﴾ أي : يتصدقون [٦]، ﴿ أولـٰئك هم المؤمنون حقاً﴾ نصب حقاً بمعنى دلت عليه الجملة ، وهي(أولئك هم المؤمنون) المعنى : أحق ذلك حقاً [٧].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (٢١٧) ، وابن جرير (١٣/٣٨٠) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٣٦٦-٣٦٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٨١) من طريق يونس عن ابن وهب عنه ، وانظر : معالم التنزيل (٣/٣٢٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٢) .

وممن رجح إحكامها ابن جرير في جامع البيان (١٣/٣٨١-٣٨٢) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٤٤)

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٢٩) ، وزاد المسير (٣/٢١٦) ، وتفسير النسفي (٢/١٧) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/٣٨٣) ، وبحر العلوم (٢/٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٢٦) ، والمحرر (٨/١١) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/٣٨٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٠-٤٠١) ، والوجيز (١/٣١٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٢٦) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/٣٨٨) ، وبحر العلوم (٥/٢٧١) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠١) ، وزاد المسير (٣/٢١٧) ، والدر المصون (٥/٥٥٩) .

{ الأنفال : الآية (٤ -٥) }

﴿ لهم درجات عند ربهم﴾ أي : منازل في الرفعة على قدر أعمالهم [١] ،﴿ ومغفرة ﴾ أي : ستر لذنوبهم ،﴿ورزق كريم﴾ أي : عطاء جزيل﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾ البيت ما يُهيأ لأن يبات فيه ، أخذ من البَيْتُوتة [٢] ، وقيل : المراد هاهنا من المدينة إلى بدر [٣] [٤] ، ﴿ وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ أي : تكره الطباعُ ؛ للمشقة التي تلحق فيه [٥] وقيل : يعني به الهجرة من مكة إلى المدينة [٦] ، والكراهية لخروجهم من ديارهم وأموالهم وأهليهم [٧] ، وموضع الكاف نصب ، المعنى : الأنفال ثابتة لك مثل إخراج ربك إياك بالحق [٨] ، وقيل :

(١) انظر : جامع البيان (١٣/٣٨٩-٣٩٠) ، وبحر العلوم (٢/٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٤) . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغُرف من فوقهم ، كما تتراءون الكوكب الدُرّيّ الغابر في الأُفُق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم » قالوا يا رسول الله : تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرُهم ؟ قال : « بلى ، والذي نفسي بيده ! رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » .

أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٤/٨٨) ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب تراءي أهل الغرف ، كما يرى الكوكب في السماء (٤/٢١٧٧) برقم (٢٨٣١) .

(٢) انظر : اللسان (٢/١٤- ١٧) بيت .

(٣) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، وبهذا الماء كانت وقعة بدر التي أعز الله بها دينه ، وذلك في السنة الثانية للهجرة . انظر : معجم البلدان (١/٤٢٥-٤٢٦) .

(٤) انظر : ما أخرجه ابن جرير (١٣/٣٩٢، ٣٩٤) ، وابن أبي حاتم (١٨٢) عن السدي وغيره ، وانظر : معالم التنزيل (٣/٣٢٨) ، وزاد المسير (٣/٢١٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٥) .

(٥) انظر : زاد المسير (٣/٢١٩) .

(٦) انظر : النكت والعيون (٢/٨٢) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٢٨) ، والمحرر (٨/١٦) ، وزاد المسير (٣/٢١٩) .

(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧/٣٦٨) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٠)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٧٦) ، والمحرر=

المعنى يجادلونك في الحق كما كرهوا إخراجك بالحق : لأن فيه هذا المعنى وإن قُدِّم ذِكْر الإخراج [١] ، وقيل : المعنى هذا الذكر الحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق [٢] . ﴿ يجادلونك في الحق بعد ما تبين﴾ عن ابن زيد : يُعنى به قوم من المشركين [٣] ، وعن ابن عباس وغيره : هم قوم من المؤمنين ، والحق الذي جادلوا فيه القتال يوم بدر ، وذلك أنهم خرجوا للعير ، فلما تبين أنهم يصيرون إلى القتال شق ذلك عليهم ، فنازعوا فيه طلباً للرخصة ، لا رداً للأمر [٤] ، ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾ أي : لقلة عددهم وأنهم رجّاله [٥] [٦] ، ﴿ وهم ينظرون﴾ أي : يعلمون أنه واقع بهم . ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾ يريد إما العير ، وهي الإبل التي أقبلت من الشام مع أبي سفيان [٧] ، وإما النفير ، وهم الرجال الذين خرجوا من مكة

= (٨/١٥-١٦) ، وزاد المسير (٣/٢١٨) .

(١) انظر : جامع البيان (١٣/٣٩٢-٣٩٣) ، والمحرر (٨/١٥) ، وزاد المسير (٣/٢١٨) ، والبحر (٥/٢٧٣) .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٧٦) ، والمحرر (٨/١٦) ، والبحر (٥/٢٧٤) ، والدر المصون (٥/٥٦١) ، وهي على هذا في موضع رفع .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٩٥-٣٩٦) من طريق يونس عن ابن وهب عنه ، وانظر : النكت والعيون (٢/٨٣) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٢٨) ، وزاد المسير (٣/٢١٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٦) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/٣٩٥) من طريق العوفي ، وانظر : النكت والعيون (٢/٨٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٦) ، وهو مروي عن ابن إسحاق ، انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٢/٦٦٧) ، وجامع البيان (١٣/٣٩٥) ، والنكت والعيون (٢/٨٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٦) .

(٥) الرَّاجِلُ : ضد الفارس ، أي : مشاة . انظر : مختار الصحاح (٢٠٧) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠١) ، وتفسير النسفي (٢/٧٣) .

(٧) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف ، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب ، تزوج النبي ﷺ ابنته أم حبيبة قبل أن يسلم وكانت قد أسلمت قديماً ، توفى سنة (٣٢) وقيل بعدها .

انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٢/١٩٠-١٩١) ، والإصابة (٢/١٧٨-١٨٠) .

لحماية العير [١] ، و(أنها لكم) في موضع نصب على البدل من (إحدى) ، المعنى : واذكروا إذ يعدكم الله أن لكم إحدى الطائفتين [٢]، ﴿ وتودون﴾ أي : تمنون ، ﴿ أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾ أي : الطائفة التي ليست فيها حرب ، وهي الإبل تكون لكم ، والشوكة : السلاح [٣]، ﴿ ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ﴾ في هذا قولان :

الأول : يكون ما قد أخبر به من إظهار الحق على ما تقدم وعده به .

الثاني : يحق الحق بأمره إياكم أن تجاهدوا عدوكم [٤] ، ﴿ ويقطع دابر الكافرين﴾ أي :

---

(١) وذلك في غزوة بدر الكبرى حيث سمع النبي ﷺ بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في عير لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش ، وتجارةٌ من تجاراتهم ، فندب المسلمين إليهم وقال : هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله يُنْفلكموها . فانتدب الناسُ ، فخف بعضهم وثقلَ بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حرباً ، فعلم بذلك أبو سفيان فأرسل إلى قريش يستنفرهم ، ولما أتى قريشاً الخبر ، تجهز الناس سراعاً وخرجوا فلم يتخلّف من أشرافها أحد ، إلا أبا لهب .

ثم إن أبا سفيان انحاز عن بدر وتركها يساراً حتى رأى أنه قد أحرز عيره ، فأرسل إلى قريش أن الله قد نجا عيركم فارجعوا ، فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نرد بدراً فنقيم عليه ثلاثاً .....

ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي وكان عددهم أكثر من تسعمائة رجل ، وكان عدد المسلمين قرابة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان ، وانهزم المشركون ، وقتل الله من قتل من صناديد قريش ، وأعلى الله كلمته وأعز جنده ونصر عبده ، وغنم المسلمون مغانم كثيرة .

انظر تفصيل الغزوة في : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٦٠٦-٧١٥) و (٣-٤/٣-٤٣) ، والروض الأنف (٥/٨١-١٥١) ، والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ (١١٢-١٢٣) .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٧٧) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٤١) ، والبيان (١/٣٨٣) ، والتبيان (٢/٦١٧) .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن (١٧٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٢) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٣١)،وزاد المسير (٣/٢٢٠) .

(٤) انظر : النكت والعيون (٢/٨٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٣٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٦٩-٣٧٠) .

ظفركم بذات الشوكة أقطع لدابرهم [١] ، ﴿ ليحق الحق ﴾ أي : يثبت الإسلام ويحق مواعيده للمؤمنين ﴿ ويبطل الباطل ﴾ أي : يهلك الكافرين ، ﴿ ولو كره المجرمون ﴾ أي : المشركون [٢] . ﴿ إذ تستغيثون ربكم ﴾ أي : تجأرون إليه وتدعونه لينصركم وذلك أنهم { ٢٠٠/أ } لما رأوا أنفسهم في قلة عدد استغاثوا ، ﴿ فاستجاب لكم ﴾ أي : أجاب دعاءكم ، ﴿ أني ممدكم ﴾ أي : جاعل لكم مدداً [٣] ﴿ بألف من الملئكة مردفين ﴾ قرأ نافع (مردَفين) بفتح الدال ، وقرأ الباقون بكسر الدال [٤] ، فمن قرأ بالفتح أراد أن الله تعالى أردف المسلمين ، أي : أمدهم بهم ، ومن قرأ بالكسر فله وجهان : الأول : مع كل واحد منهم آخر هو ردِف له كما روي عن ابن عباس أنه قال : مع كل ملك ملك [٥] .

الثاني : أن يريد متابعين يأتون فرقة بعد فرقة ، يقال أردفت الرجل إذا أركبته خلفك ، وأردفته إذا جئت بعده [٦] ، وقيل : إنهم نزلوا ألفاً بعد ألفٍ حتى صاروا خمسة آلاف [٧] ، وفي

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٣٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٦) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٣/٤٠٨) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٣٢) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/٤٠٩-٤١١) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٣٢) .

(٤) انظر : السبعة (٣٠٤) ، والمبسوط (٢٢٠) ، والتيسير (١١٦) ، والإقناع (٢/٦٥٤) ، والنشر (٢/٢٧٥-٢٧٦) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣/٤١٢) من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عنه والإسناد ضعيف لضعف قابوس بن أبي ظبيان ، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٤٩) : { فيه لين } وذكر أحمد شاكر في جامع البيان (٨/٤٥٧) هامش(١) بأنه ضعيف ، وانظر : النكت والعيون (٢/٨٥) ، والمحرر (٨/٢٠) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٨) ، والدر المنثور (٣/٣٠) .

(٦) انظر : الحجة (٤/١٢٤-١٢٥) ، وحجة القراءات (٣٠٧-٣٠٨) .

(٧) قال تعالى : ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون . إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلثة ءالف من الملئكة منزلين . بلىٰ إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة ءالف من الملئكة مسومين ﴾ { آل عمران (١٢٣-١٢٥) } . وأخرج ابن جرير (٧/١٧٧-١٧٨) عن قتادة أنه قال : - { أمدوا بألف ، ثم صاروا ثلاثة آلاف ، =

عامل الإعراب في (إذ) قولان : الأول : ويبطل الباطل إذ [١] .

الثاني : واذكروا إذ [٢] ، ﴿وما جعله الله﴾ أي : الإمداد [٣] ، وقيل : الخبر بالإمداد [٤] ﴿إلا بشرى﴾ أي : بشارة ، ﴿ولتطمئن﴾ أي: تسكن ، ﴿به قلوبكم وما النصر﴾ أي : الظفر ، ﴿إلا من عند الله إن الله عزيز﴾ أي : منيع في ملكه ، ﴿حكيم﴾ في خلقه [٥] . ﴿إذ يغشاكم﴾ [٦] أي : يلبسكم ، ﴿النعاس﴾ أي : السِنة ، يقال : نعس ينعس نعاساً وهو ناعس [٧] ، وبعضهم يقول:نعسان [٨] ، وموضع (إذ) نصب على معنى : وما جعله الله إلا بشرى في ذلك الوقت ، ويجوز على اذكروا إذ [٩] .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو(إذ يغشاكم) بفتح الياء والشين(النعاسُ) بالرفع ،

= ثم صاروا خمسة آلاف } وانظر : الجامع لأحكام القرآن (٤/١٩٤) .

(١) انظر : جامع البيان (١٣/٤٠٨) ، والكشاف (٢/١١٦) ، والمحرر (٨/١٩) ، والبحر (٥/٢٧٨) .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٧٧) ، والمحرر (٨/١٩) ، والبحر (٥/٢٧٨) ، والدر المصون (٥/٥٦٥) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/٤١٧) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٣٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٣٣) .

(٤) انظر : المحرر (٨/٢١) ، والبحر (٥/٢٨٠) ، والدر المصون (٥/٥٧٣) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/٤١٧-٤١٨) .

(٦) هكذا في الأصل (يغشاكم) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو كما سيأتي .

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه(٢/٤٠٣)، وزاد المسير(٢/٤٣)، واللسان(٦/٢٣٣) نعس .

(٨) انظر : المراجع السابقة .

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه(٢/٤٠٣)، والكشاف (٢/١١٧)، وزاد المسير(٣/٢٢٢) .

وقرأ نافع(يغشيكم) بضم الياء وكسر الشين مخففة ،(النعاس) ، نصباً وقرأ الباقون (يغشيكم) بضم الياء وكسر الشين مشددة (النعاس) نصباً [١] ، وتصديق القراءة الأولى قوله : ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم﴾ [٢] ، وحجة الآخرين أن الفعل أتى عقيب ذلك مسنداً إلى الله تعالى ، وهو قوله : ﴿ وينزل عليكم﴾ ، فأجرى ذلك مجراه ليكون الكلام على نظام واحد [٣] . وأغْشَى وغَشَّى لغتان ، مثل أوفى ووفَّى [٤] ، ﴿ أمنة منه﴾ الأمنة الأمن ، يقال : أمنت آمن أمناً ، وأماناً ، وأمنة ، وهي نصب مفعول له ، كقولك فعلت ذلك حذر الشر ، والتأويل أن الله أمنهم أمناً حتى غشيهم النعاس لما وعدهم من النصر [٥] ، ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به﴾ عن ابن عباس : كانت بينهم وبين عدوهم رملة ، وليس عندهم ماء ، فأصابتهم جنابة ، فألقى الشيطان من ذلك في قلوبهم شيئاً ، فأنزل الله جل ثناؤه ماء ، فطهرهم به [٦] ، ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ أي : كيده ووسوسته بأنه غلبكم المشركون على الماء ، وأنتم تصلون مجنبين [٧] ، ﴿وليربط على قلوبكم﴾ باليقين ، ﴿ ويثبت به الأقدام﴾ أي : يثبت بالماء الذي أنزله لتلبيده الرمل الذي لا يثبت عليه القدم [٨] ، وقيل : المعنى : وليربط على قلوبكم

(١) انظر : السبعة (٣٠٤) ، والمبسوط (٢٢٠) ، والنشر (٢/٢٧٦) .

(٢) آل عمران (١٥٤) .

(٣) انظر : الحجة (٤/١٢٦) ، وحجة القراءات (٣٠٨) ، والكشف (١/٤٩٠) .

(٤) انظر: الحجة لابن خالوية (١٧٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٧٢) ، والدر المصون (٥/٥٧٤) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٣) ، وزاد المسير (٣/٢٢٢) .

(٦) أخرج نحوه ابن جرير (١٣/٤٢٣-٤٢٥) من علي بن أبي طلحة ومن طريق العوفي، وانظر : زاد المسير (٣/٢٢٢) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٩-٢٨٠) .

(٧) انظر : بحر العلوم (٢/٩) ، والنكت والعيون (٢/٨٧) ، وتفسير النسفي (٢/٧٤)

(٨) انظر : جامع البيان (١٣/٤٢٣-٤٢٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٣٦) ، وبحر العلوم ((٢/٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٧٩-٢٨٠) .

{ الأنفال : الآية (١١-١٢) }

ويثبت بالربط الأقدام [١]. ﴿ إذ يوحي ربك﴾ أي : وليربط إذ يوحي ربك ، وجائز أن يكون على اذكروا إذ يوحي ربك [٢]، ﴿ إلى الملئكة أني معكم﴾ بالمعونة ، والنصر [٣]، ﴿فثبتوا الذين ءامنوا﴾ قيل : بالحضور معهم في الحرب [٤] ، وقيل : بالإخبار أنه لا بأس عليهم من عدوهم [٥] ، وقيل : بالقتال معهم [٦]، ﴿ سألقي في قلوب الذين [٢٠٠/ب] كفروا الرعب﴾ أي : الخوف ،﴿ فاضربوا فوق الأعناق﴾ قيل : أعلى الأعناق كأنه قال الرؤوس [٧] ، وقيل : اضربوا الأعناق[٨]، ووجه ذلك أن يكون فوق جلدة الأعناق ، وعن بعضهم أن(فوق) صلة [٩]،

---

(١) انظر : مجاز القرآن (٢٤٢/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤٠٤/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٧٩/٢) ، وزاد المسير (٢٢٣/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٧٧/٧) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤٠٤/٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (١٨٠/٢) ، والمحرر (٢٦/٨) ، وزاد المسير (٢٢٣/٣) ، والدر المصون (٥٧٧/٥) .

(٣) انظر : بحر العلوم (١٠/٢) ، ومعالم التنزيل (٣٣٤/٣) ، وزاد المسير (٢٢٣/٣) .

(٤) انظر : جامع البيان (٤٢٨/١٣) ، والنكت والعيون (٨٨/٢) ، والمحرر (٢٦/٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٧٨/٧) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤٠٤/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (١٣٧/٣) ، والنكت والعيون (٨٨/٢) ، والمحرر (٢٦/٨) .

(٦) انظر : جامع البيان (٤٢٨/١٣) ، والنكت والعيون (٨٨/٢) ، وزاد المسير (٢٢٣/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٨٠/٢) .

(٧) أخرجه ابن جرير (٤٣٠/١٣) ، وابن أبي حاتم (٢٢٩-٢٣٠) عن عكرمة ، وانظر : الدر المنثور (٣٥/٤) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٤٢٩/١٣) عن الضحاك ، وعطية العوفي ، وابن أبي حاتم (٢٣٠) عن الضحاك ، وانظر : الدر المنثور (٣٥/٤) .

(٩) وهو بمعنى القول الذي قبله .
انظر : معاني القرآن للأخفش (٣١٩/٢) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٧) ، ومعالم التنزيل (٣٣٤/٣) ، وزاد المسير (٢٢٤/٣) .

[الأنفال : الآية (١٢-١٤)]

﴿ واضربوا منهم كل بنان﴾ البنان : الأطراف من اليدين والرجلين [١]، وهو من قولهم أَبَنَّ بالمكان إذا أقام به [٢] ، فعلمهم مواقع الضرب الذي هو أبلغ في الكيد ؛ لأن فوق الأعناق مقتل ، وعلى البنان مُقْطِعٌ عن الحرب [٣]،﴿ ذلك بأنهم شاقوا الله﴾ أي : حاربوه وصاروا في غير شق أوليائه ، ﴿ورسوله﴾ أي : وشاقوا رسوله ،﴿ ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ أي : عظيم العقوبة لمن يشاقه [٤]. ﴿ ذالكم فذوقوه﴾ موضع(ذ لكم) رفع على إضمار الأمر ، أي : الأمر ذلكم [٥] ، ويجوز أن يكون موضعه نصباً كقولك زيداً فاضربه [٦]، ﴿ وأن للكٰفرين عذاب النار﴾ قال الفراء : (نصبت) [٧] أن من جهتين : إحديهما : وذلكم بأن للكافرين عذاب النار ، والأخرى : أن تضمر فعلاً مثل قول الشاعر :

تسمع للأحشاء منه لغطاً ولليدين جسأة وبَددا [٨]

أي : وترى لليدين ، كذلك واعلموا أن للكافرين عذاب النار [٩]، وقال غيره : ويجوز أن

---

(١) انظر : مجاز القرآن (٢٤٢/١) ، وتفسير غريب القرآن (١٧٧) ، وجامع البيان (٤٣١/١٣-٤٣٢) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤٠٥/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (١٣٧/٣) ، واللسان (٥٩/١٣) بنن .

(٣) انظر : المحرر (٢٨/٨-٢٩) ، ومفاتيح الغيب (١٠٩/١٥) .

(٤) انظر : المحرر (٢٩/٨) ، والبحر (٢٨٧/٥-٢٨٨) .

(٥) انظر : معاني القرآن للأخفش (٣١٩/٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤٠٧/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٣٤٣/١) ، والبيان (٣٨٥/١) .

(٦) انظر : المحرر (٣٠/٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٧٩/٧) ، والدر المصون (٥٨١/٥-٥٨٢) .

(٧) ما بين قوسين في الأصل (أنصبت) ، والصواب ما أثبت .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (٤٠٥/١) ، والخصائص (٤٣٢/٢) ، والدر المصون (٥٨٣/٥) .

(٩) انظر : معاني القرآن (٤٠٥/١) ، وانظر : جامع البيان (٤٣٤/١٣) ، وزاد المسير=

تكون في موضع رفع على وذلكم أن للكافرين عذاب النار [١] ﴿ يأيها الذين ء امنوا إذا لقيتم الذين كفروا { زحفاً }[٢] ﴾ قال الزجاج : يقال : أزحفت للقوم إذا دنوت لقتالهم [٣] ، ﴿ فلا تولوهم الأدبار ﴾ أي : لا تنهزموا حتى تدبروا ، ﴿ ومن يولهم يومئذٍ ﴾ أي : يوم حربهم ، ﴿ دبره إلا متحرفاً { لقتال }[٤] ﴾ أي : مائلاً للقتال ، مثل أن يكون في جانب فيرى العدو قد تناول من جانب آخر فينحرف إليه ، ﴿ أو متحيزاً ﴾ أي : منضماً ، ﴿ إلى فئة ﴾ أي : جماعة منقطعة عن غيرها ، بأن يضعف عن مقاومة العدو ، فينحاز إلى غيره ليتقوى به عليه [٥]. وهما منصوبان على الحال[٦] ، وقيل : على الاستثناء[٧] ، وأصل متحيز متحيوز ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء[٨] ، ﴿ فقد باء بغضب من الله ﴾ أي : احتمله ، ﴿ ومأوله ﴾ أي : الذي يأوي إليه ، ﴿ جهنم وبئس المصير ﴾ أي : المرجع ، وهذا إذا كان العدو ضِعف المسلمين = (٣/٢٢٤) .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤٠٥-٤٠٦) ، وجامع البيان (١٣/٤٣٤) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٤٣) .

(٢) ما بين معقوفين ساقط من الأصل .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٥) ، وعبارة الزجاج هي : { يقال : أزحفت للقوم إذا ثبت لهم ، فالمعنى : إذا واقفتموهم للقتال } ، وانظر : جامع البيان (١٣/٤٣٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٣٨) ، وزاد المسير (٣/٢٢٥) .

(٤) مابين معقوفين غير موجود في الأصل .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/٤٣٥-٤٣٦) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٣٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٨٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٨١) .

(٦) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٨١) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٤٤) ، والكشاف (٢/١١٩) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٦) ، والكشاف (٢/١١٩) ، والدر المصون (٥/٥٨٥) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٦) ، واللسان (٥/٣٤٠) حوز ، والدر المصون (٥/٥٨٥-٥٨٦) .

عدداً ، وأقل من ذلك [١]. ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم﴾ أضاف قتلهم إليه ؛ لأنه الذي تولى نصرهم ، وأظهرفي ذلك الآيات المعجزات [٢].

﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ يروى أن النبي ﷺ أخذ يوم بدر ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين ، فلم يبق منهم أحد إلا شغل بعينه [٣] ، فأعلم الله أن كفاً من حصباء لا تملأ عيون ذلك الجيش الكبير برمية بشر ، وأنه تولى إيصال ذلك إلى أبصارهم ، يقول : لم يصب رميك ذلك ويبلغ ذلك المبلغ بك إنما الله عز وجل تولى ذلك [٤] ،﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً﴾ أي : لينعم عليهم نعمة حسنة ، وينصرهم نصراً جميلاً [٥]، ﴿ إن الله سميع عليم﴾ وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي (ولكن الله قتلهم) ،(ولكن الله رمى) بتخفيف (لكن) ورفع الاسم بعدها ، وقرأ الباقون بتشديد (لكن) ونصب الاسم بعدها [٦]﴿ ذلكم وأن الله﴾ أي : الأمر [٢٠١/أ] ذلكم ، والأمر أن الله﴿ موهن﴾ أي : مضعف ،﴿ كيد﴾ أي : مكر ،﴿ الكافرين﴾ وفي موضع (ذلكم) وجه آخر ، وهو أن يكون

---

(١) أخرج ابن جرير (١٣/٤٣٩) عن عطاء بن أبي رباح أنه قال : { هذه منسوخة بالآية التي في الأنفال : ﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ... ﴾ الآية { الأنفال ٦٦ } قال : وليس لقوم أن يفروا من مثليهم ، قال : ونسخت تلك إلا هذه العدة }

واختار إحكامها ابن جرير (١٣/٤٤٠) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٣٧٨) ، ومكي في الإيضاح (٢٥٦) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٤٦) ، وغيرهم .

(٢) انظر : البيان (١٣/٤٤١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٦) .

(٣) انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٦٢٨) ، وجامع البيان (١٣/٤٤٢-٤٤٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٢٦١-٢٦٢) ، والدر المنثور (٤/٣٩-٤٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٦-٤٠٧) ، وزاد المسير (٣/٢٢٧) .

(٥) انظر : بحر العلوم (٢/١١) ، والوجيز (١/٣١٧) .

(٦) انظر : السبعة (١٦٨) ، والمبسوط (١٣٤) ، والتيسير (٧٥) ، والإقناع (٢/٦٠١) ، والنشر (٢/٢١٩) .

نصباً على معنى فعل ذلكم [١]، وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو(مُوهِّن) مشددة الهاء منونة(كيدَ) نصباً ، وقرأ حفص(مُوهِنُ) خفيفة الهاء غير منونة ،(كيد) بالجر ، وقرأ الباقون (مُوهِنُ) خفيفة الهاء منونة ،(كيدَ) بالنصب [٢]، فمن قرأ بالتشديد فلتكرر الفعل ؛ لأن الله تعالى مُوقِع الوهن بكيد الكفار مرة بعد مرة ، ومن قرأ بالتخفيف فعلى أنهما لغتان بمنزلة أوفى ووفى ، ونظائر ذلك [٣]، والتنوين على الأصل ؛ لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الاستقبال أو الحال فهو بالتنوين ؛ لأنه يكون بدلاً من الفعل ، والفعل لايكون إلا نكرة ، وحذف التنوين على الاستخفاف ، وهو كثير ، ومثله قول الله تعالى :﴿ هدياً بالغ الكعبة﴾ [٤][٥]. ﴿ إن تستفتحوا فقد جاء كم الفتح﴾ أي : إن تستنصروا فقد جاء كم النصر ، وقيل : إن تستحكموا فقد جاء كم الحكم ، وقد جاء التفسير بالمعنيين جميعاً [٦] .

روي أن أبا جهل قال يوم بدر : اللهم أقطعُنا للرحم ، وأفسدنا للجماعة ، فأحِنْه [٧] اليوم ، فسأل الله أن يحكم بحين من كان كذلك ، فناله وأصحابه الحين [٨]، وروي أنه قال : اللهم

---

(١) انظر : المحرر (٨/٣٥) ، والبحر (٥/٢٩٧) ، والدر المصون (٥/٥٨٧) .

(٢) انظر : السبعة (٣٠٤-٣٠٥) ، والمبسوط (٢٢٠-٢٢١) ، والتيسير (١١٦) ، والإقناع (٢/٦٥٤) ، والنشر (٢/٢٧٦) .

(٣) انظر : الحجة لابن خالويه (١٧٠) ، وحجة القراءات (٣٠٩-٣١٠) ، والكشف (١/٤٩٠) .

(٤) المائدة (٩٥) .

(٥) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/٢٢٣) ، والكشف (١/٤٩٠) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٨) ، وزاد المسير (٣/٢٢٨) .

(٧) الحَيْن بالفتح : الهلاك . انظر : مختار الصحاح (١٤٦) .

(٨) مروي عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة . انظر : تفسير القرآن لعبد الرزاق (١/٢٥٦) ، والسيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٦٢٨) ، وجامع البيان (١٣/٤٥١-٤٥٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٢٧١، ٢٧٣) ، والدر المنثور (٤/٤٢) .

انصر أحب الفئتين إليك ، فنصر النبي ﷺ [١] ، ﴿ وإن تنتهوا ﴾ أي : عن الشرك ، ﴿ فهو خير لكم وإن تعودوا ﴾ أي : لقتال محمد ﷺ ، ﴿ نعد ﴾ لنصره ، ﴿ ولن تغني عنكم فئتكم ﴾ أي : جماعتكم ، ﴿ شيئاً ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين ﴾ بالمعونة ، والنصر ، وإن كانوا قليلاً [٢] . وقرأ نافع ، وابن عامر ، وحفص (وأن الله) بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بكسر الهمزة [٣] ، فمن قرأها بالفتح فعلى : ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ؛ لكثرتها ؛ ولأن الله مع المؤمنين ، ذكره الفراء [٤] . ومن قرأ بالكسر فعلى الاستئناف ، وتصديقه أنه في قراءة عبد الله ، « والله مع المؤمنين » [٥] . ﴿ يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله ﴾ أي : فيما أمركم به ، ﴿ ورسوله ﴾ أي : وأطيعوا رسوله ، ﴿ ولا تولوا ﴾ أي : تعرضوا ﴿ عنه ﴾ والأصل : ولا تتولوا بتاءين [٦] ، ﴿ وأنتم تسمعون ﴾ وعظ الله لكم ، وقيل : وأنتم تسمعون دعاءه لكم [٧] ، ﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴾ عن الحسن : يعني به أهل الكتاب [٨] ،

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٥٣) ، وابن أبي حاتم (٢٧٣-٢٧٤) عن عطية ، وانظر : الدر المنثور (٤/٤٢) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٣/٤٥٥) ، والوجيز (١/٣١٧) ، وزاد المسير (٣/٢٢٨) .

(٣) انظر : السبعة (٣٠٥) ، والمبسوط (٢٢١) ، والتيسير (١١٦) ، والإقناع (٢/٦٥٤) ، والنشر (٢/٢٧٦) .

(٤) انظر : معاني القرآن (١/٤٠٧) ، وانظر : جامع البيان (١٣/٤٥٦) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١/٢٢٣) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤٠٧) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١/٢٢٣) ، والحجة (٤/١٢٨) ، والمحرر (٨/٣٦) ، والبحر (٥/٢٩٨) .

(٦) انظر : المحرر (٨/٣٧) وتفسير النسفي (٢/٧٦) ، والبحر (٥/٢٩٨) .

(٧) انظر : المحرر (٨/٣٧) ، والبحر (٥/٢٩٩) .
قال ابن جرير (١٣/٤٥٧) : { وأنتم تسمعون أمره إياكم ونهيه وأنتم به مؤمنون } .

(٨) انظر : البحر (٥/٣٠٠) ، وروح المعاني (٩/١٩٠) .

وعن ابن إسحاق : هو من صفة المنافقين [١] ، وقيل : هو من صفة المشركين ، فجعلوا بمنزلة من لا يسمع في أنهم لم ينتفعوا بالمسموع [٢]. ﴿ إن شر الدواب﴾ أي : شر من يدب على الأرض ،﴿ عند الله الصُّمُّ﴾ أي : الذين لا يسمعون ما يقال لهم من الحق ، ﴿ البكم﴾ أي : الذين لا ينطقون بخير ،﴿ الذين لا يعقلون﴾ أي : لا يفهمون خيراً ، وهو في الذين يسمعون ويفهمون ، فيكونون في ترك القبول بمنزلة من لم يسمع ولم يعقل [٣]، ﴿ ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾ أي : لأفهمهم الحجج ، والمواعظ [٤] ، وقيل : لأسمعهم جواب كل ما يسألون عنه [٥]،﴿ولو أسمعهم﴾ أي : ولو بين لهم كل ما يعتلج في نفوسهم [٦]،﴿ لتولوا وهم معرضون﴾ عن الحق في قبوله .

﴿ يأيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول﴾ أي : أجيبوا ،﴿ إذا دعاكم لما يحييكم﴾ أي : لإحياء أمركم { ٢٠١/ب } بجهاد عدوكم [٧] ، وقيل : لما يكون سبباً للحياة

(١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٦٦٩) ، وأخرجه ابن جرير (١٣/٤٥٨) ، وابن أبي حاتم (٢٨٠) .

(٢) اختاره ابن جرير (١٣/٤٥٩) ، وانظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٨٤) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/٤٥٩-٤٦٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٩) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٤٣) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/٤٦٣) ، والنكت والعيون (٢/٩٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٨٨) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٤٣) ، والنكت والعيون (٢/٩٣) .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٩) ، وبحر العلوم (٢/١٢-١٣) .

(٧) قال ابن إسحاق :{ أي : للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم }
انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٦٦٩) ، وجامع البيان (١٣/٤٦٥) ، وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (١٥١) { أي : إلى الجهاد الذي يحيي دينكم ويُعليكم }

بالعلم [١]، وقيل : لما يكون سبباً للحياة الدائمة في نعيم الآخرة [٢]، ﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ عن ابن عباس قال : يحول بين المؤمن وبين المعصية ، وبين الكافر وبين الطاعة [٣]، وحكى الزجاج فيه ثلاثة أقوال [٤] : -

الأول : يحول بين المؤمن والكفر ، ويحول بين الكافر والإيمان بالموت ، أي : يحول بين الإنسان وما يسوف به نفسه بالموت [٥].

الثاني : أن الله مع المرء في القرب بهذه المنزلة ، كما قال : ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد [٦][٧]﴾ .

الثالث : أنه يبدل تخوفهم بقلة عددهم وكثرة عدوهم الأمن ، ويبدل عدوهم بظنهم أنهم قادرون عليهم الجبن [٨]. ﴿ وأنه إليه تحشرون﴾ أي : تجمعون ، وتساقون للجزاء إن خيراً فخير وإن شراً فشر [٩] ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ عن الحسن : الفتنة :

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٩) ، والبحر (٥/٣٠٢) ، وتفسير النسفي (٢/٧٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٤٤) ، وبحر العلوم (٢/١٣) ، وأخرج ابن جرير (١٣/٤٦٤-٤٦٥) عن قتادة أنه قال : { هو هذا القرآن ، فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة } .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٦٨-٤٦٩) من طريق علي بن أبي طلحة ، وابن أبي حاتم (٢٩٢) من طريق ابن جبير عنه ، وانظر : الدر المنثور (٤/٤٤) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٠٩-٤١٠) .

(٥) انظر : ما أخرجه ابن جرير (١٣/٤٦٨-٤٧٠) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم ، وانظر : زاد المسير (٣/٢٣١) .

(٦) ق (١٦) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٧١) عن قتادة ، وانظر : زاد المسير (٣/٢٣١) .

(٨) انظر : معاني القرآن للنحاس (٣/١٤٥) ، وزاد المسير (٣/٢٣١) .

(٩) انظر : جامع البيان (١٣/٤٧٢) ، ومعالم التنزيل (٣/١٥٧، ٣٤٥) .

{ الأنفال : الآية (٢٥-٢٦) }

البلية [١]، وعن ابن زيد : الضلالة [٢] ، وعن ابن عباس : أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم ، فيعمهم الله بالعذاب [٣] ، وقال الفراء : أمرهم ونهاهم ، وفيه طرف من الجزاء وإن كان نهياً ، ومثله قوله : ﴿ يأيها النمل ادخلوا مسكنكم لا يحطمنكم [٤]﴾ أمرهم ثم نهاهم ، وفيه تأويل الجزاء [٥] ، وقال غيره : هذا الكلام جزاء فيه طرف من النهي ، وإذا قلت : انزل عن الدابة لا تطرحْك أو لا تطرحنك ، وهذا جواب الأمر بلفظ النهي ، المعنى : إن تنزل (عنها) [٦] لا تطرحك [٧]، ﴿ واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ لمن عطل حدوده وانتهكها .

﴿ واذكروا إذ أنتم قليل﴾ أي : بمكة ،﴿مستضعفون﴾ أي : يستضعفكم المشركون ،﴿ في الأرض﴾ أي : أرض مكة ،﴿ تخافون أن يتخطفكم الناس﴾ أي : مشركوا قريش [٨] ، وعن وهب بن منبه : فارس و [٩] الروم [١٠]، ﴿ فئاوىٰكم﴾ أي : إلى المدينة ،﴿ وأيّدكم﴾ أي : قواكم ،﴿ بنصره﴾ أي : بإظفاره إياكم ،﴿ ورزقكم من الطيبٰت﴾ أي : الغنائم

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٩٨) من طريق إسرائيل بن موسى عن الحسن قال : قرأ الزبير .. وهو إسناد ثابت ، وانظر : النكت والعيون (٢/٩٤)، والدر المنثور (٤/٤٦)، وتفسير الحسن البصري (١/٤٠١) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٧٥) من طريق يونس عن ابن وهب عنه، وابن أبي حاتم (٢٩٩) من طريق أبي يزيد القراطيسي عن أصبغ عنه وهو إسناد ثابت ، وانظر : زاد المسير (٣/٢٣٢).

(٣) أخرجه ابن جرير(١٣/٤٧٤)، وابن أبي حاتم (٣٠١-٣٠٢)، من طريق علي بن أبي طلحة،وانظر: الدر المنثور(٤/٤٧).

(٤) النمل (١٨) .

(٥) انظر : معاني القرآن (١/٤٠٧) ، وانظر : جامع البيان (١٣/٤٧٥-٤٧٦) .

(٦) مابين قوسين في الأصل (عنه) و الصواب ما أثبت .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤١٠) ، والمحرر (٨/٤١) ، ومفاتيح الغيب (١٥/١٢٠) .

(٨) انظر : ما أخرجه ابن جرير (١٣/٤٧٧) عن عكرمة وقتادة ، وانظر : النكت والعيون (٢/٩٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٩٤) .

(٩) الواو ساقطة من الأصل .

(١٠) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٧٨)، وابن أبي حاتم(٣٠٦) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد عنه ، وهو إسناد ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٤/٤٧) .

[الأنفال : الآية (٢٦-٢٧)]

﴿ لعلكم تشكرون﴾ على ما آتاكم [١] ﴿ يأيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول﴾ قيل : نزلت في أبي لبابة [٢] ، وذلك أن النبي ﷺ بعثه إلى قريظة ، فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح إن نزلتم على حكمه [٣] .

وقيل : في حاطب بن أبي بلتعة [٤] ؛ لأنه كتب إلي قريش يعلمهم بتجهيز رسول الله ﷺ [٥] ، ﴿ وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ قال الفراء : إن شئت جعلت تخونوا جزماً على النهي ، وإن شئت جعلتها صرفاً [٦] فنصبتها ، كما قال :

---

(١) انظر : جامع البيان (١٣/٤٧٧، ٤٧٩) ، وبحر العلوم (٢/١٣-١٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٤٧) ، وزاد المسير (٣/٢٣٣) .

(٢) أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري ، قيل : اسمه بشير ، وقيل : رفاعة ، شهد العقبة وبدراً ، وقيل : استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر ، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، توفى في خلافة علي .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٤/١٦٨-١٧٠) ، والإصابة (٤/١٦٨) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٨١-٤٨٢) ، عن الزهري وعبد الله بن أبي قتادة ، وابن أبي حاتم (٣٠٩) عن عبد الله بن أبي قتادة ، وانظر : السيرة النبوية لابن هشام (٣-٤/٢٣٦-٢٣٧) ، والدر المنثور (٤/٤٨) .

(٤) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو اللخمي ، حليف بني أسد بن عبد العزى ، شهد بدراً والحديبية ، قيل : كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها ، مات سنة (٣٠) في خلافة عثمان .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (١/٣٤٨-٣٥١) ، والإصابة (١/٣٠٠) .

(٥) انظر : البحر (٥/٣٠٧) ، وفي السيرة النبوية لابن هشام (٣-٤/٣٩٨-٣٩٩) ، وجامع البيان (٢٨/٥٨-٦١ دار الفكر) ، وأسباب النزول للواحدي (٤٢١-٤٢٣) أن الذي نزل في شأن حاطب قوله تعالى :﴿ يأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء .... الآية ﴾ [الممتحنة (١)]
قال ابن جرير (١٣/٤٨٣) : [وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله نهي المؤمنين عن خيانته وخيانة رسوله ، وخيانة أمانته وجائز أن تكون نزلت في أبي لبابة وجائز أن تكون نزلت في غيره ، ولاخبر عندنا بأيّ ذلك كان يجب التسليم له بصحته] .

(٦) قال الفراء في معاني القرآن (١/٣٣-٣٤) [فإن قلت : وما الصَّرْف ؟ قلت : أن تأتي بالواو معطوفة على ما عُطِف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصرف ، كقول الشاعر : - وذكر البيت =

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم [١][٢].

﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ أي : بها يقع الاختبار في صبر الإنسان على ما يصيبه فيها من نقص أو شكر عند الزيادة فيها ،﴿وأن الله عنده أجر عظيم﴾ أي : ثواب جزيل لمن نصح له ولرسوله وللمؤمنين [٣]. ﴿يا أيها الذين ءامنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾ عن مجاهد : مخرجاً في الدنيا والآخرة [٤]، وعن السدي نجاة [٥] ، وقيل : فتحاً ، ونصراً ، كقوله :﴿يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾ [٦][٧]﴿ويكفر عنكم﴾ أي : يستر عليكم ، ﴿سيئاتكم ويغفر لكم﴾ أي : لا يفضحكم بذنوبكم ،﴿والله ذو الفضل﴾ أي : ذو المن ،

= ثم قال : - ألا ترى أنه لا يجوز إعادة (لا) في (تأتي مثله) فلذلك سُمي صرفاً إذ كان معطوفاً ولم يستقم أن يعُاد فيه الحادث الذي قبله] . وانظر : جامع البيان (١/ ٥٦٩) .

(١) اختلف في قائل هذا البيت ، حيث نسبه في الكتاب (٣/ ٤١-٤٢) للأخطل ، ونسبه في اللسان (٧/ ٤٤٧) - عظظ - للمتوكل الكناني وقال : ويروى لأبي الأسود الدُّؤلي .

وانظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٤٠٨) ، والمقتضب (٢/ ٢٥) ، وجامع البيان (١/ ٥٦٩) و (١٣/ ٤٨٤) ، وشرح جمل الزجاجي (٢/ ١٥٨) ، ورصف المباني (٤٢٤)، والدر المصون (١/ ٣٢١) ، وشرح ابن عقيل (٤/ ١٥) ، وشرح الشواهد الكبرى (٤/ ٣٩٣) ، وشرح شواهد المغني (٢/ ٧٧٩) ، والخزانة (٣/ ٦١٧-٦١٨) .

(٢) انظر : معاني القرآن (١/ ٤٠٨) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/ ٤٨٦) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٤٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٤٨٨)من عدة طرق ، منها طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه، وابن أبي حاتم (٣١٩) ، وانظر : الدر المنثور (٤/ ٥٠) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٤٩٠) من طريق أسباط عنه ، وابن أبي حاتم (٣٢٠) ، وانظر : النكت والعيون (٢/ ٩٧) وزاد المسير (٣/ ٢٣٥) .

(٦) الأنفال (٤١) .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٣١٧) عن ابن عباس ، وانظر : الدر المنثور (٤/ ٥٠) ، وبه قال الفراء (١/ ٤٠٨) .

{ الأنفال : الآية (٢٩-٣٠) }

﴿ العظيم . وإذ يمكر بك﴾ أي : واذكر إذ يمكر بك [١] ، ﴿الذين كفروا﴾ يذكره ما أزمع [٢٠٢/أ] عليه المشركون بمكة ، وذلك أنهم تآمروا في دار الندوة ، فقال بعضهم : قيدوه تتربصون به ريب المنون ، وقال غيره : أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه لكم ، وقال أبو جهل : ما هذا برأي ، ولكن اقتلوه بأن يجتمع عليه من كل بطنٍ رجلٌ ، فيضربوه بأسيافهم ضربة رجلٍ واحد ، فيرضى حينئذٍ بنو هاشم بالدية ، فأوحى الله جل ثناؤه إلى نبيه ﷺ بذلك ، فخرج إلى الغار [٢] . وروي أن إبليس حضرهم في صورة رجل من أهل نجد ، وارتضى رأي أبي جهل من بين آرائهم [٣] ، ﴿ليثبتوك﴾ أي : في الوثاق [٤] ، وقيل : في حبس [٥] ، ﴿أو يقتلوك أو يخرجوك﴾ إلى طرف من أطراف الأرض كما يعمل بمن استحق النفي [٦] ، وقيل : على بعير يطرده حتى يهلك [٧] ، ﴿ويمكرون﴾ أي : يكيدون ، ﴿ويمكر الله﴾ أي : يطلع على مكرهم ، ويجازيهم ، ﴿والله خير الماكرين﴾ لأن مكره إنما هو مجازاة ، ونصر للمؤمنين [٨] .

(١) انظر : جامع البيان (١٣/٤٨٧، ٤٩١) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/٨٧) برقم (٣٢٥١) ، وانظر : مجمع الزوائد (٧/٢٧) .قال الهيثمي :{ وفيه عثمان بن عمرو الجزري ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح } .

(٣) انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/ ٤٨٠-٤٨٢، ٤٨٤) ، وأخرجه ابن جرير (١٣/٤٩٤-٥٠٠) عن ابن عباس وعكرمة والسدي وغيرهم ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٨٩-٢٩٠) ، والدر المنثور (٤/٥٠-٥٣) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٩١-٤٩٢)، وابن أبي حاتم (٣٢٨) عن ابن عباس وغيره ، وانظر: الدر المنثور (٤/٥٣) .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣/٤٩٢) ، وابن أبي حاتم (٣٢٩-٣٣٠) ، عن السدي وعطاء وغيرهما، وانظر : النكت والعيون (٢/٩٧) ، وزاد المسير (٣/٢٣٦) .

(٦) انظر:النكت والعيون(٢/٩٧)، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام(١-٢/٤٨٢)، وجامع البيان(١٣/٤٩٥)

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤٠٨-٤٠٩) ، والنكت والعيون (٢/٩٧) ، وانظر : بحر العلوم (٢/١٥) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٤٩-٣٥٠) .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤١٠) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٥٠) .
قال ابن القيم في أعلام الموقعين (٣/٢١٧-٢١٨) عند كلامه عن هذه الآية وماشابهها : - =

{ الأنفال : الآية (٣١-٣٢) }

﴿ وإذا تتلىٰ﴾ أي : تقرأ ﴿ عليهم ءايٰتنا ﴾ أي : آيات القرآن ﴿ قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هٰذا﴾ وقد دعُوا إلى أن يأتوا بسورة من مثل القرآن فلم يأتوا ، فأبان ذلك إفكَهم وتخرصَهُم [١] ، ﴿إن هذا إلا أسٰطير الأولين﴾ أي : ما سطره الأولون . عن ابن عباس : نزلت في النضر بن الحارث خرج إلى الحيرة ، فاشترى أحاديث وكان يقرأ ذلك عليهم ويقول : أنا أحسنُ أحاديث من محمد ﷺ [٢] . ﴿ وإذ قالوا﴾ أي : واذكر إذ قال النضر بن الحارث [٣]

= { وقيل وهو أصوب : بل تسميته ذلك حقيقة على بابه : فإن المكر إيصال الشيء إلى الغير بطريق خفي ، وكذلك الكيد والمخادعة ، ولكنه نوعان : قبيح وهو إيصالُ ذلك لمن لا يستحقه ، وحسن وهو إيصاله إلى مستحقه عقوبة له ، فالأول مذموم والثاني ممدوح ، والرب تعالى إنما يفعل من ذلك ما يحمد عليه عدلاً منه وحكمة ، وهو تعالى يأخذ الظالم والفاجر من حيث لا يحتسب ، لا كما يفعل الظلمة بعباده } .

(١) قال تعالى : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداء كم من دون الله إن كنتم صٰدقين ﴾ البقرة (٢٣) .

وقال تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صٰدقين ﴾ يونس (٣٨) .

(٢) انظر : معالم التنزيل (٣/ ٣٥١) ، وزاد المسير (٣/ ٢٣٧) ، وأخرجه ابن جرير (١٣/ ٥٠٣-٥٠٤) عن ابن جريج وسعيد بن جبير والسدي ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٩١) ، والدر المنثور (٤/ ٥٤) ، وانظر : ما سلف ص (٢٤) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٥٠٥-٥٠٦) ، وابن أبي حاتم (٣٣٨) عن سعيد بن جبير وغيره ، وانظر : أسباب النزول للواحدي (٢٣٥-٢٣٦) ، والدر المنثور (٤/ ٥٥) ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون . وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ... الآية ﴾ .

أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال ، باب قوله : ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ...، ومسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .... الآية (٤/ ٢١٥٤) برقم (٢٧٩٦) .

﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ نصب الحق على خبر كان ، ودخلت هو للفصل [١] ، ﴿ فأمطر علينا ﴾ أي : أرسل علينا إرسال المطر ، ﴿ حجارة من السماء ﴾ ترجمنا بها ، ﴿ أو ائتنا بعذاب أليم ﴾ أي : مؤلم ، موجع ، حملته شدة عداوته على إظهار ذلك ؛ ليوهم أنه على (بصيرة) [٢] من أمره ، ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ أي : أهل مكة ، ﴿ وأنت فيهم ﴾ أي : بين أظهرهم ، ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ عن ابن جبير : كانت بقية من المسلمين أقاموا بمكة وهم يستغفرون [٣] ، وقيل : يريد وما كان الله معذبهم ومنهم من يؤول أمره إلى الإسلام [٤] ، وقيل : وما كان معذبهم بعذاب الاستئصال في الدنيا وهم يقولون يارب غفرانك ! [٥] ، وقيل معناه : لو استغفروا لم يعذبوا [٦] ، ومثله في الكلام ما كنت لأ هينك وأنت تكرمني ، أي : ما كنت أهينك لو أكرمتني [٧] ، وعن عكرمة أنها منسوخة بالآية التي

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤١١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٨٥) ، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٤٥) ، والبيان (١/ ٣٨٦) .

(٢) ما بين قوسين في الأصل (بصيحرة) والصواب ما أثبت .

(٣) لم أجده عن سعيد بن جبير ، وأخرجه ابن جرير (١٣/ ٥٠٩-٥١٠) ، وابن أبي حاتم (٣٤٩، ٣٥١-٣٥٢) عن ابن أبي أبزى والضحاك وغيرهما ، وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٣٨٢-٣٨٤) ، وزاد المسير (٣/ ٢٣٨) ، والدر المنثور (٤/ ٥٦) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٥١٦) ، وابن أبي حاتم (٣٤٥) عن ابن عباس ، وانظر : صحيفة علي بن أبي طلحة (٢٥٢) ، والدر المنثور (٤/ ٥٩) .

(٥) أخرج ابن أبي حاتم (٣٤٩) عن ابن عباس أنه قال : (إن الله - عز وجل - جعل في هذه الأمة أمانين ، لا يزالون معصومين مجارين من قوارع العذاب ما داما بين أظهرهم ، فأمان قبضه الله إليه، وأمان بقي فيكم،قوله :﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ ، وانظر : جامع البيان (١٣/ ٥١١-٥١٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٢٩٢) ، والدر المنثور (٤/ ٥٥-٥٦) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٥١٤) ، وابن أبي حاتم (٣٥٢) عن قتادة ، والسدي ، وانظر : الدر المنثور (٤/ ٥٦) .

(٧) انظر : زاد المسير (٣/ ٢٣٨) .

بعدها [١] ، وعن آخرين : ليست بمنسوخة ؛ لأنها خبر ، والخبر لا يتجه نحوه النسخ [٢]، ﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ يقول : وأي شيء لهم أن لا يعذبهم الله ، أي : في ترك العذاب وفي دفعه عنهم ، واللفظ لفظ الاستفهام ، والمعنى الإيجاب [٣] ﴿ وهم يصدون عن المسجدالحرام﴾ وعن الحسن : قالوا نحن أولياء المسجد الحرام [٤] ،﴿ وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون﴾ وقيل : المعنى إنْ أولياءُ الله إلا المتقون [٥]،﴿ ولكن أكثرهم لا يعلمون . وما كان صلاتهم﴾ أي : صلاة المشركين ،﴿ عند البيت﴾ أي : البيت الحرام ،﴿ إلا مكاء وتصدية﴾ المكاء : الصفير [٦]، يقال : مكأ يمكؤ ، ومنه قيل للطائر : مكاء ؛ لأنه يمكو أي : يصفر [٧]، قال عنترة : [٨]

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٣/٥١٧) ، وابن أبي حاتم (٣٥٣) من طريق يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عنه وهو إسناد ثابت. وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٤٦) ، وانظر : الدر المنثور (٤/٥٧) .

(٢) ممن قال بذلك : ابن جرير في جامع البيان (١٣/٥١٨) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٣٨١) ، ومكي في الإيضاح (٢٥٧) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٤٧) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤١٢) ، والمحرر (٨/٥٤-٥٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/٣٩٩) ، والبحر (٥/٣١٣) ، والدر المصون (٥/٥٩٩) .

(٤) انظر : معالم التنزيل (٣/٣٥٤) ، والمحرر (٨/٥٥) ، وزاد المسير (٣/٢٣٩) ، وتفسير الحسن البصري (١/٤٠٢) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/٥١٩-٥٢٠) ، وبحر العلوم (٢/١٦) ، والمحرر (٨/٥٥) .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٣/٥٢٢-٥٢٦) ، وابن أبي حاتم (٣٥٩-٣٦١) عن ابن عباس وابن عمر والسدي وغيرهم ، وانظر : الدر المنثور (٤/٦١-٦٢) .

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن(١٧٩) ،وجامع البيان(١٣/٥٢١)، واللسان(١٥/٢٨٩) مكأ .

(٨) عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي ، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن أصحاب المعلقات ، توفى نحو (٢٢) قبل الهجرة .
انظر : طبقات فحول الشعراء (١/١٥٢) ، والأعلام (٥/٩١-٩٢) .

وحليل غانية تركت مجدلاً تمكو فريصته كشدقِ الأعلمِ [١] {٢٠٢/ب}

وكانوا يصفرون لآلهتهم ، وقيل : كانوا يصفرون يريدون أن يخلطوا على النبي ﷺ صلاته [٢] والتصدية : التصفيق ، يقال صدَّى يصدِّى : إذا صفق بيديه [٣] ، قال :

ضنت بخد وجلت عن خد وأنا من غرْو الهوى أُصَدَّى [٤]

وعن ابن زيد : التصدية صدهم عن المسجد الحرام [٥] ، ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾

---

(١) انظر : ديوانه (٢٠٧) ، والسيرة النبوية لابن هشام (١-٢/ ٦٧٠) ، وجامع البيان (١٣/ ٥٢١) ، وجمهرة أشعار العرب (٢/ ٤٩٤) ، وشرح المعلقات العشر للتبريزي (٣٥١) ، واللسان (١٥/ ٢٩٠) مكا ، وشرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها للشنقيطي (١١٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٥٢٥) ، وابن أبي حاتم (٣٦٦) عن مجاهد ، وانظر: الدر المنثور (٤/ ٦٢) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (١/ ٢٤٦) ، وجامع البيان (١٣/ ٥٢٢) ، ونزهة القلوب (١٥٨) ، واللسان (١٤/ ٤٥٥) صدي .

(٤) لم أجده منسوباً ، وانظر :

تفسير غريب القرآن (١٧٩)، والكشف والبيان ، سورة الأنفال ق (١٤٧/ب)، وزاد المسير (٣/ ٢٤٠) .

ولبشار بن برد بيت يقول فيه :

ضنت بخدٍ وجلت عن خد ثم انثنت كالنفس المرتد

انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/ ٧٦٢) .

(٥) أخرجه ابن جرير(١٣/ ٥٢٧)، وابن أبي حاتم (٣٦٨) من طريق يونس عن ابن وهب عنه. وانظر : النكت والعيون (٢/ ١٠٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٤٠١) ، والبحر (٥/ ٣١٥) .

قال ابن جرير (١٣/ ٥٢٧) : { وقد قيل : إنها الصد عن بيت الله الحرام . وذلك قول لا وجه له ؛ لأن التصدية مصدر من قول القائل : صدّيت تصدية ، وأما الصدّ فإنما يقال منه : صَدَدْتُ ، فإن شددت منها الدال على معنى تكرير الفعل قيل : صددت تصديداً ، إلا أن يكون صاحب هذا القول وجه التصدية إلى أنه من صدَّدت ، ثم قلبت إحدى داليه ياء } .

وانظر : الدر المصون (٥/ ٦٠١) ، وإعراب القرآن للدرويش (٣/ ٥٧٢) .

يعني به عذاب السيف يوم بدر [١]. ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله﴾ أي : عن دينه ، فروي عن الضحاك قال : عنى به الإنفاق يوم بدر [٢] .

وقيل : هم أصحاب الأموال التي كانت في العير ، قالوا : نحبس هذه العير إلى قابل ، ثم نغزوا محمداً ببدر [٣] ، وقيل : نزلت في أبي سفيان استأجر يوم أحد ثلاثة آلاف من الأحابيش من كنانة ، فقاتل بهم النبي ﷺ [٤] ﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة﴾ أي : ندامة ، وقيل : (ينفقون) ثم (فسينفقونها) ؛ لأن الأول على معنى : من شأنهم الإنفاق للصد ، والثاني : يعني فسيقع الإنفاق الذي يكون حسرة [٥] ، ﴿ثم يغلبون﴾ أي : يغلبهم المؤمنون ، ﴿والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ عن ابن عباس : هم الذين قتلوا وماتوا على الكفر [٦] ، وعن مجاهد : حشرهم الموت [٧] ، ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾ أي : ليميز ما أنفقه المؤمنون في طاعة الله ، مما أنفقه المشركون في معصية الله [٨] ، ﴿ويجعل الخبيث بعضه على بعض﴾

---

(١) انظر : جامع البيان (١٣/٥٢٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٦٩) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٩٤) ، والدر المنثور (٤/٦٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/٥٣٣) من طريق الحسين بن الفرج عن أبي معاذ عن عبيد بن سليمان عنه والإسناد ضعيف ، قال أحمد شاكر عن الحسين بن الفرج في جامع البيان (٣/٤٠٨) هامش (١) [لا يعبأ بروايته]. وانظر : النكت والعيون (٢/١٠١) ، وزاد المسير (٣/٢٤١) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٩٤) .

(٣) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٣/٥٣٢-٥٣٣) ، وابن أبي حاتم (٣٧٣-٣٧٥ ، ٣٧٧) عن ابن إسحاق ، وانظر : السيرة النبوية لابن هشام (٣-٤/٦٠) ، والدر المنثور (٤/٦٣-٦٤) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣/٥٣٠) ، وابن أبي حاتم (٣٧١) عن سعيد بن جبير ، وانظر : أسباب النزول للواحدي (٢٣٧) ، والدر المنثور (٤/٦٣) إلا أن فيها [استأجر ألفين] .

(٥) انظر : المحرر (٨/٦١) ، ومفاتيح الغيب (١٥/١٢٩) ، وروح المعاني (٩/٢٠٤-٢٠٥)

(٦) انظر : تنوير المقباس (١٤٨) ، وأخرج ابن أبي حاتم (٣٧٧) عنه من طريق علي بن أبي طلحة أنه قال : (هم الكفار الذين خلقهم الله للنار ، وخلق النار لهم ، فزالت عنهم الدنيا ، وحرمت عليهم الجنة) .

(٧) لم أجده .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤١٢) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٥٦) ، وزاد المسير (٣/٢٤٢) .

أي : ويجعل بعض ما أنفقه المشركون على بعض ﴿فيركمه جميعاً﴾ أي : يجعله ركاماً بعضه فوق بعض [١]، ﴿فيجعله في جهنم﴾ أي : يجعل ذلك عليهم في النار عذاباً ، وعن شمر بن عطية [٢]: يميز ما كان لله من عمل صالح من الدنيا ، ثم تؤخذ الدنيا بأسرها فتلقى في جهنم [٣]، وقيل : يريد أن في أصلاب الكفار مؤمنين ، فيميز المؤمنين من الكافرين ويجعل بعض الكافرين على بعض في جهنم ، فيضيقها عليهم [٤]﴿أولئك هم الخاسرون﴾ أي : الذين خسروا أنفسهم وأهليهم . ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا﴾ عن الكفر ، والتكذيب ،﴿يغفر لهم ما قد سلف﴾ من المعاصي . وأصل السلف : التقدم ، يقال : سَلَفَ يَسْلُفُ سُلُوفاً إذا تقدّم [٥]، ﴿وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين﴾ أي : مضت السيرة في من كان في مثل حالهم في تعجيل العقاب لهم في الدنيا بعد الاستئصال ، وما جرى مجراه من الأسر ، والقتل يوم بدر [٦] .﴿وقاتلوهم﴾ أي : وقاتلوا الكفار ، ﴿حتى لا تكون فتنة﴾ أي : شرك [٧] ، وقيل : حتى لا يفتن مؤمن عن دينه [٨]

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤١٣) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٥٣) ، وزاد المسير (٣/٢٤٢) .

(٢) شِمْر بن عطية الأسدي ، الكاهلي ، الكوفي ، روى عن أبي وائل ، وسعيد بن جبير ، وغيرهما ، صدوق ، من السادسة . انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٦٤-٣٦٥) ، وتقريب التهذيب (٢٦٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٧٩) من طريق يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطيه ، والإسناد ضعيف ، وانظر: الدر المنثور (٤/٦٤)

(٤) انظر : البحر (٥/٣١٧) ، وانظر عند الآية (١٧٩) من سورة آل عمران ، معالم التنزيل (٢/١٤١) ، والجامع لأحكام القرآن (٤/٢٨٩) .

(٥) انظر : اللسان (٩/١٥٨) سلف .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/٥٣٦-٥٣٧) ، والنكت والعيون (٢/١٠٢) ، وزاد المسير (٣/٢٤٢) .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٣/٥٣٨) عن ابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم ، وانظر : المحرر (٨/٦٥) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٩٦) .

(٨) أخرجه ابن جرير (١٣/٥٣٩) عن ابن جريج ، وانظر : معالم التنزيل (٣/٣٥٧)، =

﴿ ويكون الدين كله لله﴾ بالاجتماع على طاعة الله ، وعبادته ، ﴿فإن انتهوا﴾ أي : عن الشرك﴿ فإن الله بما يعملون بصير﴾ أي : عليم .

﴿ وإن تولوا﴾ أي : أعرضوا عن الإيمان ، وأقاموا على الكفر ، وعداوتكم﴿ فاعلموا أن الله مولىٰكم﴾ أي : ناصركم عليهم ، فلا يضركم معاداتهم ، ﴿ نعم المولىٰ ونعم النصير [١] . واعلموا أنما غنمتم من شيء﴾ الغنيمة : ما أخذ من المشركين بقتال . والفيء : ما أخذ من ذلك بغير قتال [٢] ، ﴿ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ واليتمىٰ والمسلكين وابن السبيل ﴾ حُكي عن محمد بن الحنفية [٣] أنه قال {٢٠٣/أ} : إنما ذكر الله في ابتداء الكلام على سبيل الإفتتاح بذكره [٤] ، وقال غيره : الأشياء كلها لله تعالى ، وإنما أضيف ذلك إليه للدلالة على شرفه ، وليقطع الملوك عنه [٥] .

والقولان على أن خمس الغنيمة مقسوم على خمسة أسهم ، (سهم) [٦] لرسول الله ﷺ يُصرَفُ في مصالح المسلمين ، وسهم لذوي القربى ، وهم بنو هاشم ، وبنو المطلب ،

= والمحرر (٦٥/٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٩٦/٢) .

(١) انظر : جامع البيان (٥٤٣/١٣-٥٤٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤١٣/٢) ، ومعالم التنزيل (٣٥٧/٣) ، وزاد المسير (٢٤٣/٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٤٥/١٣-٥٤٦) عن سفيان الثوري ، وانظر: النكت والعيون (١٠٣/٢) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٣٧٧/٢) ، وزاد المسير (٢٤٣/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١/٨-٢) ، وروضة الطالبين (٣٥٤/٦) ، وحاشية ابن عابدين (١٣٧/٤) .

(٣) أبو القاسم ، وأبو عبد الله ، محمد بن علي بن أبي طالب ، أخو الحسن والحسين ، من كبار التابعين ، رأى عمر ، وروى عنه ، وعن أبيه ، وأبي هريرة وعثمان وغيرهم ، حدث عنه بنوه ، عبد الله ، والحسن ، وإبراهيم ، وعَوْن ، وغيرهم . توفي سنة (٨١) هـ . وقيل غير ذلك .
انظر : سير أعلام النبلاء (١١٠/٤-١٢٩) ، وغاية النهاية (٢٠٤/٢) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٤٨/١٣-٥٤٩) ، وابن أبي حاتم (٣٩٣) ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية من طريق سفيان عن قيس بن مسلم والإسناد ثابت ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٩٧/٢) ، والدر المنثور (٦٥/٤) .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤١٤/٢) ، ومعالم التنزيل (٣٥٧/٣) .

(٦) مابين قوسين مصحح من الحاشية .

وثلاثة أسهم لليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، وهذا مذهب الشافعي [١] [٢] ، وهو على لفظ ما في الكتاب . وعن أبي العالية [٣]: يقسم على ستة أسهم : سهم لله تعالى يصرف في رتاج الكعبة[٤]، وعن أبي حنيفة : يقسم جميع الخمس على اليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل[٥]، وعن مالك [٦]: أنه موكول إلى اجتهاد الإمام يضعه فيمن يراه [٧] .

فأما أربعة أخماسها فللغانمين ؛ لأنه أضافها إليهم ، ثم عزل الخمس منها لأهله ، فكان

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي ، الشافعي، المكي. ولد سنة (١٥٠) هـ ، من مشايخه الإمام مالك، ومن تلاميذه الإمام أحمد بن حنبل، أحد الأئمة الأربعة من مصنفاته (الأم)توفي بمصر سنة(٢٠٤) هـ .
انظر : تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٤٤-٦٧) ، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٥-٩٩) .

(٢) انظر : أحكام القرآن للشافعي (١٧١-١٧٢) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٢/ ٤٠١-٤٠٢) ، وروضة الطالبين (٦/ ٣٥٥، ٣٦٨) والمجموع شرح المهذب (١٨/ ١٧٥-١٧٦) .

(٣) رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي مولاهم البصري ، ثقة ، كثير الإرسال ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين ، روى عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وغيرهم وعنه محمد بن سيرين والربيع بن أنس وقتادة وغيرهم توفي سنة (٩٠) وقيل : (٩٣) هـ
انظر : تهذيب التهذيب (٣/ ٢٨٤) ، وتقريب التهذيب (٢١٠) .

(٤) أخرجه بمعناه ابن أبي شيبة (١٢/ ٤٢٩) ، وابن جرير (١٣/ ٥٥٠-٥٥١) ، وابن أبي حاتم (٣٩٥-٣٩٦)من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عنه ، وهو إسناد ثابت كما في فتح الباري (٨/ ١٧٢) ، والإتقان (٢/ ١٢٣٣) ، وانظر : البحر (٥/ ٣٢٣) ، والدر المنثور (٤/ ٦٦) .
والرِّتاج : الباب العظيم : وقيل : هو الباب المغلق . انظر اللسان (٢/ -٢٧٩) رتج .

(٥) انظر : أحكام القرآن لإلكيا الهراس (٣/ ٤٠١) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ١١) ، وحاشية ابن عابدين (٤/ ١٤٩) .

(٦) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، روى عن غير واحد من التابعين ، وروى عنه السفيانان والشافعي وغيرهم ، أحد الأئمة الأربعة ، توفي سنة (١٧٩) هـ
انظر : سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨-١٣٥) ، والبداية والنهاية (١٠/ ١٩٩) .

(٧) انظر : المقدمات الممهدات لابن رشد (١/ ٣٥٦) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٢/ ٤٠٣) والمحرر (٨/ ٦٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ١١) .

معلوماً أن الباقي لهم [١] ، وفتحت (أن) على أنه عطف على (أن) الأولى ؛ ويحذف خبر الأولى لدلالة الكلام عليه ، بتقدير : واعلموا أنما غنمتم من شيء تجب قسمته فاعلموا أن لله خمسه ، وقيل : التقدير : واعلموا أنما غنمتم من شيء فعلى أن لله خمسهُ . إلا أنه حذف حرف الجر [٢]، ﴿ إن كنتم ء امنتم بالله﴾ فاقبلوا ما أمرتم به في الغنيمة ، وقيل : يجوز أن تكون معلقة بقوله :﴿ فاعلموا أن الله مولىٰكم نعم المولىٰ ونعم النصير﴾ أي : فأيقنوا أن الله ناصركم إن كنتم آمنتم بالله [٣]، ﴿ وما أنزلنا على عبدنا ﴾ أي : وآمنتم بما أنزلناه على محمد ﷺ ، ﴿ يوم الفرقان ﴾ أي : يوم فرق الله بين الحق والباطل ،﴿ يوم التقى الجمعان﴾ جمع المؤمنين وجمع المشركين ، وهو يوم بدر ،﴿ والله على كل شيء قدير﴾ أي : هو قادر على أن ينصركم على عدوكم [٤] .

﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا ﴾ أي : بشفير الوادي الذي يلي المدينة ،﴿ وهم بالعدوة القصوىٰ﴾ أي : بشفير الوادي الذي يلي مكة . والوادي هو الذي ببدر ، ﴿ والركب أسفل منكم﴾ أي : وأبو سفيان ، والعير مكاناً أسفل منكم إلى (ساحل) [٥]

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٨/١٣) ، وكشاف القناع (٣/٨٨) .

(٢) قال مكي في مشكل إعراب القرآن (١/٣٤٦) : [وعلة فتح أن في هذا أنها خبر ابتداء محذوف تقديره فحكمه أن لله خمسه ، وقد قيل : إن أن مؤكدة للأولى ، وهذا لا يجوز ؛ لأن أن الأولى تبقى بغير خبر ؛ لأن الفاء تحول بين المؤكد وتأكيده ، ولا تحسن زيادتها في هذا الموضع] .
وانظر : الكشاف (٢/١٢٦) ، والبحر (٥/٣٢٦) ، والدر المصون (٥/٦٠٥-٦٠٦) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤١٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٥٨) ، والمحرر (٨/٧٣) ، وقال ابن عطية (٨/٧٣) عن القول الأول : [وهذا هو الصحيح ؛ لأن قوله : واعلموا يتضمن الأمر بانقياد وتسليم لأمر الله في الغنائم فعلق أن بقوله : واعلموا على هذا المعنى ، أي : إن كنتم مؤمنين بالله فانقادوا وسلموا لأمر الله فيما أعلمكم به من حال قسمة الغنيمة] .

(٤) انظر : جامع البيان (١٣/ ٥٦٠-٥٦٣) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٦٢) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٢٩٩-٣٠٠) .

(٥) ما بين قوسين في الأصل (ساحر) والصواب ما أثبت .

البحر[١]، ﴿ولو تواعدتم﴾ أي : لو جعلتم أنتم وأهل مكة بينكم موعداً ،﴿ لاختلفتم في الميعاد﴾ عن ابن إسحاق يقول : لو تواعدتم ثم بلغكم كثرة عددهم مع قلة عددكم لتأخرتم فنقضتم الميعاد [٢]،﴿ولكن ليقضي الله﴾ أي : لينفذ ، ﴿أمراً كان مفعولاً﴾ من عز الإسلام ، وعُلو أهله على الكفار ؛﴿ ليهلك من هلك عن بينةٍ﴾ أي : عن علم بما يدخل فيه من الفجور ،﴿ ويحيىٰ من حيَّ عن بينة﴾ أي : عن علم بأنه لا إله إلا الله ، وجعل المؤمن بمنزلة الحي ، والفاجر بمنزلة الهالك . ﴿ وإن الله لسميع﴾ لدعائكم ، ﴿ عليم﴾ بنياتكم [٣]، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (بالعِدوة) بكسر العين في الحرفين ، وقرأ الباقون بضم العين فيهما [٤]، وهما لغتان [٥] ، والكسر لغة أهل الحجاز ، ذكره اليزيدي [٦] . والضم أعرب اللغتين ، وأفخمهما ، ذكره أبو عبيد [٧] وقرأ نافع ، وأبو بكر ، (من حيي) بياءين خفيفتين ، وقرأ الباقون (من حيَّ) بياء واحدة مشددة [٨]، فمن لم يدغم ؛ فلأن الحرف الثاني ينتقل

(١) انظر : جامع البيان (١٣/٥٦٣-٥٦٤) ، وبحر العلوم (٢/١٩) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٦٢-٣٦٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٣٠٠) .

(٢) انظر القول بمعناه في : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/ ٦٧٢) ، وأخرجه بمعناه ابن جرير (١٣/٥٦٦) ، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٣٠٠) ، والدر المنثور (٤/٧٣) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٣/٥٦٨-٥٦٩) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٥٩-١٦٠) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٦٣) .

(٤) انظر : السبعة (٣٠٦) ، والمبسوط (٢٢١) ، والتيسير (١١٦) ، والإقناع (٢/٦٥٤) ، والنشر (٢/٢٧٦) .

(٥) انظر : معاني القرآن للأخفش (٢/٣٢٣) ، والحجة لابن خالوية (١٧٠) ، وحجة القراءات (٣١١) ، والكشف (١/ ٤٩١) .

(٦) انظر : البحر (٥/٣٢٧) ، والدر المصون (٥/ ٦١٠) .

(٧) انظر : البحر (٥/٣٢٧) ، والدر المصون (٥/ ٦١٠) .

(٨) انظر : السبعة (٣٠٦-٣٠٧) ، والتيسير (١١٦) ، والإقناع (٢/٦٥٥) ، والنشر (٢/٢٧٦) .

{ ٢٠٣/ ب } عن لفظ ، تقول : حيي يحيى والمحيا والممات ، ومن أدغم : فلاجتماع حرفين من جنس واحد ، مع أن الحركة في الثاني لا زمة ، ويقوي ذلك أنه مكتوب في المصحف بياء واحدة [١] .

﴿ إذ يريكهم الله﴾ أي : يريك كفار قريش الذين حضروا لقتالك ، ﴿ في منامك﴾ أي : في نومك ، ﴿ قليلاً﴾ أي : قللهم عندك ؛ لتحقرهم وتجترىء عليهم [٢] .

وعن الحسن : معناها في عينك [٣] ، وإليه ذهب قوم من النحويين ، ويكون معناه عندهم : إذ يريكهم الله في موضع منامك ، ثم حذف الموضع وأقام المنام مقامه [٤] ، والأول هو الوجه [٥] ، ﴿ ولو أراكهم كثيراً لفشلتم﴾ أي : لجبُنتم ، وتأخرتم عن حربهم ، ﴿ ولتنازعتم في الأمر﴾ أي : اختلفتم في الرأي ﴿ ولكن الله سلم﴾ أي : عصم ، ﴿ إنه عليم بذات الصدور﴾ أي : مجنات القلوب [٦] . ﴿ وإذ يريكموهم إذ التقيتم﴾ أي : حين لقي بعضكم بعضاً ،

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤١٨/٢) ، والحجة (١٤٠/٤-١٤٣) ، وحجة القراءات (٣١١) ، والمحرر (٧٧/٨-٧٨) ، واللسان (٢١١/١٤) حيا .

(٢) انظر : جامع البيان (٥٦٩/١٣-٥٧٠) ، وبحر العلوم (٢٠/٢) ، ومعالم التنزيل (٣٦٣/٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم(٤٢٢)من طريق أبي قتيبة عن سهل السراج عنه ، وهو إسناد ثابت، وانظر : بحر العلوم (٢٠/٢)، والنكت والعيون (١٠٦/٢) ومعالم التنزيل (٣٦٣/٣) ، وزاد المسير (٢٤٧/٣) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٠١/٢) .

(٤) ممن قاله به أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٧/١) ، وذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤١٩/٢) ، والنحاس في معاني القرآن (١٦٠/٣-١٦١) ، وانظر : زاد المسير (٢٤٧/٣) ، والبحر (٣٣٠/٥) .

(٥) قال ابن كثير (٣٠١/٢-٣٠٢) بعد أن ذكر قول الحسن : { وهذا القول غريب ، وقد صرح بالمنام ها هنا فلا حاجة إلى التأويل الذي لا دليل عليه } وانظر : الكشاف (١٢٨/٢) ، والمحرر (٧٩/٨-٨٠) .

(٦) انظر : بحر العلوم (٢٠/٢) ، ومعالم التنزيل (٣٦٣/٣-٣٦٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٠٢/٢) .

{ الأنفال : الآية (٤٤-٤٦) }

﴿ في أعينكم قليلاً﴾ عن عبد الله [١] : لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لصاحب لي إلى جنبي أتراهم سبعين ؟ قال : أراهم مائة ، فلما أسرنا رجلاً منهم سألناه كم كانوا ؟ فقال : ألفاً [٢]، ﴿ ويقللكم في أعينهم﴾ حتى قال قائلهم : إنما هم أكَلَةُ جزور [٣]،﴿ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ أي : يقلل كل فريق في عين صاحبه ؛ لينفذ أمراً كان مفعولاً ، من إعزاز الدين ، وإنما قيل : كان مفعولاً والمعنى يكون مفعولاً ؛ لتحقيق كونه لا محالة حتى صار لذلك بمنزلة ما قد كان [٤] .﴿ وإلى الله ترجع﴾ أي : تصير ،﴿ الأمور . يأيها الذين ءامنوا إذا لقيتم﴾ أي : في الحرب ،﴿ فئة﴾ أي : جماعة ،﴿ فاثبتوا﴾ أي : لا تقلقوا ولا تزلزلوا ،﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ أي : تفوزون [٥]، ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنـٰزعوا﴾ أي : لا تختلفوا ، والأصل : ولا تتنازعوا ،﴿ فتفشلوا﴾ أي : تجبنُوا ،﴿ وتذهب ريحكم﴾ أي : صولتكم ، وقوتكم [٦] ، وقيل : دولتكم ، يقال : الريح له اليوم ، أي الدولة [٧] . قال :

أتنظران قليلاً ريث غفلتهم أم تعدوان فإنّ الريح (للعادي) [٨] [٩]

---

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/ ٥٧٢-٥٧٣)عن حجاج عن ابن جريج عنه ، وهو طريق منقطع ، وابن أبي حاتم (٤٢٥-٤٢٦)من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عنه، وهو طريق منقطع لأن أبا عبيدة لم يلق أباه، وانظر:الدر المنثور(٤/ ٧٤) .

(٣) القائل هو أبو جهل كما في السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/ ٦٢٣) ، وانظر : الكشاف (٢/ ١٢٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٢٣) ، وتفسير النسفي (٢/ ٨١) .

(٤) انظر : البحر (٥/ ٣٢٩) ، والدر المصون (٥ /٦١٢-٦١٣) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٣/ ٥٧٤) ، وبحر العلوم (٢/ ٢٠) ، والوجيز (١/ ٣٢٣) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/ ٥٧٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢٥) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٦٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٢٤) .

(٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٢٤٧) ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (١٧٩) وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣/ ١٦٢) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٦٤) ، وتفسير النسفي (٢/ ٨١) .

(٨) ما بين قوسين في الأصل (للعاد) ، والصواب ما أثبت .

(٩) اختلف في قائله ، حيث قال في اللسان (٢/ ٤٥٧) روح : [قال تأبط شراً ، وقيل : سليك بن سلكه ،=

[الأنفال : الآية (٤٦-٤٨)]

﴿واصبروا﴾ على مقارعة الأعداء ، ﴿إن الله مع الصابرين﴾ أي : هو المعين والناصر لهم ، وموضع (فتفشلوا) نصب على جواب النهي بالفاء ، و(تذهب) عطف عليه [١] . ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس﴾ يُعنى قريش حين نفروا لحماية العير ، فأتاهم رسول [٢] وهم بالجحفة أن ارجعوا ، فقد سلمت عيركم ، فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نقدم بدراً فنقيم بها ، ونطعم من حضرنا من العرب ، فإنه لن يرانا أحد فيقاتلنا [٣] ، ﴿ ويصدون عن سبيل الله﴾ أي : عن دينه ، ﴿والله بما يعملون محيط﴾ قد أحاط بقتلهم ، وأسرهم .

﴿ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم﴾ هذا إبليس تمثل لهم في صورة رجل من بني كنانة يقال له : سراقة بن مالك بن جعشم [٤] ، وقال : لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم من قومي بني كنانة ، ﴿ فلما تراءت الفئتان﴾ أي : التقى الجمعان ، وعاين إبليس الملائكة ، ﴿ نكص على عقبيه﴾ أي : رجع القهقرى [٥] [٦] ،

= سليك بن سلكه ، وقيل الشعر لأعشى فهم] ، وانظر : الصحاح (٣٦٨/١) روح ، والأغاني (٨٠٨٨/٢٣-٨٠٨٩) ، والكشاف (١٣٠/٢) ، والبحر (٣٣٣/٥) ، والدر المصون (٦١٧/٥) ، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف (٣٠) .

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (١٨٩/٢) ، والمحرر (٨٣/٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٤/٨) ، والتبيان (٦٢٦/٢) ، والبحر (٣٣٢/٥) .

(٢) في الأصل (فأتاهم رسول الله ﷺ وهم بالجحفة) والصواب ما أثبت .

(٣) انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٦١٨-٦١٩) ، وجامع البيان (٥٧٨/١٣-٥٨١) ، ومعالم التنزيل (٣٦٥/٣-٣٦٦) ، وزاد المسير (٢٤٩/٣) .

(٤) سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو الكناني المدلجي ، أسلم يوم الفتح ، وقصته في إدراكه النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة مشهورة ، روى عنه ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب وغيرهم . توفي في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين وقيل بعد عثمان .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (١١٩/٢-١٢١) ، والإصابة (١٩/٢) .

(٥) القهقرى : الرجوع إلى خلف . انظر : مختار الصحاح (٤٨٨) .

(٦) انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٦٦٣) ، وأخرجه ابن جرير (٧/١٤) ، =

{ الأنفال : الآية (٤٨-٤٩) }

﴿ وقال إني بريء منكم إني أرى ما لاترون إني أخاف الله والله شديد العقاب﴾ لا صبر على عقابه.ومعنى (إني أخاف الله) [٢٠٤/ أ] : إني أخاف نقمة الله أن تنزل بي [١] وقيل : إنه ظن أن الوقت الذي أنظر إليه قد حضره[٢]. وموضع (إذ) نصب ، المعنى : واذكر إذ زين ، والعامل في اللام فعل مضمر ، كأنه قال : لا غالب يوجد لكم ، ولو كان العامل (غالب) لكان يقول : لا غالبا لكم [٣] .﴿ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾ أي : شك . عن ابن عباس : يريد قوماً من قريش أسلموا ولم يهاجروا [٤] ، وعن الحسن : المرض هنا الشرك ، وهم المشركون [٥] ،﴿ غر هؤلاء دينهم﴾ أن خرج ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً يقاتلون زُهاء ألف رجل [٦] ،﴿ ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز﴾ أي : منيع ،﴿ حكيم﴾ في خلقه .

وفي عامل الإعراب في (إذ) وجهان : أحدهما : الابتداء بتقدير ذاك إذ يقول .

والآخر : الفعل ، بتقدير : اذكر إذ يقول [٧]، وقيل : دخلت الواو في (إذ زين) وسقطت

= وابن أبي حاتم (٤٤٨-٤٤٩) عن ابن عباس وغيره ، وانظر: معالم التنزيل (٣/٣٦٦) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٣٠٣-٣٠٤) .

(١) انظر : معالم التنزيل (٣/٣٦٦-٣٦٧) ، وزاد المسير (٣/ ٢٥٠) ، وتفسير النسفي (٢/٨٢) ، وروح المعاني (١٠/١٥) .

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٢١) ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣/١٦٣) ، والنكت والعيون (٢/١٠٨) ، والمحرر (٨/٨٧) .

(٣) انظر : البيان (١/٣٨٩) ، وتفسير النسفي (٢/٨٢) ، والبحر (٥/٣٣٤) ، والدر المصون (٥/٦١٦) .

(٤) انظر : بحر العلوم (٢/٢١) ، والنكت والعيون (٢/١٠٨) ، وزاد المسير (٣/ ٢٥٠) ، وأخرجه ابن جرير (١٤/١٣) عن عامر الشعبي .

(٥) انظر : النكت والعيون (٢/١٠٨) ، والكشاف (٢/ ١٣٠) ، وزاد المسير (٣/ ٢٥٠) ، والبحر (٥/ ٣٣٥) ، وتفسير الحسن البصري (١/ ٤٠٥) .

(٦) انظر : الكشاف (٢/ ١٣٠) ، ومفاتيح الغيب (١٥/١٤١) .

وانظر في عدد المسلمين والمشركين يوم بدر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/٦١٧، ٦٠٧) .

(٧) انظر : مفاتيح الغيب (١٥/ ١٤١) ، والبحر (٥/ ٣٣٥) ، والدر المصون (٥/٦١٨) .

من (إذ يقول) ؛ لأنه في الأول عطف حالهم في تزيين الشياطين أعمالهم على حالهم في خروجهم بطراً ورئاء الناس ، وليس كذلك الثاني ؛ لأن المنافقين ابتدأوا هذا القول عند ذلك الأمر [١] .

﴿ ولو ترى﴾ أي : تشاهد . ﴿إذ يتوفى الذين كفروا الملٰئكة﴾ أي : حين يقبضون أرواحهم يوم بدر ، ﴿ يضربون وجوههم وأدبٰرهم﴾ أي : المؤخر منهم [٢] ، وعن الحسن : ظهورهم [٣] ، ﴿ وذوقوا﴾ أي : ويقولون ذوقوا [٤] ، ﴿عذاب الحريق﴾ أي : بعد الموت ، وجواب (لو) محذوف بتقدير : لرأيت منظراً عظيماً [٥] . وقرأ ابن عامر (إذ تتوفى) بالتاء على إرادة الجماعة ، وقرأ الباقون بالياء على إرادة الجمع [٦] . ﴿ ذٰلك بما قدمت أيديكم﴾ أي : ذلك العذاب بما أسلفتم من الأعمال القبيحة ﴿ وأن الله ليس بظلّٰم للعبيد﴾ أي :ليس من شأنه ظلم عبيده [٧] ، وفي موضع (بما قدمت أيديكم) وجهان : الرفع بأنه خبر ذلك . والنصب بأنه متصل بمحذوف ،

---

(١) انظر : مفاتيح الغيب (١٥/١٤١) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٤/١٥-١٧) ، والوجيز (١/٣٢٤) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٦٨) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٣٠٥) .

(٣) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٤/١٦-١٧) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا عبدالرحمن حدثنا عباد بن راشد عن الحسن قال : قال رجل : يا رسول الله ... ، وانظر : المحرر (٨/٩٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٣٠٥) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤١٣) ، ومجاز القرآن (١/٢٤٧) ، وجامع البيان (١٤/١٧) .

(٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٩٠) ، وبحر العلوم (٢/٢٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٢٨) ، والبحر (٥/٣٣٦) .

(٦) انظر : السبعة (٣٠٧) ، والمبسوط (٢٢١) ، والتيسير (١١٦) ، والإقناع ٢/٦٥٥ ، والنشر (٢/٢٧٧) ، وانظر : حجة القراءات (٣١١) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٤/١٧-١٨) ، وبحر العلوم (٢/٢٢) ، وزاد المسير (٣/٢٥١) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٣٠٥) .

على تقدير : ذلك جزاؤكم بما قدمت أيديكم [١]. وقال الفراء : (أن) في موضع نصب إذا جعلت ذلك نصباً ، وأردت فَعَلْنا ذلك بما قدمت أيديكم وبأن ، وإن شئت جعلت ذلك في موضع رفع تريد وذلك أن الله [٢] ، وعن بعضهم : إنما قيل : ليس بظلام على نفي المبالغة ؛ لأن ما نزل بهم لو لم يكن باستحقاق لكان ظلماً عظيماً ولكان فاعله ظلاماً [٣].

﴿كدأب ءال فرعون﴾ أي : كعادتهم ، وسنتهم . وآل فرعون أتباعه . ﴿والذين من قبلهم﴾ من الأمم ،﴿كفروا [٤] بئايات الله﴾ أي : بدلائله . ﴿فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قويٌ شديد العقاب﴾ لمن عصاه وكفر به [٥]، وموضع الكاف من كدأب رفع ؛ لأنه خبر الابتداء ، بتقدير : دأبهم كدأب آل فرعون [٦] ، أي : عادتهم مثل

---

(١) انظر : جامع البيان (١٨/١٤) ، ومفاتيح الغيب (١٤٣/١٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٨/٨) .

(٢) انظر : معاني القرآن (٤١٣/١) ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس (١٩١/٢) ، ومشكل إعراب القرآن (٣٤٩/١) ، والبيان (٣٩٠/١) .

(٣) انظر : الكشاف (١٣١/٢) ، ومفاتيح الغيب (٩٨/٩) .

قال في شرح العقيدة الطحاوية (٤٥١) : [... فلو وضع الرب سبحانه عدله على أهل سمواته وأرضه لعذبهم بعدله ، ولم يكن ظالماً لهم . وغاية ما يُقدَّر ، توبة العبد من ذلك واعترافه ، وقبول التوبة محض فضله وإحسانه ، وإلا فلو عذب عبده على جنايته لم يكن ظالماً ولو قُدِّر أنه تاب منها . لكن أوجب على نفسه - بمقتضى فضله ورحمته - أنه لا يعذب من تاب ، وقد كتب على نفسه الرحمة ، فلا يسع الخلائق إلا رحمته وعفوه ، ولا يبلغ عمل أحد منهم أن ينجو به من النار أو يدخل الجنة] .

وانظر : مختصر الصواعق المرسلة (٣٣١/١) ، وشرح العقيدة الطحاوية (٤٤٨-٤٥٢) .

(٤) في الأصل تكررت (كفروا) مرتين،والصواب ما أثبت .

(٥) انظر : جامع البيان (١٨/١٤-١٩) ، وبحر العلوم (٢٢/٢) ، والوجيز (٣٢٥/١) .

(٦) انظر : الكشاف (١٧٦/١) ، والمحرر (٩١/٨) ، والبحر (٣٦/٣) ، والدر المصون (٣٧/٣) ، وفتح القدير (٣١٨/٢) .

عـادتهم ، فجـوزي هؤلاء بالقتل والسبي كما جوزي أولئك بالإغراق والإهلاك[١] ، ﴿ ذلك ﴾ أي : ذلك العقاب ، ﴿ بـأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ أي : لا يغير النعمة إلى النقمة إلا بتغيير ما بالنفس من الحال الجميلة إلى الحال القبيحة [٢] . وعن ابن عباس : لم يك مغيراً نعمة يريد دُنْيـاً ، حتى يغيـروا ما بأنفسهم يريد دينهم [٣] . ﴿ وأن الله سـميع﴾ لقـولكم ، ﴿ عليم﴾ بنيـاتكم . وذلك ابتـداء وخـبـره بأن الله [٤] ، ولم يك أصلها لم يكن وإنما حذفت النون عند سيبويه ؛ لكثـرة اسـتعمال هـذا الحـرف [٥] .وعن غـيره [٢٠٤/ب] : أنه اجتمع فيه كثرة الاستعمال ، وأنها عبارة عن كل ما يمضي من الأفعال ، وما يستأنف ، وأنها مع ذلك قد اشبهت حروف اللين ، أي : أنها تكون علامة كما تكون حروف اللين علامة ، وأنها غنة تخرج من الأنف فلذلك احتملت الحذف [٦] .

﴿ كدأب ءال فرعون﴾ أي : كعادتهم وطريقتهم ، ﴿ والذين من قبلهم﴾ من الأمم ، ﴿ كذبوا بـايـات ربهم فـأهلكنـاهم بذنوبهم﴾ أي : بمعاصيهم وكفرهم ، ﴿ وأغرقنا ءال فرعون وكلٌ كـانوا ظـالمين﴾ أي : واضعين العبادة غير موضعها .

﴿ إن شـر الـدواب عنـد اللـه﴾ أي : في حكمـــه ، ﴿ الذين كفـروا فهـم لا يـؤمنون﴾ أي : لا يصدقون . ومعنى الفاء عطف جملة على جملة، وهو في الصلة . ﴿ الذين عٰهدت منهم﴾ أي :

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢٠) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٢٩) .

(٢) قـال ابن كثير (٢/ ٣٠٦) [يخبـر تعالى عن تمام عدله وقسطـه في حكمه بـأنه تعالى لا يغير نعمة أنعمها على أحد إلا بسبب ذنب ارتكبه ، كقوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ﴾ـ[الرعد ١١]ـ}

(٣) منسوب بمعناه في بحر العلوم (٢/ ٢٢) إلى الكلبي .

(٤) انظر : الدر المصون (٥/ ٦١٩) ، وروح المعاني (١٠/ ١٩) .

(٥) انـظر : الكتـاب (١/ ٢٥، ٢٦٦) و (٢/ ١٨٤) ، وانـظر : مـعـاني القـرآن وإعـرابه (٢/ ٥٢-٥٣) ، والبحر (٣/ ٦٤٣) .

(٦) انظر : المحرر (٨/ ٩٢) ، ومفاتيح الغيب (١٥/ ١٤٤) .

واثقتهم وهادنتهم ، عن مجاهد : يريد قريظة و (النضير) [١] ، (مالوا) [٢] على رسول الله ﷺ يوم الخندق [٣] ، وقيل : هم نفر من قريش من بني عبد الدار [٤]، ﴿ ثم ينقضون﴾ أي : ينكثون ، ﴿ عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون﴾ أي : لا يخافون النقمة من الله عز وجل [٥] . وعطف المستقبل على الماضي في (ثم ينقضون) للبيان أن من شأنهم نقض العهد مرة بعد مرة [٦]. ﴿ فإما تثقفنهم﴾ أي : تصادفنهم ، وتلقينهم ، ﴿ في الحرب فشرد بهم من خلفهم﴾ أي : افعل بهم من القتل ما يَفْرَق به من خلفهم [٧] . وقيل معناه : إذا أسرتهم فنكل بهم تنكيلاً [٨] ، والعرب تقول : شردت الإبل ، إذا تفرقت ، وذهبت على وجوهها ، وشرد بها فلان ، ويقال : شرد بهم سمع بهم بلغة قريش [٩] ، قال :

---

(١) ما بين قوسين في الأصل (النظير) والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين قوسين هكذا في الأصل ، ولعلها (ما لؤوا) بمعنى ساعدوا وشايعوا . انظر : القاموس المحيط (٦٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٤/٢٢) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٤٦٧) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، بدون ذكر النضير ، وانظر : تفسير مجاهد (٢٦٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٣٠) ، والدر المنثور (٤/٨١) .

(٤) انظر : البحر (٥/٣٣٩) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٤/٢١-٢٢) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٣٠٦) ، وروح المعاني (١٠/٢٢) .

(٦) انظر : مفاتيح الغيب (١٥/١٤٦) ، والبحر (٥/٣٣٩) ، وروح المعاني (١٠/٢٢) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٢٠) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٦٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٣٠-٣١) ، وتفسير النسفي (٢/٨٣) .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤١٤) ، وجامع البيان (١٤/٢٢-٢٤) .

(٩) انظر : تفسير غريب القرآن (١٨٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٦٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٣١) ، واللسان (٣/٢٣٧) شرد .

أَطوفُ في الأباطح كل يوم مخافة أن يشرِّدبي حكيم [١]

﴿لعلهم يذكرون﴾ أي : يتعظون . ﴿وإما تخافن من قوم خيانة﴾ أي : نقضاً لعهد وذلك بظهور آثار الخيانة [٢] ، وقيل : معنى تخافن تعلمن [٣] . ﴿فانبذ إليهم﴾ أي : ارم إليهم عهدهم الذي عاهدتهم عليه [٤] ، وقيل : ألق إليهم نقضك للعهد [٥] ، ﴿على سواء﴾ أي : على استواء في العلم به ؛ لئلا يتوهموا أنك نقضت العهد بنصب الحرب [٦] ، وقيل : معناه لتكون أنت وهم سواء في العداوة [٧] ، وقيل : على سواء على عدل [٨]. قال الفراء : يقال على سواء جهراً غيرَ سر [٩] .

﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾ أي : الذين يخونون في عهودهم وغيرها . و (تخافن) في

(١) القائل من هذيل . انظر : النكت والعيون (٢/١٠٩)، والجامع لأحكام القرآن (٨/٣١) ، والبيت في تفسير غريب القرآن (١٨٠) ، وزاد المسير (٣/٢٥٣) ، واللسان (٣/٢٣٧) شرد ، وفتح القدير (٢/٣١٩) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٤/٢٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٦٥) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (١/٢٤٩) ، وبحر العلوم (٢/٢٣) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٧٠) ، والمحرر (٨/ ٩٥) .

(٤) انظر : النكت والعيون (٢/ ١١٠) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٧٠) ، والكشاف (٢/ ١٣٢) والمحرر (٨/ ٩٦) .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن (١٨٠) ، وجامع البيان (١٤/٢٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٦٥) ، وتفسير المشكل (١٨٢) ، وزاد المسير (٣/٢٥٤) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٣٠٦) ، ولعله والذي قبله في المعنى سواء .

(٦) انظر : المراجع السابقة .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢٠) ، والبحر (٥/ ٣٤١) .

(٨) انظر : جامع البيان (١٤/٢٧) ، والنكت والعيون (٢/ ١١٠) ، وزاد المسير (٣/٢٥٤) .

(٩) انظر : معاني القرآن (١/ ٤١٤) .

موضع جزم [١] ، وإنما فتحت الفاء ؛ لالتقاء الساكنين ، وثبتت الألف ؛ لأن الحركة صارت لازمة وليست كالتي تعرض في التقاء الساكنين من كلمتين .

وقال الفراء : وجدوا إما وهي جزاء شبيهاً بإما من التخيير ، فأحدثوا النون ؛ ليعلم بها تفرقه بينهما ، ثم جعلوا أكثر جوابها بالفاء ؛ لأنهم لا يكادون يؤخرونها فاستحبوا الفاء فيها ، كما في قولهم : أما أخوك فقاعد [٢] . ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا﴾ أي : فاتوا [٣] ، وقيل المعنى : لا تحسبنهم قد سبقوا أي : الحياة [٤] ،﴿إنهم لا يعجزون﴾ أي : لا يفوتون الله ولا يجدونه عاجزاً .

عن الزهري : نزلت فيمن أفلت من فل [٥] المشركين [٦] .

وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، وحفص (لا يحسبن) بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء [٧] .

فمن قرأ بالتاء فعلى مخاطبة النبي ﷺ ، وتكون (تحسبن) عاملة في (الذين) ، وتكون (سبقوا) الخبر [٨] ، ومن قرأ بالياء فالمعنى ولايحسبن الذين كفروا أن سبقوا ، ثم حذفت (أن) كما تقول : حسبت [٢٠٥/أ] أن أقوم وحسبت أقوم [٩] .

---

(١) انظر : المراجع السابقة .

(٢) انظر : معاني القرآن (١/ ٤١٤) .

(٣) انظر : مجاز القرآن (١/ ٢٤٩) ، وتفسير غريب القرآن (١٨٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ١٦٥) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٧٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢١) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٣٣) .

(٥) قال في اللسان (١١/ ٥٣١) فلل [الفَلُّ : الجماعة . والفَلُّ : القوم المنهزمون] .

(٦) انظر : الكشاف (٢/ ١٣٢) ، وتفسير النسفي (٢/ ٨٤) ، والبحر (٥/ ٣٤١) .

(٧) انظر : السبعة (٣٠٧) ، والمبسوط (٢٢١) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/ ٦٥٥) ، والنشر (٢/ ٢٧٧) .

(٨) انظر : جامع البيان (١٤/ ٢٨) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢١) .

(٩) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢١) ، والحجة (٤/ ١٥٥) ، وحجة القراءات (٣١٢) ، والكشف (١/ ٤٩٣) .

وفيها وجه آخر ، وهو أن يكون ولا يحسبن قبيل المؤمنين الذين كفروا سبقوا [١] .

وقرأ ابن عامر (أنهم) بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بكسر الهمزة [٢]. فمن قرأ بالكسر فعلى الاستئناف ، ومن قرأ بالفتح فعلى أن المعنى : لأنهم لا يعجزون [٣] . وفيها وجه آخر وهو أن تكون (لا) لغواً والمعنى : ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم يعجزون .

وتكون (أن) بدلاً من سبقوا [٤]، والأول أصح ؛ لأن (لا) { لا } [٥]تكون لغواً في موضع يجوز أن تقع فيه غير لغو [٦]. ﴿وأعدوا لهم﴾ أي : لقتالهم ، ﴿ما استطعتم﴾ أي : ما قَدَرتم عليه ، ﴿من قوة﴾ روي عن عقبة بن عامر [٧] عن النبي ﷺ أنه قال : « ألا إن القوة الرمي » [٨]، وعن ابن عباس قال : السلاح [٩]، وقيل :

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢١) ، وحجة القراء ات (٣١٢) .

(٢) انظر : السبعة (٣٠٨) ، والمبسوط (٢٢٢) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/ ٦٥٥) ، والنشر (٢/ ٢٧٧) .

(٣) انظر : الكشف (١/ ٤٩٤) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٧١) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٣٤) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٤١٥) ، وجامع البيان (١٤/ ٣٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢٢) ، وحجة القراء ات (٣١٢) .

(٥) ما بين معقوفين ساقط من الأصل .

(٦) انظر : جامع البيان (١٤/ ٣٠) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢٢) .

(٧) عقبة بن عامر بن عبس الجهني ، الصحابي المشهور ، روى عنه ابن عباس ، وأبو أمامة ، وغيرهما . أحد من جمع القرآن ، كان عالماً قارئاً فصيحاً فقيهاً فرضياً ، توفي في خلافة معاوية على الصحيح .
انظر : الاستيعاب مع الإصابة (٣/ ١٠٦) ، والإصابة (٢/ ٤٨٩) .

(٨) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه (٣/ ١٥٢٢) برقم (١٩١٧)

(٩) أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور(٤/ ٨٣)وهوبلفظ{ الرمي والسيوف=

ذكور الخيل [١] ، ﴿ ومن رباط الخيل ﴾ عن عكرمة قال : الإناث [٢] . ﴿ ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ من مشركي العرب ، ﴿ وءاخرين ﴾ أي : وترهبون به آخرين ، ﴿ من دونهم لا تعلمونهم ﴾ أي : لا تعرفونهم ، ﴿ الله يعلمهم ﴾ عن مجاهد قال : هم قريظة [٣] ، وعن الحسن : هم المنافقون [٤] ، وعن السدي : أهل فارس [٥] ، وفي حديث مرفوع : « هم الجن » [٦] . ﴿ وما تنفقوا من شيء ﴾ أي : قليل أو كثير ﴿ في سبيل الله ﴾ أي : لوجه الله في غزو أو غيره ﴿ يوف إليكم ﴾ أي : يخلفه الله لكم وافياً كاملاً ، ﴿ وأنتم لا تظلمون ﴾ أي : لا تنقصون من الثواب [٧] . ﴿ وإن جنحوا للسلم ﴾ أي : مالوا إلى الصلح ، ﴿ فاجنح لها ﴾ أي : مل إليها [٨] قال الفراء : إن شئت جعلت قوله (لها) كناية عن السلم ؛ لأنها تؤنث ، وإن شئت

= والسلاح] . ، وأخرجه ابن جرير (١٤/٣٤) ، وابن أبي حاتم (٤٨٢) عن السدي .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤٨٠) عن مجاهد وعكرمة ، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٣/١٦٦) ، والنكت والعيون (٢/ ١١٠) ، وزاد المسير (٣/ ٢٥٥) ، والدر المنثور (٤/٨٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير(١٤/٣٤)، وابن أبي حاتم(٤٨٣)من طريق وكيع عن سفيان عن شعبة بن دينار عنه ، وهو إسناد ثابت، وانظر : بحر العلوم (٢/٢٤)، والنكت والعيون(٢/ ١١٠)، ومعالم التنزيل(٣/٣٧٢)،وزاد المسير(٣/ ٢٥٥) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٤/٣٦) من طريق عيسى وورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٤٨٧-٤٨٨) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر : الدر المنثور (٤/٩٧)

(٤) انظر : النكت والعيون (٢/ ١١١) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٧٣) ، وأخرجه ابن أبي حاتم (٤٨٨، ٤٩٠) عن مقاتل بن حيان ، وابن زيد .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٤/٣٦) ، وابن أبي حاتم (٤٨٩) من طريق أسباط عنه ، وانظر : الدر المنثور (٤/٩٨) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤٨٦-٤٨٧) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٨٩) برقم (٥٠٦) ، وأبو الشيخ (٥/ ١٦٤٥-١٦٤٦) ، وانظر : الدر المنثور (١٤/٩٧) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٧) { وفيه مجاهيل } ، وقال ابن كثير (٢/٣٠٨) { وهذا الحديث منكر لا يصح إسناده ولا متنه } وانظر : ضعيف الجامع الصغير (٣/٨٦) برقم (٢٦٦٣) .

(٧) انظر : جامع البيان (١٤/٣٩) ، والوجيز (١/٣٢٦) ، ومفاتيح الغيب (١٥/١٤٩) .

(٨) انظر : تفسير غريب القرآن (١٨٠) ، وجامع البيان (١٤/ ٤٠) .

جعلتها للفعلة كما قال :﴿ إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ [١] [٢] .

وقرأ أبو بكر (السلم) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتح السين [٣] وهو الاختيار ؛ لأن المستعمل في المسألة والصلح بالفتح ، أو الفتح فيه أغلب [٤] ، ﴿ وتوكل على الله﴾ أي : كل أمورك إليه ﴿ إنه هو السميع﴾ لقولك ﴿ العليم﴾ بما في قلبك . والإجابة إلى الهدنة ليست بحتم على كل حال لكن ما يُرى فيه المصلحة للمسلمين [٥] .

وحكي عن ابن عباس : أن الآية منسوخة بقوله : ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله﴾ [٦] [٧] ، وعن مجاهد : هي منسوخة بقوله ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [٨] [٩] ، وقيل : إنها غير منسوخة ؛ لإمكان الجمع بين جميع ذلك [١٠] . ﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك﴾ أي : إن أرادوا بإظهار

---

(١) الأعراف (١٥٣) .

(٢) انظر : معاني القرآن (١/٤١٦) ، وانظر : زاد المسير (٣/٢٥٥) .

(٣) انظر : السبعة (٣٠٨) ، والمبسوط (٢٢٢) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/٦٥٥) ، والنشر (٢/٢٢٧، ٢٧٧) .

(٤) انظر : حجة القراءات (١٣٠) ، والكشف (١/٢٨٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٣/٢٣) واللسان (١٢/٢٩٢-٢٩٣) سلم .

(٥) انظر : أحكام القرآن لابن العربي (٢/٤٢٨) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٤٠-٤١) .

(٦) التوبة (٢٩) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (١٩٤) ، وانظر : نواسخ القرآن (٣٤٧-٣٤٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/٣٠٩) ، والدر المنثور (٤/٩٩) .

(٨) التوبة (٥) .

(٩) ذكره بإسناده ابن الجوزي في نواسخ القرآن (٣٤٨) ، وانظر : الكشاف (٢/١٣٣) ، والبحر (٥/٣٤٦) ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢٦١) ، وابن جرير (١٤/٤١) عن قتادة .

(١٠) رجح إحكامها ابن جرير (١٤/٤٢-٤٣) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٣٨٦) ، ومكي في الإيضاح (٢٥٩) ، وابن كثير في تفسيره (٢/٣٠٩) .

الصلح خديعتك [١] . عن مجاهد : يعني قريظة [٢] ﴿ فإن حسبك الله ﴾ أي : فإن الذي يتولى كفايتك الله ﴿ هو الذي أيدك ﴾ أي : قواك ﴿ بنصره وبالمؤمنين ﴾ من المهاجرين والأنصار ، ﴿ وألف بين قلوبهم ﴾ أي : جمعهم على المودة على الإيمان [٣] . عن السدي ، وابن إسحاق : يعني بين الأوس والخزرج [٤] ، وعن مجاهد : هو في كل متحابين [٥] ، ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ﴾ نصب جميعاً على الحال ، ﴿ ما ألفت ﴾ أي : ما جمعت ، ﴿ بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ فإن القلوب بيد الله ، ﴿ إنه عزيز ﴾ أي : منيع في ملكه ﴿ حكيم ﴾ في خلقه [٦] .

وفي الآية دلالة على صحة نبوة النبي ﷺ ؛ لأنه كان بين الأوس والخزرج من الحروب ما أهلك السادة والرؤساء [٢٠٥/ب] ، وألقى بينهم العداوة والبغضاء وبينهما التجاور الذي يهيج الضغائن ، ويديم التنافس والتحاسد ، وقد جرت عوائد الطائفتين اللتين تكونان كذلك بأن تتجنب كل واحدة ما تسبق إليه أختها ، فلم يكونوا كذلك بل اتفقوا وتصافوا في طاعة النبي ﷺ ، فعلم أن ذلك

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٢٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٦٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٤/٤٤) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عنه ، وابن أبي حاتم (٤٩٩) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وانظر : الدر المنثور (٤/٩٩) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٤/٤٤-٤٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٤٢٣) ، وزاد المسير (٣/٢٥٦) ، وتفسير النسفي (٢/٨٤) .
إلا أن فيها أن المراد بقوله : ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ الأنصار .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٤/٤٥-٤٦) عن أسباط عن السدي ، ومن طريق ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق ، وانظر : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٥٠٧) ، والدر المنثور (٤/٩٩) .

(٥) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٤/٤٦) من طريق الوليد بن أبي المعيث وعبدة بن أبي لبابة ، وابن أبي حاتم (٥٠٥-٥٠٦) من طريق طلحة بن مصرف ، وهو إسناد ثابت ، وانظر : الدر المنثور (٤/١٠٠) ، وأخرجه النسائي في تفسيره (١/٥٣٠) ، وابن جرير (١٤/٤٨) ، وابن أبي حاتم (٥٠٢/٥٠٣) عن ابن مسعود ، وانظر: الدر المنثور (٤/١٠٠) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٤/٤٥-٤٨) ، وبحر العلوم (٢/٢٤-٢٥) ، وتفسير الجلالين (٢٣٦) .

بتأييد الله إياه [١] .

﴿ يأيها النبي حسبك الله﴾ أي :كافيك الله ، ﴿ ومن اتبعك من المؤمنين﴾ في موضع (من) وجهان : الأول : النصب على تأويل الكاف ، أي : ويكفي من اتبعك كما قال : ﴿ إنا منجوك وأهلك﴾ [٢] قال الشاعر :

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاكَ عضبٌ مهندُ [٣]

الثاني : الرفع بالعطف على اسم الله تعالى ، أي:فإن حسبك الله وتباعك من المؤمنين [٤]، وقد جاء التفسير بالمعنيين جميعاً [٥]، واختار الفراء الوجه الثاني ؛ لأن الآية التي تلي هذه تدل عليه [٦] . ﴿ يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال﴾ أي : حثهم على نصرة دين الله عز وجل ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا﴾ قيل : جعلت هذه القوة فيهم ، فكان النبي ﷺ يغري أصحابه على الواحد للعشرة [٧]﴿ بأنهم قوم لا يفقهون﴾ أي : هم على جهالة ، خلاف من يقاتل على

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٢٣) ، والوجيز (١/٣٢٧) ، وزاد المسير (٣/٢٥٦)

(٢) العنكبوت (٣٣) .

(٣) البيت منسوب لجرير كما في ذيل الأمالي للقالي (١٤٠) ، وانظر : معاني القرآن للفراء (١/٤١٧) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٩٥) ، والأمالي للقالي (٢/٢٦٢) ، والمخصص (١٦/١٤) والمحرر (٨/١٠٧) ، وشرح جمل الزجاجي (٢/٣٦٦) ، والدر المصون (١/٣٨٤) ، وشرح شواهد المغني (٢/٩٠٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤١٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٤٢٣) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٩٤-١٩٥) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٥١) ، والدر المصون (٥/٦٣١-٦٣٤)

(٥) انظر : جامع البيان (١٤/٤٨-٥٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/١٦٨) ، وزاد المسير (٣/٢٥٦) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/٤٣) .

(٦) انظر : معاني القرآن (١/٤١٧) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء (١/٤١٧) ، وجامع البيان (١٤/٥٠-٥١) .

بصيرة ويرجو ثواب الآخرة [١] ، وعن ابن عباس ، وغيره : ثم نسخ هذا الفرض بالآية التي تليها [٢] . وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر : (وإن تكن منكم مائة) بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء [٣] . فأما قوله ﴿ فإن يكن منكم مائة صابرة ﴾ فقرأها أهل الكوفة بالياء ، والباقون بالتاء [٤]، فمن أنث ؛ فلتأنيث المائة ، ومن ذكر ؛ فلأن المائة وقعت على عدد مذكر ؛ ولأنه قد حال بين الاسم وبين فعله حائل ، ومن خص الثانية بالتأنيث ؛ فلأنها لما نعتت بقوله : ﴿ صابرة ﴾ اقتضى أن يكون فعلها بلفظ التأنيث [٥].

﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ﴾ قرأ (عاصم) [٦]، وحمزة ، بفتح الضاد

---

(١) انظر : جامع البيان (١٤/ ٥٠-٥١) ، والوجيز (١/ ٣٢٧) ، وتفسير النسفي (٢/ ٨٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٤/ ٥٢) من طريق علي بن أبي طلحة ، وابن أبي حاتم (١٤ ٥ -٥١٥) من طريق عطاء بن أبي رباح عنه ، وهو إسنا دثابت ، وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/ ٣٨٧) ، والدر المنثور (٤/ ١٠٢-١٠٣) .

وأخرج البخاري عن ابن عباس أنه قال : (لما نزلت « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفرّ واحد من عشرة ، فجاء التخفيف فقال : « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » قال : فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم » انظر صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب « الآن خفف الله عنكم » (٥/ ٢٠١) .

قال أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٣٨٨) : [وهذا تخفيف لا نسخ ؛ لأن معنى النسخ رفع حكم المنسوخ ، ولم يرفع حكم الأول ؛ لأنه لم يقل فيه لا يقاتل الرجل عشرة ، بل إن قدر على ذلك فهو الاختيار له] .

وانظر : الإيضاح (٢٦٠) ، ونواسخ القرآن (٣٥١-٣٥٢) .

(٣) انظر : السبعة (٣٠٨) ، والمبسوط (٢٢٢) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/ ٦٥٥) ، والنشر (٢/ ٢٧٧) .

(٤) انظر : المراجع السابقة .

(٥) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٢٣٢-٢٣٣) ، والحجة (٤/ ١٦٠-١٦١) ، وحجة القراءات (٣١٣) ، والكشف (١/ ٤٩٤-٤٩٥) .

(٦) ما بين قوسين في الأصل (نافع) ، والصواب ما أثبت كما في السبعة (٣٠٩) ، والمبسوط (٢٢٢) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/ ٦٥٥) ، والنشر (٢/ ٢٧٧) .

وكذلك الأحرف التي في الروم [١] ، وقرأ الباقون جميع ذلك بضم الضاد [٢]، وهما لغتان مثل المَكث والمُكث [٣]، وقيل : الضُعف الاسم ، والضَعف المصدر [٤] . ﴿ فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألفٌ يغلبوا ألفين بإذن الله﴾ عن ابن عباس : فلما خفف الله عنهم من العدد نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم [٥] . وقد نزلت هذه الآية بعد الأولى بمدة طويلة وإن كانت إلى جنبها [٦]،﴿ والله مع الصابرين﴾ بالمعونة ، والنصر .

﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرىٰ﴾ أي : ما كان لنبي أن يحبس كافراً للمن والفدى ، ﴿ حتى يثخن في الأرض﴾ أي : حتى يبالغ في قتل أعدائه [٧] ، ويجوز حتى يتمكن في الأرض [٨] ، وهو من الثَّخَن والكثافة [٩]،﴿ تريدون عرض الدنيا﴾ أي : للفداء ، وسمي

---

(١) الآية (٥٤) وهي قوله تعالى : ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة ﴾ .

(٢) انظر : السبعة (٣٠٨-٣٠٩) ، والمبسوط (٢٢٢-٢٢٣) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٦٥٥/٢) ، والنشر (٢٧٧/٢) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤٢٤/٢)، وإعراب القراءات السبع وعللها (٢٣٣/١) ، وحجة القراءات (٣١٣) ، والكشف (٤٩٥/١) ، والدر المصون (٦٣٧/٥) .

(٤) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (٢٣٣/١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب « الئن خفف الله عنكم »(٢٠١/٥).

(٦) انظر : جامع البيان (٥٤/١٤-٥٥) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٤٢٩/٢) ، وروح المعاني (٣٢/١٠) .

(٧) انظر : جامع البيان (٥٨/١٤-٥٩) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤٢٥/٢) ، ونزهة القلوب (٥٠٩) ، والوجيز (٣٢٧/١) .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء (٤١٨/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤٢٥/٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (١٧٠/٣) ، واللسان (٧٧/١٣) ثخن .

(٩) انظر : اللسان (٧٧/١٣) ثخن ، و (٢٩٦/٩) كثف .

عرض الدنيا لقلة لبثه ، ﴿والله يريد الأخرة﴾ أي : يريد لكم الجنة ، ﴿والله عزيز﴾ لا يمتنع عليه شيء ﴿حكيم﴾ في تدبيره [١] . عن ابن عباس :ثم أنزل الله في الأسارى ﴿فإما منا بعد [٢٠٦/أ] وإما فداء﴾ [٢] يريد أن الآية الأولى منسوخة بالثانية [٣]، وعن السدي ، وابن جريج : أنها محكمة [٤]، وهو الأشبه [٥] . وقرأ أبو عمرو (أن تكون) بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء [٦]، فمن أنث رده إلى اللفظ ، ومن ذكر رده إلى المعنى [٧].

﴿لولا كتاب﴾ أي : قضاء ﴿من الله سبق لمسكم فيما أخذتم﴾ من فداء الأسارى والغنيمة ﴿عذاب عظيم﴾ لأنهم أخذوه قبل أن يؤذن لهم وقد كان سبق أن الله سيحله لهم كذا روي عن ابن عباس [٨] ، وقيل : لولا كتاب من الله سبق في أنه لا يعذب أحداً شهد

(١) انظر : الوجيز (١/٣٢٧) ، وتفسير النسفي (٢/٨٥) ، والبحر (٥/٣٥٣) .

(٢) محمد (٤) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (٢٠٩) ، وابن جرير (١٤/٥٩-٦٠) ، وابن أبي حاتم (٥٢٩-٥٣٠) من طريق علي بن أبي طلحة ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٣٩٠)، وانظر : الدر المنثور (٤/١٠٨-١٠٩).

(٤) أخرج أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (٢٠٩) عن السدي أنه قال في قوله عز وجل : ﴿فإما منا بعد وإما فداء ﴾ قال : هي منسوخة ، نسخها قوله عز وجل :﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ [التوبة ٥] ، وأخرجه عن ابن جريج أيضاً (٢٠٩-٢١٠) ، وانظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/٥-٦)، ونواسخ القرآن (٤٦٦) فهذا يدل - والله أعلم - على أن قولهم في هذه الآية أنها محكمة.

(٥) قال أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (٢١١) [والقول عندنا أن الآيات جميعاً محكمات لا منسوخ فيهن ، يبين ذلك ما كان من أحكام رسول الله ﷺ - الماضية فيهم وذلك أنه كان عاملاً بالآيات كلها من القتل والفداء والمنّ حتى توفاه الله عز وجل على ذلك ، ولا نعلم نسخ شيء منها] .

(٦) انظر : السبعة (٣٠٩) ، والمبسوط (٢٢٣) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/٦٥٥) ، والنشر (٢/٢٧٧) .

(٧) انظر : الحجة لابن خالويه (١٧٣) ، والحجة (٤/١٦٢) ، والكشف (١/٤٩٥) .

(٨) أخرجه بمعناه ابن جرير (١٤/٦٥) من طريق العوفي ، وابن أبي حاتم (٥٣٨-٥٣٩) من طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر: الدر المنثور (٤/١٠٨-١٠٩) .

بدراً [١]، وقيل : لولا كتاب من الله سبق في أنه لا يعذب قوماً حتى يبين لهم ما يتقون [٢] ، وقيل : لولا كتاب من الله سبق في أنه يغفر لهم إذا عملوا بالخطايا ثم عرفوا ما عليهم فتابوا [٣] . ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً ﴾ دخلت الفاء للجزاء ، أي : قد أحللت لكم فكلوا . و سمي حلالاً طيباً ؛ لأن كل حلال طيب . و (حلالاً) منصوب على الحال[٤]، وقيل : على المفعول به ،﴿ واتقوا الله﴾ في سائر ما حظره عليكم ولا تقربوه ، ﴿ إن الله غفور رحيم﴾ أي : غفرلكم أخذ الفداء ورحمكم ؛ لأنكم أولياؤه[٥].

﴿ يـأيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى[٦]﴾ أي :في وثاقكم ، وجاز أن يقال :(في أيديكم)؛لأنه بمنزلة ما قبض عليه القابض في يده بالاستيلاء عليه [٧] .

وقرأ أبو عمرو وحده (من الأسارى) [٨]وذكر أن ما يرد في أيديهم وما جاء مُسْتأسراً فهم

(١) أخرجه ابن جرير (١٤/٦٨-٦٩) ، وابن أبي حاتم (٥٤١-٥٤٢) عن سعيد بن جبير والحسن وغيرهما ، وانظر : الدر المنثور (٤/ ١١٠) .

(٢) أخرجه بمعناه ابن أبي حاتم (٥٤٥) عن مجاهد ، وانظر: بحر العلوم (٢/ ٢٧) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٧٧) وفيه عن ابن جريج ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٥٠) والدر المنثور (٤/ ١١٠) ، وقال ابن إسحاق : [لولا أنه سبق مني أني لا أعذب إلا بعد النهي - ولم يك نهاهم - لعذبتكم فيما صنعتم] انظر : السيرة النبوية لابن هشام (١-٢/ ٦٧٦) .

(٣) انظر : زاد المسير (٣/ ٢٦٠) .

(٤) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٩٨) ، وزاد المسير (٣/ ٢٦٠) ، والبحر (٥/ ٣٥٤-٣٥٥) .

(٥) انظر : الوجيز (١/ ٣٢٨) ، والكشاف (٢/ ١٣٥) ، ، وروح المعاني (١٠/ ٣٦) .

(٦) هكذا في الأصل ، وهي قراءة أبي عمرو كما سيأتي

(٧) انظر : الكشاف (٢/ ١٣٥) ، وتفسير النسفي (٢/ ٨٦) ، والبحر (٥/ ٣٥٥) ، وروح المعاني (١٠/ ٣٦) .

(٨) والباقون بدون ألف بعد السين .

انظر : السبعة (٣٠٩) ، والمبسوط (٢٢٣-٢٢٤) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/ ٦٥٥)، والنشر (٢/ ٢٧٧) .

[الأنفال : الآية (٧٠-٧١)]

الأسارى ، وما لم يأسروا بعد فهم الأسرى [١] ، كقوله : ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾ [٢] ، ومن قرأ بالقراءة الأولى فلأن الأسر آفة تدخل على الإنسان فتمنعه من النهوض فقيل فيه : أسير ، وأسرى ، كما قالوا : صريع وصرعى ، و مريض ومرضى ، وجريح وجرحى ، وأشباه ذلك [٣] .

قال أبو عبيد : ولا أعرف بين الطائفتين اللتين فرق أبو عمرو بينهما فرقاً [٤] ، ﴿ إن يعلم الله في قلوبكم خيراً﴾ أي : إرادة الإيمان ، ﴿ يؤتكم خيراً مما أخذ منكم﴾ من الفدية وهو الثواب في الآخرة ، وجائز أن يكون يخلف عليكم في الدنيا [٥] ، ﴿ويغفر لكم﴾ ما كان من كفركم وقتالكم لرسول الله ﷺ [٦] ، ﴿ والله غفور رحيم﴾ عن موسى بن عقبة [٧] : نزلت في رجال قالوا : إنا كنا مسلمين ، وإنما أخرجنا كرهاً فعلام يؤخذ منا الفداء [٨] . ﴿ وإن يريدوا خيانتك﴾ أي : فيما بينك وبينهم﴿ فقد خانوا الله من قبل﴾ في تركهم الهجرة وتكثيرهم سواد المشركين ،

---

(١) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٢٣٤) ، وحجة القراءات (٣١٤) .

(٢) الآية (٦٧) من الأنفال .

(٣) انظر : الحجة (٤/ ١٦٣-١٦٤) ، وحجة القراءات (٣١٤) ، والكشف (١/ ٤٩٦) .

(٤) لم أجده .

(٥) انظر : معاني القرآن للنحاس (٣/ ١٧٢) ، ومفاتيح الغيب (١٥/ ١٦٣-١٦٤) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٥٣) ، وتفسير النسفي (٢/ ٨٦) ، والبحر (٥/ ٣٥٦) .

(٦) انظر : جامع البيان (١٤/ ٧٢) ، والوجيز (١/ ٣٢٨) ، وزاد المسير (٣/ ٢٦١) .

(٧) موسى بن عقبة بن أبي عياش ، الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه ، إمام في المغازي ألفها في مجلد ، فكان أول من صنف في ذلك ، أدرك ابن عمر ، وجابراً ، وعداده في صغار التابعين ، روى عنه السفيانان ، ومالك ، وغيرهم . توفي سنة (١٤١) هـ ، وقيل بعد ذلك .
انظر : سير أعلام النبلاء (٦/ ١١٤-١١٨) ، وتقريب التهذيب (٥٥٢) .

(٨) لم أجده عنه . وانظر : ما أخرجه ابن جرير (١٤/ ٧٣-٧٥) عن ابن عباس ، وانظر : زاد المسير (٣/ ٢٦٠-٢٦١) ، والدر المنثور (٤/ ١١٢-١١٣) .

﴿ فأمكن منهم﴾ رسوله ﷺ﴿ والله عليم﴾ بخلقه ، ﴿ حكيم﴾ فيما حكم بينهم [١] . ﴿ إن الذين ءامنوا وهاجروا وجٰهدوا بأموٰلهم وأنفسهم في سبيل الله والذين ءاووا﴾ أي : الأنصار الذين آووا المهاجرين﴿ ونصروا﴾ رسول الله ﷺ﴿ أولٰئك بعضهم أولياء بعض﴾ أي : في المواريث كانوا يتوارثون دون قراباتهم ممن لم يهاجروا . ﴿ والذين ءامنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولٰيتهم من شيء﴾ أي : ليس بينكم وبينهم ميراث ، ﴿ حتى يهاجروا وإن استنصروكم﴾ أي : استنصركم الذين لم يهاجروا ، ﴿ في الدين فعليكم النصر﴾ أي : أن تنصروهم ، ﴿ إلا {٢٠٦/ب} على قوم بينكم وبينهم ميثٰق﴾ أي : لا تقاتلوهم ولا تعينوا عليهم أحداً﴿ والله بما تعملون بصير﴾ أي : عالم بأعمالكم [٢] .

عن ابن عباس : ثم نسخ ذلك بقوله : ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ [٣][٤] ، وعنه أيضاً: نسختها﴿ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوٰلدان والأقربون﴾ [٥][٦] ، وقيل : نسخ

(١) انظر : جامع البيان (١٤/٧٥) ، والوجيز (١/٣٢٨) ، وزاد المسير (٣/٢٦١) ، والبحر (٥/٣٥٦) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٤/٧٧-٨٣) ، وبحر العلوم (٢/٢٨) ، ومعالم التنزيل (٣/٣٧٩-٣٨٠) ، والمحرر (٨/١١٩-١٢٠) ، وزاد المسير (٣/٢٦١-٢٦٢) .

(٣) الأنفال (٧٥) ، والأحزاب (٦) .

(٤) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (٢٢٤) ، وابن جرير (١٤/٧٨-٧٩)من طريق علي ابن أبي طلحة وغيره ، وابن أبي حاتم (٥٧١)من طريق عطاء الخراساني ، وهو إسناد ثابت ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٣٩٤-٣٩٥) .

(٥) النساء (٣٣) .

(٦) أخرج البخاري عن ابن عباس أنه قال : { كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخي النبي ﷺ بينهم فلما نزلت :﴿ ولكل جعلنا موالي ﴾ [نُسِخَت] انظر : صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة النساء ، باب : « ولكل جعلنا موالي » الآية (٥/١٧٨-١٧٩) وانظر : جامع البيان (٨/٢٧٧) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس(٢/٢٠١) ، والإيضاح (١٩١-١٩٢) ونواسخ القرآن (٢٧٧) .

{ الأنفال : الآية (٧٢) }

بقوله : ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾ [١] [٢]، وقرأ حمزة : (من ولايتهم) بكسر الواو ، وقرأ الباقون بفتح الواو [٣]، فأما قوله : ﴿هنالك الولاية﴾ [٤] [٥] الولاية من النصر و (النسيب) [٦] مفتوحة ، والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ؛ ليفصل بين المعنيين [٧]. ومن قرأ بالكسر ؛ فلأن (في) [٨] تَوَلِّي بعض القوم بعضاً جنساً من الصناعة والعمل ، وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل القصارة والخياطة [٩]، ومن فرق بينهما ؛ فلأن التي في الأنفال معناها النصرة والتي في الكهف السلطان والقدرة ، كذا حكي عن الكسائي [١٠].

---

(١) النساء (٧) .

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤٢٥) { وهذه المواريث في الولاية بالهجرة منسوخة ، نسخها ما في سورة النساء من الفرائض } .

(٣) انظر : السبعة (٣٠٩) ، والمبسوط (٢٢٤) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/ ٦٥٦) ، والنشر (٢/ ٢٧٧) .

(٤) الكهف (٤٤) .

(٥) هكذا في الأصل لم يذكر القراء ات فيها وهي : قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو ، وقرأ الباقون بالفتح .
انظر : السبعة (٣٠٩) ، والمبسوط (٢٧٨) ، والتيسير (١٤٣) ، والإقناع (٢/ ٦٨٩) ، والنشر (٢/ ٢٧٧) .

(٦) النسيب : القريب : انظر : اللسان (١/ ٧٥٦) نسب .

(٧) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٩٩) ، ومفاتيح الغيب (١٥/ ١٦٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٥٦) ، واللسان (١٥/ ٤٠٧) ولي ، والبحر (٥/ ٣٥٨) ، والدر المصون (٥/ ٦٤٠) .

(٨) ما بين قوسين في الأصل (ففي) وهو تصحيف .

(٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٩٩) ، ومفاتيح الغيب (١٥/ ١٦٧) ، واللسان (١٥/ ٤٠٧) ولي ، والبحر(٥/٣٥٨) ، والدر المصون (٥/ ٣٥٨) .

(١٠) انظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٤١٨-٤١٩) ، وحجة القراء ات (٣١٤ و٤١٨)، =

{ الأنفال : الآية (٧٣-٧٥) }

﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾ أي : في المواريث [١] ، وقيل : في النصرة ، والمعاونة [٢]، ﴿ إلا تفعلوه﴾ أي : النصر [٣]، وقيل : إن لا تفعلوه الولاية [٤].

﴿ تكن فتنة في الأرض وفساد كبير . والذين ءامنوا وهاجروا﴾ أي : فارقوا أوطانهم ، ﴿وجٰهدوا﴾ أي : قاتلوا الكفار ،﴿ في سبيل الله والذين ءاووا ونصروا أولٰئك هم المؤمنون حقاً﴾ لا مرية في إيمانهم ولاريب ، ﴿لهم مغفرة﴾ أي : ستر لذنوبهم ، ﴿ورزق كريم﴾ في الجنة [٥] ﴿والذين ءامنوا من بعد﴾ عن ابن عباس : بعد الحديبية [٦] ،﴿وهاجروا﴾ و (هي) [٧] الهجرة الثانية ،﴿ وجٰهدوا معكم فأولٰئك منكم وأولوا الأرحام ﴾ أي : وذووا القرابة الماسة .

وواحد (أولوا) ذو من غير لفظه [٨]، ﴿ بعضهم أولىٰ ببعض﴾ أي : في المواريث

= واللسان (١٥/٤٠٧) ولي ، والدر المصون (٥/٦٤١) : إلا أنهم لم يذكروا التي في الكهف عنه .

(١) أخرجه ابن جرير (١٤/٨٤) ، وابن أبي حاتم (٥٦٣) عن ابن عباس ، وانظر: الدر المنثور (٤/١١٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٤/٨٥) عن قتادة ، وانظر : معاني القرآن للنحاس (٣/١٧٤) ، والنكت والعيون (٢/١١٥) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٨٠) ، وزاد المسير (٣/٢٦٣) ، ورجحه ابن جرير (١٤/٨٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير (١٤/٨٦-٨٧) عن ابن إسحاق وابن جريج ، وانظر: معاني القرآن للفراء (١/٤١٩) ، والنكت والعيون (٢/ ١١٥) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٨٠) ، وزاد المسير (٣/٢٦٣) .

(٤) انظر : بحر العلوم (٢/ ٢٩) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٨٠) ، ولعل المراد بالولاية أي : في المواريث ، وهذا المعنى أخرجه ابن جرير (١٤/٨٦) ، وابن أبي حاتم (٥٦٥) عن ابن عباس ، وانظر: الدر المنثور (٤/١١٦) .

(٥) انظر : جامع البيان (١٤/٨٨) ، ومعالم التنزيل (٣/ ٣٨٠) ، وزاد المسير (٣/٢٦٣) .

(٦) انظر : زاد المسير (٣/٢٦٣) ، ومفاتيح الغيب (١٥/١٦٩) ، والبحر (٥/ ٣٦٠) .

(٧) ما بين قوسين في الأصل (وهو) وهو تصحيف .

(٨) انظر : مجاز القرآن (١/ ٢٥١) ، وتفسير غريب القرآن (١٨١) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٩٩) .

{ الأنفال : الآية (٧٥) }

﴿ في كتب الله ﴾ أي : في حكمه [١] ، وقيل : في كتاب الله في اللوح المحفوظ [٢] ، ﴿ إن الله بكل شيء ﴾ أي : بكل ما فرض وحكم ، ﴿ عليم ﴾ فأما الياءات فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، (إني أرى) و (إني أخاف) [٣] بفتح الياء فيهما ، وقرأ الباقون بالإسكان فيهما [٤] .

---

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٩٩-٢٠٠) ، وبحر العلوم (٢/٢٩) ، وزاد المسير (٣/٢٦٣) ، وتفسير النسفي (٢/٨٧) ، والبحر (٥/٣٦٠) ، والدر المصون (٥/٦٤٢) .

(٢) انظر : المراجع السابقة . وقال ابن جرير (١٤/٩٠) : { في حكم الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ والسابق من القضاء } .

(٣) الآية (٤٨) .

(٤) انظر : السبعة (٣١٠) ، والمبسوط (٢٢٤) ، والتيسير (١١٧) ، والإقناع (٢/٦٥٦) ، والنشر (٢/٢٧٧) .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها

الآية	رقمها	اسم السورة	الصفحة
﴿ أءذا كنا تراباً أءنا ﴾	٥	الرعد	٢١٣-٢١٤
﴿ أءذا كنا تراباً وءاباؤنا أءنا لمخرجون ﴾	٦٧	النمل	٢١٢
﴿ أءذا متنا ﴾	٤٧	الواقعة	٢١٣
﴿ أءنا لمردودون ﴾	١٠	النازعات	٢١٣
﴿ إنكم لتأتون الرجال ﴾	٨١	الأعراف	٢١٢، ٢١٣
﴿ أإنكم لتأتون الرجال ﴾	٥٥	النمل	٢١٢، ٢١٣
	٢٩	العنكبوت	٢١٢، ٢١٣
﴿ أتأتون الفاحشة ﴾	٨٠	الأعراف	٢١٢
﴿ أرنا الله جهرة ﴾	١٥٣	النساء	٢٥٩
﴿ اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾	٤٠	فصلت	١٣٠
﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني ﴾	٥٠	الكهف	١٧٩
﴿ أفإين مت فهم الخالدون ﴾	٣٤	الأنبياء	٢١٤
﴿ أفمن زين له سوء عمله فرءاه حسناً ﴾	٨	فاطر	١٠٥
﴿ أفرءيتم ما تمنون ءأنتم تخلقونه ... ﴾	٥٨-٥٩	الواقعة	٢١٤
﴿ ألست بربكم ﴾	١٧٢	الأعراف	٢٢٥
﴿ أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً ﴾	٨٣	مريم	١٧٩
﴿ إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا ﴾	٥١	الشعراء	١٣
﴿ إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾	١٥٣	الأعراف	٣٣٧
﴿ إن ربك هو أعلم من يضل سبيله ﴾	١١٧	الأنعام	١١٥
﴿ إنا منجوك وأهلك ﴾	٣٣	العنكبوت	٣٣٩، ٩٢
﴿ إن كان الله يريد أن يغويكم ﴾	٣٤	هود	١٧١
﴿ إنكم لتأتون الفاحشة ﴾	٢٨	العنكبوت	٢١٢، ٢١٣
﴿ إنما أنت منذر ﴾	٧	الرعد	٨٦

﴿ إنما أنت منذر من يخشاها ﴾ ٤٥ النازعات ٨٦
﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ ٤٠ النحل ٢٧٠
﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ ١٤٥ النساء ١٨٦
﴿ إن نشأ ننزل عليهم من السماء ءاية فظلت أعناقهم ﴾ ٤ الشعراء ٣٧، ١٠٥
﴿ إني أسكنت من ذريتي ﴾ ٣٧ إبراهيم ١٩٥
﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية ءادم ﴾ ٥٨ مريم ٢٧٤
﴿ أو يأتيهم العذاب قبلا ﴾ ٥٥ الكهف ١٠٩
﴿ أين شركاءى ﴾ ٢٧ النحل ٧١
٦٢ القصص ٧١
٤٧ فصلت ٧١
﴿ بخالصة ذكرى الدار ﴾ ٤٦ ص ١٣٥
﴿ بلغ ما أنزل إليك ﴾ ٦٧ المائدة ٢٠٤
﴿ بمن ضل عن سبيله ﴾ ١٢٥ النحل ١١٥
٣٠ النجم ١١٥
٧ القلم ١١٥
﴿ ترجي من تشاء منهن ﴾ ٥١ الأحزاب ٢٢٨
﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً ﴾ ١٥٤ آل عمران ٣٠٢
﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾ ١٤ المؤمنون ٨٧
﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ ٩٦ الأنبياء ٤٤
﴿ حقت عليهم كلمت ربك ﴾ ٩٦ يونس ١١٢
﴿ حقت كلمت ربك ﴾ ٦ غافر ١١٢
﴿ ذوقوا مس سقر ﴾ ٤٨ القمر ٤٦
﴿ الذين يبلغون رسالت الله ﴾ ٣٩ الأحزاب ٢٠٥
﴿ رءا أيديهم ﴾ ٧٠ هود ٧٢
﴿ ربنا إنك ءاتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً ﴾ ٨٨ يونس ١١٦
﴿ الرياح مبشرات ﴾ ٤٦ الروم ٢٠٢

﴿ سرابيل تقيكم الحر ﴾ ٨١ النحل ٥٢، ٩٥
﴿ فإذا استويت أنت ومن معك ﴾ ٢٨ المؤمنون ١٩٨
﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ﴾ ٣٤ الأعراف ٤
﴿ فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها ﴾ ٤٢ الكهف ٩٧
﴿ فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ ٩ يس ٢٠٠
﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ٥ التوبة ٦١-٦٢، ١٠٣، ١٥٨، ٣٣٧
﴿ فأقم وجهك للدين القيم ﴾ ٤٣ الروم ١٥٩
﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ ٨ القصص ١٠٢
﴿ فألقه إليهم ﴾ ٢٨ النمل ٢٢٩
﴿ فألقوا حبالهم وعصيّهم ﴾ ٤٤ الشعراء ٢٥٤
﴿ فاليوم لا يخرجون ﴾ ٣٥ الجاثية ١٧٦
﴿ فإما منا بعد وإما فداء ﴾ ٤ محمد ٣٤٢
﴿ فأنذرتكم ناراً تلظى ﴾ ١٤ الليل ١٨٦
﴿ فإنهم عدو لي ﴾ ٧٧ الشعراء ١١٠
﴿ فأين تذهبون ﴾ ٢٦ التكوير ٧
﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ ١٥٩ آل عمران ٢٢٠
﴿ فذرهم وما يفترون ﴾ ١١٢، ١٣٧ الأنعام ٨٤
﴿ فزادهم إيماناً ﴾ ١٧٣ آل عمران ١١٧
﴿ فطرت الله ﴾ ٣٠ الروم ١١٢
﴿ فغشاها ما غشى ﴾ ٥٤ النجم ٢٠٠
﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الأرض عيوناً ﴾ ١١-١٢ القمر ٤٤
﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم ﴾ ٦ الكهف ١٦٤
﴿ فلما آسفونا ﴾ ٥٥ الزخرف ٢٥٤
﴿ فما بلغت رسالته ﴾ ٦٧ المائدة ٢٠٤-٢٠٥
﴿ فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ ٢٤٥ البقرة ١٥٨

﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ﴾ ٢٩ التوبة ٣٣٧
﴿ قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ﴾ ٩٤ طه ٢٥٦
﴿ قال ما منتم ﴾ ٧١ طه ٢٣٤
٤٩ الشعراء ٢٣٤
﴿ قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم ﴾ ١٨ النمل ٢٧٤
﴿ قد تبين الرشد من الغي ﴾ ٢٥٦ البقرة ٢٥٢
﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ ١٥١ الأنعام ١٥٣،١
﴿ قل هذه سبيلي ﴾ ١٠٨ يوسف ٥٣
﴿ كذلك تخرجون ﴾ ١١ الزخرف ١٧٦
﴿ كلوا من ثمره ﴾ ١٤١ الأنعام ٩٦
﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ ٢٦١ البقرة ١٥٨
﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ ٢٩ الحديد ١٧٠
﴿ لين أنجيتنا من هذه ﴾ ٢٢ يونس٥٩، ٦٠
﴿ لفتحنا عليهم بركات من السماء ﴾ ٩٦ الأعراف ٤٤
﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ﴾ ٧ النساء ٣٤٦
﴿ لقد أبلغتكم رسالة ربي ﴾ ٧٩ الأعراف ٢٠٤
﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ ٤٢ الزمر ٥٧
﴿ لمن الملك اليوم ﴾ ١٦ غافر ٦٨
﴿ لم يتسنه ﴾ ٢٥٩ البقرة ٨١
﴿ لندخلنهم في الصالحين ﴾ ٩ العنكبوت ٧٨
﴿ لنعلم أي الحزبين ﴾ ١٢ الكهف ١١٣
﴿ لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ﴾ ٩٠ الإسراء ١٠٥
﴿ لهو حق اليقين ﴾ ٩٥ الواقعة ٩٤
﴿ لولا أخرتني إلى أجل قريب ﴾ ١٠ المنافقون ٤٣
﴿ لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا ﴾ ٧ الفرقان ٨
﴿ ليأكلوا من ثمره ﴾ ٣٥ يس ٩٦

﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ ٦ لقمان ١١٥
﴿ ليضل عن سبيله ﴾ ٨ الزمر ١١٥
﴿ ليضل الناس بغير علم ﴾ ١٤٤ الأنعام ١١٦
﴿ ليضلوا عن سبيلك ﴾ ٨٨ يونس ١١٥
﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ ٢ الفتح ١٤
﴿ ما كان حجتهم إلا أن قالوا ﴾ ٢٥ الجاثية ٢٢، ١٦٧
﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى ﴾ ٦٧ الأنفال ٣٤٤
﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله ﴾ ٣ الزمر ٩٠
﴿ مفتحة لهم الأبواب ﴾ ٥٠ ص ١٨٩
﴿ مكاناً ضيقاً ﴾ ١٣ الفرقان ١٢٢
﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ﴾ ٦٧ التوبة ١٧٩
﴿ هدياً بالغ الكعبة ﴾ ٩٥ المائدة ٣٠٧
﴿ هذا لشركائنا ﴾ ١٣٦ الأنعام ١٣٨
﴿ هنالك الولاية ﴾ ٤٤ الكهف ٣٤٦
﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ﴾ ٤٨، ١٢٣ البقرة ٦٦
﴿ وءاخرون مرجون لأمر الله ﴾ ١٠٦ التوبة ٢٣٢
﴿ وأحيط بثمره ﴾ ٤٢ الكهف ٩٦
﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ﴾ ٦٣ البقرة ١٦٩
﴿ وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله ﴾ ٤٧ يس ١٤٦-١٤٧
﴿ وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ﴾ ٥١ فصلت ٢٣٧
﴿ واستوت على الجودي ﴾ ٤٤ هود ١٩٧
﴿ فأضلونا السبيلا ﴾ ٦٧ الأحزاب ١١٦
﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾ ٤١ الأنفال ٢٩٥
﴿ وإن تخالطوهم فإخوانكم ﴾ ٢٢٠ البقرة ١٤٩
﴿ وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ﴾ ٧٤ البقرة ١٨٩
﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ ٤٤ الإسراء ٣٩

﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ﴾ ٦ الجن ١٢٤
﴿ وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ﴾ ١٤٦ الأعراف ٥٣
﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ ٧٥ الأنفال ٣٤٥
٦ الأحزاب ٣٤٥
﴿ وتبغونها عوجاً ﴾ ٨٦ الأعراف ٥٣
﴿ وتمت كلمت ربك الحسنى على بنيّ إسرائيل ﴾ ١٣٧ الأعراف ١١٢
﴿ وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم ﴾ ١١٩ هود
﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ﴾ ١٥٨ الصافات ٩٨
﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عبـاد الرحمن إنـاثاً ﴾ ١٩ الزخرف ٩،٩٨
﴿ وخر موسى صعقاً ﴾ ١٤٣ الأعراف ٢٥٩

﴿ وسئل القرية ﴾ ٨٢ يوسف ٨٥،٢٨٥
﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾ ٧٧ المائدة ١١٥-١١٦
﴿ وطعام الذين أوتوا الكتـاب حل لكم ﴾ ٥ المائدة ١١٨
﴿ وفتحت أبوابها ﴾ ٧٣ الزمر ١٨٩
﴿ وقد نزل عليكم في الكتـاب .. ﴾ ١٤٠ النساء ٦٣
﴿ وكان له ثمر ﴾ ٣٤ الكهف ٩٦
﴿ وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ ٣٢ الروم ١٥٦
﴿ وكذلك تخرجون ﴾ ١٩ الروم ١٧٦
﴿ ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ ٢٨٦ البقرة ٢٦٢
﴿ ولا تطع منهم ءآثماً أو كفوراً ﴾ ٢٤ الإنسان ١٤٥
﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾ ٤٣ فاطر ١١
﴿ ولقد خلقنا الإنسـان من سلالة من طين ﴾ ١٢ المؤمنون ٨٧
﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه ﴾ ٢٠ سبأ ١٧٢
﴿ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون ﴾ ٣٣ النساء ٣٤٥
﴿ ولله الأسماء الحسنى ﴾ ١٨٠ الأعراف ١٨

﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾	٩٧	آل عمران ٢٠٩
﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجـٰهدين منكم ﴾	٣١	محمد ١٩٩
﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾	٢١	السجدة ١٨٦
﴿ ولوا إلى قومهم منذرين ﴾	٢٩	الأحقاف ١٢٧
﴿ ولو أن أهل القرى ء امنوا واتقوا لفتحنا عليهم ﴾	٩٦	الأعراف ٤٤
﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾	٢٨	الأنعام ٢٢٤
﴿ ولو شاء الله ما أشركوا ﴾	١٠٧	الأنعام ١٤٦
﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب ﴾	٧٧	النحل ١٦١
﴿ وما أوتيتم من شيء ﴾	٦٠	القصص ٣٤
﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾	٣٠	الإنسان ٢١٨
﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ﴾	٨٨	هود ٢١٩
﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾	٩١	الأنعام ١
﴿ وما يعبدون من دون الله ﴾	١٧	الفرقان ١٢٦
﴿ ومنها نخرجكم ﴾	٥٥	طه ١٧٦
﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم ﴾	٢٥	الحج ٢٧٩
﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ﴾	٥	القصص ٢٤٣
﴿ ونزلنا عليك الكتـٰب تبيـٰناً لكل شيء ﴾	٨٩	النحل ٣٩
﴿ والنشـرٰت نشراً ﴾	٣	المرسلات ٢٠٢
﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾	١٧	إبراهيم ١٨٦
﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾	٤٧	الحج ٥٤
	٥٣	العنكبوت ٥٤
﴿ ويمدهم في طغيـٰنهم يعمهون ﴾	١٥	البقرة ٢٩١
﴿ ويهديك صرٰطاً مستقيماً ﴾	٢	الفتح ١٥٩
﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ﴾	٨٣	النمل ١٢٦
﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم ﴾	٢٢	الأنعام ١٢٦
﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم ﴾	٢٨	يونس ١٢٦

﴿ يأيها النمل ادخلوا مساكنكم ﴾ ١٨ النمل ٣١١
﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ ١٧٦ النساء ١٠٢
﴿ يحشرهم جميعاً ﴾ ٤٠ سبأ ١٢٥
﴿ يحشرهم كأن لم يلبثوا ﴾ ٤٥ يونس ١٢٥
﴿ يحشرهم وما يعبدون ﴾ ١٧ الفرقان ١٢٥
﴿ يدخل من يشاء في رحمته ﴾ ٣١ الإنسان ١٨٢
﴿ يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ ١١ المجادلة ٧٧
﴿ يسلكه عذاباً صعداً ﴾ ١٧ الجن ١٨٦
﴿ يكور الّيل على النهار ﴾ ٥ الزمر ١٩٩-٢٠٠
﴿ يوسوس في صدور الناس ﴾ ٥ الناس ١٧٩
﴿ يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ ٤١ الأنفال ٣١٣
﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن ﴾ ٨٥ مريم ١٢٦

فهرس الأحاديث

« إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد » ١٨٠

« ألا إن القوة الرمي » ٣٣٥

« إن لله جل ثناؤه تسعة وتسعين اسماً ... » ٢٧٨

« ﴿أو يأتي بعض ء ايات ربك ﴾ أي :طلوع الشمس من مغربها »١٥٤- ١٥٥

« خيركم قرني ثم الذين يلونهم ... » ٦

« عراة غرلا » ٨٩

« اللهم ارفع درجته » ٧٧

« من قتل قتيلاً فله كذا ... » ٢٩٤

« هم الجن » ٣٣٦

« يقال للواحد منهم : أتذكر يوم فعلت كذا .. » ١٦٧

فهرس الأعلام

* أبي بن كعب رضي الله عنه ٩٧
* الأخفش (سعيد بن مسعدة) ١٢
* ابن إسحاق (محمد بن إسحاق) ١٠
* أبو إسحاق (إبراهيم بن السري الزجاج) ٦
* الأسود العنسي ٨٧
* الأعشى (ميمون بن قيس) ٢٠٧
* أمية بن خلف ١٠
* أمية بن أبي الصلت ٢٧٦
* ابن الأنباري (محمد بن القاسم) ١٩٤
* أبو بكر بن عياش الأسدي ١٤
* بلال بن رباح رضي الله عنه ٤٧
* ثابت بن قيس رضي الله عنه ١٣٨
* ابن جريج (عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج) ٥٥
* أبو جهل (عمرو بن هشام) ١٠
* حاتم بن عبد الله الطائي ٢٢٠
* حاطب بن أبي بلتعة ٣١٢
* الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٢١
* الحسن بن أبي الحسن البصري ١٧
* حسان بن ثابت رضي الله عنه ١٥٩
* حفص بن سليمان الأسدي ٢٢
* الحكم بن عُتيبة ١٧٢
* حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ١٢٠
* حمزة بن حبيب الكوفي ١٤
* أبو حنيفة (النعمان بن ثابت) ١١٧-١١٨
* خالد بن زهير الهذلي ١٧٤
* خباب بن الأرت رضي الله عنه ٤٨

* الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٦
* ذو الأصبع (حرثان بن الحارث) ٨٩
* ذو الرمة (غيلان بن عقبة) ٢٤١
* الزجاج = أبو إسحاق
* ابن زيد (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) ١٤٤-١٤٥
* زيد بن أسلم ١٥٠
* السدي (إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة) ٨٢
* سراقة بن مالك بن جعشم رضي الله عنه ٣٢٧
* سعد الطائي ١٩٧
* سعد بن مالك رضي الله عنه ٢٩٥
* سعد بن معاذ رضي الله عنه ٢٩٤-٢٩٥
* أبو سفيان (صخر بن حرب) رضي الله عنه ٢٩٨
* سلمان الفارسي رضي الله عنه ٤٨
* سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) ٢٩
* الشافعي (محمد بن إدريس) ٣٢٢
* شمر بن عطية ٣٢٠
* شيبة بن ربيعة ٢٤
* صهيب الرومي رضي الله عنه ٤٨
* ضباعة بنت عامر ١٨٢
* الضحاك بن مزاحم ٨٨
* أبو طالب (عبد مناف بن عبد المطلب) ٢٧
* عاصم بن أبي النجود ٣٣
* أبو العالية (رفيع بن مهران) ٣٢٢
* ابن عامر (عبد الله بن عامر اليحصبي) ٢١
* العامرية = ضباعة بنت عامر
* ابن عباس رضي الله عنهما ١
* أبو العباس (محمد بن يزيد المبرد) ١٤٧
* عبد الله بن أبي أمية رضي الله عنه ٨

* عبد الله بن سعد بن أبي سرح رضي الله عنه ٨٧
* عبد الله بن سلام رضي الله عنه ١٨
* عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٢٧٦
* عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) ٩
* أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٧٩
* أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٢٦
* عتبة بن ربيعة ٢٤
* عقبة بن عامر رضي الله عنه ٣٣٥
* عكرمة (أبو عبد الله البربري) ٥٥
* علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٥
* عمار بن ياسر رضي الله عنه ١١٩
* عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٨
* أبو عمرو بن العلاء ٢٢
* عنترة بن شداد ٣١٧
* ابن عيينة (سفيان بن عيينة) ٢٥١
* عيينة بن حصن الفزاري ٤٨
* الفراء (يحيى بن زياد) ٦
* فنحاص اليهودي ٨٣
* قتادة بن دعامة السدوسي ٢
* ابن كثير (عبد الله بن كثير المكي) ٢١
* الكسائي (علي بن حمزة) ١٤
* كعب بن الأشرف ٨٣
* أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري رضي الله عنه ٣١٢
* لبيد بن ربيعة ٢٣
* مالك بن أنس ٣٢٢
* مالك بن الصيف ٨٣
* ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى) ٢٢٩
* مجاهد بن جبر ٢

* أبو مجلز (لا حق بن حميد) ١٩٣-١٩٤
* محمد بن الحنفية ٣٢١
* محمد بن كعب ١٧
* ابن مسعود رضي الله عنه ٧٥
* ابن مسلم = عبد الله بن مسلم
* مسيلمة الكذاب ٨٦
* مقاتل بن حيان ١٥٥
* موسى بن عقبة ٣٤٤
* نافع بن عبد الرحمن الليثي ٢٢
* النضر بن الحارث ٢٤
* أبو هريرة رضي الله عنه ١٥٥
* الوليد بن اليزيد ٧٩
* الوليد بن المغيرة ١٠
* وهب بن منبه ١٧٨
* الهذلى = خالد بن زهير
* اليزيدي (يحيى بن المبارك) ١٠٩

فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة	رقم الصفحة	الكلمة	رقم الصفحة
إدلالهم	١٥٤		
الآنك	١٥٠	الغي	٢٠
البرزخ	٤	الفاليات	٧٥
التبن	٢٣٦	القلوص	١٣٢
الترهات	٢٦	القهقرى	٣٢٧
الثغام	٧٥	الكد	٢٤١
الجزل والخزل	٢١٤	كناز	١٩٣
الحَيْن	٣٠٧	كنَّ	٢٦٥
الدنف	١٢٣	المدر	٥٦
الرَّاجِل	٢٩٨	النسيب	٣٤٦
الريث	٢٩٤	نياف	١٩٣
الزج	١٣٢	الهماز	١٠
الظعن الزنادقة	٣ ١٢٥	هوّت	٢٨٠
العجز	٣١	يعل	٧٥

فهرس الأبيات الشعرية

علي والثلاثة من بنيه	هم الأسباط ليس بهم خفاء	٢٦٤
ذهب الذين يعاش في أكنافهم	وبقيت في خلف كجلد الأجرب	٢٧١
لئن كانت الأيام أحسن مرة	إليّ فقد عادت لهن ذنوب	٢١٧
ولكنهم ماتوا ولم أدر بغتة	وأفظع شيء حين يفجؤك البغت	٣١
فزججتها متمكناً	زج القلوص أبي مزاده	١٣٢
أتنظران قليلاً ريث غفلتهم	أم تعدوان فإن الريح للعادي	٣٢٦
تسمع للأحشاء منه لغطاً	ولليدين جسأة وبدداً	٣٠٤
ضنت بخدٍ وجلت عن خد	وأنا من غرو الهوى أصدي	٣١٨
وأعط ما أعطيته طيباً	لاخير في المنكود والناكد	٢٠٣
أريني جواداً مات هزلاً لأنني	أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً	١٠٧
إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا	فحسبك والضحاك عضب مهند	٣٣٩
وسقاك من نوء الثريا مزنة	غراء تحلب وابلاً مدرارا	٧
فماونى محمد مذ أن غفر	له الإله ما مضى وما غبر	٢١٥

تـــــروح من الحي أم تبتكر وماذا يضـيرك لو تصطـــبر ٢١٤

وإن كلابـاً هذه عشـــر أبطن وأنت بريء من قبائلها العشر ٢٦٤

غنينا زماناً بالتصعـــلك والغنى فكلاً سقاناه بكاسيهمـا الدهر ٢٢٠
فما زادنا بغيـــا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

فقـد أفـــدّى عنـــد وقع القنـــا يوماً وأدعى للمقـــام البئيس ٢٧٠

لم ترو حـــــتى بَلّت الدّريســـا ولقي الـذّادة أمـراً بيســـاً ٢٧٠

وبعد عطائك المائة الرتاعا ٢٤٦

لنا القدم الأولى إليـــك وخلفنـــا لأولنا في طـــاعة الله تـــابع ٢٧٢

منا الذي اختير الرجـال سمـــاحة وجوداً إذا هب الرياح الزعازع ٢٥٨

فدى لبني ذهل بن شيبـــان ناقـتي إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا ٥٨

نادوهم أن ألجمـــوا ألاتـــا قالوا جميعـاً كلهم ألافـــا ١٦٣

كل كنـــاز لحمهـــا نيـــاف كالعـــلم الموفى على الأعـراف ١٩٣

أناً ألـــم بك الخيـــال يطيف ومطافـــه لك ذكـــرةٌ وشـعوف ٢٩٠

وإبســالي بنـــي بغيـــر جـــرم بعونـــاه ولا بـــدم مـــراق ٦٤

ثم استوى بشـــر على العـــراق	من غير سـيف ودم مهـــــراق	١٩٨
ويصبح عن غب السرى وكـــأنما	ألم بـــه من طـائف الجـن أولق	٢٩٠
أبيـــض لا يرهـــب الهـــزال ولا	يقطع رحمـــاً ولا يخـــون إلاّ	٢٠٧
إن تقوى ربنـــا خيـــر نفـــــل	وبـــإذن الله ريثـــي وعجـــل	٢٩٤
اليـــوم يبـــدو بعضـــه أو كـــله	وما بـــــدا منـــــه فلا أحـــله	١٨٢
فليس كعهـد الدار يـا أم مـالك	ولكن أحـاطت بالرقاب السلاسل	٢٦٢
وصار الفتى كالكهل ليس بقائل	سوى العذل شيئاً واستراح العواذل	
في فتية كسيوف الهند قد علموا	أن هالك كل من يحفى وينتعل	١٩٢
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركـاً	شديداً بأحناء الخلافة كاهلـة	٧٩
جنيـــــة أرقـــنى طيفهـــــــا	تذهب صُبحاً وترى في المنام	٢٨٩
وحليـــل غانية تركت مجـــدلاً	تمكو فريصته كشدق الأعلم	٣١٨
وكـــــلام ســـيء قـــد وقـــرت	أذني منـه وما بي من صمـم	٢٥
دويـّة ودجى ليـــل كأنهمـــا	يمٌّ تراطن في حافاتـه الروم	٢٤١
لا تنـــه عن خـــلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيـــم	٣١٣
ونشـــهد أنـك عبـــدُ المليـــ	ك أرسـلت حقا بديـــن قيـــم	١٥٩

أطـــوف في الأبـــاطح كل يـوم مخـــافـة أن يشـــــرد بي حكيـــم ٣٣٣
إني كـــأني أرى من لا حيـاء له ولا أمانة وســـط القوم عريـــاناً ١٧٨

بـــورك الميـت الغريب كمـــا بو رك نضـح الرمـــان والزيتّـــون ٩٦

اذهب إليـك فما أمي براعيـــة ترعى المخاض ولا أغضي على الهون ٨٩

وإن مذلت رجلي دعوتك اشتفي بدعـــواك من مذل بهـــا فيـــهون ١٦٦

فإياك المحاين أن تحينا ٢١٤

تـــراه كالثغـــام يُعـــَلُّ مسكـــاً يسوء الفاليـــات إذا فليـــني ٧٥

وقاسمهـــا بالله جهـداً لأنتـم ألذ من السلوى إذا ما نشـورها ١٧٤

فمضى وقدمهـــا وكانت عـادة منـه إذا هي عودت إقدامهـــا ٢٣

وإني لقـــوام مقـــاوم لم يكن جرير ولا مولى جـرير يقومهـــا ١٦٩

وبـوئت فـي صميـم معشـــرهـا فتـــم في قومهـــا مبؤوهـــا ٢٠٩

إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء فدعه وواكل حـاله والليالـيـــا ١٩٤
يجئن على ما كان من صـالح به وإن كان فيما لا يرى الناس آليـا

فهرس الأماكن والبلدان والقبائل

أسد	١٣١
أيلة	٢٦٧
بدر	٢٩٧
الجار	٢٤ ق
الري	٩ ق
صور	١١ ق
طبرية	٢٦٧
مدين	٢١٦

فهرس المراجع والمصادر

الإتقان في علوم القرآن :
تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(٩١١)هـ - تقديم وتعليق د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير ودار العلوم الإنسانية -دمشق - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ

* أحكام القرآن للإمام الشافعي :
جمعه الإمام أبو بكر البيهقي النيسابوري ت (٤٥٨) هـ
تحقيق عبد الغني عبد الخالق - مراجعه محمد شريف سكر
دار إحياء العلوم - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ

* أحكام القرآن :
تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ت (٥٤٣) هـ
تحقيق محمد عبد القادر عطا
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ

* أحكام القرآن :
تأليف : عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بإلكيا الهراس ت (٥٠٤) هـ
تحقيق موسى محمد علي و د . عزت علي عيد عطية - دار الكتب الحديثة

* أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام :
تأليف بطرس البستاني - توزيع دار الجيل - بيروت

* أسباب النزول :
تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت (٤٦٨) هـ .
تخريج وتدقيق / عصام بن عبد المحسن الحميدان
دار الإصلاح - الدمام - الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ

* الاستيعاب في أسماء الأصحاب :
تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت (٤٦٣) هـ
طبع بهامش الإصابة - مطبعة السعادة - دار صادر
الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ

* الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير :
تأليف الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة - مكتبة السنة - القاهرة - الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ
* الإصابة في تمييز الصحابة :
تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣ هـ
دار صادر - الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ مطبعة السعادة - مصر
* الأضداد :
تأليف : محمد بن القاسم الأنباري ت (٣٢٨) هـ
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الجيل - بيروت - إصدار دائرة المطبوعات والنشر في الكويت - ١٩٦٠ م .
* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :
تأليف محمد الأمين الشنقيطي - عالم الكتب - بيروت
* إعراب القرآن :
تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت (٣٣٨) هـ
تحقيق د . زهير غازي أحمد
عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ
* إعراب القرآن الكريم وبيانه :
تأليف محيى الدين الدّرويش
اليمامة - دار ابن كثير ، دار الإرشاد - سوريا - ١٤٠٨ هـ .
* الإعلام بوفيات الأعلام :
تأليف الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨) هـ - تحقيق مصطفى بن علي عوض وربيع أبو بكر عبد الباقي - المكتبة التجارية - مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .
* الأعلام « قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين » :
خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت -الطبعة الثامنة ١٩٨٩ م .

* أعلام الموقعين عن رب العالمين :
تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ت (٧٥١) هـ :
راجعه طه عبيد الرءوف سعد - دار الجيل - بيروت .
* الأغاني :
تأليف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصبهاني ت (٣٥٦) هـ
تحقيق إبراهيم الأبياري - إصدار دار الشعب - القاهرة ١٣٨٩ هـ
* الإقناع في القراءات السبع :
تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري،ابن الباذش ت (٥٤٠) هـ - تحقيق د . عبد المجيد قطامش - من مطبوعات جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
* ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي - دار الهدى للنشر والتوزيع - الرياض ١٤١٢ هـ .
* الأمالي الشجرية :
تأليف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري ت (٥٤٢) هـ - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
* الأمالي :
تأليف أبي علي القالي - دار الكتاب العربي - بيروت .
* إنباه الرواة على أنباه النحاة :
تأليف جمال الدين أبي الحسن القفطي ت (٦٢٤) هـ
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
* الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين :
تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي ت (٥٧٧) هـ ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد -دار إحياء التراث العربي - يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر .
* الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل :
تأليف علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي ت (٨٨٥) هـ
تحقيق محمد حامد الفقي - الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :
تأليف أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري ت (٧٦١) هـ ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح
تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .
* الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه :
تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت (٤٣٧) هـ
تحقيق د . أحمد حسن فرحات
من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ
* الإيضاح في شرح المفصل :
تأليف أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ت (٦٤٦) هـ
تحقيق د . موسى بناي العليلي - مطبعة العاني - بغداد - وزارة الأوقاف والشئون الدينية - الجمهورية العراقية - إحياء التراث الإسلامي
* إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل :
تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي ت (٣٢٨) هـ
تحقيق وتقديم محيي الدين عبد الرحمن رمضان / رسالة ماجستير بإشراف د . أحمد لطفي عبد البديع / كلية الآداب جامعة عين شمس (١٣٨٨) هـ .
* بحر العلوم :
تأليف أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ت (٣٧٥) هـ
تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود و زكريا عبد المجيد النوتي
- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ
توزيع مكتبة دار الباز .
* البحر المحيط في التفسير :
تأليف محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت (٧٥٤) هـ
عناية عرفات العشا حسونة وصدقي محمد جميل
المكتبة التجارية - مكة المكرمة
* بدائع الفوائد :
تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المشتهر بابن قيم الجوزية ت (٧٥١) هـ
إدارة الطباعة المنيرية - الناشر دار الكتاب العربي - بيروت .

* بداية المجتهد ونهاية المقتصد :
تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي (٥٩٥) هـ
راجع أصوله وعلق عليه عبد الحليم محمد عبد الحليم - دار الكتب الإسلامية
دار التوفيق النموذجية للطباعة (الأزهر) - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ
* البداية والنهاية في التاريخ :
تأليف الإمام عماد الدين أبي الفداء بن كثير
تحقيق ومراجعة محمد عبد العزيز النجار - مطبعة السعادة .
* البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى :
ويليه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب : تأليف عبد الفتاح القاضي
دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ .
* بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس :
تأليف الضبي أحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة ت (٥٩٩) هـ
دار الكاتب العربي ١٩٦٧ م - المكتبة الأندلسية .
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت (٩١١) هـ
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
الطبعة الأولى - طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤ هـ
* البيان في غريب إعراب القرآن :
تأليف أبي البركات بن الأنباري
تحقيق طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا
الهيئة المصرية العامة للكتاب
* البيان والتبيين :
تأليف أبي عثمان عمرو بن الجاحظ ت (٢٥٥) هـ
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - الناشر مكتبة الخانجي بمصر
* تاج العروس :
تأليف الإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي
الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع - بنغازي
طبع على مطابع دار صادر-بيروت ١٣٨٦ هـ

* تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ :
تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي - دار الفكر
* تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم :
تأليف القاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري
تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو - من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ .
* تأويل مشكل القرآن :
تأليف ابن قتيبة ت (٢٧٦) هـ
شرحه ونشره : السيد أحمد صقر - الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - دار االكتب العلمية - بيروت .
* التبيان في إعراب القرآن :
تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت (٦١٦) هـ
تحقيق : علي محمد البجاوي - مكتبةابن تيمية .
* تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري :
تأليف أبي القاسم بن عساكر ت (٥٧١) هـ
مكتبة حسام الدين القدسي - القاهرة .
* التحرير والتنوير :
تأليف محمد الطاهر ابن عاشور - مكتبة ابن تيمية - الدار التونسية للنشر .
* التسهيل لعلوم التنزيل :
تأليف أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي
تحقيق محمد عبد المنعم اليونسي وإبراهيم عطوة عوض
دار الكتب الحديثة ، مطبعة حسان - القاهرة .
* تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل :
تأليف أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
* تفسير الجلالين « الجلال السيوطي والجلال المحلي » :
طبع مع قرة العينين لمحمد أحمد كنعان - عني بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ .

* تفسير الحسن البصري :
جمع وتوثيق ودراسة د . محمد عبد الرحيم - دار الحديث - القاهرة .
* تفسير غريب القرآن :
تأليف ابن قتيبة ت (٢٧٦) هـ
تحقيق : السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هـ .
* تفسير القرآن :
تأليف الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت (٢١١) هـ
تحقيق د . مصطفى مسلم محمد
مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ
* تفسير القرآن العظيم :
تأليف أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي
دار الريان للتراث - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - دار الحديث - القاهرة .
تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين لابن أبي حاتم الرازي ت(٣٢٧)هـ - الجزء الثاني، القسم الأول من سورة آل عمران - تحقيق د. حكمت بشير ياسين- مكتبة الدار ودار طيبة ودار ابن القيم - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ
* تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين :
تأليف الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي رحمه الله ت (٣٢٧) هـ
(تفسير سورة الأنعام) دراسة وتحقيق وتخريج عبد الرحمن محمد الحامد ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى .إشراف أ . د . محمد أحمد يوسف القاسم ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
* تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين :
تأليف الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي رحمه الله ت (٣٢٧) هـ
(تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف)دراسة وتحقيق حمد بن أحمد بن أبي بكر - رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى
إشراف أ . د. عبد المجيد محمود عبد المجيد ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ
* تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين :

تأليف الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي رحمه الله ت (٣٢٧) هـ
(تفسير سورتي الأنفال والتوبة) دراسة وتحقيق وتخريج عيادة أيوب الكبيسي ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى،إشراف أ . د . أحمد بن محمد نور سيف ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ
* التفسير القيم للإمام ابن القيم ت (٧٥١) هـ :
جمع محمد أويس الندوي - تحقيق محمد حامد الفقي- دار الكتب العلمية - بيروت - توزيع دار الباز - مكة المكرمة - ١٣٩٨ هـ .
* التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب :
تأليف الإمام فخر الدين الرازي ت (٦٠٤) هـ
دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت .
* تفسير مجاهد :
تحقيق عبد الرحمن الطاهرابن السورتي
مجمع البحوث الإسلامية - إسلام آباد (باكستان) .
* تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار :
تأليف : أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت (٤٣٧) هـ
تحقيق : هدى الطويل المرعشلي - دار النور الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
* تفسير أبي المظفر السمعاني :
دراسة وتحقيق سورة الأنعام والأعراف والأنفال ، إعداد طلال بن مصطفى بن أحمد عرقسوس - لنيل العالمية الدكتوراه من شعبة التفسير بالجامعة الإسلامية بإشراف فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري - ١٤٠٦ -١٤٠٧ هـ.
* تفسير النسائي :
تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت (٣٠٣) هـ
تحقيق : سيد الجليمي وصبري الشافعي
مكتبة السنة - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
* تفسير النسفي : مطبوعات محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر
* التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط :
تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت (٤٦٨) هـ

دراسة وتحقيق (من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة يونس)
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
إعداد الطالب : محمد بن أحمد بن حمد البدر
إشراف د . محمد بن إبراهيم شريف - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين بالرياض - قسم القرآن وعلومه ١٤٠٧ هـ .
* تقريب التهذيب :
تأليف الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) هـ
قدم له دراسة وافية محمد عوامّة - دار الرشيد - سوريا - الطبعة الثالثة .
* تنوير المقباس من تفسير ابن عباس :
تأليف أبي طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي - دار الفكر - بيروت
* تهذيب الأسماء واللغات :
تأليف أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت (٦٧٦) هـ
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
* تهذيب التهذيب :
تأليف ابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) هـ - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - الطبعة الأولى ١٣٢٥ هـ .
* التيسير في القراءات السبع :
تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت (٤٤٤) هـ
عُني بتصحيحه أوتويرتزل - دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .
* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :
تأليف عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق محمد زهري النجار
المؤسسة السعيدية بالرياض .
* جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠) هـ
حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر - راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر - دارالمعارف بمصر .

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠) هـ
دار الفكر - الطبعة الأخيرة ١٤٠٨ هـ
* الجامع لأحكام القرآن :
تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثالثة مصورة عن الثانية ١٩٨٧م .
* الجرح والتعديل :
تأليف أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧) هـ
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند - الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ
* جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام :
تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي - تحقيق د . محمد علي الهاشمي
من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ .
* حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح أو وصف الجنة :
تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية
تحقيق يوسف علي بديوي - مراجعة محيي الدين مستو
دار ابن كثير - دمشق - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ .
* حاشية رد المختار :
تأليف محمد أمين الشهير بابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة ويليه تكملة ابن عابدين لنجل المؤلف
دار الفكر -الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ .
* الحجة في القراءات السبع :
تأليف الإمام ابن خالويه ت (٣٧٠) هـ
تحقيق وشرح د . عبد العال سالم مكرم
مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة ١٤١٠ هـ
* حجة القراءات :
تأليف أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة
تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ .

* الحجة للقراء السبعة :
أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد
تصنيف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ت (٣٧٧) هـ
تحقيق / بدر الدين قهوجي و بشير حويجاتي راجعه / عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق - دار المأمون للتراث -دمشق - بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .
* الحسن البصري وتفسيره :
دراسة وتحقيق عمر يوسف كمال - رسالة مقدمه لنيل درجة الدكتوراه من قسم الدراسات العليا- شعبة التفسير بالجامعة الإسلامية
إشراف فضيلة الدكتور / محمد سيد عطية طنطاوي ١٤٠٤ هـ
* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :
تأليف أبي نعيم الأصفهاني ت (٤٣٠) هـ - دار الفكر - بيروت - لبنان
* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :
تأليف الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ت (١٠٩٣) هـ دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى .
* الخصائص :
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الثانية .
* درء تعارض العقل والنقل :
تأليف شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - تحقيق محمد رشاد سالم
الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :
تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت (٧٥٦)هـ - تحقيق د.أحمد الخراط - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ
* الدر المنثور في التفسير بالمأثور :
تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت (٩١١) هـ دار الفكر - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ
* دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية :
جمع وتحقيق محمد السيد الجليند - دار القبلة - جدة ، ومؤسسة علوم القرآن - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ .

* دول الإسلام :
تأليف مؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي ت (٧٤٨) هـ
تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م
* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب :
تأليف ابن فرحون إبراهيم بن علي ت (٧٩٩) هـ
تحقيق د . محمد الأحمدي أبو النور - مكتبة دار التراث - القاهرة .
* ديوان الاعشى ت (٧) هـ
دار صادر - بيروت
* ديوان امرىء القيس :
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة
* ديوان حاتم الطائي :
دار صادر - دار بيروت - بيروت - ١٣٨٣ هـ
* ديوان حسان بن ثابت :
حققه د . وليد عرفات - دار صادر - بيروت
* ديوان ذي الرمة :
المكتب الإسلامي - لصاحبه محمد زهير الشاويش دمشق - بيروت
الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ .
* ديوان شعر المثقب العبدي :
عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي
جامعة الدول العربية - معهد المخطوطات العربية ١٣٩١ هـ
* ديوان العجاج :
رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحُه - تحقيق د . عبد الحفيظ السطلي
توزيع مكتبة أطلس - دمشق جزء من رسالة دكتوراه .
* ديوان الفرزدق :
قدم له وشرحه مجيد طراد - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
* ديوان كُثيِّر عزة :
جمعه وشرحه د / إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٣٩١ هـ .

* ديوان كعب بن زهير :
حققه وشرحه الأستاذ علي فاعور
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
* ديوان لبيد بن ربيعة العامري :
دار صادر - بيروت
* ديوان الهذليين :
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب :
الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٥ هـ .
* ذيل الأمالي والنوادر: تأليف أبي علي القالي :
دار الكتاب العربي - بيروت .
* الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة :
تأليف السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني ت (١٣٤٥) هـ
كتب المقدمة ووضع الفهارس محمد المنتصر الكتاني
مطبعة دار الفكر - دمشق - الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ .
* رصف المباني في شرح حروف المعاني :
تأليف أحمد بن عبد النور المالقي ت (٧٠٢) هـ - تحقيق أحمد الخراط - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ
* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :
تأليف محمود الألوسي البغدادي ت (١٢٧٠) هـ - دار الفكر
* الروض الأنفُ في شرح السيرة النبوية لابن هشام :
تأليف الإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي ت (٥٨١) هـ ومعه السيرة النبوية لابن هشام - تحقيق عبد الرحمن الوكيل - دا الكتب الحديثة - دار النصر للطباعة .
* روضة االطالبين :
تأليف أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت (٦٧٦) هـ - المكتب الإسلامي .
* الروض المعطار في خبر الأقطار : « معجم جغرافي مع فهارس شاملة » :
تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري ت (٧٢٧) هـ - حققه د . إحسان عباس مكتبة لبنان - طبع على مطابع هيد لبرغ - بيروت- الطبعة الثانية ١٩٨٤ م .

* زاد المسير في علم التفسير :
تأليف أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ت (٥٩٧) هـ
حققه وكتب هوامشه محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، خرج أحاديثه السعيد بن بسيوني زغلول - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
* السبعة في القراءات : تأليف أبي بكر أحمد بن مجاهد :
تحقيق د . شوقي ضيف - الطبعة الثالثة - دار المعارف
* سر صناعة الإعراب :
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢) هـ - دار القلم .
دراسة وتحقيق د . حسن هنداوي - دمشق -الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها :
تأليف محمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - المكتب الإسلامي
* سنن الترمذي (الجامع الصحيح) :
تأليف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩) هـ
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - مكتبة الرياض الحديثة - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤٠٠ هـ .
* سنن أبي داوود:
تأليف أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٥) هـ - مكتبة الرياض الحديثة - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
* سنن ابن ماجة :
تأليف أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة العلمية - بيروت .

* سير أعلام النبلاء :
تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت (٧٤٨) هـ
أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط
مؤسسة الرسالة - الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ .
* السيرة النبوية لابن هشام :

تحقيق : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي - موسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت - دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة .
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب :
تأليف أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت (١٠٨٩) هـ
عنيت بنشره مكتبة القدس بجوار الأزهر سنة ١٣٥٠ هـ .
* شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى إيضاح الشعر :
تأليف أبي علي الفارسي ت (٣٧٧) هـ - حققه د . حسن هنداوي
دار القلم - دمشق - دارةالعلوم والثقافة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
* شرح أبيات مغني اللبيب :
صنفه عبد القادر عمر البغدادي (١٠٩٣) هـ
حققه عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق - دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - مطبعة محمد هاشم الكتبي
* شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : واسمه علي بن محمد الاشموني ت نحو (٩٠٠) هـ
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ .
* شرح جُمل الزجاجي :
تأليف ابن عصفور الاشبيلي ت (٦٦٩) هـ
الشرح الكبير تحقيق د . صاحب أبو جناح
وزارة الأوقاف والشئون الدينية - إحياء التراث الإسلامي ١٤٠٢ هـ .
* شرح ديوان جرير :
شرحه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
* شرح ديوان الحماسة « أبو تمام » :
شرح أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب ت (٥٠٢) هـ
عالم الكتب - بيروت .
* شرح الشواهد الكبرى أو فرائد العقود :
تأليف محمود بن أحمد بن موسى أبو محمد بدر الدين العيني ت (٨٥٥) هـ

دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى - بهامش الخزانة
* شرح شواهد المغني :
تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١) هـ
ذيل بتصحيحات وتعليقات الشيخ محمد محمود الشنقيطي-لجنة التراث العربي.
* شرح العقيدة الطحاوية :
تأليف ابن أبي العز الحنفي - حققها جماعة من العلماء - خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثامنة ١٤٠٤ هـ .
* شرح العقيدة الواسطية :
لشيخ الإسلام ابن تيمية ت (٧٢٨) هـ
تأليف : محمد خليل هراس ، راجعه الشيخ عبد الرزاق عفيفي - صححه وعلق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري - طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٣ هـ .
* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :
تأليف بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ت (٧٦٩) هـ ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل .
تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد - نشر وتوزيع دار التراث - القاهرة - الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ .
* شرح القصائد العشر :
تأليف أبي زكريا يحيى بن علي الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ت (٥٠٢)هـ
تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد - نشر مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر -مطبعة السعادة -القاهرة -الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ .
* شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها :
جمع وتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي - دار الكتب العلمية - بيروت .
* شرح المفصل :
تأليف الشيخ العالم موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي-ت (٦٤٣) هـ عالم الكتب- بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة .
* شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ت (١٧٦) هـ
تحقيق محمد نفاع ، وحسين عطوان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

* شعر الأخطل :
تألـــيف أبي مـالك غـيـاث بن غوث الثـعلبي - صنعـــة السكري ، روايتـــه عن أبي جعفر محمد بن حبيب - تحقيق د . فخر الدين قباوة - اعتمد فيه على نسخة نقلت من خط المؤلف - منشورات دار الآ فاق الجديدة -بيروت -الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ
* شعر ابن ميادة :
جمعه وحققه د . حنا جميل حداد - راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم ١٤٠٢ هـ - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
* شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي :
تأليف د . أحمد كمال زكي
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٩ هـ
* الشعر والشعراء :
تأليف ابن قتيبة - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - الطبعة الثالثة ١٩٧٧ م
* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية
تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ

* صحيح البخاري :
تأليف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ت (٢٥٦) هـ
المكتبة الإسلامية ، محمد اوزد مير ، استنبول - تركيا ١٩٨١ م
توزيع مكتبة العلم بالسعودية - جدة
* صحيح سنن أبي داوود باختصارالسند - تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش - الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج - المكتب الإسلامي ببيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ
* صحيح مسلم :
تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
رقمه وصححه وعلق عليه / محمد فؤاد عبد الباقي
نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، ١٤٠٠ هـ
* صحيح مسلم بشرح النووي :
دار الريان للتراث - القاهرة - مطابع أخبار اليوم .

* صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم :
اعتنى بها وحققها وخرجها راشد عبد المنعم الرجال
مكتبة السنة ، الدار السلفية لنشر العلم - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .
* الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه :
د . محمد أمان الجامي - من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
* الصلة :
تأليف ابن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبد الملك ت (٥٧٨) هـ
الدار المصرية للتأليف والترجمة - المكتبة الأندلسية
* ضعيف الجامع الصغير :
تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .

* طبقات الشافعية :
تأليف أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الدمشقي ت (٨٥١) هـ
اعتنى بتصحيحه وعلق عليه د . الحافظ عبد العليم خان
رتب فهارسه د . عبد الله الطباع - عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
* طبقات الشافعية :
تأليف أبي بكر بن هداية الله الحسيني ت (١٠١٤) هـ - حققه وعلق عليه عادل نويهض - دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ
* طبقات الشافعية :
تأليف جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ت (٧٧٢) هـ
تحقيق عبد الله الجبوري - مطبعة الإرشاد - بغداد - الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ
* طبقات الشافعية الكبرى :
تأليف تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب السبكي ت (٧٧١) هـ
تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو
دار إحياء الكتب العربية - القاهرة
* طبقات فحول الشعراء :
تأليف محمد بن سلام الجمحي - شرح محمود محمد شاكر
من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - مطبعة المدني
* طبقات الفقهاء :
تأليف أبي إسحاق الشيرازي الشافعي ت (٤٧٦) هـ
تحقيق د. إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - لبنان ١٩٧٨ م .
* طبقات المفسرين :
تأليف جلال الدين السيوطي (٩١١) هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ
* طبقات المفسرين :
تأليف محمد بن علي بن أحمد الداوودي (٩٤٥) هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
* العبر في خبر من غبر :
تأليف مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (٧٤٨) هـ

تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - توزيع دار الباز - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
* العظمة :
تأليف أبي الشيخ الأصبهاني أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ت (٣٦٩) هـ - تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري
دار العاصمة - الرياض - النشرة الأولى ١٤٠٨ هـ .
العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي - تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - دار الفكر- الطبعة الثانية - ١٣٨٨هـ.
* عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ« معجم معاني كلمات القرآن الكريم »
تأليف : أبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف الشافعي (السمين الحلبي) ت (٧٥٦) هـ - تحقيق محمود محمد السيد الدغيم - دار السيد للنشر - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
* العين :
تأليف أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٥) هـ
تحقيق د . مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ
* غاية النهاية في طبقات القراء :
تأليف محمد بن محمد بن الجزري ت (٨٣٣) هـ -عني بنشره ج . بر جستراسر
دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ .
* غريب القرآن وتفسيره :
تأليف أبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى اليزيدي ت (٢٣٧) هـ - تحقيق محمد سليم الحاج - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
* الغريب المصنف في اللغة :
تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام ت (٢٢٤) هـ
مخطوط في مكتبة الجامعة الإسلامية فيلم رقم (٣١٩٦) .
* فتح الباري بشرح صحيح البخاري :
تأليف الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) هـ

حقق أوله الشيخ عبد العزيز بن باز ورقمه محمد فؤاد عبد الباقي
أخرجه محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية ومكتبتها .
* الفتح الرباني :
ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع شرحه بلوغ المرام من أسرار الفتح الرباني - ترتيب وتأليف : أحمد عبد الرحمن البنا - دار الشهاب - القاهرة .
* الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية :
تأليف سليمان بن عمر الشافعي الشهير بالجمل ت (١٢٠٤) هـ وبهامشه كتابان تفسير الجلالين ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري - دار الفكر .
* الفصل في الملل والأهواء والنحل :
تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ت (٤٥٦) هـ ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ت (٥٤٨) هـ - دار الفكر - المطبعة الأردنية - مصر - ١٣١١٧ هـ
* الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ :
تأليف الحافظ إسماعيل بن كثير ت (٧٧٤) هـ - تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو - مؤسسة علوم القرآنن - دار القلم - دمشق - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ .
* فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة :
تأليف أبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس ت (٢٩٤) هـ - تحقيق : غزوة بدير - دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
* فضائل القرآن ومعالمه وآدابه :
تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(٢٢٤) هـ
تحقيق محمد تجاني جوهري -رسالة ماجستير من جامعة الملك عبد العزيز- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ١٣٩٣ هـ - إشراف د . محمد مصطفى الأعظمي .
* في القرآن والعربية من ترث لغوي مفقود :
تأليف أبي زكريا الفراء ت (٢٠٧) هـ - صنعة د . أحمد علم الدين الجندي - من منشورات جامعة أم القرى - مركز بحوث اللغة العربية وآدابها ١٤١٠ هـ .
* القاموس المحيط :
تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت (٨١٧) هـ
مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ

* قتادة بن دعامة السدوسي وتفسيره :
إعداد عمر يوسف كمال - لنيل الشهادة العالمية الماجستير من قسم الدراسات العليا-شعبة التفسير- بالجامعة الإسلامية .إشراف د . أكرم ضياء العمري ١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ .
* القصيدة النونية « الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية » :
تأليف ابن قيم الجوزية - دار المعرفة - الناشر : دار الباز .
* الكافي في فقه أهل المدينة المالكي :
تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي - تحقيق : محمد محمد الموريتاني ـ مكتبة الرياض الحديثة - الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .
* الكامل في التاريخ :
تأليف أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير ت (٦٣٠) هـ
عني بمراجعته نخبة من العلماء
دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ .
* الكامل في االلغة والأدب :
تأليف محمد بن يزيد المبرد النحوي ت (٢٨٥) هـ - كتب هوامشه : نعيم زرزور وتغاريد بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
* كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل :
تأليف أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت (٣١١) هـ - تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان -مكتبة الرشد للنشر والتوزيع -الرياض -الطبعة الثانية ١٤١١ هـ
* كتاب سيبويه :
تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (١٦١) أو (١٨٠)هـ
تحقيق عبد السلام محمد هارون
عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ
* الكتاب المصنف في الأحاديث والاثار :
تأليف الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة - تحقيق مختار الندوي - الدار السلفية - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

* الكتاب المُوضَح في وجوه القراءات وعللها :
تأليف الإمام نصر بن علي بن محمد المعروف بابن أبي مريم ت(٥٦٥) هـ
تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :
تأليف أبي القاسم الزمخشري ت (٥٣٨) هـ - دار المعرفة - بيروت .
* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:
تأليف حاجي خليفة ت (١٠٦٧) هـ - دار الفكر ١٤٠٢ هـ
* الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :
تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت (٤٣٧) هـ - تحقيق محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت -الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ .
* الكشف والبيان عن تفسير القرآن :
تأليف أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ت (٤٢٧) هـ - الجزء الثاني ، من سورة النساء إلى سورة يونس ، نسخة مصورة في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٢٤٦٢) - الخزانة المولوية بحلب .
* الكفاية في التفسير :
تأليف أبي أحمد إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري النيسابوري الضرير المتوفى سنة (٤٣٠) هـ دراسة وتحقيق من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأعراف - إعداد علي بن غازي التويجري لنيل درجة العالمية الدكتوراه - إشراف فضيلة الشيخ عبد الله الغنيمان - الجامعة الإسلامية - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ١٤١٤ هـ .
* لسان العرب :
تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري
دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - على الغلاف دار الفكر .
* اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (البخاري ومسلم) :
وضعه محمد فؤاد عبد الباقي
المكتبة الإسلامية - محمد أوزدمير - استانبول - تركيا .
* ليس في كلام العرب :
تأليف الحسين بن أحمد بن خالوية ت (٣٧٠) هـ

تحقيق أحمد عبد الغفار عطار - مكة المكرمة ١٣٩٩هـ - الطبعة الثانية
* المبسوط في القراءات العشر :
تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت (٣٨١) هـ ،تحقيق سبيع حمزة حاكمي - من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) هـ
بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر
الناشر دار الريان للتراث ، القاهرة - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ
* المجموع شرح مهذب الشيرازي :
تأليف أبي زكريا محيي الدين النووي - تحقيق محمد نجيب المطيعي ـ المكتبة العالمية بالفجالة
* مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية :
جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد - الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .
* المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنهما :
تأليف أبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق علي النجدي ناصف ، ود .عبد الحليم النجار ، و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي - دار سزكين للطباعة والنشر - الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .
* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :
تأليف أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٤٦) هـ
تحقيق المجلس العلمي بفاس - دار الكتاب الإسلامي- القاهرة - ١٣٩٥ هـ .
* المحلى :
تأليف ابن حزم (٤٥٦) هـ - تحقيق أحمد محمد شاكر - مكتبة الجمهورية العربية - دار الإتحاد العربي للطباعة ١٣٨٧ هـ .
* مختار الأغاني في الأخبار والتهاني :
اختيار ابن منظور محمد بن مُكرم ت (٧١١) هـ
تحقيق د . طه الحاجري - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٣٨٦ هـ
طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

* مختار الصحاح :
تأليف محمد بن أبي بكر الرازي
إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان ١٩٨٩ م
* مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة :
تأليف محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية -اختصره الشيخ محمد بن الموصلي - توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض .
* المخصص :
تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بابن سيده ت (٤٥٨) هـ - دار الفكر
* المذكر والمؤنث :
تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧) هـ - حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب - مكتبة دار التراث - بالقاهرة ١٩٧٥ م .
* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان :
تأليف أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي ت (٧٦٨) هـ - من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ .
* مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير :
جمع وتخريج د . سعود الفنيسان - مكتبة التوبة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .
* المسائل الحلبيات
تأليف أبي علي الفارسي ت (٣٧٧) هـ - تحقيق د . حسن هنداوي - دار القلم دمشق - دار المنارة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
* المستدرك على الصحيحين في الحديث :
تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم ت (٤٠٥) هـ
وفي ذيله تلخيص المستدرك لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي ت (٧٤٨) هـ
دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ .
* المسند :
تأليف الإمام أحمد بن حنبل (٢١٤) هـ - شرحه : أحمد محمد شاكر - دار

المعارف بمصر ١٣٧٣ هـ .
* مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف :
تأليف العلامة محمد عليان المرزوقي الشافعي - طبع في آخر الجزء الرابع من الكشاف للزمخشري - دار المعرفة - بيروت .
* مشكاة المصابيح :
تأليف محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي - تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ .
* مشكل إعراب القرآن :
تأليف مكي بن أبي طالب القيسي ت (٤٣٧) هـ - تحقيق ياسين محمد السواس من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ .
* معاني القرآن :
صنفه الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المُجاشعي البلخي البصري ت (٢١٥) هـ تحقيق - د . فائز فارس - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .
* معاني القرآن :
تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (٢٠٧) هـ
تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار - دار السُرور - بيروت - لبنان
* معاني القرآن الكريم :
تأليف أبي جعفر النحاس ت (٣٣٨) هـ
تحقيق محمد علي الصابوني - من إصدار مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ
* معاني القرآن وإعرابه :
تأليف الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّري
تحقيق د.عبد الجليل عبده شلبي-عالم الكتب - بيروت-الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ
* معالم التنزيل :
تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٦) هـ
حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش - دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

* المعجم الكبير :
تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠) هـ - تحقيق حمدي السلفي - نشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
* معجم قبائل العرب القديمة والحديثة :
تأليف عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ .
* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :
تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفي سنة (٤٨٧) عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه مصطفى السقا - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة الطبعة الأولى (١٣٦٤) هـ .
* معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية :
تأليف عمر رضا كحالة ، الناشر مكتبة المثنى - بيروت ، ودار إحياء التراث العربي - بيروت .
* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :
تأليف شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ت (٧٤٨) هـ تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ،مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ
* المغني :
تأليف ابن قدامة عبد الله بن أحمد ت (٦٢٠) هـ - تحقيق د . عبد الله التركي ود . عبد الفتاح الحلو - هجر للطباعة والنشر - القاهرة - الطبعة الأولى١٤٠٦هـ .
* المغني والشرح الكبير :
تأليف شمس الدين ابن أبي عمر ابن قدامة المقدسي ت (٦٨٢) هـ
دار الكتاب العربي - بيروت - توزيع دار الباز - مكة المكرمة ١٣٩٢ هـ .
* المفردات في غريب القرآن :
تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت (٥٠٢) هـ
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان
* المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات :
تأليف محمد بن عبد الرحمن المغراوي - دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ

* المقتضب :
صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت (٢٨٥) هـ
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة (١٣٨٨) هـ الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي .
* المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات :
تأليف أبي الوليد محمد بن رشد القرطبي ت (٥٢٠) هـ - تحقيق د . محمد حجي بعناية الشيخ عبد الله الأنصاري - إدارة إحياء التراث الإسلامي - قطر - دار العرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
* مقدمة في أصول التفسير :
تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت (٧٢٨) هـ - تحقيق محب الدين الخطيب
المكتبة السلفية - القاهرة - الطبعة الخامسة
* المقرب :
تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ت (٦٦٩) هـ
تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري- مطبعة العاني - بغداد
وزارة الأوقاف والشئون الدينية - لجنة إحياء التراث الإسلامي .
* المقنع في فقه الإمام أحمد :
تأليف : موفق الدين ابن قدامة مع حاشيته - مطابع قطر الوطنية .
* المنتخب من مسند عبد بن حميد ت (٢٤٩) هـ :
عُني بتحضيره كمال الدين أوزدمير - رسالة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية بجامعة أرضروم - تحت إشراف د . محمد سعيد خطيب أوغلي .
* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم :
تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ت (٥٩٧) هـ
الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد الدكن ١٣٥٩ هـ
* منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم :
تأليف د . عبد الوهاب عبد الوهاب فايد
منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت

موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور - الجزء الأول - إعداد حكمت بشير ياسين - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العددان (١٠١-١٠٢) - السنة (٢٦).

* الموضح في التفسير :

تأليف أبي النصر أحمد بن محمد السمرقندي المعروف بالحدادي - تحقيق صفوان عدنان داوودي - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

* ميزان الإعتدال في نقد الرجال :

تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨) هـ

تحقيق علي محمد البجاوي - توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - دار المعرفة - بيروت - لبنان

* الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم :

تأليف ابن حزم الأندلسي ت (٤٥٦) هـ

تحقيق د . عبد الغفار البنداري

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ

* الناسخ والمنسوخ :

تأليف أبي منصور عبد القاهر البغدادي ت (٤٢٩) هـ

تحقيق د . حلمي كامل أسعد عبد الهادي

دار العدوي - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ

* الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم وما فيه من الفرائض والسنن :

تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت (٢٢٤) هـ .

دراسة وتحقيق محمد بن صالح المديفر - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

* الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك :

تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت (٣٣٨) هـ

تحقيق د . سليمان بن إبراهيم اللاحم -مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى١٤١٢ هـ

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء :

تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري ت (٥٧٧) هـ

تحقيق د .إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار - الأردن - الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ

* نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز :
تأليف أبي بكر بن محمد بن عزيز السجستاني ت (٣٣٠) هـ - رواية أبي أحمد عبد الله البغدادي ت (٣٨٦) هـ - تحقيق د . يوسف المرعشلي - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
* النشر في القراءات العشر :
تأليف أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي المشهور بابن الجزري ت (٨٣٣) هـ
أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
* النكت والعيون :
تأليف أبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري ت (٤٥٠) هـ
تحقيق خضر محمد خضر - راجعه د . عبد الستار أبو غدة
مطابع مقهوي - الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ
نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت
* النوادر في اللغة :
تأليف أبي زيد الأنصاري ت (٢١٥) هـ
تحقيق ودراسة د . محمد عبد القادر أحمد
دار الشروق - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ
* نواسخ القرآن :
تأليف أبي الفرج ابن الجوزي ت (٥٩٧) هـ - تحقيق محمد أشرف علي الملباري
من منشورات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ
* الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع :
تأليف عبد الفتاح عبد الغني القاضي ت (١٤٠٣) هـ
مكتبة السوادي - جدة ، ومكتبة الدار -المدينة المنورة الطبعة الرابعة ١٤١٢ هـ
* الوجيز في تفسير القرآن العزيز :
تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ت (٤٦٨) هـ
طبع بهامش تفسير مراح لبيد - دار الفكر ١٣٩٨ هـ
* وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان :
تأليف أبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ت (٦٨١) هـ

تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت
* هدية العارفين « أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون » :
تأليف إسماعيل باشا البغدادي - دار الفكر ١٤٠٢ هـ

* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :
تأليف جلال الدين السيوطي ت (٩١١) هـ .
تحقيق وشرح د . عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت ١٣٩٩ م

فهرس الموضوعات

المقدمة	٣ ق
أسباب اختيار الموضوع	٤ ق
خطة البحث	٤ ق
منهجي في البحث	٦ ق
الشكر والتقدير	٧ ق
الفصل الأول : فيما يتعلق بالمؤلف	٩ ق
المبحث الأول : اسمه ، وكنيته ، ونسبه.	١٠ ق
المبحث الثاني : مولده ، ونشأته ، وحياته .	١١ ق
المبحث الثالث : شيوخه ، وتلاميذه.	١٣ ق
المبحث الرابع : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .	١٨ ق
المبحث الخامس: عقيدته ، ومذهبه.	٢٠ ق
المبحث السادس : مؤلفاته.	٢٢ ق
المبحث السابع : وفاته.	٢٤ ق
الفصل الثاني : فيما يتعلق بالكتاب :	٢٥ ق
المبحث الأول : اسمه.	٢٦ ق
المبحث الثاني : توثيق نسبته للمؤلف.	٢٦ ق
المبحث الثالث : وصف نسخته الخطية.	٢٧ ق
المبحث الرابع : منهج المؤلف فيه.	٢٨ ق
المبحث الخامس : قيمته العلمية ، ومصادره.	٣٥ ق
الفصل الثالث : مقارنة موجزة بين هذا الكتاب ، والمحرر الوجيز لابن عطية :	٣٨ ق
التمهيد وفيه ترجمة موجزة لابن عطية .	٣٩ ق
المقارنة .	٤٣ ق

المبحث الأول : التفسير بالمأثور.	٤٤ ق
المبحث الثاني : القراءات.	٤٥ ق
المبحث الثالث : المكي والمدني .	٤٦ ق
المبحث الرابع : أسباب النزول .	٤٧ ق
المبحث الخامس : الناسخ والمنسوخ .	٤٧ ق
المبحث السادس : المسائل العقدية .	٤٨ ق
المبحث السابع : اللغة والنحو والشعر.	٤٨ ق
المبحث الثامن : المسائل الفقهية .	٥٠ ق
المبحث التاسع : الاسرائيليات.	٥١ ق
الأسانيد المتكررة	٥٢ ق
قسم التحقيق	٥٦ ق
سورة الأنعام	١
سورة الأعراف	١٦٣
سورة الأنفال	٢٩٤
الفهارس	٣٤٩

فهرس الآيات المستشهد بها	٣٤٩
فهرس الأحاديث	٣٥٧
فهرس الأعلام	٣٥٨
الأبيات الكلمات الغريبة	٣٦٢
فهرس الأبيات الشعرية	٣٦٣
فهرس الأماكن والبلدان والقبائل	٣٦٧
فهرس المراجع والمصادر	٣٦٨
فهرس الموضوعات	٣٩٩